

القواعد الكشفية

الموضحة

عائفي الخصائص الإسلامية

تأليف

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشبراوي

١٨٩٨ هـ - ١٩٧٣ هـ

مقروءة ودراسة

الدكتور محمد عبد الستار

المكتبة الإسلامية كليات العلوم والفنون

جامعة بغداد



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيكسون سنة ١٩٧١

بغداد - العراق

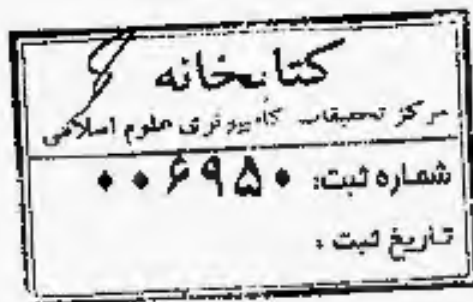
القواعد الكشفية

الموضحة لمعاذ الصفات الهية

تأليف

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشمراني

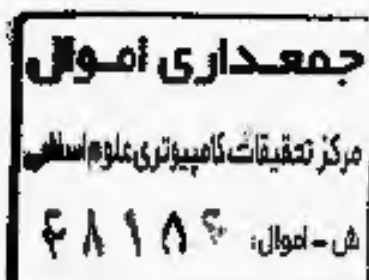
١٨٩٨ هـ - ١٩٧٣ هـ



مركز تحقيقات كامبيوتري ودراسة

الدكتور مهدي أسعد عرار

أستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية
جامعة بيرزيت



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

**Title: al-qawā'id al-Kašfiyah
al-muwaḍḍihah ilma'āni
al-ṣifāt al-'ILāhiyyah**
(Explanation of The Divine attributes)

Author: 'Abdul-Wahhāb al-Šafrānī

Editor: Dr. Mahdi As'ad 'Arār

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 416

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

**الكتاب: القواعد الكشفية
الموضحة لمعاني الصفات الإلهية**

المؤلف: الشيخ عبد الوهاب الشمراني

المحقق: د. مهدي أسعد عرار

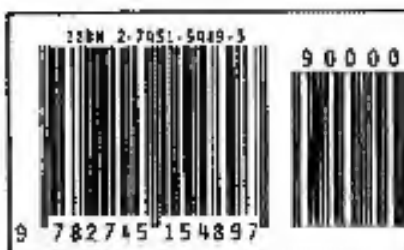
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 416

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



مكتبة دار الكتب العلمية



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الفكرية والنشر محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تشييد الكتاب كإصدار أو

مجرداً أو لتسجيله على أي وسيلة كاسيت أو إلكترونية على الكمبيوتر

أو برمجته على أي شكل أو شكل آخر إلا بإذن الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illégitime et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ

مكتبة دار الكتب العلمية

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Morant Al-Rayhan Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: ومن الطريقه شارع البحري، بناية ملكات
Ramel Al-Zarif, Bohory Str., Melkar Bldg., 1st Floor

هاتف وفاكس: ٣٦٢٣٦٧ - ٣٦٢٣٦٧ (٩١١ ١)

فروع: عرمون، القبية، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

عربي: ٩١١ - ٣٦٢٣٦٧ - بيروت - لبنان
فاكس: ٣٦٢٣٦٧ - بيروت - لبنان

عربي: ٩١١ - ٣٦٢٣٦٧ / ٣٦٢٣٦٧
فاكس: ٣٦٢٣٦٧ - ٩١١

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

paydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى المشتاقين لربهم، والمُحلقين في حلق الذكر والتذكير والمذاكرة، إلى من قطعوا الغلائق، واطرحوا العوائق، ففازوا بالمطلوب، وأصلوا بالمحبوب، إلى الثلاثة المتسبين إلى هذا الرُحط من الكرام البررة: الشيخ "حازم أبو غزالة" الصوام القوام، ظاهري الإنابة، وافر المهابة الذي أشرقت شمس جماله، فأطرفت أعين السالكين هبة لجلاله، وإلى أوسطهم أبي الشيخ "أسعد عرار" كريم الشأن والعناية، جميل التربية والرعاية، الذي صدره للسالكين مشروح، وبابه للسائلين مفتوح، وإلى ثالث الثلاثة إمام الدعاة الذي تُقبسُ القوائد والفرائد من بحر علمه، الحبيب على زين العابدين الجفري الذي أحيا القلوب وعظّم، وشرح الصدور لفظه...

"ظَهَرَ فِي الْإِنْسَانِ الضَّدَّانِ، نَفِيهِ الْأَوْلِيَاءُ كَمَا فِيهِ الْأَعْدَاءُ، فَلَا تَزَالُ السِّيَاسَاتُ تُسَنُّ، وَالْغَارَاتُ تُكْشَنُّ، فَهَمٌّ بَيْنَ قَتْلِ وَأَسِيرٍ، وَحُسْنُ مَأْتَبٍ، وَبَعْثُ مَصِيرٍ، كَشَفَتْ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِيهَا، وَظَهَرَتْ الْفِتْنُ فِي جَمِيعِ أَفَاقِهَا، فَأَنَاتِ تُرْدُّ، وَرَزَايَا تُعَدُّ، تُصَرَّفَانِ مَحْدُودَةً، وَأَنفَاسُهُ عَلَيْهِ مَحْدُودَةٌ، عَلَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ، وَسَائِقٌ وَشَهِيدٌ، لَمْ يَزَلْ مُذْ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي التَّوَكُّيلِ، وَشَرَعَ لَهُ أَنْ يَقُولَ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، لِيَتَقَلَّبَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ، لَمْ يَمْسَسْهُ سُوءٌ وَلَا بُؤْسٌ، وَيَلْقَاهُ عِنْدَ وُرُودِهِ عَلَيْهِ السَّبُّوحُ الْقُدُّوسُ، وَيَتَلَقَّاهُ عَمَلُهُ بِوَجْهِ طَلْقٍ غَيْرِ غَبُوسٍ، فَامَّ تَنْزِيهِهَ وَتَطْهِيرَهَ، وَأَعَادَ عَلَيْهِ تَعْزِيزَهَ وَتَوْفِيرَهَ، فَهُوَ يَجْنِي ثَمَرَةَ عَمَلِهِ فِي رِيَاضِ أَهْلِهِ".

الفتوحات المكية، ١٥١/٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأُحِجْ

مِهَادٌ وَتَأْسِيسٌ

أبتداني بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَتَثْنِي بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ،
وَبَعْدُ:

فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ - تَقَدَّسَ اسْمُهُ الْأَعْلَى - أَنْ تَقَعَ يَدِي عَلَى فَهْرَسِ مَخْطُوطَاتِ الْمَكْتَبَةِ
الْبَيْدَرِيَّةِ فِي الْقَدْسِ الشَّرِيفِ، فَاسْتَرْعَى نَظْرِي عُنْوَانُ هَذَا الْمَخْطُوطِ الْمَنُويُّ تَحْقِيقُهُ،
وَالْمَوْسُومُ بِـ "الْفَوَاعِدُ الْكَشْفِيَّةُ الْمَوْضِيحَةُ لِمَعَانِي الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ"، فَعَهَدْتُ إِلَى أَحَدِ طَلَبَةِ
الْعِلْمِ بِاسْتِيسَاعِهِ مِنْ تَلَكُمِ الْمَكْتَبَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَقَلْبُهُ ظَهَرَ لِبَطْنِي مُتَأَمِّلاً
وَمُسْتَشْرِفاً مَا فِيهِ، فَقَامَ فِي نَفْسِي وَتَهَا خَاطِرٌ يُلِحُّ عَلَيَّ أَنْ أَخْرِجَ هَذَا الْعِلْمَ الْجَامِعَ بَيْنَ
الْأَنْظَارِ النَّفْثِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، وَالذُّوقِيَّةِ وَالْكَشْفِيَّةِ لِيَرَى الثَّوَرُ، وَلِتُصَلَ إِلَيْهِ يَدُ الْقُرَّاءِ وَالذَّارِسِينَ
وَأَرْبَابِ السَّلُوكِ بَعْدًا، ثُمَّ غَبَرَتْ بُرْهَةٌ وَأَنَا أَنْظُرُ فِيهِ نَظَرَ الرُّوِيَّةِ وَالتَّبَصُّرِ، فَالْفَيْتُهُ يَتَسَبَّبُ إِلَى
بَابِ الْقَوْلِ عَلَى آيَاتِ الصِّفَاتِ فِي حَقِّ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ عَامَّةً، وَرَفَعَ حُجَّةَ التَّشْبِيهِ بِكَفِّ التَّنْزِيهِ
عَاصِئَةً، وَهُوَ، مِنْ وَجْهِ أُخْرَى، بِكَادُ يَكُونُ مَعِيًا مِنَ الْإِجَابَاتِ عَلَى السُّؤَالَاتِ، سُؤَالَاتِ
الْمُتَوَهِّمِينَ، أَوْ الْمُرْجِفِينَ، أَوْ الْمَشْكُكِينَ، أَوْ الْمَلَا حِدَةَ الظَّانِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ فِي هَذَا
الْمَبْحَثِ عَلَى وَجْهِ الْإِحْكَامِ دُونَ الْإِهَامِ، فَكَانَ هَذَا التَّحْقِيقُ اسْتِجَابَةً لِلدَّوْعَى الْقَائِمَةِ فِي
النَّفْسِ، الْقَائِلَةِ بِوُقُوعِ التَّيَرِي، وَحَصُولِ التَّعَرِّي، وَالْجَانْحَةِ إِلَى تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنِ التَّشْبِيهِ،
وَالْمُصْرَّحَةِ بِنَفْيِ التَّشْبِيهِ بِالشَّيْءِ، إِذْ هُوَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَيَكُونُ الْحَالُ كَمَا قَالَ
أَرْبَابُ الْأَحْوَالِ:

قُلْ لِمَنْ يَفْهَمُ عَنِّي مَا أَقُولُ فَصَلِّ الْقَسُولَ فَمَا شَرَحَ يَطُولُ
أَنْتَ لَا تَعْرِفُ إِيَّاكَ وَلَا تُدْرِي مَنْ أَنْتَ وَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ

كَيْفَ تَدْرِي مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَا تَقْلُ كَيْفَ اسْتَوَى كَيْفَ التَّزَوَّلُ
هُوَ لَا أَيْسَنَ وَلَا كَيْفَ لَهُ زَهْوِي فِي كُلِّ التَّوَاحِي لَا يَزُولُ
جَلُّ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَسَمَا وَتَعَسَّالِي قَسْدَرُهُ عَمَّا تَقُولُ

أما موضوع هذا المخطوط - كما هو بادٍ من عنوانه العريض - فقد تقدّم أن مضمّاره ما ورد من آيات كريمات، أو أحاديث نبوية يظهر من الفاظها التشبيهية، أو ما لا يليق بجَنَابِ الْحَقِّ تَقْدُسَتْ أَسَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ؛ وذلك نحو "تَوْهَمُ الْخَلْقِ صُورَةٌ مَعْقُولَةٌ لِلْحَقِّ"، أو "تَوْهَمُ اسْتِفَادَةِ الْحَقِّ مِنَ الْخَلْقِ"، أو "التَّوَهُّمُ بِأَنْ تَفُوزَ الْأَقْدَارُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى وَجُودِ الْخَلْقِ"، أو "تَوْهَمُ إِحَاطَةِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ"، أو "تَوْهَمُ جِهَةِ الْفَوْقِ دُونَ التَّحْتِ"، أو "تَوْهَمُ أَنَّ كِتَابَةَ الْحَقِّ كَكِتَابَةِ الْخَلْقِ"، أو تَوْهَمُ إِضَافَةِ النِّسْبَانِ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَا يَجُوزُ فِي جَنَابِ الْحَقِّ وَلَا يُرْتَضَى، كَتَنَزِيهِ الذَّاتِ عَنِ الْجِهَاتِ، وَمَا تُقْضِي بِهِ هَذِهِ الشُّبُهَاتُ، وَلَعَلَّ الْإِعْتِقَادَ بِالضَّدِّ يُحَرِّكُ خَطْبًا عَظِيمًا يَنْتَسِبُ إِلَى أَغَالِيظِ النُّفُوسِ وَالْجَنَابِ الْمَخْشُوسِ.

وَقَدْ أَخَذْتُ هَذَا التَّحْقِيقَ بِقَوَائِلِهِ، فَمَهَّدْتُ بِمُقَدِّمَةٍ أَخَذْتُ فِي شِعَابِ مُتَبَايِنَةٍ، كَالْتَّرْجُمَةِ لِلْمُؤَلَّفِ، وَإِبْرَادِ بُدْءٍ مِمَّا قَالَهُ الْمُشْتَرِقُونَ عَنْهُ، وَشَكْلِ الْكِتَابِ وَمُضْمَرِهِ، وَوَصْفِ النَّسِخِ، وَزَمَنِ تَصْنِيفِ الْمَخْطُوطِ، وَسِيرِ التَّحْقِيقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يُسَيِّغَ عَلَيْهِ بَاتِّسَاقِهِ "مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ". أَمَّا الشُّقُّ الثَّانِي مِمَّا اشْتَلَفَ مِنْهُ هَذَا الْكِتَابُ فَكَانَ النَّصْرُ الْمُحَقَّقُ، وَبِذَا تُكْتَمَلُ الْحَلْفَةُ، وَتَدُورُ دَوْرَةُ هَذَا التَّحْقِيقِ الْمُتَّصِلَةِ يَنْسَبُ حَمِيمٌ إِلَى مَبْعَثِ الْعَقِيدَةِ عَامَّةً، وَالضَّارِبَةِ فِي جَذُورِ التَّصَوُّفِ الْإِسْلَامِيِّ يَسْهَمُ خَاصَّةً.

وَلَعَلَّ أَجْلَى مَا يُؤَدِّنُ بِالْقَوْلِ إِنَّ لِهَذَا الْمَخْطُوطِ صِبْغَةً نَارِيَّةً تُسَيِّرُهُ أَنَّهُ:

- قَامَ عَلَى هَيْئَةِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ أَوَّلًا.
- وَأَنَّهُ مِنَ السَّطْرَانِ الرَّئِيسَةِ لِدَرَاةِ الْمُصْطَلَحِ الصُّوفِيِّ فِي سِيَاقِهِ النَّصِّيِّ ثَانِيًا.
- وَأَنَّهُ مُصَنَّفُهُ وَرَدَ عَلَى مَسَائِلِهِ وَاحِدَةً تَلُو الْأُخْرَى ثَالِثًا.
- وَأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى آرَاءِ كَثِيرِينَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ رَابِعًا، فَقَدْ كَانَ الشَّعْرَانِي يُسَرِّدُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ وَقَدْ أَخَذَ لَهَا الْعُدَّةَ وَالزَّادَ، فَيُورِدُ طَرَفًا مِنْ آرَاءِ الْأَصُولِيِّينَ، وَأُطْرَافًا أُخَرَ مِنْ آرَاءِ أَعْيَانِ الْمُتَّصِفِينَ كَابْنِ الْعَرَبِيِّ وَالْخَوَاصِي

والمرصفي في المسألة نفسها، وطرفاً ثالثاً من أرباب الأحوال، ثم يكون له دلو به يدلي في المسألة، ليكون له لمحة مضافة، وجدة حادثة تُفضي بنا إلى رجميع من قول يباه أنه لم يكن محض ناقل، ومثال ما تقدم حديثه عن كيفية كلام الله وقدمه، فقد أتى في هذه المسألة على طرف من آراء المتكلمين والأصوليين والمحدثين والمتصوفة، وكذلك الحال في مسألة "توهم جهة الفوق دون التحت"، فقد ساق فيها آراء ثلثة من المتصوفة، كالحكيم الترمذي، وأحمد بن الرناعي، وابن العربي، وعلي بن وفا، وعبد القادر الدمشقوي، وعلي المرصفي، وعلي الخواص، ثم أثبت له رأياً في هذه المسألة.

ويبقى حقاً علي أن أزجي من الشكر أطيه وأعطره إلى أخي الفاضل الدكتور "سهيل الأحمد" الذي أعانني على استنساخ المخطوطات المحفوظة في دار الكتب المصرية، وكذلك إلى الأخت الفاضلة "أمينة مراغة" إحدى طالباتي التحجيات في الدراسات العليا، فقد عهدي إليها أن تستنسخ مخطوطة المكتبة البديرية في القدس الشريف ففعلت وزقت وأوقت، وليس يفوتني شكر آخر موصول بأسباب المحبة الدائمة إلى أخي "صفر حاجي صفر" أحد طلبة جامعة "ليون الثانية" في فرنسا الذي تولّى استنساخ المخطوطة المحفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس، فإلى هؤلاء الكرام البررة أهدي محبتي وعظيم شكري.

وبعد، فماذا عسى أن أقول؟

أقول: اللهم إني أبرأ إليك في معتقدي من أن أكون مُشبهًا أو مُعطلاً أو مُرجئاً أو قدرتاً أو جبرياً، أو أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرُك لما لا أعلمه، ولا أقول إلا ما يرضيك وما قلته أنت في جناب ذاتك العلية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو السميع البصير، وما قاله حبیبك البشيرُ التذيرُ - صلى الله عليه وسلم -: "لا إله إلا الله، أنت كما أثبتت على نفسك"، وما قاله سلفنا الصالح - رضي الله عنهم ورضوا عنه -:

"أمرّوه بلا كيف"، فهذا ما لديّ عتيدي، وأنا أسترشدُ الحقّ تقدّستُ أسماؤه وأستهديه،
وأسأله العونَ على ما أحاوله وأنويه، إنه وليّ الطولِ ومُسندِيه، اللهم اجعله حجةً لي يومَ
العرضِ على وجهك الكريم، واغفرْ لي ما فيه من زللي في القولِ والعملِ، وتولّني بعينِ
عنايتك القدوسية، وحسني قولهم:

استغفرُ الله من ظلمي ومن زللي فإني منهما والله في وجل
إني عجلتُ إلى ربي لأرضيه من قوله خلق الإنسان من عجل

د. مهدي عرار - فلسطين

القدس الشريف

ضحى الاثنين ١٢ / ربيع الأول / ١٤٢٦

١١ / نيسان / ٢٠٠٦ م.

مقدمة التحقيق

أولاً: ترجمة المؤلف:

لستُ إخالُ أن الشعراني مُحْتَاجٌ إلى ترجمة أو فضل بيان؛ إذ إنه من أغرف المعارف الذين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس، فضلاً عن أنه صنفَ لنفسه عن نفسه ترجمةً وافيةً يستشرفُ فيها حياته وفكره عاقداً لها عنواناً موسوماً بـ "لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق"، وإذا ما استرُفِدَ المرءُ هذا المتقدم، وجعلَه قاراً في يوره وغيه، وإذا ما أضافَ إليه أن كتباً قائمةً برأسها قد صُنفت في مضمار حياته وفكره، إذا ما كان ذلك كذلك، فإن الخاطر الأول الذي سيقوم في النفس أن الترجمة له في مثل هذا المقام ما هي إلا من مستلزمات المهاد والتأسيس التي يفرضها علينا البحث والتحقيق العلماني، وأتساءل من وجهة أخرى، مقتضبة دالة ذات نسب حميم بما يتصل بكتاب "القواعد الكشفية" مضمار التحقيق^(١).

اسمه وكنيته ونسبه:

أما الاسم فهو عبد الوهاب، وأما الكنية فهي أبو المواهب، وأما النسب فشریف متصل بالدوحة الهاشمية من جهة محمد ابن الحنفية رضي الله عنه، وبذا تكتمل الحلقة، فيكون المترجم له هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا، ابن الشيخ موسى، ابن السلطان أحمد، ابن السلطان سعيد، ابن السلطان قاشين، ابن السلطان محيا، ابن السلطان زوفا بن ريان، ابن السلطان محمد بن موسى، ابن السيد محمد ابن الحنفية ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقد عرّج الشعراني على

(١) أنظر ترجمته: الغزي، الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، ١٥٧/٣، والمناوي، الكواكب الدرية، ٣٩٢/٣ وابن العماد، شذرات الذهب، ٣٧٢/٨، والبغدادي، هدية العارفين، ٦٤١/٥، والزبيدي، تاج العروس، مادة "شعر"، والناسي المغربي، طبقات الشاذلية الكبرى، ١٣٠، والنسباني، جامع تكملة الأرباب، ٢٥٢/٢، والزركلي، الأعلام، ١٨١/٤، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢-١٣/٢٥٥، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ٣٣٩/٢، وقد أفرد مصنفنا قائماً برأسه بترجم فيه لنفسه، وهو "لطائف المنن"، وقد أفرد له مؤلف بمحاول ترجمة خاصة سماها "نسب عبد الوهاب الشعراني"، وهي مخطوطة تحمل الرقم ١٨٤/٤٩٤-ت في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، القاس، وقد ترجم له توفيق الطويل في كتابه "الشعراني إمام التصوف"، وكذلك عبد الباقي سرور في كتابه "الشعراني والتصوف".

شرف هذا النسب ملتصقا إلى أن الرتبة للتقوى، فقد يقع غيره تفصلاً من الله كما كان في قصة العلامين اليتيمين الذين كان أبوما صالحاً، فتولا أن يكون ولدهما صالحاً ما دخل في هذه النعمة، وما كان لتصريح بصحة الصلاح كسر فائدة، أو مزية تنعش^(١) مودته وطمئه للعلم.

المرحلة الأولى: الناشئ في القرية.

ينتسب الشعراي إلى قبيلة "رُعلة" في المغرب العربي، وكان جده السابع - كما ورد في لطائف المص - السطان أحمد سلطان بمدينة بدمسان، وقد حصل أن اجتمع جد الشعراي موسى باستيخ أبي مدين، فقال له بمن تنسب؟ فقال: بدسطن أحمد، فقال له إنما عنت مسك من جهة الشرف، فقال: أنتسب إلى السيد محمد ابن أخيفة، فقال منك وشرف وفقر لا نجمع، فقال له يا سدي، قد جعلت من عبد الفقر، فرباه، فما سلك وكسل في الطريق، أمره الشيخ أبو مدين باستمر إلى صعيد مصر لتربية المريدين، فكان الأمر كما قال رضي الله عنه^(٢)، ثم هجر حقه أحمد إلى ساقية أبي شعرة، وهي قرية بمسوفة نجاد النيل، فشاغت عنه الولاية، وتوفي عام (٨٢٨هـ)، فدفن في منجره ذلك، وكان حفيده أحمد الذي هو والد عبد الوهاب الشعراي عني حظاً من العلم^(٣).

وتقول الروايات^(٤) إن الشعراي ولد في السابع والعشرين من رمضان سنة (٨٩٨هـ) في قلعة شدة قرية جده لأمه، ثم انتقل بعد أربعين يوماً إلى قرية أبيه، وإليه انساب، فسمي الشعراي أو الشعراوي، وفي شأنه تلك حفظ انقراض الكونم وهو ابن شاف، وحفظ أباً شعاع، والأجرومية^(٥)، توفي والده سنة (٩٠٧هـ)، فباع مع والده بساقية أبي شعرة^(٦)، فكفله أخوه عبد القادر المتصوف المقطع عن دنياه، المصروف إلى

(١) انظر الشعراي، لطائف المنن، ٥٥

(٢) انظر، الشعراي، لطائف المنن، ٥٥.

(٣) سريد بسط القلوب في حياته نظر توفيق الصويل، الشعراي (مقام انصاف ١٦

(٤) انظر، الشعراي، لطائف المنن، ٥٦

(٥) ذكرها الزندي في تاج العروس بـ ترجم شعراي، وهي قرية من صوحي مصر، وقد (له) يدان به أيضا "الشعراوي". انظر: تاج العروس، مادة "شعر"

إبعاده والرفادة، فحلَّ عليه بُسْجَاعُ وَالْأَجْرُومِيَّةِ، ولعلَّ هذه المرحلة كانت من أقوى بلي المُسَهِّدَةِ لِمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ والثَّالِثَةِ؛ دَيْتُ تَهْ نَشَأُ فِي سَبْ مُتْصَوِّفٍ، وَأَنْ لَدِي كَهْمَهْ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِيهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي بَدَايَةِ نَشَأِهِ لِي الرِّيفِ، هُوَ أَحْوَدُ عَيْدِ الْقَادِرِ الْمُتْصَوِّفِ الْعَبِيدُ، وَصَعُودَةُ الْمُسْتَحْصِنِ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ أَنَّهُ كَانَتْ مِهَادُ يُؤَسَّسُ لَهَا يَتْلُوهُ، وَقَدْ أوردَ الشُّعْرَانِي جُمْلَةً مِنْ نَعَمٍ كَثِيرَةٍ تَنْتَسِبُ إِلَى هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ فِي مُصَنَّفِهِ "نَعْدَفُ نَسَبِ"، وَمِنْ ذَلِكَ شَرْفُ نَسَبِ، وَحِفْظُ الْقُرْآنِ، وَالْمُوَاطَّئَةُ عَلَى الصُّلُوحِ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَالْحِفْظُ مِنَ الْآفَاتِ وَهُوَ يَقِيمُ مِنَ الْأَبْوِينَ^(١)، ثُمَّ الْمُبَاهَرَةُ مِنَ الرِّيفِ إِلَى مِصْرَ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ مِمَّا يَتَّصِلُ بِالْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ بِسَبِّ حَمِيمٍ.

المرحلة الثانية. المتعمم في مصر:

وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْجِعَ الشُّعْرَانِي مِنَ الرِّيفِ إِلَى مِصْرَ مَعَ أَبِيهِ، وَعَنْ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ قَالَتْ: "وَمِمَّا أُنْعِمَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَعَالِي - بِهِ عَلَيَّ بِرُكَّةِ سَوَلِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاهَجَتِي مِنَ بِلَادِ الرِّيفِ إِلَى مِصْرَ، وَفِيهِ - نَعْدِي - لِي مِنْ رُضْرِ جَفَاءٍ وَالْجَهْلِ إِلَى بَسْ لَطْفٍ وَالْعِلْمِ، وَقَدْ أَشَارَ لِي بِحُجْرِ دَيْتِ السُّدِّ يَوْسُفُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِقَوِيهِ، ﴿وَقَدْ حَسَنَ بِي وَنَ أَخْرَجَنِي مِنْ لَسْجِنٍ وَنَحَا مَكْمُ مِنْ لَسْجُونٍ﴾^(٢)، وَكَانَ مَجْبُوهً إِلَى مِصْرَ افْتِتَاحَ سِتَّةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَتِسْعِمَائَةٍ، وَعُمُرِي إِذْكَ اثْنَا عَشْرَةَ سَنَةً^(٣)، فَأَقْدَمَ لِي جَامِعُ أَبِي الْعَنَاسِ الْقُمْرِي، وَحَسَنَ اللَّهُ - نَعَالِي - عَلَيْهِ شَيْخُ الْجَامِعِ وَأَوْلَادُهُ فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ، فَكَانَ يَنْسَبُ كَانَهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، يَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ، وَيَلْبَسُ مِمَّا يَلْبَسُونَ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ حَتَّى حَفِظَ مُتَوَاتِرًا أَلْفَ كِتَابٍ اشْتَرَعَهُ، وَمِنْهَا الْمُنْهَاجُ لِلتَّوَوِي، وَ"أَلْفِيَّةُ أَبِي مَالِكٍ"، وَ"التَّوَصِيحُ" لِأَبِي هِشَامٍ، وَ"جَمْعُ الْجَوَامِعِ"، وَ"أَلْفِيَّةُ الْعِرَاقِي"، وَ"تَلْحِيصُ الْمَسَاحِ"، وَ"الْشَّاطِئَةُ"، وَ"قَوَاعِدُ أَبِي هِشَامٍ"، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ، ثُمَّ ارْتَفَعَبِ الْهَمَّةَ، لِحِفْظِ كِتَابِ الرُّؤُوسِ "مُخْتَصَرُ كِتَابِ الرُّؤُوسَةِ" بِكُونِهِ مِنَ الْكُتُبِ لِلْجَامِعَةِ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ^(٤).

(١) انظر: الشعرائي، لطائف المنن، ١٠.

(٢) (يوسف، الآية ١٠١).

(٣) انظر: الشعرائي، لطائف المنن، ٥٦، وسبب الشعرائي، ١/١.

(٤) انظر: الشعرائي، لطائف المنن، ٥٦-٥٧، وسبب الشعرائي، ١/١.

المرحلة الثالثة: الدخول في طريق القوم

ولما دُرِجَ على حفظ المتوب، ولما استعرقها حفظاً وبهما وروية، تحلّت مرحلة جديدة في حياته، وبسبب المقصد من هذا المتقدم أن هذه المراحل متعاقبة، بل هي مسهبة فيه متوصلة، تؤسس كل مرحلة لما بعدها، بل قد تتداخل واحدة بأخرى، ولعل هذه المرحلة لإرهاصات وعلامات كانت قد ظهرت، بل مهدت لها في المرحلة الثانية والأولى، فقد حفظ كتاب "الروص" كما تقدم، وبكى المتعصب الرئيس أنه حفظ باب القضاء على العتاب في الفقه في المرحلة الثانية، فعليه مرةً بعضُ أباب الأخوال، فقال له مكاشفاً: قم على باب "القضاء على العتاب" ولا تقص على عائب بشيء، ثم لقيه شيخ آخر، وهو أحمد الشنول^(١)، فقال له مكاشفاً: أقبل على الاشتغال بالله، ويكفيك من العلم ما قد عمته، فساور في ذلك مشايخه فقاتلوا له لا بدخل طريق القوم إلا بعد شرح محفوظاتك على الأشباح، ففعل، فشرحها على نحو عشرين شيخاً أتى على ذكر مناسبتهم في مصنفه "لوائح الأمور في طبقات الأخير"، فقرأ "شرح المسباح" لتحلال المحني، وشرح "الروص" بفتح ركيه، وكذلك شرح جميع المواسم، و حاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف، وقرأ عليه "الغنية ابن مالك" بفتح الغ "الغنية العراقي"، و"شرح التوضيح" للغبني، و"شرح الشواهد" للغبني، وقرأ عليه الكتب الستة في الحديث^(٢)، وقرأ وقرأ من معين لا يصب، ولعل هذا يكثر إذ تبعه، وقد أوردت أمثلة تبة على العرض الذي قصدته، وهو أن حفظه المتوب وقراءتها على الأشباح كان قبل الذخور الحقيقي في طريق القوم، والفرغ تمام له.

ولما كان له ذلك، جاهد نفسه مدةً، وقطع العلائق الدنيوية، ومكث مدة لا يصطجع على الأرض ليلاً ولا نهاراً، بل اتخذه في سقف خدوته حلاً، فجعله - كما يقول المصوي - في عقه نلاً حتى لا يسقط، وكان يطوي الأنام المسوالية، ويسمى الصوم، ونقصه على العصر بأوقية من الخبز، واستمر على تلكم المحاكمة حتى قويت روحانيته^(٣)، وكان من ثمار هذه المرحلة أنه تصدى بالتصنيف، وكان كثيراً، ترددت

(١) ص ١٠٠ جملة الشعراي، لوائح الأورد، ٢٤٥٥، والمساوي، الكواكب الدرية، ٣٢٦.

(٢) انظر ما قرأه على الشيوخ فيما رواه عن نفسه في البنى الكبرى، ٥٧-٦٠.

(٣) انظر: المساوي، الكواكب الدرية، ٣٩٤، ٣٩٥.

مُصَنَّفَاتُهُ بَيْنَ الْإِخْتِصَارِ وَالشَّرْحِ وَالِاسْتِدْرَاكِ وَالتَّخْدِيدِ^(١).

وفي هذه السلسلة صدرت رواية خاصة يُذكر فيها الله تَعَالَى أسماؤه، ومن أُنعم أنبيائها في مصنفه "لطائف المس" كون بلكنم الراوية مركزاً يذكّر والمدكرة في الليل والنهار، فكان القرآن الكريم يُنلى فيه بدء الليل وأطراف النهار على التوالي، فلا يكاد ينتهي قارئ إلا ويتدبّر آخر، وكذلك لا يفرغ قارئ لحديث، أو الفقه، أو التصوف من كتاب إلا ويتدبّر قارئ في كتاب آخر^(٢).

ولعل أجنبي ما يُميّز هذه المرحلة وقتها في وجه أذعياء التصوف والسلوك، وقد بدأ هذا جدياً في مطهرين: أولهما تأليفه مُصَنَّفٌ حصصاً بهذا المخطط، وقد عَقِدَ له عُقُوداً دالاً على ما اشتمل عليه من مضمونات، فسماه "مَوَازِينَ الْقَاصِرِينَ مِنَ الرِّجَالِ"، وقد أتى على جُمُلة منهم ثُمَّ وثاني ذلك المُطَهِّرِينَ لِإِمَاحَةِ الْمُنْعَرِقَةِ فِي ثَايَا مُصَنَّفَاتِهِ إِلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسِهِ، فَقَدْ صَدَّ أَهْلُ هَذَا السَّبِيلِ السَّقِيمِ، وَالْبَصِيرُ الْكَبِيرُ، عِبَالاً عَلَى عَيْرِهِمْ، أَذْعِيَاءُ مُتَطَلِّينَ عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ عَنْ لَعَبِ الشَّيْطَانِ بِجَمَاعِهِ كَثِيرَةٍ: "يَدْعُونَ التَّصَوُّفَ وَالسَّلُوكَ، فَأَتَمُّوا مَا بِيَدِهِمْ وَأَيْدِي أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْأَسْوَالِ، وَصَارُوا كُلُّهُمْ قُرَّاءٌ مِنْ لَدُنْ يَأْكُلُونَ بِدِينِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ، فَجَالَسَهُمْ لِيَذْكُرَ خَيْرًا وَطَعَامًا رِيبَانًا، فَكَانَ لَدَيْ يَأْكُلُ بِنَظَرٍ وَالْمَرْمَرُ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُمْ"^(٣).

وقد شتخص الشعراوي هذه الظاهرة تشخيصاً العارف بموسمهم وبما يفتش فيه، ويعمل السبب الذي دخل عليهم، بلسن أنه إنما هو الغرور والطمع بأنهم بمنزلة يُخسرون صُنْعًا، وكأنه قد وسوس لهم فقل: "إنكم اشتهرتم بالصلاح والزهد في الدنيا، وما بقي أحدٌ يظنُّ فيكم إلا الصلاح"، ثُمَّ وَسَّوسَ لِلْمُتَصَبِّينَ، وَقَالَ: "قُولُوا لَهُمْ: بَحْسُ عُلَمَائِكُمْ صَعَةً تَفْقُونَ وَتُوسِعُونَ مِنْهَا عَنَى أَنْفُسِكُمْ وَجَمَاعَتِكُمْ، فَلَمَّا خَذَعَهُمْ بِذَلِكَ أَطَاعُوهُ، ... وَأَيْسَ دَعَا هَؤُلَاءِ الصَّلَاحَ وَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْخَلْقِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَخَافُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

(١) للتصوف على بعض مصنفاته انظر كتابه: حقائق المس، ٧٢-٧٣، والماري، بكواكب ادريّة ٣٩٤-٣٩٥، راسي العماد، ندرات اللهب، ٢٦٢/٨-٢٦٢، وبيروكمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢-١٣/٢٥٥، وقد ورد لكثير من ذكر في مخطوط "سبب الشعراوي"

(٢) انظر: الشعراوي، لطائف المس، ٣٠.

(٣) انظر: الشعراوي، لطائف المس، ٩٤.

ويجعلونه كآته أهون عندهم من عبيده^(١).

وصمّوه يقول في هذا المبحث أنه حمّل على عشاء السلاطين الذين يدعبون على لأمراء ولا يتصحبون بهم، ولا يأمرؤنهم بمعروف؛ ذلك أنهم ما ثم كوا ذلك إلا عجزاً، أو لأنهم لم يروا المكر مكرّاً^(٢)، وحمل كذلك على المفرنّ على القلوس، والمتهاوتين على النولائم وتهياب الطعام^(٣)، وحمل على متعدي عدم الخوف والرهس والسميمية، بل كان يجر أصحابه عن تعلّم ذلك حديثاً هي أنها أمور يفعلها المقلّسون من صفت الصّاحين، يريدون أن يكون لهم تأثير في الوجود تشبّه بالصّاحين الذين يقع منهم تأثير توجّههم إلى الله - تعالى - في طالع أو فاجر^(٤)، وعرض عن يغترون بعض من يدعون المشيخة بعد أن افروا أنفسهم بخلف لأشيائهم، وهم ليسوا أهلاً لذلك^(٥) سيؤخذ.

أمّا شيوخه فهم كثير، ولعل أشهر من صاحبهم الخواص، والمرصفي، وشساوي^(٦)، فتستك بهم، وكان على الخواص - كما يقول الشساوي - قصاه، وقد صنف الشعراي كتاباً صمّته فدى شيوخه خواص، ونقده العنوان "درّة الخواص على مساوي سيدي علي الخواص"، وقد لعل كتابه "لوائح الأنوار في طبقات لأخبر" بخاصة مطبوعة أتى فيها على ذكر مدق مشابهة الدين أذكرهم في القرن العاشر، وهم كما تقدم انق كثر، فلاكتف بما تقدمت موجراً ومحيلاً إلى مواضع ترجمة الشعراي لمشيخته في لوائح الأنوار^(٧)، والطائف المين^(٨).

أمّا شوكه معهم فقد كان أنموذجاً يُحذى به في هذا المصمار، بعد حفظ حرمة

(١) انظر الشعراي، لطائف المنن، ٩٤ - ٩٥.

(٢) انظر الشعراي، لطائف المنن، ١٦٢.

(٣) انظر الشعراي، لطائف المنن، ٢٨٠.

(٤) انظر الشعراي، لطائف المنن، ٤٣٣.

(٥) انظر الشعراي، لطائف المنن، ٢٢٤.

(٦) انظر سبب الشعراي، ١، أ، وسرد رجة للخواص والمرصفي في الجزء الثاني، وهو التحقيق، أم

الشساوي في نظم ترجمه الشعراي، لوائح الأنوار، ٢، ١٠، والشساوي، الكواكب الدرية، ٣، ٤٥١.

(٧) انظر ترجمة مشابهة معصلة في لوائح الأنوار في طبقات الأسيار، ٢/٦٧٣ - ٨٢٢.

(٨) انظر الشعراي، لطائف المنن، ٧٩ - ٨٠، ٢٥٢.

أشباحه أحياء وأموالاً، وأبى أن يوصف بته ورثتهم في العلم أو المقام رفعة بهم، واستصعاباً بمقام نفسه أمام مقامهم، فكان يرحل من يقول إنه خليفة شيخه أخو أص، ولما مات شيخه محمد الشاوي تكذرت نفوس أمائه، فصمرو له صعيته، فعادوه مدة، فما كان منه إلا أن عدا يسارقهم لقدم لهم النعان، وليسجهم، حتى رل م عندهم، صالمت القلوب، وامتحت حوشي النفوس بخلا لألشيخه، وأكرمت له حاً وميتاً، وأنها بما بعينه إن هي طئت أنه جاوز مقام أشيخه، فقد كان يرى ذلك ونحوه مما هو كالكذب، "ولو قدر أنني جاورت مقام أحدهم فلا أرى نفسي قط عنه، بل لا أرى نفسي أصنع عادماً له، لأن جديح ما نحصل لمزيد، ثم هو من المادة التي أعطاه الله شيعته، وشيخه دائم الترقى، فلا يقب لمزيد حتى يدققه أهلك، هذا ما نعتقده في أشيخنا، ولذلك نوقف في صحة مجاورة المزيد بمقام شيخه بقوس. "ولو قدر...."، وكثيراً ما أرحر من سمعته يرفع مقامي على أحد من أشيخاتي رجزاً، يدعنا بالقلب واللسان، وكذلك أرحر من سمعته يقول عني إني خليفة لسندي عني أخو أص، أو إني ورث مقام أشيخاتي كلهم "لأن من شرط الخليفة أن يرث مدام شيخه كاملاً، وأما لم أطلع على نهاية مقدم أحد من أشيخاتي حتى أعرف أنني ورثته فيه، وكذلك أعرف أنه قد يكون عبد أشيخاتي من الأخلاق والعلوم والمعرفة والأسرار ما ليس عندي، فكيف أوافق القتل على أنني خليفته" (١)

من تأليفه

لعل أول ما تستفتح به هذه المباحثة جرحاً التعريض على قوة فهم لما سيأتي بعدها من أمور، وهي دائرة في فنك وصف مصفاته، ومعادها: "لو صبطت الكرايس من مصفاته، وحسبت تمام حياته، من ولادته إلى وفاته، لرادت لي كن يوم ثلاثة كرايس، وهذا من العجائب والنوادر" (٢)

فيل إله خلف ثلاثة كتاب أخذت في شحاب معرفة مسوعة، منها الحق، والتصوف، والحديث، والتفسير، واللغة، والقرآن، والطب، وغير ذلك، وقد أتى

(١) انظر: الشعراوي، لطائف المس، ٢٥٤.

(٢) انظر: الشعراوي، لطائف المس، ٢٤٢.

(٣) انظر: الشعراوي، بواقع الأنوار، مقدمة المحقق، ٣٦/١.

الشعراني في "لصائف المتن" على قليل من المصنفات الشعرية، وذكر نيفاً وعشرين كتاباً معقلاً باحتراس مفاده أنها كثيرة كثيرة^(١)، وأخصى له المصنف ثلاثاً وعشرين كتاباً من كتب الشريعة، مستبركاً^(٢)، تربو على ذلك^(٣)، ونفلاً عنه ابن العماد في "شارات الذهب"^(٤)، أما بروكلمان فقد أخصر به سبعة وستين كتاباً منشوراً في دور الكتب في أرجاء العالم، ومن مصنفاته:

١. "إجازة الشعراني لبعض العلماء"^(٥).
٢. "الأجوبة المرفوعة عن أئمة الفقهاء والصوفية"^(٦).
٣. "الأخلاق الركية والعلوم الندية"^(٧).
٤. "الأخلاق الصبوية"^(٨).
٥. "آداب الصالحة"^(٩).
٦. "آداب الفقراء"^(١٠).
٧. "آداب القضاة"^(١١).
٨. "آداب المريد الصادق مع ما يريد الخالق"^(١٢).

-
- (١) انظر: الشعراني، لطائف المس، ٧٢-٧٣.
 (٢) انظر: المسوي، الكواكب المبرية، ٣/٣٩٤.
 (٣) انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٨/٢٧٢.
 (٤) مخطوط يقع في ٣ ورف، مكتبة الأسد "١٣٤٨٥"، ذكره محمد "البحر المورود" في مقدمته.
 (٥) انظر: السعد، هدية العارفين، ٥/٦٤١ وسبب الشعراني، ٣، وبروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ١٢/٢٦٦، والتركي، الإعلام، ٤/١٨٠.
 (٦) انظر: العبد، هدية العارفين، ٥/٦٤١.
 (٧) انظر: السعد، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وسبب الشعراني، ٢/٢، وفيه "الأخلاق الصبوية بكبرى"، و"الأخلاق المتبوية بصغرى"، وبروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ١٢/٢٦٣، ومحمد حبيب، معجم عبد الحليم محمود، مكتبة الإيمان، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.
 (٨) مخطوط رقمه في مكتبة الأسد "١٤٤١١٦"، ويقع في ٤٦ ورقة، ذكره محقق "البحر المورود" في مقدمته.
 (٩) انظر: بروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ١٢/٢٦٤.
 (١٠) انظر: التركي، الإعلام، ٤/١٨٠.

- (١١) انظر: سبب الشعراني، ٣/٢، وفيه "آداب المريد"، وبروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ٢/٢٦٤، وفيه نسخة مخطوطة في المكتبة البلدية (١٤٩٩-تصوف ٢١١٣ ط١)، وعنوانها فيها "آداب"

٩. "إرشاد الطالب إلى مراتب العلماء العامين"^(١)
١٠. "إرشاد سبعة من الفقهاء والعقلاء إلى شروح صحة الأُمراء"^(٢)
١١. "الأسنة"^(٣)
١٢. "أسرار أركان الإسلام"^(٤)
١٣. "أسرار الحادات"^(٥)
١٤. "الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية"^(٦)
١٥. "البحر المورود في المَوَاقِف والعهود"^(٧)
١٦. "البدور المتبر في غريب أحاديث الشَّيْخ التَّيْمُورِي"^(٨)

المريد الصادق مع من يريد خالق". ومسخة أخرى في مكتبة الأزهر، وعنوانها "المريد الصادق مع مريد الخالق"، (النصوف ٣٢٩١٤٧)

(١) انظر: سبب الشعراوي، ٣، أ، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٥٦، وبيروكلي، الأعلام، ٤، ١٨٠. له نسخ متعددة منه في المكتبة البديرية في القدس، وكذلك في مكتبة الأسد، ورقمها (١٧٣٢٥)، ومكتبة بشتير في ورقمها (٢٨٧).

(٢) انظر: السعدني، هدية العارفين، ٥، ٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٦١، والبروكلي، الأعلام، ٤، ١٨١.

(٣) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٦٥، وله نسخة عصوصه رقمها في مكتبة الأسد (١٥٤١٠)، ذكرها محقق "البحر المورود" في مقدمته.

(٤) حققه عبد القادر أحمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) مخطوط يقع في خمس ورقات، ورقمه في مكتبة الأسد ١٩٧٥٨، ذكره محقق "البحر المورود" في مقدمته.

(٦) حققه طه عبد الباقي مبرور، المكتبة العلمية، بيروت، وله نسخة مخطوطة في المكتبة البديرية (٢٣٨، نصوف-١٢٤٧/٩٢)، وعنوانه فيها "انصاف العبدية في بيان قواعد انصافية"

(٧) انظر: الشعراوي، لطائف المنن، ٧٢، والمساوي الكواكب الدرية، ٣، ٣٩٤، وابن السكيت، شذرات الذهب، ٣، ٣٧٣، والسعدني، هدية العارفين، ٥، ٦٤١، وسبب الشعراوي، ٢، أ، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٦٠، وبيروكلي، الأعلام، ٤، ١٨٠، وله نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد الأقصى (١٠١-١٠٠) داب شرعية ونصوف ١٥٠٢، والمكتبة الخالدية في القدس شريفة، وقد حققه محمد أديب الجادر، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣م

(٨) انظر: الشعراوي، صفائف المنن، ٧٢، والمساوي الكواكب الدرية، ٣، ٣٩٤، وابن السكيت، شذرات الذهب، ٣، ٣٧٣، والسعدني، هدية العارفين، ٥، ٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب

١٧. "البروق الخواطفُ بِبصرٍ من عملٍ بالهوائفِ"^(١).
١٨. "مِجَّةُ الأبصارِ والفهومِ فيما تَمَيَّزَ به أهلُ الله من لأخلاقٍ والعلومِ"^(٢).
١٩. "مِجَّةُ الثَّقوسِ والأسماعِ والأحداقِ فيما تَمَيَّزَ به القومُ من الأدابِ والأخلاقِ"^(٣).
٢٠. "التَّبَعُ والفحصُ على حكمِ الإلزامِ إذا خالفتِ النَّصُ"^(٤).
٢١. تَطَهَّرُ أَهْلُ الزُّرَايَا مِنْ عِبَائِثِ الطَّوَايَا"^(٥).
٢٢. نَسِيَةُ الْأَعْيَاءِ عَنِ قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِ عُلُومِ الْأَوَّلِيَّةِ"^(٦).
٢٣. النِّسِيَةُ مِنَ النُّومِ"^(٧).
٢٤. "نَسِيَةُ الْمُعْتَرِينَ أَوَاخِرَ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ عَلَى مَا خَالَفُوا فِيهِ سَلَفَهُمُ الطَّاهِرِ"^(٨).
٢٥. "النَّصِيرُ عَنِ الْمُعْتَرِينَ"^(٩).

- العربي، ١٢/٢٦٢، والزركلي، الأعلام، ٤/١٨، وهو مطبوع، وله نسخة مخطوطة في المكتبة الخالدية في القدس الشريف.
- (١) انظر الشعرائي، لطائف المس، ٧٢، والصدوي، الكواكب الدرية، ٣/٣٦٤، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣/٣٧٣، وسبب الشعرائي، ١/٢.
- (٢) انظر سبب الشعرائي، ١/٣.
- (٣) انظر سبب الشعرائي، ١/٢، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٢، والزركلي، الأعلام، ٤/١٨٠.
- (٤) انظر الشعرائي، لطائف المتن، ٧٣، وسبب الشعرائي، ١/٢.
- (٥) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٥، وله نسخة مخطوطة في مكتبة الأزهر، ورقمها (النصوف-٣٣٥٤٦٥).
- (٦) انظر البغدادي، هدية العارفين، ١٥/٦٤١، وسبب الشعرائي، ١/٣.
- (٧) انظر البغدادي، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٢.
- (٨) انظر الشعرائي، لطائف المس، ٧٣، وسبب الشعرائي، ١/٢، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٥٨، والزركلي، الأعلام، ٤/١٨٠، وجعل عنوانه "نسيه المعتريين"، اعتنى به محمد حسني، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤م.
- (٩) انظر الزركلي، الأعلام، ٤/١٨٠، وجعل عنوانه "نسيه المعتريين في أدب الفدين"، بتحقيق أحمد قوماشدار الحسن، دار ابن هانئ، دمشق.

- ٢٦ "أخواهرُ والدررُ"^(١).
- ٢٧ "أخوهرُ انصونُ في عجمِ كتابِ الله المكمون"^(٢).
- ٢٨ "أخوهرُ انصونُ واسرُّ المرمومُ فما شجَّه خلوهُ من الأسرارِ والعلوم"^(٣).
٢٩. "حديثُ اسفائقي"^(٤).
٣٠. "حدُّ الحسامِ على من أوجبَ العملَ بالإلهام"^(٥).
٣١. "حزبُ الشعرائي"^(٦).
٣٢. "حقوقي إخوة الإسلام"^(٧).
٣٣. "محامدة في جملة صالحاتِ من البلايا"^(٨).
٣٤. "الندرُ المظومُ في زبدِ العلوم"^(٩).

(١) انظر: الشعرائي، لطائف المس، ٧٣، والساوي، بكواكب الدرية، ٣/٣٩٥، وابن عماد، شذرات الذهب، ٣/٣٧٣، والبغدادي، هديه العارفين، ٥/٤٤، وسبب الشعرائي، ١٢، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦١، والبركلي، الأعلام، ٤/١٨١، وقد جمع اقودر شيخه أخواهر البصري والوسطي والكبرى أم البصري فيها نسخة مخطوطة في المكتبة البلدية (١٧٠- مصوف ٢٤/١٢٦)، وأخرى في مكتبة إسعاد الناشئين (مصوف ٣٨٢ ٣٤٤ م أ) ونسخة خطية أخرى في مكتبة الأسد رقمها (٨/١٤)، وأم الوسطى بعد جمع (٤٢ هـ)، وهي مطبوعة، وأما الكبرى فجمعها سنة (٩٤٠ هـ)، وهي مطبوعة.

(٢) انظر: الشعرائي، لطائف المس، ٧٣، والساوي، بكواكب الدرية، ٣/٣٩٥، وابن عماد، شذرات الذهب، ٣/٣٧٣، وسبب الشعرائي، ١٢، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٣.

(٣) انظر: شعرائي، لطائف المس، ٧٧، والبغدادي، هديه العارفين، ٥/٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٢، وله نسخة مخطوطة في المكتبة الخالدية في القدس الشريف.

(٤) انظر: سبب الشعرائي، ١٣.

(٥) انظر: الشعرائي، لطائف المس، ٧٣، والساوي، بكواكب الدرية، ٣/٣٩٤، وابن عماد، شذرات الذهب، ٣/٣٧٣، وسبب الشعرائي، ١٢.

(٦) يقع في أربع ورقات، ورفعه في سكتة الأسد (١١٨٣٢)، ذكره محقق "أخوهر البور" في مقدمته.

(٧) انظر: البغدادي، هديه العارفين، ٥/٦١١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٢، والبركلي، الأعلام، ٤/١٨١.

(٨) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٥.

(٩) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٤، وله نسخة مخطوطة في المكتبة الخالدية في القدس الشريف.

٣٥. "الدرُّ النظيمُ في علم القرآن العظيم"^(١).
 ٣٦. "دررُ العواصِرِ عَنِ فَتَاوَى سَيِّدِي عَلِيِّ الْخَوَاصِرِ"^(٢).
 ٣٧. "الدرُّ المنشورُ في بيان العلوم المشهورة"^(٣).
 ٣٨. "الدرُّ والشمعُ في بيان الصِّدْقِ في الرُّهْدِ والوَرَعِ"^(٤).
 ٣٩. "ديوانُ شعير"^(٥).
 ٤٠. "ذيلُ بواقي الأنوار"^(٦).
 ٤١. "ردعُ المعراءِ عن دَعْوَى الْوَلَايَةِ الْكُفْرِيَّةِ"^(٧).
 ٤٢. "رسالةُ الأنوارِ في آدابِ المَوَدَّةِ"^(٨).
 ٤٣. "رسالةُ في اثني عشرَ إماماً شيعياً"^(٩).
 ٤٤. "رسالةُ في أهلِ العقائدِ الرَّائِعَةِ"^(١٠).

(١) انظر سب السمرائي، ٤/٣.

(٢) طبر بن العماد، شذرات الذهب، ٣/٣٢٢، وبيضاوي، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦١، والتركني، الأعلام، ٤/١٨١، وله نسخة مخطوطة في المكتبة البلدية (أصول فقه - ١٥٨ ١١٣م)، وقد اصنع حواشيه عبد موارث عيني، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

(٣) انظر البيضاوي، هدية العارفين، ٥/٦٤١ وفيها "الدرُّ المنشورُ في بيان رُبِّدِ الْعِلْمِ الْمَشْهُورَةِ"، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٥٦، والتركني، الأعلام، ٤/١٨١، وله نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد الأقصى (٤٢٣-٤٢٤ تاريخ ٢٠)، ومكتبة البلدية (٦٢٢-٦٢٣ علوم مختصة - ٥/٢٧٧ ف).

(٤) انظر البيضاوي، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦١، وقد حققه أحمد العمري ومحمد نصار، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٥) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٣.

(٦) انظر، سب السمرائي، ٤/٢، والتركني، الأعلام، ٤/١٨١.

(٧) انظر البيضاوي، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٣.

(٨) انظر، السمرائي، معارف المس، ٢٣، والماوي، الكواكب النيرة، ٣/٣٩٥، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣/٣٧٣، والبيضاوي، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وفيها "الأنوار الفلسفية في معرفة دُربِ الْعَبُودِيَّةِ"، وحاجي خليفة، كشف الظنون، ١/٩٤١، والتركني، الأعلام، ٤/١٨١، وله نسخة مخطوطة في مكتبة الأزهر، وصوبها "سنة الأنوار في معرفة دُربِ الْعَبُودِيَّةِ، التصوف (٣٢٣٢٩١).

(٩) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٥.

(١٠) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٢.

٤٥. "رسالة في بيان جماعة سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِالصُّوفِ".
 ٤٦. "رسالة في التَّسْلِيكِ" ^(١).
 ٤٧. "رسالة في التَّنصُوفِ" ^(٢).
 ٤٨. "رسالة في التَّوْحِيدِ" ^(٣).
 ٤٩. "رسالة في مَسَافِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ" ^(٤).
 ٥٠. السُّرُّ الْمَرْقُومُ فيما اخْتَصَّ بِهِ أَهْلُ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ" ^(٥).
 ٥١. "سُرُّ الْمَسِيرِ وَالتَّرَوُّدِ لِيَوْمِ الْمَصِيرِ" ^(٦).
 ٥٢. "سَوَاطِعُ لِأَرْوَاقِ الْقَدَمِيَّةِ فيما صَدَرَتْ بِهِ الْفَتْوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ" ^(٧).
 ٥٣. "شرحُ جَمْعِ الْجَوَامِعِ لِلتَّسْكِي فِي الْفُرُوعِ" ^(٨).
 ٥٤. "شرحُ دَائِرَةِ أُمِّي الْحَسَنِ الشَّاذِلِي" ^(٩).
 ٥٥. "شرحُ نَصِيحَةِ الْإِخْوَانِ" ^(١٠).
 ٥٦. "شرحُ وَرْدِ الْأَقْطَابِ" ^(١١).
 ٥٧. الطُّبَقَاتُ، وَمِهَا. "الطُّبَقَاتُ الصُّغْرَى"، و"الْوَسْطَى"، و"الْكُبْرَى" ^(١٢).

- (١) انظر بروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ٢١٢/٢٦٤.
 (٢) صفح ٦٠ ورفق، ورقمها في مكتبة الأسد (١٠٣٠٥١ ب ٩، ذكرها محسن "البحر المورود" في مقدمه
 (٣) صفح ٦١ ورفق، ورقمها في مكتبة الأسد (١٦٦٥٨)، ذكرها محسن "البحر المورود" في مقدمه
 (٤) لها نسخة مخطوطة في مكتبة إسعاف الشاشيني (تراجم ٤٨٤/٣٠ م-ب).
 (٥) انظر البغدادي، هدية العرب، ٦٤١/٥.
 (٦) انظر البغدادي، هدية العرب، ٦٤١/٥، و بروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ١٢٠٢/٢٦٣.
 (٧) انظر بروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ١٢/٢٥٨.
 (٨) انظر البغدادي، هدية العرب، ٦٤١/٥.
 (٩) انظر بروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ١٢/٢٦٥.
 (١٠) لها نسخة مخطوطة في مكتبة الأزهر، (التصوف/٣٢٥٢٥٩).
 (١١) انظر سبب الشعراني، ٣، ا، ويضع في تسع ورقاب، ورقمه في مكتبة الأسد (١٤١٣٣).
 (١٢) وصح حواشي محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، وقد حققه من قبل عبد
 القادر عطى، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٠م، أما الكبرى فسرده بعد قسطنطين حنون "نوافح
 الأنوار في طبقات الأخير"، وقد ذكرت هذه الكتب الثلاثة في سبب شعراني، ٢/١٢.

٥٨. "الطراز الأبرج على خطبة المنهج"^(١).
 ٥٩. "طهارة الجسم والمواضع من سوء الظن بالله تعالى والعماد"^(٢).
 ٦٠. العميدة الشعرية"^(٣).
 ٦١. "تناوي الشعراني"^(٤).
 ٦٢. "الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح"^(٥).
 ٦٣. "الفتح المبين في جملة من أسرار الذين"^(٦).
 ٦٤. "فتح الوهاب في فضائل الأئمة والأصحاب"^(٧).
 ٦٥. "مراشد العلماء في بيان المقائد"^(٨).
 ٦٦. "لقد المشحون"^(٩).
 ٦٧. "لائس في علم القيس"^(١٠).
 ٦٨. "قواعد الصوفية"^(١١).

(١) انظر البغدادي، هدية العارفين، ٦٤١/٥.

(٢) انظر: البغدادي، هدية العارفين، ٦٤١/٦.

(٣) يقع في ثلاث ورقات، ورقمه في مكتبة الأسد (٦٢٥٨)، ذكره محقق "السحر المورود" في مقدمته.

(٤) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٢٢٤/٢.

(٥) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٢٣٣/٢، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢، ٢٦٥. وقد حقق هذا الكتاب قاسم عباس، دار أزمته لنشر، عمان، ٢٠٠٣م.

(٦) انظر البغدادي، هدية العارفين، ٦٤١/٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٥٦. وقد حققه عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

(٧) انظر حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٢٢٦/٢، والبغدادي، هدية العارفين، ٦٤١/٥.

(٨) انظر الشعراني، لطائف المس، ٧٣، والساوي، كمواكب السيرة، ٣، ٣٩٥، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣، ٣٧٣، والبغدادي، هدية العارفين، ٦٤١/٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٥٦. وقبل هو "مراشد العلماء في علم المقائد".

(٩) انظر: نسب الشعراني، ٣/أ.

(١٠) انظر: الشعراني، لطائف المس، ٧٣، والمناوي، انكواكب الدرية، ٣، ٣٩٥، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣، ٣٧٣، ونسب الشعراني، ٢، أ. وقد جاء فيه "المس الكبير"، و"المس متوسط"، و"المس الصغير".

(١١) انظر الشعراني، لطائف المس، ٧٣، ونسب الشعراني، ٣/أ.

- ٦٩ "المواعيد الكشفية الموصحة بمعاني الصفات الإلهية"^(١)
 ٧٠ القور المبيّن في بيان آداب لطائف^(٢)
 ٧١ "القول المبيّن في الردّ عن مُحَيّي الدين"^(٣)
 ٧٢ "الكبريت الأحمر في بيان عدم الكشف الأكبر"^(٤)
 ٧٣ "كشف الحجاب والرّاي عن وجه أسئلة الجان"^(٥)
 ٧٤ كشف العمّة عن جميع الأئمّة"^(٦)
 ٧٥ "الكشف والتّبيين"^(٧)
 ٧٦ "لباب الإعراب المانع من اللّحن في السّنة والكتاب"^(٨)
 ٧٧ "لطائف المسي والأخلاق في وجوب التّحدّث بعمّة الله عن الإطلاق"^(٩)

(١) نظر حنجي خليفة، كسر لصوص، ٢، ١٣٦، والسماوي، هدية العارفين، ٥، ٦٤١.

وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢، ٤٢٠، والركلي، الأعلام، ٤/١٨١.

(٢) نظرة البغدادي، هدية العارفين، ٥/٦٤١.

(٣) نظرة نسب الشعراي، ٣، ١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٥٨.

(٤) نظر شعراي، لطائف المس، ٧٣، والسماوي، الكواكب الدرية، ٣/٢٩٥، وابن عماد، شذرات

الذهب، ٣/٣٧٣، والبغدادي، هدية العارفين، ٥، ٦٤، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢

٢٦٩، والركلي، الأعلام، ٤، ٨٠، ويقال "في بيان عدم الشيخ لأكم"، وقد ضبطه عبد الله

محمود عمر، دار الكتب العلمية، ط ١، ٥، ٢٠٠م.

(٥) مصر الشعراي، لطائف المس، ٧٣، والسماوي، الكواكب الدرية، ٣/٢٩٥، وابن عماد، شذرات

الذهب، ٣/٣٧٣، والبغدادي، هدية العارفين، ٥، ٦٤، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢

٢٥٧، وقد ضبطه عبد الباق علي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م، وله نسخة

مخطوطة في المكتبة المديرية (٦٣٥-١٠٠٠/١٩٠٠هـ).

(٦) نظر الشعراي، لطائف المس، ٧٢، والسماوي، الكواكب الدرية، ٣/٣٩٥، وابن عماد، شذرات

الذهب، ٣/٣٧٣، والبغدادي، هدية العارفين، ٥، ٦٤، ونسب شعراي ٢، وبروكلمان،

تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦١، والركلي، الأعلام، ٤/١٨١.

(٧) نظرة بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٣.

(٨) نظرة بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٤، وله نسخة مخطوطة في مكتبة إسعاف

الشاشي (بحو ٥٣١ م-٢٣ ي. ٤).

(٩) انظر البغدادي، هدية العارفين، ٥، ٦٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٣

والركلي، الأعلام، ٤/١٨١، وله نسخة مخطوطة في المكتبة المديرية (١٩٥٧/٢٤)، وقد وضع

حوشه صائم مصطفى السماوي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

٧٨. "لوائح إحدلان على من لم يعمل بالقراءات".

٧٩. "لوائح الأنوار القدسية في مختصر الفتوحات المكية"^(١).

٨٠. "لوائح الأنوار في طبقات الأخبار"^(٢).

٨١. "المآثر والمعاصر في علماء القرن العاشر"^(٣).

٨٢. "المختار من الأنوار في صحبة لأخبار"^(٤).

٨٣. "مختصر الألفية لأبو مالك في النحو"^(٥).

٨٤. "مختصر تذكره السويدي"^(٦).

٨٥. "مختصر تذكره القرطبي"^(٧).

٨٦. مختصر الخصائص النبوية للإمام السيوطي"^(٨).

٨٧. مختصر سس السبهي الكبرى"^(٩).

(١) مصر: الشعراوي، نظائف المس، ٧٢، والمساوي، الكواكب السرية، ٣٩٤، ٢، ورس العمد، سدر الذهب ٣، ٣٧٣، والسعداوي، هدية العارفين، ٦٤١، ٥، وفيها "علامات إحدلان على من لم يعمل بالقراءات"، ونسب الشعراوي، ٢، أ.

(٢) انظر الشعراوي، نظائف المس، ٧٢، والمساوي، الكواكب السرية، ٣٩٤، ٣، ورس العمد، سدر الذهب ٨، ٣٧٣، والسعداوي، هدية العارفين، ٦٤١، ٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٥٦، وله نسخة مخطوطة في مكتبة لأهره، ورقمها (٣١٥٦٢١).

(٣) هو الطبقات الكبرى، نظر الشعراوي نظائف المس، ٧٢، وقد وصفه بأنه "كتاب طبقات صوفية" والسعداوي، هدية العارفين، ٦٤١، ٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١١، ٢٦٣، والزرزكي، لأعلام، ٤/١٨١، وله نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد الأقصى (٤٢٢-تاريخ-٢١).

(٤) انظر: السعداوي، هدية العارفين، ٦٤١، ٥، ونسب الشعراوي، ٣، أ.

(٥) حققه عبد الرحمن عميرة وعصمت غنم، الهيئة العامة للكتاب، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٣م.

(٦) انظر: السعداوي، هدية العارفين، ٦٤٢، ٥.

(٧) انظر: نسب الشعراوي ٣، أ، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٦٤، وهو مصبوع.

(٨) انظر: المساوي، الكواكب السرية، ٣٩٤، ٣، ورس العمد، سدر الذهب ٣، ٣٧٣، والشعراوي، ٣، أ، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢، ٢٦١، والزرزكي، لأعلام، ٤/١٨١، وقد طبع بدار البقي في مصر، بتحقيق عبد الرحمن البر، ٢٠٠١م.

(٩) انظر: نسب الشعراوي، ٣، أ، وفيه مختصر المعاصرات وخصائص، وحاجي خليفة، كشف مظهر

٧٩٢

(١٠) انظر: المساوي، الكواكب السرية، ٣٩٤، ٣، ورس العمد، سدر الذهب ٣، ٣٧٣، وحاجي

خليفة، كشف المظهر، ١٠٠٧/٢، ونسب الشعراوي، ٣/أ.

٨٨. "مختصر القواعد في الفروع للزركشي"^(١).
 ٨٩. "مختصر المدونة في الفروع المالكية"^(٢).
 ٩٠. "مختصر الهدى السوي لابن انقسم"^(٣).
 ٩. "مدارح السالكين إلى رسوم طريق العارفين"^(٤).
 ٩٢. "مشارق الأنوار القدسية في بيان العهود الحمديّة"^(٥).
 ٩٣. "مفتاح السرّ القدسي في تفسير آية الكرسي"^(٦).
 ٩٤. "مقاصد العارفين"^(٧).
 ٩٥. "مفتح الأكباد في موائد الاجتهاد"^(٨).
 ٩٦. "مقدمة في دمّ الرأي"^(٩).
 ٩٧. "المقدمة السحوية في علم العربية"^(١٠).

(١) انظر: الشعرائي، لطائف المسر، ٧٣، وحاجي خليفة، كشف الظنون، ١٣٥٩/٢، وسبب الشعرائي، ٢/أ.

(٢) انظر سبب الشعرائي، ٢/٣، والبيضاوي، هدية العارفين، ٦٤٢/٥، وقد طبع في مصر طعة حجرية دون تاريخ.

(٣) انظر: نسب الشعرائي، ٣/أ.

(٤) انظر: سبب الشعرائي، ٣/أ، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٠/١٢، ودركلي، لأعلام، ١٨١/١، وجمعه "مدارك السالكين".

(٥) انظر الشعرائي، لطائف المسر، ٧٢، والماوي، الكواكب النيرة، ٣٩٥/٣، وابن عماد، شذرات الذهب، ٣٧٣/٢، وسبب الشعرائي، ٢/أ، والبيضاوي، هدية العارفين، ٦٤٢/٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٥٩/١٢، ودركلي، لأعلام، ٨١/٤، وله نسخة أخرى في مكتبة إسعاف النشاشيبي (تصوف ٣٨٧/١١٧م).

(٦) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٢/١٢.

(٧) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٢/١٢.

(٨) انظر: الشعرائي، لطائف المسر، ٧٣، والماوي، الكواكب النيرة، ٣٩٤/٣، وابن عماد، شذرات الذهب، ٣٧٣/٢، والبيضاوي، هدية العارفين، ٦٤٢/٥، وبيب "مفتح الأكباد"، وسبب الشعرائي، ٢/أ.

(٩) تقع في ١٨ ورقة، ورقمها في مكتبة الأسر ٧٦٦٤ ت، ذكرها محقق "بحر المورود" في مقدمه.

(١٠) انظر: البيضاوي، هدية العارفين، ٦٤٢/٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٤/١٢.

٩٨. "المنقطب من حاشية ابن أبي شريف على شرح جمع الجوامع للنسبكي".
 ٩٥. "مأسك الخرج في علم التصوف" (٧)
 ١٠٠. "مسح السنية على الوصية المتبوية" (٨)
 ١٠١. "مسح المية في التليس بالسة" (٩)
 ١٠٢. "منع الموانع" (١٠)
 ١٠٣. "منهاج الوصول إلى علم الأصول" (١١)
 ١٠٤. "منهاج الصديق والتحقيق في تلبس غالب المدعين بتطويع" (١٢)
 ١٠٥. "المنهاج المبين في أخلاق العارفين" (١٣)
 ١٠٦. "المنهاج المبين في بيان أدية المجتهدين" (١٤)
 ١٠٧. "الموارين النرية السنية بعباد العرف العلني" (١٥)
 ١٠٨. "موارين القاصرين من الرجال" (١٦)

(١) نقسح في ٢٥ ورقة ورقب في مكتبة الأسد (٧٦٦٤ ب ١)، ذكرها محقق "الحر المورود" في مقدمته.

(٢) انظر: نسب الشعراي، ٣/١.

(٣) انظر: نسب الشعراي، ٣/١، وفي "الدر السية شرح الوصة السوية"، وبروكمه، تاريخ الأدب العربي، ١٢/١٦٣، والزركلي، الأعلام، ١٨١/٤، وبه نسخة مخطوطة في مكتبة الأهر ورسمها (٣٠٧٦٩)، وقد علق على هذا المصنف محمد مصطفى بن أبي العلا، مكتبة الحدي القاهرة، د.ت.

(٤) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢/٢٦٣، والأعلام، ١٨١/٤، وضع حوشية عبد الوارث عني، دار الكتب الحمية، ط١، بيروت، ١٩٩٩ م.

(٥) انظر: البغدادي، هدية العارفين، ٥/٦٤٢.

(٦) انظر الشعراي، طائف المس، ٧٣، نسب الشعراي، ١/١، وفي "الوصول في علم الأصول".

(٧) انظر: نسب الشعراي، ٢/١، والبغدادي، هدية العارفين، ٥/٦٤٢.

(٨) انظر: البغدادي، هدية العارفين، ٥/٦٤١، وبروكلمان، تاريخ، أدب العربي، ١٢/٢٦٤.

(٩) انظر: الشعراي، طائف المس، ٧٢، والحدادي، الكواكب الدرية، ٣/٣٩٤، وبه نسخة حشريات بدهيب، ٣/٣٢٣، ونسب الشعراي، ٢/١، والبغدادي، هدية العارفين، ١/٦٤٢.

(١٠) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢/٢٦٢.

(١١) انظر: د. الشعراي، ٣/١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢/٢٦٠، وفيه الكسب ردا على أدعاء التصوف، قبل إته آله سنة ٩٧٣ هـ).

١٠٩. "الميراثُ: لخصريّة" (١).
 ١١٠. "الميراثُ الشعرايئةُ الكبرى" (٢).
 ١١١. "النورُ العارفُ بينَ المریدِ الصادقِ وغيرِ الصادقِ" (٣).
 ١١٢. هادي الحائري إلى رسوم أخلاقي العارفين (٤).
 ١١٣. "وردُ الأقطابِ ونمُكُمَلينَ من أصحابِ الدوائرِ الكبرى" (٥).
 ١١٤. "وردُ الرُسُوبِ صني الله عليه وسلم" (٦).
 ١١٥. "وصايا العارفين" (٧).
 ١١٦. "اليواقيتُ والجواهرُ في بيان عقائدِ الأكابر" (٨).

(١) وضع حواشيه عبد الباقث عمر، دار الكتب العممية، ط١، بيروت، ٩٥٩ م، وقد ذهب المسوي وبيس العماد إلى أن اسمه "الميراث" فقط وأخى أنها كتاب كما ظهر في المس، وعب "الميراث لخصريّة"، وبه نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد الأقصى (٢٩٥٠ أصول بدين ٢٧)، و"الميراث الشعرايئة الكبرى"، وكلاهما منه شافعي، نظر المسوي، الكواكب الدرية، ٢٩٤٤، وبيس العماد، شذرات الذهب، ٣٧٣، ٣، ونسب الشعراي، ٢/١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٥٦/١٢

(٢) انظر، المسوي، الكواكب الدرية، ٣٩٤/٣. وابن العماد، شذرات الذهب، ٣٧٣، ٣، رابعادي، هديه العارفين، ٦٤٢٥، والركلي، لأعلام، ١٨١/٤، وله نسخة مخطوطة في المكتبة البديرية (٣٣٤/٣ تصوف ١٦٥/٨٨)، ونسخة أخرى في مكتبة إسحاق الشاشي (أصول منه ١٥٩ ٢٩ م)

(٣) انظر: نسب الشعراي، ٢/١، والبعدادي، هدية العارفين، ٦٤٢/٥.

(٤) انظر: نسب الشعراي، ٢/١، والبعدادي، هديه العارفين، ٦٤٢٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٥/١٢

(٥) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٥ ١٢، وله نسخة مخطوطة في مكتبة الأزهر، وترجم (٢٢٥٧١٠)، ونسخة أخرى ذكرها عمق "البحر" في مكتبة الأسد (١٧٣٥٧).

(٦) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٠، ١٢، (يتناول نسخة كوراد قصة مورعة على أيام الأسبوع مع شرح مفصل).

(٧) انظر: نسب الشعراي، ٣/١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٦٥ ١٢.

(٨) انظر الشعراي، طائف المس، ٧٢ والمسوي، الكواكب الدرية، ٣٩٥ ٣، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣٧٣/٣، ونسب الشعراي، ٢/١، وأ.أ.أ.، هديه العارفين، ٦٤٢٥، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٥٦/١٢، والركلي، لأعلام، ١٨١ ٤، طبع بدار حياة التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧ م.

الندس عليه:

ويظهر أن الشعراني قد بثلي بما بثلي به سيره من الندس والتحرير، فما من كبير
في عصر إلا كان له عدو من السفة، إذ لأشراف ثم تر تثلي بالأطراو^(١)، وقد انسح
إلى ذلك الشعراني، بل صرح به في هذا المخطوط وغيره، فمن ذلك الحادثة التي سيأتي
عليها نيت يغدا، وهي مسوقة في هذا المخطوط في معرض المحاماة عن مقام الشيخ
محيي الدين، وعمّا نسب إليه من أقوال تخالف ظاهر الشريعة، فقد روى شعراني أن
ذلك وقع في كتابه "البحر المورود"، فقال عن هذه الحادثة في مقدمته: "وعدم يا أحي أن
بعض الحسنة ولأعداء نأ قام عنه غيره والحسد بسبب هذا الكتاب حين رأى أناس
يكنونه ويقرؤونه علي، استعد من بعض إخواننا المعلنين نسخة، وكتب به منها كتابا،
ودس فيه أمورا تخالف ظهر الشريعة، وما عنه أهل السنة والجماعة، فصار من لا يعرف
حامي نسب تلك الأمور إلي، وأنا بحمد الله بريء من ذلك كله، فمن طهر مما ذكر من
نسخة ذلك العدو بشيء فليصرب عليه، وليس في حل أن يصيب شيئا من ذلك إلي، والله
لا يؤاخذ به صاع"^(٢).

وقد عرج عن هذه الحادثة في هذا المخطوط، فقال: "فقد دسوا فيه أمورا
تخالف ظاهر الشريعة، ووقع بذلك فتنة عظيمة في جامع الأزهر وغيره، ونولا أنني
أرسلت لهم النسخة الصحيحة السالدة من الندس التي عليها خطوط مشايخ لإسلام ما
سكنت الفتنة، ولكن جراحهم الله تعالى عني خيرا في إنكارهم عني بتقدير صحة نسبة
ذلك إلي، فلهم ثواب قضدهم وثبتهم"^(٣).

والحق أن هذه الحادثة المتقدم يأتها أنها ذكرت في غير موضع من مصنفاته، فهي
مشتة في "لطائف المس"^(٤)، و"مواقيت والجواهر"، وفي الأخير يقول: "وكذلك دسوا عني
ما في كتابي المسمى "البحر المورود" جملة من العوائد الرائعة، وأشدعوا تدث العوائد في
مصر ومكة نحو ثلاث سنين، وأنا بريء منها، كما ثبت ذلك في خطبة الكتاب س"

(١) انظر ما قاله في كتابه المواقيت والجواهر، ٣٤/١.

(٢) انظر الشعراني، البحر المورود، ٣٥.

(٣) سيأتي بيان ذلك في الجزء المحقق.

(٤) انظر شعراني، لطائف المس، ٧٣.

غيرُها، وكان العلماءُ كتبوا عليه وأحاروه، فما سَكَتَ انْفُسُهُ حَتَّى أُرْسِلَتْ لَهُمُ النُّسخَةُ الَّتِي عِنْدَها بِحُطُوطِهِمْ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ لُصْرَتِي الشَّيْخَ الْإِمَامَ بَاصِرُ الدِّينِ الْقَاسِي الْمَالِكِي، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ حَسَنَةِ أَشْخَاحِ مِصْرَ وَمَكَّةَ لَمَّا عَلِمُوا بِمِصْرَ بَاصِرِ الدِّينِ الْمَالِكِي نَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجْلِهِ: "بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَبَعْدُ، فَمَا نُسَبِّحُ إِلَى الْعَبْدِ مِنَ الرَّجُوعِ عَمَّا كَتَبَتْهُ بِخَصِي عَنِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ هَذَا الْبَاطِلِ بَاطِلُ بَاطِلٍ، وَاللَّهُ مَا رَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ، وَلَا اغْتَفَدْتُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ شَيْئاً مِنَ الْبَاطِلِ..."^(١).

وقد التفت إلى ذَلِكَ الْمَآوِيَّ فِي بَنِي تَرْحُمَتُهُ لِلشُّعْرَانِي، فَقَدْ أَشَارَ إِلَى أَنَّ بَعْضَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فَرَطُوا لَهُ، فَقَلَّبَ أَحْسَدُ عَلَى صَدَقَةٍ مِنَ الْمَقْبَاءِ وَالضُّوْثِيَّةِ، فَدَسُّوا عِنْدَهَا فِي بَعْضِهَا كُتُبَاتٍ تُحَاكِي الْإِجْمَاعَ، وَأَنَامُوا عَلَيْهِ الْقَبْرَ، فَشَعُّوا وَشَوُّوا وَرَمَوْهُ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ، وَبَاعُوا فِي الْأَدَى وَالْتِمِيمَةِ، فَخَدَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمَاءَهُ، وَأَطْهَرَهُ عَلَيْهِمْ^(٢).

ولس يفتني في هذا المقام الإلماحة إلى ما وقع من تحريف وتخريف في كتابه لَوَافِحُ الْأَنْوَارِ فِي طَلْقَاتِ الْأَخْيَارِ، وَهُوَ كِتَابٌ فِي الصُّلُوحَاتِ، وَقَدْ أَشَارَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ إِلَى أَنَّهُ عَثَرَ عَلَى نُسخَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الدُّسِّ وَالتَّحْرِيفِ، وَعَرَّجَ عَلَى مُؤَدِّجٍ بِمَا نَعْرَضُ بِهِ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ بَثَلٍ مَا تَقَدَّمَ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ عَثَرَ عَلَى مِخْطُوطَةٍ بَادِرَةٍ، فَجَدِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَبْعِهِ بِوَلَايَ وَبَعْضِ مِخْطُوطَاتِ الْأَرْهَرِ، فَأَنصَحَهَا بِحُلُولِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّخْرِيفِ^(٣).

إِنَّ مِنْ الشُّعْرَانِي كَمَثَلِ الشَّيْخِ مُجَيِّبِ الدِّينِ فِي فِتْوَاهِهِ، فَهَذَا ذَكَرَ بِهِ أَحَدُ أَتْلَافِهِ، وَهُوَ كَمَا يَقُولُ لِلشُّعْرَانِي أَبُو الطَّاهِرِ الْمَعْرِي، شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، لَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ نُسخَةً مِنَ "الْمُصَوِّحَاتِ"، الَّتِي قَالَهَا عَلَى حَقِّ التَّحْقِيقِ أَيَّ حَقِّهِ فِي دِينِهِ "قَوِيَّةً"، فَسَمَّيْتُ بِهَا شَيْئاً مِنْ كِتَابٍ قَدْ تَوَقَّفْتُ فِيهِ وَحَدَّثْتُ عَنْهُ حِينَ اخْتَصَرْتُ "الْفَتْوَحَاتِ"، إِنَّهُ كَانَ مِنْ عَالِمٍ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَسْبِلٍ نَسَباً وَضَحَّ الرِّبَادَةَ وَالْمَلَاخِذَةَ نَحْبَ وَسَادَتِهِ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ عَقَائِدَ رَافِعَةً، وَبَوَّلَا أَنَّ أَصْحَابَهُ يَعْلَمُونَ مِنْهُ صِحَّةَ الْإِعْتِقَادِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِزُوا بِمَا وَحَدَّثُوا، وَإِذَا ذَلِكَ كَسَّيْتُمْ عَلَى مُحَمَّدِ الدِّينِ الْفَيَّزِ وَأَبَا دِي صَاحِبِ "الْعَامِدِ مِنَ الْمُحِيطِ" كِتَاباً فِي الرَّدِّ عَلَى الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي

(١) انظر - الشعْرَانِي، البَوَائِقُ وَالْجَوَاهِرُ، ٢٣/١، وَقَدْ ذَكَرَ آخَرِينَ مِنْ حَامِلِي هَذَا

(٢) انظر - الْمَآوِيَّ، الْكَوَاكِبُ الدَّرِيَّةُ، ٢٩٦/٣

(٣) انظر حديث محقق هذا الْكِتَابِ فِي مَوْضِعَيْنِ، ٦/١، ٢٧٠/١.

حسنة وتكميرة، وإر دنت كدسهم على حجة الإسلام العزالي مسائل في "إحياء علوم الدين" ^(١)، وقد رأى الشعراني - كما يقول - كتاباً كاملاً صنفه بعض الملاحدة، ونسبه إلى أبي حامد العزالي ليرواح بذلك بدعته، فظهر به الشيخ عز الدين بن جماعة، وكتب على ظهر الكتاب "كذب والله واقتري من أضاف هذا الكتاب إلى حجة الإسلام"، وقد أتى الشعراني على ثلثة من هؤلاء المتكلمين، دالاً على أن هذه الطاهرة ظاهرة، وأنها مما ينسب به أعيان المحققين وقدره السالكين، ونعنه مما ينسب في معناه إلى ما أفصى به وهب بن سبه رضي الله عنه إذ قال "البلاء لسؤس كالمشكال للذبة" ^(٢)، ورحم الله الشيخ عند الفادر الجليلي إذ قال: "دوام البلاء خاص بأهل الولاية الكبرى، ليكونوا عاكفين على مباحاته" ^(٣).

وفاته

لا تروى الكتب التي اشتمت على ترجمته الشيء الكثير عن وفاته، فقد أشار الساري إلى أن الشعراني طر قديم على الذكر والمداكرة، يحيي بينة أجمعه بالصلة على المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأنه كان يستمع لراوية ذوي كسوي التحلي، ليلاً ونهاراً، ما بين ذكر وقدر ومتبحر ومطالع كتاب، طر على ذلك حتى نقله الله إلى دار كرمه ^(٤)، فقد أصابه الفلج في العشر الأوائل من شهر ربيع سنة (٩٧٣ هـ)، وصل مريضاً إلى أن توفي يوم الاثنين بعد عصر الثاني عشر من جمادى الأولى ^(٥)، وقد حضر جارته جمع حافل من العلماء والعقهاء والأمراء والفقهاء، ودفن بجانب زاويته بالقاهرة، "وقد مصى وحلّت ذكرها باقت، وشاء عطر دكياً راكياً، ومدداً لا يسكره إلا معانداً محروماً، ولا يحجده إلا مباهت مأثوم" ^(٦).

(١) نظر هذه الأمثلة ونحوها في البواقي والجواهر، ٢٤١.

(٢) انظر: الساري، الكواكب الدرية، ٤٧٧/١.

(٣) نظرة الساري، الكواكب الدرية، ٢٥٣/٢.

(٤) انظر: الساري، الكواكب الدرية، ٣٩٦/٣.

(٥) ظر نسب الشعراني، ٣، ١.

(٦) نظرة الساري، الكواكب الدرية، ٣٩٦/٢.

من لطيف كلامه:

- دوروا مع الشرع كيف دار، لا مع المكشوف؛ فإنه قد يُخطئ.
- حكم الرباء ونحوه واقع لتكامل من الأمة بقدر ما بقي فيهم من البشرية؛ فإن الجزء الشرعي يرق ولا يقطع.
- أسباب انقياد الخلق بعضهم لبعض ثلاثة: الصلاح، والإحسان، وبغض، فاعص ليست للعالم، فهي ثمان، فمن لم يُحسن بجماعته، ولم يكن صالحاً، وظلت منهم الانقياد له رآه محالاً، كما هو مُشاهد في أولاد مشايخ الروايات يسلك أحدهم الخلل، وقلة العمل الصالح، اعتماداً على مشيخة أبيه، وتطلب انقياد الفقراء له كما كانوا مع أبيه، فلا يُجيبه أحد.
- من يرى له ملكاً مع الله، لم يزل مُنقص العيش في كل ما يصطه ولم ينفه، ومن لم ير له هبة منكراً واعتقد أنه عبد يأكل من مال سيده استراح وأراح.
- تكلم بشيخي في علوم اقنوم جهراً، فأنكر عبده الخبيث صيانة دلت، ورجره، ولدت جعلوا طريق الخبيث طريقاً مقبوماً.
- درة من العادة مع لإفالي على حصرة الله خير من أمثال الجهال منها مع المثل.
- يسعي أكثر مطالعة الفقه خلافاً لما عنيه بعض المتصوفة الذين لا حب لهم بارقة من الطريق، وتركوا مصالحته، وقالوا أنه حجاب جهلاً منهم.
- إذا حصل للعبد يقين من العبادة كان علامة على إشرافها على الانقضاء، فيأخذ في التحلل منها، وذلك مُشاهد.
- إذا حجب الكامل عن شهود بعض أعمانه، أراه الله المصائب الرزية رحمة به، وإذا فترت هبة مُريد، وأراد الله رقبته، أراه مصائب صالحة ليجد في الطاعة، لأنه في مقام التألم^(١).

ثانياً. الشعراي في عيون المستشرقين.

المستشرق "بيكدسون":

يذهب إلى أنه أعظم صوفي عرفه لعالم إسلامي كله، وأن الحركة الفكرية في الإسلام قد ركبت منذ عرو العقول العالم الإسلامي، واقتصر عباده على الجمع والتقليد، فلا يجد بواذر انطلاق وتفتح خصب، أو أي أثر لتكبر أصيل باستنبه شخصيتين متفردتين هما أسحدوس المؤرخ، والشعراي الصوفي، وكان الشعراي مفكراً مبدعاً أصيلاً أثر تأثيراً واسع الماي في العالم الإسلامي يشهد به إلى يومنا الحاح القراءة لنحات اتصال في صلب مؤلفاته.

المستشرق "هاكدوناند":

"إن الشعراي كان رجلاً دركاً لقاد مخلصاً واسع العقول، ... إنه كان يجمع بين أعظم المميزات تضاداً، وأنه كان مشرعاً د أصابة ومهاد، وكان عقده من العقول السادة في القمه بعد القرون الثلاثة لأولى في الإسلام".

المستشرق "فولنر":

"إن الشعراي كان من الدحية العممية والنطرية صوفياً من الطراد الأول، وكان في الوقت نفسه كاتباً برز أصيلاً في ميدان الفقه واصونه، وكان مضمناً يكاد الإسلام لا يعرف به بطير، وإن كتبه التي تجاوزت السبعين عدداً، من بينها أربعة وعشرون كتاباً تعتبر اشكراً مخصاً أصيلاً لم يسبق إليه أبداً، ولم يعاج فكرتها أحد قبله".

المستشرق "بروكلمان":

عاش حياة الصوفية في الضطاط، وارتبط في كنبه بالمأثور عن الصوفية الأوائل، ... وبهذه أنار في حالات كثيرة الشافض مع معاصريه، وحاول أحد مناسيه من خلال تزوير كنبه أن يجعله موضع شبه في أن عالمة لخالق القرآن والسنة، ومع هذا فقد نجح في إقناع شيوخ الشايح بسلامة طويته، فحصى نفسه من القلاقل^(١).

(١) نظر هذه الأنوال وغيرها توفيق الطويل، الشعراي إمام التصوف في عصره، ١٤٥، وعنه سرور، التصوف الإسلامي والإمام الشعراي، ١٣-١٤.

(٢) نظرة بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢-١٣/٢٥٥.

ثالث شكل الكتاب ومضمونه:

اختلف هذا الكتاب من شقبي، أولهما المقدمة، وثانيهما المباحث، أما الشق الأول، وهو المقدمة، فقد كان مشتملاً على ثلاثة مباحث:

أولها: يدر الدواعي التي أفضت به إلى تصنيف هذا الكتاب، وأهمها العيرة على جناب الحق - حق وعلا - أن يتوهم أحد فيه ما لا يبيق بحديثه تعالى، فجعله كتاباً أتى فيه على الأخوية عن صفات الحق جل وعلا، ورد ما يؤمنه المحذور، وصعفاء الحال في العزم.

وثانيها: بيان جملة شروط من يتصدوا لدرء على المسلمين ديون نصقات وديات الحق بعدست أسماؤه، وعلى رأسها التبحر في جميع علوم شريعة المطهرة من تفسير وحديث وفقه وأصول وبحر ونيل ومعين ولغة، والعلم بما عليه جمهور أهل السنة والجماعة، وما عليه من محاسنهم، والتصبر من الدنوب لطاهرة والباطنة عللاً يكون في سريره شيء يكرهه الله عز وجل، وذلك ليصح به الجواب عن جناب صفات الحق عز وجل، فلا يُصيف إلى جناب الحق شيئاً لا يُصيفه إليه أهل الحضرة من الأسياء والأوبياء والملائكة، "نعم أب من كان في قلبه شيء يكرهه الله تعالى، أو لم يتبحر في علوم لشريعته ولغته، أو كان يحفل شيئاً من محاربات العرب واستعاراتها، فلا يصح به مقام العلية بالله، ولا مقام الجواب عن أهل حضرة"^(١).

وثالثها: بيان مقصود الكتاب، وفي هذا السال تعريف على عقده صالحه جماعة مُحَصَّرَة لأهمّ عقائد الأكابر من أهل السنة والجماعة، واعق أن المقدمة تكاد تكون مأخوذة من مقدمة الشرح لمحيي الدين في "الفتوحات المكنة"، وهي من وجهة أخرى، رد على كلام المحدثين في ذات الله وصفاته، ورد كلامهم في شرعه وشرع أسائه.

أما موضوعات الكتاب التي هي على هيئة سؤالات وإجابات فتكاد تلتقي على موضوع واحد عريض، وهو تدبر جناب الحق تعالى - من لأوهام والواردات على النفس في حق الذات الإلهية، وصفاتها العينية، كرفع ما قد يضر إلى النفس من توهم التشبيه والتجسيم، أو توهم مذهب الجبرية. أما استؤالات فقد يكون مصارها التثريب العريض،

(١) سبأني بيان ذلك في النص المصنوع

وقد يكون الحديث اشترى قدسيًا أو سويًا، وقد يكون تفكيرًا متوهمًا، الخاضع إلى الشطط وتكلف في فهم النص فهمًا لا يقيق بحسب الحق تقدست أساؤه.

ومن مثل الأول، أعني التوهم الواقع في النص "قرآني، والآني منه، توهم أن الحق وحده كوجه الحق أحدًا من قول الحق تعالى ﴿وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾^(١)، وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَدِيكُ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢)، وكذلك توهم أن الحق تعالى في جهة فوق لا تحت أحدًا من قوله -تبارك-: ﴿لَرَحْمَتِي عَلَىَّ تَعَزَّيْتُ أَسْتَوِي﴾^(٣).

ومن مثل التوهم الواقع في الحديث الشريف والآني منه توهم أن قول الحق وتحييه، وأن به دائمة تقييدية أحدًا من قول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- "يَرُلُ رُبَا كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ دُنْيَا، فيقول: هل من سائل فأعطته سؤلته إلى حريم ورد أنه يروى بداته، ومن مثله توهم أن الله عز وجل -خلق الحق وقد تركهم ولم يبال بهم أحدًا من ورد في الحديث القدسي: "هؤلاء لسحة ولا أبالي، وهؤلاء لسر ولا أبالي".

ومن مثل الأخير توهم يرد على أهل الفهم السقيم قائل بأن الحق مستفيض من الخلق، وكذلك الظن بأن مرور البلاء على أهل محبة معاصي ليس بعدل، وكذلك أن في التيسير تريبًا للحق تعالى عن التقاصر؛ ذلك أن الله لا يصح في الفهم ثرية إلا مع تعقل لحقوق صفات التقصير له، تعالى عن ذلك عبثًا كسرًا.

ولعل مستصمى القول في هذا السباحت هو عدد هذه الآيات وبحروف من التشبيه^(٤)، ولست لأحل أن ملتح تشابه فيها آت من جهة كونها مشككة معاصت أمرها، وإنما هو آت من تبيين الوجهات في المعتقد، وطرائق التفكير والاستدلال، فقد اختلف الناس في الوارد منها فكانوا على ثلاث شعب أولاهم يعيب التأويل وانتفاؤه، فالآيات مُحْكَمَاتٌ تُفْهَمُ على طاهرها، وثانيها الاعتقاد بالتأويل مع الإمساة عنه، وثالثها الاعتقاد بالتأويل مع الإقدام عليه بما يقيق به هر^(٥)، ولعل الذين قالوا يتعصب التأويل وسمائه قد عرّو على متدبره المعنى بظاهر اللفظ، أم الذين اعتقدوا بوجوب

(١) (الرحمن، الآية ٢٧).

(٢) (القصاص، الآية ٨٨).

(٣) (نظر: لأعجب، المصدرات، ٢٥٤، والتركيبي، الرهد، ٧٨/٢، واسيوطي، "الإتقان"، ٦٨٥).

(٤) (نظر: التركيبي، البرهان، ٧٨، ٢).

حمل الكلام على خلاف المصنوع من حقيقته فقد بدا لهم استحالة الشمس والتحسيم في حق الله، ومن دلت ذكر "الوجه"، فقد نرددوا بين المثلين؛ مسرلة الأحد بالظهور، وسرلة التأويل^(١). أما في المسرلة الشاة فالوجه مؤول بانداب، أو بالاحتكام إلى الدلالة الكلية في شيء السياق، ومن ذلك "يُريدون وجهه"^(٢)، وهو "يُطعمون وجهه الله"^(٣)، وهو "يُبعث وجهه إليه الأفعى"^(٤)، والمراد من الوجه ههنا بخاصة الوجه لله^(٥).

ومن دلت أيضا اليد، كما في قوله: "يَا حَقِيقُ بِيَدِي"^(٦)، "يَا يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدَيْهِ"^(٧)، وهو "مَمَّ عَمَلْتَ أَيْدِيَّ"^(٨)، وهي مؤولة بانقذرة، ومن نحو ما تقدم صفة القرب والعوقية والمحبة والرضا والعصب والعجب^(٩)، والذي يبدو أن نكسب الصفات ما جاءت إلا في سياق بحوي كريم بحري مخزى لمة العرب في محاصبتهم، وكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تُفهم بالأرم^(١٠)، وعند هذا يظهر التمدد بروية ونظير نظر متجافيا عن مذهب الشطط والتكلف في تعيب التأويل أو استحصاره، بل يُقصد إلى لعرص المتعبي من تلك الصفات كمن يصر إلى المعنى من سر رقيق، فيعول على المعنى الكلي استغنى؛ ذلك أن جميع الأعراس انفسائية أعني الرحمة والفرح والسرور والعصب والحياء والمكر والاسهراء لها أوائل وأنها عايدات، ومن ذلك العصب، فإن أوله عيان دم القلب، وعائته إرادة يصال الصبر إلى المعصوب عنه، فلفظ العصب في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو عيان دم القلب، بل على عرصه الذي هو إرادة الإصرار، وكذلك الحياء، له أول، وهو انكسار يحصل في التمسك، وبه عرص ودو ترك المعبر، فلفظ الحياء في حق الله على ترك الفعل لا على انكسار النفس^(١١).

(١) انظر: الزركشي، البرهان، ٨٠/٢.

(٢) (الكهف الآية ٢٨).

(٣) (الإنسان الآية ٩).

(٤) (الليل الآية ٢٠).

(٥) انظر: السيوطي، الإتقان، ٦٩٨، وانظر حديث الإمام العزلي في إحياء علوم الدين عن هذه المسح، ١١٧/١-١٣٧.

(٦) (ص الآية ٧٥).

(٧) (الصبح الآية ١٠).

(٨) (يس، الآية ٧).

(٩) انظر: السيوطي، الإتقان، ٦٨٨.

(١٠) انظر: السيوطي، الإتقان، ٦٩٢.

(١١) انظر: السيوطي، الإتقان، ٦٩٢.

أَن مَسْجُودَهُ فِي عَرْضِ الْمَسْأَلَةِ فَقَدْ اتَّخَذَ سَبًا وَاحِدًا مُتَسَوِّقًا لِمَ يَحْدُ عَنْهُ ابْتَدَأَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَقَدْ كَانَ يَأْخُذُ الْمَسْأَلَةَ بِقَوَائِمِهَا مُسْتَفْتِحًا بِصِبْغَةِ مَسْأَلَةٍ: مَسْأَلَةُ الْمُسْتَفْتِهِ الْمُسْتَعْلَمِ، أَوْ الْمُسْتَكْتَلِ الْمُتَوَهَّمِ، يَقُولُهُ "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ..."، أَوْ "وَمِمَّا أَجَبْتُ بِهِ مِنْ تَوَهُّمٍ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى... ثُمَّ يُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يُبَيِّنُ بِحَسَابِ الْحَقِّ عَالَتِ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ، مُعَرِّجًا عَلَى مَصْدَرٍ وَمَطَانٍ مُتَوَعِّجَةٍ لَكِنِّي يُقِيمُ الْحَقَّةَ عَلَى الْمَوْهَمِ أَوْ الْمُحَدِّثِ، أَوْ لَكِنِّي يَعْبَثُهَا بِمَا يُوَافِقُهَا مِمَّا وَرَدَ فِي التَّرِيزِ الْعَرَبِيِّ، أَوْ الْحَدِيثِ النَّسَوِيِّ الشَّرِيفِ، أَوْ أَقْوَالِ الْأَكْبَامِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحِفْظِهِ.

رابعاً: بين الشعراني والشيخ محيي الدين

نَعْلُ اجْنِي مَا يَطْهَرُ لِنَقَارِي فِي مُصَنَّفَاتِ الشَّعْرَانِيِّ عَامَّةً، وَ الْقَوَاعِدِ الْكُشْفِيَّةِ خَاصَّةً، تَلَقَّنَهُ لَكثِيرٍ مِنْ عُلُومِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ، وَلَيْسَ يَدَّهَبُ بِالْفَارِغِ الظَّنُّ أَنِّي أَذْهَبُ مَدَهَاتٍ مِنْ اشْتَطَاطِ وَالتَّكْنُفِ إِنْ قُلْتُ: لَنْ جُلَّ عُلُومِ الشَّعْرَانِيِّ مُسْتَقَدَّةً مِنْ بَحْرِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ الْعَتُودَاتِ الْمَكِّيَّةِ، فَعَدَّ كَاتِبُ نَهْ مَثَلًا مُبَاصًّا فِي مُصَنَّفِهِ الْقَوَاعِدِ الْكُشْفِيَّةِ، يَسْتَرِدُّ مِنْهَا الْفِكْرَ وَالْفِكْرَ وَالْفِقْرَ شَارِحًا وَمُسْتَرْكًا وَمُقْتَسِبًا.

وَأَحَقُّ أَنْ إِعْجَابِ الشَّعْرَانِيِّ بِالشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ يَنْجَنِي فِي مَظَاهِرِ مُتَبَرِّعَةٍ أَوْ ثَمَّهَا.

لَاخُذْ عَنْهُ، وَإِذَا كَانَ الشَّعْرَانِيُّ. فِيمَا تَقَدَّمَ، قَدْ أَخَذَ عَنِ الْفَتْوحَاتِ "فِيهِ فِي مَقَامَاتٍ أُخَرٍ اخْتَصَرَهَا، كَقَعْلَتِهِ فِي مُصَنَّفِهِ "لَوَاقِحُ الْأَنْوَارِ"، وَفِي مَقَامَاتٍ ثَلَاثَةٍ اخْتَصَرَهَا الْمُخْتَصَرُ، كَصِبْغِهِ فِي "الْكَبِيرِ" الْأَحْمَرِ فِي عُلُومِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ"، وَفِي مَقَامَاتٍ رَابِعَةٍ سَطَّرَ الْكَلَامَ عَلَى عُلُومِهِ وَأَحْوَالِهِ فِي مُصَنَّفِهِ "نَسَبُ الْأَعْيَاءِ عَلَى قِطْرَةٍ مِنْ بَحْرِ الْأَوَّلِيَاءِ" (١).

وَتَانِيهَا:

الْمُحَامَاةُ عَنْهُ فِي عِبَرِ مَوْصِعٍ، فَقَدْ بَدَأَ دَسَتْ فِي "الْبَوَالِيتِ وَالْحَوَاهِرِ" (٢)، وَ الْقَوَاعِدِ الْكُشْفِيَّةِ، فَقَدْ قَالَ فِي لِأَخِيرِ فِي مَقْرَضِ الْحَدِيثِ عَنِ "التَّائِيدِ فِي النَّارِ"، وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ فِي شَرْحِهِ لِأَبَابِ الْأَمْزَارِ مِنْ "الصُّوْحَاتِ الْمَكِّيَّةِ"، فَقَوْلُهُ: "إِنَّا أَنْ نَقُصُّ بِالشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ أَوْ عِبَرِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِإِخْرَاجِ الْكُفَّارِ مِنَ النَّارِ، فَإِنَّ ذَلِكَ ظَنُّ

(١) انظر: الشعراني، لَوَاقِحُ الْأَنْوَارِ، ٤٠٤/٢.

(٢) انظر: الشعراني، الْبَوَالِيتِ وَالْحَوَاهِرِ، ٢٢/١.

دسته،... خلاف ما أشاعوه عنه، وإن وُجد ذلك في "المفصوص" أو غيره فهو مذهب من عليه، دسه بعض الملاحدة ليروج أمره بإصاحته إلى الشيخ، واعتقاد الناس فيه، وفي عرارة عنه، أو ليمر الناس عن مصالحة كلامه كما هو الغالب من الحسد، فيدّ رأوا مؤلف بعض أفراسهم مدحه الناس، وتلقوه بالقبول، ربما عليهم الحسد، ودسوا به أموراً تحالف ظاهر الشريعة، ويحتمل أن تكون هذه المواضع التي انتقدت على الشيخ محيي الدين في كتب "الفتوحات" و"المفصوص" دسها عليه بعض الحسد، وبما أن تصنيف إلى الشيخ محيي الدين - رضي الله عنه - ما يخالف ظاهر الشريعة، فإنه إمام المحققين^(١) وثالثها:

رسمه في باب القول على ترجمته بأنه "الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر العارفين بالله سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه"^(٢)، و"أن المحققين من أهل الله قد اجتمعوا على جلاله في سائر العلوم، وما أنكر من أنكر سببه إلا لبقة كلامه لا غير، فأنكروا على من لا يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياسة خوفاً من حصول شبهة في معتقده بموت عليه لا يهتدي تأويلها على مراد الشيخ"^(٣). ورابعها:

استدخ شعراني بعض مصنفاته بتمثيل عقيدة الشيخ المشتة في مقدمة "الفتوحات"، والسرقة له من سوء الاعتقاد، فقد أتى عنها في مقدمة "القواعد الكشفية" موضوع التحقيق، و"اليقوت والجواهر"^(٤)، و"الألوار القدسية"^(٥) وغير ذلك، وقد دعا إلى حفظها لنفسها وجامعتها قائلاً "فأعني يا أخي النظر في هذه العقيدة لأنها عظيمة، وإن حفظتها عن ظهر قلب كان ألي، والله يهدي هداك"^(٦).

(١) سيرد هذا القول في التحقيق بعدا

(٢) انظر: الشعراني، لوائح الأنوار، ٤٠٣/٢

(٣) انظر: الشعراني، لوائح الأنوار، ٤٠٣/٢

(٤) انظر: الشعراني، اليقوت والجواهر، ١٨١.

(٥) انظر: الشعراني، الألوار القدسية، ١٣.

(٦) انظر: الشعراني، الألوار القدسية، ١٢.

حاشيًا: زمنُ تصنيف الكتاب وسببُه:

أما زمنُ تصنيف هذا الكتاب فهو جلِّيٌّ مُعَيَّنٌ على وجهِ الإحكامِ دونَ الإبهامِ، فقد ذكرَ الشَّعْرَانِيُّ ذلكَ في مُقَدِّمَةِ هذا الكتابِ الصُّوْفِيِّ تحقيقُه، وهو سنةٌ إحدى وستينَ وتسعمائةً، وحاء ذلكَ في معرضِ الحديثِ عن تأليفه كتابًا "في الأحوبة عن الأنبياء والمرسلين والصَّحابة والتَّابعين وتبعي التابعين إلى عصره هذا، وهو سنةٌ إحدى وستينَ وتسعمائةً"، وقد أشارَ إلى ذلكَ حاجي خليفة^(١).

أما بسببُ هذا الكتابِ فقد أتى عليها حاجي خليفة في "كشف الظُّور"^(٢)، وإساعيل باشا في "هدية العارفين"^(٣)، وبروكلمان في "تاريخ الأدب العربي"^(٤)، والزرَّكَنِي في "الأعلام"^(٥)، ولا يُسى في هذا المقامِ النسبةُ التي أتبَّتها السَّيِّحُ أوائلَ السَّيِّحِ وأواخرها

سادسًا: المُصْطَلَحُ الصُّوْفِيُّ في هذا الكتاب:

ليس يخفى أنَّ للصُّوْفِيَّةَ مُصْطَلَحَاتٍ خَاصَّةً انعقدَ عندها إجماعهم بالتَّوَصُّعِ والتَّوَارُثِ وقد عَمِدَ كثيرٌ منها ممَّنْ يَكْتَسِبُ بِسُوءِ مَعْصِيٍّ خَاصٌّ حَمَالِيٌّ لِذِلَالَةٍ تُدْرَقُ أَصْلُهَا وَبَرَجُهَا أَعْوَى، فيها ما صِيَّغَتْ دَلَالَتُهُ لِمُخْصَصٍ، ومنها ما وسَّعَتْ فَعَمَمَ، ومنها ما تُجَوِّزُ به فانتقلت دلالته من مُصْطَلَحٍ إلى مُصْطَلَحٍ، ومنها ما عدا وَرَمَّا تَوَدَّى خَلْفَهُ دِلَالَاتٌ لَا يَقِفُ عَلَيْهَا إِلَّا أَهْلُ هَذَا الطَّرِيقِ أو أَعْلَامُهُ، وقد عَرَّجَ على هذا المَحْظُوعِ نَصِيفِي في هذا المَبْحَثِ وَامْتَسِيبِي بَيْنَهُ، وَأَلْعَوْا فِيهِ، وَمِنْهُمْ الْقُشَيْرِيُّ، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَالْعَاشَقِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ وَهَّابٍ، وَالشَّعْرَانِيُّ.

أما الْقُشَيْرِيُّ فَقَدْ دَهَبَ إِلَى أَنَّ اقْتِفَاءَ بَعْضِ مَا فَعَلُوا مِنَ الزَّمَرِ، فَلَيْسَ لَهُمْ لُفْظٌ فَعَلُوا

(١) انظر: حاجي خليفة، كشف الظُّور، ١٣٦٠/٢

(٢) انظر: حاجي خليفة، كشف الظُّور، ١٣٦٠/٢

(٣) انظر: فاضل بن عبد العزيز، هدية العارفين، ١٣٤١/٥، وفيه "القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الإلهية"

(٤) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٣٦٢/١٢

(٥) انظر: الزركني، الأعلام، ١٨١/٤

ذلك عبرة على طريق أهل الله عز وجل. أن يظهر غيرهم، فيهموها على خلاف الصواب، ليصنوا في أنفسهم، ويصنوا غيرهم، فقد ألمح إلى أن لكل طائفة من العلماء ألقاباً يستعملونها، وقد انفردوا بها عن سواهم. كما نواظروا عليها لأغراض بهم من تقرب الفهم على المتخاصين بها، أو لوقوف على معانيها بإطلاقها، وهم يعملون ألقاباً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم، والستر على من بينهم في طريقهم، تكون معاني ألقابهم مستبهمة على الأجانب عبرة منهم على أسرهم أن تشيع في غير أهلها^(١).

أما القاشاني فقد التمس باعثاً آخر أنصى به إلى صنع مصنف قائم برأسه في مصطلحات القوم، ملققت إلى مبدأ اتواصل والتلقي؛ ذلك أنه رأى أن كثيراً من علماء الرسوم قد استعصى عنهم فهم ما تضمنته هذه الكتب من التكب والأسرار، فأحب أن يشرح ما نواظراً عنه القوم من الألقاب والألقاب التي يعبرون بها عما يدورونه بينهم من عمومهم الإلهية، وما به يفهم بعضهم عن بعض. كما حرت عليه عدة أهل كل من^(٢).

وقد التفت الشعراوي، على نحو عجيب، إلى دلالة المصطلح ورؤيته في عموم القوم، وإلى ما قد يهوى في نفس بعض من يكره عنهم ذلك، مشيراً إلى أن في إجماع ذلك، وفي هذه الرؤية رائحة رية، وفتحاً لدب رمي الناس بهم بسوء اعتياده ونبت الصوية، والجواب الذي أنصاه أنهم إنما رموا ذلك وفقاً بخبر ورحمة بهم. فبذلك كما يقرر الشعراوي - إلا لدقة مداركهم حين صفت قلوبهم، وخصت من سوانب الكدورت الخاصة بارتكاب شهوات والآثام، ولا يجوز لأحد أن يعتقد أنهم يخفون كلامهم إلا بكونهم فيه على صلات، فهذا سب رمي من جاء بعدهم بعدرات التي دوت، وكان من حقها ألا تذكر إلا مشبهة. والأوضح في الطروس، ولكن لما كان العلم بموت موت أهل، دونوا عنهم ورمزوه^(٣).

ليرجع النظر في بعض المصطلحات الواردة في "انقوع الكشمية" لاستشراف

(١) انظر: الشعراوي، البرقيات والجواهر، ٤٣.

(٢) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، ٥٣.

(٣) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، ٦.

(٤) انظر: الشعراوي، البرقيات والجواهر، ٤٣.

التغير الدلالي، أو يقلل لاستشراق الخصوصية الدلالية التي تعترض الكسبة في سياق "النصر" الصوفي عامة، و"النصر الشعراي" خاصة.

- "الحال": يتبين معناه بتساير المبحث الذي يبيّن تنسب، فهي مبحث التحو، بوصف العصلة المنتصب للدلالة على هيئة^(١)، وفي مبحث التصوف ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب، ومن شرطه أن يزول، وفيل الحال تغير لأوصاف على العبد، فإذا استحکم وثبت فهو المقام^(٢)، فحاصل نسبه، حال حالاً إنما هو لتحوته وروائه، والأمر ناصداً في المقام؛ إذ إنه قائم مستقر، ومثال حال أن بسعت من ناصر العبد داعية للمراقبة، أو المحاسبة، أو لإسبة، ثم تزول تلك الداعية بعد صفات النفس، ثم تعود بعد زوالها، ثم تعود بعد عودها، بما دامت سلك الصفة بعد ثم تزول بلا استقرار وثبات فإنه يقال إن له حالاً أو حاله كذا، حتى تداركه المعودة من بيه الكريم بتثبيت تلك الصفة. فتتصر تلك الصفة رطك له ومستقر ومقام^(٣).

- السكر: غيبة بواره قوي مفرح يكون هذه صحوة^(٤)، وفيل المراد بامعية عدم إحساس، فمن غاب بواره قوي سمي سكران، وقد يفسر سكر بأنه حالة بالنفس ترد عليها من عالم القدس يؤدي بها إلى ما هي بصده من التصام المعتق بعالم الأحسام، فيوجب ذلك الاختلال في الحركات واستكباب^(٥)، وإدخال أن هذا المذكور يتبع من وجوه كثيرة مع الأصل الغريص الذي ذكره ابن فارس في المقاييس، واستين وانكاف وإزاء أصل يدل على الخيرة^(٦).

(١) انظر ابن عسبل، شرح ابن عقيل، ٥١٩/١.

(٢) انظر الفشيري، رسالة الفشيرية، ٥٥-٥٦، وعبي الدين، الفتوحات المكية، ٩٩/٣.

(٣) انظر القاشاني، لطائف الإعلام، ١٨٠.

(٤) انظر الفشيري، الرسالة الفشيرية، ٧١، وعبي الدين، الفتوحات المكية، ٩٩/٣.

(٥) انظر القاشاني، لطائف الإعلام، ٢٥٣.

(٦) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "سكر".

الرياضة: الرأى والنوؤ والصياد أصلاً متقاربان يدل أحدهما على اتساع الآخر على تليين وتسهيل^(١)، وهي كذلك في مضمار التص الصوفي؛ إذ إنها رياضة الأدب، والخروج عن طبع النفس^(٢)، وقيل هي تهذيب الأخلاق النفسية بمحاكمة النفس بترك مألوفاتها، وتركوا عند إزالة انشغاس عنها بترك المألوفات، ورفع العادات، ومخالفة المرداب، ولأهواء المرديات، وقيل هي مع النفس من الالتفات إلى ما سوى الحق، وإجباؤها على التوجه نحوه ليصير الانقطاع عمداً، والإقبال عليه، ملكة لها^(٣)، والذي يظهر للمتدبر أن هذه الدلالة الحديثة ذات حكمة بالدلالة الأصلية، وأنها اصطلاحية تكسب هذه الدلالة في سياقها الصوفي.

- الأس: جماع معنى هذا لأصل: أغنى الحمرة والثوب والسنن. ظهور الشيء^(٤)، والأس "أثر مشاهدة جمال الخصره الإلهية في القلب"^(٥)، وبعد قنوا: "كل مستأنس صاح"، وقالوا: "أدنى محل للأسى أنه إن طرح في ندى لم يكتز عليه أسه"، فهذا لا يهم صاحب هذا المربل بديرة، ولا يعنى بحادثة، ولا يؤثر فيه سماع ما يكره، ولا رؤية ما يلائم^(٦).
- "اشتطج". كلمة عنها رائحة رعوية وذعوى، وهي نادرة أن توجد من المحققين من أهل الشريعة^(٧)

"الحرية". إقامة حقوق العبودية لله تعالى، وصاحبها حرّاً تماماً سوى الله^(٨)، وقد ذهب القاشاني إلى أنها الخروج عن رق الأغير، وأن لها ثلاث مراتب، أولها حرية العامة، وهي الخروج عن رق أغير الشهوات،

(١) انظر: ابن فارس، المعجم، مادة "روصر"

(٢) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣، ١٩٦

(٣) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، ٢٣٧

(٤) انظر: ابن فارس، المعجم، مادة "أس"

(٥) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية ٣، ١٩٨، والقاشاني، لطائف الإعلام، ٩٠

(٦) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، ٩١

(٧) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣، ١٩٨

(٨) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، ٢١٨، ومحيي الدين، الفتوحات المكية، ٣، ١٩٥

وثانيها: حرية الخاصة، وهي الخروج عن رق المرادات لاقتصارهم على ما يريدونه الحق بهم، وثالثها: حرية خاصة الخاصة، وهي خروجهم عن رق الرسوم والآثر لأنمحاء ظلمة كورهم في تحلي نور الأنوار^(١)

الغيبية، وللعنة معنى تعوي، وإخراجه اصطلاحاً يتسلسل إلى مبحثين مُعصين، عني عند الشيعة عيبة الإمام التي تعقبها رجعة، وعنه المصوفة عيبة القلب عن عدم ما يخفى من أحوال الخلق بشغل الحس بما ورد عليه من الحضور^(٢)، وقد يصل الأمر به إلى أن يعيب عن إحساسه فضلاً عن غيره، والغيبة بإزاء الحضور، والغيب بإزاء الشهادة، وقد تكون الغيبة لورده لوجه تذكّر ثواب، أو تفكر عقاب، والمستصفي أن العنة إذا أطلقت إنما يراد بها عيبة النفس عن هد العالم، وحضورها هناك، وهذه الغيبة التي يُحمّد حالتها، بخلاف ما هو عليه الحال في الغيبة عن حصره النفس بالاشتغال عنها بعالم الحس^(٣)، وهي المندومة، وأحق أن معنى الغيبة يتجسم في الأصل الصحيح الذي ألمح إليه ابن فارس في مقاييسه؛ إذ يس على تسر الشيء عن العيون^(٤)، ولكن الذي لا يخفى هو رمزية دلالة الغيبة في مصمار النص الصوفي، واقتراثها بمدلول اصطلاحية

"المدخل": حمل النفس على الشقاق السيئ، ومخالفة الهوى على كل حال، ولكن لا يتمكّن للسالك مخدفة الهوى إلا بعد الرياضة^(٥)

الغيرة: "تصق في الطريق برء ثلاثة معان: غيرة في الحق لتعدي الخفوي، وغيرة تصق بإزاء كتمان الأسرار والسرائر، وغيرة الحق صيته على أوبيانه، وهم الصائغ أصحاب المهيم^(٦)."

(١) بطر: القاشاني، صفات الإعلام، ١٨٣.

(٢) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، ٦٩، وعني الدين الفتوحات المكية ٣، ١٩٨.

(٣) بطر ما قامه القاشاني في دلالة "الغيبية" ودرجاتها وأمنعها، لطائف الإعلام، ٣٣٩.

(٤) بطر: ابن فارس، المقاييس، مادة "صيب".

(٥) نظم: القشيري، الرسالة القشيرية، ٩٧، وعني الدين، الفتوحات المكية ٣، ١٩٦، والقاشاني،

صفات الإعلام، ٣٨٦.

(٦) بطر: القشيري، رسائله القشيرية، ٢٥٤، وعني الدين، الفتوحات المكية، ٣، ١٩٦.

- أهمية 'مطلق' برءء تحرير القلب للنفس، وبراء صدق المرید^(١)، وتطبيق براءة تعلق القلب بطلب الحق تنقّ صرفاً خالصاً من رعة في ثواب، أو رهبة من عقاب، ولذلك قيل: أهمية طلب الحق بالإعراض عما سواه من غير فتور ولا ثواب، وبدرجات عدهم، أولها همه الإفاقة، وثانها همه الألفة، وثالثها همه أرباب المهيم العافية، وقد عدهم القشيري المبرل العاشر من مابرل قسم لأدوية التي تعث السر على السير في مابرل المحبة ورسها^(٢).

"اصححو - رجوع الإحساس بعد عيبة حصلت عن ورد قوي"^(٣)، وهي درجات وأنواع عدهم، لثم صحو الجمع، وثم صحو المصيق^(٤).

- "الوكلة": إقراط الوجد بمشاهدة السر^(٥).

علّ الخرص في هذه المباحة، أعني المصطبح الصوفي، يكثر (١) تبعثه، بل هو محتاج إلى مباحة مخصوصة مستقبة يقام لها كتاب يستشرف فيه ملامح هذا المصطبح، وتغنّ دلالاته، وتلتبس العلائق بين المعاني المعجمية والرمزية، وضمونه المستخلص مما تقدم أن هذا المخطوط مقصد أصيل لدراسة المصطبح الصوفي في سياقه انصفي؛ ذلك أنه متردد بين وجهاب دلالة متعددة؛ كالذلة الرمزية، والتخصصة، والمحورية، والخصمية.

سابعاً: وصف النسخ المخطوطة:

بعد التعميم في دور المخطوطات المنائرة وجدت لهذا المصنف الموي تحفيقه نسخاً عدتها ثمان، منها أربع في دار الكتب المصرية^(٦)، وواحدة في مكتبة الأزهر

(١) انظر: عبي الدين، الفوحدات المكية، ١٩٦/٣.

(٢) انظر: القشيري، لطائف الإعلام، ٤٥٣.

(٣) انظر: عبي الدين، الفوحدات المكية، ١٩٨، ٣.

(٤) انظر: القشيري، الرسالة العشرية، ٧١، والقشيري، لطائف الإعلام، ٢٦٩.

(٥) انظر: عبي الدين، الفوحدات المكية، ١٩٧، ٣.

(٦) منها نسخة رسمية (نصوف-٨٩٣)، وتاريخ نسخها (١٠١٠هـ) وعدد ورقها (١٣٣)، وأخرى رقمية (نصوف-٣٤)، وتاريخ نسخها (١٠٢٢-١١هـ)، وعدد ورقها (١١٠)، وأخرى رقمية (نصوف-٢٢٤)، وتاريخ نسخها (١١٤٩هـ)، وعدد ورقها (٢١٢)، وأخرى رقمية (نصوف-٥٢١)، وتاريخ نسخها (١١٩٣هـ)، وعدد ورقها (١٠٤).

الشريف^١، وواحدة في المكتبة الوصفية بباريس^٢، وواحدة في المكتبة النورية في القدس الشريف^٣، وواحدة في دير حبيب التراث العربي في القدس الشريف^٤، وقد نُصِّصتُ خمس نسخ مما تقدّم لتكون عمادًا للتحقيق.

- أمّا أولها ف نسخة عُدَّتْهَا أمّا، فقد نُسخَتْ بعد وفاة الشعراوي بست سنوات، أي سنة (٩٧٩هـ)، وهي نسخة سقطت منها بضع ورقات، مؤرّعة على ثمان وستين ورقة، في كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا، وقد استنسختها من مؤسسة حبيب التراث لإسلامي في القدس الشريف، وهي حاملة لرقم (١٣٤٦)، مُحْتَاجَةٌ إلى رؤية وطول بصر في قراءتها، وقد صُطِّحَ بعض كلماتها، وعدَّتْهَا النسخة الأمّ التي ألفها إليها، والمحتكم الذي أقبل عليه النسخ الأخرى، أمّا رمرها في التحقيق فكان "أ" وأمّا ناسخ فمجهول ثم برّذله ذكر ولا اسم، ويسو آتيا نسخة مُرَجَّعة؛ ذلك أن بعض الكتابات قد ظهرت على أطراف النص وخواشيه، ونذ قفلها الناسخ بقوله: "وليكن ذلك آخر كتب القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الإلهية"، وكان الفرع منها يوم خميس المسك من شهر جمادى الأولى سنة سبع وسعين وتسعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

- أمّا ثابته فهي النسخة المصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية في مصر، ورقمها (١٣٤ بصوف)، وتقع في مائة وخمس عشرة ورقة، في كل صفحة تسعة عشر سطرًا، أمّا تاريخ نسخها فهو قريب العهد من المؤلف، ذلك أنها نُسخَتْ سنة (١٠٢٢هـ) على يد شرف الدين الطوسي الشعراوي، أمّا رمرها في التحقيق فكان "د"، وقد

(١) رقمها (٣٣٣٣٠١)، وتاريخ نسخها (١٢٣٤هـ)، وعدد ورقاتها (١١١).

(٢) رقمها (٤٩٠٧)، وتاريخ نسخها (١٠١٦هـ)، وعدد ورقاتها (١١٠).

(٣) رقمها (٢٤٣٤٦)، أصول الدين، وتاريخ نسخها (١٢٢٧هـ)، وعدد ورقها (١١٢).

(٤) رقمها (١/٢٤٧)، وتاريخ نسخها (٩٧٩هـ)، وعدد ورقاتها (٦٨).

فَقَسَمَ النَّاسُخُ بِقَوْلِهِ: "وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَافَقَ الْمَرَاغُ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ النَّسَخَةِ الْمَبَارَكَةِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ سِتَّةَ أَشْهُنَ وَعِشْرِينَ وَأَلْفَ عَشْرٍ يَدِ أَصْعَفِ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَخُوهُمْ إِلَى مَعْبَرَتِهِ، شَرَفَ بِنِ انْطُو حَيَّ الشُّعْرَاوِي، عَمَرَ اللَّهُ نَسَبَهُ، وَلَوْلَا ذِيهِ، وَلِنَشَائِحِهِ، وَسَبَّحَ دَعَا هَمَّا بِالْمَعْمَرَةِ، وَبِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَالِيٌّ".

- أَمَّا النَّسَخَةُ الثَّلَاثَةُ فَهِيَ نُسَخَةٌ مُصَوِّرَةٌ عَنِ النَّسَخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْقَوْمِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَرَقْمُهَا (٢٢٤ / تصوف)، وَكَانَ الْمَرَاغُ مِنْ نَسَخِهَا سَنَةَ (١١٤٩ هـ)، وَهِيَ نُسَخَةٌ أَيْقَنَةٌ تَامَّةٌ لَا يَقْصُرُ فِيهَا وَلَا آثَارٌ بِالْأَرْضِ، وَهَذَا أَشَارَ النَّاسِخُ فِي مُحْتَمِلِهَا إِلَى أَنَّهَا "نُسَخَةٌ مُقْبَلَةٌ عَلَى حَسَبِ الصَّاقَةِ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ". وَتَقَعُ هَذِهِ النَّسَخَةُ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ وَعِشْرِينَ وَرَقَةً، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا، أَمَّا نَاسِخُهَا فَسَمُ يَرِذُ لَهُ دَكْرًا. وَأَمَّا رَمَرُهَا فِي التَّحْقِيقِ فَكَانَ "ك"، وَقَدْ قَفَّتْهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ "وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الْبَرِيَّةِ وَعَالِيِّ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الصَّحَابَةِ الْمَرْصُوعَةِ، تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَكَانَ الْمَرَاغُ مِنْ نَقْلِ هَذِهِ النَّسَخَةِ الْمَبَارَكَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ شَهْرِ دِي الْحِجَّةِ، تِسْعَةَ وَعِشْرُونَ يَوْمًا خَلَّتْ مِنْهُ اخْتِتامَ ١١٤٩ هـ، عَمَرَ اللَّهُ لِكَاتِبِهَا وَلَوْلَا ذِيهِ، وَمَنْ طَالَعَهَا آمِينَ".

- أَمَّا النَّسَخَةُ الرَّابِعَةُ فَهِيَ مُصَوِّرَةٌ مِنَ النَّسَخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي الْمَكْتَبَةِ الْبُيُوتِيَّةِ فِي الْقَهْطِ الشَّرِيفِ، وَرَقْمُهَا ٤١٦ / ٢٤٣ هـ - أَصُولُ الدِّينِ)، وَعَدَدُ وَرَقَاتِهَا مِائَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةٍ، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ سَطْرًا، وَهِيَ نُسَخَةٌ أَيْقَنَةٌ مُرْتَقَةٌ، حَبِئَةُ الْخَطِّ جَمِيعَتُهُ، وَلَكِنْ فِيهَا سَطْرًا جَلِيًّا نَعَبَ إِلَيْهِ النَّاسِخُ، فَأَلْمَحَ إِلَيْهِ فِي مَوْصَعِهِ، وَقَدْ كَتَبَ النَّاسِخُ آخِرَهَا. وَكَانَ الْمَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهَا فِي سَبْعِ رَجَبِ الْفَرْدِ مِنْ شَهْرِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ مِنْ أَصْحَرِهِ النَّوِيَّةِ عَنِ صَاحِبِهَا أَصْلُ الصَّلَاةِ

والسلام من رب البرية، عني يد أحقر المساكين، عمر دب الدين، غفر
له ولوالديه وأمسلمين، آمين" أما زمرها في التحقيق فكان "ب"

- أما خامسة فهي موصوفة من النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة
الأهر لشريف، ورفعت (التصوف-١-٣٣٣٣)، وعددت ورقاتها مائة
وإحدى عشرة ورقة في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وهي نسخة
أبقة مبدئية مرتبة كُتبت رؤوس فقراتها باللون الأحمر، وكذلك شأن
الستوالاب وكثير من مفتاح الإجابات أما نسخها فمجهول لم يذكر
اسم، وقد كُتبت في مختصمها "ويكن ذلك حر كتاب القوام"
الكشمية الموصحة لمعاني الصفات الإلهية، وصلى الله على سيدنا محمد
خير البرية، وعني أصحابه الصالحين العريضة تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين،
وكان الفراغ من نقلها ١١ شهر شوال ١٢٣٤ من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلوة والسلام، آمين". وقد تحدث لها الحرف "ل"
زمرًا دالاً عني في التحقيق.

ثمة: سير التحقيق

وقد اعتمدت على النسخ الخمس في التحقيق جاحيًا - وقد تقدم بيان عن
هذا آنف - إلى عدد نسخ دار إحياء التراث الإسلامية، أما وعد
عرضت عليها النسخ "د"، و"ث"، و"ب"، و"ر"، فثبت في الحاشية ما ورد
علي من فروق بين النسخ بعد المقابلة والتدبر، وأحق أنه لم يكن ثم
فروق أو تباين طاهر بين نسخ من خلا السقط الظاهر في النسخين "أ"
و"ب"، وإذا ما توسى هذا السقط فإن حل الفروق المشتتة في حوشي
الكتاب كان مما ينسب إلى تصحيح النسخ، وتحرير حر، وسقوط
كلمة، وإضافة أخرى، وتقديم كلمة، وتأخير أخرى، وإصلاح العادة
إصلاحًا يساريًا مع سياقها العام، وهذا يكون هذه النسخ قد تأثرت بالتدبر
في صورتها المحققة من نسخة الشعراني الأصلية

وقد استلحق التحقيق ترجمته للمؤلف، وحديث مقتضب عن حياته،
وعنه وآله، وشيوخه، ووفته، وأقوال المستشرقين فيه والدس عليه.

وقد أثبت في مقدمته التحقيق على بيان حائض في شكر الكذب ومضمونه
ومسحه وأسلوبه، وقد عرجت كذلك على اللحمة الوثقى بين مادة هذا
الكتاب ومادة "الفتوحات المكية".

وقد قام مسحي في تحقيق هذه لرسالة على رد الأقوال في العائب إلى أهلها،
والحو - إلى مظانها وتوثيقها توثيقاً تاماً ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ك عبارات
الشيخ محيي الدين وأبي صاهر القرويني وغيرهما، وألحق أنني صرّفت وكدي
بحو هذا المطلب ما استطعت، فقد حرّجت أقوال الشيخ محيي الدين التي
يأتسم منها شطر كثر من هذا الكتاب وقد أشرب في مواضع إلى أن
النص وروّده في الباب العلالي لا كما ذكره الشعراي، ومثال ذلك قوله
عس كلام لمحيي الدين أنه جاء في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة من
"الفتوحات"، وحق أنه جاء في الباب الثامن والثلاثين وثلاثمائة، وكذلك
يرد الشعراي عبارة ويستثها إلى عسي المرصعي، وهي ليست له الش، بل
هي بمحيي الدين في "الفتوحات المكية"، وغير ذلك مما أثبت في حواشي
التحقيق.

- وقام التحقيق كذلك على تخريج الشواهد ومواضع التمثيل؛ كالأب
الكرهيات، والأحاديث النبوية شريفة، والأشعار، والأمثال ما استطعت إلى
ذلك سبيلاً.

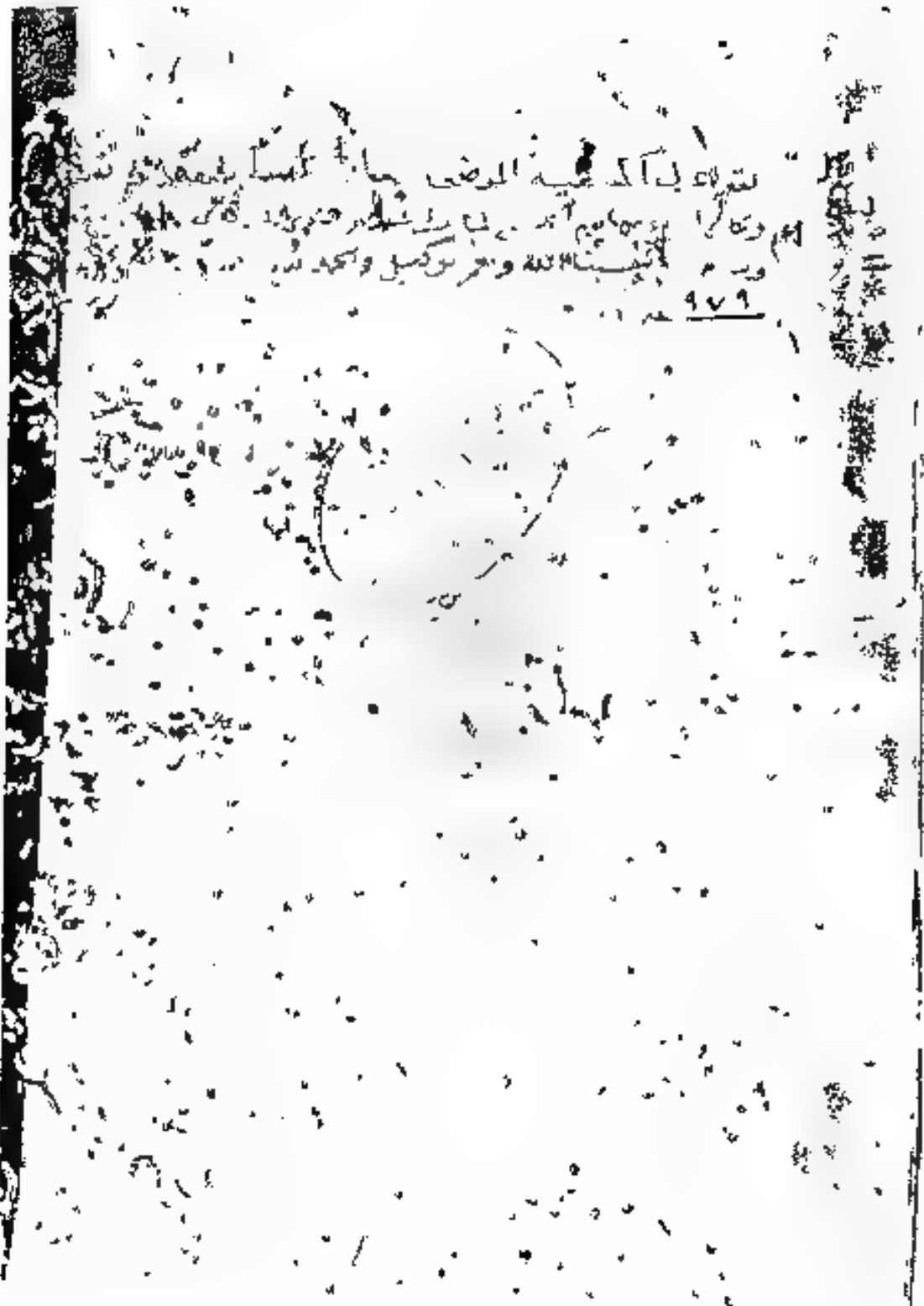
وقد تمت بالترجمة للأعلام الدين ورّد لهم ذكر في المخطوط، وحق أنهم
كبره ذلك أن شعراي كان يافش المسألة الواحدة مسرفةً أنظار بعض من
وردوا عليها، ومن هنا ظهر في هذا المخطوط مجموعة من لأعلاه التي كان
لا بد من الترجمة بها.

وقام التحقيق كذلك على صط النص والعبارة صط يرفع المسس ويحني
المشكر.

- وقد وصعت عنوانات للمباحث الفرعية التي تركت غفلاً من أي تقديم، أو
سواء يلقها، بين فوسين معقوفين دلالة على أن ما بينهما من إصداره المحقق
بياناً وحلية.

وقد كنمت في حواشي التحقيق على بعض الألفاظ العربية وشرحها،
وكذلك شرحت بعض أممهم من العدد ب، وطولك في المخصر غير الدان،
وقد دلت النص المحقق بهررر جامع يشتمل على آيات امر أنه،
والأحاديث النبوة، والأشعار، والأعلام.

تسعا، صور من النسخ المخطوطة:



الصفحة الأخيرة من النسخة أ

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

الورقة الأولى من النسخة د

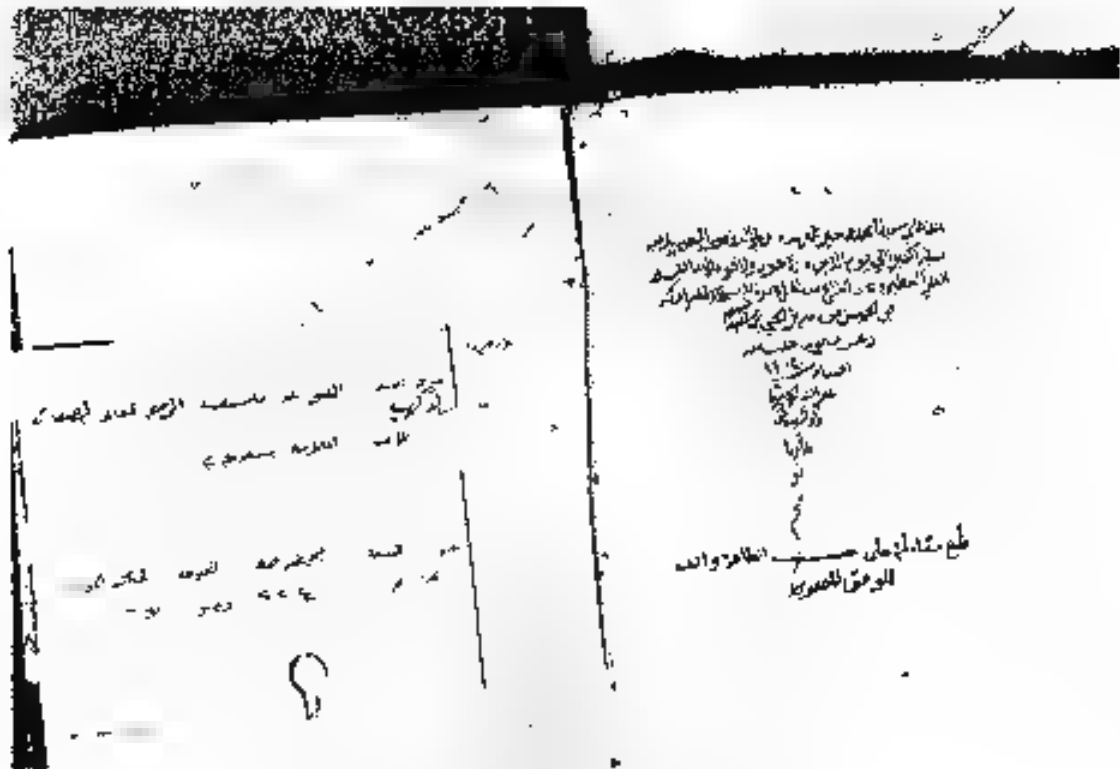
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

المعروف

[illegible]

الورقة الأولى من النسخة كـ



الورقة الأخيرة من النسخة ك

وهذا مجردا على العباد بعد من جاد لنا من قائل
 في جميع ما ذكرناه في هذه الحوية . . .
 فان وجد عبادا كملوا فان كل عبادا يجب في
 الاحكام المتكوت والشروع في الاصلح بها مقدروا
 ودائرة علمه وقد يكون ما اجاب به من احد منكم
 قريبا من مقام النبوة بعده عهد وقتنا به فكيف
 برضا الارباب على ولا ولا على النور في مثل
 في تلك الاغيرة الايامية على جانب الموت في زمان
 يقرأ من تعدد في الاسمايه وضمانه على ما قاله فلما
 فضلا عن كلامه على المذات المقدس فاعلم ذلك وان
 وان فتح الله تعالى عليك بجواب او مع من حواري
 هذا الكتاب ما لمعه به في حجة الله ولرموه واسه
 ينول هذا انا وهذاك وهو يتولى الصالحين والحمد
 في العالمين وكيف ذلك لا آخر كتاب التواضع
 الموصلة لصفاته الاكبرية ومبلى
 الله على سيدنا محمد خير البرية وعلى
 اله واصحابه الصفة المرمية
 تسليمك والحق
 وكان نرا مرفقة بها درجته الدنية في سنة ١٢٠٢
 من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 . . .

الصفحة الأخيرة من النسخة

عن ذوق مقامه فكيف يرب الأرباب حل وسلا وما حملي على
المورط في مثل ذلك الأثرة الأيمانية على حساب الحق تعالى
نعتقد أحد من المحدثين في أسماؤه وصفاته عليه من له
فيها عضلا عن كلامه في الذات المقدس فاعلم ذلك يا أخي وإن
فتح الله تعالى عليك بجواب أو ضعه في جوابي في هذا الكتاب
والحق به للضيحة لله وللرسول والله يتوكي هذا وأهذه
وهو يتوكي الصلوة والكور لله رب العالمين وليكن ذلك آخر
كتاب القواعد الكسفية الموضحة بمعاني الصفات الإلهية
والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان الفراغ من كتابتها في شهر رجب سنة
١٢٨٠ من الهجرة النبوية
وما بيني وبينك من الحق
على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام من رب
البرية

الصفحة الأخيرة من النسخة ب

الكتاب محققاً

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه توكلنا^(١)

الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله المبدئ الحق المبين^(٢)، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله إلى جسد المتكلمين، اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد^(٣) وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين، صلاة وسلاماً دائماً أبدياً لا يدرى، ودهر المآهرين، آمين آمين آمين.

وبعد، فقد كان سبق مني تأليف كتاب عظيم في الأجوبة عن الأنبياء والمرسلين ونصحاية والتدعين وتأهيلي^(٤) إلى عصرنا هذا، وهو سنة إحدى ومئتين وتسعمائة، مما تركت من شيء^(٥) يلحقني به ثقل عن الأنبياء ومن بعدهم لا يقلل التأويل عند بعض العلماء، لا وأجبت عنه، وفري بحضرة أهل العلم مرات^(٦) واستحسنه، وهو في علمي مستحسن، وهذا كتاب ذكرته فيه الأجوبة عن صفات الحق جل وعلا، ورد ما يؤوله الملحون وضعفاء الخيال في العلم بحسب مقام غيري على جناب الحق جل وعلا - أن يوهبهم أخذ فيه ما لا يتيق بحضرة تعالى، وقد أصعب عليه بعض العلماء الأكابر، واستحسنه، وقال كتاب^(٧) حقه أن يكتب^(٨) للأخلاق، انتهى.

وهو صادق فيما قال، فإن جميع ما فيه إنما مرعته لكشف الصحيح المؤيد بالآيات والأخبار ونواعب المتكلمين، وقد^(٩) سنته المروعة الكشمية الموصحة معالي الصفات الإلهية، نعم الله به المسلمين، آمين^(١٠).

(١) "د"، "ك": "وبه لإعانة"، "ب"، "ز"، "و" نقي

(٢) "ب": "المبدئ" ساقطة

(٣) "د"، "ك"، "ز"، "ر"، "عليه وعلى .."

(٤) "د"، "ك"، "ز"، "و" تأهيلي الثاني ساقطة

مر (٥) "د"، "ك": "فما تركت شيئاً"، "ب": "فما تركت منه شيئاً"

(٦) العبارة في "ر"، "ك"، "ز"، "ب" "بحضرة طلبة العلم" وفي "ب" "بحضرة أهل العلم ومستحسنه"

(٧) "د"، "ك"، "ز": العبارة: "هذا كتاب، وكسمة" "د" ساقطة

(٨) "ب": "وسيته"

(٩) "ك"، "ز"، "آمين" ساقطة

[شروط من يتصدّر للجواب عن آيات الصفات]

وقد حُتّب لي يا أخي أن أيقن لك^(١) مُدّة في شروط من يتصدّر للجواب عن أمور التي سورها الملحدون والعموم في جناب الحق جلّ وعلا، فأقول وبالله التوفيق

اعلم يا أخي أن من حصة شروط من يتصدّر سرّاً على المتحدّين في باب الصفات أن يكون متبحّراً في جمع علوم الشريعة^(٢) المطهرة من تفسير وحديث وفقه وأصول وبحق وبیان ومعاد^(٣) ولغة، عالماً بالخلاف العالي والنازل، وبما عبه جمهور أهل السنة واجتماعه، وما عليه من خالفهم، مضمّناً من جمع الأدب والطهارة واسطة بحيث لا يكون في سريره شيء يكرهه الله عزّ وجلّ، ودلت يصحّ له الجواب عن جناب صفات الحق عزّ وجلّ، ويدخل حصرة الله عزّ وجلّ^(٤)، ويعرف آداب طلب مع الله تعالى^(٥) وصفاته، فلا يُصيف إلى جناب^(٦) الحقّ جلّ وعلا^(٧) شيئاً لا يصغه إليه أهل الحصرة من الأنبياء والأوصياء والملائكة، تعلم أن من كان في قلبه^(٨) شيء يكرهه الله تعالى، أو لم يسخّر في علوم الشريعة ولغة أو كان يجهل شيئاً من محاربات العرب واستعدادات، فلا يصحّ له مقام لعلماء بالله، ولا مقام لجواب عن أهل حصرة لعدم دخولهم^(٩) وكان سيدي عني الخواص^(١٠) رحمه الله يقول^(١١) من لم يدخل الحصرة فلا يصحّ

(١) "د"، "ك"، "ر" العبارة، "حُتّب إلى أن بينك يا أخي"

(٢) "ر"، "نعيم الشريعة" (٣) "د"، "ك"، "ر" "زومه"، "وراء"

(٤) "ك"، "ر"، "عالي" (٥) "د"، "ك"، "عز وجل"

(٦) "د"، "ك"، "حاج" (٧) "ك"، "ر"، "تعالى"

(٨) "د"، "ك"، "ر"، "سريره"

(٩) هو الشيخ عني الخواص التركمي، أمي لا يقرأ ولا يكتب، يمكنكم على معارف القرآن العظيم والسنة المشرفة كلامه نفس بحير في العلماء، وكان، كما بصفه الساي، من أكابر الاحتصاص، كان في ابتداء عمره طواف بيمع "الخمي" (وهو ثم يشه النبي) عبد الشيخ بهاهيم المشولي، ثم كان له ألا يصنع دكان ربات، فمكث بها نحو أربعين سنة، ثم ترك وصار يصغر الخواص حتى مات سنة ٩٣٩هـ، وقبل سنة ٩٦١هـ، وعن الأول أرجح، وكان يُسمى الساب، يكونه يعرف أسباب بني آدم وجميع الحيوان، وكان يرحم من يريد تقبيل يده، لذلك، فما يتيق بأناب المصائب، أما بتقير فأنلاق به الدس حتى ينجور الصراط، ويدخل الجنة، وقد قلّ الشيعاء إلى أنه شيخه الذي أخذ عنه، من كلامه: سب تحريك الإنسان رأسه حان الذكر واللاوة أن الروح

له الجواب عن أهلها^(١)، بل ربما كان جوابه عنه كأنه جنود له، قال، وأنها ذات الحصره الإلهية عندي عشرة آلاف أدب، وأما فروعه فلا تحصر

وسمعت سيدي علياً الخواص - رحمه الله -^(٢) يقول يحتاج من يريد الجواب عن الصفات إلى كشف تام بحيث يتكلم بالأمور على ما هي عليه في نفسها لا يخطئه في ذلك فكر ولا إمعان نظر في كتب كلاماً جامعاً بين جميع ما قاله المكنمون سقياً وخفياً بحيث يدعى حاصل معتمد كلامهم كله في ذلك الجواب، ولا يخلعه شيء من كلامهم، وسعته - رضي الله تعالى عنه^(٣) يقول إذا كان من يوجب عن الأشياء عليهم الصلاة والسلام فلأن يوافق مقامهم على المطابقة، فكيف بمن يتكلم على صفات الحق جراً وعلا - لذي لا يحيف الأكابر به^(٤) عينا

وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا - رحمه الله - يقول^(٥): يجب على العالم بالله

سنتاق إلى العرب من حصرة ربه، إذا سمعت منه أو كلامه، فكأن تلحق بعالمها السماوي وكسنت. أسس إذا مدحت اتسخت، وإذا دمت سقطت، وكذلك انروق في طب انروق دائر، والبرروق في طب رزله حائر، وبكوث أحسن يتحرك الأخرى انظر ترجمته الشريفي، الطبقات الكبرى، ٢٥٨ ٢، والعري، الكواكب السائرة، ٢١٨ ٤، والمصري الكواكب الدري، ٣ ٤١٧، وابن العماد، شذرات الذهب، ٢٢٣ ٨، والشهابي، جامع كرامات الأولياء، ١ ٣٣٧، وروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ٢٥٥/١٢

(١) "د"، "ك"، "ز"، العبد، "عن أحد من أهلها"

(٢) "د"، "ك"، "ز"، المرصفي، "ب"، "ز"، "رحمه الله تعالى".

(٣) "د"، "ك"، "ز"، "وصي الله عنه"

(٤) "ك" به الأكابر

(٥) "د"، "ك"، "ز"، "رحمه الله تعالى"، وهو أبو يحيى شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد

الأبصري المصري الشافعي، ولد بشرقية مصر، سنة (٨٢٣هـ)، ورحل إلى القاهرة سنة

(٨٤١هـ)، فمضى للجامع لأمره، درس الفقه والأصول والمعاني والبيان والتصوف كان يميل

إلى الصوفية ويطلب عنهم، لا سيما من العربي وابن الفارض، وهو ممن كتب في مذهبهم وحرم

بولايتهم، ولله السلطان قيساي بخرکسي قضاء قصصة، فقبله، فلما رأى من اضطراب عدولا

عن الحق رجزه وبها، فعزله، فعاد إلى الاشتغال بالعلم إلى أن توفي، له مصنفات كثيرة في الفقه

والأصول والفروع والنحو والتصوف وغير ذلك من لطيف كلامه، إذا من العدد من العبد

حيث، نسبته إلى فراق حصرة ربه، فصارت واقفة بين يديه بحسب دون روحه، أو قباه، أو

سرها على اختلاف المقامات، فهي إلى الإثم أقرب، عَمَرَ الشيخ زكريا نحو مائة سنة حتى

عز وجل - إذا أحاب الملتحمين في جانب الصفات، ورد أقوالهم، أن يستشعر الخجل من الحق جل وعلا، ويقول في نفسه والله، لولا الغيرة على حساب الحق جل وعلا - مر خصوص في صفاته بغير علم من جورنا لأمثالنا أن يجب عن ذلك، وكان أخي أفصل انذير رحمه الله تعالى (٢) إذا سمع أحدهم يحرص في آيات الصفات وأخبارها بغير علم يقول: دسو يا الله أر أحب هذا الملتحم في صفاتك بقدر وسمي، وكان يقول يحب على كل عارب أن ينهي خواتمه عن الخوض في معاني آيات الصفات لحبهم بمعانيها، وهذا انتهى وجب ما لم يصل أحدهم إلى مقام الكشف الصحيح

[مفهوم التقدير والتذبير]

وكان سيدي علي الخواص - رحمه الله يقول: كن مع ربك في حال (٣) وجودك كما كنت معه في حال عدمك، فرب جميع الأمور التي تقع في عالم الدنيا وعالم الآخرة قسم قسمت، ونعوت أجريت، كيف جعلت (٤) بحركات، أو نال بسعائيد؟ ومع ذلك فقد عب سبحانه وتعالى (٥) عنا المقادير، ومكن من العمل والفكر دفعا دستعديرا، وعنى الجراء عني الأعمال الدنيوية، وجعلها سببا لحزاء لأخروي. كما دل - تعالى -

﴿وَلَنُخْرِجَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦)، وقال في أهل الجنة (٧): ﴿خَيْرًا

انفسر جميع أقره وصار كل من في مصر من ألباعه، أو أتباع أتباعه، كف مصره، وفي سنة (٩٢٦هـ -)، انظر ترجمته العزي، الكواكب السائرة، ١ ٩٨، والشعراني، مواقع الأنوار ٢ ٦٨٨ والساوي، الكواكب الدرية، ٢ ٣١٩، وابن العمدة، شذرات الذهب، ٨ ١٣٤، وبرزكلي، الأعلام، ٤٦/٣، وعمر كحانة، معجم المؤلفين، ١ ١٣٣.

(١) "ك"، "ز": "صفاته تعالى"

(٢) "د"، "ك"، "ر" "رحمه الله" وهو أخو الشعراني، وكان يعبه بـ "سيدي الشيخ" و"أخي الشيخ"، وقد ورد له ذكر كثير في مصنف الشعراني، كالمن الكبرى، ٦٣، ٢٧٨، ٢٩١، ٤٣١، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٧٥.

(٣) "ز"، "ب" "التي سامطة، والعبارة بينهما "مع ريث حال"

(٤) "د": "فجرب" (٥) "د": "سبحانه" ليست فيها.

(٦) (الجنّة، الآية ٢٢)

(٧) "د"، "ب"، "ر". العبارة، "وقال تعالى في ."

بما كانوا يعملون^(١)، وقال في أهل السِّر: "جزء مما كانوا ليس يتحدّون^(٢)، وقال كما في بعض طرق الحديث "قدسي"^(٣)، إنما هي أعمالكم أردّها عليكم^(٤)، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"^(٥)، وإن لم^(٦) يكر ذلك من الحق تعالى^(٧) حياً وتقريباً فيه ابتلاءً ومتحدّ ليس لعادته صدقهم في دُعواهم الأدب معه، أو كذبهم فيه، فمن قال عن شيء من مقدورات الحق - تعالى - إنه ناقص، أو لم فعل الحق - تعالى - حالته كان أوثى، فهو كافر، وكأته ادعى أنه أعظم وأحكم من^(٨) الله تعالى، ومن نمر غير ما أوجده الله^(٩)، فكأته يقول: رب غير جميع ما سبق في علمك لأجل عقلي، وهو جهل وخطأ بإجماع جميع الملل.

وسمعتُ سيدي علياً المرصفي - رحمه الله تعالى - يقول^(١٠): وظيفة العبد في هذه

(١) قوله: "وقال تعالى في أهل الجنة: "جزاء بما كانوا يعملون"، ساقط من "ك"

(٢) (فصل، لأية ٢٨).

(٣) "د": "وقال كما في"، "ب": "كما في بعض طرق"، "ك": "ر": "وقال في الحديث...". وما أثبت من^(١)

(٤) "د"، "ترد"، وفي النسخ الأخرى: "أردّها"

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب السر (٥٥/ ٢٥٧٠)، شرح صحيح مسلم، ٣٠٨/١٥

(٦) "ك"، "ب": "لم" مضافة، وذلك يجعل العبارة والمعنى ركيكين.

(٧) "د"، "ك"، "ب": "من الله تعالى".

(٨) "ب": "تعالى" ليس فيه.

(٩) "ك"، "ب": "في"، وإعماله مصحح لا يستقيم به المعنى

(١٠) "د"، "ك"، "ب"، "ز": "الله تعالى".

(١١) "د"، "ك"، "ر". "رصى الله عنه" وهو نور الدين عيني بن خديج، صوفي مصري شافعي، كان

أبوه إسكافياً بحسب السعد، ومن للاجتماع بالشيخ مدين، فنقشه الذكر، وقد اختصر برسالته

القشيرية، وتكلم على مشكلاته وقد قرأها عليه، وقد قرأته، على الشيخ ركريه لأبصاره،

الشعراني، وقد سطر مؤلفاته سمينه الشعراني في كثير من مصنفاته، ومن ذلك "الأبواب القدسية"،

وقد در أربع مراتب تراحم الناس عبيها بغير حق، نصيب، الذكر وإلياس سفره، وإرخاء العبدية،

وإدخال الخفوة من كلامه السالك في طريق الذكر كالطائر الجذع إلى حصرت القرب، توفي

سنة (٥٩٣٠ هـ)، ودفن برأبقة بفسطاطه حيدر بمصر، نظم ترجمته الشعراني، لرافع الأنوار، ٢

٦٩٩ والمري، الكواكب السائرة، ١/ ٢٧، والساري، الكواكب سرية ٣/ ٤٠٢، وابن العمدة،

شذرات الذهب ١٧٤١٨، والعمادي، هدية العارفين، ٥/ ٧٤٦، رسياني، جامع كرمات

التَّارِ لَيْتَمَا هِيَ^(١) الاشتغالُ بالعسلِ بِأَمْرِهِ^(٢) بِهِ رَبُّهُ لَا حَيْرَ، وَمَنْ اشْتَغَلَ بِغَيْرِ دَنَتْ فَعْدُ صَنَّ عُمْرَهُ فِي الْبَاطِلِ^(٣)، وَمَنْ تَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَدَدَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ فَبَوَّ صَعِيفُ الْإِيمَانِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا: "جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوبِتِ الصُّحُفُ"^(٤)، أَيْ: مَضَتْ الْمَقَادِيرُ مَا سَبَقَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ^(٥) فِي الْأَرْلِ، فَلَا يُرَادُ فِيهِ وَلَا يَقْصُرُ

[معنى حديث "والشقي من شقي في بطن أمه"]

فَإِنْ قَبِلَ: فَوَدَّ الشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ^(٦) لَا أَوَّلَ لَهَا^(٧)؛ لِأَنَّ عِلْمَ الْإِلَهِيِّ لَا أَوَّلَ لَهُ، وَدَا كَانَ لَا أَوَّلَ سَعَادَةٍ وَالشَّقَاوَةِ، فَمَا مَعَى حَدِيثِ "وَالشقي من شقي في بطن أمه"^(٨)؟ وَالجوابُ: مَعْنَاهُ: مَنْ سَقَتْ شَقَاوَتُهُ عَنِ السُّؤَالِ^(٩) عَنْهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حِينَ يُعَالُ أَشْقَى أَمْ سَعِيدٌ؟ وَهَذَا لَا يُسَافِي أَنَّ الشَّقِيَّ شَقِيُّ الْأَرْلِ، وَلَيْتَمَا قَدْ دُنَّكَ صَلَّى اللَّهُ

الرُّؤْيَاءُ، ٢٣٢ ٢، والريكل، لأعلام، ٢٨٦/٤، وبروكس، تاريخ الأدب العربي، ٧ ٨ ٢٢٢، وعمر كحانة، معجم الموعظين، ٤٣٩/٢.

(١) "د"، "ز"، "هو"

(٢) "ب"، "أمر به"

(٣) "ب"، "في السطاة"

(٤) الحديث سننهما "كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم - يوما فقال يا علام، إني علمت كلمات يحفظ الله يحفظك، يحفظ الله تحببه مجاهد، إذا سألت فاسأل الله، وإذا سئمت فاسعن بالله، واعلم أن آدم لو أجمع عصى أن يعموك بشيء لم يعجزك لا شيء قد كنه الله بك وإن جمعه عصى أن يضررك بشيء لم يضررك ولا شيء قد كنه الله منك، رفع الأقلام، وجهب الصحف، أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٢٩٣ ١، والترمذي في السنن، كتاب صفة النبوة، (٢٥٢٤)

(٥) "ش"، "ر"، "الله تعالى"

(٦) "د"، "ب"، "ر"، "فود السعادة والشقاوة"، "ك"، "ب"، "سعادة وشقاوة"

(٧) "ب"، "قوله"، "لا أول لها" ساقط.

(٨) وفي الحديث: "لا ريب ما هو أب قريب وإنما العبد ما ليس باب ولا إنما الشقي من سقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره" أخرجه الإمام أحمد في المسند، ١٧٦ ٢ (مع بيان في تروايه)، ومسلم في الصحيح، كتاب القدر (٣، ٢٦٤٥)، ٣١/١٦، وفي نسخة في السنن، (كتاب النبوة، ٤٦)، ٣٤/١.

(٩) "د"، "ك"، "ر"، "سقت شقاوته عن السؤال..."

عنه وسلم - لأنه أول رمي الشبه " أمره لملائكة التخليق فمس بعدهم، وإلا فلله تعالى أن يظهر سني شفاويه أو سعادته قبل ذلك من شاء من عباده، كما نقل عن بعض العربيين أنه ^(١) كان يقول: لم أرل أعرف تلاميذي، وأرئيسهم في الأصلاب من يوم ^(٢) نسب برينكم ^(٣)، ونهن أبعث عن عص الأوباء أنه كان يموت مؤلف سني، راهيم السني ^(٤)، كلما مر عنه، ثم بركه، فقبس له في ذلك، فقال: إنما كنت أقوم لولي كان في صلبه، وقد انتقل الآن إلى بطن أمه، انتهى.

وقال بعض أشباحي بصر: إن أول ما يظهر لملائكة التخليق سعادة عبد أو شفاوئه ^(٥) من كويته في بطن أمه، فهناك يطلع الله - تعالى - على ذلك الملائكة، أو من شاء الله ^(٦) من خواص، كما يطلعهم على ربه وأجله كذلك ^(٧) وهو في بطن أمه ^(٨)، ولا مرقى لأحد ممن ذكر في العلم بسعادة أحد وشفاوته قبل وجوده في بطن أمه؛ لأن ذلك من علم سر القدر ^(٩) الذي انفرد الحق - تعالى - بعلمه دون خلقه، لا من ارتضى، ألا ترى

(١) "ك" "ر" "س" سافطة

(٢) "ب" "م" أمه

(٣) (الأعراف، الآية ١٧٢).

(٤) هو برهان الدين إبراهيم بن عيسى بن عمر، الأصمعي المصنف الأحمدي الصوفي، لعمامة فيه اعتقاد وعلو، كان ذا علم راجح، ومعرفة تامدة بالثريّة، وله شعاة عبد الأمراء والوزراء لا مرد، قدم من بلده "مبول" إلى طيط (طيط)، وصار يبيع الخمض المسوق، كان يرى أنبي صبي الله عنه وسهم في المصام، فيجيب أمه أني هي من الصالحات ربت (أحوال، فتصان به في ودي، إننا الرجل من يجمع به في القطة، من كلامه "السبعة كاشحة، وخمسة كاشمة، فلا بد لكل من لأخرى، لكن لا يدرك ذلك إلا من تم سوكة"، وكذلك "من ادب بعد ألا يخطب ربه إلا عسى أكمل حال من طهارة الطاهر وساطن، ولدت فرش لأدبر السجدة في مصلاهم عظيم، لحصره الرب، وساس عن ذلك بعرب"، توفي سنة (٨٧٦هـ) انظر ترجمته السخاوي، الصوة الاعلام، ٨٥، والشعراني لواقع لأب، ٦٠٨، ٢، والمصري، الكواكب الدرية، ١١٩/٣، والركبي، الاعلام، ٥٢/١، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ٤٧/١.

(٥) "د": "شفاوئه"

(٦) "د"، "ك"، "ب"، "أو من شاء من الخواص".

(٧) "د" "على رقيهم وأجلهم"، ولعل ما ورد في النسخ لأخرى هو التناوب مع ساق الكلام.

(٨) "د" "وهم في بطن أمهاتهم"

(٩) "د" "في سر القدر"، "ك"، "ب": "في علم سر القدر".

ملائكة^(١) تحقيق استطاعة في الرحم كيف تستخرج ما عند الله تعالى من علم حائض^(٢) تلك النطقة بقولهم^(٣) يا رب، رب الرزق، وما الأحل؟ وشيء هو^(٤) أو ساعد؟ قال شيء سألني الله عليه وسلم: "فيقصي الله ما شاء"^(٥) أي: يظهر من قصائده ما شاء مما هو به علمه وحكمه، وتعمقت به قدرته^(٦).

وكان الإمام أبو المظفر السمعاني - رضي الله عنه - يقول^(٧): سبيل معرفة هذا الباب التوقف على ما ورد في الكتاب والسنة دون محصي انقياس وجرّد العقول، ومن عدل عن التوقف بعد صلواتنا في بحر بحيرة به، ولم يصل إلى ما يضمن به قلبه؛ لأنه - أي العلم الذي استأثر به^(٨) الله - تعالى - إنما هو من علم سرّ العذر الذي ضربت دونه الأسرار، فلا يعلمه شيء مرسل، ولا تملك مقرب، فلا تصل^(٩) إليه عقول الخلق، ولا تطلع^(١٠) إليه معارفهم ومع ذلك فوجب على عبده التسليم لأحكام الله - تعالى -

(١) "د"، "ك"، "ب": "ألا ترى إلى ملائكة".

(٢) "ك"، "ب"، "عم" ساقطة، ولا يسقيم المعنى بذلك.

(٣) "يقول"، وما أذه من نسخ الأخرى.

(٤) "ب"، "ر": "هو" ساقطة.

(٥) "ك"، "ب"، "ألا ترى إلى ملائكة"، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر (٣/٢٦٤٥)، شرح صحيح مسلم ٤٢١/١٦ وبصه فيه "أد" من بسطة نشأ وأربعون منه بحث الله إليها منك

فصورها، فيقصي رتب ما شاء، وقد أخرجه المحكم بترمذي وبصه في "بواب الأوصول"

"إن العدل الموكن بالأحكام يأخذ النطقة من الرحم فيصعب على كنهه، ثم يقول، يا رب تخلفه أو

عبر محفة؟ فإن قل: تخلفه، فإن يا رب ما امرق، ما الأثر، ما الأجل؟ "ظهر الحكم

المرملي، بواب الأوصول، ٣٨٨

(٦) "د"، "ك"، "ر": "إرادته".

(٧) هو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار النعماني المفسر العالم بالحديث، وبني

رواه (٤٢٦هـ)، وكنى، وفاته فيها سنة (٤٨٩هـ)، به مصنفات منها "تفسير السمعاني"،

والأصناف لأصحاب الخليل، و"المسحاح لأهل السنة" انظر ترجمته في حكمة، وفي

الأعيان، ١٨٠/٣، وابن كثير، البداية ونسايه، ١٦٤/١٢، والذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ١١

٣٨٥، ومن العمدة، شذرات الذهب، ٢/٩٣، والعمدة، هدية العارفين، ٤٧٣/٦، والبرر كنى،

الأعلام، ٣٠٣/٧، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ٩١٩/٣.

(٨) "د"، "ب"، "أله" ساقطة، والعبارة في "ر"، "استأثر الله تعالى به...".

(٩) "د": "يصل".

(١٠) "ز"، "ولا تصل".

فيه^(١)، وعدمُ الاعتراض، وإقامة الحجة لنفسه.

[المُحَاجَّةُ بَيْنَ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ]

فإن قال قائل: فكيف^(٢) قال -صلى الله عليه وسلم- في حديث مسلم "فحجَّ آدمُ موسى"^(٣)؟ برفع الميم من "آدم"، حين اجتمع هو وآدمُ في السماء^(٤)، وقال له: يا آدمُ، أنت أبو البشر الذي^(٥) خلقك الله بيده، وأستجد لك ملائكته، كيف أكلت من الشجرة، وأخرجتنا من الجنة؟ فقال آدمُ^(٦) وأب يا موسى^(٧) الذي اصطفاك الله بكلامه، وكتب لك التوراة بيده، أنطوئي على أمر قدّره الله -تعالى- عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة^(٨)، كيف ساءَ لآدم غيبه "لسلام"^(٩) أن يُعبر عن تقدير الله القديم بأربعين سنة^(١٠) مع سعة علم الأنبياء، فالجواب أن مراد آدم عليه الصلاة والسلام^(١١) أربعون سنة، وأن مراده بالأربعين سنة المدة التي ظهر فيها التقدير في النوح المخصوص لا في أم

(١) "ب". قوله "تعالى فيه" سقط.

(٢) "ب": "كيف".

(٣) نص الحديث مع تباين قليل في الرواية "أحج آدم وموسى عليهما السلام، فقال له موسى يا آدم أنت بون، حيث وأخرجنا من الجنة به لك، فقال له آدم يا موسى اصطفاك بكلامه، وحفظ لك التوراة بيده، أنطوئي على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى ثلاثاً" أخرجه أحمد في المسند، ٢٨٧/٢، والبخاري في الصحيح، كتاب القدر (الب ٨٣٤، ١٤٦٩، ٥١٥/٨، ومالك في الموطأ، (كتاب القدر، ١)، ٧٠٣، ومسلم في الصحيح كتاب القدر (الب للساني ١٣ ٢٦٥٢)، شرح صحيح مسلم، ١٦ ٤٣٩، وابن ماجه في السنن، لمقدمة، كتاب السنة (٨)، ٦٢/١، وأبو داود في السنن، كتاب السنة (٢٠٤٧)، ٥٣٥، والترمذي في السنن، كتاب القدر (٢١٤١)، ٥٢/٤.

(٤) "د"، "ك"، "ز": العبارة: "حين اجتمع موسى هو وآدم".

(٥) "د"، "ك": "الذي" ساقطة.

(٦) العبارة في "د"، "ك"، "ز": "فقال له".

(٧) "د"، "ك": "يا موسى، وأنت".

(٨) "د"، "ك"، "ب"، "ز": "عليه الصلاة والسلام".

(٩) بونه: "كيف ساءَ لآدم غيبه الصلاة والسلام أن يعبر عن تقدير الله تعالى القديم بأربعين سنة" ساقط من "ب".

(١٠) "د"، "ك": "عليه السلام".

(١١) "د"، "ك"، "ز": العارضة "ظهر فيها للملائكة التقدير".

الكتاب^(١) الذي هو مكتوب علم الله القميص، ويُريدُ هذا ما ورد أن آدم عليه الصلاة والسلام قال: يا موسى، لكم وجدت الله تعالى كتب التوراة قبل خلقي؟ فقال: يا معبر سعة.

فهذه الرواية مصححة ببيان المراد بالتقدير، ولا يجوز أن يُراد به حقيقة علمه بقدره، فإن تقدير الله - تعالى -^(٢) لا أول له، وإنما معنى قول النبي - صلى الله عليه وسلم -
 "فتح آدم موسى" برفع اليهم من آدم كم مرة، وليس المراد به تشريع إقامة حجة بأعم
 رسا^(٣) كما قد يتوهم لما ثبت من الكتاب والسنة من وجوب التوبة والتدم من كل ذنب،
 وعدم الاحتجاج على الله تعالى بأنه قدّر ذلك علينا قبل أن نُخلق، ومن هذا قالوا
 بؤمنه بانقضاء ولا يحتج به، وقد فتح آدم - عليه الصلاة والسلام - هذا الباب^(٤) لدرجته
 بقوله: ﴿رَبِّ طَائِفَتِ الْأَنْفُسِ الَّتِي أُفْرِقَ لَهَا وَتَرْجَعُ لَكُمْ كَوْنٌ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٥)، فقام
 بأدب مع ربهم مع علمه عليه الصلاة والسلام بأن ما وقع فيه من الأكل من
 الشجرة كان بقضاء الله - تعالى - وقدر^(٦) لا مرد له كما سيأتي إيضاحه في الباب الثاني^(٧)
 إن شاء الله - تعالى - في الكلام على الجواب عن السيد آدم - عليه الصلاة والسلام - في
 آكله من الشجرة بعد النهي، فعلم أن أحدنا لو وقع في معصية، وقال: هذا أمر قدّره الله
 علي لا أقدر على دفعه، فلا يجب عليه توبة منه، فهي^(٨) حجة داحضة لا يخرج بها عن
 علوم واستحقاق العقوبة وإن كان قوله هذا صدقاً؛ لأنّ يجب علينا أن نؤمن بانقضاء ولا
 يحتج به.

وقد قبل مرة لشيع شيوخ الإسلام ذكرنا رحمه الله أن قوله - صلى الله عليه -

(١) "ب": "أ" سائطة

(٢) "د"، "ك"، "ب"، "ز": "فإن تقدير الله تعالى المقادير..."

(٣) "ك"، "ز": "علي ريت سبحانه وتعالى".

(٤) قوله: "هذا الباب" سائط من "ب".

(٥) (الأعراف، الآية ٢٣).

(٦) "د"، "ب": "تعالى" ليست هيما، "ز": "بقضاء وقدر"، "د"، "ب"، "ك": "وقدّره"، ولعل ما

ورد في "أ" هو الأتيق بسباق الكلام

(٧) "د"، "ك"، "ز": "في أول الباب الثاني"

(٨) "د"، "ك": "لهو"

رَسَمَ - "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى"؛ رَفَعَ الْمِيمَ^(١)، يَوْمَ^(٢) مَا لَا يَحْمِي مِنْ إِقَامَةِ عِدْرِ أَعْدٍ عِنْدَ رَبِّهِ فِي جَمِيعِ مَا يَقَعُ مِنْ الْمَعَاصِي، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا نَوْ وَقَعَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ آدَمَ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ وَقُوعَ هَذِهِ الْمَحَاجَّةِ مَا كَانَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٣)، وَدَنَتْ الْمَوْضِعُ نَسْ مَوْضِعِ تَكْلِيفٍ حَتَّى يَصْبَحَ النَّوْمُ الَّذِي وَقَعَ مِنْ مُوسَى لِآدَمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٤)، وَلَا نَوْمَ عَلَى مُوسَى لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، أَمَّا الْمَعَاصِي مِمَّا آلَا فَإِنَّهُ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ، وَحَدِّ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُكَلَّفِينَ بِخِلَافِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَكَانَ فِي وَقُوعِ النَّوْمِ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالزَّجْرُ بِهِ . اَلْعَقُوبَةُ رَحَرًا لِعَبْرَةٍ مِنَ الْعُصَاةِ

قَالَ وَلِكُونِ الْمَحَاجَّةِ^(٥) الْمَذْكُورَةِ كَانَتْ فِي غَيْرِ دَارِ التَّكْلِيفِ صَحَّ تَسْلِيمُ مُوسَى لِآدَمَ، وَعَدَمُ اعْتِرَاضِهِ عَلَيْهِ لَمَّا احْتَجَّ بِالْعَدْرِ^(٦)، وَدَنَتْ وَرَرٌ مُرْعَوْغًا "بَدَا دُكْرُ الْعَدْرِ فَاْمَسْكُوا"^(٧)، أَيُّ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ، انْتَهَى؛

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ الْخَوَاصَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: "فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى"، أَيُّ: عَنَ آدَمَ مُوسَى، بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ آدَمَ عَلَّمَ مُوسَى الْأَدَبَ^(٨) وَالتَّسْلِيمَ مَعَ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي أَوْدَارِهِ^(٩)، فَكَانَتْ يَقُولُ لِمُوسَى: يَا وَدَيَّ، انْظُرْ أَوَّلًا نَسْرَ^(١٠)

(١) "ك": "رَفَعَ الْمِيمَ" - سَقَطَ.

(٢) "د"، "ك"، "ب": "يَوْمَ"، وَهُوَ مُصْحَفٌ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى

(٣) "ك"، "ر": قَوْلُهُ "عَلَيْهِمَا السَّلَامُ" نِسْ فِيهِمَا

(٤) "ب": "عَلَيْهِمَا السَّلَامُ"

(٥) "ك"، "ر": اَلْعِبَارَةُ، "وَمَا يُرِيدُ أَنْ اِمْحَاجَةً"

(٦) "د"، "ك"، "ز": "لَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِ بِالْعَدْرِ"

(٧) عَابِدٌ بِمَامِهِ "بَدَا دُكْرُ أَصْحَابِي فَاْمَسْكُوا، وَبَدَا دُكْرُ النُّجُومِ فَاْمَسْكُوا، وَبَدَا دُكْرُ الْعَدْرِ فَاْمَسْكُوا"

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكُسْبِ (١٤٢٧)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي مَجْمَعِ الزُّوَادِ كَذَبَ بَعْدَ

(١٨٥)، ٢٩٤٧، وَالسَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ، ٣/٣٥، وَالْجَامِعُ صَغِيرٌ (٦١٥)، ٩٥/

(٨) "ك"، "ز": اَلْعِبَارَةُ: "عَلَّمَ بَيْنَهُمَا قَالَهُ لِمُوسَى..."

(٩) "د": "وَأَقْدَارُهُ".

(١٠) "د"، "ك": "لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ".

(١١) "د"، "ك"، "ب"، "ر": "إِلَى مَنْ".

ناصبه أبعاد بده وتصريفه^(١)، ثم نظر إلى كسب العبيد^(٢)، وأقم العذر بهم في الأول بطء
دوب الثاني، وذلك بما كان عليه موسى من شدة لعنة الله تعالى - إذا تشبهت حرمانه،
فأراد آدم أن يخلص عنه بشهود تقدير الله^(٣) السابقي، وإن من جملة كمال الوجود أن
يكون فيه طئع وعاصي لتحكم حصرات الأسماء في أهلها بالعر والدن والنصرة^(٤)،
والخلاص وغير ذلك، فانكامل من أمر الوجود^(٥) عسى ما هو عليه من حيث لحكمته
الإلهية، وامثل ما أمر الله، وأنشئ عما نهي الله.

قال^(٦) وفي بعض الكتب الإلهية^(٧) المبره. أنا الله لا إله إلا أنا، فذرت
المقادير^(٨)، وذبرت التدبير^(٩)، وأحكمت الصنع، فمن رضي لله الرضا مني حتى ينصلي،
ومن سقط فيه السخط مني حتى يلقاني^(١٠)، انتهى

وفي الحديث القدسي. يقول الله - عز وجل - إن من عبدي من لا يصلح له إلا
الفقر، وإن أعيتته حسد حائه، وإن من عبدي من لا يصلح له إلا الغنى، ولو أفقرته لحسد
حائه، وإن من عبدي من لا يصلح له إلا البلاء، ولو صحت بده نفسه حائه^(١١).

(١) "د" "ك" "ب" "ر" "بيد بصريفه"

(٢) "أ": "العد"، وعلى ما يأتي بعده لا يخرج هذا الوجه

(٣) "ك"، "ر": "الله تعالى" (٤) "ك"، "ب": "والنصرة"

(٥) "د" "ل"، "ر"، "من أمر بكمال الوجود"

(٦) "د": "قال" ساقطة (٧) "ك": "الإلهية" ساقطة

(٨) "د": "التدبير"، (٩) "د"، "ك"، "ب": "التدبير"

(١٠) ورر هذا القول في الإحياء غير أنه حديث شريف برسول صبي الله عليه وسلم، وهو قوله
استفد يسر، وذبرت التدبير، وأحكمت الصنع، فمن رضي لله الرضا مني حتى ينصلي، ومن سقط
فيه السخط حتى يلقاني. (نظر: المعالي، إحياء علوم الدين، ٤/٣٣٥).

(١١) "ب" هناك سقط في رواية الحديث، وهذا الحديث جزء من حديث طويل، أنه "من أهدى بي
ولسباً فقد ياردي في ربة، إلى لأعصب لأودائي كذا يعصب البيت الحمد، وما تعرب إلي عبدي
المؤمن مثل ما تعرضت عليه، وما راد عبدي المؤمن يتعرب إلي بالوافي حتى أحبه، و... من
عبدي المؤمنين من لا يصح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبدي المؤمنين
من لا يصح إيمانه إلا الصلحة، وما أسقمته لأفسده ذلك... أخرجه أحمد في المسند ٦/٢٥٦
(آخره الأول من الحديث فقط)، وأحكم ترمذي في مؤخر الأصول، ٢/٤١، وأبيعوي في شرح
السنة، ٥/٢٤٩، وأبيعوي في مجمع الروايات، كتاب الزهد، ١٢٩٥، ١٠/٣٤٤، وكتاب
انصلاؤه (٣٥٠٠)، ٢/٤٢٧، وجامع الأحاديث القدسية، ٣/٢٨٢.

انتهى عليك يا حي والاسراض على شيء من أفعال القدره لإهية إلا مضيق شرسي،
 فتفتح القبيح، وتحسن حسن^(١) عند ذلك تبعاً لشرع^(٢)، وقد بلغ أن بعض الأسياء
 عنهم الصلاة والسلام نبلا الله - تعالى - بالفقر والجوع^(٣) والفصل سحر سحر لا
 يهت^(٤) بأكل ولا نوم^(٥)، فكأن يشكو حاله^(٦) إلى الله - تعالى - فلا يحبه، فقل يا
 رب، أب نصر إلى ما أن فيه من البلاء، فأوحى الله - عز وجل^(٧) كم تشكو إلي حالك،
 هكذا كان بدء امرئ عدي في أم الكتاب قبل أن أحق النيب، أريد أن أعبر ما سق في
 علمي من أختك، أم تريد أن أكل ما قدرت عليك، ويكون ما تحب أمت^(٨) فوق ما
 أحب^(٩)، ويكون ما تريد فوق ما أريد، وعزني وجلالي، فنسجج هذا في صدرك مرة
 أخرى لأمنحونك من ديوان النبوة، نسهي

[تفاوت الوجود في المقامات والذوات]

وسمعت سيدي علياً اخوان - رحمه الله - يقول من كمال الوجود تفوته في
 المقامات وفي الذوات^(١)، فمعه الرئيس والمرؤوس، ومعه العامي والعالم، والصالح
 والاصح، وظاهر والأظهر، والنجس والانسجس^(٢)، وكل ذلك كامل من حيث بروره
 من حراية الوجود والفصل كما أشير إليه لإمام العراقي - رحمه الله تعالى - بقوله^(٣)، "ليس

(١) "د"، "ك"، "ب"، "ر" "جميع النسخ، ويحسن الحسن"

(٢) "ب"، "الشرع" (٣) "د": "يجوع والفقر".

(٤) "د"، "ك"، "ر": "فكأن لا يتها"، "ب": العبارة: "فلا يتها".

(٥) "د": "نوم ولا أكل". (٦) "د": "حاله" ساقطة.

(٧) "د": "الله عز وجل".

(٨) "د": "أوحى الله إليه"، "ك": "فأوحى الله تعالى"، "ز": "فأوحى الله عز وجل إليه"

(٩) "ه"، "ر"، "ت" ساقطة

(١) "ب" "أو الذوات"

(١١) "د" "ويجو ذلك"

(١٢) هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، فيلسوف متصوف، له نحو مائتي مصنف،

و. طوس بخرمستان سنة (٤٥٠هـ)، شهد له الكثير (الأف ن)، تاهيك يشبهه العارف أبي الحسن

الشاذلي، وعبي سدي، نعل كثير في أ. ص الله، فر يساور إلى بغداد إلى الحجار ببلاد الشام،

أقام بمساره الجامع الأموي نحو عشر سنين وعاد إلى بغداد ثم طوس، و ع أوقاته على ملأه

في لإمكان أبدع مما كان ؛ أي: لا يصح أن يرقى مخلوق عن الحالة التي سبق بها العدم لإلهي بدء، فليس سي في الأرب والولي ولي في الأرب، والعاصي عاصي في الأرب، والكافر كافر في الأرب، والمصدق صادق في الأرب، وهكذا، ومن قبل إنه يمكن أن يكون في لإمكان أبدع مما كان، حال له: فهل هذا الإبداع مما كان تنصصه العدم الإلهي أم لا؟ فإن قال: مما تنصصه العدم الإلهي، فله له وهذا عين ما قلناه^(١)، وإن قال: مما لم تنصصه العدم الإلهي^(٢)، فله له هذا محال بلزوم الجهل بالأمور^(٣) في حاسب صدره الإلهية، انتهى^(٤)

وسمعه رضي الله عنه يقول أيضا: قد علم جود الحق من وعلا^(٥) الوجود كنه أعلاه وأسمه، فلم يخص بحدوده ومضله أحداً دون أحد، فملائكة يستمدون من جوده، والأنبياء يستمدون من جوده^(٦)، والأولياء يستمدون من جوده، والمؤمنون يستمدون من جوده، والعصاة يستمدون من جوده^(٧)، والكفار والمنافقون يستمدون من

القرآن وبجائسة أرباب نقوب، وإدومه الصيام والقيام حتى كان في جمادى لأخرة سنة ٥٠٥ هـ توصياً وصياً، وقال عني بالكفر، فأخبره وقته، ووضعه عني عنه، وقال: سمع طاعة به حول على المسك، ثم من رجليه وسفيل مقبلة، انتقل إلى رضوان الله انظر ترجمته ابن الأثير، الكشي، ٤٩١/١، وابن خلكان، وميث الأغنياء، ٥٨٤، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١/٥٠١، وابن كثير، السيرة وأسماء، ١٢/١٨٥، والنسفي، التوحي بالوليات، ٢١١، والخسبي، لأبي الجليل ٢١٥/١، والمناوي، الكواكب السنية، ٢/٢٩، وابن العماد شذراء الأسماء، ٤/١٠٤، والبيهقي، هدية العارفين، ٧٩٦، والسيوطي، جامع تكملة الأسماء، ١/١٦٤، والزركشي، الأعلام، ٢٢/٧، وعمر كحانة، معجم المؤلفين، ٣/٦٧١

(١) "د" قوه، "و" الكافر كافر في الأرب" ساقط

(٢) "هـ": "مما" ساقطة

(٣) "د"، "هـ"، "ب": "خير"، وهو تصحيف يقرب به المعنى

(٤) "د" قوه، "قلناه" وهذا غير مناسب، وإن كان مما لم تنصصه العدم الإلهي" ساقط

(٥) "ك"، "بالأمور" ساقطة

(٦) انتهى قول شيخه علي الخواص

(٧) "د"، "ك"، "ر" "سبحانه ومعاني

(٨) "ك"، "ر" قوه "والأنبياء يستمدون من جوده" ساقط

(٩) "د" قوله: "والعصاة يستمدون من جوده" ساقط

جوده، كما أشار إليه قوله - تعالى : ﴿ كَلَّا مُدْهُتُولًا وَهَتُولًا مِنْ عَطَاءِ ذِكِّ وَمَا كَانَ عَطَاءُ ذِيكَ مَحْظُورًا ﴾ (١).

وسمعتُ سيدي عليَّ الخواص (٢) رحمه الله يقول: صدقة حق - تعالى عامة سابعة (٣) على جميع عباد، فردة يتصدق بها حرائق الجواهر مثلاً، وفردة بالذهب، وفردة بالفضة، وفردة بالفضة، وأعني ما تصدق به الحق - تعالى (٤) على عباده هو محمد صلى الله عليه وسلم، ثم سائر الأنبياء والأوصياء على اختلاف صفاتهم، فالأنبياء مثل لحوهر القيسية، والأوصياء مثل لذهب، والمؤمنون مثل لفضة، والمؤمنات مثل لفضة حن عصياتهم، وهكذا (٥)، فقد علمت أن جوده - تعالى - مطلق بحسب ما سبق به العلم، وذلك لإيقاظه وبصافته على عباده بجميع ما مسحه هم من التخلف الذي في حرائق

فإن قلت قد وجهه من قبله عن بالكفر؟ فالجواب: وجه ذلك من تأخيره من بعضهم من الحرية في الدنيا، وكون أحدهم يعطى يوم القيامة كافراً، ويقال له، هذا فدرك يا مسلم من النار (٦)، فاعلم ذلك، وإليك أن يخطر في نفسك رائحة اعتراض على فعل القدرة الإلهية، وتقول: بل لم يجعل الحق - تعالى - الحق كسهم سعداء، ولم يحوج المسلمين إلى عداء؟ فإني أقول لك، إن هذا لم يسبق به العلم الإلهي، وما سبق، لأن يكون الكافر عداءً لما، فكان ذلك من كمال الوجود، فمن متى غير ذلك هو من أجل

(١) (الإسراء الآية ٢٠).

(٢) "د"، "ك"، "ر": "المرصعي".

(٣) "ب": "عامة" سقطت، "ك"، "د": "سابقة"، وإعالة تصحيحها

(٤) "ك"، "ر": "الحق سبحانه وتعالى".

(٥) قرأه "والأوصياء مثل لذهب، والمؤمنون مثل لفضة" والمؤمنات مثل لفضة حن

(٦) "د"، "ك"، "ر": "هكذا" سقطت

(٧) "د"، "ك"، "ز": "جوده سبحانه وتعالى".

(٨) ورد حديث شريف في هذا المعنى، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "هذه أمة مرحومة عديها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة، دُفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين، فيقتل هذا فذاك من النار" وفي رواية الإمام أحمد: "إذا كان يوم القيامة لم يبق مؤمن ولا نبي فهو - أي أو نصراني حتى يدفع إليه، فيقتل به هذا فذاك من النار" أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٤٠٢/٤، وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، (٤٢٩٢)، ٥١٣/٤.

اجاهلين بكمال صبح الله - تعالى - وتديبره، وكأنه يقول: يا رب، عبي من أمر ربك، وأتبرك عبي كما دونك لأجلي، فاعلم ذلك يا أخي، واعمل على جلاء قلبك من الضياء والعسر حتى تصير ترى ما فعله الله - تعالى - أحسن مما تطلبه أنت^(١).

[شبهة الاعتراض على القدرة]

وكان الشيخ محيي الدين^(٢) - رحمه الله - يقول: "إياكم والاعتراض عبي شيء من أفعال القدرة الإلهية، فيخشى عليكم الكفر، وسيأتي في عقيدته^(٣) أول باب لأني قوله - رضي الله عنه - "اعلم أنه تعالى صانع العالم وأبدعه حين أوجده وأخضعه، فإني أنعم فتعم، فذلك فصله، وإن أني عذب بذلك عدله، لم يتصرف في منكبه غيره حتى يسب إلى الجور والخلف، ولا يتوجه عليه بسواه حكم، فينصف باخرج كذلك^(٤) والخوف، كل ذلك وما سواه فهو تحت سلطان قهره، ويتصرف عن إرادته وأمره، لا يحكم عدله في فصله، ولا فصله في عذبه، أخرج العالم قيصتين، وأوحدها لهم مرتين،

(١) "ب" "معاً تطلب".

(٢) أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد الحائلي انطاني، الصاحب بالشيخ الأكبر من أئمة المتكلمين في كل علم، وقد وصفه النووي بأنه "كان مجموع الفصائل، مطوع الكرم والشهيد، وحديثه ببول رروق وغيره من النحويين، ذكرين بعض فصله هو أعرف بكل من من الله". يمكن أن يسبح عليه بأنه من ملوك الأدب وشعوب الناس ولد به سنة (٥٥٦هـ)، ونشأ به، ثم انتقل إلى إشبيلية، ثم ارتحل وطار بالنداء، وقد تقرب الناس في شأنه شيعاً، وسكوا في أمره طرائق قدس، فذهبوا إليه إلى أن رسيق لا صديق، فأريق دمه، وذهب قوم إلى أنه واسطة عهد لأولياءه، وبدا أودى ابن العربي كثر في حياته وبعد مماته، توفي سنة (٦٣٨هـ) بدمشق، ودفن بنسبهاية، وقبره فيها ظهر يزره به نحو أربع مائة مصنف، انظر ترجمته الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٣٦/١٣ والصعدي، الوافي بوفيت، ١٢٤، ٤، وأن كثير، البدايه والنهايه ١٣، ١٦٦ وأشعري، واقع، الأتور، ٤، ٣٢، والنووي، الكواكب الدرية، ٥١٣/٧، وابن العماد، سدراب الذهب، ٥، ١٩٠، وبيغددي، هديه العارفين، ١١٤، ٦، والنبهاني، جامع كرامات الأوب، ١، ١٨٠، والبروكسي، الأعلام، ٢٨١، ٦، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٧-٨، ٣٧٧، عمر كحالة، معجم المأثورين، ٥٣١/٣، وعبد الله التبردي، المطرب، ١١٥.

(٣) "أ"، "ب"، "مسيرته"، وهو خطأ صوابه ما ورد في النسخ الأخرى.

(٤) "ك"، "ز"، "ذلك".

فقال: هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي^(١)، ولم يعترض عليه معترض هناك، إذ لا موجود كان ثم سواه، ولكل بحث تصريح أسائه، فمضت تحت أسماء بلائه، وقصة تحت أسماء آلائه، لو أراد أن يكون العالم كله سعيداً فكان، أو شقيماً^(٢) لما كان في ذلك من شئ، لكنه سبحانه - لم يرد ذلك، فكان كما أراد، فمهم الشقي والسعيد هما، وفي يوم المعاد، فلا سبيل إلى تبدل ما حكم به القديم^(٣).

وقال - تعالى - في حديث مرض الصلاة: "هي خمس وهي خمسون"^(٤)، لا تبدل القول بدي وما أنا بصلاح للعبيد^(٥)؛ لتصرفي في مكبي، وإنشاد مشيئي، وذلك لحقيقة غميت عنها الصائغ، ولم تعثر عليها الأفكار والصنائع إلا بوهب إلهي، وجود رحابي، لمن اعشى الله به من عاده، وسبق له ذلك في حضرة إشهاد، نعم حين أعلم أن لألوهيته أعطت هذه التقسيم، وأنه من ردتو القديم، فسحان من لا فاعل سواه، ولا

(١) هذا جزء من حديث تمامه "أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - بلا هذه الآية" أصحاب الميم وأصحاب السبع، فقبض قبضتين، فقال: هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي" أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٢٣٩٥، وفي رواية أخرى، "أنا الله خلق آدم، وأخذ الخلق من ظهره، فصل هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي"، وفي رواية أخرى "أنا الله خلق آدم، فمسح ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية، ففصل هؤلاء للجنة، ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره يده، فاستخرج ذرية، ففصل هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون" أخرجه أحمد في المسند، ٦٨١٥ وأبو داود في السنن، كتاب السنة، ١٦، والترمذي في السنن، كتاب التفسير تفسير سورة ٢، والحكم الترمذي في نوادر الأصول، ٢٣٩٢، والسيوطي في جامع الصغير (٣٩٣٢)، ٦٠٧/١، وجامع الأحاديث القدسية، كتاب التوحيد والإيمان (٦٦)، ٩٢١.

(٢) "أ": العبادة "أو شقيماً لكان لما كان في ذلك سر شأ"، وهي ركعة

(٣) انظر: محي الدين، الفتوحات المكية، ٦٢/١

(٤) "ب": "وهي خمسون".

(٥) جاء في الحديث "مراجعة ربي، معاد هي خمس وهي خمسون لا يدر القول لدي" أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، (٢٤٢)، حديث (٣٣٦)، ٢١٦/١، وأحمد في المسند، ١٤٤٥، وابن ماجه في السنن، كتاب الإمامة الباب (١٩٤، ٢٣٣)، ١٦٦/٢، وإسناني في السنن، كتاب مرض الصلاة (١)، ٤٤٨/١ وجامع الأحاديث القدسية، كتاب الصلاة (٩٤)

مَوْجُودٌ بِدَانِهِ إِلَّا إِلَهُهُ، ﴿وَوَسَّيْتُ خَشْيَكُمْ وَمَنْ تَعْمَلُونَ﴾ (١)، ﴿وَلَا يُشْفَعُ عَنْ بَعْضِهِمْ غَيْرُهُمْ﴾ (٢)، ﴿فَلِلَّهِ الْخَلْقُ أَتَبْلَعُهُ قَتْلُ شَيْءٍ لَهُمْ كَيْفَ أَخْبِرُونَ﴾ (٣).

فما في الوجود طاعة ولا عصيان، ولا ربح ولا خسران، ولا شيء من جميع المتصادقات والمختلفات والمتباينات إلا وهو مُرَادٌّ لِلْحَقِّ (٤)، تعلقت لإرادته في الأصل بإيجاده، لو اجتمع الخلق كنهه على أن يريدوا شيئاً لم يرد الله - تعالى - إيجاده وأرادوه ما فعلوه ولا استطاعوا لعدم إقداره - تعالى - لهم عليه، فانكسر والإيمان، والطاعة والعصيان، من مشيئته وحكمه وإرادته

ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفاً بهذه الإرادة أولاً، والعالم معدوم، ثم أوجد العالم من غير تفكير ولا تدبير عن جهل، فبعضه التدبير والتفكير عنم ما جهل، جل وعلا عن ذلك، بل أوجده عن العلم السابق، وتعيين الإرادة المبرهنة لألّة القاصية على العلم بما أوجده عنه من رمان، ومخاب، وأكواب، وأنوان، فلا مزيد في الوجود على الحقيقة سواه؛ إذ هو المتقائل (٥) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (٦)، وأطال الشيخ في ذلك في "الفتوحات المكيّة" (٧)، راجعه

وسمعتُ سيدي علماً الخفاص - رحمه الله - (٨) يقول من سوء الأدب مع الله تعالى: رصافة الصفات التي وصف بها نفسه إليه - تعالى - على حد ما يتعقله الناس، أو

(١) (الصافات، الآية ٩٦)

(٢) (الأنبياء، الآية ٢٣).

(٣) (الأنعام، الآية ١٤٩، وما ينهي كلام محيي الدين في الفتوحات في مقدمه الكتاب، وما فيه من كلام هو له، ولكنه نقله في الفتوحات، انظر: الفتوحات المكيّة، المقدمة، ٦٣-٦٢/١)

(٤) "د"، "ك"، "مراد الحق"، "ب"، "الحق تعالى" وما أشبهه هو من "أ" و "ر".

(٥) "د"، "ك"، "ز"، "لم يرد الله تعالى لهم"

(٦) "د"، "ك"، "ر": "المتقائل سبحانه".

(٧) (الإسماء، الآية ٣٠)

(٨) نظر محيي الدين، الفتوحات المكيّة، مقدمه الكتاب، ٦٤-٥١/١، ومن أسعري يكاد يكون معيئاً من كلام محيي الدين.

(٩) "د"، "ك"، "ز": "رضي الله عنه"

تأويلها بعبر ما ورد به صريح الإذن في التسمية إذ وردت^(١) من غير إيمان بها غير علم الله^(٢) فيها، فإنَّ العدد^(٣) لم يُصِفْ تلك الصفات إلى ربِّه، وإنما الحقُّ - تعالى - هو الذي صافها إلى نفسه على التسمية رسله، سواء كانت^(٤) صفات كمال في التعرف أو غيرها، للاستهزاء ولستخريه والخداع والمكر والتسليان ونحو ذلك، فإنَّ^(٥) هذه الصفات وإن كانت قصفاً فيها، فهي كمال في جانب^(٦) الحقِّ تعالى، وكان يقول من عرف الله تعالى صفات الثبوتية فقط، أو التشبيه فقط، فهو على التصفُّف من مقام المعرفة، والكمال من عرف الله - تعالى - من هذين الطريقين، أمَّا التثنية فهو لأصل، وأمَّا الصفات التي يُعطي طهرها القرب من صفات الخلق فإنَّما دلتْ نزلُ لعقول عباده رحمةً بهم ليتعقَّبوا آثار^(٧) صفاته؛ لأنَّهم يُصيغونها إليه - تعالى - على حدِّ ما يعقلونه^(٨)، فإنَّ ذلك مُحدث لا يليق بجانب الحقِّ جلَّ وعلا^(٩).

ومن هذا أجمع أهل الكشف، وأئمة النقل^(١٠) من اصعباء والمُحَصِّنِينَ والأصوليين وغيرهم على أنه لا يحرج أحدٌ عن جليل المدموم بدئات المقدَّس إلا بوجوه أو كشف، وقد نوا: كلُّ شيء عَطَّرَ بِإِلَهِهِ اللهُ تعالى بخلاف ذلك، وقد نوا، إنَّ هذا هو اعتقاد الجماعة إلى قيام الساعة كما سيأتي بسطه في الكتاب في مواضع، فرحم الله^(١١) من أمعن النظر في هذه الشروط والصوابط التي ذكرناها قبل مُطالعة الكتاب، فإنَّه يُعِينُ العبد على ظهارة القلب من الأدناس فيسر قلبه، ويُشرف على ما تُبَيِّنُ لَهُ في عالم الغيب، ويصير حجابَه كالرَّجَاجَةِ الصَّافِيَةِ، فَرَى ما يظهر له في عالم الغيب بمشيئة الله تعالى من

(١) "ك"، "ب"، "قوله"، "إذا وردت" ساقطة.

(٢) "د"، العادة: "على علم فيها"، "ر"، "الله تعالى".

(٣) "ك"، "ز"، "العلم"، "وبحاله تصحيف".

(٤) "د"، "ك"، "ر"، "كانت" ساقطة. "ب" "سواء كانت صفات الكمال".

(٥) "د"، "ون".

(٦) "د"، "ه"، "ر"، "جانب".

(٧) "ك"، "ب"، "ر"، "ليتعمقوا معاني".

(٨) "د"، "ر"، "يتعقَّبونه".

(٩) "ك"، "ز"، "بحجابه سبحانه وتعالى".

(١٠) "ك"، "ب"، "ر"، "أئمة" ساقطة.

(١١) "ب"، "الله تعالى".

للملائكة والجن من ورثتها^(١)، فلا يكاد يُخطئ فيما يصفهم به من الأحوال، بحال من كان بطنه مُنطخاً بالأدناس، فإن حاجته مُظلم لا يرى ما خلفه، والله تعالى عَمُّ

[مقصود الكتاب]

ونشرغ في مقصود الكتاب، فأقول وبالله التوفيق^(٢).

يدان حصة صاحبة من الأخوية مما يوهبه الجنة، أو المحدثين، في جواب^(٣) الحق القدوس وأسمائه وصفاته، مُصدراً دلت عقيدته صاحبة^(٤) جامعة مع شدة احتصارها لأمنيات عقائد الأكابر من أهل السنة والجماعة، يرجع إليها من امتشاكل شيئاً من الأخوية الآس، فإنها مُريلة^(٥) رب شاء الله تعالى -^(٦) جميع إشكالات المحجوبين، وراحرة لجميع المُلحدين، فأقول وبالله التوفيق^(٧).

[العقيدة الصالحة الجامعة]

يحبُّ على كل مُسلم أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الله تعالى إله واحد لا ثاني معه، وأنه تعالى - مُرَّة عن الصاحبة والولد، وأنه تعالى ملك لا شريك له، ملك لا وير له، صانع لا مُدبر معه، وأنه تعالى موجود بذاته من غير افتقار إلى موجود معه، بل كل موجود في الأرض والسموات مُقتفر إليه في وجوده، والعالم كله موجود به، وهو - تعالى موجود بذاته^(٨)، لا افتتاح لوجوده، ولا نهاية لبعثته، بل وجوده مُطلق مُستم قائم بنفسه، وأنه تعالى ليس بحوهر مُقدَّر له المك، ولا بعرض فيستحيل عليه بقاء، ولا بحسم يكون له جهة والألوهة، مقدس عن الجباب والأقطار، مرتقي بمؤمنين

(١) "ك": ثم سقط اصحح من النسخ الأخرى.

(٢) "د" "و" بالله تعالى

(٣) "د"، "ر"، "ج"

(٤) "ب" "صاحبة ساقطة

(٥) "د"، "ب" "تعالى" مسب فيهما

(٦) مقدمة الشعراني تكاد تكرر مع ه حروف من مقدمة يحيى الدين في مصوحات المكيه

(٧) عبا ه يحيى الدين كما وردت في المصوحات. "وهو وحده متصف بالوجود نفسه". نظير

مفوحات المكية، ٦٢/١.

إن شاء بالعبوب والأبصار^(١)، استوى على العرش كما وله^(٢)، وعلى المعنى الذي أراده، كما أن العرش وما حواه به استوى، وبه الآخرة والأولى، ليس به - تعالى - مثل معقول، ولا دلت عليه العقول^(٣)، لا يحده زمان، ولا يقفه مكان، بل كان ولا مكان ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان، خلق الممكن والمكان، وأشأ الزمان، وول أن الواحد الحي الذي لا يورده حفظ المخبوقات، ولا يشه شيئاً من صفاته صعب المحدثات، تعالى أن تحته لحوادث، أو يحثها، أو تكون فيه، أو يكون قبض، بل يقال كان الله ولا شيء معه^(٤)، فإن القتل والنقض من صفات الزمان الذي أبدعه، فلا ينبغي أن يضمن عبه إلا ما أطلقه تعالى على نفسه، فهو القوم الذي لا يمان، وانقهار الذي لا يمان، **يُؤْمِنُ بِمَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ عَنْهُ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**^(٥)

حقق الله تعالى - العرش^(٦)، وجعله حده لا استواء، وأشأ الكرسي، وأوسعته الأكرص والسماء، اخترع الملوح والقسم الأعنى، وأجراه كآب عليه بي خلقه إلى يوم الفصل وقصاء^(٧)، أبدع لعالم كنه على غير مثال سبق، وخلق الخلق، وأخلق ما خلق، أنزل الأرواح في الأشباح أمتا، وجعل هذه الأشباح المبرية إنش الأرواح في الأرض خففاً، وسخرها ما في السموات وما في الأرض جميعاً، فلا تتحرك ذرة، إلا إبه وعنه، خلق الكل من غير حاجة إليه، ولا موجب أو حب ذلك عبه، لكن عبه يذل سوا، فلا بد

(١) "ب": "إن شاء الله"، " ": "إن شاء"، وعبارة محي الدين: "مرني بالعبوب والأبصار" انظر المباحث للمكه، ٦٢/١.

(٢) "لا"، "ر": "استوى تعالى على عرشه"

(٣) "ب": قوله، "ليس له - تعالى - مثل معقول، ولا دلت عليه العقول" منلف

(٤) ينتهي هذا الفصل بقطف حديث شريف، وفيه "كان الله ولم يكن شيء عبه" أو "عبه"، آخر جه

أحمد في المسد، ٤٣١ ٢ وفيه "كان الله قبل كل شيء"، فم كان عبه"، وابخاري في الصحيح،

كتاب بدء الخلق (الباب ٨٧٨ ١٣٥٦)، ٤ ٥٤١، وكتاب التوحيد (باب ٦ ٢ ٢٢١٩)، ٩

٧٩٢.

(٥) (الشورى، آية ١١)

(٦) "ب"، "خلق تعالى..."

(٧) "ب": "اليوم الفصل".

وَلَا فَرْحٌ وَلَا تَرْحٌ^(١)، وَلَا رَوْحٌ وَلَا شَيْخٌ^(٢)، وَلَا صِلَامٌ وَلَا صِيَاءٌ، وَلَا أَرْضٌ وَلَا سَاءٌ،
وَلَا تَرْكِيْبٌ وَلَا تَحْلِيلٌ، أَوْ لَا كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ^(٣)، وَلَا عِدَّةٌ وَلَا أَصِيلٌ، وَلَا بِيَاضٌ وَلَا
سَوَدٌ، وَلَا شَهَادَةٌ وَلَا رِقَادٌ، وَلَا طَاهِرٌ وَلَا بَاصٍ، وَلَا مُتَحَرِّكٌ وَلَا سَاكِنٌ، وَلَا يَسٌّ وَلَا
طَبٌّ^(٤)، وَلَا فِشْرٌ وَلَا نَبٌّ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُتَصَادِفَاتِ وَالْمُتَمَثِّلَاتِ^(٥)، وَلَا وَهُوَ مُرَادٌ
بِحَقِّ جَلٍّ وَعِلًّا^(٦).

وكيف لا يكون مراد إله وهو أوجدته، أم كيف يوجد المحدث ما لا يريد؟ لا رد
لأمرة، ولا مُعْتَبَرٌ حُكْمُهُ، يُؤْتِي الْمُلْكُ مِنْ يَشَاءُ، وَيَرْغُ الْمُلْكُ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَغَرُّ مِنْ يَشَاءُ،
وَيَسُّ مِنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُصِلُ مَنْ يَشَاءُ^(٧)، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ
يَكُنْ^(٨)، لَوْ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنْ يُرِيدُوا شَيْئًا لَمْ يَرِدْ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يُرِيدُوهُ أَوْ أَرَادُوهُ،
أَوْ أَنْ يَعْمَلُوا شَيْئًا لَمْ يُرِدْ اللَّهُ^(٩) إِبْجَادَهُ وَأَرَادُوهُ مَا فَعَلُوهُ، وَلَا اسْتَطَاعُوهُ، وَلَا أَقْدَرُوهُ،
تَعَالَى - عَنَيْهِ، فَالْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ، وَالطَّعَنُ وَالْعَصِيانُ، وَالشُّوْقُ وَالْخِيَالُ، كُلُّهَا مِنْ مَشِيئَتِهِ
وَحُكْمِهِ^(١٠)، وَوَادَّتِهِ، وَبِذَلِكَ قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: إِنَّ الْخَوْ - تَعَالَى - إِذَا أَرَادَ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا لَمْ
يَقْسِمْ بِهِمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِبْجَادِهِ^(١١)، بِخِلَافِ مَا إِذَا أَرَادَ بِهِمْ ذَلِكَ، يَمُرُّ^(١٢) بَيْنَ مَا
يُرِيدُ بِهِمْ، وَيُرِيدُ مِنْهُمْ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا قِيْلَ لَمْ يَر - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -^(١٣) مَوْصُوفٌ بِالْإِرَادَةِ أَرِلَّا
وَالْعَالَمَ مَعْنُومٌ

(١) ريادة من الفتوحات المكية، ٦٣/١.

(٢) "ك": "وَلَا شَيْخٌ وَلَا رَوْحٌ"

(٣) ريادة من الفتوحات المكية، ٦٣/١. وليس في النسخ التي بين يدي.

(٤) "د": "وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ"، وليس ذلك كذلك لانتفاء توافق السجدة

(٥) "ك"، "ب"، "ز": "الْمُتَصَادِفَاتِ وَالْمُتَمَثِّلَاتِ"

(٦) الكلام من الفتوحات يكاد يكون مقتضا.

(٧) "د": قوله "وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُصِلُ مَنْ يَشَاءُ" ساقط.

(٨) العبارة في الفتوحات المكية: "مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ"، ٦٣/١

(٩) "ك"، "ز": "اللَّهُ تَعَالَى"

(١٠) "ك"، "ز": "وَحُكْمَتِهِ".

(١١) قوله. "قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ". لسر من كلام محيي الدين في الفتوحات

(١٢) "ك"، "ب"، "ز": "يَمُرُّ"

(١٣) "ك"، "ب" "تَعَالَى" ليست بهما

ثم أوحد معلّم من غير تفكير ولا تدبّر عن جهل، شغفه السرّ والتفكير علم ما جهل جنّ وعلا عن ذلك، بل أوّجده عن العلم السابق وتعيين الإرادة المبرّمة لألّة انقاصه عن العالم بما أوحدته عليه من زمان ومكان، وأكوار وألوان، فلا مرید في الحقيقه على انقصه سواه، إذ هو اقاتل سبحانه^(١). ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٢)

وإنّه - تعالى^(٣) - كما علّم فأحكّم، وأراد فمخصّ، وقدر فأزجّد، كذلك سمع ورأى، وتحرّك، أو سكن، أو نطق في الورد من العالم الأسفل والأعلى، لا يحجب سعه البعد، فهو القريب، ولا يحجب بصره شدة القرب^(٤)، فهو البعيد، يسمع كلام النفس في النفس، وصوت المسامحة الحقة عند النفس، يرى استواء في الطمأنينة والطمأنينة في الماء، لا يحجب الأبراج، ولا الظلمات، ولا أسرار، وهو السميع البصير، حكّم - تعالى^(٥) - لا عن صمب معدّم، ولا عن سكوب موهّم^(٦) بكلام قديم أزلي كسائر صفاته من علامه وإدريته وقدرته، كلّم به موسى - عليه الصلاة والسلام^(٧) بكلام^(٨) سمّاه التبريل (الربور والتوراة والإنجيل والفرقان)، من غير تشبيه ولا تكليف^(٩)، كما أن^(١٠) كلامه - تعالى^(١١) - من غير لهاء ولا لسان، كما أن سمع^(١٢) تعالى^(١٣) من غير حدوة ولا أجناب، كما أن إرادته من غير قلب ولا حجاب، كما أن

(١) "د"، "ك"، "ز": العبارة "فلا مرید في تحقيقه سواه".

(٢) "ك". "سبحانه وتعالى".

(٣) (الإنسان، الآية ٢٠).

(٤) "ب"، "ز" والله تعالى.

(٥) عبارة في صوحات المكية، ولا يحجب بصره القرب، ٦٣/١.

(٦) العبارة في الفتوحات المكية: "ولا سكوب موهّم"، ولعله الأعلى، ٦٤/١.

(٧) "ك"، "ب"، "ز": "كلام" ساوطة.

(٨) العبارة في الصوحات المكية "من غير حروف ولا أصوات ولا مع ولا حجاب، بل هو مدني

الأصوات والحروف ونلغات"، ٦٤/١.

(٩) "ك"، "ب"، "ز": "لأن كلامه".

(١٠) "ك"، "ب" "تعالى ليس ميب".

(١١) "ب" "تعالى" ليس ميب.

علمه^(١) من غير اضطراب ولا نظير في ثراها، كما أن حائه من غير بُحار تحريف^(٢) فب
حدث عن امتزاج الأركان^(٣)، كما أن ذاته وصغاته لا تقل الريادة ولا التفصا، فسيحانه
سبحانه من بعيدا، عظيم السطاط، عظيم الإحسان، جسيم الامتنان^(٤)، كل ما سواه
فهو عن جوده فئس، وفصله وعده الناسط به والفنص^(٥)، أكمل صغ لعدم وأندعه
حين أوجده وحت عه، لا شريك له في مُبكيه^(٦)، ولا مدبر معه في عقيفه

إن أنعم نعم، فذلك فصله، وإن أبلى فعذب، فذلك عدله، ثم يصرف في ملكه
غيره، فيسب إلى الخور والخف^(٧)، ولا يتوجه عنه بسواه حكم، فيصغ، يخرج كسك
والخو، كل ما سواه تحت سططه، ومنصرف عن رادنه وأمره، فهو المُلهم
ليعوس المكلفين التقوى والفجور، أي: لتعمل بالتقوى، وتحتب الفجور، وهو المحجور
من سقاب من شاء هـ وفي يوم الثنور، لا بحكم عدله في فصله، ولا فصله في عدله،
لعدم صفاته كلها، ونزهاها عن الحدوث.

أخرج العالمة قسطين، وأوجد لهم مرتين، وفي هؤلاء لحة ولا بُالي، وهؤلاء
نار ولا أُمالي^(٨)، وتم يعرض عليه معرض هالك؛ إذ لا موجود كان ثم سواه، فلكل
حت تصريغ أسمائه، فقيصة تحت أسماء بلائه، وقصة تحت أسماء آلائه، لو أراد -تعالى-
أن يكون العالم كنه سعيلا لكان، أو شفا لما كان في دك من شأن، لكنه -سبحانه-
وتعالى- لم يرد ذلك، فكان كما أراد، فسمم شقي والسعي هـ، وفي يوم المعد، فلا
سبل إلى تبدل^(٩) ما حكم عليه العديم، وقد قال -تعالى- في حديث وص الصلاة:

(١) "ك"، "ب"، "ر": "كما أن قدرته..."

(٢) "د"، "بهار" ساقطه

(٣) "ك"، "ر"، "عن الأركان".

(٤) "ك"، "ر": "جسيم الإحسان عظيم الامتنان".

(٥) "ب" - "الفنص" ساقطة، وهي معبته في المتوحات

(٦) "ب": قوله. "أكمل صغ العالم وأندعه حين أوجده وأخرجه" ساقط

(٧) "ب": "إلى الظم وأخو والحيث".

(٨) "ك"، "ب"، "ر" العبارة: "كل ما سواه فهو تحت سطاط..."

(٩) بضم بحريج الحديث

(١٠) "د"، "ر": "تبدل".

"هي خمسٌ وهمُ خمسون" (١) ﴿مَا يُدْرِي أَأَنْقَوْتُ يَدَيَّ وَابِ أَنْ ظَنَّمْتُ لِعَبيدٍ﴾ (٢) "تصرفني في منكي، وإني قد مشيتني في منكي، وذلك الحقيقة عميت عنها البصائر" (٣)، ولم تعثر عنها الأفكار ولا الضمائر، إلا يومئذٍ يلقي، وسود رحمتي، ليس يغني الله تعالى (٤) واصطفاه من بين عباده، وسنة له ذلك في حصة شهادة، فعلم حين أعلم أن لألوهية (٥) أعطت هذه التقسيم، وأنها من رفائق القديم، فسجد من لا فاعل سواه، ولا موجود بداته إلا إياه، ﴿وَاللَّهُ خَشَعُكَ وَابِ تَعْمُونَ﴾ (٦) ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ يَفْعَلُ وَهْمُ يَسْأَلُونَ﴾ (٧) ﴿قُنْ فَيَلْهُ لَحْجَهُ لَبَسَهُ قَوْنُ شَاءَ يَهْدِيكُمْ أَهْجَبُ﴾ (٨).

[الجواب عن الرسول صلى الله عليه وسلم]

وكتب أصح في صميم هذه العميدة عن الله تعالى، وردد كلام الملهجدير في داته وصفاته، كذلك تحيب عنه تعالى، وردد كلام الملهجدير في شرعه، وشرع أنبيائه، وما يرتب على ذلك من الآثار في صميم قوسا، وكما شهد له -تعالى- بالخدانية، وما يستحقه من الصفات العلية (١)، وكذلك شهد برسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يرسله إلى جميع العالمين، فإن في صميم ذلك الجواب من الله تعالى -اقتضاء (٢) بحكم التعلق والخصوصية به، فشهد له -صلى الله عليه وسلم- بأن الله (٣) أرسله بشيرا، وندبرا، وداعيا إلى الله بإذنه، وسراجا مبيرا، وقال في حقه تعالى (٤) ﴿مَنْ يُطِيعِ

(١) هدم بحريجه. (٢) (ق، الآية ٢٩).

(٣) العبارة في الفصحاح المكية: "عميت عنها الأبصار والبصائر"، ٦٤/١.

(٤) "ب": "يه" ساقطة. (٥) "ب": "أخضفة الألوهية".

(٦) (الصفات، الآية ٩٦). (٧) (الأساء، الآية ٢٣).

(٨) (الأحسام، الآية ١٤٩)، وهنا تنهي الشهادة الأولى في مقدمة كتاب الفتوحات، ثم يسبق عيني ندين هذا إلى الشهادة الثانية التي مضارها بيوه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

(٩) "ك": "ضم" ساقطة. (١٠) "ك"، "ب"، "ر"، "الغنى".

(١١) "د": "اقتضاء" ساقطة. (١٢) "ك"، "ر"، "تعالى".

(١٣) "ك"، "ر"، "الله تعالى" ساقطة.

أَرْسُولٌ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهُ ۖ ، وقال ۖ وَإِنْ تُدِينُ يُدِينُونَكَ بِمَا يُنَادِيكَ اللَّهُ ۖ (١).
 وشهدته صلى الله عليه وسلم ۖ سَمِعَ جَمَعَ مَا أُبْرِلَ إِلَيْهِ مِنْ رُئِهِ، وَأَذَى أَمَتِهِ،
 رَضِيعَ أَمَتِهِ، وَوَقَفَ فِي حَقِّهِ الْوَدَاعَ عَلَى كُلِّ مَنْ حَصَرَ مِنَ الْأَسْرَعِ، فَحَطَبَ وَدَكَرَ،
 رَوْعَظَ وَأَنْذَرَ، وَخَوَّفَ وَخَدَّرَ (٢)، وَرَعَدَ وَأَوْعَدَ، وَأَمْطَرَ وَأَرْعَدَ، وَمَا شَخَصَ بِدَلِيلَةٍ لِتُذَكِّرَ
 أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ، عَنْ إِدْنِ الرَّاحِدِ الصَّيْدِ، وَقَالَ: أَلَا هُنَّ بَعْتُ؟ (٣)، فَقَالَ السَّامِعُونَ
 جَمِيعًا (٤): قَدْ بَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٥)، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ (٦).
 فَمِنْ بَيْنِ كُلِّ شَيْءٍ جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا عَلَّمَا مَعَهُ، وَمِمَّا
 عَلَّمَهُ، مِمَّا عَسَى وَتَحَقَّقَا مِنْ جَمَلَةٍ مَا جَاءَ بِهِ، وَفَرَّرَ أَنَّ الْمَوْتَ عَنْ أَحَدٍ مُسَمًّى عَنِ
 اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ لَا يُلَاحِظُ، لَمَحَ مُؤْمُونَ بِهَذَا الْيَمَانِ جَارِمًا لَا رَيْبَ فِيهِ، وَلَا شَكَّ
 كَمَا آمَنَ وَصَدَّقُوا وَأَقْرَبَ أَنَّ سَوَالَ مُنْكَرٍ وَتَكْوِينٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ (٧)، وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ،
 وَبَعِيَّتُهُ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ مِنَ الْمَيِّتِ حَقٌّ، وَإِنَّ الْغَرَضَ عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى- حَقٌّ، وَأَنَّ الْخَوَاصَّ
 حَقٌّ، وَأَنَّ الْمِيرَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ بَطَائِرَ الصَّحَفِ حَقٌّ، وَأَنَّ الصَّرَاطَ حَقٌّ (٨)، وَأَنَّ لَحْنَهُ حَقٌّ،
 وَأَنَّ الْإِسْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ قَرِيبًا فِي لَحْنِهِ حَقٌّ، وَقَرِيبًا فِي السَّعِيرِ حَقٌّ، وَأَنَّ كَرْبَ دَمِكَ الْيَوْمَ عَنِ
 طَائِفَةٍ حَقٌّ، وَطَائِفَةٍ لَا يَحْرُثُهُمُ الْفَرِغُ الْأَكْبَرُ حَقٌّ، وَأَنَّ شِدْعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَصَاحِبِي
 الْمُؤْمِنِينَ حَقٌّ، وَأَنَّ شِدْعَةَ أَرْحَمِ الرَّحِمِينَ حَقٌّ، وَصُورَتُهَا، كَمَا أَعْطَاهُ الْكَشْفُ الصَّحِيحُ،
 أَنَّ أَسْمَاءَ الْحَبَابِ وَالنَّظْفِ وَالرَّحْمَةِ شَفَعُ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ لَا تُقَامُ وَالْجُرُوبِ وَالْقَبْرِ.

(١) (السجدة الآية ٨٠)

(٢) (الفتح، الآية ١٠)

(٣) في الفتوحات: "فحطب ودكر، وخوف وحذر، وبشر وأذر"، ٦٤/١.

(٤) أخرجه أحمد في المسند، ٤٤٧/١، ٣٠٦/٤، ٦٨/٥، البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب

الحضبة يُسمَّى (الباب ٦/٣) ٦/٣، ومسلم في الصحيح كتاب الصلاة (٤١ ٢٠٨)، شرح

صحيح مسلم، ٤٤٣، وأبو داود في السنن، كتاب الإمارة ١١، وابن ماجه في السنن، كتاب

الفن، (باب حرمة دم المؤمن وماله)، (٣٩٣١)، ٣١٩/٤.

(٥) "ب": "فقالوا جميعاً".

(٦) "ك": "الله" ليست فيها.

(٧) "ب": "الله" ليست فيها.

(٨) عبارة يحيى اللذين في الفتوحات: "أَنَّ سَوَالَ لَتَانِي الْقَبْرِ حَقٌّ"، ٦٥/١.

(٩) "ك": قوله: "أَنَّ الصَّرَاطَ حَقٌّ" ساقط.

و يؤمنُ بأنَّ إيمانَ أهلِ النَّارِ لا يرفعُ صاحبَه، ولا يسعدُ به نعيمُ قُبُورِه، ودلَّتْ كُريمانَ فرعونَ ونحوَه ممَّنْ آمنَ وقدْ حَصَرَه الموتُ، وعَدَّيْنِ أسبابَه، لأنَّه يَمانُ في غيرِ محلِّ التَّكْلِيفِ، فَأُثْبِتْهُ إيمانَ أهلِ النَّارِ.

وكذلك يُؤمَّنُ بأنَّ جماعةً منَ أهلِ الكُفَرِ منَ الموحِّدينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِالشَّفْعَةِ، وأنَّ كُلَّ ما جازَتْ به الأَسْماءُ عَنِ اللَّهِ - تَعَالَى - عِلْمٌ مَعَهُ أَوْ جُهِسَ حَقٌّ، وأنَّ التَّأْيِيدَ لِمُؤَحِّدِينَ فِي التَّعْيِيمِ الْمُقِيمِ، والتَّأْيِيدَ لِلْكَافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ وَالْمُسَكِّمِينَ وَالْمُعْظَلِينَ وَالْمُجْرِمِينَ فِي النَّارِ حَقٌّ^(١)، فهدِه عَقِيدَةُ أَهْلِ اسْمَتِهِ وَاجْتِمَاعَةُ إِيَّاهِ قَدَمَ السَّاعَةِ، وَهِيَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَقِيدَتُهَا عَشَا حَسْبًا^(٢)، وَعَلَيْهَا تَمُوتُ، مَعَهَا اللَّهُ - تَعَالَى -^(٣)، يَهْدِي الْإِيمَانَ، وَثَبَّتْ عَلَيْهِ عِنْدَ الْإِنْتِقَابِ إِلَى النَّارِ الْخَيَوَانَ، وَأَحْلَفَ دَارَ الْكَرَامَةِ وَالرَّصُونَ، وَحَلَّ يَسَاوِيَيْنَ دَارِ سِرَابِلِ أَهْلِهَا مِنَ الْقَطْرِ^(٤)، وَجَعَلْنَا مِنَ الْعَصَابَةِ^(٥) الَّتِي سَخَّذَ كَسْبُهَا بِالْإِيمَانِ، وَمِمَّنْ انْقَبَسَ مِنَ الْخَوَصِي وَهُوَ رِيَّانٌ، وَرَجَحَ لَهُ الْمِيرَانُ^(٦)، وَثَبَّتْ مِنْهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْقَدِيمِ^(٧)، تَهْ الصُّعْمُ الْحَسَنُ^(٨)، آمِينَ، اَللَّهُمَّ آمِينَ^(٩).

[الْأَشْعَرِيَّةُ وَالْمَأْثُرِيَّةُ]

ثُمَّ لَا يَخْصُرُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ أَبَ مَدْرُ حَصِيعِ عَقَائِدِ أَهْلِ اسْمَتِهِ وَاجْتِمَاعَةِ يَدَوْرُ^(١٠) عَلَى كَلَامِ قُطْبَيْنِ أَحَدُهُمَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مَصُورٍ الْمَأْثُرِيُّ^(١١)، وَالثَّانِي الشَّيْخُ

(١) "د"، "ك"، "ز"، "في العبادات الأليم حق"، "ز"، "في اللذر" ساقطه

(٢) "ب"، "د"، "نحيا".

(٣) "د"، "ك"، "ز"، "تعالى" ليس فيهما

(٤) "ب" العبارة: "وبين دار سرايلها القصران"

(٥) "ب"، "العصاة" ساقطة

(٦) العبارة في الفتوحات: "وتقل له الميران"، ٦٥/١.

(٧) "د"، العبارة: "وثبت مر على الصراط القديم". والعبارة ساقطة من "ك" و "ز".

(٨) "ك" "الحسان".

(٩) هذا كله من كلام يحيى الدين مع بيان قليل بين العبارتين، وقوله: "اللهم آمين" ساقط من "ك".

(١٠) "د"، "ز"، "مدور".

(١١) هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود المأثري، اشتهر بقدي الحنفي، نسبة إلى "مأثرية" بـ سمرقند، من مدعيه: "مأويلات أهل السنة"، و"شرح الفقه الأكبر"، وغير ذلك من الرد على

الإمام^(١) أبو الحسن الأشعري، لكن من تبعهما، أو أحدهما، انتهى وسمي من الرّبع
والسبب في عفايته، وقد ظهرت أتباع المائريديّ فيما وراء نهر "سيحون" فقط^(٢).
وظهرت أتباع الشيخ^(٣) أبي الحسن في كثير البلاد؛ كخراسان، والعراق، والشام، ومصر،
ومغرب، وغير ذلك من البلاد الإسلامية، فذلك صدر^(٤) عاب الناس يهويون إذا ما حو
علنا، فلان عقيدته أشعرية صحيحة^(٥)، وليس مرادهم هي صحته عقيدة غير لأشعري
من المائريديّة وغيرهم من أئمة الكلام السابقين على لأشعري، كما أشار إلى ذلك في
"شرح المقاصد" بقوله وأعلم^(٦) أنه ليس بين المحققين من كل من الأشعرية والمائريديّة

المعبر له والفرامضة توفي بسمرقند سنة (٣٢٣هـ) نظر ترجمته هاشم كري د، مطبع
بمسقط، ٢٠١٢، وأبعدادي، هذه العارفين، ٣٦/٦، والتركني لأعلام، ١٩٠٧، وبروكلمان،
تاريخ الأدب العربي، ٤-٣/٤٣٢، وعمر كحلّة، معجم المؤلفين، ٢٩٢/٣

(١) "ب"، "ر" "الإمام" ساقطه، وهو أبو الحسن علي بن إسحاق بن سهل بصحلي الجليل أبي
موسى لأشعري، مؤسس مذهب لأشعره، وقائم بصورة مذهب السنة، كان من الأئمة
المكتملين المتهلدين، ولد في البصرة نحو ٢٦٠هـ) بقى مذهب المعبره، ولكنه خالفهم بعد
ذلك، منب من القول بالعدل ونحو الفراء في المسعد لجميع بالمصحة، وقد قلّب ب مصفحة
يصف ثلاثاته كتاب، توفي سنة ٣٢٤هـ) معجّاه بعدد، وقبل سنة (٣٢٣هـ) نظر ترجمته بن
عبيد، وفيه لأعيان، ٢٤٩٣، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٤٠٢، ودهشي، سير
أعلام النبلاء ٩، ٣٧٠، والمصدي، الوافي بالوفاء، ٢٠، ١٣٦، وابن كثير، البداية والنهاية، ١١١،
١٩٩، وابن العباد، بذوات المذهب، ٢٠٥، ٤٠٥، ودهشي، هدية العارفين، ١٧٠٥، والتركني،
الأعلام، ٤٢٣٤ وبروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ٤٢٩٤، وعمر كحلّة، معجم
المؤلفين، ٤٠٥/٢.

(٢) "سيحون" نهر مشهور كبير وراء نهر قرب خجندة بعد سمرقند، يجمد في شتاء حتى يجوز
عنه القوافل، انظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠٢/٥.

(٣) "ب"، "ر"، "الشيخ" ساقطه

(٤) "أ"، "ب"، "فندك" ساقطه

(٥) انظر مقالات الأشعرية في المن والجل ١، ٩١، مهم يهويون إلى أن الصواب قديمه، بنية قائمة
بذاته، فلا يمل هي هو ولا غيره، وإلى أنه متكلم بكلام قديم، ومريد براءة قديمه، وأن كل
موجود يصح أن يبدى، والدرى - تعالى - موجود، ولا يجوز على الرؤية على جهة ومدى
وصوره ومصابية وانعزال.

(٦) "د"، "ر"، "وأعلم يا أخي أنه"

خلاف محقق بحث نسب كل واحد من المرتقبين إلى الآخر المدسة والصلال، وإنما
دلت اختلاف في بعض المسائل؛ كمسألة الاستثناء في الإيمان بالله تعالى في قول
العالم: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى^(١)، ونحو ذلك، انتهى.

[الباعث على تصنيف كتب العقائد]

واعلم يا أخي أن علماء الإسلام ما صنعوا^(٢) كتب العقائد لئيشوا في أنفسهم العلم
بـالله تعالى، وإنما وضعوها إرشاداً لمخصوصوم الدين جحدوا الإله، أو الصفات، أو بعضه،
أو أمثاله، أو رساله محمدي صلى الله عليه وسلم بخصوصه، أو حدوث العالم، أو
الإعدة في هذه الأجسام بعد الموت، أو أكررا الشئ أو الحشر^(٣)، أو نحو ذلك مما لا
يصدر إلا من المكديين^(٤)، فطلب علماء الإسلام إقامة الأدلة القطعية عندهم ليرجعوا إلى
اعتقدهم حوب الإيمان، مما جاءت به^(٥) الرسل عن ربهم^(٦) لا غير، وإنما لم يبادروا إلى
قتلهم بسيف رحمة بهم، ورجاء رجوعهم إلى طريق الحق^(٧)، فكان البرهان عندهم
كالمعجزة التي يتشبهون بها إلى دين الإسلام، ومعلوم أن الرجوع بالبرهان أصح من الرجوع
بالسيف؛ إذ الخوف قد يحمل صاحبه على التعلق، وصاحب البرهان ليس كذلك، فلدت
وضعوا علم الجواهر والعرض، وبسطوا الكلام في ذلك

[القرآن دليل قطعي سمعي عقلي]

ثم لا يخفى أن الشخص إذا كان مؤمناً بالقرآن، قد صدق بأنه كلام الله عز وجل^(٨)،
فواجب عليه أن يأخذ عقيدته منه من غير تأويل ولا غش ولا دقة العقول المجردة عن
الشرع، فإن القرآن كله دليل قطعي سمعي عقلي، فقد أثبت أنه سبحانه وتعالى - مرة

(١) "د" - تعالى "يسب فيها، وتم سقط وقع في "ب"، وقد أصبح من السخ لأخرى

(٢) "د"، "ك"، "ب"، "ز"؛ "صقوا" (٣) "د" - "الحشر أو الشئ"

(٤) "د"، "ك" - العبارة: "المكديين للرسل والكتب"، "ز" - "المكديين للرسل والكتب"

(٥) "ك"، "ب"، "ه" - ساقطة (٦) "ب"، "ز"، "ع" - عز وجل

(٧) "ب"، "الطريق الحق" (٨) "د" - "الله تعالى"

عَنْ أَنْ يُشْبِهَهُ شَيْءٌ مِنْ الصُّحُفَاتِ، أَوْ يُشَبَّهُهُ شَيْئًا^(١) مِنْهُ يَقُولُهُ -تعالى- ﴿ وَنَسْنِ كَمِثْلِهِ - شَيْءٌ وَهُوَ سَمِيعٌ لِّبَصِيرَةٍ^(٢) ، وَيَقُولُهُ -تعالى- ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ عِثْ بِعَدُوَّتِ^(٣) ۞

وَأَنْتَ وَفِيهِ^(٤) فِي الْآخِرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُهُ -تعالى- ﴿ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ بَاصِرَةٌ ۞ أَيْ رَبِّ كَاطِرَةٌ ۞^(٥) ، وَبِمَعْنُومٍ^(٦) قَوْلُهُ -تعالى- فِي الْكَمَارِ ۞ كَلَّا نَبْهَمُ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ نَخْجُوهُمْ ۞^(٧) ، فَذَلُّ عَنِ الْإِلَهِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَنْتَ هِيَ الْإِحَاطَةُ بِهِ^(٨) يَقُولُهُ -تعالى- ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْآبَتْصَرُ^(٩) ، وَيَقُولُهُ -تعالى- ﴿ وَكَتَبَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ تُحِيطُ ۞^(١٠) .

وَأَنْتَ كَوْنُهُ قَادِرٌ يَقُولُهُ -تعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞^(١١) ، وَنَحْوُهُ مِنْ لَبَابٍ، وَأَنْتَ كَوْنُهُ^(١٢) مُرِيدًا يَقُولُهُ -تعالى-: ﴿ فَقَدْ لَمَّا يُرِيدُ ۞^(١٣) ، وَأَنْتَ كَوْنُهُ عَالِمًا يَقُولُهُ -تعالى-: ﴿ وَأَنْتَ كَوْنُهُ قَدْ خَاطَ كُلَّ شَيْءٍ عَالِمًا ۞^(١٤) ، وَأَنْتَ كَوْنُهُ -تعالى-^(١٥) سَمْعًا يَقُولُهُ^(١٦) ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِ رَدِّهَا ۞^(١٧) .

(٢) (الشورى، الآية ١)

(١) "ب" "يشبهه شيئا"

(٤) "د"، "ك"، "ل" "رؤيته تعالى".

(٣) (الصافات، الآية ١٨٠).

(٦) "د"، "لواو" ساقطة.

(٥) (القيامة، الأيدان ٢٢ - ٢٣).

(٨) "ك"، "ب"، "ر"، "الإحاطة بقوله".

(٧) (المطففين، الآية ١٥).

(١٠) (اسمعه، الآية ١٢٦).

(٩) (الأعام، الآية ١٠٣).

(١١) (البقرة، ٢٨٤، آل عمران، ٢٩، المائدة، ١٧، ١٩، ٤٠، لأهل ٤١، التوبة، ٣٤)

(١٣) "ك": "تعالى" ليست فيها.

(١٢) "د"، "ك"، "ر"، "كونه تعالى"

(١٤) (البروج، الآية ١٦)

(١٥) (الطلاق، الآية ٢)، "وَمِنْ خَصًّا لَمْ يَنْفَلِ الْآيَةُ فِي السَّخِّ وَقَوْلُهُ "وَأَنْتَ كَوْنُهُ عَالِمًا" سَافِطٌ مِنْ "و"

(١٦) "د"، "تعالى" ليست فيها.

(١٧) "د"، "ك"، "ر"، "يقوله تعالى".

(١٨) (المجدة، الآية ١)

رَأَيْتُ كَوْنَهُ عَيْ بَصِيرُ بَصِيرِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١)، ويقولُه -تعالى- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(٢)، وَأَثْبَتَ كَوْنَهُ -تعالى- مُتَكَيِّمًا يَقُولُهُ عَالِي^(٣)، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْوِيمًا﴾^(٤)، وَأَثْبَتَ كَوْنَهُ عَيْ حَيًّا يَقُولُهُ ﴿لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٥)، وَأَثْبَتَ^(٦) إِسْرَافَ الرُّسُلِ يَقُولُهُ -تعالى- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَحَلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾^(٧).

وَأَثْبَتَ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -بخصوصه يقولُ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٨)، وَأَثْبَتَ أَنَّهُ -صلى الله عليه وسلم- آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُهُ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٩)، وَيَقُولُهُ -تعالى- ﴿إِنَّمَا كُنْ مِنْ سُلُوكِهِ خَلْفَهُ عَالِي يَقُولُهُ ﴿وَاللَّهُ حَلَفٌ وَمَا يَغْمُورُ﴾^(١٠)، وَيَقُولُهُ -تعالى- ﴿إِنَّمَا كُنْ مِنْ سُلُوكِهِ خَلْفَهُ عَالِي يَقُولُهُ ﴿وَاللَّهُ حَلَفٌ وَمَا يَغْمُورُ﴾^(١١)، وَمَا حَقَّقَ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ إِلَّا بِغَيْبِ الْغَيْبِ يَقُولُهُ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَحَلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾^(١٢)، وَأَثْبَتَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَنَّا﴾^(١٣) يَطْمِئِنُّ بِسْمِ قَسَمِهِمْ وَلَا جَاءَ^(١٤)، وَأَثْبَتَ حَشَرَ الْأَجْسَادِ

(١) الآية (الحديد، ٤، الممتحنة، ٢٣، النعاس، ٢)

(٢) (النمل، الآية ١٤). (٣) "ب"، "تعالى" ليست فيها.

(٤) (النساء، الآية ١٦٤). (٥) "ك"، "ز"، "تعالى" ليست فيها.

(٦) (البقرة، الآية ٢٥٥).

(٧) "ك"، "وَأَثْبَتَ تَعَالَى"، "ز": "رَأَيْتُ تَعَالَى إِسْرَافَهُ".

(٨) الآية (يوسف، ١٠٩، السجدة، ٢٣)، أما في "د" و"ب" فالعبارة فيهما "يقولُه تَعَالَى" وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي، ويقولُه تَعَالَى "وما أرسلنا من قبلك إلا".

(٩) "ك"، "ز": "يقولُه تَعَالَى". (١٠) (الفتح، الآية ٢٩).

(١١) "د"، "ك"، "ز": "أخبر الأنبياء بعد قولِه تَعَالَى".

(١٢) (الأحزاب، الآية ٤٠). (١٣) (الصافات، الآية ٩٦).

(١٤) "د"، "ك"، "ب": "تعالى" ليست فيها، "ز": الآية فيها "الله خالق كل شيء".

(١٥) في التفسير "الله خالق كل شيء، وهو عني كل شيء وكذا"، (نور، ٦٢)، وكذلك "لكم لله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو" (عن، ٦٢).

(١٦) "ب": "تعالى" ليست فيها. (١٧) (المراتب، الآية ٥٦).

(١٨) "ب"، "تم" ساقطة.

(١٩) (الرحمن، الأيتان ٥٦، ٧٤).

يعونه - تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ دَاخِرُ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (١) ، وغير ذلك من أحوال الآخرة التي يحب الإيمان بها ، قال - تعالى - : ﴿ مَا فَكَّرْنَا فِي تَكْنِيسٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٢) ، وأنت المعجزة بسبب - صبر الله عليه وسلم - بقوله - تعالى - : ﴿ فَأَبُوا سُورَةَ مَنْ مَثَبِهِ ﴾ (٣) ، فإن القرآن كله معجزته صبر الله عليه وسلم ، إن من أراد حفظ عقيدته من الرغيغ والنسب والاشبه والصلالات بسأحدها من القرآن لعظم، فإنه كله متواتر قطعي معصوم واطر يا أخي إلى سنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بما قد به اليهود: اسب سنا ربك يا محمد، كيف تلا عنهم سورة "الإخلاص" ، ولم يقم عليهم من أدبه النظر ذليلاً واحداً

يعونه - تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٤) ، أثبت الوجود الحق "أحد" ، وبقي العدد

- وقوله: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (٥) ، نفى الجسمية ،
- وقوله: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٦) ، نفى الوالد والولد ،
- وقوله: ﴿ وَنَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٧) ، نفى الشريك والصاحبة ، فيطلب صاحب السائل العقلي من المؤمنين تبرها عن صحة هذه المعاني بالعقل بعد ثوبها له (٨) بالسائل القطعي (٩) إن ذلك لجهل.

[عقيدة العوام الفطوية]

وما ليت شعري ' من طلب معرفة الله بالسائل، ويكفر كل من لا ينظر في

(١) (الماديات، الآية ٩)، وما ورد في النسخ هو "ونعثر ما في القبور"

(٢) (الأعام، الآية ٣٨) - (٣) (استرة، الآية ٢٣) -

(٤) "ك": العبارة: "فإن القرآن كله معجزة، نعم أن من..."

(٥) (الإخلاص، الآية ١) - (٦) (الإخلاص، الآية ٢) -

(٧) (الإخلاص، الآية ٣) - (٨) (الإخلاص، الآية ٤) -

(٩) "ر"، "ه" - "ه" سافطه (١٠) "ك"، "نصي"، "ر" "نعصي"

(١١) "ك": "وليت شعري".

الأدلة، كيف كان^(١) حاله هو قبل النظر، وفي حال النظر من هو مسلم أم لا؟ وهل كان يصلي ويصوم أم لا؟ وهل كان يشت^(٢) عبده أن الله - تعالى - موجود أم لا؟^(٣) وأن محمداً رسول الله أم لا؟ فإن كان محتجاً لهذا كله فهو حال العوام، فليتركهم على ما هم عليه من الإيمان على قدر ما عندهم في الفطرة، وإدراكهم لم يكن معتقداً بهذه الأمور إلا بعد نظره في أقوال المتكلمين، فنعود بالله من هذا المذهب حيث ذاه سوء النظر إلى الخروج من الإيمان

وسعت شجراً شيخ الإسلام زكريا - رضي الله عنه^(٤) يقول: عقائد العوام صحيحة بجميع كل مشروع صحيح العقول، وهم مسلمون، وإن لم يظهروا في كتب المتكلمين، لأن الله - تعالى - قد أنعمهم^(٥) على صحة العقل^(٦) بالفطرة الإسلامية وما ينقي الوائد المشرع، أو الإلهاء، وهم من معرفة الحق - تعالى - وتربيته على حكم المعرفة والتربية الوارد في القرآن، وهم على صواب ما لم يعتقد^(٧) ما يقدح في إيمانهم، أو ينطرق^(٨) أحدهم إلى التأويل، لأن اعتقد^(٩) ما يقدح في إيمانهم فحكمه ظاهر، وإن تطرق إلى التأويل^(١٠) خرج عن حكم العوام، والتحق بأهل النظر والتأويل، فهو على حسب تأويله، وعينه يفتي الله تعالى، فإما نصيب وإما مخطئ بالنظر إلى ما يقص ظاهراً الأدلة، انتهى^(١١)، وقد بسطنا الكلام على ذلك في مقدمة كتبنا المسمى بـ "اليواقيت والجواهر" في بيان عقائد الأكابر^(١٢)، وهو يحدد صحتهم ما صنف في الإسلام منه فيما نظر^(١٣)، والحمد لله رب العالمين

(١) "د": "كيف حاله".

(٢) "د"، "ك"، "ب"، "ا"، "ت".

(٣) "د"، "ك"، "ر": "أم لا" ساقطة.

(٤) "د"، "ك"، "رحمه الله"، "ر": "رحمه الله تعالى".

(٥) "د"، "قد" ساقطة.

(٦) "ك"، "ر"، "العقل" وهو تصحيح من النسخ.

(٧) "ب"، "ر"، "يعتقدوا".

(٨) "د": "ينظر"، وأراه تصحيح لأن ما سبقت عقبه يسد هذا الرأي.

(٩) "ب"، "ر": "اعتقدوا".

(١٠) "د"، "ك"، "ر": "وإن تطرق إلى ذلك"، "ب": "إلى ذلك التأويل".

(١١) انتهى كلام الشيخ زكريا الأنصاري.

(١٢) انظر: الشعراني، اليواقيت والجواهر، ١/١٨-٥٨.

(١٣) انظر: الشعراني، اليواقيت والجواهر، ١/١٦.

فتأمل يا أحيي في هذه العقيدة العظيمة، واجتنب عن خباب الباري - جل وعلا - كل من يتحدث في ذاته وصفاته بما يُصيبه، فإن كل ما كان بالصدء مما فيها^(١) فهو لحادث، وإن عسر عسك استعراج^(٢) الأجوبة عن أساري - جل وعلا - من حذر^(٣) ألفاصها فتأمل في هذه لأجوبة المرفقة على الأسئلة، يأتيها كلها رد على المُحذرين^(٤).

[توهم أن نفوذ الأقدار متوقف على وجود الخلق]

ومما^(٥) أجيئ به من يتوهم أن نفوذ الأقدار الإلهية متوقف على وجود الخلق، ونولا الخلق لما تبدل الحق - تعالى - أقدر، وهذا مؤذن براحه افتقار في جناب^(٦) الحق تعالى، والحواب أن هذا توهم باطل، فإن الحق - تعالى - به العي المطلق عن خلقه، وعن أقداره النافذة فيهم^(٧)، فكما أنه كان غيباً عن إيجادهم، وعن إخراجهم من المدم، فكذلك هو عني عنهم وعن أقداره^(٨) النافذة فيهم، كما يعرفه أهل الله عز وجل، وإن كان ذلك صعب التصور على أصحاب العقول الضعيفة عن شهود كما أن الحق جل وعلا، وفيهم ذلك، وإليك أن تشيع طاهر قول من قال من أهل السكر بالحل:

فولاه ولولانا^(٩) كما كنا ولا كنا^(١٠).

(١) "ك"، "ز"، "ما فيه"

(٢) "ك"، "ز"، "إخراج".

(٣) "ك"، "ز"، "صدر".

(٤) "ك"، "ز" قوله "وإن عسر عسك إخراج الأجوبة عن الباري - جل وعلا - من صدر الفاضل عليك بطلب سعاد عارف يرشد إلى ذلك بطريقة الشرعي، فظهر في هذه الأجوبة " ساقط

(٥) "ك"، "ز"، "فما"

(٦) "د"، "ك"، "ز"، "جناب"

(٧) "د"، "ك"، "ز"، "عن نفوذ أقداره النافذة فيهم"

(٨) "د"، "ك"، "ز"، "نفوذ أقداره"

(٩) أشعر من المخرج، وهو من مقطعة في الفتوحات المكية لإخاطب من نظم محي الدين، ورويته فيها.

فولاه لما كنا ولولا نحن ما كنا

انظر: الفتوحات المكية، ٦٩/٣.

وقوله أيضاً

الكل مُقتَضَرٌ ما الكُلُّ مستعرٌ ههنا هو الحقُّ قد قُتِلَ ولا مَنِّي
 فإبْ ذَكَرْتُ عَيْبًا لَا اتَّقَارَ بِهِ فَقَدْ عَرَفْتُ الَّذِي فِي قَوْلِهِ بَعِي^(١)
 فإبْ وَلَوْ حَمَلْنَا ذَلِكَ مِنْ قَائِدِهِ عَلَى وَجْهِ أَنْ الْخَلْقَ كَانَ مَعْلُومٌ عِلْمُهُ تَعَالَى^(٢)، وَلَا
 يُقَالُ مِنْ مَعْلُومٍ عِلْمُهُ، أَنَّهُ يَصْحُحُ رَفَعُهُ، فَلَا يَحْصِي مَا فِي اللفظِ مِنْ رَائِحَةِ سُوءِ الْأَدَبِ مَعَ
 اللَّهِ تَعَالَى^(٣)، وَقَدْ قَاتُوا مِنْ عِلْمِ احْتِائِثٍ مَا هُوَ أَحْسَنُ مَا يُعْلَمُ، وَأَقْبَحُ مَا يُقَالُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ

[تَوْهَمُ أَنْ مَحَبَّةَ الْحَقِّ لَشَيْءٍ كَمَحَبَّةِ الْخَلْقِ]

وَمِمَّا أَحْبَبْتُ بِهِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ - تَعَالَى - شَيْءٌ مِنَ الدُّوَابِّ، أَوْ لِأَقْوَالٍ، أَوْ
 الْأَفْعَالِ، أَوْ كِرَاهَتِهِ لَهُ، عَلَى حَدِّ صُورَةِ مَحَبَّةِ الْحَقِّ لِمَعْصِيَةٍ^(٤)، أَوْ كِرَاهَتِهِمْ، وَدَسْتُ
 مُؤَدَّنَ بَعْدَ مَا بِهِ صَدَقَ الْحَقُّ تَعَالَى بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ الْحَقَّ - تَعَالَى - خَلَقَ
 لِتَجْعِيلِ وَالتَّشْرِ، وَهُوَ الْمَاعِلُ الْمُخْتَرُ، فَلَا يَبْرُرُ لِي الْكُفُوفُ شَيْءٌ عَلَى عِوَضٍ مَرَادِهِ، كَمَا هِيَ^(٥)
 صِفَةُ الْحَقِّ، وَإِنَّمَا أَخْبَرْنَا بِمَحَبَّتِهِ لَشَيْءٍ، وَكِرَاهَتِهِ لَشَيْءٍ، لِيُحْصَلَ عِنْدَ الْبَاغِثِ عَنِ بَعْضِ
 مَا يَحِبُّهُ تَعَالَى، لَيْسَ^(٦) عَيْنُهُ، وَتَرَكْ مَا يَكْرَهُهُ، يَتَّخِذُ عَلَيْهِ، فَرَسَخَ أَثَرُ هَبِّ إِبْنِي الْخَلْقِ لَا
 إِلَى الْحَقِّ تَعَالَى، وَدَسْتُ كَعَدِيثٍ: "أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ"^(٧)، وَحَدِيثٍ: "خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْتِ"^(٨)،

(١) الشعر من البسيط، ولم أخطر على فائده.

(٢) "د" العبد، "عنى وجه الخلق كلهم معلوم"، وهي ركيكة.

(٣) "ك"، "تعالى" ساقطة (٤) "ك"، "ر": "لِعَصَمِهِمْ بَعْضًا".

(٥) "ك": "كما هو"، (٦) "ك": "فَيْسًا".

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ١٠/٥، ٢١، والسيوطي في الجامع الصغير (٢١٥)، ٣٨/١،

ومنه "أحب الكلام إلى الله - تبارك وتعالى أربع لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، لا يصورك بأي شيء بدأت".

(٨) الحديث بتمامه "والذي نفسي بيده، خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْتِ، إِنَّمَا يَسُو

شهوته وطعامه وشربه من أجلي، والصيام بي، وأنا أجزي به، كل حسنة بعشر أمثالها إلى ... إلى

ضعف، إلا الصيام فهو لي، وأنا أجزي به" أخرجه أحمد في المسند، ٤٤٦، ٢٣٢٢،

و"أجزي لي لصحيح، كتاب الصوم والسنن (٧٨)، والترمذي في سنن، كتاب الصوم، (١٥٨)

٥٥ (٧٦٤)، ١٩٥/٢، ومالك في الموطأ، كتاب الصيام (٥٨/٢٦٤)، والخطيب في الأوسط

مَعْنَى هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ^(١) أَنَّهُ -تَعَالَى- يُحِبُّ لَكُمْ ذَلِكَ أَيُّ، تُرِيدُكُمْ عَلَيْهِ أَرَأَيْتُمْ وَ فِي ثَوْبٍ، فَبَادِرُوا لِدَلِكِ الْمَحْبُوبِ بِأَنْ تَعْمَلُوهُ بَعْمَةً مِنْهُ عَلَيْكُمْ وَشَعْتُ سَيِّدِي عَيْنِ الْمَرْصُفِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ يُحِبُّ عَنِ كُلِّ عَبْدٍ أَرُّ يُحِبُّ جَمِيعَ الْأَقْدَارِ الْإِلَهِيَّةِ، وَيَرْضَى بِهَا حَسْبَهَا وَفِيحِبُّهَا، هَذَا مِنْ حَيْثُ الْقَضَاءُ ^(٢)، أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَقْصِي ^(٣) فَيُحِبُّ عَيْنَهُ النَّظْرُ إِلَيْهَا ثَابِتًا مِنْ حَيْثُ التَّكْلِيفُ، فَيُحِبُّ الصَّبْرَ، وَيَكْرَهُ الْمَعْصِيَةَ ^(٤)، تَعَدُّ لِلْأَسْبَابِ وَالْعَارِفِينَ بِاللَّهِ -عَمْرٌ وَجَلَّ ^(٥) فِي دَلِكِ، فَهِيَ كُلُّهَا بِالْإِصَافَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَحَرَابٍ مَخْشُوعَةٍ مَسْكًا وَطِيًّا، وَيُصَالِحُهَا إِلَى الْحَقِّ فَسَبَّ مَا هُوَ مَسْكٌ، وَمِمَّا مَا هُوَ رَحْسٌ بِالنَّظَرِ لِنُطَاعَابِ وَالْمَعْصِي، فَاغْنِمِ دَلِكِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَ صِفَاتِ الْحَقِّ -تَعَالَى- عَلَى حَدِّ صِفَاتِ خَلْقِهِ، فَتَجْهَلُ وَتَنْسِيءُ الْأَدَبَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٧) [تَوْهَمُ إِحَاطَةِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ تَعَالَى]

وَمِمَّا أُجِيتُ بِهِ مَنْ تَوْهَمُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ يُحِيطُ عِلْمًا بِالْحَقِّ -جَلَّ وَعَلَا-

(٣٠٢٣)، ٢٠٢٢، واليهمني في مجمع الروائد كتاب لركاه (٤٩٦٥١)، ٢٩٢٣، والسبوطي في

الجمع الصغر (١٩٢٣)، ٢٩٢٣، وجامع لأحاديث قدسية (كتاب الصوم، ١٧٦)، ١٩٥١.

(١) "د"، "هذين" ساقطة.

(٢) "ك"، "ز": "سواء أحسنت لديه، أو شعت عليه".

(٣) قوه "هَذَا مِنْ حَيْثُ الْقَضَاءُ" ساقطة من "أ".

(٤) قوه "هَذَا مِنْ حَيْثُ الْقَضَاءُ، أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَقْصِي" ساقطة من "د" و "ك" و "ر".

(٥) "د": "مسمى الطاعة" - مسمى المعصية.

(٦) "ك"، "ر": "بِاللَّهِ تَعَالَى".

(٧) يعقبه محيي الدين في التتويحات موسومة بمعرفة رجال الحيرة والعجز، وقد اسحه بنظم يتفق

وكلام الشعراني في هذه المسألة، مقال

مَنْ قَالَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَالِمُهُ

لَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ مَا سَبَّحُوا

العجز عسى درك الإدراك معرفة

هو الإله فلا تحصى عظمته

هو التربه فلا تضرب له مثلا

انظر: محيي الدين، التتويحات المكية، ٤٠٨/١.

إحاطة لا جهل فيها، فسمي عظمه عظم ربه عز وجل بنفسه، والجواب أن إحاطته بالحق - جزً وعلاً - لا تصح لأحد من الخلق، قال تعالى - (١) - ﴿وَلَا تُحِيطُوا بِهٖ عَمَّا يُحِيطُ بِهِ﴾ (٢)، وقال الشنبلي (٣): إذا حيط الحق - تعالى - أحدًا من خلقه به إحاطة، معناه أنه يحيط علمًا بأنه - تعالى - لا تأخذه الإحاطة (٤)، بطبر قولهم: العجز عن ذرك الإدراك (٥)، والفرق حينئذ بين إحاطة ههنا بالحق وبين إحاطة الحق - تعالى - بنفسه أن

(١) "ب". العارة. "نعم أن الإحاطة بالحق جل وعلاً"

(٢) "د"، "ك"، "ر". "قال الله تعالى".

(٣) (طه، الآية ١١٠)

(٤) "ك". "حمه الله تعالى"، وقد جاء في النسخ كلها "وقول الشنبلي"، أما شنبلي فهو أبو بكر دُفيع بن جحبر الشنبلي، وقيل اسمه جعفر بن يوسف، وقيل غير ذلك، وبسنة ٢٤٦ هـ (وصفه المساوي بأنه إمام شتهر شرفه، وسمي في جبال المعوفة عنه، وهو حارس الأصيل، بعددي المشاء، مالكي المذهب، وكتب كثير في الحديث، ثم شعلته العناية عن الرواية، صاحب أما المسم الخبيد، وكان إذا حل شهر رمضان المبارك جد في الصدقات، وقال هذا شهر عظمه ربي، فأول من يعظمه من كلامه أنه سمع بياعاً يقول الخيار عشرة بدرهم، فصاح وقال إذا كان الخيار عشرة بدرهم، فكيف نثرار؟ وكذلك قوله: يجب إذا لم تكتم هتك، وإعارف ده كتم هتك، وكذلك يعرف لا يكون بكلام غيره لأفظ، ولا يقرر لأحفظ، ولا يبر عن غير الله حافظ، توفي سنة (٣٣٤هـ) - بعدد، وقبره هك أنظر ترجمه الأصبهاني، حليه (الأول، ١٠، ٣٦٦، والفهر، الرسالة الفشرية ٤١٩، وابن عسكان، وفيات لأعيان، ٢، ٢٣١، والبهني، سير أعلام النبلاء، ٨، ٥، والنصدي، الوافي بالوفيات، ١٤، ١٨، وابن كثير، البداية والنهاية، ١١، ٢٢٩، والشعراني، واقع الأنوار، ١/٢٢٦، والصنوي، بكو كس سرية ٢، ٢٢، وابن سعد، شرب الذهب ٢، ٣٣٨، والبغدادي هدية العايش ٦، ١٦٤، ولردكني، الإسلام، ٢، ٣٤١، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٣-٤، ٤٦٦).

(٥) "د": المدة مبهمة: "أنه يحيط علماً بأنه تعالى لا تأخذه مدة ولا لوم"

(٦) يسب ههنا انقضى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هكذا جاء في لمؤجات المصنف، وقد سر ذلك به، ودا أعست أن ثم من لا نعم فذلك هو العزم بالله تعالى، فكل السلس على العزم به عدم انعلم به، والله مر يا بالعلم بتوحيده، وما أمرنا بالعلم بتدنيه، بل هي عن ذلك بعوله. ﴿وَيَصِدُّكُمْ أَنَّكُمْ تَحْسَبُونَ﴾، وهي الرسوم عن التفكير في ذات الله تعالى: من ليس كشيء شيء كيف يوصل إلى معرفة دمه، فقال الله - تعالى - مر يا بالعلم بتوحيده. ﴿فَأَعْلَوْهُ أَرَأَيْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ولا يعرف الله إلا الله فقامت الأدلة بعينه على أنه إله واحد عبد أهل سطر وأهل الكشف ولا إله إلا هو أنظر محيي الدين، الفوحد المكد، ١، ٤٠٩.

(٧) "ب": "حينئذ" صانطة.

إحاطة لعبد مُحدثة مُستمرة إلى الله تعالى، وإحاطة الحق تعالى (١) قديمة، الله - تعالى
اعلم (٢)

وإيضاح ذلك أن المراد بالإحاطة بالحق - جلّ وعلا - (٣) ليس هو على حدّ
الإحاطة بالخلق، فبصح للمُحيط أن يكون قبل المحاط به، ويكون بعده، وهذا مُحال في
حقّ الحقّ جلّ وعلا، لأنّه الأزل والأخر من غير أوليّة أو آخريّة (٤) يُحكّم عليه بها (٥)،
فَيَكُونُ مَعْبُولاً لَهَا، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومن ادعى أنّه يحيط بالحقّ علث،
فكأنّه يقول: أما كتب قبل الله، وأكبر بعد الله، وذلك من أمحل المحذور (٦)

فإن قلّ قائل: فما صورته إحاطة الحقّ - تعالى - بنفسه؟

فالجواب: صورتها أن الحقّ تعالى يُحيط بنفسه أنّه لا تأخذه الإحاطة تربيةً
لقدس خلاته، فإنّ من توهم أن الحقّ - تعالى - يُحيط بنفسه على حدّ إحاطة الخلق
بالخلق (٧)، فكأنّه يقول: لا الله - تعالى - كتب قبل ذاته، ويكون موجوداً بعدها، وذلك
مُحال، فهو - تعالى - يعلم أن ذاته تعالى - لا تقبل الإحاطة لاله ولا لغيره، لأنّ عدم
إدراكه - تعالى - الإحاطة بنفسه عجزاً، يُعنى الله عن ذلك علواً كبيراً، وهذه المسألة
يُعبط فيها كثير من الناس، فيبدروا إلى الجواب بأنّ الحقّ - تعالى - يُحيط بنفسه على حدّ ما
يُحيط الخلق ببعضهم بعضاً، وذلك جهل بما يجب للحقّ - تعالى - من الشريعة
فإن قلّ قائل فما الفرق بين إحاطة الحقّ (٨) بنفسه على هذا التقدير،

(١) "ك"، "ر"، "تعالى" (٢) "ب"، "والله أعلم"

(٣) "د"، "لا"، "تعالى"

(٤) "د": "آخروية"، "ز": "من غير أولية وآخريّة"

(٥) "د"، "ك"، "ز": "يُحكّم عليها"

(٦) "ب": "من المحذور"

(٧) "د"، "ر"، "لعبادة صورته، حسنه على هذا المعنى أن الحقّ - " أما في "ك" فلهذا الجواب
حيث على هذا المعنى أ.

(٨) "ك": "بالخلق" منقطة.

(٩) "د"، "ك"، "ز": "تعالى" بسبب فيها

(١٠) "ك": "العبادة" "تعالى" عن ذلك، ما علمه تعالى به، هي ذاته، ولا شك عارده في علمه تعالى بها
على حدّ ما هي عليه.

(١) "د"، "ك"، "إحاطة الحقّ تعالى بنفسه".

وإحاطة خلقه به؟

فالجواب: أن الفرق قد فهم، ويمكنُ التعرفُ أيضاً بأنَّ علماً بذلك إيماناً، وعدمُ حقِّ بدت ليس بإيمان؛ كعلم خلقه، إذ الإيمانُ متعلقه الخبر، فإيمانهم، فيسعي بعد ذلك إذا سئل هل يُحيطُ الحقُّ - تعالى - بنفسه أن يقول "نعم" ترويه به تعالى عن الخلق، ثم يقول عَقِبَ ذلك، لكن، لا عسى حد ما يتعقل عباده ترويه بنفسه تعالى؛ وذلك لأنَّ معنى البدء والنهاية من درجاته التي تميز بها عن خلقه، كما قال - تعالى - "وَرَفِيعُ كَدْرَجَاتٍ ذُو الْعَرْشِ" ، فمتعلق هذه إحاطة وعدمها برؤاها لا المكاب، فإنَّ الحقَّ - تعالى - ليس بجسم حتى يقال إنه صَحَّ الإحاطة به كالأجسام، وقد كان - تعالى - موجوداً قبل خلقه الرُّمَّان والمكاب

وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله - " يقول: إذا كان العقل لا يقدرُ على تعقل أول الموجودات ولا اسبابه، فكيف يقدرُ على تعقل خلقه؟ فإنَّ كلَّ شيءٍ وقف العقلُ على علمه من العلويات والسُّفليات وبِقِيَّةِ الجهات استَـ طلبَ العقلُ ما بعده، فلا بُدَّ أنَّ عقلك يقولُ لك: وما بعد ذلك؟ فإنَّ قلتَ نه قصاء، وحسبَ خيراً، يقولُ لك: فما وراء ذلك؟^(١) وهكذا أبداً الأبدية، ودهر الداهية، فلا يكادُ عقلٌ يتعقلُ قولهم: ليس وراء العرش خلاء ولا ملاء أبداً

وقد سمعتُ مرةً هاتفاً يقولُ لي " إذا ركعت في الصلاة فقل سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق من عظمته كُدرةً في هواء ليس نه سمع ولا أرض، شهي، وهو مأخوذ من معنى حديث أم الركوع فعظموا فيه الرب"^(٢)، فإنَّ هذه من حُسنة تعظيم

(١) (صافى، الآية ١٥)، "د"، "ك"، "ز": "دو العرش" ليست فيها.

(٢) "ك". "رحمه الله تعالى"

(٣) "ب"، "فما بعد ذلك"

(٤) "ك"، "ز"، "لي" ماقطة

(٥) لحديث، بتمامه "كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة والباس صفوف خيف أني بكر صلي الله عليه فقام، أي الناس معه ثم يرو من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى به ثم قال ألا إني هيت أن أفرا وأكعب، أو ساجد، فأمر الركوع فعظموا فيه رب، وأما "المسجود فاحشبهوا لي بدعاء، فإنه ليس أن يستحب لكو" حرجه مسسم في الصحيح، كتاب

ه، فافهم، وبالجملة فمن فهم قوته تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١)، مره الحق جل وعلا عن صواب حقه، وعن كل ما يخطر بالبال، والحمد لله رب العالمين.

[توهم خلق الوجود من عدم في علم الحق]

ومما احتج به من توهم أن الله تعالى خلق الوجود من عدم في علمه أحدًا من قوله -تعالى-: ﴿وَقَدْ خَلَقْتَنِي بَيْنَ قَبَرٍ وَنَدْبِكَ شَيْئًا﴾^(٢)، ومن قول جمهور الأمة بكلام. إن المعدوم ليس بشيء، ومن قوبهم: أوجد الوجود من عدم، وهذا يؤذي به نسبة الجهل إلى جناب الحق جل وعلا بالعالم قبل إيجاده. والجواب: أن عدم عدم ما^(٣)، عدم محض، وعدم رصافي، فالعدم شخص ليس فيه ثوب عبي حتى يتحق به علم الله تعالى، وما العدم الإصافي فهو الذي له عين ثابتة في علم الله تعالى. فحب حمل الآية وكلام المتكلمين على هذا الثاني، ويكون المراد بقول الحق، ﴿وَنَدْبِكَ شَيْئًا﴾^(٤)، ويقول المتكلمين: إن المعدوم ليس بشيء، في علم الخلق لا في علم الله^(٥)، فإنه لا يعرب عن علم الله -تعالى- شيء، قد قال -تعالى-: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٦)، ولا يقال: إن القدرة الإلهية تتعبد بلا شيء مما ليس ذاتًا في العلم الإلهي، فافهم، فإن هذه مسألة^(٧) رلت فيها الفلاسفة، فقالوا: قدم^(٨) العلم من حيث إن العلم هو معلوم العلم القديم، والحق أن العالم قديم في العلم، حادث في الظهور، أي إلى علم الشهادته، كما ينسب الكلام على ذلك في مؤلف مستغل^(٩)، والحمد لله رب العالمين.

الصلاة (باب ٤١ ٢٠٧)، شرح صحيح مسلم، ٤ ٤٤٢، السبكي في تفسير، باب التطبيق، ٢

(١) (الشورى، الآية ١١). (٢) (مريم، الآية ٩)

(٣) "ب": العبادة؛ "فعلم أن العدم عدنان"

(٤) (مريم، الآية ٩). (٥) "ب": قوله: "في علم الخلق" ماقط

(٦) (المرء، الآية ٦٢). (٧) "ك": "هذه المسألة"

(٨) "ك": "عدم"، وهو تصحيف غل بالمعنى.

(٩) صر الشرحاني، البواقي والخواهر، السحت ١٠ عادي عشر، "في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم

الأشياء قبل وجودها في عالم الشهادته، ثم أوجدها على حد ما عنيها"، ١٣٢/١.

[تَوْهَمُ إِضَافَةِ التَّسْيَانِ وَغَيْرِهِ مِمَّا لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَابِ الْحَقِّ]

وَمِمَّا أَجَبْتُ بِهِ مَنْ يَتَوَهَّمُ فِي إِضَافَةِ^(١) الْحَقِّ -تَعَالَى- إِلَى نَفْسِ التَّسْيَانِ، أَوْ لاسْتِهْرَافِهِ، أَوْ اخْتِدَاعِهِ، أَوْ السُّخْرِيَّةِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، أَنَّهَا عَلَى حَدِّ مَا يُضَافُ إِلَى الْحَقِّ وَأَجَوَابُ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ مِثْلِ ذَلِكَ إِلَى الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ إِضَافَتِهِ إِلَى الْحَقِّ^(٢) بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْكَشْفِ وَالْقَبْرِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَأَمْثَالَهَا صِفَاتُ مَخْصِيَةٍ فِي الْحَقِّ فَقَطْ، وَأَمَّا بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْحَقِّ فَحَلٌّ وَعَلَا فَهِيَ صِفَاتُ كَمَالٍ يَحِبُّ الْإِيمَانُ بِهَا عَلَى حَدِّ عِلْمِ اللَّهِ -تَعَالَى- فِيهَا لَا عَلَى حَدِّ مَا يَتَعَقَّلُهُ عِبَادُهُ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ، وَعَلَيْكَ بِالْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا وَرَدَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَتَعَقَّلْهُ، وَاحْمَدُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

[تَوْهَمُ مَعْرِفَةِ كُنْهِ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ]

وَمِمَّا أَجَبْتُ بِهِ مَنْ يَتَوَهَّمُ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ -تَعَالَى- ﴿وَبِهَا خَلَقْتُ أَنْجِيَّ وَالْإِنْسَ لَا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) عَلَى تَفْسِيرِ الْعِبَادَةِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ أَنَّ أَحَدًا يَعْرِفُ كُنْهِ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ، وَيَخْرُجُ عَنْ وَصْفِهِ بِاجْهَلٍ بِاللَّهِ -تَعَالَى-^(٤) حُصَّةً، وَيُسَاوِي عَمَلَهُ بِالْحَقِّ -تَعَالَى- عَمَلِ الْحَقِّ -تَعَالَى- بِنَفْسِهِ، وَأَجَوَابُ أَنَّ هَذَا التَّوَهَّمُ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْكَشْفِ وَالْقَبْرِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَصَرٌ بِذَلِكَ، فَاللَّهُ -تَعَالَى- يَخْلَابُ ذَلِكَ، وَدَلِيلُ^(٥) أَنَّ عَايَةَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ إِلَى مَعْرِفَةِ كُنْهِ^(٦) الْأَجْسَامِ وَالْخَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَقَّ^(٧) يَسُّهُ هُوَ بِجِسْمٍ، وَلَا جَوْهَرٍ، وَلَا عَرَضٍ، فَلَا يَصِحُّ عِنْدَ أَنْ يَعْرِفَ رُبَّهُ مَعْرُوفَهُ لَا جَهْلَ فِيهَا بِحَقِيقَةِ أَصْلِهِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾^(٨).

(١) "د"، "ك"، "ز": "من إضافة".

(٢) "ك" توه. "عنى وجه إضافته إلى الحق" ساقط

(٣) "عبد الله"، وإخاله تصحيحاً، "ز". "الله تعالى".

(٤) (البريات، الآية ٥٦). (٥) "د"، "ك"، "ب" "يا جهل به تعالى".

(٦) "ب": "ذلك" ساقطة

(٧) "د"، "ك"، "ز": "بزيادة قوله: "ولو بوجه ما".

(٨) "د"، "ك"، "ز": "المباركة: "ومعلوم أن الحق تعالى ليس بجسم"

(٩) (طه، الآية ١١٠).

وسمعتُ سيدي علياً الخصاص - رحمه الله تعالى - يقول: لم يُكَلَّفِ الحقُّ حلَّ وعلا^(١)، أحدًا من حقيقه بمعرفة كنهه لدأبِ أبداء؛ لأنَّ حقيقته تعالى - مخالفةٌ لسائر الخفائقي ولا يجمع^(٢) مع حقيقه في محلٍّ، ولا حقيقةً، ولا حقيقةً، ولا حقيقةً، ولا جنسًا، ولا فصلًا، انتهى.

بل الذي أقولُ به تبعًا لأهل الكشف إنَّ العبدَ ممَّا لا يعرفُ كنهه نفسه أبداءً لأنه - تعني - جعل النفسَ مرتبةً تعجيزَ دونه تعالى، وكأنَّه يقولُ - تعالى - "إنَّ عرفتم كنهه موسكم، فأنتم تعرفونني، ومعلومٌ أنه لم يُلغَا عن أحدٍ أنه عرف كنهه نفسه، وسمعتُ سيدي علياً المرصفي رحمه الله تعالى يقول: لو صَحَّ لأحدٍ معرفة كنهه نفسه عرف كنه الدأب، ولا قائلٌ بذلك من الخفائقي، ويؤيِّدُ ذلك ما قد يُشيرُ إليه قوله تعالى ﴿مَنْ هَتَدَى فَأَنْفٌ يَهْدِي لِنَفْسِهِ﴾^(٣)، أي: غاية ما يصلُ إليه العبدُ من المعارف لا يتعدى معرفة نفسه، بل هو محسوسٌ في دائرتها.

وفي بعضِ المواضع الرتبة يهونُ الله - عزَّ وجلَّ - لبعضِ الخواصِّ في سرِّه؛ فمن ألعارفين بي^(٤)، إنَّ رَجَعْتُمْ تَسْأَلُونَنِي الرَّيَادَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، فَمَا عَرَفْتُمُونِي. وإنَّ رُصِيصًا بِالْقَرَارِ عَلَى مَا عَرَفْتُمُوهُ مِنْ صِفَاتِي، فَمَا عَرَفْتُمُونِي، وَعَزَّتِي وَجَلَالِي، مَا أَنَا عَيْنٌ مَا عَرَفْتُمْ، وَلَا عَيْنٌ مَا جَهِلْتُمْ، انتهى.

وسمعتُ سيدي عنيًّا المرصفي رحمه الله تعالى يقول: عديَّة ما عرفه العارفين به إنما هو آثارُ صُبحه في العالم من إيجادٍ وإعدام، وولايةٍ وعزلٍ، وغير ذلك. فإنَّ قلت: لماذا لا يسعي بعد^(٥) أن يطلبَ من الحقِّ تعالى أن يعرفه بماهيَّة داته، قلنا: نعم، وهو كذلك كما يؤخذُ بطريقِ الإشارةِ من قوله - تعالى - ﴿وَيُحَدِّثْكُمْ اللَّهُ فَسْهُرًا﴾^(٦)، يعني أن تفكروا فيها بطريقة قوله صلى الله عليه وسلم - "تفكروا بي

(٢) "د"، "ز"، "يجمع".

(٤) "ك": "بي" سائطة

(١) "د"، "ك"، "ز"، "تعالى".

(٣) (الإسراء، الآية ١٥).

(٥) "د"، "ك"، "ز": "لأحد".

(٦) (آل عمران، الآيتان ٢٨، ٣٠).

آلاء الله، ولا تفكروا في ذاته^(١)، وبصرية قوه - صلى الله عليه وسلم - تصبأ. كلكم حمقى في ذات الله^(٢)، أي: في معرفة كنهها^(٣)، انتهى.

[كلام الشيخ محيي الدين على ماهية الذات وكنهها]

وذكر الشيخ محيي الدين^(٤) في باب "الأسرار" من كتاب "المفتاح" ص ٥٠ م نصه: أعلم أن المحفوظات كلها معدولة^(٥)، والكيفية في حق ذات الحق تعالى - محمولة، ولا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول في قضايا العقول^(٦)، وهو تعالى غير مدرك بالدليل، فليس إلى معرفة كنه ذاته من سبيل^(٧).

وقال في موضع آخر من هذا الباب: علم بـ أخي أن الذات محمولة؛ لأنّه يست بعنه ولا معدولة^(٨)، ولا هي دليل مدولة، ومن شرط وجه^(٩) الدليل أن يربط الدليل

(١) "د"، "ك"، "ر" قوله "تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في ذاته" ساقط، ويروى الحديث "تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله". أخرجه الطبراني في الأوسط في موضعين (٦١) (٦٣١٩) وأبو حنيفة في مجمع الروايات، كتاب الإيضاح (٢٦٠)، ١٠٦١، وسمي طبر، جامع الصغير (٣٣٤٨)، ٥١٤/١، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٨٨).

(٢) لم أجد عليه نسبة في كتب الحديث التي بين يدي بعد طوول بحث وتفتيش، ولكن، ثم حديث يقترب معناه من معنى هذا الحديث، وهو "تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في ذاته"، وقد تقدم تحريره (٣) "ك"، "ز"، "كيفية"، "د"، "كيفية". (٤) "ك"، "ر"، "رصى الله عنه".

(٥) "د" "ليس الفصحاح" أم باب الأمر فهو كما وصفه محيي الدين - "من أشرف أبواب هذا الكتاب، هو الباب الجامع لقسم الأضواء المساطعة والبروق الملامعة، والحدود الحاكمة والمصائب المسمحة، والمعروف المندى، والعلوم الإلهية، والمبادئ المسهودة"، صحت هذا الباب جمع ما يتعلق بأبواب هذا الكتاب مما لا بد من تنبيه عليه، مرأى من الباب إلى غيره". نظروا الفصحاح المكية، ٦٣٨.

(٦) "ك"، "ب"، "معدولة"، وهذا تصحيف صوابه ما ورد في "أ" و "د" وانتقحات المكية.

(٧) "ك" "في كنه الحق"، "ر"، "والكيفية في ذات الحق تعالى".

(٨) "د"، "ك"، "في قضايا بيان العقول".

٩. انظر: عبي الدين، الفصحاح المكية، باب الأسرار، ١٠٦٨، وفي عبارة اشعراني خنص واجزاء

(١٠) "د"، "ك"، "لأهل" ساقطة

(١١) "ك" "ومن شروط وجه"، ب "ومن شروط الدين"، وعادة الفصحاح "وجه نسيل يربط الدليل بالمدلول".

بالمطلوب، والذات لا ترتبط، كما أنها لا تخلط، انتهى^(١).
وقد في موضع آخر اعلم أن الذات المقدس لا تدخل تحت إحاطة علم ولا إدراك^(٢)، وقد في الباب السادس من "الفتوحات"^(٣) حيث أطلقنا العلم بالله تعالى في كلامه، فمراشد، يعلم بوجوده، وما هو عليه من صفات الكمال، وأما يعلم بجمعيته دينه، فهو مسوغ بين المحققين لا يعلم بسبيل ولا برهان، وعية معرفتنا^(٤) به عسما بأنه ليس كمثل شيء، وأما ماهية فلا علم لأحد به، انتهى^(٥).
وقد في الباب السادس عشر منها أيضا^(٦)، لا خلاف عندنا أن الذات لا تعلم بالكون أصلا^(٧)، لأن الكون لا تعتق به، لأن المراتب دون الذات، كالاسم "الحالي" يطلب وجود مخلوق، وارتاق يطلب مرروقا^(٨)، و"الرحمن" يطلب مرحوما^(٩)، وهكذا^(١٠)، وقد في الباب الرابع والأربعين ومائة منها أيضا^(١١) اعلم أنه ليس بمفكر حكم، ولا محال في ديب الحق حل وعلا - عقلا^(١٢) ولا شرعا، وسبب ذلك ارتداد المسألة من دين

(١) انظر عبارة محيي الدين في باب الأسرار في الفتوحات المكية، ١٢٢/٨.

(٢) "ك"، "ذ"، "...إحاطة علم الخلق ولا إدراكهم".

(٣) عنوان هذا الباب في معرفته بدء الخلق نروحاني، ومن هو أول موجود فيه، ومن وجد، ومن وجد، وعسى أي مثال وجد، ولم وجد، وما عاينه" انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١.

١٨١

(٤) "د"، "وعدة علسا".

(٥) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٨٣/١.

(٦) عنوان هذا الباب في معرفته المنزلة السطوية والعلوم النكوسة، ومبدأ معرفة الله منها، ومعرفة الأوامر والأبدال، ومن تم لأهم من الأرواح العلوية ودرج أفلاكها". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١، ٢٤.

(٧) "أ"، "بلك"، وأحسبه يصحف لا يسوق مع ما بعده.

(٨) "ك"، "ر"، "وجود مرروق".

(٩) "ك"، "ز"، "وجود مرحوم".

(١٠) عبارة محيي الدين، "اعلم أن الكون لا تعلق له بعدو بذات أصلا، وإنما منقسمه بعين بالمرج، وهو مسمى الله، فهو الدليل المصروف لأركان الساد عن معرفته الإله، ومن يجب أن يكون عنه سبحانه من أسماء لأفعال ويعت الجلال" انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١، ٢٤٤.

(١١) "د"، "ك"، "مائة" فاذلة والصواب، كما ورد في النص: الفتوحات المكية، وعنوان "في معرفة مقام الفكر وأسواره"، انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣، ٣٤٦.

(١٢) "د"، "ك"، "ر" "لا عقلا ولا شرعا"، وهي كذلك في الفتوحات المكية.

وَدَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى^(١).

وقال في الباب الثاني والعشرين^(٢) مِنْهَا يُصَدُّ حَقْلُ لُطَوَائِفِ بَالِهٍ تَعَالَى مِنْ يَنْطَبُ مَعْرِفَةِ كُنْهِ السَّابِّ^(٣). وقال في السَّابِّ التَّاسِعِ السُّعْيِ وَمَا تَشِيرُ^(٤) . اعْلَمْ أَنَّ التَّحَنِّيَ لَدَائِي فِي عَيْرِ حِجَابٍ مَسْوُوعٍ بَيْنَ أَهْلِ الْخَفَائِقِ وَجَمْعِ التَّحْسِنَاتِ الْوَاقِعَةِ مَسْوُوبِ اخْلَاقٍ إِنَّمَا هِيَ جُسُورٌ يُعْتَرَّ^(٥) عَلَيْهَا بِالْعِلْمِ فَيَعْمُومُ عَنْدَ رِقْوَتِهِمْ عَنِ آخِرِ هَذِهِ الْجُسُورِ أَنَّ رَأْيَ ذَلِكَ الْمُشْهَدِ أَمْرًا لَا يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَلَا يُشْهَدَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ هَذِهِ الْمُشْهُودِ أُنْدَى لَا يُشْهَدُ وَلَا يُعْلَمُ حَقِيقَةُ مَا يُعْلَمُ أَصْلًا^(٦).

وقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة مِنْهَا أَيْضًا^(٧) . اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ حَصَلَ بِمَكْرِهِ فِي الدَّائِي فَهُوَ عَاصٍ لِلَّهِ وَبِرَسُولِهِ لَتَعْرِضَهُ لِأَمْرِ قَدْ سَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ مَعَ شُهُودِ عَجْرِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَمَا أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِدَلِّ أَحَدًا^(٨)، وَقَدْ فِي السَّابِّ الثَّانِي

(١) انظر محيي الدين، الفصوص المكية ٣٤٧٣

(٢) "ب"، "ل"، "ز"، "الثامن"، وهو تحريف من النسخ

(٣) عوار هذا السَّابِّ هو "في القوم" انظر محيي الدين، الفصوص المكية، ٢٣٢٣.

(٤) عوار هذا سبب في معرفة مرسل لا عذر وأسراؤه من لمقام المحمدي" انظر محيي الدين

الفصوص المكية، ٣٥٣٤

(٥) "ب"، "يعبرون".

(٦) انظر محيي الدين، الفصوص المكية، ٣٥٣٤، وبعبارة مقولة بتصرف.

(٧) "ل"، "أَيْضًا" سابقه، وعوار هذا "ب" في معرفة مرسل من الحق بالحق، هو مر المختص.

المحمدي، ١١٨٥

(٨) "ب" قوله "مع شهود عجز عن معرفة ذلك، وما أمر الله تعالى" سابقه

(٩) انظر محيي الدين، الفصوص المكية، ١١٩٥، وفي هذا المصدر يقول فقد تبين لك ما المراد

هو حيد الله الذي أمر بانعلم به أنه توحيد الألوهية له، سبحانه لا إله إلا هو فإن تعالى في قائله

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ولم يقل فاعلم به لا نعظم دله ولا أنه ليس مركب، ولا أنه مركب من

شيء، ولا أنه جسم ولا أنه ليس بجسم، بل قل في صفته به هو ليس به شيء، ولما لم

يتعرض الحق - سبحانه - إلى تعريف عباده بما عاينوا فيه بعقولهم، ولا أمرهم الله في كتابه بالانظر

المكرري إلا ليستدلوا بذلك على أنه إله واحد، أي أنه لا تدل إلا على الإلهانية في المرتبة فلا

سجدوا إلا لله، إنما هو الله، حده، فادو في النظر، وخرجوا عن المقصود الذي كرموه

فأثروا له صفات لم يشأ لنفسه، وبعبارة واحدة أخرى، ولم يعبأ عن نفسه، ولا يصح طلب في

كتاب، ولا على السنة أنبيائه". انظر محيي الدين، الفصوص المكية، ١١٩/٥.

١ ثمانين وثلاثمائة^(١)، اعلم يا أحي أن بحق تعالى بنفسه علماً ما هو عين ما حكم به العقل، ولا هو عين ما شهد به البصر، ولا هو غير^(٢) هذين الحكمين^(٣)

وقال في الباب السادس والستين من الفتوحات^(٤) لا يعرف أحد منا حقيقة ذات الحق - تعالى -^(٥) روى هلك من شدة الفحص، لأدبنا وبين حصرة الذات سبعين ألف حجاب من نور وظلمة^(٦)، ونحن على النوم خفف هذه الحجب لا يُمكننا أن نرقى عن ذلك مع كونه - تعالى - أقرب إلينا من حين الوريد، وقد لُشَّيخ في شرح كتابه^(٧) المُسمَّى بـ "ترجمان الأشواق" كل الخبي واقفوا خفف حجاب العرة الأخفى، و يصح لأحد أن يعتدي هذا الحجاب إلى معرفة كنه الذات^(٨)، انتهى.

وقال في السار الساج والستين ومائتين^(٩) من "الفتوحات"^(١٠)، قد حارت

(١) ٤ و ٥ و ١١ الباب "في معرفة سر الخواص وعدد الأعراس لإله والأسرار الأعجية" سر الفتوحات المكية، ٣١٣/٦.

(٢) ما ورد في المسح كنه هو "عين"، وأراه تصحيحاً بقلب النعني، وصوب به ما ورد في المتن من الفتوحات.

(٣) عشرة محيي الدين ناصد في فتوحات، فقد قال، "ثم به علم نفسه ما هو غير ما حكم به العقل عليه، ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين، بل هو عين ما حكم به، وهو ما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحكماء". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٢٣/٦.

(٤) عنوان هذا الباب "في معرفة سر الشريعة ظهراً وباطناً وأي اسم وهي أوجدها" انظر: الفتوحات المكية، ٤٨٦/١.

(٥) "ب" - "تعالى" ليست فيها.

(٦) هذا لفظ قريب من لفظ حديث سريف أخرجه الزبيدي، بحاف العتدين ١٢٢، ١٣٧٥، والعراقي، المعنى عن حمل لأسعد، (مكية الحسي)، ١٠١، والشوكاني، الفوائد المجموعة، ٤٥.

(٧) "ب"؛ "في شرحه".

(٨) قال في شرح "ترجمان الأشواق"، "الإسارة بقوله - عليه السلام -، "إن الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها أحرقت سبحات وجهه ما تركه بصره، وهو مشبه عظيم بربه لا يُنتهي أثر ولا عب ولا كونا، فما حجب إلا رحمة لا لبقاء أعياننا" انظر: محيي الدين، شرح ترجمان الأشواق، ١٠٩.

(٩) "د"، "ك"، "ر"، "ومائة"، وليس دلت كذلك، وصوبه ما ورد في "أ" و "ب" والفتوحات.

(١٠) عبود، هذا الباب "في معرفة سر التكذيب واليحق وأسراره من المعتمد الموسوي" انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٤١/٤.

العقول في معرفة كنهه راد^١ الحق جلّ وعلا، وتعالى الله^٢ عن إدراك أحواله، وعن إدراك العقول^٣، وقال في الباب الحادي والخمسين ومائتين^٤ فسبحان من لا يُعصم ولا يأنه^٥ لا يُعلم، وكفى بدرك سرها للحق معي وتفسيره له عما

وقال في الباب أربع والخمسة ومائتين^٦، إذا كان حجاب الحق تعالى عيباً دونه لا يُرفع، والسرُّ علناً دائماً يُسد^٧، فلا تقع عين على لحجاب دون لكنه والخيبة^٨ وقال في الباب التاسع عشر وثلاثمائة^٩ اعلم أن الذات لا تزل مجهولة، وأتى سبحانه^{١٠} معرفة القديم^{١١}، وقال في الباب الستين وثلاثمائة^{١٢} إنما حرم العلماء

(١) "د" ذات ساقطة؛ والعبارة في "د" "في معرفة كنه الحق". (٢) "د" "تعالى الله تعالى"

(٣) وفي ذلك يقول شعراء

وكيف يترك من لا شيء يشبهه
فأعلم بالله عين جهل فيه به
وليس في الكون معلوم مواء به
إن الظهور إذا جاز محدوداً

انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤: ٣٤٦.

(٤) عنوان هذا الباب "في عدم الري"، ٤: ٢٧١/٤.

(٥) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤: ٢٧٢، وتم تصحيف في نسخة "أ" و "ك"، ففيها لا يذمه يعلم...

(٦) عنوان هذا الباب "في معرفة السر"، وهو سترك عما يعني^١ انظر الفتوحات المكية، ٤: ٢٧٢.

(٧) "ب" "ثم سقطت، والعبارة فيها "... لا يرفع، والسر علنياً مسدوداً".

(٨) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤: ٢٧٤، وعبارته "فأفسر مسدوداً فلا تقع العين إلا على سر، لأن لا تقع إلا على صورة، وهذا ما تقتضيه الألوهية من العيرة والرحمة، فأما عيره فهو يعار أن يدركه غير، فيكون محاطاً من أدركه "بكل شيء محبط"، وأن الرحمة فإنه علم أن شدة لا يبقى لسموات وجهه، بل تحرق بها، فسترهم رحمة لإبقاء عيهم".

(٩) عنوان هذا الباب "في معرفة سر سراج النفس عن قيد من وجوه الشريعة بوجه آخر منها"

انظر: الفتوحات المكية، ٥: ١٠٥/٥.

(١٠) "د"، "ر"، "للمحدث"

(١١) عبارة محيي الدين: "وقال صلى الله عليه وسلم 'من عرف نفسه عرف ربه، ومن عرف عرف ربه، فمن أدرك الرب ما العبي على الإطلاق، وأبى بتقيد بمعرفة المطلق، ورب يطيب المربوب بلا شك فيه ونحو التمسك". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٥: ١٠٦.

(١٢) عنوان هذا الباب "في معرفة سر الظلمات المحموده والأور المنسجودة" انظر: محيي الدين

الفتوحات المكية، ٥: ٤٠٥/٥.

بأنه التّفكّر في ذات الله؛ لأنّ ذلك التّفكّر لا يَصِلُ^(١) إلى معرفة الذات أبدًا^(٢)، وإنّما يُؤدّي لما نحسّ عواقبه^(٣)

وقال في الباب التاسع والسّعين وثلاثمائة^(٤)، وإذا كانت ذات الحقّ - تعالى - غير معلومة، فالحكم عليها بأمر ما دون خبر جهل عظيم^(٥) وقال في الباب التاسع والعشرين وثلاثمائة^(٦) ما سمّي الحقّ - تعالى - نفسه^(٧) بانحصر الأسطوب العلم بالذات بحقيقته^(٨)، فهو من وراء كلّ معلوم^(٩)، انتهى

وقال في "توايح الأنوار" للشيخ محيي الدين: أعلم أنّ أكمل العلماء بالله عبد عماد الكلام من أوغل في تحرير لأدنة، وكنت أقام بيامه أمر بعد من دمه، وكان

(١) "ب"، "بوصل".

(٢) "ب"، "كنه الذات".

(٣) "ك"، "ب"، "ر" إلى ما تحسّس^(١)، وبعبارة محيي الدين في الفتوحات المكية، ٤١٦/٥، ويقول: "ثمّ أوامرنا بانطاعة لأبي الأمر كما أمرنا بانطاعة لله ولا سواه، وألا نخرج يدا من طاعة، فموت ميّسة جاهلية، واجهل أمّ ما على الإنسان"، وقد أكره من أكره في الآخرة أو حيث وقع لإكثار إلّا لما يمدّهم نظر العصي، وقيدوا لحو، فلم يهرؤ ما قيّموه من لخصاص عبد دعت "مكروه".

(٤) عو، هذا الباب "في معرفة منزل اجل والعهد والإكرام والإلهة وشأنه ادعاء في صورة لأعجب"، ٢٨٧/٦.

(٥) يقول في هذا الباب: "فانظر في هذا السر الإلهي ما أدله وما أعظمه في السر الذي لا يصحّ يخفق مع الحقّ منه مشرّكة"، ويخفق خفق لنفسه، والحقّ حقّ لنفسه^(١) انظر: الفتوحات المكية، ٦، ٢٩٦.

(٦) "ك"، "ر"، "الاسم والستين وثلاثمائة"، وليس ذلك كذلك. وعو، "في معرفة منزل عدم لآلاء والفراع إلى اللاء وهو من محضه محمدية" نظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٥٨، ٥.

(٧) "ب"، "ز"، "نفسه" صافطة.

(٨) "ك"، "ر": "بالذات المقدس خلقه".

(٩) نظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٦٠، ١٦١، وبعبارة مسبوقة بالمعنى، والتفسير للشعراني، وانظر كذلك حديثه عن حصرة اسطوب في الباب الثامن والخمسين وحصانة من الفتوحات، فعلى فيه:

السر ما بطت فيه جمعتة وأخبر يظهره لخل ذي بصير
نولا البطون وله لا سر حكمتة ما يصل الله مخوفاً على البشر

عبارة هذا أنه وقف بعد التعب العظيم مع قوله تعالى (٢) "هو ليس كشيء شئ" (٣) ، وصيغ عمره في التفكير فيمن لا تصح معرفته بالعكر، وشئ قلبه فيما^٤ نهاه الله تعالى عنه من طريق الإشارة بقوله (٥) "هو ربحكم الله نفسه" (٦) ، فإن أكمل الناس أدنا مع الله - تعالى - من كان هذا الأمر بدايته التي ترقى عنها^(٧) ، فاستراح من المحصر في ذات ربه بحير علم من أول قدم، ومن المحل، بقي قبل الموهب والأسرار، انتهى، فاعلم ذلك^(٨) ، تأمل في هذا المحل، فإنه نافع جداً، والحمد لله رب العالمين.

[توهم ارتفاع حجابية العلم بين الحق والحلق]

ومما أحببت به أن يتوهم أن معرفته بالعلم بالحق معرفة بالحق تعالى، وأن حجابية العلم لا تقع بين العبد وربّه، فيصير يعرفه بلا حجاب عمن، والجواب أن حجاب العلم بين العبد وربّه لا يصح رفعه، والعلم هو العلم بالحق^(٩) - تعالى - لا العبد، وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثامن من "الفتوحات"^(١٠) ، لا يعلم أحد الحق تعالى إلا بواسطة العلم، فاعلم هو العارف بالحق تعالى لا العبد، فما عرف ربك إلا العبد، لا أنت^(١١) ، فإن^(١٢) علمك دائماً حاجب لك عن معرفتك بحقيقة كنه ذات

(١) "ك"، "ب": "عبارة هذا"، "ر": "وعية هذا"

(٢) "د"، "تعالى" ليست فيها.

(٣) (الشورى، الآية ١١)، وقد وردت في "ك" "ليس كمثل شيء، وهو السميع البصير".

(٤) "ك"، "ب"، "ز": "بما"، (٥) "ك"، "ب": "تعالى" ليست فيهما.

(٦) "د": قوله "من طريق الإشارة" سابقاً

(٧) (آل عمران الآية ٢٨)، "ب": "الله تعالى".

(٨) "د"، العبارة: "في بدايته"، (٩) "ب": "تأمل ذلك".

(١٠) "د"، "ك"، "ز": "حجاب الحق يرتفع"

(١١) "ك"، "بالله"

(١٢) عنوان هذا الباب "في معرفة الأرض التي عرفت من شئ حمير طيبة آدم عليه السلام، وهي

أرض الحقيقة، وذكر بعض ما فيها من العزب والعجائب" انظر محيي الدين الفتوحات، المكية

١٩٥١.

(١٣) "ب"، "فأنت خلق لا أنت"، وبعل ذلك غير مستقيم.

(١٤) "ك"، "ب"، "ز": "فأنت".

رَبِّكَ، فَأَتَتْ حِفْظَ عَيْنِكَ مَحْشُورٌ فِي دَائِرَتِهِ، فَإِنَّكَ إِنِ حَبِيبَ عَلَى أُسْلُوبِ الْحَقَائِقِ أَنْ
نَقُولَ بِتِلْكَ عَدِمْتَ الْمَعْلُومَ، فَإِنَّكَ مَا سَدِمْتَ إِلَّا الْعَيْنَ، وَالْعِلْمُ هُوَ الْعَالِمُ بِمَعْلُومٍ، وَبَيْنَ
الْعِلْمِ وَالْمَعْلُومِ بِحُورٍ مِنَ الْعِلْمِ^(١) لَا يُدْرِكُهُ قَوْرُهُ، وَإِلَّا سُرٌّ تَتَعَلَّقُ بِهِمَا مَعَ تَبَاقِيهِ الْحَقَائِقِ
بِحَرِّ مَرَكَّتِهِ عَسِيرٍ، بَلْ^(٢) لَا تَرَكُّهُ الْعِبَارَةُ ضَلَالًا وَلَا الْإِشَارَةُ، وَكَانَ بِدَرْكِهِ أَهْلُ الْكُشْفِ
بِمِنْ حِفْظِ حَبِيبٍ كَثِيرٍ لَا يُحَسِّنُ بِهِ أَنَّهَا عَيْنِي عَيْنِي بِصِيرَتِهِ إِلَّا الْأَشْيَاءُ^(٣)، وَكُمُلُ وَرَثَتِهِمْ
بِمِنْ الْأَوْنِيَاءِ لِدَقَّتْهَا بِمَوْصِفَتِهَا، وَإِذَا كَدَتْ هَذِهِ الْحَبِيبُ عَسْرَةَ الْمَدْرِكِ^(٤)، كَمَا يَسَاهُ فَأُخْرَى
مِنْ خَلْفِهَا، نَهَى^(٥).

وَمِنْ هُنَا قَدْ بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَنَّ الْعِلْمَ حِفْظٌ عَنِ اللَّهِ بِعَيْنِي، خُصَرًا بِمَوْقِعِ،
فَقَضَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْمُ بِالْعِلْمِ، وَخَطَأٌ فِي حَقِّ الْعَارِفِينَ بِعَيْنِي عَيْنِي،
وَكَيْفَ يَدْمُ الْعَارِفُونَ الْعِلْمَ الَّذِي مَدَحَهُ اللَّهُ بِعَالِي، وَجَعَلَهُ أَسَاسَ لَطَرِيقٍ إِلَى حَصْرِهِ، فَافْتَمَ
ذَلِكَ، وَإِنَّكَ وَالْعَطْفُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[تَوْهَمُ مِرَاقِبَةِ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ]

وَمِمَّا أَجْتَبَهُ مَنْ يَتَوَهَّمُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْفُقَهَاءِ أَنَّ مِرَاقِبَةَ الذَّاتِ تَصَحُّ^(١) لِأَحَدٍ مِنَ
الْعُلَمَاءِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ مِرَاقِبَةَ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ لَا تَصَحُّ لِأَحَدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- هُوَ الْمُرَاقِبُ،
اسْمُ وَعَلِيٍّ، لَا الْمُرَاقِبُ^(٢)؛ اسْمُ مَفْعُولٍ وَيَصَاحُ ذَلِكَ أَنَّ يَعْلَمُ يَا أَخِي أَنَّهُ تَدَثُّبَتْ وَتَقَرَّرَ
أَنَّ الْعِلْمَ بِأَمْرٍ^(٣) لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ أُخْرَى قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بِأَمْرٍ آخَرَ يَكُونُ
بِهِ بَيْنَ الْمَعْرُوفِينَ مُدَاسِيَةً، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، أَقْدَثَتْ وَتَقَرَّرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ اللَّهُ -تَعَالَى- أَنَّهُ

(١) "د"، "ر"، "حور" من الموقوفات

(٢) "د"، "ن": "بَلْ" ساقطة.

(٣) "د"، "ك": "لَا الْأَشْيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ"، "ر": "عليهم السلام"

(٤) "ك"، "ر"، "المعرك".

(٥) لم يرد كلام محيي الدين في الباب الناس كما ذكره الشعراوي.

(٦) "د"، "ك" "الذات الأحادية"، "ك": "لَا تَصَحُّ"، وهذا يقب المعنى.

(٧) "د"، "ك" قوله: "المراقب، اسم فاعل" ساقطة

(٨) "د"، "ك"، "ر" "بأمر ما"

(٩) "ك"، "ز": "تعالى" ليست فيهما.

لا فماسة بين العبد وبين ربه بوجه من الوجود، فليس بأيدينا علمٌ مفيدٌ بشيءٍ من ذلك حتى ندرك به ذات الحق - جل وعلا - بما بينهما من المماسسة، فلا يُعلم - تعالى لما يعلم سابقاً أيدياً، وكيف - يصحُّ بعد معرفة ذات ربه حتى يُرقبها؟ ومن معلوم أن العقل لا يدرك كنه نفسه فضلاً عن كنه ذات ربه - جل وعلا - من حيث م العقل - حدث وناظر؛ لأن برهان العقل الذي يستدل به هو الحسُّ والضرورة والتجربة^(٢)، والحق - تعالى - غير مدرك بهذه الأصول الثلاثة، وإنما يُدرك بها أن الحق - تعالى - موجودٌ، وأنَّ عالم كنهه معقودٌ إليه فتصراً ذاتياً^(٣) لا محيصٌ له عنه

و.د. كان الأمرُ على هذا الترتيب، فلا يصحُّ لأحدٍ مراقبة ذات الحق - تعالى - ابتداءً، لأنه - تعالى - لا كيف له، ولا أين، ولا متى، ولا وضح، ولا إصطفاء، ولا غرض، ولا جوهر، ولا كم، (وهو المقدار)^(٤)، وما^(٥) ثم في الوجود إلا فاعلاً محمولاً عليه، مرئياً أثره، ولا يُعرف خبره، ولا يُعلم عيده، ولا يُجهل كونه، فلمن يراقب أحداً ولا ثم^(٦) من تقع عليه عين، ولا من يصطه خيال، ولا يحدده رمد، ولا من يُعده صفات وأحكام، ولا من يُكَيِّفه أحوال، ولا من يُغيِّره^(٧) أوضاع، ولا من يُظهره إصطفاءً وكيف يصحُّ مراقبته من لا يصحُّ في حقه شيء من هذه الصفات^(٨)، وقد أجمعوا على أن من شرط العلم أن يرفع الخيال، فالخاص في المعرفة من عظمته في الله - تعالى - خبرته، ودمت خبرته، ولم يقل منه مرادته، ولم يتحصل على أمر يصطه منه في نفسه، فاعلم ذلك يا أخي، وبره ربك عن الخيالات والأشكال حال مراقبتك وعبرها، لأن الحق - تعالى - يخلاف ذلك بإجماع أهل الكشف والعقل، واخمد الله رب العالمين

[توهم صحة الأنس بالله]

ومما أجبنا به من توهم صحة الأنس بالله^(٩) لأحد من الأوبىء، والجواب أن

(١) "ك"، "ر": "تعالى وتقدس".

(٢) "ك"، "ز": "ذاتياً" بـ"طه".

(٣) "ك"، "ز": "لا ثم".

(٤) "ك"، "ر": "تغيِّره".

(٥) "ك"، "ز": "بالله تعالى".

(٦) "ك"، "ز": "أو التجربة"، "ز": "أو الضرورة أو التجربة".

(٧) "د"، "ك": "قوله: "ولا كم" منقطع.

(٨) "ك"، "ب"، "ز": "وما ثم".

(٩) "ك". "من شروط".

دنت لا يصحُّ لأحدٍ من الأولاد ما تقدّم من الجهل بكبه الذناب، وقد قال الويُّ للكامل
سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ وَفٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - لا يصحُّ لأُسْرُ بِاللَّهِ - عَالِي - لأحدٍ من المُحقِّقين،
وما أَنَسَ مَنْ أَنَسَ^(١) (لَا يَمِمْ مِنْ النَّتَةِ) لا يذاته تعالى، انتهى

وهذا نظراً ما قدّمناه^(٢) أيضاً من عدمِ صِحَّةِ مُرَاقِبَةِ الذَّنَابِ، قلتُ وقد أجمع أهلُ
الطَّرِيقِ عَلَى مَا قُلْتُ سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ وَفٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِي، وَقَالُوا الْأُسْرُ لا يصحُّ إِلَّا
بِالْمُشَاكِرِ وَالْمُنَاسِبِ، وَبِئْسَ بَيْنَ الْخَفِيِّ وَبَيْنَ رُحْمِ مُثَكَّلَةٍ^(٣)، وَلَا مُدَسِّقَ، تَعْدِي اللَّهُ عَنْ
دَنْتِ عَدْوًا كَثِيرًا، وَكَانَ شَيْخُ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) يَقُولُ كَثِيرًا: إِنَّ
الذَّنَابَ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ إِحَاطَةِ عَمِّ وَلَا إِدْرَاكِ، وَكَانَ يَقُولُ عَمِيَّةُ عَمِّ الْأَوْبَاءِ نَابِ
تَعَالَى - أَنْ يَصِلَ إِلَى عِلْمِ^(٥) حُصُولِ التَّجَنُّبَاتِ لَا غَيْرَ، وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ تَجَنُّبِهِ فَلَا أَحَدٌ
يَعْلَمُهُ^(٦)؛ لِأَنَّهُ مِنْ خَصَائِصِ عَمِّ لَحَقَّ - تَعَالَى - نَفْسُهُ، وَإِيصَاحُ ذَلِكَ أَنَّ الذَّنَابَ مَحْبُولُهُ فِي

(١) "ك" "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن وَفٍّ بَرَشِي الشَّذَلِي المَانِكِي، من أَعْلَامِ
التَّصَوُّفِ، مَسْكُونِي الْأَصْلِ، وَلَدَ بِبَاهَاغَرَه سَنَةَ (٧٥٩هـ)، مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ، كَتَبَ فِي
عَمِيَّةِ الطَّرِيقِ وَالْجَمْعِ، سَمَّيَ - كَمَا يَقُولُ الشَّعْرَانِي - فِي مَصْرُاجِهِ مَعَهُ وَجِبَ وَلَا نِيَابَ وَلَهُ نَصَبٌ
وَمَوْشِحَاتٌ، مَوْتُهُ وَلَهُ بَيْتٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً (٨٠٧هـ)، مِنْ كَلَامِهِ: إِيَّاكَ أَتَوَسَّلُ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُ
عَلَيْكَ، فَصَبَّحَ كَمَا مَسَّحَ رَبِّيسٌ مِنَ الصُّورَةِ الْمَلَكِيَّةِ إِلَى الشَّيْطَانِيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَعَالَى لَا يَمُحُ
نَفْسَهُ نَفَائِهِ، وَلَا يَدْمُهُ بِحَالِهِ، إِلَّا إِذَا أَمَرَهُ الشَّرُّ بِحَسْرَتِهِ، كَمَا قَالَ الْمُصْطَفِيُّ "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ
آدَمَ وَلَا مَصْرَ"، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَجَبٌ قَبِيلٍ، وَالْمَعْنَى كَثِيرٌ وَمَا مِنْ وَكَيْ خَيْرٍ مِمَّا كَثُرَ وَأَهْوَى
وَكَيْ بِالْمَعْرِضِ، نَظَرَ رَحِمَهُ السَّحَابِيُّ، الصُّوَرَةُ بِمَعْنَى، ١٠٦، وَالشَّعْرَانِي، لَوَاقِحُ الْأَمْزِجِ،
٤٧٨، ٢، وَالْمَسَاوِي، بِكُتُوبِ الْمَرْيَةِ، ١٣، ٢، وَابْنُ بَعْدَدٍ، حُسْرَاتُ الدَّهْرِ، ٧٠٨،
وَالْكُوهِسِيُّ، طَهَاتُ الشَّادِيَةِ الْكَبْرَى، ١٠١، وَابْنُ بَيْهَقٍ، جَامِعُ كَرَمَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، ٣٦٦، ٢
وَالرَّكْبِيُّ، الْأَعْلَامُ، ٧٥، وَعَمْرُ كَعَالَةٍ، مَعْنَى الْمُؤَنِّفِ، ٥٧٥، ٢، وَبِرُوكْلَسَانِ، تَارِيخُ الْأَدَبِ
الْعَرَبِيِّ، ٤٣١/٨-٧.

(٢) "ك"، "ب"، "ر"، "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

(٣) "ك"، "لَعَبَرَهُ" وَهَكَذَا، مِثْلُ مَا قَدَّمْنَاهُ، "وَهَكَذَا" مِثْلُ "مَصْرَ".

(٤) "د"، "بَيْنَ لَحْنٍ وَرَحْمٍ".

(٥) "د"، "ر"، "رَحِمَهُ اللَّهُ".

(٦) "ك"، "إِلَى مَعَامِ التَّجَنُّبِ"، "ر"، "إِلَى مَعَامِ حُصُولِ التَّجَنُّبِ".

(٧) الْعِبَارَةُ فِي "ك": "وَأَمَّا تَجَنُّبُهُ لِأَحَدٍ فَلَا...، "ب"، "وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ تَجَنُّبِهِ فَلَا...، عِلْمُهُ،

"ز": "فَلَا يَصِحُّ لِأَحَدٍ عَمَّهُ".

الأصل. فعلم كيفية حجبها غير حاصل ولا مدرك لأحد، انتهى
 فعلم ذلك يا أحي، وإياك أن تقول إنك قد أنسيت بالله تعالى، فإن ذلك لا
 يصح، وقد^(١) سمع مرة هاتفا يقول: "دا كاك شيء خطر بيال عبيدي، فأنا بخلافه،
 وكيف يصح له مناجاتي على الكشف والشهود، والأس لي؟ انتهى، والحمد لله رب
 العالمين.

[توهم الخلق صورة معقولة للحق]

ومما أجبت به من توهم أن الله تعالى صورة تُعقل لأحد في هذه الدار عني
 وجه الإحاطة أعنا من طاهر حديث أن الله تعالى^(٢) خلق آدم على صورته^(٣)،
 ومن قول علماء التعسير بمن رأى ربه في نساء رؤيته حق، فأنوا: قد واد حشر الرؤيا
 للمعبود أن يرى ربه في منامه

وإجاب أن هذين الحديثين لا يؤيدان تربية الحق تعالى، لأن لرؤيا إذا وقعت لا
 تكون مكينة بحق حل وعلا فاعيد يرى ربه حيث صحت له رؤيته من غير تكيف ولا
 تمثيل؛ وذلك لأن من خصائص تجليات الحق - جل وعلا - أنه لا يشبها شيئا غير

(١) "د"، "ك": "أنست بالله عنا"

(٢) "ك"، "د" ساقطة.

(٣) "ك": "تعالى" ليست فيها.

(٤) أخرجه أحمد في المسند، ٢٤٤٤، ٢، والبخاري في الصحيح، كتاب الاستسكان (الكتاب ٦٥١، ٢، ١١).

٨٩، ٣٠١، ومسلم في الصحيح، كتاب الر (الكتاب ١١٥/٣٧)، شرح صحيح مسلم، ٦، ٤، ٤.

وككتاب الخمسة (الكتاب ١١، ٢٨)، ١٧، ١٨٤، واسيوطي في (المجمع الصغير) (٣٩٢٨)، ٦١، ٦٦.

ومسند "إد صر ب أحدكم فلنحسب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته"، في صحيح

البخاري "خلق الله آدم على صورته طوبه ستون دراء" وقد عرج عنه عبيد بن راس في الباب

الساب من الفوحات في تربية الحق عن النسيب والتعظيم، فقال، "أعني أن التثنية الواردة في

القرآن لغوية لا عقلية، لأن المثلية العمية تستحيل على الله تعالى، وهل وصفه بصفة كمال

الأمم، ففقط، إذا دخلت من باب التعرية عن المصاهرة سببت القائلين التي تجوز حيث عنه،

وإن كانت لم تقم قط به، ولكن المحسم والمثبه لما أضافها إليه سببت أنت تلك الإضافة،...

وإن كان بصورة مما مدخل كثيره أصرنا عن ذكرها رغب فيما قصده في هذا بكتاب من

حذف التطويل، انظر، الفوحات المكية، ١٥٢/١.

واحد كشمعة باريق، والتكليف إنما يكون في شيء ثبت آيينه كثر، ولحمية، وقد كانت حقيقة الحق تعالى مخصصة بسائر الحقائق لإجماع المحققين، فما بقي للحق تعالى صورة تعقّل، بل هو - تعالى - لا تقل دأته الصورة أبدًا.

وأما حديث: "إن الله تعالى - (١) خلق آدم على صورته"، فقال الحلال السيوطي^(٢) وغيره^(٣): "إن الحديث ورد على سبب؛ وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصًا بلطم وجهه علامة في بعض أرقعة المدينة فقال لا تفعل، فإن الله - تعالى - خلق آدم على صورته، فالصبر في "صورته" على هذا رجوع إلى العلام^(٤)، فمعنى الحديث لا تلطمه على وجهه يشبهه للسيد آدم عليه الصلاة والسلام، انتهى^(٥).

وسأى أنه ورد في الحديث أن لكل ما خلق الله^(٦) صورة مخصوصة في ساق العرش أطهرها الله تعالى في سرائيل^(٧)، وأن المراد^(٨) خلق الله تعالى آدم عبده

(١) "ك"، "ز"، "تعالى" ساقطة

(٢) "د"، "ب"، "ز" رحمه الله وهو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الإمام المؤرخ الأديب الحنفي المصري المفسر، له نحو ٧٠٠ مصنف، ولد في القاهرة سنة (٨٤٩ هـ)، بدأ بتما بالقاهرة، وما بلغ أربعين سنة، اعتزل الناس وخلّا بنفسه في روضة القباس على الين فألف من كتبه، وظل مقتطعا إلى التأليف إلى أن توفي بعد نه بروضة القباس سنة ٩١٠ هـ - ١٥٠٠ م "إلهام"، و"تفسير الحلالين"، و"بيعة الوعدة"، و"جامع الصغير"، و"جمع القومع"، و"تصانيف"، و"تأني المصنوع"، و"باب القول"، وعم ذلك كثير نظر ترجمته الشعراني، الطبقات ص ١٧، والمري، الكواكب السارة، ٢٢٧، وابن العمدة، شذرات الذهب، ٥١٨، وسيلادي، هديه العرفين، ٥٢٤/٥ ونزركلي، لأعلام، ٢٠١٢ وعمر كحلة، معجم المؤلفين، ٨٦/٢

(٣) من الذين عرّضوا لهذه الحديث ابن رتبة وابن فوك وابن السعد وابن الجوزي وابن العربي والسيوطي وابن حمزة الحلي، وقد يسر سائر الحديث، ومنه يظهر أن نصيب خالف على العلام لا على الله انظر: ابن قتيبة، تأريخ مختص الحديث، ٢٠١، وابن مورت، مشكل حديث ومبانه، ٤٣، وابن السعد، لإضافه، ٥٩، وابن الجوزي، دفع شبه التشبيه بأكف انريه، ٤٤، وابن حمزة، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، ١٧٢

(٤) "ك": قوله "راجع" ساقطة، "ز": "راجع على"

(٥) بعدم تحريجه.

(٦) "ك"، "ز": "الله تعالى".

(٧) أوردها الحديث أبو طاهر في "سراج المصون"، ٤٣، ولم أعثر على نصه في كتب الأحاديث النبوية

(٨) "ك"، "ب"، "ز": "المراد" ساقطة

السلام - على صورته؛ أي التي هي منقوشة في ساق العرش^(١)، وأن حديث^(٢) "إِنَّ اللَّهَ - تعالى - خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ"^(٣)، فقيل إنه على حذف مُصَدِّق، ودل بعضهم وليس المراد به أنه خلقه على صورة الذات، إذ لا صورة لها^(٤)، وإنما المراد به صورة الأفعال والأخلاق مع تباين الحقائق، فإنَّ الله تعالى - جعل لآدم وسية الأمر، والسيئة، والنسبة، والمعلول، بإذن الله عز وجل^(٥)؛ إذ الصورة تُصَلِّقُ ويرادُ به التشابُّه والأمر والحكمة؛ أي خلق الله تعالى - آدَمَ - عليه الصلاة والسلام -^(٦) وأولاده من يوم القيمة بأمره، ويُسَمُّونَ، ويُؤَنَّبُونَ، ويعرَّبُونَ بإِمره^(٧) لا بحكم الاستعلال، كما قل - تعالى - في عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ خُلِقَ مِنْ نُّفُوسٍ كَهِينَةٍ أَسْفَرِ بِذُنْهِ فَنفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَصَبَّغْنَاهُ بِدَمِّهِ وَيُخْبِرُكَ لَأَنَّهُمْ وَلَا تُخْبِرُكَ أَسْفَرِ بِذُنْهِ﴾^(٨)

وقد سألت مرة سيدي غنيًا أحواس عن رؤية الحق - جل وعلا في السدم في صورته مع أن الحق تعالى من حيث ذاته لا يصل الصورة، فعاب رصي الله عنه من شأن الخيال أن يُحمِضَ ما سر من شأنه، النجاسة لقوة سخطه، فإِنَّهُ يُرِيكَ أَسْحَابَاتٍ^(٩) كُنْهِ صُورٍ قَتِئَةٍ، فِيرِيكَ بِعِلْمٍ لَيْسَ، وَالْإِسْلَامُ قَتَّةٌ، وَأَشَابَ لِي الدِّينَ قَبْدًا، وَبُرِيكَ الْحَقُّ - تعالى - في صورة مع أنه - تعالى - لا يقبل تصوُّرًا^(١٠)، انتهى.

وقال في الباب الثامن والثلاثين من "الفتوحات المكية"^(١١)، اعلم أن أدنى حجاب

(١) "ب": العبارة فيها: "وأن المراد: خلق آدم على صورته التي هي منقوشة في ساق العرش"

(٢) بعدم تعريض هذا الحديث.

(٣) قوله: "إذ لا صورة لها" ريدة من "ك" و "ر".

(٤) "ك"، "ب": "إذ لا صورة لها" و "ر".

(٥) "ب"، "عليه الصلاة والسلام" ليس فيها

(٦) "أ" "بدي" وهو غير مستقيم

(٧) (المائدة، الآية ١١)

(٨) "ك"، "ر"، "المعاني"

(٩) "أ"، التصور.

(١٠) ورد هذا المعنى في قوله نظم في مستمع الباب التاسع عشر، وهو:

عجلي وجود الحق في فلك النفس دليل على ما في العلوم من النقص
نظر، محي الدين، الفتوحات المكية، ٢٥٢/١.

يحبب العبد عن معرفة كنهه^(١) ذات رؤيته عرّ وجلّ - هو الصّورة التي يقع في دهر العبد المتجلّي فيها، فإنّه - سبحانه وتعالى - هو سبب تلك الصّورة التي تقع في الدهر، فإنّه منجسّة متحيّزة^(٢) تأخّدها أجهات والحدود^(٣)، وتعالى الله عن ذلك، انتهى وكان ينشد كثيرًا:

وليس نال العين في غير مظهر
ولو هلك الإنسان من سدة الخرص^(٤)
أي لا تُعقل الدات في هذه الدار إلّا في مظهر، وأمّا رؤية العبد لله إذا شاء^(٥) فهي من وراء العقل كما يُشبرّ إليه قوله صلى الله عليه وسلم: "لو أنّي أراه في كف أراه"^(٦)، حين سئل^(٧): كيف رأيته ربك، وتعالى الله عن تلك المظاهر المقيّدة.

(١) "ك": "كنه" ساقطة. (٢) "ك": "قوله: "بجسده"، و"متحيّزة" ساقطة.

(٣) "ك": "ب": "الحدود والجهات".

(٤) انظر حديث يحيى الدين عن النخعي في هذا الباب ٥٢٢/١-٥٢٣.

(٥) انشعر من الطريق يحيى الدين استفتح به الباب التاسع عشر المعنود له العنوان "في سبب نقص العبد وزيادته ورويته في انسح إلى بين يدي" وليست سأل العبد في غير مظهر" ويروى في الفوحات المكية في طبعه الكتاب العنمية "ويست: نال العين في غير مظهر أم في طبعه اهتة العامة للكتاب مبروى. "وليس يبال العين في غير مظهر"، وقوله.

ولم يبد من شمس الوجسود وبورها عسى عالم الأرواح شيء سوى القرص
وليس ينال العيون في غير مظهر ولو هلك الإنسان من سدة الخرص
ولا رأي في قوي الذي قد بثه وما هو بالسرور الممسوه والخرص
انظر الفوحات المكية (طبعه دار الكتب العنمية، ١٢٥٣) وطبعة اهتة المصديّة العامة للكتاب، السمر الثالث، ٧٩

(٦) "ك": "ر": "رؤية العبد إذا شاء الله".

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ١٥٧ ٥، ١٧١، ١٧٥، ومسلم في الصحيح، كتاب إيمان (١٧٨ ٢٩١) الباب (٧٨)، شرح صحيح مسلم، ٣ ٥، وابن ماجه في السنن، كتاب إيمان، ٣٢، والترمذي في السنن، كتاب القصير (٣٢٥٣)، ١٨٦ ٥، والبيهقي في سنن كتاب الزكاة، ٣، وفي مسر ذلك يحيى الدين قوله "إن لأنوار حجب"، ثم وعد بالرؤية، وهو نور ملا به أن يكون الصور الذي يظهر فيه عباده مختار من تلك الأنوار خجابه؛ كصور لأحدية واعرة والكبرياء، وعظمته، فبده كب ترفع عن بصر، ويعنى حكيم في قلب، فبده تقع برؤيه بحق تعالى، ويعنى حكيمها في القلب ويعنى العبد عن رؤية نظر يحيى الدين افتوحات المكية، ٣ ٢٥٥

(٨) "ك": "ب": "سأله".

وسمعتُ سيدي علياً يخوِّص - رحمه الله - يقول "دا كد لا تُد من حجاب العظمة في جنة عدن، كما ورد في الصحيح مع أن تلك الدار ليست بدار حجاب، فكيف بدار الدنيا، فقد ورد: "وليس بين العباد وبين أن يروا ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن"^(١)، ورواء الكبرياء هو عدم الإحاطة.

وسمعتُ سيدي علياً الموصفي - رحمه الله -^(٢) يقول: كل من زعم أنه يرى ذات الحق - جل وعلا - في الآخرة على وجه الإحاطة، وهم الجاهل بها بوجه من الوجوه، فلا بد أن يظن أنه في الآخرة خطأ طمه^(٣)، ويرى الأمر على خلاف ما كان يظن، وكان^(٤) يقول: "وغيثنا الدأب لبطل أحكام التروية، وبطل سر القدر، فاعلم ذلك يا أخي، وبرة ربك عن كل ما يحظر في البال واحمد لله رب العالمين".

[توهم الوحدة المطلقة وأن كل ما وقع عليه البصر هو الله]

وممَّ أحببت به من توهم أن كل ما وقع عليه بصر العبد هو الله - عز وجل - في نفس الأمر كما عليه بعض من يدعي أنه من أهل الوحدة المطلقة، راعين أن ذلك من جملة تزييه الحق - تعالى - عن التحيير والجهل، واخواب أن هذا مذهب مخالف لأهل العملي والسخر فضلاً عما أجمع عليه الأساء، والمرسلون^(٥)، والأولياء، والملتزمون، وهذا أجمع أهل الكشف على أن الوجود لا يعقل إلا بوجود عبد ورب، ألا وأبداً، فإن العالم كله لم يزل في عيم الحق - جل وعلا - على اختلاف تطوراته فكما، فكما لا انتاج بعين الحق جل وعلا، فكذلك^(٦) لا انتاج معنومه من حيث تعلقه به كما سيأتي بسطه في

(١) "ل"، "ب"، "ر" رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، تفسير سورة الرحمن (الباب ٥٠٤ ١٣٠٣) ٥٢٥٦، وكتاب التوحيد (الباب ٢٢٤٣/١٢١٨)، ٨٠٦ ٩، مسمي في الصحيح، كتاب الإيمان (الباب ٨٠ ٢٩٦)، شرح صحيح مسلم، ١٩/٢، وأثر ملدي في النفس، كتاب الجنة، ٣.

(٣) "ل"، "ر"، "ر" تعالى.

(٤) "ل": "ظه" ساقطه.

(٥) "ه"، "ر"، "وكان رضي الله عنه".

(٦) "ب" بونه. "الأساء والمرسلون" ساقط.

(٧) قوله: "لا انتاج بعين الحق جل وعلا، فكذلك" ساقط من "ب".

مبحث القول بحدوث العالم.

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ الْعَالَمُ مَعْلُومًا لِلْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا، لَا يَعْرِفُ عَرَفَ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ، وَالْمَرَادُ بِحَقِّهِ إِذْ هُمْ إِخْرَاجُهُمْ مِنْ مَكُوبٍ حَصْرَةٍ عَمِيهِ إِلَى عِلْمِ الشَّهَادَةِ، فَمَا سَهَدُوا بِقُوسِهِمْ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَّا بَعْدَ إِخْرَاجِهِمْ مِنْ عِلْمِ الْعَيْبِ، فَمَا ذَاكَ دَافُوا لِدَّةِ الْوُجُودِ، وَعَرَفُوا مِقْدَارَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ عَلَيْهِمْ، وَمِنْ فِيهِمْ مَا ذَكَرَهُ عِلْمُ أَنَّ الْعَالَمَ عِنْدَ الْحَقِّ - تَعَالَى - ^(٢) عَنِ حَدِّ سُوءٍ فِي حَالِ كَوْنِهِ مَعْدُومًا، وَفِي حَالِ كَوْنِهِ مَوْجُودًا.

وَقَدْ تَعَدَّدَ ذِكْرُ إِجْمَاعِ السَّعَةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَاطِرٌ بِإِلَهِ الْعَبْدِ تَعَالَى - تَعَالَى - بِخِلَافِهِ، هَذَا اعْتِقَادُ الْجَمَاعَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ^(٣)، فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ كَانَ لِلْحَقِّ فِي مَعْرِفَةِ نَبِيهِمْ أَمْرٌ آخَرُ أَرْقُ وَأَصْفَى وَأَعْنَى مِمَّا كَانَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ النَّصُوصَ قَدْ جَاءَتْ بِرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ^(٤) فِي الدَّرَجَاتِ الْآخِرَةِ، فَوَحَّتِ الْإِيمَانَ بِهِ، وَبِكُنْ لَا تَعْرِفُ كَيْفِيَّةَ تِلْكَ الرُّؤْيَا حَتَّى تَكْتَلِمَ عَلَيْهَا الْآلُ، وَالْكَشْفُ قَدْ يُحْطَى ^(٥)، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ وَاللَّهُ أَوْلَىكَ الْبَعْضُ الَّذِينَ يَدْعُونَ ^(٦) أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَةِ، وَذُ رَفُصُوا ^(٧) جَمِيعَ قَوَاعِدِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي كَلَّفَ اللَّهُ بِهَا عَبْدَهُ، وَسَيَأْتِي أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا الْقَاسِمِ الْجَنِيدَ ^(٨) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَقُولُ ^(٩) 'لَوْ كُنْتُ دَا سُلْطَانٍ لَصَرَيْتُ عَنْ كُلِّ

(١) "ك"، "ر"، "رحمه الله تعالى".

(٢) "ك"، "ر" العبارة فيهما: "ومن فيهم ما ذكرناه علم أن العالم عند الحق تعالى من حيث أصل تعين العلم به عن حد سواء".

(٣) "د"، "إلى يوم قيام الساعة".

(٤) "ك"، "ر" العبارة فيهما: "والكشف عن الأمور انشوائية لا يوضحه عبارة، وخاب وخسر".

(٥) "ب"، "البعض المدعون".

(٦) "ك"، "ز"، "إد قد رُفُصُوا".

(٧) "ب"، "أحكام الشرائع".

(٨) "ك"، "ز"، "الإمام" ساكنة.

(٩) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، وصفه القسيري وعجبي الدين والسهرابي بأنه سيد انظاره وإمامهم صوفي عالم، أصله من هارون، بغدادى البويدي والنشأة والمصنفات، توفي سنة (٢٩٧هـ)، وقبره في بغداد يزار، أخذ التصوف عن خاله السري السعدي، وحارث النحاسي، فإن عنه المصاوي المبررين بعلوم العلم، فتمتوضح بجلايب التقوى والخس، الأمور بحاجة الإمام، المؤيد بثبوت الإيمان..، كان كلامه بالنصوص مربوط، وبينه بالأدلة منوطا ميسوطا، وبذلك كان يقول من لم يحفظ القرآن الكريم، ولم يكتب الحديث، لا يهدي به في هذا الأمر؛ لأن علم عقيد بالكتاب

من ^(١) يقول ما ثمّ إلّا الله؛ لأنّه يسمي بدست أسبغ الله وملائكته وأحكامه. ويُعطى جمع أحكام الأسماء والصفات، وذلك كمرّ برجماع المسلمين، انتهى ^(٢)

وقد دَعَلَ عليّ شخص ^(٣) من فقهاء العجم وأنا مريض، فقلت له: من تكون؟ فقال: أنا إبليس. فقلت له: كيف؟ فقال: أنا الله، وأنا نعيم ^(٤)، وأنا النسي، وما الحزير، وأنا كل شيء في الوجود. وما رأيت عندي قوّة أفسكه بها حتّى أجد من يشهد عليه، فقلت له: أنت حاصر العقل؟ فقال: نعم، فقلت له: كيف قلبك؟ فقال: لأنّ الوجود كله صدر عن الله حين لم يكن هناك إلّا الله، ولله يرجع، فقلت له: إن هذا اعتماداً وسدّ فذّة إبيس عنه أصلاً عن غيره، فإنه صرّح بأنّه مخلوق بقوله ^(٥) من نار ^(٦)، فلم يحدّد هذا التمدّيق جواباً، وعارفتني عني اعتقاده الفاسد، فسأل الله العافية، وغنم ذلك، وربّما كنت في اعتقادك عن أهل سنة والجماعة، والحمد لله ربّ العالمين

والسنة، من كلامه يعرف من يطلق عن سرّه وأنت ساكت، وكذلك مكابده العرب أشد من مدّة الخطبة وكذلك قد طوي عيم التوحيد من قبل، وإنّ الناس ينكمشون في حواشيه، وكذلك لو رأيت رجلاً قد برع في الفراء ومشى على الماء فلا يسموه إليه حتّى ينظروا عند الأمر ويسهوا ما كان عاملاً بالأمر، بحسب لما هي عنه، واعتصموا، وكذلك من ادعى أن له حالاً مع الله أسقط عنه التخليف وهو حاصر العقل، فهو خادب ومن يسرق ويُرِي وحسن حالاً من يقول ذلك انظر ترجمته: لأصحابي، حبة لأبياء، ١٠ ٢٥٥، وأنعمشيري، الرسالة القشيرية، ٤٣، وبندهي، سير أعلام النبلاء، ٣٨/٩، وبن حريّ يردّي الهجوم لرهرة، ١٦٨/٢، والشعراني، بواقي الأوار ١ ١٨٩ والصاوي، الكواكب النيرة، ١ ٥٧، وبين العماد، شذرات الذهب، ٢ ٢٢٨، والبيغدري، هدية العارفين، ٢٥٨. ٥، والبهاقي، جامع كرامات الأبياء، ١٢ ٢. والركني، الأعلام، ٤١، ٢. وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٣ ٤ ٤٥٨

(١) "لَكُنْ": "حقق من"

(٢) أني صبي قول البغدادي في الكواكب النيرة، ٥٧٥/١.

(٣) "ك"، "ز": "شخص عني"

(٤) "ك"، "ر": قوله: "وأنا إبليس" سقط

(٥) (الأعراف، الآية ١٢).

[تَوْهَمُ أَنَّ ذَاتَ الْحَقِّ مُقَيَّدَةٌ مِثْلُ شَيْءٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ

"يُنْزَلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ"]

وَمِمَّا أَجَبْتُ بِهِ مِنْ تَوْهَمٍ مِنْ رَحْوِ حَدِيثِ "يُنْزَلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، يَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ سؤُوه .. إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ أَنَّهُ رَوَى بِدَلَالَتِهِ، وَيُرْعَمُ أَنَّ لَهُ -تَعَالَى- دَانًا تَوْصَفُ بِأَنْدَابِ التَّقْيِيدَةِ^(١)، وَيُرْعَمُ أَنَّ لِحَقَّ تَعَالَى أَنْ يَحْتَجِيَ^(٢) فِي صِفَةِ التَّشْبِيهِ بِعِبَادِهِ حَتَّى يَرَوْهُ بِقُبُولِهِمْ وَيَتَذَكَّرُوا بِمُشَاهَدَتِهِ تَعَالَى، وَيُرْعَمُ أَنَّ لِحَقَّ تَعَالَى أَنْ يَخْتَصِرَ مِنْ دُونِهِ الْإِحْدِيَّةَ دَانًا أُخْرَى جَامِعَةً^(٣) سِوَا فِي الْكِبَرِ، وَيَتَحَتَّى لِعِبَادِهِ فِيهَا، وَأَنَّ هَذِهِ الصُّورَةُ أَيْ حَقِّ آدَمَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٤)- عَلَى صُورَتِهَا، وَأَنَّهَا هِيَ الصُّورَةُ الَّتِي يَرَاهَا الْمَائِمُ فِي مَنَامِهِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهَا حَرُّ الصُّرَّائِي خَيْرُ الرُّؤْيَا^(٥) أَنْ يَرَى الْمُؤْمِنُ بِهِ، أَوْ سِوَهُ فِي مَنَامِهِ^(٦)، أَتَقْبَلُ، كَمَا سَمِعْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّطْحِ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٥٨، ٤٢٢ مع بيان في الرواية، وبيخاري في صحيح، كتاب النجدة، (١٠٧١ ٧٣٠)، ٤٩٨، ٢، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافر، الباب ٤٤، (٧٥٨/١٦٨)، شرح صحيح مسلم، ٦/٢٨٢، وأبو داود في السنن كتاب السنن، ١٩، ومالك في الموطأ، كتاب تغرأب، ٣، والترمذي في الصحيح كتاب صلاة، ٢١١، وانصوم ٣٨، وحكيم الترمذي في نوادر الأصول، ٢٥٤/٦، والطبراني في الأوسط (٥٣٦٢) ٤، ١٠٥، وجامع لأحاديث القدمية، كتاب الدعاء والذكر (٤٦٢)، ٩٣/٢.

(٢) "ب": "تعالى" ليست فيها.

(٣) "ك": "ر"، "ز": "الفسدية"، وهذا تصحيح.

(٤) "ك": "أب حق تعالى يتجلى" "ر" "ويرعَم ب الحق تعالى لا يتجلى."

(٥) "د": "جماعة"، وهو تحريف.

(٦) "ك": "أب"، "ز": "عليه الصلاة والسلام" ليست فيها.

(٧) لم عثر على هذا الحديث أصلاً في مطبوعات الحديث، وسيره ثابته في موضع آخر في هذا الكتاب، وقد ذكر الشعراني في حديث سوي شريف، وقد ورد في "سراج العقول"، ١٦٣، وفي كتاب أبي سعد نصر بن يعقوب القادري البغدادي (٤٣٥هـ)، وهو "القادري في التعبير"، ٩٥١، وفي كتاب عبد النبي البائسي، معطير الأنام في تفسير أسماء، ١٥، وروايته ثم "خير ما يرى أحدكم في النوم أن يرى ربه أو يراه أو يرى بوجه مستنير، فأنوار يضيء الله، وهل يرى أحد به؟ قال مستنير، وانسبطان هو الله" وهذا الحديث ينهي مع أحاديث أخرى وذهب، ومن ذلك الحديث الذي أخرجه أحمد عن مرة في المسند "طوبى لمن رأى ربه في المنام"، وكذلك الحديث الذي أخرجه

والجواب أن هذا اعتقاد عسك لا يجوز بحال، ثم إنّه يُقال هذا المُنحد^(١) ما ربيك عنى ما قلته؟ فلا يحدّه ذيلًا^(٢) واحدًا يشهد له، وكذبت يقرّنه. بما^(٣) حُصر الحقّ - تعالى - من ذاته الأحديّة ذاتًا أخرى^(٤) جامعة لما في الكبرى من «صفات، فهل صارت الكبرى بلا صفات^(٥) من حبه، وعلم، وإرادته^(٦)، وقدره، وسبح، وصب، وكلام، ثمّ هذه الصفات بقية فيها بحكم الأصل، أو بحكم الفرع؟ وهل هي عبث، أو عبثها، وبعبه تدحّص حجتّه الدّاحضة بالكليّة؟ وعلم ذلك، وإياك أن تُصيف بى الحقّ - جلّ وعلا - ما لم يُصِفْه إلى نفسه عنى أنسه رأسه، فنشارك أهل السنّة والجماعة، أو كمر وتدخّل الجحيم الأكر.

وقد رأيتُ نحو ذلك في «شرح المشاهد» لسيدة المعجم^(٧)، وبعض الصّوفية لأقدمين، ولمطه «عنم» أن الإله الذي جاء بوصفه وحجته انشأ عن ما هو الإله الذي أدركه العقل؛ إذ الإله الذي^(٨) أدركه العقل لا تحدّج إلى تأويل شيء من صفاته^(٩)، بل هو موصوف بصفاته كلّها، يرسل لعباده^(١٠) فيها ليعبده، ويعرفوه، وأطرب في ذلك، ثمّ من

بدرمي في كتاب الرؤيا، ١٢، وهو «من رأى ربه في المنام دخل الجنة» وكذبت الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب التعبير، ومسلم في كتاب الرؤيا «من رأى ربه في المنام» وكذبت الحديث الذي أخرجه البخاري في كتاب التعبير، ومسلم في كتاب الرؤيا، ولترمذي في الدعوات ومن ما جاء في كتاب الرؤيا، أحمد في المسند، ومعه «دا» أي أحذركم ربّي بها، فإنّ هي من الله.

(١) «ك»، العبارة هي «ثمّ يعا» ثمّ يقول هذا نبيك، «ر» «ثمّ يقول هذا المُنحد»

(٢) «ب» «ذيلًا» ساقطة (٣) «ك»، «ب»، «ر»، «لما» ساقطة

(٤) «ب» «ذاته من ذاته لأخرية»

(٥) «ك» «للصفات»

(٦) «ه» «إرادة» ساقطة

(٧) «ك» «الشمس المقدسية ومطالع الأنوار الإلهية» منسوب لحيي الدين، وقد شرحته سيده المعجم،

(أو سب المعجم) بب النيسابوري أبي القاسم البغدادي، وقد قرع منه في صفر سنة (٨٥٢ هـ) ١

بجانب، انظر: إسماعيل باشا، إصباح المكون، ٤٨٥/٤

(٨) «ه»، «ب» «الذي» ساقطة

(٩) «ا» «من صفاته» ساقطة

(١٠) «د»، «ر»: «يرسل لعبده تعالى»، «ك»: «يرسل تعالى»

فمن عَرَفَهُ مَسَاءَ جَعَلَ صِفَاتِ التَّسْرِيمِ كُلَّهَا لِدُنَاتِ إِلهِيَّةٍ^(١)، وصفات التَّسْمِ كُلَّهَا لِدُنَاتِ مَرَعِيَّةٍ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَأْوِيلِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ الصُّفَاتِ، قَالَ^(٢)، لِأَنَّ التَّأْوِيلَ مَا جَاءَنَا إِلَّا مِنْ اعْتِقَادِ أَهْلِ الْحَقِّ - تَعَالَى - لَا يَسِرُّ لِعَقُولِ الْعَبْدِ^(٣) فِي صِفَاتِ التَّشْبِيهِ أَيْدٍ، أَشْبَهِي.

وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ، وَقَدْ قُدِّمَ تَأْوِيلُ حَدِيثِ^(٤) "إِلَهُ اللَّهِ - تَعَالَى - حَقٌّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ"، فَرَأَيْتُهُ، وَكَسَّ مُرَّتَهُ لِرُبُّكَ عَنْ كُلِّ مَا نَحْيَلُهُ لِي بِإِلَيْكَ، فَإِنَّهُ هُوَ الْأَمْرُ الْحَقُّ لِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[توهم قدم العالم]

وَمِمَّا أَحْتَسْتُ بِهِ مِنْ يَتَوَهَّمُ قَدَمَ الْعَالَمِ بِالذَّبِّ مِنْ حِثِّ رُتَبِهِ مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ^(٥)، فَكَمَا لَا احتِاجُ لِعِلْمِهِ تَعَالَى، فَكَذَلِكَ لَا احتِاجُ لِمَعْلُومِهِ، وَيُرْعَمُ أَنَّ الْعَدَمَ مُسَبِّبٌ لِلْحَقِّ - تَعَالَى^(٦) فِي رُتَبَةِ الْوُجُودِ^(٧)، وَاجِبُوتُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اعتِصَادُ قَدَمِ الْعَالَمِ بِالذَّنَاتِ مِنْ حِثِّ رُتَبِهِ مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ^(٨)، فَإِنَّ الْحَقَّ - تَعَالَى - لَهُ رُتَبَةٌ لِعَالِيَّةٍ، وَرُتَبَةٌ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ لِدُنَاتِهِ، وَلِعَالَمِهِ لَهُ رُتَبَةٌ الْإِمْكَانِ وَالْمَعْمُولِيَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْقَى بِالْعَالَمِ إِلَى رُتَبَةِ الْعَالِيَّةِ، وَرُتَبَةِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ لِدُنَاتِهِ بَدَأَ، وَصَحَّ حَيْثُ قِيلَ لِلْإِمَامِ^(٩) أَبِي حَامِدٍ الْعِرَاقِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - "لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَهْدَغُ مِمَّا كُنَّا، لِأَنَّهُ مَا قُمْنَا إِلَّا رُبَّتَانِ: قَدِيمٌ وَحَدُوثٌ، فَالْحَقُّ تَعَالَى لَهُ رُتَبَةٌ الْقَدَمِ، وَالْعَالَمُ كُلُّهُ^(١٠) لَهُ رُتَبَةٌ الْحَدُوثِ، فَلَوْ حَقَّقَ - تَعَالَى - مَحَقَّقٌ، فَلَا يَخْرُجُ عَنْ رُتَبَةِ الْحَدُوثِ، فَكَلَامُ الْعِرَاقِيِّ^(١١) فِي عَايَةِ الْوَصْرِ

(١) "ك"، "ز"، "الأصعية".

(٢) "ك"، "ب"، "ز"، "قال" ساقطة.

(٣) "ب" "لعقول عباده".

(٤) "د"، "وقد تقدم حديث".

(٥) "ك": "الله تعالى"، "ز": "الحق تعالى".

(٦) "ب": "الله تعالى" ليست فيها.

(٧) "ك"، "ز": "الوجود".

(٨) "ب"، "الله تعالى" ليست فيها.

(٩) "ز"، "قول أبي حامد". وهذا نسي عنى قوله الإمام العراني محيي الدين في الفتوحات المكية.

٣٩٣/١.

(١٠) "ك"، "ز"، "كله" ساقطة.

(١١) "ك"، "ز": "رضي الله تعالى عنه".

وسمعتُ سُبُدي علماً الموصي^١ رحمه الله تعالى يقول لا يجوزُ لِكسِرٍ اعتقادُ
مُسَاوَةِ الْعَالَمِ لِلْحَقِّ حِينَ رَعَا^٢ فِي الوجودِ وَالْعِدْمِ^(٣) بَوَحَهُ^(٤) ؛ لِأَنَّ وجودَ الْعَالَمِ
مُسْتَفَادٌ مِنْ مَوْجِدٍ أَوْجَدَهُ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَيْفَ الْمُحَالُ مُسَاوَةُ الْعَالَمِ لِلْحَقِّ - تَعَالَى - فِي
الرُّبُوبَةِ وَلَوْ كَانَ الْعَالَمُ هُوَ مَعْنُومٌ سَلَّمَ اللَّهُ - تَعَالَى -^(٥) الَّذِي لَا اسْتِخَالَجَ لَهُ، بِإِنَّ حَقِيقَةَ الْمَوْجِدِ
بَعِيرُهُ أَنْ يَوْجِدَ مَا لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا عِنْدَ نَفْسِهِ بِالوجودِ وَهُوَ الْمَعْنُومُ، لَا أَمَّا يَوْجِدُهُ مَا كَانَ
مَوْجُودًا أَوَّلًا، فَبِإِنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ، انْتَهَى.

وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي نَاحِيَةِ الْأَسْرَارِ مِنْ كِتَابِ الْفَتْوحَاتِ^(٦) لَوْ
لِالْعَالَمِ مُسَاوَةٌ لِلْحَقِّ تَعَالَى فِي الوجودِ لَاقْتَضَى ذَلِكَ الوجودَ الْعَالَمِ بِذَاتِهِ^(٧) وَمِنْ بَآخِرِ
مِمَّا شَيْءٌ مِنْ مُحَدَّثَاتِهِ، وَنُورُ كِتَابِ الْعَالَمِ قَدِيمًا^(٨) لَهُ رُبُوبَةُ الْقَدِيمِ لَا سَحْلَ عَلَيْهِ الْعِدْمُ وَالْعِدْمُ
وَبَدَعَ، فَلَا تَدَافِعُ، وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا: مَا قُلْتُ بِالْعَلَلِ إِلَّا الْقَائِلُ بِأَنَّ الْعَالَمَ نَمَّ يَزُلُ،
وَأَمَّا سَعَالَمُ الْقَدِيمِ، وَمَا لَهُ فِي رُبُوبَةِ الْوَجُودِ قَدِيمًا، انْتَهَى^(٩)

وَقَالَ فِي الْبَابِ الثَّالثِ وَالْتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(١٠) مِنْ الْفَتْوحَاتِ^(١١) : اعْلَمْ أَنَّ رُبُوبَتَهُ
مِنْ تَوْهَمِ قَدِيمِ الْعَالَمِ مِنَ الْعِلَاسَةِ وجودَ الْإِرْتِبَاطِ الْمَعْنُومِيِّ الَّذِي بَيْنَ الرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ،
وَالْحَالَةِ وَالْمَخْدُوقِ، وَعِيمُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ : بِدَرْبِ الرَّبِّ يَطْلُبُ الْمَرْبُوبُ، وَالْخَاسِ يَطْلُبُ
الْمَحْضُوقَ، وَتَرْتَرُقُ يَصْبُ الْمَرْبُوقُ، بِدَرْبِ الْإِرْتِبَاطِ الْأَسْمَاءِ قَدِيمَةٍ، وَلَا يُعْمَلُ الرَّبُّ وَالْمَخْلُوقُ
مِثْلًا، لِأَنَّ الوجودَ الْمَرْبُوبِ وَالْمَخْدُوقِ، هَذَا هُوَ الْبَابُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ مِنْ تَوْهَمِ عِدْمِ الْعَدَمِ،
وَعَدَبِ عَنِ الْعِلَاسَةِ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ وجودِ هَذَا الْإِرْتِبَاطِ^(١٢) مُسَاوَةُ الْعَالَمِ لِلْحَقِّ حَلًّا

(١) "ك"، "ر"، "لأحد" ساقطة.

(٢) "ك"، "ر"، "لأحد" ساقطة.

(٣) "ك"، "ر"، "لأحد" ساقطة.

(٤) "د"، "ز"، "بوجه من الوجود"

(٥) "ب" قوله "فِي رُبُوبَةِ" وَلَوْ كَانَ مَعْنُومٌ عِنْدَهُ حَالِيٌّ سَاقِطٌ "د"، "معلوم الله تعالى"

(٦) "ك"، "ر"، "العبارة": "لاقتضى ذلك وجود العالم لذاته".

(٧) "ب"، "ر"، "قديمًا" ساقطة

(٨) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٣٨/٨.

(٩) "ك"، "ر"، "الثالث والتسعين"

(١٠) عنوان هذا الباب "فِي مَعْرِفَةِ سَبَبِ وجودِ عَالَمِ تَشَاهُدهُ وَسَبَبِ تَهْوِيرِ عَالَمِ الْعَيْبِ مِنْ

خِصْرَةِ الْمَوْجُودَةِ" نظم، محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٣٧/٤

(١١) "ك"، "وجود لارتباط"، "ز"، "لا يلزم وجود هذا الارتباط".

وعلا، فَإِنَّ اللَّهَ -تعالى- هو الفاعل، والعالم كله مفعول له^(١) تعالى، وأطاب في ذلك، ثم قال: فَعَدَمُ أَنَّ الْمَرَدَّ بِارتباط العالم بأسماء الحق تعالى - أَنَّ العالم مُرْتَبِطٌ بِالْحَقِّ، تَبَاطُحٌ عِبَادِيَّةٌ بِسَيَادَةِ، لَا ارْتِبَاطٌ مَسَاوَاهُ فِي الرِّقَبَةِ، وَمَنْ سَمَّيَ يَعْتَمِدُ مَا قَسَاهُ، زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ الْعُرُورِ فِي مَهْوَةٍ مِنَ التَّنَفُّسِ^(٢)؛ بِذِ الْأَعْيَانِ لثَبَتِهِ فِي انْعَمَ لِإِلَهِي سَمَّ تَرَدُّدِ تَنْطَرُ^(٣) إِلَى الْحَقِّ تعالى بعين لا تَقْدَارُ أَرَلًا بِمَخْلُوعٍ عِيبًا سَمَّ الوجود، وَلَمْ يَزَلِ الْحَقُّ -تعالى- يَنْظُرُ إِلَى اسْتِدْعَائِهَا بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ^(٤) لِحُجُبِ إِلَى سَوَالِهَا، وَلَمْ يَزَلِ -تعالى- رَبًّا لَهَا فِي حَالِ عَدَمِهَا، كَحَالِ وَجُودِهَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، فَإِلَامْكَالُ لَهَا دَائِمٌ، كَمَا أَنَّ الوجود^(٥) لَهُ -تعالى- دَائِمٌ، انْتَهَى^(٦)

وسعتُ سَيَدِي عَيْنًا الْخَوَاصِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَقُولُ: كُلُّ أَمْرٍ رَأَيْتُهُ يَطْلُبُ الْكَوْنُ مِنَ الْخَصَرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ فَهُوَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ تعالى لَهَا، وَرَحْمًا، وَعَدْفًا^(٧)، وَكُلُّ أَمْرٍ رَأَيْتُهُ لَا^(٨) يَطْلُبُ الْكَوْنُ؛ كَالْأَسْمَاءِ "لَا حُدَّ"، أَوْ "الْعَمِي"، فَهُوَ مِنْ كَوْنِهِ -تعالى- دَائِمًا، فَصَحَّحَا أَنَّكَ مِنَ لَصَقَاتِ الْأَسْمَاءِ قَرْنُهُ بِهَذَا السِّمَرِ بِتَحَقُّقِ لَكَ الْأَمْرُ فِيهِ، فَصَحَّحْتُ لَهُ: مَا فَتَشَّرَهُ مِنْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْإِلَهِيَّةَ تَطْلُبُ أَهْلَ خَصَرَاتِهَا لِتَحْكُمَ بِهِمْ مُصَدِّقًا^(٩) لِلْعَيْنِ وَالْمَعْلُولِ، فَمَنْ سَرَّ ذَلِكَ مُصَافِيًا سَهْمًا: لِأَنَّ الْعِلَّةَ وَالْمَعْلُولَ أَمْرًا وَجُودِيَّانِ عِنْدَ التَّحْلِيلِ، وَأَمَّا الْأَلُوْهِيَّةُ وَحَوْهَا، فَهِيَ عِنْدَنَا سَيَّةٌ عَدَمِيَّةٌ لَا وَجُودِيَّةٌ، فَيُحَادِّثُ يَا وَلَدِي وَاسْلُطْ.

فَقَسْتُ لَهُ: فَهَلْ يَجُورُ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ الْحَقَّ -تعالى- مُوجِدٌ لِعَالَمٍ أَرَلًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَعْبُومٌ عَلَيْهِ الْفَسْخُ؟ فَقَالَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لَا يَجُورُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُ: تعالى - مُقَدَّرُ الْأَشْيَاءِ أَرَلًا، وَلَا يُقَالُ لَهُ مُوجِدُهَا أَرَلًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ، بَيَّنْتُ ذَلِكَ أَنَّ كَوْنَ الْحَقِّ تعالى مُوجِدًا لَهَا هُوَ أَنَّهُ يُوْجِدُ مَا لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا بِوُجُودٍ، لَا أَنَّ يُوْجِدُ مَا هُوَ

(١) "ك"، "ز"، "معنوية".

(٢) "ك"، "ب": "مهواه التلغ"، وما ورد في الفصوصات هو ما ورد في المتن.

(٣) "ك"، "ناطره".

(٤) "ب": قوله: "ولم يزل الحق تعالى ينظر إلى استدعائها بعين الرحمة" ساقط.

(٥) "د"، "الوجود"، وأحسبه تصحيح.

(٦) نظر محيي الدين، الفصوصات المكية، ٤٣٩/٤ - ٤٤٠.

(٧) "ك"، "ز": "عافر ورحما". (٨) "ك"، "لا" ساقط.

(٩) "د"، "ك"، "ز": "قد يضاهي العلة والمعلول".

موجود، فبدأ من المحال أن يكون العالم أرمي الوجود؛ لأنه يرجع إلى فوينا العالم المستند من الله الموجود غير مستفيد من الله الوجود^(١)، فثبت به، فلم شنع الأشعرية به على الحكماء في قولهم بالعلّة والمعول مع أن ما شنعوا به على الحكماء يلهيهم جعلهم سبق العلم الإلهي بذلك علّة؛ فقال إن الأشعرية ما شنعوا على الحكماء إلا من حيث إطلاق لفظ^(٢) العلة على الله تعالى، فإنه لا يحوز له أن يُطلق على الخلق^(٣) من الأسماء والصفات إلا ما أطلقه على نفسه على السنة رسيه، وإلا فإيدي هرب منه الأشعرية يرميهم في سبق العلم بكون ذلك المعلوم، فإن سبق العلم يثبت كون المعلوم بذاته، ولا بد، ولا يُعقل بسهم كون مقتدر، فلا^(٤) يدرم كما لا يلزم^(٥) مساواة المعلول عنه^(٦) في جميع الأحوال، إذ العلّة مقدّمة على معولها بالرتبة سواء كان سبق العلم أو ذات الحق حلّ وعلا، نعلم أن المخلوق لا يصح أن يكون في رتبة خالقه^(٧) أبداً، انتهى

نقلت به، فم مدلول لفظة الأول اجاري في كلام العلماء؟ فصل هو عبارة عن رمي الأوّل لله تعالى المعقولة؛ إذ الحق - تعالى - لا أوّل لوجوده، فأرأيته غير معقولة، فهو الأوّل لا بأوّلية تُحكم عليه، فيكون تحت حيطتها، ومعلولاً عنها، كالأوّليات المحبوبة، والله - تعالى - أعلم، وهذا بسطنا الكلام على ذلك في كتاب مستقل^(٨)، راجعه، وحمد لله رب العالمين.

[توهم إيجاد العالم من ذاته]

ومما أحيث من جهتهم من أرباب الغيبة^(٩) بغية الحال أن الله - تعالى - لما

(١) "د": كتيب المسح جانب الورقة "قد ظهر من كلام المعارف أن الأول عبارة عن مرتبة وجود

البارئ سبحانه وتعالى قبل وجود الخلق، مشدّد ما بين مرتبة القديم والحادث".

(٢) "ك"، "ب": "لفظة". (٣) "ك": "تعالى".

(٤) "ك"، "ز"، "و": "ولا يلزم". (٥) "ب": "كما يلزم" ساقطة.

(٦) "ب": "مساواة العلّة للمعقولة". (٧) "د": "تعالى" ليست فيها.

(٨) انظر حديثه عن هذا الموضوع في كتابه انواقيت وخواهر، في المبحث العاشر "في وجوب اعتقاد

أنه تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن"، ١٣٠/١.

(٩) "ز"، "المبينة".

أرجح^(١) العالم بعد أن لم يكن أوجدته في ذاته^(٢)، لأنه ما ثمَّ سيرُ ذاته تعالى^(٣)، حتى إن بعضهم أشدَّ في حال غيبه في مُناجاته:

قطعت الوري من نفس ذاتك قطعةً ولا أنت مَصْطُوعٌ ولا أنت قاصعٌ^(٤)

والجواب أن هذا الكلام لا يجوز اعتقده بإجماع المسلمين، فقد أجمع القوم على أنه لا يجوز أن يقال إن الحق تعالى - مصدرُ للأشياء، لإيهامه وجود الماسة بين الممكن والواجب، وبين من يقبل الأولية وبين من لا يقبلها، وبين من هو مُصَقَّر في إيجادهِ إلى غيره، وبين من هو غني بذاته وهو أن العالم كان صدراً عن ذات الحق حلَّ رُغلا كما تقدم، لكن حكمه حكم خالقه، ولم يرد لنا شرع بالإذن بكون الحق تعالى يجوز أن يُطبق عليه أنه مصدرُ للأشياء^(٥)، لأنَّ أن يكون المراد أنه صادرٌ عن قوب الحق تعالى له: "كُن"، فهنا لا بأس به.

وسمعتُ سيدي علياً المرصفي رضي الله عنه^(٦) يقول: من الأدب إذا شئ أحدنا عن العالم من أين جاء به الله تعالى أن يقول: لا نعلم، فإن الله تعالى - أخرجنا من ظُوب أمهاتنا لا نعلم شيئاً من أحوال السابقة على وجودنا، انتهى، وسمعتُ رضي الله عنه^(٧) مراراً يقول: إنَّ الله تعالى - أوجد الكائنات موافقة لما سبق به نعلم بعد أن لم يكن لها وجود في أعينها عند نفسها، كما لا علم لها

(١) "ك"، "ز"، "أمر".

(٢) "ك"، "داته تعالى".

(٣) "ب"، "ك"، قوله: "لأنه ما ثمَّ سيرُ ذاته تعالى" ساقط.

(٤) الشعر من أطويل لعبد الكريم الجيني من تصديده "ساعات الحية"، وهي من أطول لأكثر الشعرية في التصوف الإسلامي، وتألف من ٥٣٤ بيتاً، وأبيت كما هو في المصيدة.

قطعت الوري من ذات نفسك قطعةً
ولكنها أحكام ربك انتصاف
وعينا ينمي عقيدته بحلول برون

وثره من حكم بحلول لها لـ

انظر: عبد الكريم الجيني، تصديده الساعات الحية، ٧٤، (وسرد له ترجمة بعداً).

(٥) "ك"، العبارة: "يجوز عليه أنه مصدر للأشياء".

(٦) "ك"، "ر"، "رحمه الله تعالى".

(٧) "ب"، "ر"، "رعي الله عنه" ليست فيها.

مفسر، ثم إنها رقطت بموجدتها رتبط ممكناً، فقير، عاجز، بغي، واجب، موجود، قوي، عزيز، ولا يُعقل^(١) لها وجود إلا به سبحانه وتعالى^(٢)، انتهى وقد سئل الشيخ محيي الدين بن العربي - رضي الله عنه - عن العلم هل يقال فيه إنه صادر عن الله عز وجل^(٣)، فقال هذا لا يجوز إطلاقه على الله تعالى؛ لأنَّ عدمه لو كان أمراً وجودياً يُشار إليه لكان الممكن صادراً عن الحق جل وعلا، فيكون صادراً من وجود إلى وجود، ويكون له عين شخصية قائمة في الأزل، وذلك مُحال، انتهى.

وإن قيل: كيف صحَّت مخطئة الحق - تعالى - لعدم بقوله "كس"؟
والجواب أن الله تعالى^(٤) على كل شيء قدير، ومن قدرته أنه قال للممكنات في حال عدمها عدناء ووجودها في علمه - تعالى - ما من معناه^(٥) اظهر من يكون علمي إلى عالم الشهادة، وإلا فالعدم المحض ليس به عين يتعلق علم الله - عز وجل - بإيجاد من عدم ثبوته في علمه، فإيهام، وسبغ بسطه قريباً إن شاء الله تعالى^(٦) عند قول الشيخ محيي الدين:

عني من قائل: "كس لعدم" والذي قيل به لم يثبت^(٧)،
ثم إلى آخره، فراجع، والحمد لله رب العالمين

[توهم "لولا التوحيد ما فهمت الوحدانية"]

ومما أُجبت به من توهم من أهل الشطح، أو غيرهم، أنه لولا توحدنا لنحو - جل وعلا - ما فهمت وحدانيته، واستنداً بحديث: "كنت كراً لا أعرف، فأحييت أن أعرف، فخلقت الخلق، فبي عرفوني"^(٨)، انتهى.

- | | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| (١) "ب"، "ولا يمكن" | (٢) "ك" "سبحانه" ساقطة. |
| (٣) "د"، "ك"، "تعالى" | (٤) "د"، "ر"، "تعالى" ليست فيهما |
| (٥) "ب"، "ما من معناه" ساقطة. | (٦) "ك"، "ر"، "تعالى" ليست فيهما |

(٧) الشعر من الرمل لسيح عيني، ذكره في مستفح حديثه عن الباب الثامن وثلاثمائة وقد روى به "معرفة سر اختلاف العالم الكلي من الحضرة محمدية" انظر محيي الدين، الفتا حات مكة، ٤٦/٥.

(٨) "ب" - نسخة فيهما: "عني لم أعرف" والمثلث فيهما: "كنت كراً لا أعرف، فأحييت أن أعرف، فخلقت خلقاً، فعرهم بي، فعرهم بي" وقد جاء في "المقاصد الحسنة" "قال بن بيمه إنه من

و الجواب أن الإجماع على أن الحق - تعالى - واحد بنفسه لا بوحيد موحد، كما أشار إليه قوله "لي غريب، أي لا يأنسهم، أي عرفوا أنني واحد نفسي، وكلام هذا الشاطئ ربما يؤذن بأن الحق معتق في وجود صفاته، أي غيره كما مرت الإشارة إليه أول الأجوبة، فهو كلام صدر^(١) من جاهل بالله تعالى، فإنه لا يصح إلا في حق من لم يكن واحداً في نفسه نفسه، وحق - تعالى - بإجماع الملئ كلها واحداً بنفسه، ويستحب وحانيته بوحيد موحد له؛ إذ لو كانت وحدته بتوحيد الموحدين ككأن الحق تعالى الذي هو المهدس المنة محلاً لتأثر هذه الموحدة به، وذلك مُحَرَّ، فتعطل يا أخي هذه التكنة العجيبة، فثبت لا تكاد تجدوها في كتاب

فإن قال قائل: فما الدليل على ذلك من القرآن؟

وجوابي: من الدليل عليه^(٢) قوله - سبحانه وتعالى -^(٣) "هو شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ۚ" ^(٤)، فأخبر تعالى أنه هو الموحّد بنفسه^(٥)، أي أنه هو^(٦) استخبر عن كونه - تعالى - واحداً في الألوهية، وأما عباده فإما شهدوا على شهادته - تعالى - نفسه بما أوجدتهم من حصره عليه، ولا يصحّ لهم أن يشهدوا مع شهادته تعالى - نفسه في حصره لا افتتاع لها، إنما يشهدون بعد عنهم بشهادته تعالى نفسه، فكأن شهادتهم له بالألوهية إنما هي على سبيل الاعتراف والإدعاء، فاعلم

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف" انظر البخاري، المصاب الحقة، (٣١٦)، والعنبري، كشف، صفاء، ١٧٣، وقد شار جامع لأحداث القدسية عهد السلام علوش إلى أنه موضوع كما ورد في "صير الطيب من الخبز" ١٢٦ والأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعه، ٢٦٩، والنوّل المرفوع في الحديث الموضوع ١٤٣، وعهد السلام علوش، الجامع في الأحاديث القدسية، ٣٦٥، وقد عرج عليه محيي الدين في أسباب السبع والسبعين ومائة في "معرفة مقام المعرفة"، وقد أوله هناك انظر الفتوحات المكية

٤٦٦٢

(١) "ك"، "ر"، "صديق"، وهو تصحيح لا يستقيم به المعنى.

(٢) "ك"، "الذي" ساقطة. (٣) "ك"، "ب"، "ز"، "عليه" ساقطة.

(٤) "ك"، "وتعالى". (٥) (آل عمران الآية، ١٨).

(٦) "ك"، "ز": "أنه الموحّد لنفسه"، "ب": "هو الموحّد نفسه بنفسه".

(٧) "ك": "هو" ساقطة.

وَنُ قَالَ قَبْلَ فَمَ قَالَ - تعالى . ﴿ وَأُولُوا الْأَعْيُنِ ﴾ ^(١) وَمَ قُلْ: "وَأُولُوا
 الإيمان" ^(٢) فأجواب أنه وَمَ قُلْ - تعالى . ردت دون أولي الإيمان؛ لأن متعلق الإيمان وَمَ
 هو الخبر ^(٣) عن وقوع أمر، فيسمع المؤمن ذلك عن الله ^(٤)، فَمَ مَن به، واختياره - تعالى
 عن نفسه بالثوحيد ليس هو من وحارنا، فاستعدنا من إصافتهم إلى العلم دون الإيمان
 لإعلام من الله - تعالى - كما بُدِّئ المراد بأولي العلم بما فهم أهل التوحيد لدى حصل لهم
 ذلك من طريق العلم النظري أو الصوري لا مَن حصل له ذلك من طريق الخبر، كآته -
 تعالى - يقول: وشهد الملائكة وأولو العلم بوحيدي بما جعلته عندهم من العلم
 الصوري الذي استعدوه من التحني الواقع بعلومهم، وقدم لهم مقدم التطر الصحيح في
 لأدله، انتهى

وَنُ قَالَ قَائِلُ فَمَ غُطِفَ - تعالى - الملائكة وأولي العلم على نفسه بالو،
 وهو حرف يقتضي الاشتراك حتى في الوقت؛ والخوب: صحح ذلك، وكن، لا
 شره إلا في الشهادة دون وقتها؛ لأن شهادته الحق لم تكن في زمان، والله أعلم.

[توهم جهة فوق دون تحت]

ومما أحس به من توهم من قوله - تعالى - ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْ عَلَى عَرْشِ سُبْحَ ﴾ ^(٥) ،
 ما يسوق إلى أذهاب العموم من أنه - تعالى - في جهة فوق دون جهة تحت، والخوب أن
 ذلك إنما يقع من جهتي الله عز وجل ^(٦)، أمَّا العالم به - تعالى ^(٧) فلا يقع في مثل ذلك
 لاعتقاده جرمًا بأن حقيقته - تعالى - مخالفة سائر الخلق، وليس استوائه - تعالى - على
 عرشه كسواء الخلق؛ لأنه جب سريته عن صفات المحدثات، فلا يصح أن يكون الخلق
 كالمخلوقين أبدًا

(١) (آل عمران الآية ١٨)

(٢) "ك"، "ز": العبارة. "إنما هو الخبر بواسطة عن وقوع..."

(٣) "د"، "عن الله" ليست فيها، "ز". "عن الله تعالى".

(٤) (طه، الآية ٥)

(٥) "ك"، "ز"، "بالله تعالى".

(٦) "ك"، "ز": قوله. "أمَّا العالم به تعالى" ساقط.

[أقوال المتصوفة في دفع شبهة الجهة في جناب الحق]

وفد بلغنا عن سيدي أحمد بن الرفاعي - رضي الله عنه - (١) أنه قال: صعدت في القوياء إلى سبعين ألف عرش، فقليل لي أن أرجع (٢). لا وصور لنا في العرش العظيم اخاري بجميع العروش، إنما ذلك خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم، فرجعت، ثم مررت في السنين حتى جاوزت سعمائة ألف أرض، فقليل لي أن أرجع، لو مكثت تجاوز الأرضي عدد مال الدنيا ما وصلت إلى الأرض الكرى الخافية لجميع الأرضي، فرجعت.

وقال أيضاً: إن الله - تعالى - بحر من رمل يجري بين السماء والأرض منذ خلق.

(١) "ك" "أحمد الرفاعي" وهو أبو القاسم أحمد بن يحيى الرفاعي المغربي، منسوب إلى ربيعة قبيلة من المغرب، وهو الشيخ الزاهد، أحد الأئمة المشهورين من الصوفية الرفاعية، قدم إليه إلى مصر، وسكن بأمر عبيد قرب واسط، وولد بها سنة ٥٠٠ هـ، وقيل سنة (٢٥٠ هـ) له اخذت المشهورة أيام القبر الشريف على ساكنه الصلاة والسلام، فقد قال:

في حالة البعد روعي كنت أرضيه  تقبل الأرض عني وهي نالني

وهذه بنية الأشباح قد حضرت فامدد يميني كي تحضني بها شفتي

من كلامه: التوحيد وجدان في القلب، عظم يسع من التقطيل والتشبيه، وكذلك يدرك الأمر في السر، تطبق أجوارح بالشكر وكذلك حيث الأرواح في الأرح، فهي تنو أن إلى عمل الصريح، وعقبت الأجساد من الأكمام، فلا تروا ترجع إلى كمد من طب هذه سانية والأهمل ما وهب، وكذلك (١) صلح القلب حركت عم ورائك وأمانك، ورد بعد حدثك بأباطيل يعب معها الرشد، ويمتلي معها السعد، وكذلك كم من مسرور سروره بلاؤه، كم من معبر من سحابة، وكذلك حياة القلب إلا بمائة النفس، توفي سنة (٥٠٨ هـ) ولم يعقب ترك المشيخة لأن أخاه نظر برحمته من الأثير، الكامل، ١٠٩٢، وبس عسكنا، ومبب الأعين، ١٨٢١، وسدي، مسير أعمال السلام البلاء، ٣٦١ ١٢، والصفي، الوالي بانوب ١٤٣٧، والشعبي، الطبقات الكبرى، ٣١٣ ٢، والمصوي، الكواكب النيرة، ٢١٨/٢، واس الممد، شذرات الذهب، ٢٥٩ ٤ والكوهن المصري طبقات السادة الكبري، ١٦، والبهاوي جامع كرامات الأولياء، ٢٣٧/١، والتركني، لأعلام، ١٧٤ ١، وعمر كحانة، معجم المؤلفين ٢١٣/١، وبروكلمان، تاريخ لأدب العربي، ٣٥٢/٨-٧.

(٢) "ك"، "ر" "له أرجع"، ولا يستقيم مع ما بعده وقوله.

(٣) "د": "مثلاً لأرضي"، "ك": "من الأرضي"، "ر": العبارة: فقال لي، أرجع لو مكثت تجاوز من الأرضي، "و".

الله تعالى - نسما إلى يوم القامة، فهو عدد كل رمية منه مديئة^(١) قدر ذبيككم هذه، لا بد لكل ولي حق له قدم الولاية من دخول هذه المناسبات وإحاطة بأهيب وجواهرها ومعرفة أسماهم وأسابهم وظانهم، انتهى وحيث صبح التقل فهو من بعصر وسع معلومات الله تعالى التي يصنع عليها من يشاء من عباد، والله واسع عليم

وسمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشتوطي^(٢) - رحمه الله -^(٣) يقول من تأمل بوجود المعقول لخلق كنهم وجده مذهباً، فهو بالنسبة لمعومات الله تعالى - أي لا تنامي كثرة طائفة في هوء لا سمع له ولا سئل، انتهى وهذا يؤيد ما سبق عن سيدي أحمد بن الرقاعي^(٤)، بل له ضرب سعمائة ألف عرش، وسبعمائة ألف أرض في منتهى عدد الرمال^(٥)، وأوراق الشجر، وعدد ما علمه الخس من المخلوقات، لوقف الأمر على شيء محصور ولقل^(٦) ساد حاد العقل لصاحبه^(٧)، فما واددك أيضاً^(٨) وسعت سيدي علياً لخواص - رحمه الله -^(٩) يقول غائب الخلق جاهلون بعظمه

(١) "د": "له" ليست ليه، "ك"، "ر" الله تعالى

(٢) "ب": "دب"

(٣) وصفه الشعراوي بأنه من أكابر الأولياء، فقط أصبح نحو عشرين سنة، وكان له حبة كفه بخاريب وصفه الصاري بأنه المعروف بالكرامات، المشهور بخوارق والآيات ليدت، كان صريخاً، وعمر عدة جوامع بمصر وقراها، ما دلت وقته كثر من الكاء وتنصرع، وكان يقول بسوء الذي يسمى النية، عجل في السوء، فدا بوقت قد قرب، فمات وبقي منها يوم، فكمثل بعده، ودل في قرة من كلامه، أوجبت بدم الانقب لمير الله في شيء من أمر الدرج، فمات جميع الأمور لا يمر ولا يأمرو، ورجع لمن قدرها، ذكر الشعراوي والمصافي أنه توفي سنة يث وبلان وسعمائة، ودفن بربوته خارج باب الشعرية، انظر ترجمته، السجدي، ضوء اللمع، ٤ ٢٦٥، والشعراوي، نوافح الأب، ٣ ٧٢٥، والعري، الكواكب المسددة، ١ ٢٤٧، والمدوي، الكواكب مسربة، ٣ ٣٨٥، وابن الصاد، شمات الذهب، ٨ ١٢٩، والنباهي، جامع كرامات الأولياء، ٢ ١٩٤.

(٤) "ك"، "ر" رحمه الله تعالى

(٥) "د"، "ك"، "ل" الحمد الرقاعي

(٦) "د": "أرسل".

(٧) "أ": "لكان"، ولعل الأعلى هو ما أثبت في المتن

(٨) "ك"، "ز"، العبارة: "وقال لسان حال العقل: يمكن أن يقول لصاحبه"

(٩) "ك": "رحمه الله تعالى"، "ر"، "رضي الله تعالى عنه ونصا به"

الله عزّ وجلّ ، ولا يعرف شيئاً من عظمته ^(١) تعالى المصطلح عليها عند القوم ، لا من بعد من الأقطار أجسمها ^(٢) ، وتجاوز حدّ الرّفع والخصص ، وما دام العبد يشهد فوقه شقفاً ، وتحتّه أرضاً ، يصح الاستقرار عنده ، فهو ثمّ يعرف عظمة الله عزّ وجلّ ^(٣) انتهى ويؤيّد قول سيدي عليّ بن وفا رحمه الله :

وقد نفدت من الأقطار أجسمها وقد تجاوزت حدّ لخصص والرفع ^(٤)
فذكر ما أنعم الله به عليه ^(٥) رضي الله عنه - من باب التحدث بالنعمة ، وإظهار عظمة الله عزّ وجلّ ^(٦) ، كأنه يقول جئت في الملكوت هذا الجوّال العقيم ، ومع ذلك ، فما أحصت علماً بالله عزّ وجلّ ^(٧) ، وفي حديث رواه الحكم الترمذي في "نوار الأصول" ^(٨) مرفوعاً ، "إن الله - تعالى - اختص عن العقول كما خُص عن الأبصار ،

(١) "ك" ، "ر" ، عز وجلّ .

(٢) "ك" : "من عظمة الله تعالى" ، "ر" : "من عظمة سبحانه وتعالى" .

(٣) "ز" : "أجسمها" ساقطة ، "د" : "أجسمها" .

(٤) "ك" : "الله تعالى" .

(٥) النسخ من الميسر لعليّ بن وفا ، وقد يمدد ترجمته ، وروايته في الديوان

عبر عن شاطئ لأطراف والطبع وقد تجاوزت حدّ لخصص والرفع
وقد نفدت من الأقطار أجسمها لما عرفت عجب القوي والجمع

انظر ديوانه ٩٧ ب .

(٦) "ر" العبرة ، "فذكر ما أنعم الله به عليه" ، "ك" : "يذكر ما أنعم الله عليه" .

(٧) "ر" ، "ك" ، "ز" : "الله تعالى" .

(٨) "هـ" ، "ر" ، "تعالى" .

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي ، كان عه الصاوي بأه صاحب التصانيف المشهورة ، راهد أشهر بملامة العبادة بين العباد ، وتفرد بين الصوفية بكثرة الروايات ، وعلو لإساده ، ولما قام عنده معاصروه وكهروه ، جمع كتبه كلها وألقاه في البحر ، ثمّ من ثمّ لدن أهلها أنه خالف عقيدتهم ، فعدم إلى بلخ ، اضطرّ في سبه وعاته ، وعمل الأرجح أنه توفي سنة (٥٢٠ هـ) ، من أشهر مصنفاته "نوار الأصول" في "حاديث الرسوم" ، سئل عن صفه الحسن ، فقال : صفت ظاهر ، ودعوى عريضة ، من كلامه ، الدنيا عروس الملوكة ، ومراه الراهد ، وكذلك مرّ جهن أوصاف العبودية ، فهو يعوب الربوبية جهن ، وكذلك إذا مكثت الانوار في السر ، غلفت الجوارح بالبر ، وكذلك جعل مرافقتك من لا تعيب عن مظهره ، وجعل شكره من لا يسقط عنه نعمه ، وخصه عندهم لا يخرج عن منك وسطه ، انظر ترجمته الأصبهاني ، حية الأولى ، ٢٣٣/١٠ ، والتشيري ، الرسالة الفشيرية ، ٤٠٠ ، والدهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٥٨١ أ ،

وإن الملائكة الأعلى يظلمونه كما يظلمونه أنتم^(١)، انتهى. أي كما يظلمون الحق - تعالى في جهة العلويات، كذلك الملائكة الأعلى يظلمونه^(٢) في جهة السفليات.

[مذهب الشيخ محيي الدين في آية الاستواء]

وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله -^(٣) يقول: من أعجب الأمور أن المؤمن يقول: ليس الله - تعالى - في جهة دون أخرى، ثم بعد ذلك يعصب وشمه على نفسه، ولا يتعقله إلا في جهة المشرق حال مخاطبته له تعالى في الدعاء وغيره كحال المربية، انتهى. وقد سئل الشيخ محيي الدين بن العربي^(٤) - رضي الله عنه - مرة عن قوله تعالى -: ﴿لَرُحْمٌ عَلَى أَعْرَاشٍ شَتَّى﴾^(٥)، فأشدد^(٦):

العرش والله بأرحس محمول وحملوه وهذا قول معقول
ويحول لمخسوق ومقدرة تولاه جاء به شرع وتزيل^(٧)

والشعراني، بواقي الأنوار، ٢ ٢ ١، والماوي، انكواكب الدرية، ١٣٠/٢، وابن العماد، شد ت الذهب، ٢٢٦/٢، والبغدادي، هدية العارفين، ١٩/٦، والنبهاني، جامع كرامات الأريفة، ٥٠/٢، والبركلي، الأعلام، ١٧٢/٦، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٤ ٣ ٤٦٢، وعم كحاله، معجم المفاتيح، ٥٠٢ ٢.

(١) ما عثر عليه أئمة في بواقي الأصول، وقد ذكره الشعراني في "لطائف المنن" مشير إلى أن حكيم الترمذي رواه في بواقي الأصول، ٥٦٦، وقد عرج عليه محيي الدين في المصوحات في الطب الناب في مصنف حديثه عن سريته حق عن الشيبه والنحسيم تعالى الله عن ذلك عنوا كبير، ونصه فيه "إن الله أحجب عن العيون كما احتجب عن لأبصار، وإن الملائكة الأعلى يظلمونه كما يظلمونه أسسم" ومعنى ذلك عنده أن العقل لم يدركه فكره، ولا بعين بصيرته، كب لم يدركه البصر انظر: الفتوحات المكية، ١٤٨/١.

(٢) "ك"، "ز": قوله: "العلويات، كذلك الملائكة الأعلى يظلمونه" ساقط.

(٣) "لذ"، "ز": "رضي الله عنه"، والعبارة في "أ" مكتوبة

(٤) "ك"، "م"، "ر": "ابن العربي" ساقطة.

(٥) (صه، الآية ٥).

(٦) الشعر من البسيط، أئمة أول الباب الثالث عشر المعقود له الدعوان "في معرفة حلة العرش" نظر. الفتوحات المكية، ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٧) في الفتوحات: "تولاه جاء به عقل وتزيل"

جِسْمٌ وَرُوحٌ وَأَقْوَاتٌ وَمَرْئَةٌ
وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
مَحْمَدٌ ثُمَّ رَصَّوَانٌ وَعَا نُهُم
وَلَجَبٌ بِمِيكَالَ إِسْرَافِيلَ جِسْرُ هُدَا
هُدَا هُوَ الْعَرْشُ إِنَّا حَقَّقْنَا صُورَتَهُ
أَتَشْهَى^(١)، أَيُّ أَنْ يَجْمُوعُ هَذِهِ الْأُمُورِ هُوَ حَقِيقَةُ الْعَرْشِ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِسْتِوَاءُ فِي
التَّصْرِيفِ لَا الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِسْتِوَاءُ الْمَطْنِقُ، فَيُؤَادُ^(٢) اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ،
وَقَامَ الْعَرْشُ عَلَى سَاقٍ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ تَصْرِيفٌ خَافَهُ فِيهِ.

وَإِطَابَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاعْلَمُوا يَا أَحِبِّي أَنْ الْحَقَّ -تَعَالَى- لَمْ يَكُنْ هُوَ الْمَلِكُ
الْعَظِيمُ، وَلَا يَدُّ لِمَلِكٍ مِنْ حَصْرَةِ مُعَيَّنَةٍ يَقْصِدُهُ عَبْدُهُ فِيهِ بِحَوَائِجِهِ مَعَ أَنْ دَاتَهُ -تَعَالَى-
لَا يَهْلُ الْمَكَانَ أَصْلًا، اقْتَصَبَ الثَّمَرَةَ لَهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ لَهُ عَرْشًا، ثُمَّ ذَكَرَ لِعِبَادِهِ أَنَّهُ
سَتَوَى عَلَيْهِ، أَيُّ حَصْرَ عَبْدِهِ، فَمَنْ سَأَلَهُ فِيهِ أَحَدٌ، نَظِيرُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
"يَهْلُ رَبِّي بِسَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ نَيْبَةٍ، يَقُولُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ سَوْلَهُ؟ هَلْ مِنْ مُتَلَبِّ
وَأَعَامِيهِ؟"^(٣)، الْحَدِيثُ، مَعَ أَنَّهُ -تَعَالَى- يَسْمَعُ دَعَاءَ عَبْدِهِ فِي كُلِّ وَهْتٍ مِنْ نَيْبٍ، أَوْ تَهَرٍّ
وَيَكُنْ لِلشَّرْعِ يَحْرِي عَلَى الْعَرَفِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ نَزْلًا لِعَمَلِ الْعِبَادِ، فَيُؤَادُ انْقِصَا
حُكْمِ ذَلِكَ التَّدَاوُلِ كَانَ بِمَنْشَأَةِ انْقِصَاءِ مُوَكَّبِ مَوَكِّ الدُّنْيَا، وَإِسْدَالِهِمُ الْخُطَابَ بِيَسْمِ وَبِز
رَعِيَّتِهِمْ وَخَدَمَتِهِمْ، وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَتَوَلَّى ذِكْرَهُ -تَعَالَى- لِعِبَادِهِ ذَلِكَ، وَتَرَلَّهُ بِعَقُولِهِمْ،
لَتَقِي أَحَدُهُمْ حَاجَرًا لَا يَدْرِي أَيْسَ يَتَوَجَّهُ إِلَى سُؤَالِ رَبِّهِ فِي حَوَائِجِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- مَا
خَلَقَ الْخَلْقَ إِلَّا لِمَرََاتِبٍ فِي الْعِبَادَاتِ^(٤)؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى- هُوَ حَقَّقَ الْخَيْرَ وَالْإِسْ
إِلَّا يَتَعَبَّدُونَ ﴿٥﴾^(٦) دُونَ الْأَعْيَانِ لِعِبَادِهِ^(٧) عَنِ الْعَالَمِينَ، أَتَشْهَى. وَهُوَ كَلَامٌ عَظِيمٌ يُكْتَبُ

(١) "ب"، "ر"، "تم"

(٢) الفتوحات: "تعبيل"

(٣) الفتوحات: "حمد ثم رضوان ومالكهم"

(٤) انظر: هبى الدين، الفتوحات المكية، ١، ٢٢٥.

(٥) تقدم ترجمته.

(٥) "ب"، "ن"

(٦) (الدرجات، الآية ٥٦)

(٦) "د"، "ك"، "ر"، "العبادة"

(٧) "ك"، "ز"، "العبادة تعالى"

إِنَّ الْمَوْثُ، وَإِنْ جَنَّتْ مَرَاتِبُهَا لَهَا مَعَ سَوَاقِ الْأَسْرَارِ وَالسَّمَرِ^(١)

[أقوال المتصوفة في آية الاستواء وحديث النزول]

وسمعتُ سَيِّدِي عِشًّا نَمِرَ صَهِبِي^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ كَثِيرًا: إِنَّمَا أُخْبِرْتُ^(٣) الْحَقُّ -تَعَالَى أَنَّهُ يَرْسُلُ كُلَّ بَيْتٍ إِلَى مَعْبَدِ الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ أَمْرُؤٌ عَلَى وَجْهِ الثَّقَلِ مُحَلًّا فِي حَقِّهِ تَعَالَى - لَعَنَ الْتَوَصُّعَ مَعَ الْعَبَادِ، وَلَا تَرَى ظُوسًا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
وسمعتُ سَيِّدِي عَلِيًّا الْخَوَاصَّ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) يَقُولُ: «فَوْقِيَّةُ الْحَقِّ -تَعَالَى حُشْمًا وَرَدَّتْ الْمَرَادُ بِهِ فَوْقِيَّةُ الْمَكَايِدِ وَاسْرُتِيَّةُ^(٥) لَا فَوْقِيَّةُ الْمَكَايِدِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ دُخَانِ عَمَلٍ كَثِيرٍ، وَإِلَّا كَانَتْ فَوْقِيَّةُ مَكَايِدِ وَرُتَبِهِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعُلُوِّ وَالسُّفُلِ، فَمَنْ قَصَدَهُ فِي شُحُودِهِ، كَانَ قَصْدَهُ حَبَّةَ الْفَوْقِيَّةِ، كَمَا قَامُوا فِي عُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ وَأُتُوا لِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ الْوَحْيُ عُرُوجٌ لِحَصْرِهِ الْحَقُّ، وَهِيَ أَسْرَارُ عَرُوفٍ الْعَارِفُونَ لَا تُسْطَرُّ فِي كِتَابٍ^(٦) قُلْ^(٧) فَكَمَا لَا يَبْرُدُ مِنَ اثْبَاتِ الْفَوْقِيَّةِ لِلْحَقِّ حُلٌّ وَعِلَالٌ - اثْبَاتُ الْجِبَةِ، فَكَذَلِكَ لَا يَبْرُدُ مِنَ اسْتِوَائِهِ عَلَى الْعَرْشِ اثْبَاتُ الْجِبَةِ وَالْمَكَانِ، وَقَدْ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَا الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى- فِي الْمَلَائِكَةِ: ﴿يَحْفَظُونَ رِجْلَيْهِ مِنْ

(١) "ب"، "ك"، "ر"، "الأسرار"، وهو مصحح، وشعر من أبيسيف ششيخ محي الدين فاه في مستفتح الباب الثامن عشر المفعول به العنود التي معرفة علم مسجدين، وما يظهر منه من العنود في الوجود"، ورويته في طبعة دار الكتب العلمية وأهية انعامه للكتاب
إِنَّ الْمَلُوكَ وَإِنْ جَلَّتْ مَقَامُهَا، وَقَبْد:

علم التهجيد علم العيب ليس له
في منزلة العين إحساس ولا نظر
في عيبه سؤرا ملو به حـوور

البحر - المستوحات المكية، (١٠) دار الكتب (العلمية)، ٢٥٠، وطبع اهنة لمصرية بكتاب، شهر الثالث، ٢٠.

(٢) "د"، "ك"، "ر"، "أخبر".

(٣) "ك"، "ب"، "ر" رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(٤) "د"، "ر"، "المرسة"

(٥) بسبب شعراي هذا القول إلى شيخه عني خواص، وهو شيخ محي الدين في باب الأسرار من

الفتوحات المكية، ١٨٢/٨.

فوقهم^(١)؟

وجواب المراد يخافون ربهم أن يُسأل عبيهم عذاباً من موتهم، ولقوتهم راجعة إلى العذاب، لا إلى ربهم جل وعلا؛ لاستحالة التحير في حقه تعالى، وهو كتاب العقبة في الآية راجعة للحق جل وعلا - لما كان لقوله صلى الله عليه وسلم - "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"^(٢) معنى ولا خصوصية، فما قال - صلى الله عليه وسلم - ذلك إلا بيته أمته على أن الحق - تعالى - لا يقيّد بجهة العبود^(٣) دون استغفار، ولا عكسه بقربة قوته تعالى - ﴿وَهُوَ أَنَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾، فلم يخص - تعالى - نفسه بجهة عبود، ولا عكسه، وفي الحديث مرفوعاً: لو دُيِّم بحبل بهبط على الله^(٤)، أي كما يعلم - تعالى - سركم ويخبركم حال كونه موصوفاً بكونه في السماء، كذلك يعلم ذلك منكم حال كونه موصوفاً بكونه في الأرض^(٥)، على أن أهل الكشف كلهم أجمعوا على أن فوقة الحق جل وعلا لا توصف بظرف رمد ولا مكاب لمساكنها بظرفة

(١) (البحر، الآية ٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٢١٢، والترمذي في النس، كتاب الدعوات، ١١٨، ومسلم في الصحيح، كتاب الصلاة (الباب ٤٢، ٢١٥)، شرح صحيح مسلم، ٤٤٥، والسدي في النس، كتاب التطبيق، ٢٢٦، وأصاف على الحديث "أكثرنا الدعاء"، والسوطي في جامع الصغ (١٣٤٨)، ٢٠١/١.

(٣) "ك"، "بالعبود".

(٤) (لأسم، الآية ٣).

(٥) أخرجه لإمام أحمد في المسند ٣٧٠٢، وبه ثم "لو دُيِّم أحدكم بحبل إلى الأرض سقى السابعة طيط"، والترمذي في النس، كتاب التفسير (في معرض تفسير سورة الحديد)، وهو حديث طويل، روى "نواصي من محمد بنه"، هو "كم ديم رجلا بحبل إلى الأرض سقى طيط على الله"، ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ هُوَ بَكِّي شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾، وقد جاء عنه في مس الترمذي: "هذا حديث عريب من هذا الوجه، قال ويروى عن أيوب بن يوسف بن عبيد وعمر بن عبد، قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: ما حشد على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على لعرش كما وصف في كتابه" نظر: الترمذي في النس، كتاب التفسير، تفسيره سورة الحديد، (٣٣٠٩)، ١٩٤/٥، وابن الجوزي في العلل المتناهية، ١٣/١.

(٦) "د"، "ك"، "ز" "كما يعلم الله تعالى".

(٧) "ك" "ب" قوله: "في السماء، كذلك يعلم ذلك منكم حال كونه موصوفاً بكونه في ساقط

المخلق، انتهى^(١)

وإن قال قائل: فإذا كان العلو والسفل في حقه جلّ وعلا^(٢) واحداً، فأي فائدة للإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى السموات^(٣) وما فرقها؟ فإنه يؤخذ أن للعلو خصوصية عنى السفل.

والجواب أن الذي أجمع عليه المحققون من العلماء بالله عز وجل - أن الإسراء لم يكن ليرداد رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا برأه عز وجل، بل عين مدغمه من صفات ربه^(٤) في السماء هو عين ما كان يعينه في الأرض، وذلك قال تعالى: ﴿لَرَبِّهِ مِنْهَا آيَاتٌ لَّنَّسْأَ ۖ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥)، فأخبر^(٦) أن الإسراء إنما كان لرؤية آيات: أي العلامات، فلم تتغير صورة اعتقاده^(٧) في ربه - تعالى - عما كان يعرفه منه - تعالى - في دار الدنيا، وعادة الأمر أنه عرف بذلك الإسراء اختلاف المواطن، وأن الله تعالى له حصرة خاصة يُخاطبُ بها من شاء من عباده، وحصره لا يُحاطَبُ فيها أحداً منهم^(٨).

فإن قلت: فهل كانت رؤيته صلى الله عليه وسلم - لربه - عز وجل - مُرهقة

عن الآتي، والكيف، والجهة؟

فالجواب: نعم، قد أجمع على ذلك جميع العلماء بالله عز وجل^(٩)، والله أعلم، فإن قلت: فما سلم العقائد في آيات الصفات وأخبارها؟ فالجواب: أسس العقائد فيها أن يؤمن العبدُ به عنى علم الله تعالى - فيها، وهي كآية الاستواء، وكأشروا إلى

(١) انتهى كلام شيخه عن الخواص، وقد أورد محيي الدين تأويلاً له. تقدم في الفوائد المكنة، ١٨.

(٢) "د"، "ك"، "ز": "في حق الحق جلّ وعلا".

(٣) "ك"، "ب": "السماء".

(٤) "ك"، "ز": "ربه عز وجل".

(٥) "ك"، "الله تعالى".

(٦) (الإسماء، الآية ١)، والآية في "ب"، "لربه من آياتنا الكبرى" وفي "د" و "ك"، "لربه من آيات".

(٧) "ك"، "ز"، "فأعبر تعالى".

(٨) "ب" "صورة في اعتقاده".

(٩) "ك"، "ب"، "ز": "لا يخاطب أحد منهم".

(١٠) "د": "الله تعالى"، "ك"، "الله تعالى" بسبب فيها.

سوء الدنيا، والإتيان، والمشية، والهرولة، والصحك والتعجب، وأسماءها، لأن الله تعالى - لم يكنفنا بحقيقة معرفة وجه سببه انصرفت إليه جل وعلا
فإذا سئلك كيف استوى ربنا على العرش؟ أو كيف نزلوه إلى سوء الدنيا؟ أو
كيف يتعجب أو يصحك فتألا؟

قلنا: هو - تعالى - بنفسه غيب، وهو الصادق فيما أخبر، ونحن مؤمنون بما جاء
من عند الله على سرائر الله، وأنت علم الكيف في ذلك، نسكنه إلى الله تعالى.
فإن قل قائل: فهل الأسماء - عليهم الصلاة والسلام - مشا في ذلك لا
يعلمون كيف^(١) سببه هذه الأمور إلى الله تعالى، أم يعلمون ذلك؟

والجواب قد أجمع غالب أهل الكشف على أن غاية^(٢) علم الأسماء عندهم
الصلاة والسلام أن يعلموا ماذا تحلى تعالى؟ وأما كيف تحلى، فلا يصح لمخلوق
علمه؛ لأنه من علم سر قدره^(٣) الذي طوي علمه عن الخلائق، فلا يعلمه إلا الله عز
وجل، انتهى. قلت: وبجمل أن الله - تعالى - يعطي خواص أسمائه ذلك من حصة
الإصلاح التي يسبح من علمه منها^(٤) ما شاء من شاء، كما أشاء إليه قوره - تعالى - ولا
يحيطون بشيء من علمه، ولا يعلم شيء^(٥) على وجه الكرامة والخصوصية، والله أعلم^(٦)،
وسمع سيدي علما خواص^(٧) وجه الله - يقول: قد يكون الأسماء^(٨) يسلمون الله - تعالى -
في علم سببه الصفات إلى الله - تعالى - كما يستعملها^(٩) نحن من غير تأويل، وهذا يعظمهم
الله - تعالى - العلم بذلك من باب الخصوصية والاصطفاء.

(١) "د"، "كيفية"

(٢) "د"، "غالب"، وأحسبه نصحيح، "ر": "عالم" ساقطة

(٣) "د"، "ك"، "ر"، "القدس"، وعن الأليق سياق الكلام ما ورد في "ب" و "ب"، ذلك أنه حديث
عن "القدر" لا "القدر"

(٤) "د"، "مب" ساقطة والقدرة سم، "يسبح من علمه ما شاء"

(٥) (البقرة، الآية ٢٥٥)

(٦) "ر"، "د"، "والله تعالى علم"

(٧) "ك": "الأسماء عليهم الصلاة والسلام".

(٨) "د": "سلموا".

وسمعه - رضي الله عنه - يقول مراراً: الاستواء المصططح عند عبد بعض القوم
 على العرش عظيم حصص بالصفات؛ كالتوحيد والخلق، لا الدأب؛ لأنه تعالى قال:
 ﴿رَحْمَنٌ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) فلم يذكر الاستواء إلا للاسم "الرحمن"، والاسم
 هنا عندهم هو عين الصفة، وقال تعالى: ﴿لِلَّهِ أَلَدَى حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
 بَيْنَهُمْ فِي سِتَّةِ أَنْهَارٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢)، وليس بنا أن نقول إن الحق - تعالى -
 استوى على العرش^(٣) بذاته، وإن كانت الصفة لا تفارق الموصوف، أو قبل أن الصفة في
 جانب الحق تعالى عين ذاته لمبدية صفاته لصفات عباده كما سألني إباحته في مسحت
 الجواب عن معاني الأسماء رضي الله تعالى عنه، ولم يرد لي في كذب ولا سبة أو الحق -
 تعالى - استوى على العرش بذاته، فلا نقول على الله تعالى^(٤) ما لم نعلم، انتهى.
 وسعد سيدي علياً المرحومي^(٥) رحمه الله^(٦) يقول: الدأب الإلهية مرهنة عن
 الأسوة، والترويض، والمشية، والهرولة، وإنما ورد ذلك على سبيل التبريل للعقول، وسمعه
 أيضاً يقول: من رحمة الله - تعالى - ببعض خفيه أن أراهم صفاتهم في مرآة العرش الإلهي،
 فشهدوا بغيرهم فيها^(٧)، وراهم عندهم، حتى برهوا الحق - تعالى - عن كل ما يحظر
 بأنهم، لكن لما لم يرد آخرين علماً شهدوا أنفسهم^(٨)، فظنوا أنها صفات الحق جل
 وعلا، ولو اتسع عنهم بالله، برهوا الحق - جل وعلا^(٩)، عن كل ما يحظر بأنهم،
 انتهى.

إِنْ قِيلَ: إِنَّ جَمْعَهُ أَنْفَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

(١) "أ" العبارة "والاستواء على العرش العظيم"، "ب" العبارة "والاستواء على العرش العظيم المصططح...".

(٢) (طه، الآية ٥).

(٣) (السجدة الآية ١)، وقوله تعالى: "وما بينهما" ساقط إلا من "ك".

(٤) "ك" قوله، "وليس لنا أن نقول الحق تعالى استوى على العرش" ساقط.

(٥) "ك": "تعالى" ليست فيها. (٦) "د"، "انفوس".

(٧) "ك"، "ز": "رحمة الله تعالى". (٨) "ك": "بعض نفوسهم فيها".

(٩) قوله "وراهم علماً، حتى برهوا الحق - تعالى - عن كل ما يحظر بأنهم، لكن، سام يرد خبر عن شهداء أنفسهم" ساقط من "أ".

(١٠) "ك"، "ز": "الحق تعالى".

حلاء ولا ملاء، وقد قال - تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾^(١)، أي من خارجها، فكيف الحال؟

فاجواب أن اجواب في ذلك مثل الجواب^(٢) عن استوائه - تعالى - على العرش، وإن اختلف الأمر^(٣)، فكما يجب عليها الإيمان بالاستواء^(٤)، وإن لم يتفعل كيفية، كذلك يجب عليها الإيمان بكون الملائكة حافين من حول العرش، وبكل عدم كيفية^(٥) ذلك إلى الله عز وجل، ويشهد لذلك حديث الترمذي في شأن القصة، فإن آدم^(٦) عليه في القصة حال شهود نفسه^(٧) خارجها، انتهى^(٨)

وكان أبو طاهر الصروي أحد أئمة الكلام يقول^(٩) : العرش هو مجموع الكائنات، فلا يحسن وراءه خلأ ولا ملأ، وكل من طعن أب وراء العرش خلأ أو ملأ، فقد وجه، وسن ذلك هو العرش الذي وقع عليه الاستواء الرحمان، قال ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة أن لله تعالى خلق وراء العرش العظيم شيئاً^(١٠)، وأن معنى الاستواء سبب الخلق، أي اسبأه الخلق^(١١) السابق في علمه تعالى على العرش كما في قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا بَعَثْنَا

() (المرء، الآية ٧٥).

(٢) "ك" " " " " العبارة "فاجواب: حيث سلم ذلك أن اجواب في ذلك مثل الجواب".

(٣) "د" قوله "وإن اختلف الأمر في ذلك" ساقط "ك" " " " وإن اختلف الأمر في ذلك"

(٤) "د"، "ك" : "آية الاستواء"

(٥) "ك"، "ب" : "عدم كيفية"

(٦) "ك"، "ب" : "عليه الصلاة والسلام"، "ر" : "عليه السلام"

(٧) "ك"، "ب"، "ر" : "شهوده نفسه"

(٨) لعدم حرج حديث القصة، وفي بواير لأصوب لحكم الترمذي، أن الله تعالى خلق آدم من قبضة لمسه من جميع الأرض، فجاءه من آدم على قدر الأرض. "نظر، بواير الأصول، ٤٤٦

(٩) هو أبو محمد طاهر بن أحمد بن محمد القزويني المعروف بالنجار، أديب نحوي صربي مشارك في

عصره موسوعة، من آثاره "سراج العقول في الكلام"، و"سأية التصريف"، و"ب باب الأدب في

مراسم الإعراب"، وقد اضطل ب في سنة وفنه، فقد جاء في الوافي بالوفيات أن كان (٥٨٠ هـ،

وفي مصباح المكنون (٧٥٦ هـ) انظر ترجمته "معجم الوافي بالوفيات"، ١٦ ٢٢٥، و"سأين

باشا، إصباح المكنون، ٧/٤، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ٩/٢

(١٠) "ك"، "ر" : "العظيم" ساقطة.

(١١) بونه. "أي اسبأه الخلق" ساقط من "أ"

أَشْدُّهُ وَتَسْتَوِي ﴿١﴾، وكما في قوله -تعالى-: ﴿تَخْرِجُ أَخْرِجَ سَطْعُهُ فَتَرَهُ وَتَسْقِطُ فَتَسْتَوِي عَلَى سُوقِهِ﴾ (٢)، وأولى ما يفسر القرآن بانقرآن. قال وهذا من "أحسن ما قيل في معنى الاستواء بحلوه عن الإشكال، وقد حبط الناس في ذلك عشواء، والله في ذلك حكم وأسرار" (٣).

ولعل قائلًا يقول: إنك ابتدعت للآية تفسيرًا خلاف ما فيه جميع المفسرين فيقول له: نعم، قد يطعن (٤) الله -تعالى- بعض المتأخرين على ما لم يطمع عنه أحد من العلماء لمفسرين، وإدراك أي لإسناد معنى خارج عن الإشكال وفي الوقوع في الخوض في داب الله -تعالى- "بغير علم" (٥) وجب المصير إليه، ولكن إعظام عما ينقاه العبد عن آيائه ومشايحه غسرًا جدًا، انتهى (٦)، وهو كلام نفيس.

فإن قال قائل فما معنى قوله -تعالى-: ﴿وَكَبَّرَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٧) فإنه يقتضي أن تحت العرش ماء، وإذا كان تحته ماء، فأين قولكم إنه ليس خارج العرش خلأ ولا ملاء على معنى: "إن كان هنا ليس" هي (٨) الوجودية التي في نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٩).

والجواب قد أجمع أهل الكشف على أن معنى "هنا بمعنى" أي: كان العرش في الماء مستويًا فيه بانقواءه، ثم يرد منه بعد ذلك بالفعل، ونظم ذلك أن الإسناد نحو من الماء متدا، وإذا فالماء أصل الموجودات (١٠) كتب، قال -تعالى-: ﴿وَجَعَلَ مِنَ الْمَاءِ

(١) (الفصل، الآية ١٤)، وهذه الآية ليست في "ك" و "ب".

(٢) (الفتح، الآية ٢٩). (٣) "ك"، "ز"، "وهذا أحسن".

(٤) انظر حديث أبي طاهر في كتابه "سراج العنبر" في الباب الثالث "في قوة الرحمن على العرش استوى"، ١٢ ب.

(٥) "ب"، "ك"، "ز": "أطلع". (٦) "ك"، "ز": "أمر وجل".

(٧) "ب": "بغير علم" ليست فيها. (٨) انتهى كلام أبي طاهر.

(٩) (هود، الآية ٧). (١٠) "ك"، "ب"، "ز": "بغير الوجودية".

(١١) (الأحراب، الآية ٤٠، الفصح، الآية ٢٦).

(١٢) "ك"، "ز"، "هكذا الماء".

(١٣) "ب": "كل شيء الموجودات".

كل شيء حَرَّ أَقْلًا يُؤْمَنُونَ^(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَنْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ: "خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ"^(٢).

وسمعتُ سيدي علماً المرحومي^(٣) يقولُ الماءُ أصلُ ظهورِ عَيْنِ الْمُنْتِ كُلِّهِ، فكأنَّ به كاهنٌ به^(٤) ظهرَ فيه صورُ العالمِ كُلِّهِ الذي هو مُنْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٥) ولا يَنَاقُ فَمِنْ أَيْ شَيْءٍ بَرَزَ الْمَاءُ؟ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سِرِّ الْقَائِمِ، انْتَهَى.

وقال الشيخ أبو طاهر في كتابه الْمُسَمَّى بِـ "سِرَاجِ الْعُقُولِ"^(٦)، عَرْشُ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَسْوَأِهِ عِلْمُ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَا يَصْحُحُ حُرُوحُ شَيْءٍ مِنْ الْخَلْقِ عَنْهُ، وَخَوْقُ - عَالِي - فَوْقَ هَذَا الْعَرْشِ فَوْقِيَّةٌ مَرِيَّةٌ، لَا تَوْفِيْقُهُ مَكْبُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نَظَرَ فَوْقًا وَحَدَّثًا هُوَ، وَإِذَا نَظَرَ فَوْقَ أَهْوَاءِ رَأْيِ سَمَاءٍ فَوْقَ سَمَاءٍ^(٧)، ثُمَّ إِذَا نَظَرَ بِعُقُولِنَا^(٨) فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَجَسَدِ الْكُرْسِيِّ، وَإِذَا تَرَقَّقْنَا بِبَصَرِنَا إِلَى مَا فَوْقَ الْكُرْسِيِّ، وَحَدَّثْنَا الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْمَخْلُوقَاتِ أَيْ هِيَ بِحَمِيَّتِهَا^(٩) تَدُلُّ عَلَى الْخَلْقِ حَلٍّ وَعِلًّا، ثُمَّ نُسَاوُ بِدَرَجَاتِنَا إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ لَمْ نَرِ لِمَكْرٍ فِيهِ^(١٠) عَرْقَةً ابْتَدَأَ^(١١)، فَيَقِفُ فِكْرُنَا هَذَا صَرُورَةً، إِذَا نَظَرْنَا^(١٢) الْمَكْرَ يَسْهِي بِشَهَادَةِ الْأَجْسَامِ، وَهَذَا نَرَى بِقُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا حَصْرَةً تَصْرِيفَ

(١) (الأسبغى الآية ٣٠).

(٢) جاء في الحديث: "مَنْ عَقِبَ الْخَلْقَ؟" مِنْ الْمَاءِ" أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي السُّنَنِ، كِتَابُ الْبَيْعَةِ، ٢.

(٣) "ك"، "ب"، "ز": "رَحِمَهُ اللَّهُ".

(٤) الْمَسْئُولِي. أَهْلَاءُ الْمَسِيَّتِ، وَهُوَ مَا بَرَأَ فِي الْبُيُوتِ مِنْ صَوْنِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ، وَهِيَ كِنَمَةُ أَعْجَمِيَّةٌ، وَهَامَلَةٌ عَرَبِيَّةٌ. انْظُرْ: اللِّسَانُ، مَادَّةُ "هَلْ".

(٥) "ك"، "ز": "تَعَالَى".

(٦) نَقِصَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي طَاهِرٍ، أَمَّا كِتَابُهُ "سِرَاجُ الْعُقُولِ" فَهُوَ كِتَابٌ سَرَّحَ فِيهِ مَبَاحِجَ الْأَصُولِ سَيِّسَاصِيٍّ وَدَدَ وَرَدَ كَلَامُهُ الَّذِي أَقْتَسَمَهُ الشُّعْرَاءُ فِي الْبَابِ الثَّانِي، وَهُوَ "فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى". انْظُرْ: سِرَاجُ الْعُقُولِ، ١٣.

(٧) "ك"، "ز"، الْمُبَارَاةُ "نَظَرْنَا سَمَاءَ فَوْقَ سَمَاءٍ"، وَفِي "ب": "ثُمَّ إِذَا نَظَرْنَا رَأَيْنَا سَمَاءً".

(٨) "ك"، "ب"، "ز": "بِقُلُوبِنَا".

(٩) "د"، "لَجَبَّتِهَا"، وَاضِدَةٌ تَصْحِيفًا.

(١٠) "ك"، "ز" "فِيهِ" سَاقِطَةٌ، وَهِيَ لَيْسَتْ فِي "سِرَاجِ الْعُقُولِ".

(١١) "د": "مَحَالًا".

(١٢) "ي"، مَطْرُوءٌ، وَفِي "سِرَاجِ الْعُقُولِ": "مُظَان".

الرَّحْسِ - عَرْزٌ وَحُلٌّ - فِي جَمِيعِ حَقِيقِهِ وَأَمَدِهِمْ بِأَلْوَجُودٍ لِدَوَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، فَإِنَّ رَقَّةَ الْخَائِقِ فَوْقَ رَقَّةِ الْمَحْمُوقِ بِأَلَا شَيْءٌ، وَهِيَ مُوقِفَةٌ مَكَانَهُ كَمَا تَقَدَّمَ - ^(١) ثَابِتٌ بِمُوقِفَةِ الْعَرْشِ عَلَيْهِ مَا نَحْنُ مِنَ الْكُرْسِيِّ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ؛ ذُو مُوقِفَةِ الْعَرْشِ وَمَا نَحْنُ لَا تَكْرُرٌ وَلَا تَبَاحُثٌ، وَالمَكَانُ، انْتَهَى ^(٢) فَتَأْتِي بِنَاحِيٍّ فِي هَذِهِ الْأَجْوِبَةِ، فَإِنَّكَ رَيْمًا لَا تَحْدُثُ فِي كِتَابٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[تَوَهُّمٌ "لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَعَلَ كَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ"]

وَمِمَّا أَحَبُّ بِهِ مَنْ يَتَوَهُّمُ مِنْ قَوْلِهِ - عَادِي -، وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ^(٣)، إِنَّ ذَلِكَ مُمَكِّنٌ فِي حَصْرِهِ انْتِقِيدِ وَإِيمَانٍ، وَيَهْوِلُ ^(٤)، "لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ^(٥) فَعَلَ كَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ: وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَعْيِيرِ مَا سَبَقَ بِهِ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ فِي الْأَرْبَابِ، وَهُوَ مُحَالٌ، وَيَصَاحُ ذَلِكَ أَنَّ لِلْحَقِّ - تَعَالَى - حَصْرَيْنِ: حَصْرَةَ طِلَاقٍ يَفْعَلُ لِيَهْدِيَ مَا يَشَاءُ، وَحَصْرَةَ تَقْيِيدٍ لَا يُخَفِّفُ فِيهَا الْمِيعَادَ ^(٦)، وَلَا يُغَيِّرُ مَا كَرَّرَ، وَلَا يَجْعَلُ كَذِبًا، وَلَا عَكْسَهُ ^(٧)، بَلْ جَفَتْ سَبَبُ الْأَفْلَامِ وَطَوَيْتِ الصُّحُفَ

وَمِنْ كَلَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَجَمَاعَةٍ مَا كَرَّرَ ^(٨)، مُمَكِّنٌ لِلْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَاقْعٍ، وَفِي طَرَفِ حَدِيثِ الْفَدَايِيِّ لِسَانِي، "إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا الْعَبِي، وَلَوْ أَمَرْتُهُ بِعَسَا حَالِهِ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا الْفَعْرُ، وَلَوْ أَمَرْتُهُ بِعَسَا حَالِهِ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا السَّقَمُ، وَلَوْ لَمْ أَسْقَمْ بِعَسَا حَالِهِ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا الصُّحَّةُ، وَلَوْ أَمَرْتُهُ بِعَسَا حَالِهِ ^(٩)، وَعَدَدٌ تَعَالَى أَشْيَاءَ .

(١) "ذ" - كما تقدم - بسبب فيها

(٢) هـ يشبه كلام أبي طاهر المتكلم من "سراج العقول"، ١٣ ب

(٣) (الجلد، الآية ١٣)

(٤) "٢"، "ب": "ويهل"، وعل "يقول" هو "الاعنى

(٥) "ب"، "تعالى" ليست فيها

(٦) "ذ"، "الميعاد" - نقطة

(٧) "ذ": العبارة: "ولا عكسه ولا القصاص".

(٨) "٦"، "ب" - "ما كان"

(٩) تقدم تخريجه، (١٠) "ب": "تعالى" ليست فيها.

فربك يا أحبي، ثم يذكرك والاعتراض على شيء من أفعال القدرة الإلهية إلا إن شهدت من قواعد الشريعة، فسكرك بالشرع نصرة للشرع وجهين مختلفين، فتشهد أخذ الحق - تعالى - بأصية عبده إلى ذلك العمل، وتشهد وجبة تكليفه العبد بحسم فعل ذلك الأمر، ثم ع أقدر الحق تعالى بحق بلحق^(١) كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه^(٢)، وقال الرّجل هو المصارع للقدرة أي على حذف مضاف^(٣) إذا خاض للشرع لا الموافق له، انتهى.

وسمعتُ سيدي علياً لخواص رحمه الله تعالى يقول بلما أن بعض الأكرام من أسياء بني إسرائيل نلّاه الله تعالى بالجوع والفقر والعمل عشر سنين، وهو يشكو حاله إلى الله عز وجل فلا يجيب دعاءه، فقال يا رب، أم ترى حالي.

(١) "ب": العبارة: "فتنازع أقدر الله تعالى بحق".

(٢) - رضي الله عنه ليس بيها أما أحبي فهو عبد القادر بن موسى بن يحيى الجبلاوي الحسني، وقيل الكيلاني، أو الجيلاني، من ذرية الحسن رضي الله عنه، مؤسس طريقة القادريه، ولد في جبلا، و طرمسان سنة (٤٦١هـ)، وفي سنة (٤٧٠هـ) واستقر إلى بعدد شاء وانضم بسيوخ العزم والصوف، وسمع الحديث، وشقه ورأى الأدب، به من المصنفين، "مجموع" أبيه، قال عنه الماوي "تبع على إمامه أهل الخلاف والوفاق، وأقام أربعين سنة يصلي الصبح بوصوء الحشدة، ولما حضرته الوفاة كان رأسه تحت مخدة، فقال أوتو خدي عشاء ضعوه على التراب، عمل الله برحمتي، ثم قال، قد هو الحق الذي كما عه لي حجاب، مر كلامه، دوام البلاء خاص أهل الولاية الكبرى، ليكونوا عاكفين على مفاتيحه، وكذلك إذا سأل، وبك حاجة فتعالم عن الجواب كلها، ولا تبصر على جهة معرفة، يا ربك عبور، فلا يفتح لك باب فضله وأب محمود عنه، فاطر إلى جهة حد من عبده ألقب كس في سيرته، ومنها "فلاتد الخواهر في مناقب الشيخ عبد القادر"، و بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر، وفي في بعدد سنة (٥٦١هـ) نظر ترجمته الذهبي سنة أعلام سلاء ١٢ ٢٤٢، وفي كثير، البدايه والشهاده، ١٢ ٢٧٠، والشعراني، المطبقات الكبرى، ٢ ٢٨٦، والماوي، الكوكب في طريق، ٢ ٢٥٣، وفي العباد، شدات الذهب، ٤/١٩٨، والكوهن القاسي، طبقات الساديه الكبرى، ٧٧، وسميهاي، جامع كرامات الأوتياء، ٢/١٩٦، والتركتي، الأعلام، ٤ ٤٧، وبروكمان، تاريخ الأدب العربي، ٢/١٨-٣٤٠، وصبر كحالة، معجم المؤلفين، ٢/١٨٦.

(٣) "ك"، "و": "حذف المضاف".

(٤) "ك" "رحمه الله تعالى".

(٥) "ب" "وهو" سقطت.

ومرّصي، وفقرى، وجوعى؟ فأوحى الله - عز وجل -^(١) إليه: كم تشكو إلي حالك؟ هكذا كان بدء أمرك في أم الكتاب عدي قبل أن أحق النبي، أقرينك أن أعير خلق نبيك منها من أجله، أم تريد أن أبذل ما قدرته عليك، فيكون ما تُحب فوق ما أحب، ويكون ما تريد فوق ما أريد؟ وعزّي وجلالي، بش تضحّ ههنا في صدرك مرة أخرى، لأنحور اسمك من ديوان النبوة، أنسى، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك بعبارة أخرى، وهذا من حصره لإطلاق، وإلا فالنبوة وهب لا كسب، وما كان وهباً من الحق تعالى فلا يقع فيه سلب كما قاله أهل الكشف، والله أعلم.

وسمعنا سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى -^(٢) يقول، من كمال الوجود كونه متصوفاً في السموات والصفات، لأن ذلك من كمال القدرة الإلهية، قال تعالى - ﴿سَوَّيْنَاهُ عَلَىٰ سَبِيلٍ مَّا سَوَّيْنَاهُ﴾^(٣) ، أي: لو أراد الخلق كلهم أن يُطهروا^(٤) أصعد خلقه الله ناقصاً في الطول عن أحبه لا يقدر، وقال - تعالى - ﴿لَنْ يَخُصَّ فَتَنَاهُ تَتَنَّبَهُمْ مَّعِشَتِهِمْ فِي الْخَيَاطَةِ كَذَّبَتْ وَرَفَعَتْ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْطَانًا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْغَنَاءِ﴾^(٥) ، وهو ذلك من لا بد، فكان من كمال وجوده أن يترر من حصره الغيب^(٦) حتى صورته من خلق به العلم من عالم وجاهل، وعي وعصير، ونيس ومرؤوس، وعالم وأعلم، وصالح وأصلح، ورهيد وأرهذ، وهكذا في جميع ما خرج من خزانة^(٧) الخلود والقصر، نعمته جده سبحانه وتعالى - الأغنى والأدنى، ومَن يحصن بحدوده وقصده أحداً دون أحد، وسلاطنته يستمدُّ من جوده، والأسماء به مكتوب من جوده، وكذلك القول في خواص الأولياء، وفي المؤمنين، والكافرين، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا نُمَدِّدُهُنَّ لَا، وَهَنَآءَ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُخْتَوِراً﴾^(٨) .

(١) "د" "تعالى" (٢) "ك" "الأنبياء"

(٣) "ك": "رحمه الله تعالى". (٤) (الفيمية، الآية ٤)

(٥) "ب"، "أن الخلق كلهم أرادوا أن يطهروا".

(٦) (العرف، الآية ٣٢). (٧) "ك"، "ب"، "الفيمية"

(٨) "ب": "عرائش"، والعبارة في "د": "في جميع ما خرج صورة من."

(٩) (الاسراء، الآية ٢٠).

فإن قيل: قد جعلتم ملاذ الكافرين في الدنيا سُدّاً اجّاء وجاء انصر بآتهم يُرادون عذاباً في الآخرة، وآتهم يُردّون إلى أشدّ العذاب، وآتهم^(٢) لا يُخفف عنهم ما هم فيه وأن صفات الحق^(٣) لا تنافي، فأين رحمه لكفر^(٤) حينئذ؟ وجوابه أنه - تعالى - يقدر على تعذيبهم بأشدّ من الأشدّ المهيأ لهم، المُشار إليه بالألف واللام، تنهي^(٥).

وسمعه مرة أخرى يقول: صدقة الحق - معاني - عمرة سابعة على جميع العباد، ولكن، تارة بتصدق غير بعضهم بالجوهر، وتارة بالذهب، وتارة بالفضة، وتارة بالفلوس الجدد، وأشلى ما يصدق به الحق^(٦) على عبده بإيجاده^(٧) مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم، ثم سائر الأنبياء على اختلاف طبقاتهم، ثم الأتقياء على اختلاف طبقاتهم، ثم سائر السادة إلى دبر الله عز وجل، فالأنبياء مثال^(٨) الجواهر النفيسة على اختلاف أمتها، وحواس الأوساء مثال الذهب، والموسون مثال الفضة، والفلوس والسحس مثال العصاة، ونشأت الإشارة إلى نحو ذلك بعبارة أخرى عن سيدي عبي الله صمعي رحمه الله تعالى.

فإن قيل: فما وجه صدقته - تعالى - على عباده بالكفر؟

والجواب: وجهه كما تقدم أنه يُدفع إلى كل مسلم يوم انقضاء يهودي أو نصراني، فقال له: هذ فداؤك من النار^(٩)، ورتب يفع ذلك في حق عصاة المؤمنين^(١٠) من أهل جنة الميراث، فعند عدم كمال الوجود، وأن جوده تعالى مُطَوَّن لا تحجير به لإعاقه تعالى وتصدقته على عباده جميع ما أعطاه تعالى^(١١) لهم في خرائقه، لا يذخر عنهم شيئاً مما فيها لهم، فإياك يا أخي، ثم إنيك من موقوف فما فيه راحة عراض على أفعال

(١) "ك"، "ب"، "ب": "يرادون".

(٢) "د": "وأنه".

(٣) "ك"، "ز": "الحق تعالى".

(٤) "د": "لكفر".

(٥) انتهى كلامه عليه علي الخواص.

(٦) "ك"، "ز": "الحق تعالى".

(٧) "ك"، "ب"، "ر": "إيجاد محمد".

(٨) "ك"، "ز"، "س": "ولعل ما ورد في النسخ الأخرى هو الأعلى".

(٩) "د": "مفل".

(١٠) "د"، "ك"، "ز": "رضي الله عنه".

(١١) تقدم تحريجه.

(١٢) "ك"، "ز": "ما أعده الله لهم".

الحق تعدي^(١) ثم يمسح الله تعالى صورتك صورة خبير كما وقع في زمن السطان محمد بن فلاور^(٢)، وعرض إسناد علي ربه، ودل له أنه فعل كذا لكن أفضل، فمسحه - تعالى - في الحال على صورة خبير، ثم خرج من دمشق إلى أيراني^(٣)، فطع خيره، والله يحفظ من يشاء كلف يشاء، ولحمد لله رب العالمين.

[تَوْهَمُ أَنْ غَضَبَ الْحَقِّ عَلَى وَزَانِ غَضَبِ الْخَلْقِ]

ومما أحببته من يتوهم من عصب الله تعالى علي من جعل له روحاً ونبأ^(٤)، وقال: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾^(٥)، ﴿وَبَشِّرِ الثَّغِيرَ وَخُنُوعِيَّةً﴾^(٦)، أنه على وزان^(٧) عصب الخلق على من خاف أمرهم، وأساء لأدب محبهم. ودلت وهم باطل، والجواب أن الذي أجمع عليه أهل الحق أنه - تعدي - ما أجري على أسس بعض عباده كلمات بكفر بالله^(٨)، أو ما فيه سوء أدب معه تعالى إلا تسيهاً لعباده ليعلمهم تعالى

(١) "ك"، "ز"، "سبحانه وتعالى"

(٢) هو الملك ناصر أبو الصبح محمد بن فلاور، ولد سنة ٦٩٤ هـ، اقام في طمولته في دمشق، وولي سلطته مصر والشام سنة ٦٩٣ هـ، وجعل منها الحدائق، ونوى الأمير سرر الفضة وبكته اصططع حطة لاداد السلطة، فرغم أنه قاصد بيت الله الحرام فسرر في قبعة الكرك سنة ثم وثب على دمشق فمصر، فقابل المطهر بيبرس وقتله بيده خنق، وشرد أبنائه، كاب ملكا مطاع مهت محظوظ د دهاء وحرم ومكر، طويل الصبر على ما يكره، إذا حاول امر لا يسرع به بل يحاط عابه الاحباط له أن عداوية صحبه، كاب موبد بكرام الخير، عابه في الكرم، لم يصبط عليه أحد أنه أطلق لسانه كلام وحش في شدة غضبه ولا استبداده، وقد سلف من أولاده شامية، توفي في القاهرة سنة (٨٧٤ هـ)، وصلى عليه عر الدين بن جمعة نظر برحمته ابن حجر، الدرر الكامنة، ٩/٤، والزركلي، الأعلام، ١١/٧

(٣) "ك"، "ب"، "البيادي"

(٤) "ق"، "د"، "وربنا"، وبعده تصحيف بدخسه الآية التي تليه.

(٥) (البقرة، الآية ٦٤)

(٦) (ان عمران الآية ١٨١)

(٧) السوران نقبنة، ولعل ما ورد في المن هو لأقرب بسياق الكلام، بعد جاء في السور "وربنا" ووبرانه أي قباته. انظر: اللسان، مادة "ورن"

(٨) "ك"، "ز"، "الله تعالى".

الخدم^١ على من خاف أمرهم، فإن الرتبة لا تنقسم بنفسها لكونها خاتمة لأفعال العباد وأقوالهم، وإنما تنقسم بأدب لعصاه من العباد، وزجراً لغيرهم أن يفعلوا في مثله ما وقع فيه غيرهم، وهذا كان سيّد المرسلين محمّد - صلى الله عليه وسلم - لم يتقّم لعصاه قط^(٢) تشريعاً لأئمة، وتعلماً لهم، بعصوا من آدابهم بقول أو فعل، ولا يقبلونه بتظيره، فكيف يربّ الأرباب؟ وقد علمت بذلك يا أخي سوء أدب من قال حين وقع الخلل في عرضه، وقبّسهم بتظير ذلك رد كان الحق - تعالى - لم يحتمل قول من قال فيه البهتان، بل بوعده^(٣) بالنار، فكيف بمثلي؟ انتهى.

فإن مثل هذا لا يجوز فهمه في حجاب الحق تعالى أبداً، بل اللائق أن يقول العبد إنما قصي الله تعالى^(٤) على بعض عيبه بسوء الأدب معه لأجل حتى لا يقع أحداً فيما وقعوا فيه، ويكاد أحداً يدوي من الخجل من الله تعالى، ومن وقعوا في سوء الأدب مع الله تعالى^(٥) لأجلنا لجعلهم عبرة لنا، ولكونهم كانوا بساً في احتساب ما وقعوا فيه من حيث الحكمة والتقدير لإلهام لا من حيث الحكم الشرعي، فافهم، فإن هذا موضع نزل فيه الأقدام، فإن كل من تأمل وجد جميع من غصب الله عنهم شيء أي بوجودهم لفصل على الدين كانوا سباً في تنبيه من الوقوع في تظير ما وقعوا فيه، وإن لم يعصوا هم شيئاً من ذلك، وهم أسراراً يدوقها أهل الله^(٦) لا تستطّر في كتاب لعنوا مراقبها، والحمد لله رب العالمين.

[توهم التكليف بما هو فوق الطاقة]

ومما أحبّ به من توهم من قوله^(٧) تعالى^(٨)، هو ربك ولا تحمّل ما لا طاقة لك به^(٩)، أن الله تعالى قد يكلف عبده بما لا طاقة له به^(١٠) بوجه من الوجوه،

(١) "ب": "أحكم"، وهو تصحيح. (٢) "ب": "لا تشريعاً".

(٣) "د"، "بوعده". (٤) "ب": "تعالى" ليست فيه.

(٥) "ب": "تعالى" ليست فيها، "ز": "بسوء الأدب معه".

(٦) "ك"، "ز": "الله تعالى". (٧) "ك"، "ب": "من هو قوته".

(٨) "ب": "تعالى" ليست فيها. (٩) (بقره، الآية ٢٨٦).

(١٠) "ك"، "ز": "به" ساقطة.

وحدث شرع لما سؤاله أنه لا يُكَلِّفُ بِذلِكَ و الجواب أن هذا تَوْهَمٌ باطلٌ، فإن أفعال حقِّ تعالى كُلُّهَا عَنِ الْحِكْمَةِ لَا بِالْحِكْمَةِ كَمَا مَرَّةً تَكُونُ الْحِكْمَةُ عَلَّةً لَهَا، وَنَعَانِ أَعْمَالُ اللَّهِ - تعالى - عَنِ الْعِلِّ، وَالذُّورِ، وَالتَّسْلِيلِ

وَسَعَتْ سَيِّدِي عَلَيَّا الْخَوَاصِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِي - ^(١) يَقُولُ بُو صَخَّ أَنْ يُخَلِّفَ اللَّهُ تعالى ^(٢) عِبَادًا بِمَا فَوْقَ طَاقَتِهِ مَا كَانَ اللَّهُ لِحُجَّةِ الْبَائِعَةِ عَلَى عِبَادِهِ، وَقَدْ قَرَأَ ^(٣) عَالِي - ﴿ مِنْ قَوْلِهِ لِحُجَّةِ الْبَائِعَةِ ﴾ ^(٤)، وَقَرَأَ ^(٥) : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ^(٦)، وَقَوْلُهُ - تعالى - حَقٌّ وَصِدْقٌ ^(٧) لَا شَكَّ فِيهِ، انْتَهَى.

فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِمَا أَصَافَهُ إِلَى عِبَادِهِ ^(٨) مِنَ الْأَعْيَانِ الَّتِي يُؤْخِذُهُمْ عَنْهَا إِلَى أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ - تعالى - عَنْهُ الْحِجَابَ فِي الدُّنْيَا، أَوْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَعْلَمُ الْأَمْرَ يَقِينًا، وَيَعْرِفُ وَجْهَ نَسَبِ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ^(٩)، وَوَجْهَ نَسَبِهِ إِلَى الْعَبْدِ بِطَرِيقٍ مُحَقَّقٍ لَا شُبْهَةَ فِيهِ، وَبِوَلَا عَجْوٍ لِإِثَارَةِ الْفَتَنِ ^(١٠) مِنَ الْمُحْضَوِّينَ لِأَطْهَرِنَا ذَلِكَ لِأَحْوَاثِنَا، وَمَتَّاتِي سِدَّةً مِنْ ذَلِكَ فِي الْجَوَابِ الْآتِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ - تعالى - يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِكَشْفِ الْحِجَابِ، وَيَجْعَلُهُمْ مِمَّنْ يُقِيمُ الْحُجَّةَ عَلَى نَفْسِهِ دُونَ رَبِّهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، آمِينَ ^(١١)

لَعَلَّ مَنْ تَوْهَمَ فِي اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُحِثَّنَهُ مِنَ الْكَاسِفِ مَا فَوْقَ طَاقَتِهِ فَهُوَ مُسَيِّءُ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ - تعالى - بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ رَائِحَةٍ إِذْ بَدَأَ الْحُجَّةَ عَلَى اللَّهِ فِي سِرِّهِ وَلَا يَتَّبِقُ تَالِعِدٍ وَلَا أَنْ يَهْدِيَ الْحَقُّ - تعالى - بِنَفْسِهِ فِي كُلِّ مَا فِيهِ رَائِحَةٌ اعْتَصَرَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعُدَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - قَدْ أَصَافَ الْعَمَلُ إِلَى الْعَبْدِ كَمَا أَصَدَّهُ - تعالى - إِلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ ^(١٢) صَادِقٌ فِي كَلَامِ الْإِصْلَاحِيِّينَ ^(١٣)، وَلَا يَدُّ لَدُنْكَ مِنْ مَحَلٍّ يَكْشِيهِ لِعَبْدٍ

(١) "ك"، "ز": "تعالى" ساقطة

(٢) "ب": "تعالى" ليست فيها.

(٤) (الأعمام، الآية ١٤٩).

(٦) (البقرة، الآية ٢٨٦).

(٨) "ب": "أضاف إليه عباده".

(١٠) "ك"، "ب"، "ز": "الفتنة".

(١٢) "ك"، "ز": "أمير، اللهم آمين".

(١٤) في النسخ جميعها: "كلام الإصلاحيين".

(٣) "ك"، "ز": "الله تعالى"

(٥) "ك"، "ز": "وبل تعالى".

(٧) "ك"، "ب"، "ز": "صدق وحق".

(٩) "ك"، "ز": "الله تعالى".

(١١) "ب"، "ز": "في" ساقطة.

(١٣) "د"، "ك"، "ز": "وهو تعالى".

المحجوب^(١) فيه الأمر، فحري الله الأشباح عن الأئمة حياء في غمهم على كشف حجب
أمرهم حتى يخرجوا عن النفاق، ويصير أحدهم لا يقول شيئاً بلسانه إلا وهو مصدق
به قلبه، أرُّ مشاهدته، وذلك في مقام لإحسان، ومقام الإيقان، وما دام العبد لم يدخل
هذين المقامين فمن الواجب عليه الإيمان بما أحسر الله - تعالى - به لا أنكر من ذلك، وما
بعده إلا الكفر بالله، والله عليهم حكيم.

[توهم الجبرية]

ومما أوجبت من توهم من نحو قوله - تعالى - ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْحُكْمُ نَبْتَغِي بَرًّا ﴾^(٢)، أن
المراد بـ تعليمنا الأرب معه^(٣) لا تحقيق المصاط^(٤)؛ كما قالوا في المثل السائر "يد لا
تقدر على عصها ثبثها"^(٥)، وربما قل هذا الموهبة أيضاً ولو في نفسه؛ كيف يؤاخي الله
تعالى^(٦) على أمر قدره^(٧) عليّ قبل أن أُخلق مع عليه - تعالى - يعجز عن ردّ أقداره
الناذرة في، وربما قل أيضاً إن الله - تعالى - هو الخالق يدواتنا وبصفتنا والقوى، فلا
تتحرك إلا أن حركتنا قدرته تعالى، فإين وجه إصابة الأفعال إلينا؟ ولكن، قد أحسن من
قال.

ألفاء في اليم مكتوفاً وقد له ياك إليك أن تبس بالماء، أسهى^(٨).
والجواب عن هذا كله أنه كلام ساقط لا يقع إلا من جاهل بالله - تعالى -

(١) "ك"، "ز"، "الحجوب" ساقطه

(٢) (الأنعام، الآية ١٤٩).

(٣) "ك": "تعليم الأرب معه تعالى".

(٤) "ر": "لا تحقيق المصاط".

(٥) هذا من الأمثال المأخوذة وقد ورد في كتاب المعري العمري "أحد الحديث في بيان ما ليس
بحديث"، ورقم (٦٣٦)، ٢٦٢/١، ومعه ثم: "يد لا تقدر على قطع عقلها".

(٦) ب "تعالى" ليست فيها.

(٧) "د"، "ب"، "ز": "قدره الله علي".

(٨) أشهر من البسيط للحلاج، وقبله:

ما حيله الحيل والأنداز جارية عليه في كل حال أيها الرائي

انظم سميع السعدي، الحسين بن منصور، الحلاج حاشية رغبته وشعره، ١٦٠، وقسم عيس،
الحلاج، أعماله الكاملة، ٢٨٨.

وبأحكامه، وقد قاس الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين هم أعمدُ الحق بالله تعالى-^(١) وبأحكامه: ﴿رَبِّنا صَمًّا نَفْسٍ وَبِنا نَعْفَرُنا وَتَرْحَمُنا لِنَكُونُ مِنْ حَسْرَتِهِ﴾^(٢)، وقال موسى عليه الصلاة والسلام-^(٣) ﴿يَنْ صَمِّتْ عَسَى فَأَعْرِضَ لِي﴾^(٤)، وقال يونس عليه الصلاة والسلام- في الصَّمَاتِ: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَتَجِدُنَا فِي حُكْمٍ مِنْ لَظْمِهِ﴾^(٥)، فأصافوا كلهم^(٦) انصمَّ إلي أنفسهم -وب- لله^(٧) إضافة مُحَقَّقة مفهومة لهم، ولا شك أنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام- أعرف بسعائهم كلام ربهم من جميع العارفين من الأولاء فضلاً عن غيرهم. ومن أيدهم الله تعالى- وصدقهم على إصابتهم الظن الذي أعباد بقوله تعالى-: ﴿وَمَا ظَنَّمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ﴾^(٨)، ويقول تعالى- ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تُعَذِّبُونَا بِقَوْلِهِمْ حَتَّى يُقَرُّوا مَا نُسَبِّحُكُمْ﴾^(٩)، ويقول تعالى- ﴿وَمَا ظَنَّمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ يَظُنُّونَ﴾^(١٠)، ويقول تعالى- ﴿وَمَا رَأَيْتُكُمْ تَظُنُّونَ لِنَعْبِيدُ﴾^(١١)، وحاشا آخر جن وعلا- وأسيانه من يخبروا إلا بالواقع، فأين إيمان هذا المتوهم المذكور بأخبار الله تعالى- وبأخبار أنبيائه، ولعلَّ غالب الناس من العامة واقعون في هذا التوهم

فإن قال قائل، فلأي شيء قسمه الحق تعالى- عييده إلى شقي وإلى سعيد؟
وسم لم^(١٢) يجعل العالم كله سعيداً، أو على ما قرأتموه، فالعبد هو الذي أشقى نفسه، فكيف الحال؟

فاجاب أن مثل ذلك من علم سر^(١٣) القدر، وكف الإحصاء أنه لا عمل في

(١) "ب"، "تعالى" ليست فيه (٢) (الأعراف، الآية ٢٣).

(٣) "د"، "ع" عليه الصلاة والسلام ليست فيهما، "ز"، "ع" عليه السلام.

(٤) (المصم، الآية ١٦) (٥) (الأنباء الآية ٨٧).

(٦) "ك"، "ز"، "ك" ساقطة، والعبارة: "فأصافوا عظم".

(٧) "ك"، "ز"، "الله تعالى". (٨) (الحج، الآية ١١٨).

(٩) (الرعد، الآية ١١). (١٠) (الزمر، الآية ٧٦).

(١١) (فصلت، الآية ٤٦).

(١٢) "د"، "ك"، "ر"، "م" ساقطة، وبدأ بقلب المعنى.

(١٣) "ب": "من علم القدرة".

الوجود سواه. ولا موجود بدانه، لا إياه، ﴿وَلِلَّهِ خَلْقُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١)، ﴿لَا يُسِرُّ عَنْ يَفْعَلُ زَهُمُ يُسْتَفْتُونَ﴾ (٢)، ﴿فَبِلَهُ الْحَجَّةُ الْبَسْعَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا قَدْ أَتَتْ ثَكْرَهُ النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ تَحْسِفِينَ﴾ (٥)، ﴿لَا مَسَاحِدَ لَكَ وَلَئِنْ لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ لَبَدَّلَ اللَّهُ وَجْهَ الْكَوْنِ لَمْ يَحْشِفْكَ﴾ (٦)، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ لَحْمِهِمْ وَأَسْوَاسٍ أُخْرَى﴾ (٧).

وأف قول هذا العبد^{١٧}. كيف بواحدني الله - تعالى - عسى أمر قدره الله^{١٨} علي قبل أن أخلق مع علمه بعجزي عن رد أقدره الدافدة في؟

والجواب أنا بقول هذا العبد، أما أنت محل لجريان أقدره عليك ألا في عدمه كما هو مُشاهد؟ فلا يسعه إلا أن يقول نعم، أنا محض لجريان أقدره في، بقوله قد أصعبت بد، وسقط اعتاصت حيث كنت. كذلك في الافتتاح، ولا يمكن غير ما سبق به العلم.

وإن قل يقول المعتزلة^{١٩} إنه يخلق أفعال نفسه، لنا به فبدأ يُقام عبث مبرأ

(١) (الصفات، الآية ٩٦). (٢) (الأنباء، الآية ٢٣).

(٣) (الأنعام، الآية ١٤٩). (٤) (يونس، الآية ٩٩).

(٥) (هود، الآية ١١٨، ١١٩). (٦) (هود، الآية ١١٩).

(٧) "أ": "هذا الضد".

(٨) "ب"، "ز"، "الله" ليست هي، والعبارة: قدره عسى

(٩) "ب"، "ب"، "ب"، "ب"

(١٠) المعتزلة أصحاب العدل والتميز، ويلقبون بالعدل، ولديهم من الاعتقاد أن الله تعالى دائم، والقديم أعز وصف لدنائه، ومما الصفات المنسية أصلاً، فقالوا هو عالم مدبر، مدبر مدبر، حتى لدائه، لا يعلم قدره وحبه، وانفقوا عني أن كلامه يحدث مخلوق في محس، وهو حرف وصوت، كتب أمثاله في المصاحف، وافقوا عني رؤية الله بالأبصار في دا القرار ونهي التشبيه عنه من كل وجه مكان وصورة، وجسمًا ونحوًا، ونقلًا ونحوًا، وأنشروا، وأنشروا غير أن لعبد قدره ليس لأفعاله، غيرها وشبهها اعتبر مقولاتهم الشهرستاني، الملل والنحل، ١، ٨، والبحر جاني، المعريقات، ٣٣٨.

أعدل لي فونه - تعالى - ﴿ بها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ ، فلم نفسك ، ولا ثم
 ذلك ، فانت ادعيت^(٢) أنك أنت الذي خلقت كل ما يقع على يدك من الأعمال ،
 والأقوال ، وقد سمع الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه^(٣) شخصاً يقول ،
 كيف يؤخذني الحق تعالى على فعل قدره عليّ قبل أن أخلق ، وهو يعلم عجزه عن رد
 أفعاله ساعده من؟ فقال له الشيخ ، فهل تعلق عنه تعالى ذلك إلا على صورة ذات
 عنه لي نفسك ، نقب : نعم ، لم يتعلق عنه بي إلا على صورته ما أنا عنه ، فقل له الشيخ ،
 فإذا لم نفسك ، ولا ثم الحق جل وعلا ، فإنه ما سجد لك لا ما سرته من رقيب ، أو
 عبط ، أو نقيس ، أو تحسيس ، أو حرير ، أو مشافهة كحال^(٤) ، انتهى

ومن فهم ذلك عرف صدق قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا رَأَيْتُمْ تُعْبِدُونَ ﴾ ، وهو
 عبتهم ولكن كانوا أنفسهم يظنون ﴾^(٥) ، وبحواها من الآيات ، وإن ذلك من باب
 تحصيل الأمر لا من باب تعميم الخلق الأدب مع ربهم ، فإن قلب فما وجه إيمانه
 تعالى^(٦) بصيغة "صلاة دون عدل" فإنه لما^(٧) انتهى الظلم عن الحق تعالى - مرة
 واحدة ، انتهى عنه الظلم مرات من باب لوني ، بل جواب أنه - تعالى - إنما جمع بالنظر
 مجموع أفراد العالم ، فلا يظلم هداً ، ولا هداً ولا هداً^(٨) ، فما أتى بصيغة الجمع إلا رداً
 لما يتوهمه كل عبد من المتوهمين في ربه في الباطن^(٩) ، ولا يقدر على التقط به ،
 بأنهم على أنه لا يصح وصفه - تعالى - بظلم بعد بوجه من الوجوه لأنه ماله ،
 وعلاقته ، ولكن لما كانت هذه الدار دار حجاب^(١٠) ، فربما خطر على بال العبد شيء من

(١) (الفرقة، الآية ٢٨٦) ، (٢) "دعيت" ساقطة

(٣) "ك" : "رضي الله عنه"

(٤) المشتاق من النكاح والقص والسحر ما حبس منه ، ومن هو ما طار وسقط عن الشئ ، وهو
 المصط

(٥) (نصبت، الآية ٤٦) ، (٦) (الحل، الآية ١١٨) ،

(٧) "أ" : "وجه ساقطة" ، (٨) "ك" ، "ر" : "تعالى" ساقطة

(٩) "ك" ، "ر" ، "ل" : "لأنه إذا" ، (١٠) "ب" ، "ر" : "ولا هدا" ساقطة

(١١) "ز" ، "ب" ، "ابن مل" ، وهو تصحيح

(١٢) "ب" : "الدار حجاب"

الاعتراض، وأنتم إذا كشف الله - تعالى - الحجاب عن الخلق، وأمر^(١) الصمة أن تسمع،
أيمنك الخلق كنهم بالنصحة، كيف لا يعطر عني بال أحد الاعتراض أبدا لا كشف
الحجاب عن الخلق كلهم؟

فإن قال قائل. فإذا كان كل شيء يقع في^(٢) لعلم سبق به علم الله^(٣) القديم
بدي لا يحتاج له، فما معنى قوله - تعالى - : ﴿ وَلَقَدْ نَتَنَزَّلُكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْوَجُوهَ بَينَ
مُسْكَةٍ ﴾^(٤) ؟

والجواب أنه تعالى^(٥) يعلم أن يجاهد بين الجهاد مجاهدون بالنصحة، وحين
الجهاد بالصبر، وقد بعث القوم إنه تعالى ما قال ذلك إلا دليل لإقامة الحجج على
العباد ثم لا يعقوبهم؛ ثريهم - تعالى - بين صدقهم في دعويهم الحق به، أو الرضا
بفداهه، أو الصبر تحت يلائه مع إجماع سائر المصل والتخلي أن الله تعالى علم بجميع
ما يقع من عباده في مستصير الرمان دبا وأخرى؛ لأنه - تعالى -^(٦) عالقهم وعالق
أفعالهم، وقد قال - تعالى - : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾^(٧) .

وبكى، بما كان كل أحد لا يقدر على دوام شهوده^(٨) به العلم أنقلاهم الله
تعالى، معلوم عند كل عاقل أن الصحيح إنما ثقام عادة عني المحجوبين عن حكمة أسرار
أفعال الله تعالى^(٩) في العالم بخلاف من روع حجابهم كالأنبياء وأهل الكشف لا يقدم
عليهم حجة لا في الدين ولا في الآخرة شهودهم الكمال في أفعال الله تعالى، وإقامة
الحجة عني بنوهم، فعدم ما قرأناه أنه يحب على العبد أن يعلم أنه لا يجري عليه إلا
ما كان هو عني في علم الله - عز وجل - القديم، وما فوق إقامة الحجة هو موضع لا

(١) "ك"، "ب"، "ز"، "امر"

(٢) "د"، "و"، "من"

(٣) "ك"، "ر"، "الله تعالى".

(٤) (محمد، الآية ٣١)، وفي "أ"، "ونبؤكم حتى يعلم".

(٥) "د"، "ك"، "ز"، "الجواب أن الله تعالى"

(٦) "ب"، "تعالى" بسبب فيها (٧) (الملك، الآية ١٤)

(٨) "ك"، "ز"، "شهود". (٩) "ب"، "تعالى" ليست هي

(١) "د"، "أقول"، وهو تصحيح صوابه ما ورد في النسخ لأخرى.

يَسْتَعْرِضُونَ وَيَسْتَفْتُونَ ﴿١٢﴾ هـ "وَيَسْتَفْتُونَ" ، وَيَسْتَعْرِضُونَ سَأَلُوا دُونَهُ -تعالى- لِأَنَّهُ حَقٌّ -تعالى- إِذَا أَطْلَعَهُمْ عَمَّا اسْتَأْذَنُوا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانُوا عَنِيبٌ فِي الْعِلْمِ الَّتِي لَا امْتِنَاحَ لَهُ تَحَقُّقًا أَنَّ عِلْمَهُ -تعالى- مَا تَعَقُّقُ بِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَحْسِبُ مَا هُمْ عَلَيْهِ فِيهِ ، أَنَّهُ مَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا كَانُوا عَلَيْهِ . فَإِنَّ وَجُودَهُمْ بِأَحَدِ الْهَيْمِ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ لَا يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّ السَّخِيْقُ خَرُوجُهُمْ مِنْ مَكْرِبٍ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى بَصَرٍ عَالِمِ الشَّهَادَةِ ، هَذَا الَّذِي يُقَالُ فِيهِ مَخْلُوقٌ ، وَمِنْ هَذَا كَانَ اعْتِقَادُ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ -تعالى- كَانَ ^(١) خَالِقًا بِالْاِخْتِارِ وَالْإِرَادَةِ لَا بِالذَّاتِ ، فَافْهَمْ . وَيَتَأَنَّ وَالْعَطْفُ ، وَاسْمُ يَ أَخِي فِي حَصِيلِ ^(٢) مَقَامِ الْإِطْلَاقِ عَلَى مَذْهَبِ الْمَشْهَدِ الْأَمِيرِيِّ لِتَنْصِيرِ تَصَمُّمِ الْحُجَّةِ لِلَّهِ -تعالى- عَلَى مَسَاءِ بَحْثٍ وَصِدْقٍ ، وَلَا يَكَادُ يَحْضُرُ فِي هَذَا رَاحَةِ اعْتِرَاضٍ عَلَى أَحْكَامِ رَبِّكَ .

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيًّا أَخَوَاتِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: كُلُّ مَنْ لَمْ يُطِيعْهُ اللَّهُ -تعالى- عَلَى الْحِكْمَةِ فِي أَعْمَالِهِ -تعالى- فَمِنْ لَارِمِهِ الْأَعْيَاضِ عَالِيًا ، يَخْلُفُ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى تِلْكَ الْحِكْمَةِ ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ يُعْتَرَفُ ^(٣) بِالْحِكْمَةِ الْمَالِعَةِ لِلَّهِ عَلَيْهِ مِنْ دَاتِ هَيْسَةِ طَائِعًا مُخْتَرًا ، كَشَفَ وَبَقِيًا ، لَا أَدْبًا وَتَسْيِيمًا مِنْ غَيْرِ دَوَقٍ ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْعَوَامِّ ، أَنْتَهَى .

وَسَمِعْتُهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) مَرَّةً يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ دَا سَطَرًا لَصَرَفْتُ عَنْ كُلِّ مَرءٍ رَأْيَهُ بِسَلْبَةِ قَوْلِ الْقَاتِلِ:

أَقْنَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْنُوقًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْتَلِ بِالْمَاءِ ^(٥)

بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ رَاحَةِ إِفَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى اللَّهِ ^(٦) ، وَالْمُرُوءِ مِنْ تَعَدٍّ صَدَقْتُهُ وَحْتِيْرًا ، أَنْتَهَى .

فَعَلِمَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ لَا يَصْدُرُ مِنْ عَرَفٍ بِاللَّهِ -تعالى- ؛ لِأَنَّ الْعَارِفَ سَدَأُ

(١) (الأنبياء الآية ٢٣) . (٢) "ب" : "تعالى" ليست فيها .

(٣) "ك" ، "ز" : "كان" سائطة ، "ب" : العبارة : "أنه كان تعالى" .

(٤) "ب" : "في مقام" .

(٥) "أ" ، "يتم ص" ، وإعماله مصحيف لا يستقيم به المعنى .

(٦) "ب" : "رضي الله عنه" ليست فيها ، "ك" ، "ز" : "رضي الله تعالى عنه" .

(٧) قلتم تخرجه . (٨) "ك" ، "ز" : "الله تعالى" .

وَسُحْمَتُهُ أَدَبٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا حُجَّةُ اللَّهِ^(٦) قَائِمَةٌ عَلَى كُلِّ مَوْسٍ، وَعَمَارَةُ السَّيِّحِ مُحْيِي الدِّينِ^(٧) فِي "الفتوحات" فِي مَعْنَى قَوْلِهِ -تَعَالَى- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ بَيْنَهُ﴾^(٨) عَلَّمَ يَا أَحْيَى أَنَّ كَثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَجْهَ هَذِهِ الْحُجَّةِ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُونَهَا عَلَى وَجْهِ الْإِيمَانِ بِهِ وَالتَّسْلِيمِ، وَنَحْنُ وَأَمثَالُنَا إِنَّمَا نَأْخُذُهَا عِبَادًا وَهَيْئًا لَعَلَّهَا بِمَوْجِعِهَا، وَمِنْ أَيْسَرِ حُدُودِ الْحَقِّ بِهَا، أَنْتَهَى^(٩)

ثُمَّ إِنَّ مِنْ عِلَامَةِ مَنْ يَأْخُذُ حُجَّةَ اللَّهِ^(١٠) عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ الْإِيمَانِ وَالتَّسْلِيمِ دَوْرُ الدُّوْرِ وَالْعَبْرُ الْأَيُّ حَيْثُ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِهَا^(١١) حَقِيقَةً، بَلْ رُبَّمَا سَبَّحَ حَالَهُ يَقُولُ لَوْ مَكَّنِي أَحَدٌ تَعَالَى-^(١٢) مِنْ الْإِحْتِجَاحِ حَيْثُ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ لَقَدْ -لَهُ- يَا رَبُّ أُنْتُ الَّذِي بَعَلْتُ ذَلِكَ حَقِيقَةً، وَقَدَرْتُهُ^(١٣) عَنِّي فِي الْأَوَّلِ قَبْلَ أَنْ أُحَقِّقَ، فَلَا يَصُحُّ مِنِّي تَرْكُهُ بَلَا يَقِيعَ عَلَى يَدَيَّ، وَكَرُّنَ الْأَدَبُ مِمَّا الْأَسْأَلُكَ يَا رَبُّ عَمَّا تَفْعَلُ وَتَصِفُهُ إِلَيَّ، وَمِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ لَا يَنْفَعُ (لَا مِنْ جَاهِلٍ بِالْأَمْرِ عَنِّي مَا هُوَ عَلَيْهِ، بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مُطْلَقًا)^(١٤)

[مَذْهَبُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ فِي قَوْلِ الْحَقِّ

﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾]

وَقَدْ قَدَّرَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ^(١٥) فِي الدَّيْلِ السَّبْعِ وَالْخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي قَوْلِهِ

(١) الَّذِي خَلَقَ أَلْحَمَةَ الثَّوَابِ، وَقَبْلَ أَمْنِهِ، وَقَبْلَ مَا مَسَّاهُ، وَوَحْدَتَهُ سَدَّاهُ، وَيَعَالُ مَا أَسْبَغَ بِأَلْحَمِهِ وَلَا سَدَّاهُ وَلَا سَاءَهُ؛ يَصْرَبُ لَيْسَ لَا يَصْرُ وَلَا يَنْفَعُ وَيَعْلُ الْمَنْعِينَ مِنْ عِبَادِهِ الشَّعْرَانِي أَوْ الْعَارِفِ كُلَّهُ أَدَبٌ مَعَ اللَّهِ بِشَحْمِهِ وَجَمِهِ. انْظُرْ: النَّسَائِي، مَادَّةُ "سَدَّ"

(٢) "ك"، "ر": "حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى". (٣) "ك"، "ر": "رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ"

(٤) (الْأَعْيَانُ، آيَةُ ١٤٩).

(٥) انْظُرْ: مُحْيِي الدِّينِ، الْفَتْوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، ٣٥٢/٧.

(٦) "ك"، "ز": "اللَّهُ تَعَالَى". (٧) "د": "عَنِ وَجْهِ الْإِيمَانِ"، "ك": "عَلَى وَجْهِهِ"

(٨) "ب": "اللَّهُ تَعَالَى"

(٩) "ك"، "ب"، "ر": "أَوْ قَدَرْتُهُ"

(١٠) "د"، "ك": "بَلْ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ لِلَّهِ مُطْلَقًا"

(١١) "ك"، "ر": "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

تعالى - (١)؛ ﴿وإليه الحجة البالغة﴾ (٢)؛ اعلم أن الحجة ما كانت بالغة عيباً إلا من جهة كوبر العلم تابعاً (٣) للمعلوم، وما تميز علم الحق - تعالى - عن المعلوم إلا (٤) من حيث كونه - تعالى - له رتبة القاعلية على العالم كله؛ إذ العالم كله مفعوله، وإذا قال المعلوم شيئاً، أمّفته، كان لله الحجة البالغة عنده لو ف: كيف يؤخّدي الله (٥) بأن يفوز به - تعالى -، ما يعق علمي (٦) بك إلا عني ما أنت عنده في حال عدمك، وحال وجودك، مما أمرت إلى الوجود إلا على قدر ما أنت عليه في ذاتك، وعلى قدر قبولك واستعدادك، وحيث يعرف العبد أن ذلك هو الحق، وتلد حصص حجة الحق كنهم في موقف انعرفن الإلهي الخاص بالأكامر (٧)

وأن موقف العرب في العموم فالأمر فيه قريب، ويختلف الحكم فيه بحسب فهم الرجل، فما كل أحد تقدم عنده حجة هي عين ما تقدم على عبد آخر أبداً، بل لكل عبد حجة عند الله (٨) تقدم عنده كما يليق بمقامه (٩)، وذلك يظهر الحق - تعالى - لهم فصله عليهم، أو يظهر لهم مقام كونه - تعالى - (١٠) هو الفاهر فوق عباده، فإنه ما فهمهم إلا بالحجة البالغة عليهم، وهو الحكيم الخبير، فيصير لكل عبد ما يقيم تعالى به (١١) الحجة

(١) عنوان هذا الباب "في معرفة منازل التكليف المطبق"، وقد اختصه بقوله

حكم التكليف بين الله والناس من عهد ولدا المعبود بالناسي

انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٠١/٧.

(٢) (الأنعام: الآية ١٤٩).

(٣) "ك"، "ب"، "تابع" ساقطة.

(٤) "ك"، "ر"، "لا"، وهو سحريف يقلب المعنى.

(٥) "ك"، "ب"، "ر"، "الله" ليس فيها

(٦) "ب"، "علمه"

(٧) الكلام محيي الدين في الفتوحات المكية، ١٠٥/٧.

(٨) "ك": "الله تعالى"

(٩) العبارة في الفتوحات: "فما كل أحد تقدم عليه حجة تمام عن الآخر، ولكن صنف صنف عن الله

حيث يظهر فوق عباده، وهو الفاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير، حيث يظهر عن كل

صنف بما تقوم به الحجة لله عليه". انظر: الفتوحات المكية، ١٠٥/٧-١٠٦.

(١٠) "ب" قوله: "لهم فصله عليهم، أو يظهر لهم مقام كونه تعالى" ساقطة.

(١١) "ك": "ما يقيم به تعالى".

عنه، فلو لا إطلاق التكييف ما جعل نفسه تعالى - (١) مُحاجّاً، ولا عَسَ لنا معه مجلس حكم، ولا ناظرنا تعالى، وهذا من جملة إصناف الحق - تعالى - عباده ليطلب منه النصف، انتهى (٢).

وقال في الباب السابع والسبعين والمائة في معنى قوله تعالى - (٣) ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْكَبِيرَةُ﴾، اعلم أن في هذه الآية (٤) أعظم دليل على أنه تعالى - ما كلف عباده إلا ما يتيقونه عادة، ولم يكلفهم بحج الصعود إلى السماء بلا سبب، ولا بجمع بين الصنعتين، ولم أنه تعالى كان كلفهم بذلك ما كان يقول ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْكَبِيرَةُ﴾، س كان يقول "قلبه أن يفعل ما يريد"، كما قال: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ (٥)، في أصل القسمة (٦) الأربعة، فهذا موضع "لا يُسأل عما يفعل"

وقال في باب الأسرار (٧): من احتج عليك بما سبق في علمه (٨) فقد حاجك باخو، لكنها حجة لا تنفع صاحبها، ولا تعصم حاميها (٩)، ومع كونها ما نعت سمعت وقيل بها، وإن عدل الشرع من ملعبها، فإنه تعالى - ﴿لَا يُنْصَرُ عَنْ يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (١٠)، ولكن أكثر الناس لا يشعرون، وأصل في ذلك، ثم قال: ومثل منقطع في هذه المسألة لا يكون جهازا، ولا يسعى التكلّم بها إلا إشعرا، مع أنه لو خبر بها لكانت

(١) "ب": العارة: "ما جعل تعالى نفسه"

(٢) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٠٥/٧.

(٣) عنوان هذا الباب: "في معرفة مقام المعرفة"، وقد التزمه بقوله:

من أرى في درج المعرفة رأى الذي في نفسه من صفه
لأنها دلت على واحد لفرق بين العلم والمعرفة

انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٤٧/٣.

(٤) (الأنعام، الآية ١٤٩).

(٥) "ك"، "ب": "اعلم أن هذه الآية أعظم"

(٦) (الأنعام، الآية ٢٣)، وفي "د" و"ك" و"ر" "لا يسأل عما يفعل وهم يسألون"

(٧) "ب": "القيامة"، وهو تصحيح لا يستقيم.

(٨) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١١٧/٨.

(٩) "ك"، "ع": "علمه تعالى"

(١٠) عبارة الفتوحات "لا تنفع قائمها، ولا تعصم حاميا" انظر الفتوحات المكية، باب الأسرار،

١١٧/٨.

عَمَّا، وَبَصَحَتْ فَمَهْمًا، وَأَوْرَثَتْ فِي انْفِوَادٍ كُلَّمَا دُونَهُ تَحَرُّ الْعَمَمِ لِمَا يُوْذِي دَنَتْ إِلَيْهِ مِنْ
دَرْسِ الطَّرِيقِ الْأَسْمِ الَّذِي عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ دَائِهِ هُوَ أَحَدٌ سَاصِبَهَا، فَتَمَّهِمْ^(١)
وَقَالَ فِي الْبَابِ الْخَمْسِيِّ وَالْعَلَاثِينِ وَثَلَاثِينَ فِي قَوْلِهِ -عَالِي- : وَمَا ظَنَّمْنَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ ﷻ^(٢) مِنْ فَمِهِمْ مَوَاقِعَ حَطَبِ اللَّهِ -عَمْرُ وَجَلَّ لَمْ يَدُقْهُ لِي
شَيْءٌ أَصَابَهُ لِحَقُّ -تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ، وَ إِلَى عِبَادِهِ، بِإِنْ قَوْلِهِ -عَالِي-^(٣) : ﷻ وَبِكَرٍ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ ﷻ لَا يَدْخُلُهَا مِنْ مُصَرَّفٍ؛ لِأَنَّهُ -تَعَالَى- لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ، وَمِنْ مَصَارِفِهَا
أَنْ نَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ^(٤) فِي حَقِّ لَطَائِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: نَحْنُ بَخْلَقْنَا أَعْمَالًا بَقُوسًا، فَيَعَالُ لَهُمْ
بِدَا أَسْمِ الَّذِينَ ظَنَّمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَتَمَّ اجْتِمَاعُ أَهْلِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى -^(٥) ﷻ عَالَمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، ﷻ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﷻ

وَقَالَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ وَالْخَمْسِينَ مِنْ "اَفْتَوْحَاتِ"^(٦) : "اعْلَمْ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى - لَا
يَعْرِفُ عَنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ بِجَمَاعِ أَهْلِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ حَتَّى الَّذِينَ قَالُوا اِشْدَاءً بِنَا عَمَّ الْحَقُّ
تَعَالَى يَتَعَمَّقُ بِالْكُنْيَاتِ دُونَ الْجُرْثِيَّاتِ، فَتَمَّ لَمْ يَقْصِدُوا بِذَلِكَ بَعْدَ عِلْمِ الْحَقِّ -تَعَالَى
بِالْجُرْثِيَّاتِ، وَتَمَّ قَصَصُوا أَنَّهُ -تَعَالَى- يَعْلَمُ بِالْجُرْثِيَّاتِ فِي صَمِيٍّ عَمَلِهِ بِالْكُلِّيَّاتِ، وَلَا

١) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١١٧٨، وقد صرف السعدي عبارة
"فتوحات" والمعنى واحد

(٢) (الجن، الآية ١١٨)

(٣) "ب" قوله: "وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ" مِنْ فَمِهِمْ مَوَاقِعَ حَطَبِ اللَّهِ عَمْرُ وَجَلَّ لَمْ يَدُقْهُ لِي
شَيْءٌ أَصَابَهُ لِحَقُّ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ، أَوْ إِلَى عِبَادِهِ، بِإِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى "سَدَقَ".

(٤) "ك"، "ا"، "الآية" سابقة.

(٥) انتهى كلام محيي الدين، وم أعثر عليه في الباب الذي أشار إليه الشعراوي ولا يهبط عدم، وأحسب
أن المستخرج للشعراوي انظر، محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٠١٥، وله حديث طويل عن
معهوم هذه الآية في الباب الثاني عشر وأربعين، ٢٤٧.

(٦) "ب" : "أَنَّهُ يَعْنِي".

(٧) (المسك، الآية ١٤).

(٨) عنوان هذا الباب في الفتوحات "في معرفة الإشارات" وقد استفتحته بقول

علم الإشارة تقريب وإبعاد
وسيرها منك تأويل وإسناد
سببه عصمة من قال، لأنه له
كس فاستوى كائنات والفرق أشهد

انظر - محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٠١/٤٢٠.

يوقف علمه به على تعصبل بالعدد كما يحتاج إليه حقيقة، فقصدهوا التثنية للحق - تعني - صفاء، فأخطئوا في التعبير بما يؤهم خلاف المراد، ولو أن من نصب الخلاف بينا وبين العلاسفة فهم ما ذكرناه ما كفرهم بذلك، وإن كانوا كفاراً من وجوه أخرى^(١) وقال في باب الأسرار اعلم أنه ليس في علم الحق^(٢) تعالى إجمالاً؛ إذ الإجمال في المعاني محال، وإنما الإجمال في الأقول والأفعال^(٣).

وقال في الباب الحادي عشر وأربعين من "فتوحات" من المحال أن يتعلق العلم الإلهي بالأشياء هو المعلوم عنه في نفسه، فلو أن أحدًا احتج على ربه وقال قد سبق علمك في أن أكون^(٤) على كذا وكذا، فم تواخشي؟ لقال له الحق - جل وعلا^(٥) وهل تتعلق علمي بك إلا على ما أنت علمه. فلو كنت على غير ذلك لعلمتلك، فارجع إلى نفسك، وانصت في كلامك، فإذا رجعت العبد إلى نفسه، وفهم ما ذكرناه، علم أنه مخجوج، وإن الحق الساتع عليه لله تعالى، بل يصير هو يقيم الحق لله تعالى عنه ذي حصص^(٦)، وهناك يدوح به أن قول الحق - جل وعلا - ﴿وَمَا ظَنَنْتَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٧) حق وصدق، كشمًا وبقضاء، ومعنى هذه الآية أن الحق تعالى يقول ﴿وَمَا ظَنَنْتَهُمْ﴾ لأن علما ما يتعلق بهم في لأرل، لا على صورة مظهرها به في الوجود من

(١) لعداره في الفتحاح فلا، الذين قاموا: إن الله لا يعلم الجزئيات ما أرادوا فهي المسم عنه بها، وإنما قصرو بذلك أنه تعالى - لا يتحدد به علم شيء، بل عممب مدرجة في علمه بالكلية فائهم؛ لـ أنعلم سبحانه مع كبرهم - ر مومين، وقهوا ت بهه - يحتاجه في ذلك، وإن أخطؤوا في التعبير من ذلك، انظر: الفتوحات المكية، ٤٢٢/١.

(٢) "ب": "في علم الله الحق".

(٣) نظر: محي الدين، الفتوحات المكية، ٥٢٨، وضام عبره "فيس من دعوت الكمال، يكون في علم الله إجمال، والإجمال في المعاني محال، وعمل الإجمال الأساطير والأقوال".

(٤) عنوان هذا باب في الفتحاح، "في معرفة سارية" يسبق عليه الكتب، فدخل النار من حصره "كاد لا يدخل النار"، انظر: محي الدين، الفتوحات المكية، ٢٢/٧.

(٥) "ب": "هناك أن أكون".

(٦) "ك"، "ر"، "عر وجل".

(٧) "ك"، "ر"، "حقيقة".

(٨) (الجل، الآية ١١٨).

الأحور، ولا تسبيل لخلق الله^(١).

وسمعت سيدي علياً الخواصر - رحمه الله -^(٢) يقول من فهم قوله تعالى - وما صممهم ولكن كانوا أنفسهم يظنون^(٣)، لم يهل قط. اللهم اعطني من الوقوع في المعاصي، فإنك تعلم عجزني عن رد أقدارك السعدة بي لما فيه من النحة (قمة الحجة على الله تعالى، وذلك معدود من الجهل بالله - تعالى - وسوء الأدب معه، انتهى).

وكان سيدي إبراهيم المتولي - رحمه الله عليه^(٤) يقول، صلب مرة من الحق تعالى أن يكشف لي عن أمر الخلق وأعمالهم، فرأيت أنه تعالى - لما خلق الخلق، وأوجدهم خلق بهم أعمالهم، ثم غيرهم فيها، فاختار كل عبد منهم عملاً معيناً، ثم إن الله تعالى طوى بهم^(٥) تلك الأعمال فيهم، وضواهم في الغيب، ثم لما أظهرهم إلى عالم الشهادة حجبهم بالعصون، وأخرى على كل عبد ما اختاره لنفسه، فذلك وقع الحجة عليهم، ثم تم يكشف لهم عما قساه اليوم، فسيسكشف لهم عداء انتهى.

[تعلق علم الحق بالخلق قديماً]

فإن قيل: إباد، كن تعلق علم الحق - تعالى - بالخلق قديماً، وهم معلود عنه، ومعلوم العلم لا يفارق العلم، فبم تميز الحق تعالى عن حقيقته^(٦)، والجواب قد يمدح في هذه الأجوبة أن الحق - تعالى - تميز عن حقيقته بكونه خالفاً والعلم كنه مخلوقاً، فبولا، حقيقته - تعالى - للعالم كنه من مكون عنه (بني هذا الوجود، خاص بما لا قد أحد من العالم أن يخرج نفسه من العلم).

(١) انتهى كلام محي الدين بقول تصريف، انظر الصوحات المكية، ٢٤٧، وفيها يختم مذهبه بقوله "لعمري ما ذكرناه، فإنه يفعلك ويقويك في باب التسميم والتفويض لمصداً والقدر الذي قصاه حاش، ولو لم يكن في هذا الكتاب، ولا هذه المسألة كانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم".

(٢) "ك"، "ر": "رَضِيَ اللهُ عَنْهُ".

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) "ك"، "ر": "رَضِيَ اللهُ عَنْهُ".

(٥) "ك"، "ر": "هَمَّ" ساقطة.

(٦) "د": قوله: "فبم تميز الحق تعالى عن خلقه" ساقط.

وعند ذكر الشيخ محيي الدين^(١) هذه المسألة في الباب الحادي عشر وأربعمئة^(٢)، وأطال في ما بها، ثم قال: وهذا يدنس على أن العلم سبع للمعوم، وما هو المعوم سبع معلوم، وهي مسألة دقيقة ما في علمي أن أحدها أنه عيب من أهل الله - تعالى - إلا أن نأب ممّا وصل إلينا، وما من أحد إن تحقق بمكنه أن يسكره، وعرف بين أن يكون الشيء موجوداً بعد عدم^(٣) العلم بوجوده، وبمع كونه على هذه الصورة حال عدمه الأولي له. لا يُعقل بين العلم والمعوم بورل رماني، وما سمّ تمييز إلا بالرتبة فقط، وهو أن العلم كنه معول لله تعالى، والله تعالى هو الفاعل به، قال: وتوالم يكن في كتاب "فتوحات" إلا هذه المسألة فكانت كافية لكل ذي نظر سديد، وعقل سليم^(٤).

وأطال في ذلك، ثم قال في حديث: "إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فينسئ عليه الكتاب، فعلم بعمل أهل النار، فيدعها"^(٥) علم أن الحق تعالى ما كتب إلا ما علم، وما عليم إلا ما شهد من صور المعومات على ما هي عنه في نفسها، ما يتغير معها وما لا يتغير، فهو يشهد ما كتبها في حال

(١) "ك"، "ر" رصي الله عنه

(٢) عوّل هذه الباب في معرته مباركة "فسس على الكتاب ويدخل النار"، وقد تقدم حديث عنه انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٢/٧.

(٣) "ك"، "ر": "يقدم العلم بوجوده"

(٤) انظر عبارته محيي الدين في الفرحات المكية، ٢، ٢٤، وقد نسب الشعراني بصرف

(٥) سم الحديث، "فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يسبق عليه الكتاب، فيختتم به بعمل أهل النار، فيدعها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يسبق عليه الكتاب، فيحسم به بعمل أهل الجنة، فيدعها"، أخرجه الإمام أحمد في المسند ١، ٣٨٢، ٤١٤، وسخا في الصحيح، كتاب بدء الخلق (الباب ٨٨٢ ١٣٧٢)، ٥٥٣ ٤، ومسلم في الصحيح، كتاب القدر (١/٢٦٤٣)، شرح صحيح مسلم، ٤٢٩/١٦، رابن ماجة في السنن، المقدمة، كتاب القدر (باب القدر، ٧٦) ٧٥١، والترمذي في سنن كتاب القدر (٢/١٤٤)، ٥٣ ٤، والحكيم ترمذي في نوادر الأصول، ٦٤٠ ٢، والسيوطي، جامع الصغير (٢/١٦٩)، ٢٣٣ ١، وجمع الأحاديث القدسية كتاب شواحيب وإيمان (٧٤)، ١٠١/١، ونظر منه محيي الدين في هذا الحديث في الباب الواحد عشر وأربعمئة من الفتوحات المكية، ٢٢/٧.

(٦) "ك"، "ر" "أنفسها"

عديمها على تنوعات^(١) تغييراتها^(٢)، فلم يوجد لها إلا على صورة ما هي عليه في عدمه القديم^(٣)، فمن ثم كذب يسوق إلا بإصابة الكتاب إلى ما يظهر به ذلك الكتاب الشيء^(٤)، فتكون الكتابة حكمة صفته التي هو عنها في الأول لا غير، فليكن العبد نفسه، ولا يتم الكتاب الإلهي، ونقول كيف يؤخذني الله تعالى على شيء كونه علي في الأول من أن أخلق كما يقع فيه بعض الجهلة، ومن ثم من ذكره عدم عدما يقيناً صحة وصف الحق تعالى^(٥) بأن له الحجة السالعة لو سوزع تعالى^(٦)، والحمد لله رب العالمين.

[توهم أن ظلم الخلق من غير إرادة الحق]

ومما أجيبت به من توهم من قوله -تعالى-: ﴿وَمَا آتَاهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾^(٧) أن الظلم الواقع في الوجود من غير إرادة منه، والجواب أن الإرادة لا تتوجه إلا على معدوم لتوجهه، وكل شيء في الوجود موجود في عدم الحق تعالى، فلا تتوجه عليه الإرادة، فلا يريدُه تعالى - لأنه عدم، وما ثم إلا ظلم بسبب لحسن دون الحق تعالى، لأنه عليم حكيم.

فافهم^(٨)

[توهم استفادة الحق علماً من الخلق]

ومما أجيبت به من توهم أن الحق تعالى - له مرتبة يستفيد من خلقه علماً لم

(١) "ك"، "ب"، "توهمات".

(٢) العبارة في الفتوحات: "على تنوعات تغييراتها إلى ما ينتهي" انظر: الفتوحات المكية، ٢٣/٧.

(٣) العبارة في الفتوحات: "فلا يوجد لها إلا كما هي عليه في نفسها"، انظر: الفتوحات المكية، ٢٣/٧.

(٤) "ك"، "الشيء" ساقطة، "ز": العبارة "إلى ما يظهر به ذلك الشيء".

(٥) "ك"، "ز"، "وصف الحق تعالى نفسه".

(٦) انظر عبارته محيي الدين في الفتوحات، ٢٣ ٢٤، وفيها يقول: "هل عَسَاكَ لا بما أتت عليه،

فمؤكث على غير ذلك لعلمك على ما تكوّن عليه ولذلك قال "حتى نعم"، فارجع إلى

نفسك، وألصف في كلامك، فهذا رجوع العبد على نفسه، ونظر في الأمر كما ذكرناه علم أنه

محجوج، وأن الحجة لله تعالى عليه" انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٤، ٧.

(٧) (عالم، الآية ٣١)

(٨) "ك"، "ز"، قوله "لأنه عليم حكيم، فافهم" ليس فيهما.

يكنُ عنده، كما قد يقع^(١) من أهل لفهم السقيم، من نحو قوله تعالى ﴿وَسَلُّوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ﴾^(٢)، واجواب أن ذلك مهم لا يجوز اعتقده لأن الحق - تعالى - لم يرل عالماً يجمع لأشياء قبل وجوده في عالم الشهادة، ثم إنه أوجدده في عالم^(٣) الشهادة على حد علمها، لم يحدد له علم بها عند تحديد الأشياء كما تقدم في العقدة أو الباب، لم يرل الأمور كلها معومة للحق - تعالى - في مراتب بتعداد صورها، هكذا إدراكه - تعالى - لعالم كنه حار عدمه ووجوده، فتوسع الأعيان في خيال تمكيب، لا في علمها، ثم لما كشف لها عن نفسها وهي في العدم ستعادت بعلم بما لم يكن عنده حالة لم تكن عندها، فإن الله - تعالى - ما أوجد الأعيان إلا ليكشف لب عن أعيانها وأحوالها شيئ بعد شيء على التوالي^(٤) والتتابع.

وعلم يا أخي أن العلماء قد اضطرب أذهانهم في قوه - تعالى - ﴿وَلَسَلُّوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ﴾؛ وذلك لأن من أشكل العلوم صفاته العلم الإلهي إلى المعلومات، والقدره إلى المقدورات، والإرادة إلى المراتبات^(٥)، وظاهر ما يقتضي ذلك كون حق تعالى جعل نفسه يستفيد^(٦) العلم من المعلومات أشكل، وأشكر عند أهل القصور من الفهم، فما اضطرب أذهان العلماء إلا في تأويل ذلك للقصيرين بما تفهده أذهانهم؛ لأن من أعطاك العلم بنفسه ولا يعلم به نفسه، ولا ما يعطيك من العلم لا يكاد العقل يتعقله على ظاهره آنذا، فإن الحق - تعالى - لو لا أنه أنطى الموجودات العدم بنفسها ما كسب عرفها بنفسها

[مذهب الشيخ محيي الدين على قول الحق ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾]

وأطال الشيخ محيي الدين^(٧) في الكلام على هذه الآية في الباب الرابع وأربعمئة من "الفتوحات"^(٨)، ثم قال: وسبب اضطراب عقول العلماء في فهم هذه الآية إنما هو من

(١) "ك": "كما يقع". (٢) (محمد، الآية ٣١).

(٣) "د": "أوجدها بعلم". (٤) "ك": "ر": "التوالي".

(٥) العبارة هي في الباب الرابع وأربعمئة من الفتوحات المكية، ٨/٧.

(٦) "ك"، "و"، "ليستفيد". (٧) "ك"، "ر": "رضي الله عنه".

(٨) عنوان هذا الباب: "في معرفة مدارك من شق عم رعيته سمع لي هلاك ملكه، ومن رفق بهم نفي ملكه، كل سبأ قتل عبداً من عبيده فإسا قتل سيده من سيادته، إلا أن فأنظره" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٨/٧.

حيثُ حدوثُ الثعلب؛ أعني تعلو كل صفةٍ بمتعلقها من حيثُ العالم، والقادر، والمريدُ مثلاً، فإنَّ المعلومات والسُّدُورَات والمُرَادَات لا تقتضِ نَه في الجسمِ لإلهي؛ إذ هي معلومٌ عنده - تعالى - الذي لا افتتاحَ له، كما تقدّم بسطُهُ في هذه الأجوبة، وظهر في ذلك، ثم قال: وبما كان الأمرُ على ما أشرنا إليه، وعثر على ذلك من عشرِ عنده من التكميل^(١)، كإسقاطِ الخصب^(٢)، قد بالاسترسالِ المعبر عنه عندَ لأشهريةِ بحدوثِ الثعلب، ولذلك قال الله - تعالى - في هذا المقام: ﴿حَتَّى يَعْلَمَ﴾ أي: حتى يظهرَ لكم علمُ ما عَلِمناه^(٣) من أحوالكم قبل ابتلائكم، فهو تَرَدُّدٌ يعقُول كآياتِ الصفات التي يُعطى صاهرها العرب من صفاتِ التشبيه، والله أعلم^(٤).

وقال في موضعٍ آخر^(٥): اعلم أنه ما اضطربت أفعاله في حصول العلماء في فهم قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَعْلَمَ﴾ إلا لأضطراب أحوالهم، حتى إن من بعض القدماء [من]

(١) "أ" - عبارة "وعثر على ذلك من عشرِ عنده التكميل"، وفيه ما ورد في "أ" و "ز" هو الأعني والألبس.

(٢) لم يرد لاس الخصب ذكر في عدة محيي الدين، وأحسبها من إضافة الشعراني، وقد ورد ذكره في هذه المسألة في "المب" - ج ١ - من و ما بين ٤٨٠، ٤٨١، وقد تجد من مفهوم الاسترسال أما إسقاط الخصب فهو عند الله بن محمد الشعبي المعروف بالحبيب، ذو الشأن الباهر الباهي، والخطاب الإلهي، أصله من "تب"، شأبها وقرأ القم أن، وأحد العلم عن إسماعيل بن محمد الحصري جد واجتهد، واستغرق في التمدد جاور بالمدينة وهو شاب، مات سنة (٦٧٩ هـ). انظر ترجمته مرده الحضان، ٣٥٦، ٤، والمناوي، الكواكب النيرة، ٤٢٣، ٢، والنسائي، جامع كرامات الأولياء، ١١٥٢.

(٣) "ك"، "ز"، "علما".

(٤) انظر: محيي الدين، الفوحات المكية، ٩٧.

(٥) لم يصل ذلك محيي الدين في موضع آخر، بل ورد هذا المذهب في الباب منه الذي نقل منه الشعراني كلامه، وفيه يقول: "واضطرب بعض من لأضطراب أحوالهم، ورفع الإشكال في هذه المسألة عند أهل الكشف والوجود، وإلقاء الإلهي أن العلم منه بين العلم والمعلومات، وما لم إلا ذات الحق، وهي عين وجوده، وليس بوجوده مفتوح ولا مسهي، فيكون له طرف، والمعلومات مستعق وجوده، فتعنى ما لا يساهي وجودها لا تساهي معلوما ومعلوما ومراد، فتعنى فيه أمر دقيق" (انظر: محيي الدين، الفوحات المكية، ٩٧).

(٦) "ك"، "ز"، "اعلم" ساقطة.

أنكر تعق العلم الإلهي بالتفصيل، وذلك لعدم انتهى عنه في ذلك، وعاب عنه أنه^(١) -تعالى- مُحِيطٌ بأن معنوياته لا تنهاى بعد تعق عنه بها، كدستك قل الشيخ، وأما نحن فقد رفع الكشف عندما الإشكال في هذه المسألة، فأنتفى في قلوبنا أن العلم بسية بين العالم والمعنومات، وما ثم من نه القدم وعدم الحدوث إلا راب الحق -تعالى- فقط، وهي عين وجوده تعالى، ووجوده -تعالى- ليس له امتناع ولا انتهاء؛ لأنه نعى البدء والتهية من جملة درجاته التي تميز بها عن حقيقته. قال تعالى: ﴿رَبِّعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾^(٢)، ثم لما كانت المعنومات متعق وجوده تعالى، فتعق ما لا ينهاى وجوداً بما لا ينهاى معلوماً ومقدوراً ومُراداً وغير ذلك، فتعقوا أيها الإخوة لهذا الأمر الذيق، وعلمه ما صرفت بكم قبل ذلك، فعلم أن ذات الحق تعالى لا توصف^(٣) بالذخوب في الوجود التهدي؛ إذ كل ما دخل في الوجود انتهى منه، والبارئ -جل وعلا- هو الوجود الحقيقي، مما هو دخل في هذا الوجود المحقوق؛ لأن وجوده تعالى عين ماهيته بخلاف وجود غيره، وعنى هذا بأخذ المقدوس والمُرادات وغيرها^(٤).

فإن قيل: هن وصل أحد من العلماء بالله -تعالى- إلى معرفة سبب بدء العالم؟ فالجواب: قد قال الشيخ محيي الدين في كتاب الأربع من الفتوحات "ما صدق^(٥)، اعلم أن أكثر العلماء بالله -تعالى- من عندهم معرفة سبب بدء العالم إلا بعق العلم القديم^(٦) به لا غير، ليكون سبحانه وتعالى -عنه من العالم ما عدم أنه سيكون^(٧)، وهذا

(١) "د"، "ب"، "زحاب أنه".

(٢) "ل"، "ز"، "تصف".

(٣) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٩/٧.

(٤) عنوان هذا باب "في سبب بدء العلم ومراتب الأسماء الخمسة من العالم كنه"، وفي مسحة يقرن بالاعنى مضمونه ومضمونه.

في سبب البدء وأحكامه	وعناية التصنيع وأحكامه
والمرق ما بين رعاة العلي	في شته وبين حكمه
دلائل ذات على صامع	لده قهر الكل بأحكامه

انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٥٣/١.

(٦) "د"، "ب"، "لله" ليست فيها، وهي في الفتوحات وعنده محيي الدين "إلا بعق العلم القديم بإيجاده". انظر: الفتوحات المكية، ١٥٤/١.

(٧) عبارة الفوحات "فكون ما عدم أنه سيكونه" انظر الفتوحات المكية، ١٥٤.

شبهى علمهم وأما نحن فقد أطلعنا الله - تعالى - على ما فوق ذلك من طريق الوهب الإلهي، وهو أن الأسماء الإلهية هي المدبرة في أهل حضراتها من جميع العالم، وهي المعبر عنها بالمفتاح^(١) الأول التي لا يعلمها إلا هو، ولا أدري أعطى الله تعالى ذلك غيري من الأمة، أو خصني به من بينهم، وكل من تحقق بعلم ذلك علم أن الحقنة السابعة لله تعالى عيبه، فإن الأسماء ما دبرت في العالم وجوده، وإنما دبرت حركته من مكسور علم الله - تعالى - إلى هذا الوجود المشهود لنا لا غير، انتهى^(٢).

وقد قلت: إذا حصره العلم على التحقيق هي صفة المعلومات، وهي ستة بين العالم والمعلوم، فاجواب: نعم، وهو كذلك، كما ذكره الشيخ في الباب الثاني والخمسين وحسماته من "الفتوحات"^(٣)، فليس يعلم أثر في المعلوم لتأخره عنه عقلاً، ونظير ذلك المحال، فإن المحال لا أثر له فيه من حيث علمك به فإنه إذا أعطاك العلم به أعطاك العلم به أنه محال، ومن حقق يعلم ما قساه علم أن جميع أعيان المسمكات صدرات عن القول الإلهي كشفاً وشرعاً، كما صدر عن القدرة الإلهية كشفاً وشرعاً وعقلاً^(٤)، وأنها لم تظهر عن علم الإلهي، وإنما ظهر الممكن في عيبه، فعلق به عقلاً علم ندات العالم به ظهوراً لا إيجاداً، فلم يتعلق به معدوماً عندها أبداً^(٥)، وكذلك من تحقق يعلم ما ذكرناه فهو العالم بقوله تعالى - ﴿وما ظننهم ولنكن جاثموا أنفسهم﴾ يظلمون^(٦)، وليس فوق ما ذكرناه من العلم ليس سوان من هذه الأمة في عتقادها إلا ما هو جليل، فتأمل.

وسمعت سبدي غلياً المرصفي رحمه الله تعالى - يقول: من بين علم الحق

(١) الفتوحات: "المفتاح"

(٢) نظرية محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٥٥/١

(٣) عروس هذا الباب هو "في معرفة الأسماء الحسنى" حصره العلم، وهي للرسم العلم والعالم والعلام، نظر الفتوحات المكية، ٣٢٧/٧، وعنده ثم "فانعلم ما أخر عن المعلوم: لأنه نابع له هذا تحقيقه، فحصره العلم على التحقيق هي المعلومات".

(٤) لم ترد كلمة "كشفاً" في الفتوحات، والعبارة "وعن القدرة الإلهية عقلاً وشرعاً" نظرية الفتوحات المكية، ٣٢٧/٧.

(٥) هنا ينتهي كلام محيي الدين في الفتوحات، ٣٢٧/٧.

(٦) (النحل، الآية ١١٨)

-تعالى- وبين معلومه بون يُعقل أبداً من الزمان، فلم يكن سهماً إلا لتتميز بارتبه، ولا يصح أن يكون الخلق في رتبة الحق أبداً، كما لا يصح للمعلول أن يكون في رتبة العلة من حيث ما هو معلول فيها، إذ العلم الإلهي يطلب كون المعنوم بذاته، ولا يشترط أن يكون بينهما زمان مقدّر، ولا يترتب كما لا يترتب مساواة المعلول علته في سائر المراتب، وكيف يُتصور علم بلا معلوم به، انتهى.

وقد تقدم الكلام على قوله -تعالى-: ﴿وَسَيَدُلُّكُمْ عَلَى نِعَمِي﴾^(١)، ولا يصح من العام الخبير سبحانه وتعالى أن يستفيد علماً من المعلومات، وجعل الله -تعالى- من ظاهر ما يقصده قوله تعالى ﴿وَلَيَدُلُّوكُمْ عَلَى نِعَمِي﴾^(٢) من أن معنى ﴿تَحْيِرُ﴾ هو من يُحصل العلم بعد الانسلاء لا قبله، بل هو -تعالى- العلم بجميع ما يكون من العبر قبل كونه^(٣) أي صوره، ومن رحمة الله تعالى التبرّل بعقول عباده كما يتبرّل بعقولهم في آية الاسواء، والترويب إلى سوء الدنيا، وحبو ديث، مع أن طاهر ذلك كله يأتي صفات التبريه التي هو -تعالى- عليها.

فإن قيل: فإذا يجب الإيمان بما حوّلها -تعالى- عن نفسه، وإن لم يتعقل ذلك.

فاجوب: نعم، يجب لإيمان بذلك، ومن لم يؤمن به فاته من نعم الله تعالى حظاً وفيراً، وهو على التصف من مقام المعرفة بالله تعالى، فإنه -تعالى- تعرف إلنا بصفت التبريه وبصفت التشبيه، ولا سبيل لنا إلى رد^(٤) صفت التشبيه برودها في الكتاب والسنة.

(١) (محمد، الآية ٣١)

(٢) ياقش محيي الدين هذا المفهوم قائلاً: "وهذا المقام انفراد الاسم "الخبر" وهو من عجب أحكام لاسم، لأن الخبرة إنما جاءت لاستفادة علم الخبر المختبر، وهذا في الجملة الإلهي العلم بحق ما يكون من هذا المختبر (اسم معنوي)، فلا يستفيد من المختبر (اسم فاعل)، فيظهر أنه لا حكم هذا الاسم، ولو كان كما زعموا لكان بعضه، وإنما أوقعهم في ذلك قوله تعالى ﴿وَيَدُلُّكُمْ عَلَى نِعَمِي﴾^(١) وهو حجة عليهم" انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤/٤٧٤.

(٣) "ك"، "رد" سابقه، والمعنى غير مستقيم.

وقد سئل الشيخ محيي الدين عن قوله - تعالى - ﴿وَسَيُؤْمِنُكُمْ حَتَّىٰ تَقُومَ لَمْ يُجَاهِدُوا﴾^(١)، وكان استأثر له ابن أبي الصيف بصي الشافعي^(٢) في الحرم الشريف المكي، فقال: من علم شيئاً قبل كونه فما علمه من حيث كونه كما علمه قبل كونه، فإن العلم يتغير بتغير المعلوم، ولا يتغير المعلوم بتغير العلم^(٣)، فكيف الحكم؟ وأطال في ذلك، ثم قال: هذه مسألة حذرت فيها العقول، وب دل عليها ممول^(٤)، ولكن قد يستصم العالم تفسيده ليعرفه مقام علمه وأدبه وإيمانه.

وقال في باب الأسرار من الفتوحات: من أعجزه في الإتياء من الله هو - تعالى -: ﴿وَلَيُؤْمِنُكُمْ حَتَّىٰ عِلْمُهُ﴾^(٥)، وهو العلم بما يكون قبل أن يكون، ولكن، إن من الله - تعالى - عليك بهم ذلك فكنتم، وإن سئلت عنه فقل لا أعلم، لأن من علوم الحقيقة ما هو أحسن ما يعلم، وأقبح ما يقل^(٦)، انتهى^(٧).

(١) "ك"، "ز": "رصى الله هته".

(٢) (محمد، الآية ٣١).

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف المشهور بالعلم والصلاح، والتصوف والصلاح، أصله من زبيد ثم سكن مكة، وشربها العلم، به مؤلفات منها "الممول"، جمع منه الأخير الواردة في فصل ليس رأيه، وله في الحديث والرقائق ومصائل رجب وشعب، ومصنف، من كلامه. وإذا كانت العبد لا تدرش، فالتفسير من لا تدرش، رداً كان الغلب في هذه الزمان إلا أن درجته المتقدم، فلا سئل إلى السؤل إلى درجته المتقدم، اختلف في سنة وفاته، فقل سنة (٦٦ هـ)، وقيل سنة (٦٠٩ هـ) وعنه ذلك انظر ترجمته ابن الأثير، الخامس، ١٢، ٣، والسوي، الكواكب السوية، ٥٤٦/٧، والبيضاوي، هدية العارفين، ٦، ١٠٨، والركبي، الأعلام، ٣٩/٦، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ١٣٣، ٣.

(٤) "ك"، "ر": العبارة: "ولا يتغير المعلوم إلا بالعلم".

(٥) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ٩٠/٨.

(٦) "ك"، "ر": "ولتؤمنكم".

(٧) عبارة محيي الدين: "ولتؤمنكم حتى نعم" وهو العلم بما يكون منهم، فأفهم من نعم، وقد علمت فافهم، وقد فهمت فافهم، وإذا كتمت فافهم، وتأخر ولا تقدم، وإذا قدمت فافهم أن يرى في الخبر نعم، وإذا سئلت فقل: لا أعلم، "ذلك أنت علام نعمي"، انظر الفتوحات المكية، ١٠٦/٨.

(٨) "ك": "انتهى" مضافة.

وقال في موضع آخر في هذا الباب ^(١) سَأُخْبِرُ اللَّهَ تَعَالَى ^(٢) عَنْ عَمَلِهِ بِانْفِصَالِ
الْعَمَلِ إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِـ "حَتَّى نَعْمَ"، سَكَتَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى - وَمَا يَكُنُّمْ، وَأَوَّلُ
عَالَمِ النَّظَرِ لِهَذَا الْقَوْلِ حَدَثًا مِمَّا يَتَوَهَّمُ، وَمِنْ صَرْفِ قَسْبِ الشُّكِّ وَتَأْتِي، وَسُرَّ بِذَلِكَ الْعَالَمُ
بِاللَّهِ، وَلَكِنَّهُ يَتَكَلَّمُ، وَقَالَ كَقَوْلِ الظَّاهِرِيِّ: اللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣)، أَتَمَّ

فَعَمَلُهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَمَى كُلِّ مُؤْمِنٍ الْإِيمَانُ بِذَلِكَ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ فِيهِ ^(٤)، وَإِنْ حَدَّثَتْ يَا
أَخِي فِي ذَلِكَ فَتَأَمَّلْ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - "حَتَّى نَعْمَ" ^(٥)، وَبِمَا حَكَمَ الْحَقُّ - تَعَالَى - عَلَى
نَفْسِهِ وَحَكَمَ ^(٦)، وَاللَّهُ الْحَقُّ الْبَاقِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ حَتَّى إِبْلِيسَ الَّذِي هُوَ الْوَسْطَةُ فِي
الْوَسْوَاسَةِ بِجَمِيعِ الْعَصَاةِ بِالْمَعَاصِي، فَإِنَّهُ يَبْعَثُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ تَرِيدُ مِنِّي السَّجُودَ
لِأَدَمَ، لَمْ يَسْبِقْ ذَلِكَ ^(٧) فِي عِلْمِكَ، فَقَالَ: الْحَقُّ حُلٌّ وَعِلَالٌ - مَتَى عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ فِي
عَمَلِي ^(٨) قَبْلَ الْإِبْدَاءِ أَوْ بَعْدَهُ، فَمَالَ يَا رَبِّ، بَلْ بَعْدَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَقُّ - حُلٌّ وَعِلَالٌ
وَبِذَلِكَ أَهْدَيْتُ، فَتَأَمَّلْ يَا أَخِي فِي هَذَا السَّحْلِ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُ بِمَوَاقِفِ الْأَحْدَاقِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ

(١) هَذَا السَّبَابُ الْأَسْحَرُ وَالْحَسْبُ وَحَسْبَانَهُ مِنَ الْفَتْوَاهِ، وَغَوَامِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَسْرَارِ وَمَعْنَى مَر
مَارِلٍ مَحْتَمِلَةٍ، انْظُرْ: عَجَبِي الدِّينِ، الْفَتْوَاهِ الْمَكِّيَّةَ، ٦٢/٨.

(٢) "ك"، "ز"، "الْحَقُّ تَعَالَى".

(٣) سَمِعَ عِبَادَهُ عَجَبِي الدِّينِ، لَمَّا انْتَقَلَ الْعِلْمُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ "حَتَّى نَعْمَ" سَكَتَ بِمَعْرِفَةِ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ رَمَا
يَكُنُّمْ، وَتَأَوَّلَ عَالَمِ النَّظَرِ هَذَا الْقَوْلَ حَدَثًا مِنْ جَاهِلِ تَوَهُّمِهِ، وَمِنْ صَرْفِ قَسْبِ الشُّكِّ وَتَأْتِي، وَسُرَّ بِهِ
الْعَالَمُ بِاللَّهِ، لَكِنَّهُ مَا يَكَلِّمُ، بَلْ تَكَلِّمُ، وَقَالَ مِثْلَ مَا قَوْلُهُ الظَّاهِرِيِّ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَبِهِ عَمَلُ، وَالْمَحْدَثُ
سَلَمُ، فَاحْصًا اللَّهُ الَّذِي عَمِلَتْ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْمَلُ "انْظُرْ: عَجَبِي الدِّينِ، الْفَتْوَاهِ الْمَكِّيَّةَ، حَابِ
الْأَسْرَارِ، ٦٩/٨.

(٤) "ك"، "ز"، "اللَّهُ تَعَالَى".

(٥) وَاحْتَمَلُ، لِأَيَّةِ (٣١).

(٦) "د": الْعَاظِرُ بِهِ أَعْمَ، وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِالْعِبَادَةِ عَجَبِي الدِّينِ، وَفِيهَا يَقُولُ "إِنِّي عَانِدٌ بِمَا هُمْ
قَوْلُهُ - تَعَالَى - "وَسَيَلُوْكُمْ حَتَّى نَعْمَ"، وَبِمَا حَكَمَ بِهِ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِهِ بِأَحْكَامِهِ وَلَا تَعْرِضُ بِعَصَاكَ
بِوَسْطَتِكَ، فَإِنَّ التَّعْلِيلَ فِي التَّعْيِيدِ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي النَّظَرِ فِي عِبَادَةِ حَيْثُ أَهْبَطَهُ إِلَى مَهْنَدِهِ فَقَبْلَهُ حَيْثُ
لَدَهُ، "لَهُ مَقَائِدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، انْظُرْ: عَجَبِي الدِّينِ، الْفَتْوَاهِ الْمَكِّيَّةَ، ٧٠/٨.

(٧) "ك"، "ذَلِكَ" سَاقِطٌ

(٨) "ب"، "ز": الْعَارِضَةُ: "فِي عَمَلِي السَّجُودَ".

[توهم أن نزول البلاء على أهل محلة العصي ليس بعدل]

ومما أحس به من يتوهم، أو يخطر بباله أن نزول البلاء على أهل محلة العصي ليس هو بعدل، ويقول: كان الأولى نزول البلاء على العصي وحده، أو على من رصي بدت من أهل محلة دون من كان من أشد المسكرين عليه، كما يقع في ذلك بعض المتحررين على الله تعالى، كما في الراوندي ومن تبعه^(١)، فيورث عند العامة رائحة عراض على الله تعالى، فاجواب أن نزول البلاء على أهل محلة العصي، أو أهل بدت، من حملة رحمة الله تعالى بالعاصين^(٢)، فإن العقوبة أو أثرها الله تعالى على العصي وحده، لكان فيها هلاكة لعالم الأمة، فم منهم من أحد لا ورثه وقع في معصية بحسب مقامه، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤْمِرُ بِهُ كُفَّةٌ أَتَسَّرُ مِمَّا كَسَبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَمْ يُنسى﴾^(٣)، فمرى الحق تعالى يوزع دنت البلاء الدار بسبب السخبة على الأعد من الناس، فيحصر كل إنسان جزيًا محققًا بالنسبة لما دفعه الله^(٤) عنه، بل ربما لا يكاد يحس^(٥)، وبذلك قالوا: البلاء عام، وأثره خاصة، فسرل^(٦) الله تعالى على المطيع غالب

(١) "د"، "محلة" سالطة

(٢) أبو الحسين أحمد بن يحيى بن سحر الراوندي، وبل الراوندي، سة إلى "أول" من مري "أصبه"، فيلوف بظاهر بالإحد، من سكن بغداد، صاحب تصديق في دخط على المنة، وقد وصم بدرة، يلزم الترخص والملاحدة، كان أولًا من متحدثي المعربة، ثم رمدى، فكان لا يستمر على مذهب، ولا يشب على حد، طلبه السطان فهرب، وجأ إلى ابن لاوي اليهودي بالاهوار وصنف في مقدمه "الدافع للفرار"، وقيل إنه صنف للهو كذب "الصبره" دا عيو الإسلام لأربعمائ درهم، أخذها من يهود سمر، قبل إنه صنف مائه وأربعة عشر مصف، وبعثها على بعض مصفاته ودود، بل رة مات مصف، وهو من شديين سة (٢٩٨ هـ)، ومد "مستل في سة وفاته" نظر ترجمته ابن خبك، وفات الأعد، ١١٢١، والدهي، سير اعلام النبلاء، ٣٤٩، والعباسي، معاهد لتبصص ١٥٥١، وابن عماد، شذرات الذهب، ٢٢٥٢، والبغدادي هديه بعرين، ٥٥٥، وركبي، لأعلام، ٢٦٧، وبروكمان، تاريخ الأدب العربي، ٣-٤/٤١٩، زمر كحالة، معجم المؤلفين، ٢٢٢/٣.

(٣) "ك"، "ب"، "ر"، "ر"، "العاصي".

(٤) (عابر، الآية ٤٥)

(٥) "ك"، "ر"، "الله تعالى"

(٦) "ك"، "قبول"، وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى

أَحْسَنَ إِلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ، وَجَرَانِهِ، وَأَهْلِ بَلَدِهِ، وَبَقْلِيمِهِ^(١)، بِحَسَبِ مَرْتَبَةِ بَلَدِكَ لَطْفَهُ وَكَثْرَةَ نِعَمِهِ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى - فَعِذْ أَسَاءَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَجَرَانِهِ، أَوْ أَهْلِهِ، بِحَسَبِ فَتْحِ بَلَدِكَ الْمَعْصِيَةِ، وَكَثْرَةِ صَرَرِهَا فِي الْوُجُودِ، وَمَنْ فَهِمَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلِمَ أَنَّ الرُّحْمَةَ عَامَّةً أَنْصَأَ كَالْبَلَاءِ عَلَى حَدِّ سَمْعٍ، وَفِي ذَلِكَ سِرٌّ عَمِيٌّ^(٢)، وَهُوَ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى أَطْعَمَ الطُّغْيَانَ عَلَى كَثْرَةِ مَا بَرَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِعْدَادٍ، وَمَنْ يُطْلَعِ الْعَاصِي عَلَى كَثْرَةِ مَا بَرَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ بِتَوْرِيحِهِ عَلَى النَّاسِ رَحْمَةً بِكُلِّ مَنِيهِمْ^(٣)، وَذَلِكَ لِيَقْوَى يَقِينُ الْمَصِيحِ، فَيَرِيهِ فِي لَطْفَاتِهِ، وَأَمَّا الْعَاصِي، فَلَوْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى -^(٤) عَلَى كَثْرَةِ مَا بَرَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ^(٥) بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ رَبِّهِمَا كَأَن يَمُوتَ نَفْسُهُ مِنَ الْمَعَاصِي جَمَلَةً، فَكَأَن يُضِلَّ حَكْمَ الْعَصَا وَاتَّقَدِرَ فِي حَقِّهِ، فَذَلِكَ لَا يَصِحُّ، نَتَهَى فِتْنَانُ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَقِينٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[تَوْهَمٌ فِي مَعْنَى "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ"]

وَمِمَّا أَجْتُ بِهِ مَنْ تَوْهَمَ مِنَ الْحَدِيثِ "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ"^(٦) أَنَّ مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ يُسَاوِي^(٧) عَلَيْهِ عَمَّ الْحَقِّ تَعَالَى - نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ تَوْقُ مَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ مَرْتَبَةً خَرَى فِي الْمَعْرِفَةِ تَطَلُّبُ، وَاجْوَابُ أَلْ هَذَا الْقَهْمُ خَاصٌّ بِمَقَامِ بَعْضِ أَعَايَةِ لَا الْخَوَاصِّ^(٨).

(١) "د" "أو إنيمة"

(٢) "د" "وذلك سر عمي"

(٣) "ك"، "لكل"

(٤) "ك"، "ر"، "تعالى" ليست فيها.

(٥) "ك": "كثرة ما ترك من البلاء"، "ر" "كثرة ما برل"

(٦) أخرجه السيوطي في الحاشي في مساوي دار السعادة، ٢ ٤١٢، والدرر المشتهرة في الأحاديث المشتهرة، مكتبة الديلمي الخليلي، ١٥٢، وبعجوني في كشف الخفاء، مكتبة دار التراث، ٢ ٣٦٢، والفارسي في الأسرار المروعة، مؤسسة الرسالة، ٣٥١، وفي شرح نهج البلاغة لأبي الخليل الحديث منسوب إلى علي رضي الله عنه، ٤/٥٤٧، وقيل إن للسيوطي تأليف سماه "المفردات" في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه.

(٧) "ك"، "ر" "ساوي" وهنا ينتهي سقط ظهر في النسخة "ب".

(٨) العبارة في "أ": "بمقام من عرف نفسه"، وهو لا يتسارق مع ما بعده

أما لخواص فعبود^(١) أن لحق - تعالى - بنفسه عبداً آخر رائد عني معرفة من عرف نفسه أو فرصاً ذلك حتى ولو كان من^(٢) آياته وأصفيته فضلاً عن أوليته، وقد قل الإمام أبو بكر الباقلاني^(٣) لـ هـ - تعالى - وصفاً خاصاً لا سئل لأحد من الخلق إلى دراهمه، قال: وقد أشار إلى هذا المعنى أيضاً الشيخ أبو إسحاق الإسفرايسي رحمه الله^(٤)، بكر، عل الشيخ سعد الدين عن أبي محمد الطوسي^(٥) أنه كان يقول^(٦) لعمل مرة، ولا بعد الله - تعالى - يكرم بعض العقلاء بمرتبة^(٧) يدرئ به حقائق الذات، دل - تعالى -

(١) "د" - "ز" لأن الخواص".

(٢) "ب"، قوله: "من عرف نفسه لو فرضنا ذلك حتى ولو كان من" ساقط.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الطبيب الباقلاني أسن السكندري عن مذهب الشافعي قاص من كبار علماء الكلام سبب فيه دراسة مذهب لأشاعره، ولد في البصرة سنة ٣٣٨ هـ، ويمكن بعدد منوي فيه سنة (٣٤٤ هـ)، قبل به عهد الدول وجهه به رعت في عهد الروم، فحرب به في القسطنطينية مسافرات مع علماء بصرانيه له مصنف مشهور في إبحار القرب، انظر ترجمته من خزانة وفيات الأعيان، ٩١٤، وابن كثير، البداية والنهاية، ١٢ ٣٧٢، والعمادي، هدية العارفين، ٥٩٦، والركلي، الأعلام، ٧٦٦، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٤٠٣ ٤٤٢ وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ٣٧٣/٣

(٤) هو الإمام إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهرا، المعروف بابي إسحاق الإسفرايسي الشافعي الأصبوي، وقد لقب بكر الدين مشاً في سمرقند، ثم خرج إلى سمرقند، كان له أمان في بخارى، وكان شيخ عرس في زمانه، جمع شرائع الإمامية، والآداب في اللغة والأصول، توفي به سنة ٤٠٩ هـ، تم نقل إلى بلدة (مصرين)، وفيه سنة ٤٠٨ هـ، انظر ترجمته من خزانة وفيات الأعيان، ٥٤١، والسيكي، طبقات شافعية الكرى، ٣ ١٠، والصفي، الوافي بالوفيات، ٩٦٦، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣ ٢٠٩، وابن كثير، البداية والنهاية، ١٢ ٢٦٦، والركلي، الأعلام، ٦١/١، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ٥٦/١

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني، والد إمام الحرمين الجويني، من علماء التفسير والفقهاء، ولد في جوين من داحي سمرقند، ثم سكر سمرقند، وفيه توفي سنة (٤٣٨ هـ)، وله مصنفات متنوعة، "آداب الاستواء"، و"الوسائل في فروع المسائل"، انظر ترجمته من خزانة وفيات الأعيان، ٣٥٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠ ٦٢٧، والنسكي، الطبقات، ٢٣، ٥، والصفي، الوافي بالوفيات، ١٧ ٣٦٣، وابن العماد، شذرات الذهب، ٢ ٢٦١، والعمادي، هدية العارفين، ٥ ٤٥١، وأحمد بن محمد، طبقات المصريين، ١١٥، والركلي، الأعلام، ٤ ١٤٦، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٧-٢٦/٨

(٦) "د"، "ك"، "ز" "كان رضي الله عنه".

(٧) "ب"، قوله: "فلا يبعد أن الله تعالى يكرم بعض العقلاء بمرتبة" ساقط.

﴿وَمَنْ رُبُّهُ رَبِّيَ عَمَّ﴾^١، ومعنى بالمرية كمال قوة ومعدن في النظر، انتهى.

ولا يخفى ما فيه، وكان أخي أفصل الدين حبه الله تعالى - يقول قد مات غالب الناس بحسرة معرفة الروح، وكيفية مجيء النور بالإنسان، وروحه عنه، مع أن الروح جاهدة أيضاً بنفسها^٢، لأنها لا تعقل نفسها قط مجردة، وكان شطح محيي الدين^٣ يقول كثيراً، اعلم أن اللطيفة الإنسانية لا يوجد دُنياً وأخرى إلا مديرة لمركب، ولا يصح أن تتحرك لحظة واحدة بسلطانها^٤، وهي عريضة عن مركبها من غير علاوة أبداً، وبعدها بخلاف ما يراه بعض المتصوفة والفلاسفة ممن لا علم لهم بما لأمر عليه^٥، فبأن النفس لا يصح أن تتصل بالمثل البسيط لأعلى^٦، لأن تدبيرها بمركبها وصف^٧ لازم لها، فلا تتصرف لغيره^٨.

وقال الشيخ في باب الأسرار من "المفاتيح"^٩ اعلم أن الحق تعالى لا يعقل قط إلا إلهاً مرفقاً غير معقول، ولا يمكن في العلم به تعالى تجريده عن العلم المربوب^{١٠}، وإذا لم يعقل مجرداً عن العالم لم يعقل ذاته، ولم تشهد قط من حيث هي، فأشبه العلم به العلم بالنفس، والجامع عدم التجريد، فكما لا ينحصر لك شهود العلاقة التي بين نفسك وبنفسها، كذلك لا تنحصر لك معرفة العلاقة التي بين الله تعالى وبين العالم، أطال في ذلك، ثم قل: فكل من دل بتجريد النفس عن تدبيرها كمن^{١١}، فما عده علم بالنفس ما هي؛ لأنها لا تعقل بنفس قط^{١٢}، لا في

(١) (طه، الآية ١٤٤)

(٢) "ب": العبارة: "مع أن الروح أيضاً جاهدة بنفسها"

(٣) "ك"، "ز": "وصي الله عنه". (٤) "ك"، "ر": "المشاهدة بسلطانها"

(٥) "ب": قوله، "ممن لا علم لهم بما لأمر عليه" ساقط.

(٦) "ك"، "ر": العبارة، "لا يصح لها أن تتصل بالمثل البسيط الأعلى".

(٧) "ب" "بسط".

(٨) يفسر عبارة عمي الدين في باب الأسرار من المفاتيح، ٨، ٤، ٢، وفيه يقول "وكل من

دل بتجريد النفس عن تدبيرها كمن عده علم بالنفس".

(٩) نظرة محيي الدين، المفاتيح المكية، ٨/٤٠٤.

(١٠) "د" "المربوب" ساقطة، وفي "و" "ب" والمفاتيح المكية، "العالم المربوب"

(١١) "ب" العبارة "عن تدبيرها"

(١٢) "ك"، "ز" "قط بنفسها"

مرتب انتهى^(١)

فإن قال قائل فما سبب الخيرة في الله تعالى؟ ومعلوم أن من لارم صاحب
الخيرة لجل بالله تعالى، ولذا أمرنا -حق- تعالى - بمعرفته وبخروجه من الجهل؟
فالجواب أن سبب الخيرة في الله تعالى تعبد طلباً^(٢) معرفة دونه تعالى بأحد
هذين الطريقين، إما بالأدلة العقلية، وإما بطريق يسمى المشاهدة، فأما الدليل العقلي فهو
يسع من المشاهدة، وأما الدليل السمعي فقد أومأ إليها وما صرح، وقد مع الدليل المعنى
من إدراك حقيقة ذاته - تعبد من طريق^(٣) الصلة الثبوتية بالنفس التي هو -تعالى- في
نفسه عندها، ثم يدرك العقل بطريقه، لا صفات السبب، وقد منى القوم^(٤) ذلك معرفة،
وقدوا كنما ردت الخيرة في الله تعالى، ردت العبد في لعلم به كأنه يقرب الله أحل وأعظم
أن يحفظ به عقل^(٥)، ومن هنا كنت حيرة أهل الكشف أعظم لإدراكهم اختلاف
التجسبات مع لاوت، فلا يستمر بهم في معرفته تعالى قدم^(٦).

وقال في "نواقح الأمور" ليس عند الفلاسفة ولا أصحاب الأفكا علم بقوسهم
مضلاً عن غيرها من صفاتهم، لأنهم سلكوا بالشكر، فما برحوا من لكون، فما عندهم
جرم غيرهم^(٧)، وقد إلى الله تعالى عما يتحكمه في قوسهم، ويؤمنونه بعقولهم، فإن الله
تعالى قد أحسن بآته لم يلد ولم يولد، فشمل ولادة البراهين والآله والأفكار وما حنوه^(٨)
بفكرهم، وإذا كان الدليل لا يعرف إلا بالتدليل، فما إلى معرفته -تعالى- سبيل، فإن من
عنيت به معلوم وجهته فما عنيته؛ لأنك ما علمته به^(٩)، وقد قالوا: لكن عقلي عقل

(١) أي انتهى كلام محيي الدين في باب الأسرار، ٢٠٤/٨.

(٢) "د"، "ك"، "ز"، "ط" وهي في عبارة محيي الدين كما هي أمش، نظر فتوحات المكية، ٤٠٨، ١.

(٣) "ك"، "ز" العبارة: "من طريق صفاته من طريق بصفة الثبوتية".

(٤) "ك"، "ر" "رضي الله عنهم".

(٥) "د": "أن يحيط بعظمته عقل"، "ك": "به عقلي"، "ر": "أن يحيط بعظمته عقلي".

(٦) الكسلا مفتحس يتصرف من عباده محيي الدين في الباب الخمسين من الفتوحات، وعنوانه في
معرفة رجب الخيرة والعجز، انظر: الفتوحات المكية، ٤٠٨/١.

(٧) "د"، "ك"، "ر": "فما عندهم غيرهم".

(٨) "ك": "لحنوه".

(٩) وردت عبارة محيي الدين هذه في الفتوحات المكية في باب الأسرار، ٩٩ ٨.

ملته^(١)، وليس للحق تعدي - حق مثله، فمن عرفه - تعالى بعقله وفكره فما عرفه وقالوا: من كمال المعرفة بالله - تعالى - معرفته من طريق التبريه ومن طريق صفات تشبيه معاً، ومن عرف بأحدهما فهو على النصف من المعرفة، فإن التبريه من، ولشئيه ميل، والاعتدال هو ما بين هذين^(٢)، وذلك لا يوجد في العين، وقالوا إنك إن تدعي معرفه خالقك، فإنك في المرتبة الثانية^(٣) من الوجود

وقال الشيخ في الباب العشري وثلاثمائة من "فتوحات" من^(٤) خاص في معرفه الباب فهو عاص لله ولرسوله، وما أمر الله^(٥) بذلك أحد، لا العاني ولا السبب، بل لو سئل من يصدق معرفة كنه الذات عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرف ذلك، وبو قيل له: كيف تدبر نفسك بذلك؟ وهل^(٦) هي داخلة فيه أو خارجة عنه^(٧)، أو لا داخلة ولا خارجة^(٨)؟ وهل^(٩) الرائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني، ويسمع ويصير ويتغير ويهكر^(١٠)؟ لشد يرجع؟ هل واحد أو كثيرين؟ وهل ذلك يرجع إلى جوهر، أو عرض^(١١)؟ ويطلبه بالأدلة العقلية على ذلك فصلاً عن الشرعية، لما عرف بذلك دليلاً عقلياً أبداً، ولا عرف بالعقل أن بالأرواح بناءً ووجوداً بعد الموت أبداً. وقال في باب الأسرار اعلم أن العبادة لله لا تصح إلا بعد نوع من المعرفة به.

(١) "ب" "كل عقل ملته"

(٢) "د" "وهن طريق"

(٣) لقول محيي الدين في باب الأسرار من الفتوحات المكية، ٨ - ٩٤

(٤) "ك"، "ب"؛ "في المرتبة من الوجود".

(٥) عنوان هذا الباب "في معرفة من تسبيح القيصير وميرهما" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٩٥ - ١٠٠.

(٦) "ك"، "ر"، العبارة "جميع من خاص"

(٧) "ب"؛ "الله تعالى".

(٨) "ك"، "ر"، "الروح" ساقطة

(٩) "ب"، "عه" ساقطة

(١٠) "ب"؛ "أو ليست داخلة ولا خارجة"، "ك"، "ر"؛ "أو لا خارجة عنه، أو لا داخلة".

(١١) "ك"؛ "وهل"

(١٢) "ك"، "ب"، "ر"؛ "ويهكر"

(١٣) "ك"، "ب"، "ز"؛ "جوهر أو عرض أو جسم".

فلا بد من تعقُّل العبد بما هو مشهود، وما هو كالمشهود كما أشار إليه "عبد الله كأنث نراه"^(١)، فلا سبيل إلى عبادة مع العيب المحض أبدًا، ولو يؤخذ الله تعالى -^(٢) أصحاب التقييد بحق - تعالى - بعقوبتهم لأهنيهم، لأن كل صاحب عقل فذ يند ربه، وحصره في ندأ دول كذا، ولا يسعى لله تعالى - إلا الإطلاق، ولولا ذلك لكان بعض العبيد بعد غدما من حيث إنه - تعالى - ما وجد عند عبد يكون معبودًا عند العبد الآخر، ولكن من حبه الله - تعالى - أنه عفا عن الجميع حيث بدوا وسعهم في فهم آيات الصفات، وأخبارها، وقد بسطت الكلام على ذلك في كتاب "ابواب الجنوهر"، مرجعه^(٣)، والحمد لله رب العالمين.

[تَوْهَمُ أَنْ التَّسْبِيحَ تَنْزِيَهُ عَنْ النَّقَائِصِ]

وممَّ أحبط به من يتوهم أن في التسبيح سرية للحق تعالى عن النقائص. ومعلوم^(٤) أنه لا يصح تنزيهه، لا مع تعقُّل لحوق صفات القصور به تعالى؛ وذلك مُحال. وأجواب أنه لا يلزم من التسبيح تعقُّل^(٥) صفات القصور له تعالى^(٦)، ومن ههنا قالوا يحب على كل مُسَبِّح ألا يُسَبِّحَ الله - تعالى - إلا امتثالاً لأمره لا غير، ومن يتوهم أن صفات حدث تنحقه تعالى بوجه من الوجوه، ثم صار يُرثه عنها، فهو جاهل بما يحب لله - تعالى - من صفات الكمال.

(١) حجة لإمام أحمد في المسند، ١٧٢، ونصه "أر يحشي الله كأنث نراه"، والخوارزمي في صحيحه في كتاب الإيمان (الباب ٢٨ ٤٩)، ٨٩، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان (١ ٨) شرح صحيح مسلم، ٢٥٩ ١٥، وبس حاجة في سنن المقدمة، ١٢٩، الحديث (٦٣ ٨) ٤٩١، وأب داور في السنن، كتاب النسبة (باب ١٢٩ ٤٦٩٥)، ٤٨٥، والترمذي في السنن كتاب الإيمان، (٢٦١٩)، ٢٧٥٤، وحكيم الترمذي في تواتر الأصول، ١، ٦٢٣.

(٢) "ف"، "ز"، "لو أخذ تعالى".

(٣) انظر الشعراوي، ابواب الجنوهر، صحت "أوجب اعتقاد أنه تعالى لم يزل موضوعا لمعاني أسمائه وصفاته وبيان ما يقتضي التبرية والعمية وما لا يقتضيها"، ١٣٦/٢.

(٤) "ك"، "ب"، "ز": "معلوم" ليست فيها.

(٥) "ك"، "ز"، "ر": "تعقُّل لحوق صفات".

(٦) "د": "له تعالى" ليست فيها.

وَمِنْ هُنَا قَالَ السَّيِّحُ مُجِيبًا لِلَّذِينَ^(١) فِي دَبِّ الْأَسْرَارِ: النَّسِيحُ تَحْرِيجٌ، أَيْ لَأَنْ
مَنْ لَا يُلْحَقُهُ نَقْصٌ لَا سَرُّ، وَأَمَّا تَسْيِيحُ لِعِلْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الْأَسْبَاءِ وَاكْمَالِ^(٢)
أَتْبَاعِهِمْ فَهِيَ حِكْمَةٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-^(٣) عَنْ نَفْسِهِ لَا عَيْرَ، فَيَقُولُونَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ
الْتِمَازِ، وَأَطَالُ فِي ذَلِكَ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: فَعَلِمَ أَنَّ التَّشْرِيَةَ أَوْ التَّقْدِيسَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الْعَبْدُ أَنْ
يَعْمَهُ أَوْ يَقْوَهُ لَيْسَ هُوَ التَّشْرِيَةُ وَالتَّقْدِيسُ^(٥) الَّذِي يُرَى الْحَقُّ -تَعَالَى- بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ
يَدَّسُهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ تَشْرِيَةَ الْأَمْرِ مُرَكَّبٌ، وَالْمَأْمُورُ بِذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ، وَلَا يَصْدُرُ عَنِ الْمُتَعَلِّقِ
إِلَّا مَحْذُوقٌ، بَكَرَ بِنَا بَعْدَ الْحَقِّ -تَعَالَى- عَمَدَهُ بِالتَّشْرِيَةِ، وَالتَّقْدِيسِ، أَفْرَؤُهُ فِي مَوْضِعِهِ
وَمَوْضِعِهِ كَمَا أَمَرَهُ عَلَى جِهَةِ التَّشْرِيَةِ بِهِ مَعَ اعْتِمَادِهِمْ إِيَّاهُ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ

فَبِنْ قَوْلِ قَائِلٍ لِمَا الْفَرْقَ بَيْنَ التَّقْدِيسِ وَالتَّشْرِيَةِ^٩

وَالْجَوَابُ أَنَّ التَّقْدِيسَ^(٦) هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ شَهَادَةِ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَاجْتِمَاعِ،
وَلَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِشْعَارُ نَحْوِ نَقْصٍ بِأَخْبَابِ الْإِلَهِيِّ بِخِلَافِ تَشْرِيَةِ الْعَوَامِّ^(٧)، وَسَمِعْتُ
سَيِّدِي عَلِيًّا الْمَرْصُفِيَّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-^(٨) يَقُولُ تَشْرِيَةُ الْأَكْبَرِ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَكُونُ مَعَ
اسْتِشْعَارِ نَقْصٍ، فَهُوَ كَالْتَّقْدِيسِ عَلَى الْخَفِيِّ وَالْعَوَامِّ^(٩) الشَّيْءُ^(١٠)

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: أَعْلِمَ أَنَّ تَقْدِيسَ أَعْبَادِ لِرُبُّهُمْ أَكْمَلُ مِنْ تَشْرِيَتِهِمْ لَهُ
تَعَالَى؛ لِأَنَّ التَّشْرِيَةَ مَوَاقِعَ مِنَ الْعَوَامِّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ اسْتِشْعَارِ نَقْصٍ كَوْنِيٍّ لِلْحَقِّ،
وَذَلِكَ مُحَالٌ، فَلِأَجْلِ هَذَا الْخَاصِرِ الَّذِي هُوَ كَمُحَبِّهِ بَارِقِ شَرْعِ التَّشْرِيَةِ، وَإِنْ كَانَ عَيْرَ

(١) "ك"، "ر"، "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"

(٢) "د": "مَثَلٌ"

(٣) "د"، "ك"، "ر"، "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"

(٤) "ك": "أَحَقُّ تَعَالَى"

(٥) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٩٠/٨

(٦) "ب" قوله، "أَلَيْسَ أَمْرُهُ بِالْعَبْدِ أَلَيْسَ أَوْ يُلَوِّهُ لَيْسَ هُوَ التَّشْرِيَةُ أَوْ التَّقْدِيسُ" ماقط-

(٧) "د" "أَنَّ تَقْدِيسَ الْعِبَادِ لِرَبِّهِمْ..."

(٨) "د" "هَوَ" ساقطة

(٩) "د" أَصَابَ، "فَهُوَ كَالْتَّشْرِيَةِ"

(١٠) "د"، "ك"، "ر"، "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"

(١١) قول علي المرصفي في هذه الفقرة ماقط من "أ"

مستقر^(١) لي انقبوس، اسهي^(٢).

وسمعتُ سيدي عبياً الموصفي^(٣) رحمه الله^(٤) يقولُ إنما شرع لنا التكبير أول الصلاة وحيث وقع دفعا^(٥) لما يوهّمه العدو، ويخطرُ في باله من أن الحقَّ تعالى - هو - تحيله بعد في قلبه. فكان العدو يقولُ مساب منه: الله أكبر عن كل ما يخطرُ ببالي من الصور والمعاني، وأنه يحلُّ عن كونه في جهة لغو دور السُّفل^(٦)، قالوا: وإنما شرع الحقُّ تعالى التوجه إلى الكعبة في الصلاة رحمةً لعباده ليجمع فيهم عليه شأناً تفرق قلوبهم، وإلا فسائر الجهات في حقه - تعالى - واحدة.

وسمعتُ سيدي سيِّد الموصفي رحمه الله تعالى^(٧) يقولُ: احساسُ بالتوجه إلى الكعبة إنما هو بالجسم فقط، وأما القلب فهو مُتوجّه إلى الله تعالى، بمقيّد مُقيّد، ومُطلق لمُطلق، فإن ولا يحصى أن من وقف في صلاته، وأخلّى بصره عن وجه الحقِّ تعالى، وجعل الحقَّ تعالى في يمينه كالناترة السحيطة به، فهو جاهل^(٨) بالله عزَّ وجلَّ - لتعريف الحقِّ تعالى - في وهمه، ناعم ذلك، وبره الحقَّ تعالى - مع شهود الكمال كما تُعده عنه أحد سواي، والحمد لله ربَّ العالمين.

[توهّم أن الحقَّ يوجبُ على نفسه ما لا يحسُّ له الرجوعُ عنه]

ومِمَّا أُجبتُ به من يتوهّم أن الحقَّ - تعالى - إذا أوجب على نفسه شيئاً لا يصحُّ له الرجوعُ عنه^(٩)، والجواب أن لبحر^(١٠) - تعالى - من حيث ما أُخبر به عن نفسه لا من حيث ذاته خضرتين: حصرة تفسد، وحصرة إطلاق^(١١)، وكلاهما يحبُّ الإجماع بهما،

(١) "ل"، "ر"، "مسفرق القلوب".

(٢) أي صهي كلام محيي الدين.

(٣) "ك"، "ر"، "الخواص".

(٤) "ك"، "ر"، "رصي الله عنه".

(٥) "ل"، "ر"، "رفع".

(٦) "ك": "دور السفلى" سابق، "ر"، العارة: "وأنه يحل عن كونه في جهة".

(٧) "ك"، "ز": "رضي الله عنه".

(٨) "د"، "ر"، "تعالى" ليست فيها

(٩) "د": "جاس" سابق.

(١٠) "ك"، "ر": "الرجوع فيه".

(١١) "د"، قوة: "حصرتين، حصرة تقييد، وحصرة إطلاق" سابق.

ويحتاج صاحب هذا الإصرار إلى غيير عين يطرأ بها إلى ما قبله الحق تعالى ثقبته،
وعين يطرأ بها إلى ما أطلقه فيطبقه^(١)، قال تعالى: ﴿يَعْقِرُ لَمْ يَشَأْ وَيَعْدِبُ مِمَّنْ
شَاءَ﴾^(٢)، فهذا من حصرة الإطلاق، وقال تعالى: ﴿وَرَأَى أَنَّ يَعْقِرُ أَنْ كُشِرِكَ
عَيْنُهُ﴾^(٣)، فهذا من حصرة التقييد، ومن التقييد قوله تعالى: أَيْضًا: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ
كَرِّمَةً﴾^(٤)، وقوله^(٥): ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

وفد أجمع العارفين بالله تعالى - على أنه تعالى - إذا أوجب على نفسه شيئاً لا
يسهل تحت حد لواجب على عباده فيه لأنه يفعل ما يريد بحلاف العبد فإنه تحت
التحجير^(٧) والتكليف، فيأثم إذا ترك ما أوجه على نفسه كالتدبر مع القدرة عليه عقوبة له؛
حيث راحم الشارع - صلى الله عليه وسلم -^(٨) في التشريع، وأوجب على نفسه شيئاً لم
يوجهه الله عليه.

وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والثلاثين^(٩) من "الفتوحات" في قوله
تعالى - ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠)، إن قال قائل: إن الحق تعالى لا

(١) "ك"، "ز": العبارة "ما أطلقه الحق تعالى فيطبقه"

(٢) (المائدة، الآية ١٨، الفج، الآية ١٤)

(٣) (السجدة، الآية ٤٨).

(٤) (الأعام، الآية ١٢)، "ب": "كتب ربكم".

(٥) "ك"، "ز": "تعالى".

(٦) (الروم، الآية ٤٧)

(٧) "ب"، "التحجير"، وأوجه تصحيحه تصححه ما ورد في النسخ الأخرى والفتوحات وما سيرد
بعده.

(٨) "ك"، "ب"، "ز": "صلى الله عليه وسلم" ساقطة

(٩) عنوان هذا الباب هو "في معرفة أقطاب آيات وأسرارهم وكيفية أصولهم، ويقال لهم الياتيون"
انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣١٦/١، وقد افتحه بقوله:

روح لجسم والنيات للعمل	تجيب بها كحياة الأرض بالمطر
فينصر الزهر والأشجار باردة	وكل ما شخرج الأشجار من همر
كذلك نخرج من أعمالنا صور	ها روائع من لن ومن عطر

انظر: الفتوحات المكية، ٣١٦/١.

(١٠) (الروم، الآية ٤٧).

يحبُّ عليه شيء، فكيف قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) والجواب: أن المراد بالوجوب هنا ما وجب من حيث النسبة، وذلك أن العزم الإلهي إذا تعلّق بالأمر به سعدت كدب ذلك الوجوب على النسبة من هذا الوجه: أي لا بد من وجوب (٢) ذلك الطريق الموصلة إلى ذلك الأمر (٣) الذي تمتن به العزم الإلهي (٤).

وأجمع أهل الحقّ كلهم على أن الحقّ تعالى - به الرجوع عبّ أوجه على نفسه لأنّه تعالى - لو حخر على نفسه لا ينحجر. فإذا وفي تعالى بما كتبه على نفسه (٥) فهو فصل منه، ومكرم أخلاق (٦)، وإن لم يوفّ فلا اعتراض عليه فإن قال قائل هذا إذا كان الوفاء به بما وعده من الخير، فإن كان بما توعد به (٧) العصاة في (٨) الشرّ، فما حكمه؟

والجواب أنّه ما ثم شيء صادر عن حقّ تعالى (٩) إلّا وهو خير، ولكنّ الخير على قسمين خير محض، وهو الذي تُحبّه النفس (١٠) ولا تكرهه، وخير مخرج (١١) وهو الذي فيه صرّب من اشتدّ كشرّب الدّواء الكريه، فصاحبُ هذا الخير كالمعذب المرحوم يجد عذابه رحمة من الله (١٢) وتأييد له، هذا حكمُ عصاة الموحّدين أمّا من حقّت عليه كدبه أتعاب من الأشقياء فذلك في شرّ محض لا خير فيه بوجه من الوجوه

(١) "ك"، "ر": "وكان حقا".

(٢) "ب": "وجوب".

(٣) "ب": "إلى ذلك الذي".

(٤) انظر محيي الدين، الموحّات المكية، ٣١٨ ١ وقد نقل الشعراني عبارته محيي الدين مصروف بها، ومنها يقول: "ولا نوجب على الله إلّا ما أوجه على نفسه، وقد أوجب الشريف على نفسه قوله - تعالى -: ﴿وَعَبَى اللَّهِ مُصِئَةُ السَّبِيلِ﴾، مثل قوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وعنى الحقيقة

بما وجب ذلك على النسبة لا على نفسه. " انظر محيي الدين، الموحّات المكية، ٣١٨

(٥) "ك"، "ر" قوله "لأنّه تعالى ولو حخر على نفسه لا ينحجر، فإذا وفي تعالى بما كتبه على نفسه" سقط

(٦) "ك"، "ز": قوله: "ومكرم أخلاق" ساقط.

(٧) "د"، "ز": "فيه".

(٨) "ك"، "ز": "من".

(٩) "ك". "تعالى" ليس فيها.

(١٠) "د": "مروج".

(١١) "ك"، "ر": "المعوس".

(١٢) "ك"، "ر": "الله تعالى".

شريعة إلا من حيث الحكمة الإلهية، فافهم، وإياك والعطف

[تخصيص قول الحق "ورحمتي وسعت كل شيء"]

ومما وقع أن يبيِّن اجتماع سهل بن عبد الله التستري^(١)، وحاذنه في قوله -تعالى- ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢)، فقل يبيِّن^(٣) هل أم شيء؟ فصل: نعم. نقار هنا دليل تقولون رحمة -تعالى- لا نسأل، فقال سهل بعصمت بريعي وصرح أردد الآية زماناً، فرائت الحق -تعالى- عقبه بقوله تعالى ﴿فَسَأَلَهَا رَبُّنَا بِمَا كَفَرَتْ وَأَنَّهُ تَتُوبُ إِلَىٰ رَبِّكَ أُنْكُوتُ﴾^(٤)، إلى آخر النص، فقلت له خذ جوابك

(١) "ك"، "ر"، "نعم الله"

(٢) "ذ"، "ك"، "ر"، "رحمي الله عنه" وهو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يوسف التستري، ولد في مدينة "تستر" سه مائين، وقيل إحدى ومائتين، أحد أئمة التصوف وسمانهم ومن المتكلمين في علوم السنن والإخلاص وعبود الأعمال، كما يقول السعري في نوافح الأنوار، له كتاب في تفسير التفسير، وهو مطبوع معروف بتفسير التستري، وله رفاق احمين، ورسالة في الحروف، ورسالة في الحكم والصوف، وقد قبله كثير من المصنفات بدسب إليه، وقد وصفه الصوفي في طبقات الصوفية بأنه الشيخ لأمين الناصح المبين، لسطى بالفضل الرصين من أعظم الشيوخ المشهورين، رين طريق الصوفية بفلاذ فوائده وعموده، وكان أوحده رسالته في علوم الرياضات. قام عنه بعض الخسدة، وسبوه إلى عظيم وقائع حتى أخرجه من يده إلى الصرة فمات فيها ومن كلامه الناس يدي، فإذا ماتوا اتبهوا، فإذا اتبهوا بدعوا، وإذا بدعوا سم يعصم عدم وكذلك: لمن ميت، والناسي ماتم، والناصي سكران والمصير هالك، وكذلك من علم الله قريب فقد بعد عنه كل ما سوا، وفي سنة (٢٠٣هـ) انظر ترجمته الأعصماني، حبه لأوساء. ١٠٠ ١٥٠ والفشيري، الرسالة الفشيرية، وابن الأثير، الذم، ٧ ٤٨٣، وابن خلدان وفدب لأعبر، ٢٥٧ ٢، وابن كثير، بيديه والنهاية ١ ٧٩ والصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦ والشمسي سر أعلاء السلاء، ٥٨ ٥٥، والسعري، نوافح الأنوار، ١٧٥ ١، والمتوي، كوكب الدرية، ١ ٦٣٣، وابن العماد، شذرات الذهب ٢ ١٨٢، والحدادي هديه لغ فين، ٥ ٤١٢، والسباني، جامع كرمات، لأوياء، ١٠٥/٢، وركلي، الأعلام، ٣ ٤٣٣، وبروكسدان، تزييح الأدب العربي، ٣-٤/٤٠١، وعمر كحاله، معجم المؤلفين، ١/٨٠٢

(٣) (الأعراف، الآية ١٥٦). (٤) "ك"، "لعمه الله"

(٥) "ك"، "ب"، "ر": "تعالى" ليست فيها

(٦) "ك"، "ب": "تعالى" ليست فيها

(٧) (الأعراف، الآية ١٥٦).

فقال به ^(١) قد غرقت ما غرمت على قوله، فإن الحق تعالى ^(٢) لو كتب على نفسه شيئاً منه الرجوع، والتقييد من صفتك لا صفته، قل سهل، فعصمت برقي ولم أود به جواراً، ثم قال لي يا سهل، والله ما كنت أظن بث هذا اجهل اعظيم بالله، لنتك سكت، سكت سكت، ليت سكت، انتهى كلامه سهل ^(٣)

لو ^(٤) كتب مكان سهل لنت به ودحتي وسعت كل شيء مخصوصة بمن كان مؤمناً كما يشهد به قواعد الشريعة، فلا يصح أن سألته رحمة الله ^(٥) أبداً، يرجع من استلف واحلف إذ التقييد ولو كان صفي دونه وهو مصنف مؤمن بأن الإطلاق صفة، نكح لا يعجز ما يخالف ما أخر بسق العزم به، لأن تعبير ما سبق به العزم محال، وحيث نقطع الحجة به بعدم استحالة ذلك ^(٦)، ولحمد الله رب العالمين.

[توهم القول بأن الحق غني عن إيجاد الخلق لا وجودهم]

ومما اجت به من يقول إن الحق تعالى - غني عن إيجاد الخلق لا عن وجودهم، وقد أشكل ذلك على بعض العلماء، فالجواب أن الله تعالى - غني عن العالمين مطلقاً، وجوداً وبهجة، هذا اعتقاد حتى ينقده، ويؤيد ما ذكره قول الشبح محيي الدين في اسباب الحادي والستين وثلاثمائة من الفتوحات ^(٧)؛ إن الله تعالى - غني عن شئ من العالمين، كما أنه غني عن إيجادهم ^(٨)، لكن لما أظهر الله الأسباب و ثبت بعضها على

(١) "ب" "له" سابقه

(٢) "ك"، "ر" "تعالى" ليست فيهما.

(٣) ورد هذه الأحكام أيضاً بحسب الدين في الفوحات المكية، في باب الثاني والتسعين ومائتين، ٤

٤٣٦، وكذلك عرج عليها بحسب الدين في شرح ترجمان الأسماء، ١١٠

(٤) "ك"، "ر"، "ولو"

(٥) "ب"، "ر" "الله تعالى"، وقوله "أبداً" سابق من "ك".

(٦) "ك" "استحالة" "ر" العب ه "تقطع الحجة لأنه بعدم استحالة".

(٧) "ك"، "ر"، "رصي لله عنه"

(٨) عسوان هذا الباب "في معرفة من لا يشترك مع الحق في التدبير" انظر بحسب الدين، الفوحات

المكية، ٣٦

(٩) "ك"، "وجوده"، "ب"، "ر"، "وجود العالم"

(١٠) "د"، "وجود العالم".

بعضي راع^١ ، نظرُ بعضي الناس، بقَدْرَ إِنْ الله تعالى غني عن وجود^(٢) لعدم، لا عن نبوته في عباده، وهذه من أكثرِ رَلَاتٍ تقعُ للعلماء^(٣)، فإنَّ كونَ العالمِ ثابتاً في العلم الإلهي مع عباده عنه، وعن إيجاده، لا يَصِحُّ وصفُ الحقِّ -تعالى- بالافتقار إليه، وإدَّ تعارض عدم الحقيقة^(٤) بأنَّ أحدَينِ أحكامها يُعطي التَّزْيِيدَ، والثَّاني يُعطي التَّشْيِيعَ، فمن بواجب عباده الأخد بما يوجب التَّزْيِيدَ، وإنَّ تعارضَ ذلكَ حدِّ بعضي الناس، فذلك راجع إلى الحقِّ تعالى - لا إلى العبد.

قلتُ ويصاحُ ذلك أن العالمَ ما كان ثابتاً في العلم وقع به الاكتفاء والاستعداد عن إيجاده وعن وجوده، فيه وفي الأَنُويَّةِ حقُّها بإمكانه، ولو لا أنَّ المُمكنات طُبْتُ من الله تعالى بسبب الافتقار أن يُدَيِّقها طعم الوجود، كما دأب طعمُ العدم من أضرها، فإنَّه سئلْتُ بسبب ثبوتها في علم واجب الوجود^(٥) -تعالى- يُخرجُ من العدم، ويوجدُ أسبابها سخور العدم لها دوق، فأوجدتها لها لا به سبحانه وتعالى إذ هو العيُّ عن وجوده، وعن كونه وجودها دليلاً عليه، أو علامة على ثبوته، بل الذي يقول به، إنَّ وجوده كعدمها بالنسبة للدلالة عليه تعالى، فإنَّ كلَّ شيءٍ رحمه حقُّ -تعالى- من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بكمال الله تعالى وجلاله، فهذا قسماً إنَّ عبده -تعالى- عن العالم هو عينُ غمده عن وجود العالم.

قال سيدي علي المرصفي. وهذه مسألة عربية ذكرها الشيخ في "المفاتيح"، قال. ووجه عرايتهم أن فيها انضمام المُمكن بالعدم في الأرب، وكون الأرب لا يصلُ الترجيح، وكيف فبته المُمكن مع أرائته، وذلك أنه من حيث ما هو مُمكن لنفسه، استوى في حقه القول للحكمين، فما يعرض^(٦) له حال عدم إلا يعرض له حال وجودها^(٧)، وما كان له الحكم في حال التصريح فهو مرجح، والترجيح يسحب على المُمكن أن لا في

(١) "د"، "ز"، "رل".

(٢) "ك"، "ب"، "ر"، "إيجاد تعال".

(٣) "د"، "للعلماء" ساقطه.

(٤) "ك"، "ب"، "تعالى" يسبب فيهما.

(٥) "ك"، "يعرض"، وهو تصحيف من السج.

(٦) "ك"، "ر"، "وجود".

حال عدمه، وأنه معوت لعدم المرجح، ومعوم أن الترحيح من المرجح الذي هو . . .
وعلى لا يكون إلا مع لقصد لدست، والقصد حركة معوية يظهر حكمها في كل قاصد
بحسب ما يعطيه حقيقته، فإن كان محسوساً شعر خير، وقرع خير آخر، وإن كان
محققاً أزال معنى، وأثبت معنى، ونقل من حال إلى حال، انتهى

فعلم من جميع ما خرجناه^(١) من كلام بعضهم أنه لا يقدر إن الحق تعالى - عني
عن تضمن علمه القديم بالمعوم؛ إذ هو معوم علمه تعالى، فهو ملحق بصفاته تعالى،
فكيف لا يُقال: إن الله عني عن علمه، كدست لا يقال إن الله - تعالى - عني عن معلومه^(٢)
عني حد سوء بعدم^(٣) التضمن، واعتقاد مع ما قدرناه^(٤) أنه موضوع بالعلم عن العالم،
وإن كان معوم علمه، فافهم فإنه أسس، وأما عده عن إيجاد العلم فهو محل، فإن^(٥).

وقد قال في الباب الثامن والخمسين وحسمائه^(٦) من "فتوحات" في الكلام على
اسمه - تعالى - باري^(٧) اعلم أن الله - تعالى - عني عن العبد، ولكن لا بد من حيل
وجود العالمين ليظهر عني الحق - تعالى - في الوجود، كما يقال في صاحب المال إنه عني
عن حاله بماله، أي المال هو موحى له صفة العبد عنه، أي فلا بد من وجود العالمين
في الدهر سقيل صورة اعني عنهم، وأطال الشيخ محيي الدين^(٨) في بيان هذه المسألة، ثم
قال: وهذه مسألة دقيقة لطيفة الكشف، وهي تعتبر كوابل لشيء على الله تعالى من
حيث وجودنا، وأنه لا بد من يظهر لعباده تزييه عن صفاته، فما ترة عن صفاته إلا
بها، وما وقع الشيء عنه إلا بيا، فهو عني عا بها في الدائرة العقلية دون الكشفية، فإن كونه
عيا إنما هو بعباده^(٩) عا، ولا بد من ثبوت هذا المعنى له بحث حتى يصح لنا تصور عده

(١) "ك"، "ر"، "ق"، "قرناه".

(٢) "ك"، "المادة": "عني عن تضمن علمه لمعلومه".

(٣) "ك": "لقد"، (٤) "ب"، "خرجناه".

(٥) قوله: "وإن كان معلوم علمه فافهم"، "ماقت من "ب".

(٦) عنوان هذا الباب "في معرفة الأسماء الخمسين التي يرب العبد وما يجوز أن يطلق عليه منها بعد وما

لا يجوز" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٧/٢٨٨.

(٧) "ر"، "اسمه باري". (٨) "د": "وأطال محيي الدين".

(٩) "ك"، "ر"، "لهما".

عَنْ^(١)، لِأَنَّا لَا تَعْقِلُ عَمَّا لَا بَأَ^(٢)، وَمِنْ هَذَا قَدْ سَبَّلَ بِنُ عَيْدِ اللَّهِ^(٣) إِنْ لَرَبُّوَيْتَ سِرًّا أَوْ طَهَرَ لِبَطْلٍ طَهْرٍ حَكَمَ الرُّبُوبِيَّةَ، انْتَهَى. وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا نَقِصَهُ عَنْ بَعْضِهِمْ، وَأَمَّا عَيٌّْ مِنْ مَرَرَانِهِ مِنَ التُّرَاهِبِ فَإِنَّهُ تَعَالَى عَيٌّْ عَنِ الْإِطْلَاقِ، وَالْعَامُّ هُوَ التَّصْفِيرُ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- فِي وَجُودِهِ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ الْإِفْتِمَارُ إِلَيْهِ طَرَفَةً عَيْنٍ

فَبِإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ يُوَصَّفُ مِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ -تَعَالَى- حَرْفَ "كُرْ" بِالْإِفْتِمَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، أَمْ يَخْرُجُ عَنْ صِفَةِ الْفَقْرِ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَا يَصْحُحُ خُرُوجُهُ قَطًّا صِفَةً لِمَعْنَى وَدِدَتِ لَأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- هُوَ الَّذِي تَعَصَّلَ عَلَيْهِ بِحَرْفِ "كُرْ"، وَلَسَّ لَهُ مِنْ دَاتِهِ قُوَّةٌ عَلَى تَكْوِينِ شَيْءٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ -تَعَالَى- حَرْفَ "كُرْ" لَا يَقُولُ لِشَيْءٍ "كُرْ" حَتَّى يَشْبِهَهُ، فَمَا طَلَبَ إِلَّا مَا يَسَّرُ عَمْدَهُ لِيَكُونَ عَمْدَهُ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ مَا أَمَرَ بِالتَّكْوِينِ إِلَّا مَا هُوَ ثَابِتٌ فِي عِلْمِهِ لِيُسَخَّرَ عَلَيْهِ نَعْمَهُ إِذَا أَوْجَدَهُ بِاسْتِدْعَاءِ ذَلِكَ الْمَعْلُومِ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يُوَجِّدَهُ، وَأَنْ^(٤) يُخْرِجَهُ مِنَ الْعِلْمِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي بِبَعْضِهِمْ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَوْجَدَنَا لَمْ لَا يَهْ، فَصَلًّا مِنْهُ إِلَيْنَا، لِأَنَّا مَا بَرَحْنَا فِي سَلَمِهِ حَالٍ وَجُودًا وَحَالٍ عَدَمًا.

فَبِإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلِ الْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ: فَلِأَنَّ عَيٌّْ بِاللَّهِ، أَوْ عَيٌّْ بِمَا مِنَ اللَّهِ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ: فَلِأَنَّ مُسْتَعْنٍ بِمَا مِنَ اللَّهِ لَا بِاللَّهِ لِأَنَّ الْغَيْبَ بَعِيدٌ أَحَقُّ -تَعَالَى- لَا يَصْحَحُ، فَلَوْ قَالَ الْعَدُّ بِ رَّبٍّ، أَمَا خَوْعَانُ، أَمْرُهُ بِأَكْلِ الرُّعَيْفِ، أَوْ عَصَبَانُ، أَمْرُهُ بِشَرَبِ الْمَاءِ، وَمَا وَصَّحَ اللَّهُ -تَعَالَى- الْأَسَابِ سُدًى^(٥)، فَمَا أَعْنَى مِنْ شَاءَ

(١) "د" قَوْه. "و" لَا يَدُ مِنْ ثُبُوبِ هَذَا الْمَعْنَى لَهُ نَعْنَا حَتَّى يَصْحَحَ لَمْ يَصُورَ عَمَّا "سَاقِطٌ، وَهُوَ مُشْتَبِهٌ لِي "أ" وَ "ك" وَ "ب" وَ "ز" وَالْمَوْحُودَاتِ.

(٢) هَذَا تَنْتَهَى عَمْدُهُ مَعْنَى الدِّينِ فِي الْفَتْوَا حَالًا، وَمِنْهَا "وَهِيَ مَسَانِدُهُ دَقِيقَةٌ لَطِيفَةٌ الْكَتْمُ، فَإِنْ أُنْشِئَ لَا يَفْتَحُ إِلَى هَبِّهِ، فَهُوَ عَنِ يَفْعِهِ عَنْ نَفْعِهِ بِكَوْنِهِ عَدَمُهُ. وَأَمَّا تَرْيِيهِ عَمَّا يَحْوِي عَلَيْهِ، فَمَا وَقَعَ التَّشَاءُ عَلَيْهِ إِلَّا بِهَا، فَهُوَ عَنِ عَمَّا بَاءَ، لَمْ يَكُنْ عَيٌّْ إِلَّا هُوَ عَمَّا عَمَّا، فَلَا يَدُ مِنْ ثُبُوبِ هَذَا مَعْنَى لَهُ نَعْنَا. انْظُرْ: الْفَتْوَا حَالَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ٣١٢/٧

(٣) هُوَ التَّسْرِيحُ، وَمِنْهُ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ لَيْلًا

(٤) "ك"، "ز"، "أَنْ" سَاقِطَةٌ.

(٥) الْكَلَامُ مَعْنَى الدِّينِ فِي الْفَتْوَا حَالَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ٣١٣/٣

من عادته حقيقةً، لا الكون، ولا يصحُّ لأحد أن يكون^(١) عينا عن جميع المخلوقين عامة، إنما يصحُّ الاستعاضة عن مخلوق ما بغيره فقط، وقول بعضهم: "ولأنَّ قد استغنى بالله واستراح" جهلٌ بحقيقة الأمر؛ إذ الحقُّ تعالى - من حيث ذاته لا يصحُّ الاستعاضة به، كما بسط الشيخ الكلام عليه في الباب الخامس والعشرين ومائة^(٢)، وعلم ذلك وتأمنه، فإنه هيس، وبره الحقُّ تعالى^(٣) عن كل ما بره عنه نفسه، واحمد لله ربَّ العالمين.

[توهمُ حلول الحقِّ واتحاده بالخلق]

ومما اجبت به من توهمٍ في فهمه لتقسيم في الحقِّ - تعالى - حلولاً واتحاداً، بحلقه، عمن يا أخي أن الله - تعالى - واحد لا شريك له، ومقام الواحدِ يُعالي أن يحلَّ فيه شيء، أو يحلَّ هو في شيء، أو يتحدَّ بشيء، ولما أحدث الله - تعالى - العاقل لم يحدث باستناده في ذاته حدث؛ إذ ليس هو محلاً لحدوث، فلا تحلُّ الحوادث ولا يحلُّها، ويُقال ليس قول: "أنا الله" إن كنت صادقاً، فدفع الموت أو شقاً من الآفات عن نفسك، أو أطلق بولك إذا حس، أو أطلع ناس الليل، أو أمرنا لما انظر مُستقلاً بلا سؤالٍ لربك، فإنه تمحصُ حجته، ويعرف أن جمع ما فهمه طول عمره من كلام العارفين هيسٌ مقيمٌ

[منع الشيخ محيي الدين مفهوم الحلول والاتحاد]

وقد صرح الشيخ محيي الدين بن العربي بسبع حلول والاتحاد في نحو مائة موضعٍ من "الفتوحات"، فقال في الباب الثالث من "الفتوحات"^(٤): عمن أنه ليس في أحدٍ

(١) "ك". العبارة: "ولا يصح أن يكون أحد...".

(٢) عنوان هذا الباب "في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره". انظر الفتوحات المكية، ٣/٣١٢.

(٣) "ك" "ر" "سبحانه وتعالى".

(٤) عنوان هذا الباب "في تربية الحق تعالى عما في طي الكيميات التي أطلق عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم، تعالى الله عما يقول الظالمون عوا كبرا"، انظر: الفتوحات المكية، ١/١٤٤، وفيه يقول "لما رجع المفعول عن المحسوس هذه المرة، وهي التبره أن يدرك بداته، وإنما يدرك بفعله"، لأن ذاته غير مدركة له فتشبه المحسوس، ولا فعلها كفعل النظيف فيشبهه للظلم، لأن فعل حق تعالى يدع الشيء لا مر شيء، والظلم الروحاني فعل الشيء من الأشياء فأتى متاسية بينهما". انظر: الفتوحات المكية، ١/١٤٦.

من الله شيء، ولا يجوز ذلك سببه بوجه من الوجود، فقال في باب الأسرار: لا يجوز
يعارف ولو بلغ أقصى مراتب التقريب أن يقول: أنا الله، بل حاشا العارف من هذا القول
حاشاه، بل الواجب عليه أن يقول: أنا العبد الذليل في المسير والمقيل^(١).

وقال في الباب التاسع واستين ومائة^(٢) التقديم لا يصح أن يكون محلاً
لحوادث، ولا أن يكون محلاً في المحدث، وإنما الوجود لحادث والتقديم مربوط بعينه
بعض ربط إصافه العقل وحكم لا ربط وجود عيني، فإن الرب لا يجتمع مع العبد في
مرتبة واحدة، وعاقبه الأمر أن يجمع بين العبد والرب في الوجود، وليس ذلك بجامع؛
لأننا إنما نعي بالجامع سمة المعنى إلى كل واحد عني حد سببه إلى الآخر، لا إطلاق
الألفاظ، وهذا غير موجود، انتهى.

وقالت الوليَّة الكاملة سيِّدة العجم في "شرح المشاهد"^(٣)، أعلم أن الربوبية
مرتبطة بالعبودية ارتباطاً مقابلة، كارتباط حرف لا : لأن كل واحد من هذين الحرفين
الذين قد صارا واحداً في النظر موقف عني الآخر عند رصع حقيقة هذا الحرف، انتهى.
أي لمعرفة العبد لله - تعالى - لا تعقل إلا بوجود العبد^(٤)، وأما حديث: "إراد أحبته كنت
سمعه الذي يسمع به... إلى آخره"^(٥)، فليس المراد به معنى الحديث في نفس الأمر، كما

(١) العسيرة في الفتوحات. "لأنك إذا علمت حكمت وسببت ونصبت، وكنت أنت أنت، وصاحب
هذا العلم لا يقول قط أنا الله، وحاشاه من هذا حاشاه، بل يقول: أنا العبد على كل حال، والله
المستر على بالإيجاد، وهو المنعالي". انظر: الفتوحات المكية، باب الأسرار، ٨٨٨.

(٢) عسوان هذا الباب هو "في معرفة مقام ترك الأدب وأسر ه" ولم أعثر على كلام عني الذي
أشار إليه الشعراوي في هذا الباب البتة.

(٣) تقدم بيان عن شرح المشاهد وسيئة العجم.

(٤) "د": قوله: "أي لمعرفة العبد لله - تعالى - لا تعقل إلا بوجود" ساقط.

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق (الباب ٨٠٩ ٣٦٧)، ٤٨٢/٨، ورواه: "إن الله
قال من عادي لي ولي فقد أذنته به عرب، وما عرب إلى عبد شيء أحب إلي مما افترضه عليه،
وما يزال عبي يتقرب إلي بالسؤال حتى أحبه، فإذا أحبه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره
الذي يبصر به...". وفي مسند أحمد: "ما يزال عبي يتقرب إلي بالسؤال حتى أحبه، فأكون
سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي يخطب به، وقلبه الذي يقبل به، فإذا
دعاني أحبه، وإذا سألني أعطيتة، وإذا استعصمني نصرت، وأحب ما تعبدني عبي به النصح ي"
انظر الإمام أحمد في المسند، ٢٥٦/٦ (مع ماين قليل في رويته الحديث)، والحكيم الترمذي في

فانه سيدي عني بن وديء، وإنما المراد به أن ذلك الكون الشهودي مُرْتَبَّ على ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة، ومن^(١) حيثُ الترتيبُ الشهوديُّ جاءَ الحدثُ لا من حيثُ التقرُّيرُ الوجوديُّ، وهذا نظيرُ قوله -تعالى-: ﴿مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ مِنْ نَبِيِّهِمْ مَا حَدَّثَ بِهِ﴾، فإنَّ المرادَ به أنه مُحدثُ السرِّ، لا مُحدثُ الوجود، كما يُقال: حَدَثَ إِلَيْهِ عِلْدٌ صِيفٌ، مع أن عُمرَه لَذَ يَكُونُ مِائَةً مِائَةً وَأَكْثَرُ، انتهى.

وقال في الباب الخامس والسبعين وثلاثمائة^(٢) أعلم أنه لولا بدء الحق -تعالى- لنا، وبدأنا به ما تميزنا عنه، ولا^(٣) تميزنا عنه، ففضل -تعالى- نفسه عنا في الحكم، كما فصلنا نحن أنفسنا عنه، فلا حلول ولا اتحاد، انتهى^(٤).

وقال في باب الأسرار، من قد بالخلول فهو معنول، وهو صاحب مرض لا يروى^(٥)، ومن فصل بينك وبينه فقد أيت عيذك وعينه، ألا ترى إلى قوله: "كنت سمعه

سوادر الأصول، ٤٩٣/١، ٤/٢، ٢١٨٦، وروايته ثم، "دا أحيب عيدي كب سمعه وبصره ويسه ورجله، في يسمع وي يصر، وي يطرش، وي يعق، وي يطن"، والصبراني في الخبر (٧٨٣٣)، وأهيم في مجمع الزوائد: كتاب الصلاة، (٣٤٩٩)، ٤٢٧/٢.

(١) "ك": "رضي الله عنه"، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) "ك"، "ر"، "قص".

(٣) (الآسيا، الآية ٢) وقد صرح بهذا المثال محيي الدين في الفتوحات، ٤٦٨.

(٤) عنوان هذا الباب "في معرفة سر أسرار اتصلت في حصرة الرحمة من خفي مقدمه وحانه على الأكواف"، نظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٢/٦.

(٥) "ب": "بلو"، وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى البتة.

(٦) "ك"، "ز"، "وما".

(٧) عبارة محيي الدين في معرض حديثه عن قول الحق -تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو التجميع التجميعي، وعنه يقول "وَأَبَى التَّوْبَةَ مِنَ التَّوْبَةِ" وهي كلمة عن نفسه على جهده التعريفية، هو عليه في ذاته، ففصل بيني، وأيت هو، وأما بداءه تعالى لنظام وبداء العالم بانه، فمن حيث الاتصال فهو يديء، "يا أيها الناس"، ونحن سادي "يا ربنا"، ففصل نفسه عنه كما فصل أيضا نفسه، فتميزه، وأين هذا المقدم من مقدم الاتصال إذا أحم، وكان سبب وبصره، انظر: الفتوحات المكية، ٤٨/٦.

(٨) عبارته، "من قال بالخلول فهو معنول، وهو مرض لا دواء لدائه ولا طبيب يسعى في شفاؤه" انظر: الفتوحات المكية، ١٣٩/٨.

الذي يسمع به"، فأنتك بإعادة الضمير إليك. لدل عليك، ولم يقل بالاتحاد إلا أهل الإحدى، فغير أن من فصل فيعم م فعل، ومن فصل فقد شهد على نفسه بأنه فصل حتى وصل، والشئ الواحد^(١) لا يصل نفسه، فالفهم^(٢).

وقال في باب الأسرار أيضاً: "و حل بإحداث القديم، صبح قول أهل الجسم القديم لا يحل ولا يكون محلاً"^(٣) وقال فيه أيضاً أنت أنت، وهو هو، فاحذر أن تقول كما قال العاشق:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا^(٤)

فهل ندر هذا أن يراد العين واحدة، لا والله، فإنه حبل، والجهل لا يستطيع تعنته حقاً. فلا بد لكل أحد من عطاء يكشف عند لقاء الله^(٥)، فلا نقل. أن هو، وتعاظم^(٦)، فإنك لو كنت هو لأصحت^(٧)، ولم^(٨) نجهله، ولا شيئاً من مضعوعته، وراك جاهلاً بالله^(٩) ويمضعوعته.

وقال في الباب الثاني والتسعين "وما تيري"^(١٠) من أعظم دليل على نهي القول بالخبول والاتحاد الذي ربما توهمه بعضهم عنك عقلاً بأن الشمس هي التي أوصت على القمر النور، وأن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء مشهود، لأنها لم تستغل إليه

(١) "ك": العبرة. "والشئ لا يصل.."

(٢) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٢٩/٨.

(٣) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٠٦/٨.

(٤) هذا شعر نسب من الرمن من مقطعة للإحلاج، انظر. الإحلاج، الأعداء الكاملة ٣٣٠.

واخسب من منصور الإحلاج: حياته وشعره وثره، ١٠٦.

(٥) "ك"، "ز"، "الله تعالى"

(٦) هذا ينتهي كلام محيي الدين في باب الأسرار، وفيه يقول معق على قول الشاطح "مفرق واعتمد

المفرقان بكس من أهل الرها،... فلا تعاطف فست بأن تقول "أ هو، وهو أنا". انظر

الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٧١/٨.

(٧) "ك": "ولس".

(٨) "ك"، "ز"، "تعالى".

(٩) عنوان هذا باب "في معرفة مبرك شرك عالم الغيب وعدم الشهادة من الخصرة الموسوية"

انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٢٦/٤.

(١٠) "ك" "على نقي الخبول".

مدانها، وإنما القصرُ محلُّ لها، فكذلك العبدُ ليسَ فيه من حاله شيءٌ، ولا حلُّ فيه^(١)
 وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة^(٢) في الكلام على اسمه - تعالى -
 "الديع" بعد كلام طويلٍ: وهذا يدلُّك على أن العالمَ ما هو غيرُ الحقِّ تعالى، ولا حلُّ فيه
 الحقُّ تعالى؛ إذ لو كان غيرَ الحقِّ تعالى^(٣)، أو حلُّ فيه، لَم كان قديمًا أو بديعًا^(٤).
 وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة^(٥)، نوَّصَحُ أن يرقى لإسنان عن إنسانيته
 والملَّك عن ملكيته، ويتحدَّ بالحقِّ تعالى، نصَّحُ انقلاب الحقائق، وخرج الإله عن كونه
 لهُ، وصار خلقًا حقًّا، وخلقٌ حقيقًا^(٦)، وما رثو أحدٌ بعين، وصار المحلُّ واجبًا،
 انتهى^(٧)

وقال في الباب الثامن والأربعين^(٨)، لو جودُ كنه ربٍّ وعبدٍ، وكلُّ عبدٍ مخلوق^(٩).
 فمن معنى المخلوق في وعبدٍ ما فقد غرغ عن مقام الكمال، وكان صاحب حلٍّ
 وسكرٍ، لا صاحب علمٍ وتحققٍ، وقال شمسُ في "واضح الأوار" لا يقدرُ عبدٌ مُقرَّبٌ
 ولو أرمعتُ درجته في التشريب إلى حصره قاب قوسين أو أدنى أن يقولَ إنَّ لعالمٍ غيرَ

(١) مصر عبارة محيي الدين في الفتوحات المكية، ٤ / ٤٣

(٢) ما ورد في "د" و "ل" و "ر" في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة، وليس ذلك كدليل، ربه
 في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة، وعونه "في معرفة الأسماء الحسنى التي لرب العزة حصره
 الإلهام"، انظر: الفتوحات المكية، ٤٥/٨.

(٣) "د"، "ل"، "ز": "عين الحق".

(٤) عبارة محيي الدين، وهذا يدلُّك على أن العالم ما هو غير الحق، وإنما هو ما ظهر في الوجود
 الحق؛ إذ لو كان غير الحق ما صبح كونه بديعًا، انظر: الفتوحات المكية، ٤٧/٨.

(٥) عنوان هذا الباب، "في معرفة منزل الفرق بين مدرج الملائكة والنبين والأرواء من حصره
 المحمدية"، انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٧٧/٥.

(٦) "د" قوله، "والحق خلق" سابق، وهو مثبت في الفتوحات المكية، ٧٨/٥.

(٧) راد في انفسوحات: "وصار الواجب ممكنًا ومحالًا، ووجِبَ وانفسد النظام، فلا سبيل إلى
 قلب الخلق...". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٧٨/٥.

(٨) عنوان هذا الباب "في معرفة" إنما كان كذا لكذا، وهو إثبات لعدة وسبب" انظر، محيي الدين،
 الفتوحات المكية، ٢٩٥/٢.

(٩) جاء في الفتوحات: "الوجود منقسم بينك وبينه؛ لأنه معصوم بين رب وعبد، والديع للرب،
 والحادث للعبد" انظر: الفتوحات المكية، ٢٢٤/٨.

(١٠) "ك"، "ر": العبارة: "وكل عارف نبي مخلوق في...".

أَحَقُّ عَالِي أَيْمًا، وَنَظَرُ إِلَى دِينِكَ، فَتَعْلَمُ قِطْعًا أَنَّكَ وَاحِدٌ، لَكِنْ تَعْلَمُ أَنَّ عَيْكَ غَيْرُ
حَاجِثٍ^(١)، وَيَدُكَ غَيْرُ رَاجِثٍ، إِلَى عَمْرٍاءَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ "مِرَائِدِ"^(٢) الْقَلَائِدِ فِي
عَسَمِ الْعَقَائِدِ^(٣)، فَرَأَيْتَهُ، وَمَنْ فِيهِمْ مَا قَدَاهُ^(٤) عَرَفَ أَنَّ حَقًّا مِّنْ هَلْ أَنَا اللَّهُ لَا شَكَّ
فِيهِ^(٥)، وَكَذَلِكَ مَنْ فِيهِمْ دِينُكَ عَرَفَ مَعْنَى قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ نُرْوِجُ مِنْ أَمْرِ
رَبِّكَ﴾^(٦)

وَقَدْ فِي الْبَابِ الثَّانِي وَالسَّبْعِينَ رِثْلًا ثَمَانِيَةً^(٧) مِّنْ "الْعُتُوحَاتِ" مَعْدُ كَلَامٍ طَوِيلٍ
وَالْقُلُوبُ بِهِ هَائِمَةٌ. وَالْعَقُولُ فِيهِ^(٨) حَائِرَةٌ، يَرِيدُ أَنْ يَنْصَبُوهُ عَلَى نَعَالِهِمْ مِّنْ حَمِيمٍ
مَوْجُودٍ مَّانِعَةٍ فِي التَّشْرِيقِ، فَلَا يَقْدِرُونَ، وَيَرِيدُونَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنْ يَخْتَلِعُوهُ مِّنْ شِدَّةِ التَّغَرُّبِ
عَيْنَ الْعَالَمِ، فَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ لَهُمْ، فَيُحْجِرُونَ مُسَيِّكُونَ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَدَارَةٌ يَقُولُونَ
هُوَ، وَدَارَةٌ يَقُولُونَ مَا هُوَ^(٩)، وَنَارَةٌ يَقُولُونَ: هُوَ مَا هُوَ^(١٠)، فَخَيَّرُوا فِي دَائِهِ، كَمَا تَخَيَّرُوا
فِي صِفَانِهِ، وَأَنْشَدُوا:

وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ دَائِمًا وَهُمْ مَعِي

(١) "ك" "ب" "ع" عَيْكَ غَيْرُ حَاجِثٍ.

(٢) "ك" "ر" "فَوَائِدُ"، وَهُوَ تَصْغِيفٌ

(٣) تَقْدِيمُ ذِكْرِ هَذَا الْكِتَابِ فِي بَابِ الْعَوْلِ عَلَى تَأْيِيفِ الشُّعْرَانِي

(٤) "ك" "ر": "وَمَنْ فِيهِمْ عَيْنٌ مَا قَدَاهُ".

(٥) "ر" "عَرَفَ حَقًّا مِّنْ قَوْلِ" "أ" "ب" بَعْدُ مَلْتَوِيَةً فِيهِمَا، وَهِيَ "عَرَفَ مِّنْ قَوْلِ" "أ" "لَّهُ"
حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ.

(٦) (الْإِسْرَاءُ، آيَةُ ٨٥)

(٧) عَمَّا فِي هَذَا الْبَابِ "فِي مَعْرِفَةِ مَرَرٍ مَرٍّ وَمَرَرٍ وَمَرَرٍ وَنَظَرٍ عَيْنِكَ مَعْدُ بَيْتِكَ، وَإِحَابَةُ مَعْنَى دِينِكَ فِي
دِينِكَ لَمَعْنَى شَرْفِكَ بِهِ مِّنْ حَضَرِهِ مُحَمَّدِيَّةً" انْظُرْ عَجْمِي لِلدِّينِ، الْعُتُوحَاتِ الصَّحِيحَةِ، ٢٢٢/٦.

(٨) "ك" "ر". "فِيهِ" مَاقُطَعَةٌ.

(٩) "ك" "أ" "مَا هُوَ هُوَ".

(١٠) الْعِبَارَةُ فِي "الْعُتُوحَاتِ" "فَالْأَلْسِنَةُ مَاقُطَعَةٌ وَالْقُلُوبُ بِهِ هَائِمَةٌ عَاشِقَةٌ، وَالْأَنْبَابُ فِيهِ حَائِرَةٌ يَرُومُ
الْمَارِجُونَ أَنْ يَمْضُوا مِّنَ الْعَالَمِ فَلَا يَقْدِرُونَ، وَيَرِيدُونَ أَنْ يَخْتَلِعُوهُ عَيْنَ الْعَالَمِ فَلَا يَتَحَقَّقُ لَهُمْ دِينُكَ،
فَيُحْجِرُونَ، فَتَكُنْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَتَحْجِرْ عَقُولُهُمْ، وَنَظَرُ عَيْنِهِمْ فِي التَّعْبِيرِ أَلْسِنَتُهُمْ، يَقُولُونَ: فِي
وَقْتِهِ، هُوَ، وَفِي وَقْتِهِ هُوَ هُوَ، فَلَا تَسْقُرْ لَهُمْ فِيهِ قَدَمٌ" انْظُرْ "الْعُتُوحَاتِ الصَّحِيحَةِ، ٢٢٤/٦.

وتنكسهم عيني وهم في سوادها وتشتاقهم روحي وهم بين أصبعي^(١) انتهى
 وكان سيدي عيني بن^(٢) وع يقول^(٣) مراد^(٤) انقوم بلفظ لا اتحاد^(٥) حيث أصقوه فداء^(٦)
 مرادهم لي مراده تعني، فلا ينقي نهم مراد^(٧) لي غير موصاته، فكل المراد من مراد ذات^(٨)
 واحدة^(٩)، وأسندوا

وعندك أن كل الأمر أمري هو المعنى المسمى بالاتحاد، أي^(١٠)
 أي^(١١) كما يقال: فلان بينه وبين فلان اتحاد، لا يعبر أن ذاته انفصلت بدات^(١٢)
 الآخر، نصرت واحدة، وإنما يعبر أن كل واحد منهما يرعي مراد الآخر^(١٣)، ولعزري^(١٤)
 أن عباد الأوثان، نصلاً عن المسلمين، ما تجردوا عن أن يخضعوا لغيرهم هي الله، وإنما
 جعلوها مرتبة دور الله^(١٥) بقدهم، فو ما بعدهم لا يعرفون^(١٦) في الله ربي^(١٧)، فكيف يقض^(١٨)
 أحد بأوامر الله - معاني أنهم يقومون بالاتحاد بحق تعالى على حد ما يعقله أعوام.

(١) الشعر من الطويل لأبي مدين، من قصيدة مطعنة.

حسبك عقلي وطرفي ومسمي وروحي وأحشائي رخي باجمي

ورواية البيت في طبعة دار الكتب المصرية وطبعة النهضة لمكة:

ومن عجب أني أحسن إليهم^(١٩) وأسأل عنهم من أرى وهم معي

وبرصدهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أصبعي

وما الرواية في "جامع الصفات القدسية":

ومن عجب أني أحسن إليهم وأسأل شرفاً عنهم وهم معي

وتكسبهم عيني وهم في سوادها ويشكو النوى قلبي وهم بين أصبعي

انظر المصاحف المكية، طبعه دار الكتب المصرية، ٢٧٢، وطبعة هيئة العامة لكاتب، السمر

الثالث، ١٤١، وجامع الصفات القدسية، ٤٥.

(٧) "ك": "مراد القوم بالاتحاد"

(٢) قوله "مكان المرادان من مراد ذات واحدة" ساقط من "د".

(٤) الشعر من الوافر، وقالته عيني بن وفاء، وفيه.

هذا ما كان قصدك عن قصدي فذاك دليل صلتك في الوداد

انظر: ديوانه، ١٧٩.

(٥) "ك" "أي" ساقطة

(٦) "د" قوله "فصارت واحدة، وإنما يعبر أن كل واحد منهما يرعي مراد الآخر" ساقط.

(٧) "ك"، "ز": "الله تعالى".

(٨) (الزمر، الآية ٢).

هذه كالمُحاد في حقهم، وما منهم أحدٌ إلا وهو يعلم ويتحقق في ربه أن حقيقته تعالى مُخالفة سائر الحقائق، وأن كل ما خطر بالبال فإله - تعدي بخلافه، لا سيما الشيخ - كما هو المحقق^(١) - مُحبي الذين برّ العربي رضى الله عنه، لأنه من أعظم الأولياء قريبا بحق حلّ وعلا، كما يشهد بذلكصوصه السابقة في هذا المسح. فإنها كلها تكذيب من نسبته إلى القول بالحل والاثحاد^(٢).

وقد ذكر في الباب عادي عشر وثلاثمائة من امتوحات^(٢) ما نصه^(٣) اعلم يا
أخي أنني لا أعلم أحدا الآن في عصري تحقق بمقام العبودية الخالص عبي، وإن كان
هناك أحد، لما وصل إليه غنمي، يأتي نبعث من مقام العبودية اللائقة بأمثالي عابه^(٤)،
وإن العبد المحض الخاص الذي لا أعرف للربوبية على أحد من العالم طعما، وقد متعني
الله - تعالى - ذلك هبة منه تعالى وبم أنه يعمل^(٥)، وأرجو من فضله - تعالى - أن يمسك
ذلك علي حتى أنقاه، وقد مكفيفرخوا هو خير مما نجمعون^(٦)، انتهى.

وكان مئدي عني بن رفا رصي الله عنه يقول إنما كانت القلوب السبعة
تحس إلى التربة أكثر من التشبيه؛ لأن التشبيه هو الأصل، والتشبيه إنما هو شرل بلعقول،
ومن شأن المات الإطلاع لذهاب، وتساوي النسب صفاتها، وعلم ذلك، وبرة ربك عن
صفات خلقه، والحمد لله رب العالمين.

[تَوْهَمُ الْخَلْقِ أَيْنَهُ لِلْحَقِّ]

وَمِمَّا أُجِبْتُ بِهِ مَسْ يَوْهَنَّا أَنْ الْحَقَّ - تعالى - لَهُ آيَةٌ تَلِيهِ بِهِ أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِ
عَالِي - ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَلَا مَا كُنْتُمْ ﴾ ^(٧)، وَالْجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ الْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ

(3) "أشوق" ليست ليهما.

(٧) "ك"، "ر"، "ق"؛ قوله: "قَهِبْ كُلَّ تَكْذِبٍ مِنْ سَبِيهِ إِلَى الْقَوْلِ بِالْخُلُقِ وَالْإِتِّهَادِ" ساقط

(٣) عوان هذا الباب "في معرفة المواشي" الاختصاصية يعينه من الحصرة شجعية، انظر عملي الديس،
الفتوحات (المكية)، ١٠/٥.

[illegible][illegible]

(٦) (يو نس، الآية ٥٨)، انظر عباده محبي الدين في الفصححات المكية، ٥ ٦

(2) $(\mathcal{L}_1, \mathcal{L}_2) \in \mathcal{N}$

تعالى - قديم، والعالم مُحدث، فكما لا يُتَعَقَّلُ نه^(١) تعالى آيئة قبل حِجِّهِ الخلقَ كُلِّهِمْ، فكذلك لا يَكُورُ له آيئة بعد خلقه لهم، وأما قوله - تعالى - ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٢) والآيئة راجعة للخلق، لأنهم هم المُحَاطَبُونَ في الأين اللآزم بهم لا نه تعالى، فهو مع كل صاحب أين بلا أين بعدم مُثَابِلِهِ خلقه بوجه من الوجوه.

وقد قال في الباب الثاني واستيعب من "الفتوحات"^(٣)، اعدم أنه ليست معيه الحق تعالى - لا بأين، فإن من لا آيئة له لا يقبل المكان، فهو مثل قولهم: المكان لا يقبل المكان، فإذا كان لا أين من له أين^(٤)، فكيف يكون لأين من لا أين نه.

وقد في الباب الثامن والأربعين^(٥): إنما أمر الله - تعالى - الخلق باستجود، وجعله مقام قربه بقوله: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾^(٦)، وبقوله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"^(٧)، علامًا لما بأن الحق - تعالى - لا يقحير، فنسبة العوفية إليه - تعالى - كنسبة التَّحَتِ إليه^(٨) عني حد سواء، فالساجد يطب السَّمَلُ بوجهه ويديه، لا يصب من الله - تعالى - شيئاً قط من جهة السَّمَلِ^(٩)، وإن كان يعتقده - تعالى - عدم التحير، لكن هذا تشبه لخاص مع رؤيهم، وقد رُئِيَ بعضهم من فوقية المكاة إلى شهود فوقية المكاة، فكان^(١٠) يشهد بها، ثم يصرقها في الحار عن دمه بحلاف الأكابر، فإنهم تنبوا شهوداً^(١١) عني فوقية المكان، ولم يرلوا، فهم يسألون الله - تعالى -^(١٢) من جهة

(١) "ك": "يعقل". (٢) (الحديد، الآية ٤).

(٣) عنوان هذا الباب "في الخلق وأسرارهم"، انظر الفتوحات المكية، ٤١٩، ٢.

(٤) "ك": "فإذا كان لا أين لأين من له أين".

(٥) عنوان هذا الباب "في معرفه إنما كان كذا"، وهو (نبات العله والسبب) انظر الفتوحات المكية، ٣٩٥/١.

(٦) (العرش، الآية ١٩). (٧) تقدم تخرجه.

(٨) "ك": "إليه تعالى".

(٩) انظر حديث يحيى الدين في الفتوحات المكية، ٣٩٩، ١، وقد تصرف الشعراوي بالعادة بصري ظاهراً.

(١٠) "ك"، "ر"، "قصار".

(١١) "ك"، "ز"، "نبوا على شهود".

(١٢) "د"، "ز"، "تعالى" ليست فيهما.

لِسَمَاءٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا قِلَّةُ الدَّعَاءِ كَالْكَمَةِ قِلَّةُ الصَّلَاةِ^(١)، مَعَ عَتَقِهِمْ أَنْ جِهَةَ الْقَوَى كَجِهَةِ اسْتَفْرَغٍ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، وَمِنْ هُنَا قَالَ بَعْضُهُمْ، إِنَّمَا جَعَلَ الشَّارِعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) السُّجُودَ مَحَلَّ قُرْبِهِ مِنَ الْحَقِّ - جَلَّ وَعَلَا - لِيَسَّهَ الْحَقُّ^(٣) عَنِ الْإِبْعَادِ^(٤) لِحَقِّ - تَعَالَى فِي جِهَةِ دَوْرٍ جِهَةٍ لِعَدَمِ دُخُولِهِمْ فِي حَصْرَةِ الْكَوْنِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عَدْوًا كَبِيرًا، فَاعْتَمَدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ نَقِيسٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[تَوْهَمُ أَنْ مَعِيَّةَ الْحَقِّ مَعِيَّةُ تَحْيَرٍ]

وَمِمَّا أَحَبُّ بِهِ مِنْ تَوْهَمِ أَنْ مَعِيَّةَ - تَعَالَى^(٥) مَعَنَا كَمَعِيَّةٍ مُتَحَيِّرِينَ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ، وَابْتِضَاحُ ذَلِكَ أَنَّ حَقِيقَةَ الْمَعِيَّةِ مُصَحِّحَةٌ كُنْ^(٦) شَيْءٍ لِأَعْرَ سَوَاءٍ كَانَا وَاجْتَبَيْنَا كَذَاتِ الْحَقِّ - تَعَالَى - مَعَ صِفَاتِهِ، أَوْ جَائِزِينَ كَالْإِنْسَانِ مَعَ مَنَهِ، أَوْ وَجِبَ وَحَائِزًا، وَهُوَ مَعِيَّةُ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا مَعَ حَقِّهِ سَادَاتِهِ وَصِفَاتِهِ نَمُودَةً مِنْ قُوَّةِ - تَعَالَى^(٧) - وَهُوَ مَعَكُمُ^(٨)، وَنَحْوَهَا مِنَ الْآيَاتِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - "وَرَبُّكَ اللَّهُ لَمَعَ الْخَافِينَ"^(٩)، "وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"^(١٠)، وَدَلِيلُ مَا هُوَ مَعُودٌ مِنْ أَنَّ مَدْلُولَ لَاسْمِ الْكَرَمِ إِنَّهُ^(١١) هُوَ الْبَدَأُ الْإِلَازِمَةُ لَهَا الصِّفَاتُ الْمُتَعَيَّنَةُ لِتَعَلُّقِهَا بِجَمِيعِ الْمُمَكِّنَاتِ، وَلَيْسَ كَمَعِيَّةٍ مُتَحَيِّرِينَ لِعَدَمِ مُسَائِلَتِهِ - تَعَالَى - بِخَلْفِهِ، فَإِنَّ مِنْ أَرْوَاقِهِمْ لِحُسْمَةِ الْمُصْفَرَّةِ لِنَوَارِمِهَا، انْصُرُوبِيَّةَ كَالْحُلُولِ فِي الْجِهَةِ الْأَيْبِيَّةِ الرَّمَادِيَّةِ وَالْمَكَائِيَّةِ، بَلْ مَعِيَّتُهُ - تَعَالَى - كَمَا يَتَبَيَّنُ بِحِلَالِهِ مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ^(١٢)، وَعَدَمِ النِّشْبَةِ وَالْمُطَيَّرِ، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(١٣)، وَبِهِدَا يُدْفَعُ مَا تَوْهَمَهُ هَذَا انْتَوَهُمْ، وَانْتَهَى لِقَوْلِ بَلَرُومِ الْخُلُوبِ فِي حَيَرِ الْكَائِدِ عَلَى

(١) "ك" كَالْكَمَةِ، فَإِذَا قِلَّةُ الصَّلَاةِ.

(٢) "ك" "ر": "صلى الله عليه وسلم" ليست بهما

(٣) "ر": "بغيداً".

(٤) "ك" "ر": "الحق".

(٥) "ك" "ز": "كل" ساقطة

(٦) "ك" "ز": "أن معية الحق"

(٧) (الحديث، الآية ٤).

(٨) (العنكبوت، الآية ٦٩)

(٩) "ك" "ز": "إلى" ساقطة.

(١٠) (الأهال، الآية ٤٦).

(١١) (الشورى، الآية ١١).

(١٢) "ك" "ز": "الكمال والجلال".

القول بمعنة الذات مع أنه يلزم على القول بمعنة الصفات دون الذات لاصطكاك الصفات عنها وتبعدها ونحوها وسائر لوازم المعنة التي لا يصح^(١) إطلاقها على الذات المقدسة، ولا على صفاته تعالى، وحسب فيلزم من معنة الصفات التي منها لعدم شيء معة الذات له وعكسه لإثلامهم مع تعاليهما عن المكان ولوازم الإمكان؛ لأنه تعالى - عاين خلقه تباركاً مطلقاً

وكاب سيدي محمد المغربي الشاذلي^(٢) - رحمه الله - يقول يرم من القول بأن الله تعالى معنا بالعلم فقط انتحل^(٣) الصفات بنفسها دون الذات، وذلك موهوم، ولعم من قال ذلك إنما قاله قياساً على صفات الحق، فإنه ربما رأى الإنسان بسبب عدمه ودائه كاملة لم يقص منها شيء، فطر أن الحق تعالى - كذلك، وهو قياس وسد وقد قال الشيخ محيي الدين^(٤) في باب حصر الأسماء من "فتوحات"^(٥)، اعلم أنه ليس في حصر الأسماء الإلهية من يعطي النسبة^(٦) على أن الحق تعالى بعد بدائه إلا الأسماء الرقيقة، لأنه من الرقي، وهو أن تصدق فيه الشيء، ثم إذا ملك رتبة ذلك الشيء تبعته صفاته كلها وما يسبب إليه تعالى^(٧)، كما أشد إليه قول الأعرابي أن

(١) "ك"، "لا يصح".

(٢) "د"، "أ"، "علي المعري"، وليس ذلك كذلك، وإنما هو "محمد المغربي الشاذلي"، من مشايخ شعراوي الذين أخذوا الطريق عن الشيخ بي العباس المرسى وهو كذلك من مشايخ دلال السوطي، كما جاء في حديث المنى لشعراوي، كان من أولاد لأثرث، وإنما اشتهر بالمعري لأن أمه نروجة معري، كان يحيا بالكلام في الطريق، فقد مثل أن يصف رسالة بها فقال: كما يقول شعراوي "تصم الطريق من، هاتوا بي راعا عارفا بما قب به اخرج عن مدارك وعينك حرج، فسكنو" من كلامه "السكوك ثلاثة جلالي وهو إلى السرعة ميل وجلالي وهو إلى الحققة أمل وكمالي جامع هما على حد سوء، وهو منهما أكمل وأفضل" مات سنة ١٢٩٦ هـ وعشرين وثمانمائة، ودرس بالفراة انظر ترجمته الشعراوي بواقع لأول ٦٧٩٦، والمعري النواكب السائرة، ٧٩١، والبهائي، جامع كرامات الأولياء، ٢٦٠/١

(٣) "ب"، "و": "استقلال"

(٤) "ك"، "ر"، "رضي الله عنه".

(٥) نظره محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٧٢، ٧.

(٦) "د": "النسبة"، "ب"، "ر"، "أ" غريبة، ولعل ذلك تصحيف حوايه، "النسبة"، وهو ما ورد في الفتوحات المكية.

(٧) "ك"، "ر"، "عالي" ليست فيهما

قَالَ لَهُ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْتَم - : "إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - " لِيَصْحَبْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كَذَا " (١) .
فَقَالَ : لَا مَعْدَمٌ خَيْرًا مِنْ رَبِّ يَصْحَبُكَ " ، فَإِنَّهُ أَمْسَحَ الصَّحْبَ بَوَاقِيهِ وَآثَرَهُ .
وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلَّمَ الْمَرْصُفِي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) يَقُولُ : إِنَّمَا ذَلَّ - تَعَالَى - وَهُوَ
مَعَكُمْ أَزَلٌ مَا كُنْتُمْ (٣) . إشارته إِلَى أَنَّ "الْأَيْنَ" فِي الْآيَةِ إِنَّمَا أَطْلُقُ لِإِدْرَاكِ "مَعَ" اللَّهِ تَعَالَى
بِمُخَاطَبَتِي فِي الْآيَةِ الْإِلَازِمَ لَهُمْ لَا يَهْ سَخَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَالَ (٤) : هُوَ مَعَ كُلِّ صَاحِبِ أَيْ
بِلَا أَيْ ، وَكَانَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمَعْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ (٥) : مَعِيَّةٌ أَحَدٌ - تَعَالَى - أَرَلَّةٌ
يَسَّ بِهَا ابْتِدَاءُ لَثَوْتِ الْأَشْيَاءِ أَوَّلًا فِي عِلْمِهِ تَعَالَى . مَعِيَّةٌ بِلَا بَدَايَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ تَعَلُّقًا
يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الْعَدَمُ لِاسْتِحْوَاةٍ كَوْنِ عَدَمِهِ الْوَاجِبِ وَجُودُهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ ، وَاسْتِحْوَاةٍ جَرِيئَةٍ
تَعَقُّقَهُ بِالْبَدَايَةِ (٦) . لَمَّا يَرْمُ مِنْ حَدُوثِ نَصْرِفَانِهِ (٧) فِي عِلْمِهِ - تَعَالَى - بَعْدَ أَنْ يَمْ يَكُنْ ،
وَكَمْ أَتَاهَا أَلِيَّةٌ ، كَذَلِكَ هِيَ أَلِيَّةٌ ، أَيَّ يَسَّ بِهَا اسْتِغْنَاءٌ ، هُوَ مَعَهَا بَعْدَ حَدُوثِهَا مِنْ عَدَمٍ
عَلَى عَنِ وَهَقَ مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ تَعَالَى . وَهَكَذَا إِنَّمَا كَانَتْ بِسَاطِطِهَا (٨) وَتَرْكِيْبِهَا
وَإِصْطِنَافِهَا (٩) مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى تِلْكَ لَا سَهَابَةً لَهَا ، أَنْتَهَى
وَكَذَلِكَ (١٠) الشَّيْخُ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْمَصْصُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ (١١) يَقُولُ : الْمَعِيَّةُ
حَسَنٌ ، وَلَكِنْ يَجْمَعُهَا نَمْعِيَّةٌ الْجَامِعَةُ الشَّامِلَةُ لِكُونِهِ تَعَالَى - مَعَهَا أَيْسَرُ كُنْ فِي حَالِ كَوْنِهِ

(١) "ك" ، "ز" : "تَعَالَى" لَيْسَتْ بِهِمَا .

(٢) تَسَامُ الْحَدِيثُ : "صَحْبُكَ رَبِّ مِنْ قُبُوطِ عِبَادِهِ وَتَرْبِ غَيْرِهِ ، قَالَ : لَمَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَصْحَبُ
رَبِّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَدْ بَرَّ بَعْدَ غَيْرِ مَنْ رَبِّ يَصْحَبُكَ " أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ، ٤ / ١١ ،
و ١٠ / ١٠٠ ، مَا جَاءَ فِي السُّنَنِ (٨٥ وَرَقْمُهُ ٦٨) وَالطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ (١٩ / ٢٠٧ - ٢٠٨) ، وَالْأَوْسَطُ
(٤٨٨٥) ، ٣٧٨ / ٢ ، وَافْتِشَى فِي مَجْمَعِ الرِّوَايَةِ ، كِتَابُ الْإِسْمِ (٢٧٨) ، ١٠ / ١ .

(٣) انْظُرْ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْمَوْحَاتِ الْمَكِّيَّةَ ، ٦ / ٢٢٨ ، وَفِيهِ يَتَوَرَّ "أد" مِنْ سَابِ مِنْ يَصْحَبُكَ أَوْ يَوْفَعُ
مِنْهُ وَجُودُ أَحَدٍ .

(٤) "ك" : "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" . (٥) (الْحَدِيدُ ، ٤٦) .

(٦) "ك" ، "ز" : "وَيَقَالَ" سَاطِطَةٌ . (٧) بَعْدَتْ تَرْجَمَتُهُ قَبِيلَ قَلِيلٍ .

(٨) "ك" ، "ز" : "بِالْمَعْلُومَاتِ" . (٩) "ك" ، "ز" : "مَعْنُومَاتُهُ" .

(١٠) "د" ، "يَكُنْ" . (١١) "ك" ، "ز" : "فِي عَوَالِمِ بِسَاطِطِهَا" .

(١٢) "ك" : الْعَارَةُ : "فِي عَوَالِمِ بِسَاطِطِهَا ، وَإِصْطِنَافِهَا ، وَتَرْجَمَتِهَا" .

(١٣) "ك" ، "قَالَ" ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(١٤) "د" : رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَبَبِهَا .

في السماء، في حال كونه تعالى مُسنوياً على العرش، في حال كونه في السموات والأرض، في حال كونه تعالى أقرب بشا من جبل النور، وكل من هذه المعاني مئة بحصص، وأطول في ذلك، ثم قل واعلم أنه لا يجوز على الذات المعنوية مئة، كما أنه لا يجوز أن يُطلق على الذات استواء على العرش؛ وذلك لأنه لم يرد لنا التصريح بدلت في كتاب ولا سنة، فلا نقول على الله ما لا يعلم^(١)، هُتِياً قُلْ.

وكان^(٢) الشيخ محيى لدي رحمه الله يقول: لأدب أن يقال إن الله مع، ولا نقول نحن معه، لأننا لا نعلم ذاته بحلوه سبحانه وتعالى، فإنه يعلمه، ويعلمه أصد وحرماً، وعاية ما قالوه في المعية^(٣)، إنها معية الصفة، وإن لم نعلم عن الذات كما مر، فإن الأسماء تطلب العالم، والذات لا تطلب أحد، فلا بد من معية الحق مع الصفات ليظهر أثرها فيهم^(٤)، فرحيمهم، وعفوهم، ومستقيمهم، وهكذا^(٥).

وقال في باب الأسرار لا^(٦) يشترط في المخاطبة الجسدية، لأنه علم في كس، قاله جدر^(٧) عبده بالمعية، وإن انتفت المثلثة^(٨).

وسمعت سيدي عني المرصفي رحمه الله-^(٩) يقول: من الأدب والإيمان أن نقول إن الله تعالى^(١٠) معاً، ولا نقول نحن مع الله لأن الشرع ما ورد به، والعمل لا

(١) "ك"، "ز": "وفي الأرض".

(٢) "ب": "فلا تقولوا على الله ما لا تعلمون".

(٣) "ك": "قال".

(٤) "لا" العبارة: "وعاية ما قالوه إنها معية".

(٥) "أ"، "د": "وإن" ساقطة.

(٦) "د": "فيهم" ساقطة.

(٧) "د"، "ر": "وهكذا" زيادة فيهم.

(٨) "ك": "لا" ساقطة.

(٩) "أ"، العبارة: "لأنه علم في كس جار عنده بالمعية"، وليس ذلك كذلك في الفترات

(١٠) "ك" "استل"، وهو مصحف، والعبارة في الفترات "المخدورة لا تعمل من غير مجوره،

المخدورة مراجعة الحديث في التقديم والتأخير، الجدر أحق بصفته من صاحب سيد، فربكم بالأصل

من أوتي الأرحام، ومن أهل الائتم والإلتحام، لا يشترط في الجور الجسدي، فله علم في كس، الله

جار عبده بالمعية، وإن انتفت المثلثة، والعبد جار الله في حرمه، ومنطق على حرمه انظر محيي

الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ٧٤/٨.

(١) "ك"، "ر": "رحمه الله تعالى"

(٢) "ك": "تعالى" ليست فيها

يُعْطِيهِ، وَلَوْلَا مَا سَبَّهَ اخُوُّ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ مِنَ الْمَعِيَّةِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَقْلُ أَنْ يَتَعَقَّلَهَا، لِأَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى طَاهِرُ الْمَعِيَّةِ مِنْ تَوَجُّهِ الْإِنْسَانِيِّ يَلِيقُ بِحِلَالِهِ كَمَا أَنَّ تَعَالَى طَاهِرُ الصَّحِيَّةِ مِنْ التَّوَجُّهِ الْإِنْسَانِيِّ يَلِيقُ بِهِ، قَالَ حَسَنُ اللَّهِ عَمْدَهُ وَسَمُّهُ: "اللَّهُمَّ أَتَى الصَّاحِبُ فِي السَّمْرِ، وَالْخَلِيقَةِ فِي الْأَهْلِ"^(١)، وَاسْتَمَرَّ مَأْخُودٌ مِنَ الْإِسْقَابِ، وَهُوَ الظُّهُورُ.

قَالَ: وَلَا يَحْتَمِي أَنْ مَنْ يَقُولُ: "إِنَّ الْحَقَّ"^(٢) - تَعَالَى - مَعَهُ بِصِفَاتِهِ^(٣) أَكْثَرَ أَذْيًا مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّهُ تَعَالَى مَعَهُ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، وَبِأَنَّ كَاتِبَ الصَّعَةِ لَا تَعْدُوهُ الْمَوْصُوفَاتُ، لِأَنَّ النَّصْرِيَّ بِمَعِيَّةِ الذَّاتِ لَمْ يَرِدْ لَنَا فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ - تَعَالَى -: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٥)، فَاسْطَرَّ جَوَابَهُ، فَمَتَّعَنِي هَيْبَتُهُ، وَأَنَا أَعْتَقِدُ قُدْرَتَهُ عَلَى الْجَوَابِ عَنْهُ، فَتَأَمَّلْ ذِكْرَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٦).

وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَإِذَا كَانَ لِحَقِّ - تَعَالَى - قَرَبٌ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَيْلِ تَوَرُّدِهِ، فَكَيْفَ صَحَّ قَرَبُ إِبْلِيسَ بِهِ حَتَّى إِنَّهُ أَمَرَ بِالْإِسْتِعَادَةِ مِنْهُ؟ فَاجْوَِبُ أَنَّ قَرَبَ الْحَقِّ - تَعَالَى - لَا يُكَيِّفُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ^(٧) بِمَسَافَةٍ كَهَرَبِ الْخَلْقِ مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَهِيَ أَسْرَارٌ لَا تُسْطَرُّ فِي كِتَابٍ، فاعْلَمْ ذَلِكَ، وَكُنْ مِنْ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) "ك": قوله: "لأن الحق تعالى" ساقط، "ز": "فإن الحق تعالى.."

(٢) "ك": العبارة: "ظاهر من الوجه.."

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٥٦)، والترمذي في المسند، كتاب الدعوات (٣٤٥٠)، ٥

٢٧٦، وم في الصحيح كتاب الحج (٤٢٥-١٣٤٢)، الباب (٧٥) شرح صحيح مسلم، ٩

١١٨، والنصيري في الأوسط (١٥٢٨)، ١/٤١٧، ونجاشي في صبح الروائد، كتاب الأذكار

(١٧٠٨٤)، ١٣٤/١٠.

(٤) "ك": "إنه تعالى"

(٥) "ك"، "ز": العبارة: "معنا بصماته دون ذاته."

(٦) (الحديد، الآية ٤)

(٧) "ك"، "ز": "تعالى" ساقط.

(٨) (النبي، الآية ٤٠)

(٩) "د" قوله: "فأردت أن أورد عنه قوله تعالى: "وهو معكم"، وقوله تعالى "إن الله معنا، فيضر

جوابه، فمتعني هيبة، وأنا أعتقد قدرته على الجواب عنه فأمس ذلك، والله أعلم" ساقط

(١٠) "ك"، "ز": "ليس هو بمسافة"

[تَوْهَمُ أَنَّ الْحَقَّ يَضْطُّهُ اصْطِلَاحٌ]

وَمِمَّا أَحْبَبْتُ بِهِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْحَقَّ - تَعَالَى - يَضْطُّهُ اصْطِلَاحٌ، لَيْكُونَ مَا يَشْهَدُهُ مِنْهُ رَبُّهُ هُوَ مَا يَشْهَدُهُ مِنْهُ عَمَرُو، وَمَعْنُومٌ أَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى حَصْرِ الْحَقِّ تَعَالَى، وَقَدْ قَرَأَ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ ﴿وَاللَّهُ رَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾^(١)، وَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قُلُوبُ يَسْ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ^(٢) وَهُوَ الشَّيْخُ الْبَصِيرُ^(٣)، وَإِذَا كَانَ يَسْ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ^(٤) فَمِنْ امْتِحَالٍ أَنْ يَضْطُّهُ اصْطِلَاحٌ، فَيَسْ مَا يَشْهَدُهُ مِنْهُ عَمَرُو جَسَةً وَاحِدَةً وَبِهِ النُّورُ عَرَفَهُ الْعَارِفُونَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ الدَّاسِعِ وَالسَّنِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ "الْفَتْوحَاتِ"^(٥)، فَلَا يَحْتَلِي تَعَالَى فِي شَأْنٍ وَاحِدٍ لِشَخْصَيْنِ، وَلَا فِي شَأْنٍ^(٦) وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ، قَالِ وَيَسْ فَوْقَ عَمَدِهِ لِمَعْرِفَةِ مَقَامٍ يُطْلَبُ حُصُولُهُ تُضْطُّ بِهِ التَّحْلِيَّاتُ أَبَدًا.

قُلُوبُ^(٧)؛ وَأَمَّا الْعَمَدَةُ مِنَ الْحِكْمَاءِ وَالْأَشْعَرَةِ وَالْحَسَابَةِ وَالْمُعْتَرِبَةِ فَقَدْ أَنْفَقُوا عَنِي سَرَّ مَصْطُوطٍ فِي صِفَاتِ الْحَقِّ جُلُوعًا، وَخَعَلُوا ذَلِكَ صَابِغًا لِلْحَقِّ جُلُوعًا، وَمَعْلَا، مِنْ^(٨) عَمَدِهِ خَطَأً، وَالَّذِي يَعْتَقِدُهُ أَنَّ أَيْمَتَهُمْ يَقُولُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَسْدِ نَحَارُ دُونَ حَالٍ وَغَنِيهِمْ إِنَّمَا ضَمُّوا ذَلِكَ مَصْحُوحَةً لِعَوَامِّ الدِّينِ لَا يَعْرِفُونَ مَرَاتِبَ التَّحْسِنَاتِ وَلَا شَعْرُونَ^(٩) بِهِ بِخِلَافِ الْكَمَلِ مِنَ الْعَارِفِينَ، فَإِنَّهُمْ يَشْهَدُونَ تَوَعُّغَ التَّحْسِنَاتِ لِقُلُوبِهِمْ مَعَ الْأَدَبِ عَنِي خِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ، وَلَدَيْكَ كَرٌّ لَا يَقْدِرُ عَارِفٌ أَنْ يَوْصَلَ إِلَى عَارِفٍ آخَرَ صَدْرَةً مَا يَشْهَدُهُ مِنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّكَ وَدَيْكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَشْهَدُ مَنْ لَا مِثْلَ لَهُ، وَلَا يَكُونُ التَّوَصُّلُ إِلَّا بِالْأَمْثَالِ، فَعِنَّمِ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى لَا يَسْتَلِهُ لَهْ تَحُلُ^(١٠) فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ أَكْثَرَ

(١) (البقرة، الآية ٢٤٧). (٢) (الشورى، الآية ١١)

(٣) "د": قوله: "وإذا كان ليس كمثلته شيء" ساقط

(٤) عنوان هذا الباب هو "في معرفة منزل محتاج خرائج الجود" انظر: بحبي الدين "الفتوحات المشكية".

٩٨٦

(٥) "د": "ولا شأن"

(٦) يعني بذلك بحبي الدين، وعنده في فتوحات المكية، ١٣٣ ٦

(٧) "ك"، "ر"، "كل من"، (٨) "ك"، "ر"، "ولا يعرفون"

(٩) "ك"، "ر"، "عمل"، وهو تصحيف.

من أن واحد، ومن هُنا^(١) كما لا يصحُّ لعبد تكييفه - تعالى - [دأ شَهِدَهُ؛ لِأَنَّ التَّجَنِّيَ لَا يَمَكْتُ بِهِ لِحُصَّةٍ حَتَّى يَكُونَهُ وَبِمُثْنِهِ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْسَى عَلَى اللَّهِ سَعْرًا، حَتَّى بِأَعْظَمٍ مِنْ مِثْلِ الْبِشْرِ^(٢)]

فإن^(٣) قول قائل: فهل الكائن في ﴿لَسَرَ كَيْفَ لَمْ يَشْرَفْ﴾^(٤) كَفُ الصِّفَةِ أَوْ زَائِدَةٌ؟ فاجوابُ أن الكلامَ في ذلك مُصَوَّرٌ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ الْمُنْتَحَبَ لَا يُدْرِكُ فِيهِ بِالْقِيَاسِ وَلَا بِالنَّظَرِ، بَلْ هُوَ رَجَعَ إِلَى مَا يَعْنِيهِ الْحَقُّ - تعالى - من ذلك، وهو تعاني - لَمْ يُعْصِفْ بَ عَنْ مُرَادِهِ بِهَا مِنْ كَوْنِهَا أَصْلِيَّةً أَوْ زَائِدَةً.

وقال الشيخ^(٥) في باب الأسرار من "الفتوحات": ما حجبَ الرِّجَالُ إِلَّا وَجُودَ الْأَمْنَانِ، وَهَذَا نَفَى حَقَّ - تعالى - عَنْ نَفْسِهِ الْمُنْتَبِهَةِ ثَمَّ بِهَا تَقْدِسِهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا نَصَوْرَهُ الْعَقْلُ^(٦)، وَنُ مَثْنُهُ، أَوْ خَيْلَهُ هُنَاكَ، فَإِنَّهُ تَعَالَى بِخِلَافِ ذَلِكَ، هَذَا اعْتِقَادُ الْجَمْعَةِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ^(٧)، انتهى.

[تَوْهَمُ تَقْيِيدِ أَسْمَاءِ الْحَقِّ وَصِفَاتِهِ]

ومما أجبْتُ به من يوهَمُ أنْ أَسْمَاءَ الْحَقِّ - تعالى - وصفاته غيرُ مُطَبَّقةٍ، وَيَحْتَقِدُ تَقْسِدَ كُلِّ صِفَةٍ بِشَيْءٍ هُوَ عَادِيٌّ بِهَا دُونَ أَخَوَاتِهَا، عَلِمْتُ أَنَّ صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى مَبَايِدُهُ صِفَاتِ خَلْقِهِ، فَكُلُّ صِفَةٍ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ أَخَوَاتُهَا بِخِلَافِ صِفَةِ الْخَلْقِ، فَإِنَّ كُلَّ^(٨) صِفَةٍ لَا تَتَعَدَّى مَا جَعَلَهُ حَقُّ - تعالى - فِيهَا، فَهَوَءُ النَّشْمِ مَثَلًا لَا يُعْطِي سِوَى رُصُولِ الرَّائِحَةِ الْعَطْرِ

(١) "د": "هنا" سابقة.

(٢) انظر قول محيي الدين في الفتوحات المكية، ١٢٣/٦.

(٣) "ل": "وب".

(٤) تقدم بخريج الآية.

(٥) "ك": "ر" رصي لله عه.

(٦) "د": "ز": "العبد"، وإجماله تصحيحا.

(٧) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٢٧، ٨، وقد ورد في السمع التي بين يدي

قوله: "و حجبته هالكت" في معجم "هالكت"، وألفظه تصحيحا صوابه ما ورد في المتن اعتمادا على

المعنى، وعلى ما ورد في الفتوحات المكية.

(٨) قوله "فكل صفة تفعل ما تفعل أخواتها بخلاف صفة الخلق، لأن كل" سابقة من "ك" و "ر".

والمستتر^(١)، وما رأى بعض المحجوبين ذلك طئ أن صعد الحق تعالى^(٢) كذلك، والحق أنه أول^(٣) من غير ما هو آخر، وظاهر من غير ما هو أول وباطن وظاهر، وباطن من غير ما هو ظاهر وأول وآخر^(٤).

وكان الشيخ محيي الدين يقول: الحق تعالى - أول بلا^(٥) أولية تحكم عينه، وظهر لا بعد استتار، ولا يرل بعد ارتفاع كما قد يتوهمه بعضهم، بل هو الظاهر في حال كونه باطن، وباطن في حال كونه ظاهراً، واختلاف حكم التجليات إنما هو في حق المدركين^(٦) والمشاهدين بعد ما يكشف عن سرالهم، وتعالى الله عن صفة الأجسام حتى أنه يظهر بعد استتار^(٧)، ويسرل^(٨) بعد الارتفاع، وأطال في ذلك، ثم قال وعلم أنه - تعالى - ما أخبرنا بأنه الأول والآخر والظاهر والباطن ولا يرشدنا إلى ترك التعبد في معرفته اندت، أي: ندي يظلمونه من الباطن هو عين ما يظلمونه من الظاهر، مع ذلك قدم نصيح^(٩) أكثر النصوص من الثماني إلى هذا لإرشاد، بل كل أمر يظهر من الصعاب نصح خلافة، وفي آية كانت وقعت مع ما ظهر بها^(١٠) من وجوه المعارف لاستراحت، وعرفت الأمر على ما هو عليه؛ فكان صليها لما عاب عنها هو عين حجبها، فم قدرت الذي ظهر بها حق قدره لشعبها بما تحيت أنه يطل منها^(١١)، والله ما يطل عنها شيء.

(١) "ك"، "ر"، "رائحة العظم والشر".

(٢) "ك"، "ر"، "سبحانه وتعالى".

(٣) "د"، "أول" سائطة

(٤) كذبت أجعل العبرة "والحق أنه أول من غير ما هو آخر، وآخر من غير ما هو أول، وظاهر من غير ما هو باطن وباطن من غير ما هو ظاهر"، ويكر حديث الشراي من إثبات صفات الحق المطلقة دون تلييد واحد، وأخرى، وم ورد في "ك" "أنه أول من غير ما هو آخر، وظاهر وباطن وآخر من غير ما هو أول، وظاهر وباطن من غير ما ظاهر وأول وآخر"

(٥) "ك"، "ز"، "لا بأوية"

(٦) "ز": "المدركين"، "ب". "المدكويرين"، وأحسبه نصحيحاً.

(٧) "ب": "الاستتار"

(٨) "ك"، "أ"، "يرل"، "ر"، "أو يسرل"

(٩) "د"، "صع"، "أ"، "تضع"، وكنه تصحيح.

(١٠) "ك": "معها".

(١١) "ك". "عها"

هو من مقدمه، وإنما حجب كل إنسان بما هو فوق مقدمه لا غير.
وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ^(١) يقول: "وإن محقق الله تعالى
الأعذار كلها غوبه، هو الأول والأخر والظاهر والباطن" ^(٢)، "هو هذه الخمسرات الأربع
هي مجموع الوجود. انتهى، فليقتل".

وكان سيدي علي المرصفي ^(٣) يقول: "لا يحوز حجب لاسم يظهر وباطن علي
مخمل السب والإضافات، وإنما يسعى حمله على أنه أمر" ^(٤) ذاتي يوصف به علي الوجه
لدي يبق به ويعينه تعالى من نصب انتهى، فاعلم ذلك، واحمد الله رب العالمين

[تَوْهَمُ إِيجَادِ الْعَالَمِ عَنْ عَدَمِ مُتَقَدِّمٍ مُطْلَقًا]

ومما يجب به من تَوْهَمٍ أَنَّ اللَّهَ تعالى أوجد العالم عن عدم مُتَقَدِّمٍ مُطْلَقًا،
كما قل به بعض الأشاعرة. اعلم يا أخي أن العدم عدم، عدم مُطلق، وعدم إضافي،

(١) "د"، "رضي الله عنه" ليس فيها. أما أبو الحسن فهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي،
رأس الطائفة الشاذلية، ولد سنة (٥٩١ هـ)، في بلاد "عمارة" في المغرب، ثم سافر وسكن بسدالة،
فإنها سبب اشتغال بعلوم الشريعة فأنتهت، وصار يماظر عبيدا مع كونه صريحا، ثم سلك مساجد
تصوف، فجدد روحه، أخذ عن ابن فتيش وأبي سعيد الباجي، فقدم إلى الإسكندرية ثم
المغرب بعد أن تبر عليه وأودى وأخرج بجماعته من المغرب ثم انتقل إلى القاهرة، فأخذ عنه
العرب بن عبد السلام، ثم أحراب محبوظة، مات في رمضان سنة (٦٥٦ هـ) وهو فاضل الخرج في
التفريق من كلامه: "كل علم سبق إليك فيه الخلق طرأ وسيل النفس إليه، وتند به، ورم به، وخذ
بالتكتاب والسنة"، وكذلك: "من أراد عزرا من الدنيا فبه وبه"، وكذلك: "إذا أراد
الله هون عند سر عبوه، وإذا أراد عزه بصره بها بوب منها" (نظر برحمته ابن عطاء الله
السكندري، بطائفة المس في مطالب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن،
والصفي، (الوالي بالوفيات، ٢١٤١/٢١) والشعراني، بواقيع الأوار، ٢، ٤٤٠، والمصري، المكوّن
النسري، ٢، ٤٦٠) وابن العماد، شذرات الذهب، ٥، ٢٧٨، والحدادي، هدية العارفين، ١٥، ٧٠٩،
والكسوهي، الفاسي، طبقات السادة الكبرى، ٩، ١، والسباني، جامع كرامات الأولياء، ٢، ٣١،
والرؤكلي، الأعلام، ٤/٣٠٥، وبروكسدان، تاريخ أدب العربي، ٤، ٤٢، وعبد الله القبيسي،
الطرب، ١٢٢

(٢) (بضم، الآية ٣).

(٣) "د"، "ز"، "رحمه الله تعالى".

(٤) "د"، المبررة: "علي أنه ذاتي..."

والعدم المطلق^(١) ما لم يصمته علم الله القديم، فهذا لا وجود له البتة؛ لأنه نفس له غير
نفسه في العلم الإلهي، والعدم الإضافي^(٢)، وهو الذي يكلم الناس فيه، وهو ما له عين ذاته
في العلم الإلهي، فهو عدم بالنسبة لعلم الخلق، ووجود بالنسبة إلى علم الحق تعالى، ومن
هذا قال المحققون: العالم كله قديم في العلم الإلهي، حدث في الظهور؛ وعمل مراد الأشاعرة
بموسمهم، إن الله أوجد العالم من عدم، أي من عدم سببي إضافي لا العدم المحض الذي لم
يصمته علم الله القديم.

فإن قال قائل: فهل العالم مرئي بحق - تعالى - حال عدمه، أم^(٣) لم تتعق به
الرؤية إلا بعد إيجاده في عالم الشهادة؟

والجواب أن رؤية حق - جل وعلا - بكل ما تصمته العدة القديم رؤية واحدة، لا
فرق في رؤيته له بين أن يكون موجوداً له أو معدوماً عنده؛ لأن الأمور كلها لم تزل
معومة مرئية بلحق تعالى في مراتبها كلها على حد سواء، وهذه من أعز نسمات
المتعقبة بسر القدر، وقليل من الأولياء من عثر عليها، فالممكنات^(٤) كلها من هودة لحدوث
تعالى، وإن لم تكن موجودة عنده، فما هي مفقودة^(٥) عند حق تعالى، فهي في حال
عدمها مرئية بلحق - تعالى - مسموعة^(٦)، ولا يسعي سموم^(٧) أن يوقف في ذلك، فإن الله
- تعالى - على كل شيء قدير.

فإن قال قائل: هل هذا الذي وصف الحق - تعالى - نفسه بالقدره عليه يشمل
العدم المطلق، أم هو خاص بالعدم الإضافي؟

والجواب هو خاص بالعدم الإضافي كما مرّت الإشارة إليه قريباً، فإن ما^(٨) لم
يصمته علمه القديم ليس هو بشيء قديم، ولا حادث حتى يوصف الحق - تعالى - بأنه
قديم عنده، بل قالوا لا يتصف الحق تعالى بالقدره على نفسه بعدمه، وإن أطلق سببه
شيء.

(١) "ك" "المطلق"، "ر" انجازه "العدم المطلق هو ما م".

(٢) "د"، "ر" "عدم إضافي".

(٣) "ك"، "ر"، "أو".

(٤) "ك"، "ر": "والممكنات".

(٥) "د": "مقصودة"، وخاله تصحيحاً.

(٦) "ك"، "ر" "مسموعة له".

(٧) "د": "ما" ماضية.

وفد قال في الباب التسعين من "الفتوحات" ^(١) "أعني أن الله - تعالى لا يوصف بالقدرة إلا على شيء" ^(٢) كما قال: "وإنَّ كُنْهَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ^(٣)، فمضى تعني القدرة على ما ليس بشيء في علمه، لأنَّ "لا شيء" لا يقبل التشبه ^(٤)، إذ لا قسما ما كانت حقيقته "لا شيء"، ولا يخرج معنونه قط عن حقيقته، فلا شيء محكوم عليه بأنه لا شيء أبداً، وما هو شيء محكوم عليه بأنه شيء أبداً ^(٥)، وصحَّ الجمع بين قولي المعرفة الأشعرية ^(٦) بأنَّ يحمل قول الأشعرية أن كل ما وجد عن "كُنْ" وجد عن عدم على عدم الإصافي لا على عدم السطو، ويحصل قول المعرفة أن العالم كله وُجد عن ثبوت في العلم ^(٧) لا في الوجود الظاهر؛ إذ العالم قديم في العلم، حادث في الظهور.

وقال في باب الأسرار ^(٨)، العجب كل العجب من رؤية الحق في لقدم أعيان حائلها بعدم، ثمَّ به يقرب إذا أتواهم في وجودهم ^(٩) تمير في الأعيان بحدودهم، انظر وحقق ما أتيتك عليه، وبظهره ما أوجد الله - تعالى في عالم الدنيا من كشف الرؤيا، فتري الأمور التي لا وجود لها في عيب قبل كونه، وبرى ساعة في محلها واسأل - تعالى يحكم بين عباده فيها حين جلأها ^(١٠)، وما ثم ساعة وُحدث، ولا حالة

(١) عبود هذا الباب في معناه الفرائض والسنن انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٥٢/٣

(٢) "د": "إلا على ما شيء".

(٣) (آل عمران الآية، ١٦٥).

(٤) الفتوحات، "الشبهة" انظر، الفتوحات المكية، ٢٥٧/٣.

(٥) "د": "لا" ساقطة، وهذا لا يستقيم السعي.

(٦) "د" نسويه "ومسا هو شيء محكوم عليه بأنه شيء أبداً" ساقط وهو يسهي كلام محيي الدين في

الباب التسعين من الفتوحات، وما بعده تفسير و سدرافك للشعراني، انظر الفتوحات المكية، ٢

٢٥٧

(٧) "ك"، "ر"، "الأشعرية والمعرفة"

(٨) "ك" "أوجد".

(٩) "ك"، "ر": العبارة: "عن ثبوت؛ أي ثبوت في العلم...".

(١٠) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٥٥/٨.

(١١) "ك" إلى "وجود".

(١٢) "ك"، "ر"، "من" ساقطة.

(١٣) "د": قوله: "والحق تعالى يحكم بين عباده فيها حين جلأها" ساقط.

[تَوْهَمُ خَلْقِ الْعَالَمِ عَلَى مِثَالِ سَابِقٍ]

وَبِمَا أَحْبَبْتُ بِهِ مِنْ تَوْهَمِهِمْ مِنْ كَوْنِ الْعَالَمِ ثَابِتًا^(١) فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ قِيلَ أَنَّ يَحْتَقُّهُ
الْحَقُّ حَلٌّ وَعِلَالٌ، وَأَنَّهُ^(٢) خَلَقَهُ عَلَى مِثَالِ سَقٍّ، فَكَأَنَّ هَذَا يَقُولُ لَا بَرْقَ بَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ
-تَعَالَى- وَخَلْقِ عِبَادِهِ بِرَأْدِهِ، وَالجَوَابُ أَنَّ هَذَا السُّوْهُمُ رَدٌّ كَأَنَّ قَدْ تَوْهَمَ أَنَّهُ -تَعَالَى-
أَوْجَدَ الْعِلْمَ عَلَى حَدِّ مَا عِلْمُهُ تَوْهَمُهُ حَقٌّ، لِأَنَّ عِبَادَتَهُ وَسِدْقَهُ، وَإِنْ كَانَ تَوْهَمُهُ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَعْلَمْ صُورَ الْمَخْدُوقَاتِ، لِأَنَّ عَلَى حَالٍ مَا سَمِعَ مِنْ عِلْمِهِ، فَدِدَتْ تَعْرِفُ

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُنْذِعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ عَلَى
عَبْرِ مِثَالِ سَبَقٍ عَكْسٍ مَا عَلَيْهِ عَدَدُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- إِذَا أَفْتَرَّ عَدَدًا مِنْ عِبَادِهِ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
شَيْءَ يَدْرِيهِ لَا يَخْلُقُهُ إِلَّا إِذَا^(٣) أَنْشَأَهُ فِي نَفْسِهِ أَوَّلًا عَنْ تَدْبِيرٍ وَرُؤْيَا، ثُمَّ مَعْدُ ذَلِكَ ثَبْرُهُ الْقُوَّةُ
الْعَمَلِيَّةُ^(٤) إِلَى الْوُجُودِ الْحَسِيِّ عَلَى شَكْلِ مَا يُعْلَمُ لَهُ مِثْلٌ، وَهَذَا مُحَالٌ فِي حَقِّ الْحَقِّ تَعَالَى، فَسَمِ
يُزِيهِ الْحَقُّ -تَعَالَى- عَالَمًا بِعَلْقِهِ أَوَّلًا، وَالْحَقُّ لَا يَصْمُومُ بِأَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَحْجُورُ أَنَّ يُعَالِ
الْخَلْقُ^(٥) كَانُوا عَلَى صُورَةٍ، ثُمَّ غِيَصَ الْحَقُّ حَلٌّ وَعِلَالٌ مِنْ خَلْقِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّنُ بِسَقِّ صُورِ
الْعَالَمِ عَلَى الْعِلْمِ الْقَدِيمِ، وَأَنَّهُ -تَعَالَى- اخْتَرَعَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ^(٦)، وَدَلِيلُ كَقَرِّ.

وَقَدْ نُسِيتُ^(٧) بِالْأَذْنَةِ انْقِاطَعَةَ حَقِّ قَوْلِهِ^(٨) تَعَالَى: ﴿إِلَّا يَعْنِي مِنْ حَلٍّ﴾^(٩)،
وَقُوَّةُ: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١٠) أَنَّهُ عَدْلُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّ عَدْلَهُ قَدِيمٌ، وَأَنَّهُ -تَعَالَى-
اخْتَرَعًا بِالْعَمَلِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَوٍ، وَأَمَّا خَرَجْنَا لِمَوْجُودٍ عَلَى حَدِّ مَا كُنَّا فِي عِلْمِهِ تَعَالَى،
وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ خَرَجْنَا لِمَوْجُودٍ عَلَى حَدِّ مَا لَمْ^(١١) يَعْلَمُهُ الْحَقُّ تَعَالَى، وَمَا لَا يَعْلَمُهُ لَا
يَرِيدُهُ، وَمَا لَا يَرِيدُهُ وَلَا يَعْلَمُهُ لَا يَوْجُدُهُ، فَكَوْنُ حَسْبِ حَسْبِ مَوْجُودِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ بِحُكْمِ

(١) "ك"، "ر"، "ك" ثَبَاتًا

(٢) "ل"، "ر"، "الوار" ساقطة.

(٣) "د"، "إِذَا" ساقطة.

(٤) "ك"، "العينية" ساقطة.

(٥) "ك"، "ل"، "لا يَعْلَمُهُ قَبْلَ ذَلِكَ."

(٦) "ك"، "ل"، "ر" عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى

(٧) (الشورى، الآية ١٢).

(٨) (الملك، الآية ١٤).

(٩) "ل" "ر" "ك" ثَبَاتًا

(١٠) "ل" "ر" "ك" ثَبَاتًا

مِنْ "ك" وَ"ر"

الأنفاني، وإذا كنت كذلك فلا يصح وجودك عن عدم، وقد ثبت بالبرهان القطع وجودنا عن عدم أي إصالي، فإنه أن نعلم من قوله تعالى ﴿فَمَاذَا اللَّهُُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾^(٢)، إثبات الاستقلال بالخلق للحق، حيث أثبت تعالى أن هناك خالقين^(٣)، ولكنه تعالى أحسنهم خلقاً، فإن الله تعالى قد خلق عيسى عليه الصلاة والسلام^(٤) لتفسير قوله ﴿بِإِذْنِي﴾^(٥)، وقال: ﴿كَهَيِّئَةِ الْصَّيْرِ﴾^(٦)، ولم يقل صير،

وإيضاح فوهه ﴿خَيْرُ الْخَلْقِينَ﴾ هو أن نعم أن الحق تعالى لا يخلق شيئاً إلا عن شهود في سلمه، فكسو^(٧) ذلك المحقق بخلق له حله بوجود بعد أن كان معدوماً في شهود الحق بحلاب بعد إذ خلق الله تعالى - على يديه ثبت لا يقدر العبد [عسى]^(٨) حقيقته إلا بعد تصور شيء متقدم من أعيان موجوده ويريد أن يخلق منها، إذ يمدح منها وخلق تعالى به يرثي عالم بالأشياء أولاً^(٩)، ولا يحتاج إلى تقدم مثب خبر، لأنه لا انتاج بعده ولا لمعدومه، كما تقدم إيضاحه في هذا الباب مراراً، وقد حصل الفرق بدت بين خلق الله تعالى، وبين ما خلقه العبد بوجه^(١٠)

وقد مثل أبو القاسم الجبلي - رحمه الله - عن هذا العالم هل هو قديم أو حادث، فقل هو وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين^(١١)، فلهذا من خبره، فإنه لو كان موجوداً لا يتصف بانعدام لكأن حقاً، ولو كان معدوماً لا يتصف بالوجود لكن محالاً انتهى.

وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفصول^(١٢) من في إن العالم موجود عن عدم صدق، ومن قال إنه موجود عن وجود يعني في عدم

(١) "أ"، "ب" "وجودنا ساقطة (٢) (المؤسوب، الآية ١٤)

(٣) "ك" قوله "حيث أثبت تعالى أن هناك خالقين" ساقطة

(٤) "ك"، "ر" "عليه الصلاة والسلام" ليست فيهما.

(٥) "د" "لتفسير" ساقطة. (٦) (المائدة، الآية ١٠)

(٧) (المائدة، الآية ١١)، (٨) "ك" "فيكشف"

(٩) إصالة من الحق، (١٠) "د"، "أ"، "لا" ساقطة

(١١) "د"، "ب" "بوجه" ساقطة (١٢) "ك"، "ر" "أحد نظريتين

(١٣) (عنوان هذا الباب "في معرفة النفس بفتح ناء" انظر محيي الدين، انشراحات المكيه، ٤، ٢٩)

الحق، صدق، وأطال في دس، ثم أنشد^(١):

فَوَرَأَيْتَ الَّذِي رَأَيْتَ
فَصَهَرَ الْأَمْرَ كَأَن قَوْلُ
قَدْ أَثْبَتَ الشَّيْءَ قَوْلُ رُبِّي
وَبَعْدُ الْمُحْصَى لَيْسَ فِيهِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ يَا حَسْبِي
فَأَيُّ شَيْءٍ فَبِتَ مِنْهُ

وأُسْمِدَ أَيْضًا فِي بَابِ النَّاسِ وَثَلَاثُمِئَةٍ^{٧٣}

عَظِيمٍ مِّنْ فَائِلٍ كُرْ بَعْدَهُ
ثُمَّ إِنَّ كَادَ قَلَمٍ قَبْلَ لِه
وَلَقَدْ أَبْطَلُ كُرْ قَدْرَهُ مِّنْ
كَيْفَ لِعَقْلِ دَلْسِيلٍ وَالْهَدْيِ
فَتَحَاهُ النَّفْسُ فِي الشَّرْعِ فَهَيَّا
وَعَنْصَمَ بِالشَّرْعِ فِي الْكَشْفِ فَقَدْ
أَهْمِلَ الْفِكْرَ وَلَا تَحْمِلْ بِهِ

عَمِتَ مَا مَسَّهُ قِسْدٌ حَقِيقًا^(١)
وَبَاطِلُ الْأَمْرِ أَنْتَ كُنْتَ^(٢)
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَا وَجَدْنَا^(٣)
نَسَوْتُ عَيْنٍ، فَقُلْ هَدَفَ
ذُ قَالَ كُنْ لَمْ تَكُنْ سَمِعْنَا^(٤)
كَوْنٌ أَوْ كَوْنٌ عَيْنٌ أَنْتَ^(٥)

وَأَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِكْرٌ سَاعَةً وَهِيَ أَنْ يَنْجُوهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَظِيمٍ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَ اللَّهُ أُولَئِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ كُفْرَهُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ يَتَّبِعُهُمْ فِي الْغَيْبِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَن يَمْلِكُ الْيَمِينَ الْأَمْنِيَّةَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُفِّرَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَوْ يَأْخُذَ بِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَلْبَةَ الْعَمَلَةَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَ اللَّهُ أُولَئِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ كُفْرَهُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ يَتَّبِعُهُمْ فِي الْغَيْبِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَن يَمْلِكُ الْيَمِينَ الْأَمْنِيَّةَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُفِّرَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَوْ يَأْخُذَ بِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَلْبَةَ الْعَمَلَةَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَ اللَّهُ أُولَئِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ كُفْرَهُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ
مَنْ يَتَّبِعُهُمْ فِي الْغَيْبِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَن يَمْلِكُ الْيَمِينَ الْأَمْنِيَّةَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُفِّرَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَوْ يَأْخُذَ بِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَلْبَةَ الْعَمَلَةَ

() "ك" ، " " ، "تم" ، "و" ، "شعر" من "تخلع البسيط شعبي" "شعر"

(٢) اعجز في الفوحات "م قلب لا أنا هو أنا".

(٣) "د"، "ب"، "ك" أنت وما أنته من "أ" و "ن" والمصرحات المكيه، ٤٦٤

(٤) في السج حقيقه "لو لم تكن سمه و جدتا، ما نبته هو ما و د في العلم حجاب

(٥) "د"، "ب"، "لم" ساكنة، وما أتتته من الفتوحات المبكية، ٤٦/٤

(٦) "ك"، "ز": "الكون أو كون أنتا"، انظر الشعر: الفتوحات المكية، ٤٦/٤.

(٧) الشعر من السوم على الحصى البديع، ذكره في مستمع حديثه عن الباب الثامن والاثمائه وقد وسع به "معروفه من الأمل في الكسبي من الحصره المضمرة" نظر محيي الدين، الباب حباب السكينة.

21/2

(A) المنوحات: "النكس"

(۹) فی النسخ جميعها: "نسخه"۔

كُلُّ عِلْمٍ يَشْهَدُ الشَّرْحُ لَهُ هُوَ عِلْمٌ فِيهِ وَأُنْعَمَ صَم
وإذا جازم^(١) العقلُ فقل طورك الرّم ما كنم فيه قدم
مثل ما جهل النوح الذي حظّ فيه الحق من علم القسم^(٢) ، انتهى
قال بعضهم ووجه التعجب في كلام الشيخ كون الحق تعالى أصناف التكوين
في قوله تعالى ﴿رَبِّمُ قَوْلُنَا﴾ بشيء^(٣) دأ^(٤) رَدْنَهُ نَقُولُ نَهْ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥﴾ ، إلى
ذلك الشيء الذي يكون لا إلى سيطرة الإلهية، فكأنه تعالى قال لمخلوق اخرج
بصلاته، فخرج، انتهى

وقال بعضهم الحق أن للحق تعالى - أن يفعل ما يريد، ويكون ذلك من باب
خطاب الصفة لموصوفها، انتهى^(٦) علياً من ما نقول به من خلاف ما فيه من
الشعيرات، انتهى^(٧) ، لكن لا بدكر إلا مشافهة لأهله، والحمد لله رب العالمين
وسمع من سيدي علي المرصفي - رحمه الله^(٨) يقول في بعض الهوائف الربانية^(٩) :
يا عبيدي، أما التور لوجوي، وأنت الظلمة الممترجة^(١٠) لإمكانك، فربك أن تُعرض عن
شهود طمئنتك، فتعرض عن إمكانك، وإذا أعرضت عن إمكانك جهلتني ولم تعرفني،
فإنه لا دليل لك عني أنني إله^(١١) وموجودك إلا إمكانك، وهو شهود ظلمتك، فلا تنظر
إلي نظراً بعثت عن شهود طمئنتك، فتدعي أنك أنا، فتفزع لي الخط، ولا تنظر إلى ظلمتك

(١) "د"، "ك"، "ر": "جاءت"، أما الفروحات فهي "خالقه"

(٢) انظر بحبي الدين، الفروحات المكية، ٤٦٥.

(٣) "أ"، "ب"، "د"، "أمرنا"

(٤) (البحر، الآية ٤٠).

(٥) "ك": "أنتهى" ساقطة

(٦) "ك"، "أنتهى" ساقطة

(٧) "ب": "رحمة الله تعالى"، "ر"، "رحمة الله" ساقطة

(٨) سبب الكلام الذي سمعه الشيعي عن الشيخ علي المرصفي الأخير، بل هو حبي الدين في الباب السابع
والسبعين ومائة من الفروحات المكية، وقد نقله بتصريف، انظر الفروحات المكية، ٤٥٦

(٩) "ك"، "ر": "المهرجة"، وهو تصحييف وتحرير

(١٠) "ك"، "ر": قوله: "وإذا أعرضت عن إمكانك" ساقط

(١) (د)، "ك"، "ر": "إلهك وربك وموجودك"، وهكذا هي الفروحات المكية، ٤٥٦

نَظَرًا يُغَيِّبُ عَنِّي^(١)، فَتَحْبِلُ مَا خَلَقْتُكَ لَهُ، فَكُنْ تَارَةً وَتَارَةً، وَمَا خَلَقْتُ^(٢) لَكَ عَيْنِينَ إِلَّا لِتَشْهَدَنِي بِالْوَحْدَةِ^(٣)، وَتُشْهِدَ ظِلْمَتِكَ بِالْأُخْرَى. انْشَيْ^(٤). هَذَا بَانَ لَكَ بِمَا قَرَّرْتَهُ الصَّرَقُ مِنْ مَعْلَى اللَّهِ وَمَعْلَى عِبَادِهِ، وَإِنْ كَانَ كُنْ مَعْلَى فِي الْوُجُودِ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - وَحْدَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[تَوْهَمُ أَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ غَيْرُهُ]

وَمِمَّا أُجِبْتُ بِهِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ - تَعَالَى -^(٥) غَيْرُهُ:

«عَلِمَ يَا خِي أَنْ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَمُوا فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، قَالَ إِمَامُ التَّكْسِيرِ بِالْمَغْرِبِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُتَاتِي - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦) - كُلُّ مَنْ تَكَنَّفَ ذِيلاً^(٧) عَنِ كَوْنِ الصِّغَابِ لِإِلَهِيَّةِ غَيْبٍ أَوْ غَيْرٍ فَهُوَ قَاصِرٌ، لَكِنْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا عَيْنٌ أَكْثَرُ أَدْنَى مَعَ اللَّهِ - تَعَالَى - مَنْ يَقُولُ إِنَّهَا غَيْرٌ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لِإِلَهِيَّةِ نَسَبٌ وَصِفَاتٌ تُرْجَعُ إِلَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْعُقُ هُنَاكَ كَثَرَةُ بُحُورِ أَعْيَانٍ أُخْرَى كَمَا رَعِمَهُ بَعْضُ السُّطَّارِ^(٨)، وَهُوَ كَانَتْ الصِّفَاتُ الْإِلَهِيَّةُ أَعْيَانُ رَائِدَةٌ وَمَا هُوَ إِلَهٌ، لَا بِهَا تَكْسِبُ الْأُلُوهِيَّةُ مَعْنُومَةً، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَحْصُوا أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ عَيْنَ الْإِلَهِ، فَانْشَيْءٌ لَا يَكُونُ عَيْنًا لِنَفْسِهِ، أَوْ لَا تَكُونُ عَيْنَهُ، فَالْحَقُّ - تَعَالَى - لَا يَكُونُ مَعْبُولًا تَعَلُّةً لَيْسَتْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ مُنْقَدِمَةً عَنِ الْمَعْبُولِ بِالرَّكْبَةِ، فَيَرْمِ مِنْ ذَلِكَ انْتِفَاعُ الْإِلَهِ مِنْ كَوْنِهِ مَعْبُولًا لِهَيْدِهِ لِأَعْيَانِ الرَّاكِدَةِ لِي هِيَ

(١) "أ"، قوله "عَنِ شَهْرٍ ظَلَمْتُ، فَتَدْعِي أَنْتُ أَنَا، تَصْعُقُ فِي الْعَلَطِ، وَلَا سَطْرَ إِلَى ظَلَمْتُ نَظَرٍ بَعِيثٌ" - ساقط.

(٢) "د"، "وَمَا جَعَلُ".

(٣) "ك"، "ب"، "ب": "بِوَحْدَةٍ".

(٤) انْشَيْءَ الْكَلَامِ الَّذِي نَسَبَهُ الشَّعْرَانِي لِلشَّيْخِ عَمْرِو بْنِ الْمَرْصُومِ، وَهُوَ عَمْرِي الْبَدِينِ كَمَا تَقْدِمُ آخِرُ.

(٥) "ك"، "ر"، "تَعَالَى" لَيْسَتْ فِيهَا.

(٦) "ب": "بِوَحْدَةٍ": "صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى".

(٧) هُوَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّهْبَرِيِّ بَابِ الْكُتَابِيِّ، مِنْ أَهْلِ فَسْ مَوْلِدًا وَوَفَدَهُ سَنَةَ

(٥٧٧هـ)، عَرَفَ بِرَهْمَةٍ وَبِعَرَاكِصِهِ عَنِ الدُّنْيَا، كَانَ غَرِيرًا نَعْلَمَ بِالْفَقْرِ، رَاهِدًا مُتَعَبِدًا شَاعِرًا، هـ

ترجمة في جريدة الاقتصاد، ١٣٧، والأعلام، ٦/٢٨٠.

(٨) "ب": "ذِيلاً" - ساقطة.

(٩) "ك"، "ر"، "الطَّام".

عَلَيْهِ نَهْ، وَهُوَ مُحَالٌ، فَطُلَّ أَنْ تَكُونَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ أَعْيَانًا رَائِدَةً عَلَى دَاتِهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُنُودًا كَبِيرًا.

وَفِي الشُّبُحِ مُحْيِي الدِّينِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالْخَمْسِينَ مِنَ الْفَتْوحَاتِ (١) اعْتَمَدَ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَادِرٌ خَيْرٌ (٢)، كُلُّ ذَلِكَ بِعَفْوِهِ لَا بِأَمْرِ رَائِدٍ عَلَى دَاتِهِ؛ إِذْ لَهُ كَرَامَةٌ دُونَ بِأَمْرِ رَائِدٍ عَلَى دَاتِهِ، وَهِيَ صِفَاتُ كَمَالٍ، لَا يَكُونُ كَمَالُ الدَّاتِ إِلَّا بِهَا، نَكَارٌ كَمَالُهُ - تَعَالَى - بِشَيْءٍ رَائِدٍ (٣)، وَانْتَصَفَتْ دَاتُهُ بِالْإِقْصَى وَالْمَقَرِّ إِذَا لَمْ يَقُمْ بِهَا هَذَا الرَّائِدُ، قُلٌّ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي (٤) دَعَا بَعْضَ الْمُسْكِنِينَ إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي صِفَاتِ حَقِّ تَعَالَى (٥) رَّبِّهَا عَيْبُهُ، وَأَمَّا مَنْ يَدُولُ لَهَا عَيْبُهُ (٦)، فَدَعَاهُ إِلَى ذَلِكَ كَوْنُهُ رَأَى صِفَاتِ الْمَعَانِي؛ كَانَعَمَ بِسِرِّ رَفْعِهِ مَعَ كَمَالِ دَاتِ الْعَدَمِ مِنَ الْحَقِّ، فَمَا أَعْطَاهُ الذُّنُلُ ذَلِكَ طَرْدَهُ شَاهِدًا وَعَائِبًا، يَعْنِي فِي حَقِّ الْحَقِّ تَعَالَى (٧)، كَمَا هُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ، فَأَخْطَأَ كُلُّ الْخَطْأِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَكَمَ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ مَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْعَمَ (٨) دَاتٌ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَحَقِيقَةٌ جَهْلٌ عَصِيْمٌ مِنَ الْحَاكِمِ عَلَيْهِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ الْإِمَامُ أَبِي حَنِيْفَةَ حَيْثُ لَمْ يَقْصُرْ عَلَى الْعَائِبِ بِشَيْءٍ (٩).

(١) عِبَارَةُ هَذَا الْبَابِ: "فِي مَعْرِفَةِ الْإِسْتِقْرَاءِ وَصِفَاتِهِ مِنْ سَمِيحَةٍ"، نَظَرُ مُحْيِي الدِّينِ، الْفَتْوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، ٤٢٨/١

(٢) "ك": "عَالِمٌ قَادِرٌ خَيْرٌ"، "ب": "عَالَمٌ خَيْرٌ".

(٣) قَوْلُهُ، "عَلَى دَاتِهِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ بِأَمْرِ رَائِدٍ عَلَى دَاتِهِ، وَهِيَ صِفَاتُ كَمَالٍ، لَا يَكُونُ كَمَالُ الدَّاتِ إِلَّا بِهَا، لَكَانَ كَمَالُهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ رَائِدٍ سَائِطٍ مِنْ ب"، وَهُوَ مُشَبَّهٌ فِي الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ٤٢٩/١

(٤) "د": "وَهُوَ الَّذِي"، "ر": "وَهَذَا الَّذِي"، وَفِي الْفَتْوحَاتِ: "وَهَذَا الَّذِي".

(٥) "ب": "تَعَالَى" لَيْسَتْ فِيهَا

(٦) "د"، "ك"، "ر" الْعَادَةُ. "وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّ صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى غَيْرُهُ".

(٧) الْفَتْوحَاتِ: "يَعْنِي فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ". انْظُرْ: الْفَتْوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، ٤٢٩/١

(٨) "د"، "ك"، "ر": "لَمْ يَنْعَمَ".

(٩) انْظُرْ: مُحْيِي الدِّينِ، الْفَتْوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، ٤٢٩/١، وَفِي قَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ "يَرْحَمُ اللَّهُ مَا حَقِيقَةٌ وَوَقْدَانٌ مِنْ كُلِّ خَبِئَةٍ، حَيْثُ لَمْ يَحْكَمْ عَلَى الْعَائِبِ، وَهُوَ عِنْدِي مِنْ أَسْأَلِ الْمَذَاهِبِ، وَأَحَدُهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ" نَظَرُ الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ١٢٥/٨ أَمَّا أَبُو حَنِيْفَةَ فَهُوَ الْعَمَامُ بْنُ ثَابِتٍ، الْإِمَامُ «الْبُرْع» وَابْنُ الْبَطْنِ، وَلَهُ سِتَّةُ شَهْنَيْنِ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ بِالسُّكُومَةِ، وَشَيْءٌ مِنْهَا، ثُمَّ نَقَلَهُ الْمَصْصُورِيُّ إِلَى بَعْدَاتِ، فَأَتَمَّ بِهِ حَسْبَ مَا بَدَأَ، كَمَا يَسْمَى الْوَدَّ، لِكُنْهَةِ تَجَدُّدِهِ قَائِمًا، وَنَحْوُ يَفْطَرُ مَدَّ بِلَاثَيْنِ، وَصَنَى حَسْبَهُ وَأَبْعَى سِتَّةَ الصَّوَابِ الْخَمْسَ بِوَصْوَعٍ وَاحِدٍ، أَتْرَكَ رُبْعَهُ مِنَ الصَّوَابِ، أَكْرَهَ عَلَى بَوْلِهِ الْقَبْ، وَصَبَّ بِعَيْنِي رَسْمَهُ صَرِيحًا سَدِيدًا أَبَدًا مَرُوءًا عَمَّ يَلِي، وَلَمْ يُطْلَقْ فِي "ك"، عَمَّ وَالَّذِي عَيْنِي أَنَا

وأما وجه قول من قال إن صفات الحق "لا هي عيه، ولا هي غيره، فهو أنه رأى العم صفة للعالم من الخلق، وهي حجب عنه وبينه لا يمكن العبد أن يرفع ذلك "الحجاب أبداً، بل هو خلف علمه دائماً، وبذلك قاموا العلم حجاب، أي بين العبد، ربه، لم عرف الحق تعالى حقيقة إلا عدم العبد لا العبد، حيث علم هذا لقائل ذلك قال في الصفات "هي غيره فقط، ووقف، ثم إنه رأى بصفة أمراً معقولاً رائد على "هو"، نفسى هذا القائل أن تكون الصفات "هو"، وما قدر "عني أن يشب "هو" من غير علم بصفته^(١) به، فقال، وما هو غيره، فحار، فطعن بما أعطاه فهمه، وقال: صفات الحق لا هي هو، ولا هي غيره^(٢).

وقد استنسخ محيي الدين في أسباب الشغب وأربعمئة^(٣) وهو كلام عني من العائده لا روح فيه، وبدل عني قصور^(٤) صاحبه في عدم، وأصل في ذلك، ثم قال ولكن إذا قلنا نحن مثل هذا القول لا فهو على حد ما يقول المتكلمون؛ لأنهم يعطون الرائد،

عني من الصواب، لم يره سجن حتى توفي في سجن بغداد سنة (١٥٠ هـ)، كتب عنه كثير من القدماء والمحدثين، وأمرت به كرام، نظر ترجمته من خبكات، وفيه الأعداد، ٥٧٦، ٤، ودهي سير أعلام سلاه، ٢٢٢٥، ومن كثير، النديه والمهيه، ١، ١، والنصفي الوالي ببوليا ٨٩٢٧ والسعري، سوافح الأسرار، ١٢٩١، والمدوي، السكواكب الدرية، ٤٦٩، ومن العماد شذرات الذهب، ٢٢٧١، والسهي، جامع كرامات الأوساء، ٤٦١٢، والركلي، الأعلام، ٣٦/٨.

- (١) "ك"، "ر": "صفات الحق تعالى".
- (٢) "ك"، "ر": "أن يعع الحجاب".
- (٣) "د"، "ك"، "ز": "يدري"، وهذا لا يتوافق مع ما بعده.
- (٤) "د": "يعتقده"، "ك"، "ز": "يصعب به"، وهو تصحيف.
- (٥) العبارة عني الدين في باب السادس والخمسين انظر الفوحيات المكية، ٤٢٩، وكذلك في الباب السمين وأربعمئة، ١٥٧، وفيها يقول "ونصف ذاته بعض ذلك لم يعلم بها هذا الرائد، فهذا من الاستراء، وهذا يعني عدم المتكلمين أن يعرفوا في صفات الحق لا هي هو، ولا هي غيره، وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذي يليق بالحجاب العالي".
- (٦) عوان هنا الباب، "في حال قطب كان مرله في وقت حلفت أيقن وألهم، لا جندور" نظر، الفتوحات المكية، ١٤٨/٧.
- (٧) "د"، "ك"، "ز": "فصول".

ولا بد، ونحن لا نقول بالرائد، انتهى^(١).

وقال في الباب الثامن والخمسين وحسماته^(٢) إن قلنا أنسب أمور عدمية جعلنا^(٣) للعدم أثرًا في الوجود، وإن قلنا أنها أمور وأثمة على الذات، وأنشأ وجودية ولا كمال له - تعالى - إلا بها، جعلنا كماله - تعالى - بغيره ، وقال في الباب الحادي عشر وحسمته^(٤) من قال إن الصفات هي "هو صدق، ومن قال ما هي "هو صدق، فمن هنا فإن الأشعرية، صدقت الحق - تعالى - منها ما هي هو، وما هو "غيره، وحدث الاختلاف الذي يراه الناظر فيها^(٥).

أما من قال لا هي هو، ولا هي غيره، فقد تقدم كلام الشيخ عليه قريبًا.

(١) مثل التعراني عبارته محيي الدين متصرف، وفي ذلك الباب يقول "فقد ما هو غيره حد، فطوبى ما أعطاه فهمه، فقد إن صفة الحق ما هي هو، ولا هي غيره، وليس، إذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم، وقد لا يعقل الرائد، ولا بد وحكم لا نقول بالرائد، فما يريد المتكلم على من يقول: إن الله بغير ولا يحسن العبرة وعود بالله أن يكون من أجهل من، فهذا بعض نتائج حد هجيره والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل انظر الفم حجاب المكية، ٦٥٠/٧.

(٢) عنوان هذا الباب "في معرفة الأسماء الخمسة التي رب العود، ومن يجوز أن يطبق عليه من أعطاه وما لا يجوز" انظر: الفتوحات المكية، ٢٨٨، ٧.

(٣) "أ"، "د"، "ر"، "جعب".

(٤) يوضح محيي الدين هذه السأنة بقوله، "إن سلك السبب أمور الله على ذاته، وبها وجوده، ولا كمال له لا بها، وقد لم تكن كمال، انصب بانه تكملا بمرئد الوجودي، وإن قلنا ما هي هو ولا هي غيره، كان خلاص الكلام، وقولا لا روح فيه، يدل على نقص عقل ذاته، ونقصه في بصره أكثر من دلالة على تشريره" انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٩٠/٧.

(٥) عنوان هذا الباب "في معرفة حال قصب كائن منزله ﴿إِنْ تَقُولُوا لَكُمْ رُؤُوسٌ﴾" انظر: الفتوحات المكية، ٢٢١/٧.

(٦) "أ"، "د"، "ر"، "وما هي غيره".

(٧) شرح اشعرائي قول محيي الدين السطوط فقد ذكر شعره الذي قلناه في الفم حجاب

صره خلق لا يدري بذاك ولا مشبه الحق لا يدري وأثره

فمن يتم به عنه يشبهه به بهذا الذي قد قلناه عنه

"وهذا الفرق الذي أصحته التقوى لا يكون، لا يعلم الله، ليس بغير المعكوفي به طريق غيره، ما أعطاه الله الإصباحة في انظر المعكوفي بما هو هذا العلم الخاص، فإن الطريق غير العموم المشبهة بالصورة المحسنة بالسوق". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٢٧، ٧.

انتهى^(١)، وسعّم دنت، واعمد أن صفات الحق تعالي عيه لُبير^(٢) صدى خلقه، وإن لم تصل إلى دنت إلا بالسلوك على به شح، وجب عليك السلواة ليرفع عنك الحجاب، وذلك هو الكمال الذي فيه يُعطى^(٣) الحق - تعالي - الأدب على الكشف والبيان دون النظر والتعمين^(٤)، والحمد لله رب العالمين^(٥).

[توهم عدم إيلاّم الحق للدّواب والأطفال]

ومما أجبت به من يوهم أنه^(٦) ليس لله^(٧) - تعالي - إيلاّم الدّواب والأطفال، ويحجر على الحر - تعالي - في ملكه كما يلحق عن بعضهم^(٨)، وخواب أن مثل هذا التوهم لا يقع إلا من جاهل بالله - تعالي - وبأحكامه، فإن لله - تعالي - يتصرف في خلقه بما يشاء، وإن يفعل بهم ما يشاء، ولو لم يقع منهم دنت كما يقع منه - تعالي - دنت حين يأمر إسرائيل بصحبة الصّعب، فمَنعهم من أولهم إلى آخرهم إلا من شاء لله، ولا يصح الاعتراض عليه^(٩)، إلا لو كان مُصرّفاً في دنت غيره، وهذا دل - تعالي -؛ وإر كل من في أسْمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي أَرْحُسِ عَتِدَ ﴿١٠﴾، وقال - تعالي -، يفقر من يشاء ويُعدّ من شاء^(١١)، من حصرة إطلاقه تعالي، كما أنه لا يعصر أن يُشرك به من حصرة تقيده، فالكامل من أمر بهاتين الحصريين هو فرض أنه - تعالي - أراد عديب المصع^(١٢)، أو عدم المعصرة لعصاه الموحدين^(١٣)، أو فرض إناثهم^(١٤)، وبقرّب من هذه

(١) "ب" انتهى "نسب في"

(٢) "ك"، "ز"، "سائر"

(٣) "د"، "الذي يعطي"

(٤) "ب" العبرة "أوجب عليك السلوك؛ لتعطي الحق عالي الأدب على كشف والبيان، دون النظر والتعمين"

(٥) "ب" - بوجه "والحمد لله رب العالمين" نس فيها

(٦) "ب" "ليس للحق"

(٧) "ك"، "ز"، "أ"

(٨) "د" قوله "كك بمعنى عن بعضهم" الله

(٩) (١٠) (مرم، الآية ٩٣).

(١١) "ب" "عنه" ساطعه.

(١٢) (١٣) "ب"؛ العبرة: "ولو فرض أنه تعالي أراد..."

(١٤) الآية (المائدة: ١٨، الفتح، ١٤).

(١٥) "ب"؛ "سعباة"

(١٦) (١٧) "د"، "ب"، "ز"؛ قوله: "أو فرض إناثهم" ساطع.

المسألة اختلاف الناس في إيراد الوعيد باعتبار في حق عصاة الموحدين إذا ما سوا حتى غير موبة مثلاً

[كلام الشيخ محيي الدين على هذه المسألة]

وقد دل في باب الأسرار من "الفتوحات" في قوله - تعالى - "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس" أن بعض الذي حملوا^(١)؛ اعلم أن الحق - تعالى - أخبر في هذه الآية أن كل ما حصل لعدم الأمور المؤسسة بهو جراء ما هو ابتلاء^(٢)، وما أثبت سرية^(٣) وهي تربة^(٤). قال وهذه^(٥) مسألة صعبة المُرْتَقَى قد اختلف فيها طائفتان كبيرتان من المسلمين، فسمعت أحدهما من أجات الأخرى، ونصرت كل واحدة ما مر في عرصها^(٦)، وحدثت عن مرصها، قال: وأما الطبقة العُي من أهل لكشف، فعموا الأسر يقب. وأنه لم يكن في الذب أمر مؤتم فقط (لأ وهو جراء ما هم ابتلاء؛ كقول الطب إذا تألم المريض من التدوي والله ما قصدت، لأنفعك بما وصفتك لك من الدواء الكريه المؤمنين، فإذا مرص الطب لم يد من أي باب دخل عليه المرص، فإن له الحق - جل وعلا - إنما أصابك هذا الألم منجاة لك على ما أدخلته على المريض من الآلام، فخذ جراء ما فعلته، وإن كان ذلك^(٧) الألم ما قصدته أنت، انتهى^(٨)، فليتأمل.

وقد دل في باب الثالث وعشرين وثلاثمائة^(٩)، علم أن إيراد الوعيد قد يقع يوم

(١) "ك"، "ب"، "ر"، "مثلاً" ساقطة

(٢) (البروم، الآية ٤١)

(٣) "ك"، "ابناء"، وهو تصحيح ظاهر

(٤) "ك"، "ابليس" ساقطة

(٥) يعني بذلك "تربة" وانظر قول محيي الدين في الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٥٧/٨.

(٦) "د" "و جواب أن هذه مسألة..."، وفي الفتوحات المكية كما هو في المتن.

(٧) "د"، "ك": العبارة "ونصرت واحدة ما قام في عرصها"

(٨) "د"، "لث الألم".

(٩) انتهى كلام محيي الدين في باب الأسرار، ١٥٧/٨

(١٠) ورد كلام محيي الدين في باب الثامن والتسعة ومائتين من الفتوحات، لا كما ذكره لسعري، وعرف هذا الباب في معرفة سبل ذكر من انعم العلوي في المحمدية محمدية نصر الفتوحات المكية، ١٧٦/٤.

مع أنه واقع في دار الدنيا، وأنه قوم، وبدي أنه هو المحق^(١)، فإن من قال به لم يُعَيِّده بوقوعه في الآخرة، فحمل الفرق بوقوع العقوبة في دار الدنيا بوجه من الوجوه، فيسعى حمل^(٢) من قال بإفاده على الدنيا^(٣) بحصول الألام النفسية والحسية^(٤) فيها وحدث عين إفساد الوعيد في حقهم؛ لأنه لا بد لكل نفس^(٥) من وقوع ما يؤلمه، فصَحَّ قولُ معتربه في مسألة إلام البريء والمُظَلَّل، فإن لأشعريَّ يجوز وقوع ذلك على الله تعالى وما كل جائز^(٦) واقع^(٧).

وكان الشيخ محيي الدين^(٨) يقول وحل ما احتج به الأشعريُّ على المعتربه ليس هو بملزم، فإن القائلين بإفساد الوعيد مُصيبون، ولكن حيثُ يعيِّنه الحقُّ - تعاني في الدنيا أو في الآخرة^(٩)، وقد أتته في الدنيا بمرض، أو ألم نفسي، أو جسي، كما حدث عقوبة، وكان سترًا له عن عذاب الآخرة، انتهى^(١٠).

إذ عَسَتْ ذلكَ حاصلُ كرامة من أول إلهاد بوعيد، ولا بدُّ على هذه الأمراض والألام التي لا يسلمُ منها أحدٌ، وأنها تكفي في إفساد عقوبة الدنس، فإن الله - تعالى - قد يغفو عن صاحبها ما عدا العصاة الذين يدخلون النار من عصاة الموحدين، والحمد لله رب العالمين.

(١) "د"، "الحق".

(٢) "ك"، "المسألة": "فيسعى حمل كلام من".

(٣) "ب"، "على الدنيا" سقطت.

(٤) "ب"، "الحسية" سقطت.

(٥) "ك"، "ر"، "كل مخلوق".

(٦) الكلام محيي الدين في الفتوحات المكية، ٤/٤٧٧.

(٧) "ك"، "ر"، "رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ".

(٨) "ب"، "في الدنيا والآخرة".

(٩) عبارة محيي الدين في الفتوحات في قوله تعالى - "وَلْيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ" "فقد قرر الدنس، وأوقع المعصية، وأفهم من ذلك عبده أنه لا يعاقبهم في الآخرة، وما عتق المعصية بالذات لم يعب من الألام والأمراض النفسية والحسية، وهو عين إفساد الوعيد في حقهم ويصح قول المعتربي في هذه المسألة؛ مسألة إلام البريء، فإن لأشعريَّ يجوز ذلك على الله".
انظر: الفتوحات المكية، ٤/٤٧٧.

[تَوْهَمُ أَنْ قَرَبَ الْحَقِّ أَوْ بَعْدَهُ مَسَافَةٌ]

وَبِمَا أَحَبُّ بِهِ مَنْ يَوْهَمُ فِي قَرَبِ الْحَقِّ - تَعَالَى - مِنْ عَيْدِهِ، أَوْ بُعْدِهِ مِنْهُ أَنَّهُ مَسَافَةٌ، كَمَا هُوَ وَصَفُ الْأَجْسَامِ:

اعْبُدْ يَا أَخِي أَنْ شَهِدَ^(١) الْبُعْدَ وَالْقَرَبَ لِأَنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى شَهِودِ الْعَبْدِ لَا إِلَى الْحَقِّ^(٢) تَعَالَى، فَإِنَّهُ عَلَى الدَّوْمِ أَقْرَبُ إِلَى الْعَبْدِ^(٣) مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَفِي هَوَاتِفِ مُحَمَّدٍ مِنْ عَبْدِ الْخَبَرِ الْقُرْبَى^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ شَهِدَ قُرْبِي قَادَرٌ، وَتُعَذِّي عَنْهُ بَارَةٌ، فَمَا عَرَفَنِي، فَإِنَّ الْقَرَبَ الَّذِي عَرَفَهُ هَذَا مَسَافَةٌ، وَالْبُعْدَ الَّذِي عَرَفَهُ مَسَافَةٌ^(٥). وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ، وَأَنْ لَيْسَ بِجَسَمٍ، فَلَا يُعَذِّي، كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِي، عَرَفُوهُ، وَلَا قُرْبِي، كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِي، عَرَفُوهُ، أَنْتَهَى.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحِبِّي الدِّينِ فِي بَابِ الْأَسْرَارِ مِنَ "الْفَتْوحَاتِ" مَنْ أَحَبَّ مَا يَعْتَقِدُهُ^(٦) أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَصَفَهُ - تَعَالَى - بِالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، قَرِيبٌ مَثَلٌ؟ وَبَعِيدٌ عَمَّا؟ هُوَ^(٧) أَقْرَبُ إِلَى جَمِيعِ الْعَبِيدِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٨).

وَقَالَ فِي السَّبَبِ السَّقِينِ وَمَائِيْنِ^(٩) لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى سَبِيلٌ، وَلِأَنَّمَا الْبُعْدُ

(١) "أ" ، "ب" ، قوله: "مَنْ عَيْدِهِ" ماقط.

(٢) "د" ، "أ" شَهِدَ الْعَبْدَ الْبَعْدَ...

(٣) "د" ، "ك" ، "أ" الْحَقُّ ، "ر" ، "اللَّهُ تَعَالَى

(٤) "ب" ، "ز" ، "الْعَبِيدُ".

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرْبَى، سَمِعَهُ إِلَى بَيْتِهِ مَعْرُوفِينَ الْكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ، مِنْ مَصْبَعَاتِهِ "الْمَوَاتِفَ" وَ"الْمَخَاطِبَاتِ"، وَكَاتَبَنِي بِالتَّصَوُّفِ، يَوْمِي سَنَةِ ٢٥٤ هـ () مِنْ كَلَامِهِ إِذَا تَعَلَّقَ الْعَارِفُ بِالْمَعْرِفَةِ، وَادَّعَى أَنَّهُ يَتَّقِي، هَرَبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَمَا هَرَبَ مِنَ النُّكْرَةِ، انْظُرْ رَحِمَهُ الشُّعْرَانِي، نَوَاقِصُ الْأَنْوَارِ ٤٢٩/٣، وَالْمَسَوِي، الْكَوَاكِبُ الدَّرِيَّةُ، ١٥٢/٢، وَبِهِ بَعَادَاتُ شَدْرَتِ الدَّهَبِ، ٤٣٣/٥، وَالزُّرْكَانِي، الْأَعْلَاءُ، ١٨٤/٦. وَعَمَرُ كَحَالِهِ، مَجْمَعُ الْمُؤَلَّفِينَ، ٣٨٤ ٣

(٦) "ب" قوله: "وَالْبُعْدَ الَّذِي عَرَفَهُ مَسَافَةٌ" ماقط.

(٧) "ك" "يَعْتَقِدُ".

(٨) "ك" ، "ب" ، "وَهُوَ".

(٩) انْظُرْ: مُحِبِّي الدِّينِ، الْفَتْوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، بَابُ الْأَسْرَارِ، ١٢٩/٨.

(١٠) "أ" ، "ب" وَمَعْنَى: وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لِأَنَّمَا هُوَ كَمَا ذَكَرَ فِي الْمَسْ وَالْفَتْوحَاتِ، وَغَنَوَانُ هَذَا الدَّابِّ "فِي مَعْرِفَةِ الْقَرَبِ، وَهُوَ التَّيَامُّ بِالطَّاعَاتِ، وَقَدْ يَصْلُقُونَهُ، وَيُرِيدُونَ بِهِ "قَرَبٌ قَابُ قَوْسَيْنِ" وَالْقَرَبُ

منه تعالى مرًا إصافي^(١) يظهر في نسبة أثر أحكام^(٢) الأسماء الإلهية، فرمان نسبة أثر حكم الاسم الإلهي في شخص هو^(٣) رمان تصدق^(٤) بالقرب من العبد، وقرب العبد منه، وأما الاسم الذي ما له نسب آثار في حكم العبد^(٥) في ذلك النوع فهو بعيد عنه، وإذا أصدع العبد فهو قريب من نسبة أثر^(٦) لاسم "العزير" مثلاً، وإذا عصي فهو قريب من نسبة أثر الاسم^(٧) "المدر" كذلك، ولا بعد في الحقيقة من الحق بوجه من أوجهه، وإنما ذكك كنه واجع إلى شهود العبد^(٨)

وكثير ما يقول على العبد الصاعقات، فيصير بحسب شدة قرينه من الله تعالى، فيسأله في حوائجه من غير واسطة، وقارة يعصيه، فيصير يشهد^(٩) نفسه بعيداً، فيسأله^(١٠) بمواسطة حتى إنه يذق توابت الأولياء الأموات^(١١)، وقد تقدم الجواب عن قول بعضهم إذا كان الحق - تعالى - أقرب إلى عبده من حسر التوريد، فكيف أمر العبد بالاستعادة من الشيطان، وليس له محل يدخل منه^(١٢) بلوسوسة، وإن لإشكال لا يأتي في جانب الحق تعالى، لأن قرينه ليس كقرب الأجسام لاستحالة الجسمية في حقه تعالى، فاعلم ذلك، فإنه ليس، وإياك أن تظن بالحق - تعالى^(١٣) التحيير في جهة من الجهات كالأجسام،

عنده على ثلاثة أنحاء قرب بالنظر في معرفة الله، وقرب بالعلم، وقرب بالعمل انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٨١/٤.

(١) "د"، "أمر" ساقطة.

(٢) "د"، "ز"، العبارة: "يظهر في نسب أحكام الأسماء".

(٣) "ب"، العبارة: "فرمان نسبة العبد أثر حكم الاسم الإلهي في شخص".

(٤) "د"، "ز"، "ر" من تصدق، أي الاسم، وليس هذا المشرح في الفتوحات المكية

(٥) "د"، "ز"، "ر"، العبارة: "وأما الاسم الذي ما له حكم العبد".

(٦) "د"، قوله: "نسبة أثر" ساقط.

(٧) "د"، "ز"، قوله: "نسبة أثر" ساقط.

(٨) انظر كلام محيي الدين في الفتوحات المكية، ٢٨٣/٤.

(٩) "ب"، "ف" فيصير" ساقطة.

(١٠) "ب"، "ف"، "ز"، "ر"، العبارة: "يظهر في نسب أحكام الأسماء".

(١١) "د"، "ز"، "ر"، العبارة: "فرمان نسبة العبد أثر حكم الاسم الإلهي في شخص".

(١٢) "د"، "ز"، "ر"، العبارة: "وأما الاسم الذي ما له حكم العبد".

(١٣) "ب"، "ف"، "ز"، "ر"، العبارة: "يظهر في نسب أحكام الأسماء".

مُتَعَطِّئٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[تَوْهَمُ أَنْ كَلَامَ الْحَقِّ يَكُونُ عَنْ صَمْتٍ مُتَقَدِّمٍ]

وَمِمَّا أَحْبَبْتُ بِهِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ كَلَامَهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يَكُونُ عَنْ صَمْتٍ مُتَقَدِّمٍ، أَوْ سَكُوتٍ مُتَوَهَّمٍ.

اعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ كَلَامَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ^(١) قَدِيمٌ يُبَيِّنُ كَلَامَ عِبَادِهِ وَنُطْمِهِمْ؛ لِأَنَّهُ قَدِيمٌ أَرَلِي لَا يُكَيِّفُ كَسَانِي صِفَاتِهِ مِنْ عِلْمٍ وَرَادَةٍ وَقُدْرَةٍ، كَلَّمَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سَمِعَهُ التَّوْرَةَ وَالشَّرِيفَ وَالزَّبُورَ وَالْإِنْجِيلَ ^(٢) مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا نَكْصِفٍ حَتَّى تَوَسَّلَ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَيْفَ سَمِعْتَ كَلَامَ رَبِّكَ؟ لَا يَقْدِرُ عَلَى لِيَصَالِ عِلْمُ كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ لَيْسَ بِعَارِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جَمْعَةِ عُلُومِ الْأَذْوَاقِ، كَمَا لَوْ قُلْتَ لِمَنْ دَقَّ طَعْمُ الْعَسَلِ ^(٣)؛ دُونَكَ، صِفْتُ لِي طَعْمَهُ ^(٤)، لَا يَقْدِرُ عَلَى لِيَصَالِ صُورَةُ دَوْنِهِ لَكَ فِي عِبَارَةٍ؛ وَلِيَصَاحُ ذَلِكَ أَنَّ عُلُومَ الْأَذْوَاقِ لَا تَصِطُّهَا عِبَارَةٌ، كَمَا أَنَّ الْقَدِيمَ لَا تَصِطُّهُ عِبَارَةٌ سِوَاءَ كَلَامِ اللَّهِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَكْيِيفُهُ؛ إِذْ كَلَامُ اللَّهِ - تَعَالَى - ^(٥) مِنْ غَيْرِ لَهَاءٍ وَلَا لِسَانٍ، كَمَا أَنَّ سَمْعَهُ مِنْ غَيْرِ أَصْمَحَةٍ وَلَا آذَانٍ، كَمَا أَنَّ بَصَرَهُ مِنْ غَيْرِ حَذَفَةٍ وَلَا أَحْفَانٍ

قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ فِي السَّابِ السَّابِعِ وَالتَّسْعِينَ ^(٦) مِنْ "الْفُتُوحَاتِ" ^(٧)؛ عَنَّمُ أَنَّ أَوَّلَ كَلَامٍ شَقِيَ أَسَدَغَ السُّكُكَاتِ كَلِمَهُ "كُنْ"، فَمَا طَهَّرَ لِعَالَمٍ ^(٨)، إِلَّا عَنْ صِفَةٍ

(١) "ك"، "ر"، "الحق تعالى".

(٢) "ب"، "التوراة والإنجيل والزبور".

(٣) "ك"، "ر"، "دقيق العسل".

(٤) "د"، "دونك" ساقطة، والعبارة: "صفت لنا طعمه".

(٥) "ك"، "كلامه تعالى"، ب: "كلامه من..."، "ر": "كلامه سبحانه وتعالى..".

(٦) "ك"، "التاسع والتسعين". وليس ذلك كذلك، وإنما هو كما ورد في المتن والفتوحات.

(٧) عوار هنا أتب "في مقام الكلام وتفاصيله"، واقتضه بقوله اندال على مصبونه.

إن الكلام عبارات وألفاظ وقد تنوب إشارات وليس

لولا الكلام لكنا اليوم في عدم ولم يكن ثم أحكام وأبدا

انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢/٢٧٢.

(٨) "أ"، "ب"، "العالم" ساقطة

الكلام^(١)، وهو توجه نفس الرحمن على عين من الأعيان، فيكيف بذلك النفس شخصنة ذلك المقصود. فغير عن ذلك الكون بكلام، وعن ذلك الشيء المتكون عنه بالنفس، وعن الشيء المتكون (اسم فاعل) بالعالم^(٢)، فعدم أن نفس الحق - تعالى - لا يكيف ولا يعق، انتهى^(٣) وقد وردت الإشارة في ذلك^(٤) في نحو حديث: "إن نفس الرحمن يأتي من قبل اليمين"^(٥)، انتهى، فكان مراده - صلى الله عليه وسلم - بعن الرحمن تقيسه عنه بالأبصار حين أتوه من اليمين.

وقد في الباب الثاني والتسعين ومائة^(٦) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٧)، إنما قدم الاسم "السميع" على "البصير" لأن أول شيء علمناه^(٨) من الحق - تعالى - القول منه، واستماعنا، فكان عنه الوجود، انتهى، فلم نعزم الكلام، لأن السميع، فهو أول شيء علمناه من الصفات كما قاله الكمال بن أبي شريف^(٩)

(١) عبارته محبى الدين: "لما ظهر العالم، لا عن صفة الكلام" نظر الفروحات المكية، ٢/٢٣

(٢) "ب"؛ "اسم فاعل؛ أي المتكون"، "ك"، "ر"، "ز"، "اسم" ساقطة

(٣) عن الشعراني عشرة الفتوحات تصريف، انظر محبى الدين الفتوحات المكية، ٣/٢٧٢

(٤) "ك"، "ب"، "إلى ذلك".

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٥٤١/٢، ورواه "ألا إن الإيمان يمان، والحكمة يمانية، وأجد نفس ربكم من قبل اليمين".

(٦) عنوان هذا الباب "في معرفة مقام السماع" وفي مقتضاه يقول ملخصاً ما ورد في هذا الباب

عندها إليك نصيحة من مشفق ليس السماع سوى سماع المطبق

واحذر من التقيد به بآنس قول يحد عند كل محقق

إن السماع من الكتاب هو الذي يدره كل معلم ومُطرق

انظر الفتوحات المكية، ٣/٥٤٨.

(٧) (الشورى، الآية ١١).

(٨) "ك"، "ص".

(٩) "ك"، "ر"، "سبحانه تعالى"، "ب"، "الحق تعالى".

(١٠) انظر محبى الدين، الفتوحات المكية، ٣/٥٤٩، وفيها يقول: "وكذلك نقول في هذا نظرين، كل سماع لا يكون عنه وجد وعن ذلك الوجود، فليس سماع، فبده رسه سماع الذي يرجع إليها أهل الله"

(١١) "ك"، "ر"، قوله "كما قاله الكمال بن أبي شريف" ساقط "د"، "الأشرف"، وليس بمصحح

[كيفية كلام الله وحدوثه وقدمه]

واعلم يا أخي أن مسألة كيفية كلام الله تعالى، والكلام على حدوثه وقدمه من غصن المسائل، وقد حصل بسبب صرث وقتل للأئمة، فذكرت لك أحسن ما أياه من كلام المتكلمين، ثم ما رأياه من كلام العرفين، فنقول وبالله التوفيق.

اعلم أن القرآن يُعَلَّقُ على معنيين كما قاله الكمال بن أبي شريف - رحمه الله -^(١): أحدهما: للكلام القائم بأسماء المقدس، الثاني: اللفظ المنسوب إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وهل طلاقه عليهما بالاشتراك، أو هو في الثاني محذور مشهور^(٢).

انطأهرا لا شترتك، ثم إن القرآن باسمي الأول محل نظر علماء أصول الدين، والمعنى الثاني محل نظر علماء العربية والفقه وأصوله، ووجه الإصانة في تسميته كلام الله باسمي الأول أنه صفة لله تعالى^(٣) والمعنى الثاني أنه تعالى أنشأه برقمته^(٤) في النوح المحفوظ بقوله - تعالى - ﴿بِذَلِكَ نُنْشِئُ الْبَشَرَ الْأَوَّلَ﴾^(٥) أو بحروفه في لسان الملك لقوله تعالى^(٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٧) أو ساد النبي بقوله - تعالى -^(٨) ﴿رَبِّهِ يَكُونُ الْأَوَّلُ﴾^(٩) على قلبك^(١٠)، ومعلوم أن المراد على القلب إنما هو المعنى دون اللفظ لا بمجرد كونه دلاً على كلامه القديم، ثم هل يُعتبر في التسمية بالنسبة الثاني خصوصُ المحل كما قيل إنه اسمٌ لهذا المؤلف القائم بأول سبب خضوعه لله تعالى - فيه؛ إذ لا يُعتبر في التسمية رلاً خصوصُ التأليف الذي لا يختلف باختلاف المستظهِر.

(١) "ك": "رحمة الله تعالى"، "ز": "رحمة الله تعالى وثمنا به".

(٢) "د": "صفة كلام الله"، ك: "صفة الله"، "ر": "صفة الله سبحانه وتعالى".

(٣) "ب": "برقمته" ماقطة.

(٤) (البروج، الأيتان ٢١، ٢٢).

(٥) "د"، "ب": "تعالى" ليست فيهما، "ر": "نقوله سبحانه وتعالى".

(٦) (الحاقة، الآية ٤٠، التكوين، الآية ١٩).

(٧) "د"، "ب": "تعالى" ليست فيهما.

(٨) (الشعراء، الأيتان ١٩٣، ١٩٤).

قال الكسأل س أبي شريف: "الصحيح الثاني: لأن يصنع أن ما يترؤه كل واحد منا هو امر أن المأل على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الأول يكون مثل القرآن لا يصح، قال. وقد منع المؤلف الصالح من إطلاق القول بحول القرآن بمعنى الثاني في التلب^(١)، أو في المصحف، ومن القول بكونه مخلوق أدنا وحرار عن دهاب الوهم إلى القرآن بالمعنى الأول الذي هو الكلام النفسي^(٢) القائم بداته تعالى، انتهى

وقال الشيخ أبو طاهر^(٣) القروي رحمه الله-^(٤) قد أجمع السلف كنهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق من غير بحث منهم، هل ذلك القراء، أو المصنوع، أو المكتوب؟ كما جمعوا أنهم إذا راوا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم- أن المرور والمصلي عليه^(٥)، والمسلم هو النبي صلى الله عليه وسلم- من غير بحث أنه شععه أو روحه، وأطال في ذلك، ثم قال: وبالحملة فالأئمة الكبار^(٦) من شيوخ السلف مثل الإمام أحمد^(٧)،

(١) أبو المعالي كمال الدين عماد بن محمد بن أبي بكر بن أبي شريف الهندسي الشافعي، فيه أصوفي مفسر مكتمل ولد في القدس سنة (٨٢٢هـ)، وقرأ على علمائها تقرأ بمروبات والأصول والمصنف والعرص واخذيث، وحل إلى القاهرة، وأحد عن بعض علمائها كبري حنبل والشمس القياشي، له رسالة في الصاعون، وحاشية على تفسير البصاري لم كمل، وشرح على جمع الجوامع نظر ترجمته السخاوي، الضوء الأمام، ٥/٥٧، وبين العلماء، سدرت نذهب، ٨/٢٩، وسعددي، هديه العارفين، ٢/٢٢٢، والردكي، الأعلام، ٧/٥٣، وعمر كحاله معجم المؤرخين، ٣/٦٢٢

(٢) "ب"، "باللسان"

(٣) "ك": "كلام النفس"، وهو بحريف ومبهر

(٤) "ك": "أبو الطاهر"، "ر"، "العلامة الشيخ أبو طاهر".

(٥) ورد كلام أبي طاهر في باب الخامس من "سراج العقول" و"الموسوم" "ولا" ت كلام الله - الو - و - ليس بحرف ولا صوت"، انظر، سراج العقول، ٤/١٠٠.

(٦) "د"، "المسروق المصنوع"، "ر"، "الفسادة: "أن المرور والمسلم عليه والمصنوع هو النبي..."، وفي "سراج" "معقول"، "أن المرور والمصلي والمسلم عليه"

(٧) "د"، "فالكبير"

(٨) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي، طوى لس أحمد الله ذكره، وقد قال أبص: "رأيت رب العرش في المنام فقلت: يا رب، ما أفصل ما تقرب به المنقر يون (نيل)، فقال بكلامي يا أحمد، فقلت: بهم أو بغيرهم، قال: بهم وبغيرهم" قبل أن أصبه من مره، وقد سـ (٤١٤هـ) وبعدها، وتمعه على الساعفي، أه أمدار كره في طلاب بعلم سجن شايه وعشرين سهر لاساعه عن القول بخلق القرآن، توفي سنة (٤١٦هـ) أفرد له بين الجوري كـ ب

وسمى التَّوَرِيَّ^(١) ، وأتته حديث قاطبة حرصي الله عنهم أجمعين كانوا أكثر عقلاً ، وأعرَّ علمه ، ومن المحاب أن ينحصر عليهم مثل ذلك ، وأن رَحُود أصحابهم عن خصوص في مثل ذلك لدقته وعموصه ، كما دُموا كلام التَّوْحِيد^(٢) المطلق لعلمهم بأن استخلاص الأمر الحق^(٣) منه من بين مرث التشبيه ، ودم التعصيص عسر حذراً^(٤) لا على^(٥) من رده الله تعالى^(٦) الفهم^(٧) ، فبأن غالب الناس لا يتفطنون لفرق بين المقروء والقروء ، فحاف السبب أن يترلزل على أصحابهم عقائدهم ، فأمرهم بمحافظه الأمر بظهور ، وإيمان به قطع من غير بحث عن السمع إذ قد صحَّ إيمان المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورأسه^(٨) ، وهم لم يروا الله ولا ملائكته ورأسه^(٩) ، ورأوا لأصحابهم أن استكوت عن ذلك أسلم ، وقالوا: سحت عن ذلك بدعة ، وفانو لهم. أمروه^(١٠) كما جاء من غير كيف ، وبنوا آتت

في ماقفه ، نظر ترجمه بن أبي يعنى ، طبقات الخلفاء ١ - ٢٣ وابن خلكان ، وفیات الأعيان ، ٨٧١ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤٥٥/٧ ، والصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦ ، ٢٢٥ ، وشعراني ، لوائح الأئمة ، ٣٢١ ، والمسوي ، الكواكب الدرية ، ٥٠٧ ، وابن العماد ، شذرات الذهب ، ٩٦/٢ ، والوركني ، الأعلام ، ٣/٣٠٤ ، ٣٠٤

(١) هو أبو عبد الله سعيد بن سعيد بن مسروق شوري من بني ثو بن عبد مناف من مصر ، ولد بالكويت سنة (٩٧ هـ) توفاه ، وبها نشأ ، طلب العلم وهو حدث بعناء والده احدث سعيد بن مسروق ، أمر المؤمنين في الحديث ، كان مسد رماه في علوم الدين والتقوى خرج من الكويت ، بسكن مكة والمدينة ثم صبه الصفدي فتواري ، وانتقل إلى البصرة ، فمات مستخفياً ، وبيل به أقام في إصفاه نحو سنة ، وقد أخرج بحارته على أهل البصرة بعثة سنة ١٦٦ هـ ، نظر ترجمه ، بن السديم ، شهرت ، ٣١٤ ، وابن سعد ، الطبقات ٦ ، ٢٥٧ ، ولأصبغاني ، حبه لأولياء ، ٢٥٦ ، وابن خلكان ، وفیات الأعيان ، ٣٢٢ ، والذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٥٩ ، والصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٧٤/٦٥ ، والشعراني ، لوائح الأئمة ، ١٨/١ ، والمسوي ، الكواكب الدرية ٣٠٣ ، والسبغاني ، جامع كرامات الأولياء ، ٩٥/٢ ، والوركني ، الأعلام ، ١٤٣ ، وعمر كحافة ، مجمع المؤمنين ، ٧٢١/١

(٢) "ك" ، "ز" : "الكلام على التوحيد" . (٣) "ك" ، "ز" : "الأمر" ساقطة

(٤) "ك" ، "ز" : "عنى" ساقطة . (٥) "ب" : "تعالى" ليست فيها .

(٦) "د" ، " " : "الفهم عنه" (٧) "ب" : "كتبه" ليست فيها

(٨) "ك" ، "ب" ، "ر" : "قرنه" وهم لم يروا الله وملائكته ورسوله ساقطة

(٩) "ك" ، "ر" : "أقروه" ، وفي "سراج العقول" "أمروها" .

به وصدقاً. قال: وهذا نصري فيه مصدحة عظيمة لغوام، انتهى^(١).

[عقيدة الشيخ ابن العربي في كلام الله]

وأما كلام الصوفية في هذا البحث فأحسنه كلام الشيخ محيي الدين رحمه الله^(٢)،
وها أن ذاكر^(٣) لك من نقوله ما لا تجدُه عند غالب الأقران، بأقوال وبيانه التوفيق، قال الشيخ
في الباب الرابع والثلاثين من "الفتوحات"^(٤): إنما قرأ القرآن كله ليلة القدر إشارة إلى أنه به
تعرف مقادير الأشياء وموارسها، وكاد برؤيته^(٥) في الثلث الآخر منها^(٦).

وقال في الباب التاسع والستين وثلاثمائة^(٧) البراء بقوله - تعالى - ﴿وَمَا يَسْمِعُ
مَنْ دَخَرَ مِنْ رَبِّهِمْ يُحَدِّثُ﴾^(٨) أنه مُحدث^(٩) الإتيان لهم لا الوجود، فهو قديم في العبر.
حدث في الإتيان، فَحَدَّثَ علمه عندهم حين سَمِعُوهُ، كما تقول: حَدَّثَ اليومَ عندي
صيفٌ، ومعنوم أنه كان موجوداً قبل أن يأتي إلينا، وإذا جاء القرآن العظيم في موادَّ حادثه
تعق السمع به، وكذلك انهم تعق به دت عليه الكلمات، فله الحدوث من حيث
إتيان، وبه القدم من حيث العبر، وأطال في ذلك^(١٠)، ثم قال: ومما يدلُّك على أن

(١) انتهى كلام أبي طاهر المعتزلي من "سراج العقول" ١٨٨-١٨٩ ب

(٢) "ك"، "ر"، "رصى الله عنه"، "ب": "رحمه الله" ليست فيها.

(٣) "ك"، "ذكر".

(٤) عنوان هذا الباب "في معرفة شخص تحقق في منزل القاس، فعابره منها أموراً أذكرها". انظر

محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٢٣/١.

(٥) "ك"، "ر"، "نزول" صافط.

(٦) "ب"، "ر"، "الثلث الأخير"، وانظر قوله في الباب الرابع والثلاثين من الفتوحات المكية، ٣٢٩، ١.

(٧) عنوان هذا الباب "في معرفة منزل معنيخ خرائج الجود". انظر محيي الدين، الفتوحات المكية

٩٨، ٩.

(٨) (الاسماء الآية ٢). (٩) "د" "أله" ساقطة.

(١٠) يعني بذلك محيي الدين، وقد قال في الفتوحات في تفسير ﴿يُرَى لِقَوْلِ رَبِّيَ كَرِيمٍ﴾^(١)، وتفسير
﴿فَأَجْزُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾^(٢) "فأصناف حدوث إلى كلامه، فمن فرق بين الكلام المسكلم
به (اسم مفعول)، فقد صرف بعض المبرزة، وما أسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسائط إلا يسكن
الاتساق في السمع إلى رؤية المكمم لما سمعه من حسن الكلام، فتكون رؤية المسكلم أشد، ولا
سمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله جميل يحب الجمال"، والجمال محبوب
لذاته، وقد وصف الحق نفسه به، فشوق العروس إلى رؤيته" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية

الكلام لله عز وجل، والفرجة لمتكلم، قوله تعالى مُقْسِمًا أَنَّهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٢﴾ لقول رسول كريم ﴿٣﴾، فأصاف الكلام إلى الواسطة واستخرج، كما أضافه تعالى إلى نفسه بقوله تعالى - ﴿وَأَجِزُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ﴿٤﴾، فإذا تُلِّيَ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ فَقَدْ سَمِعْنَا كَلَامَ اللَّهِ، وموسى عليه الصلاة والسلام - لَمَّا سَمِعَ كَلِمَةَ رَبِّهِ ﴿٥﴾ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ، ولكن بين السامعين أبعده من بعد المشرقين ﴿٦﴾، فإنَّ ابدي يدركه من يسمعُ كلامَ اللَّهِ بِلا واسطة لا يُساويه مَنْ يَسْمَعُهُ بِالْوَسَائِطِ ﴿٧﴾، انتهى ﴿٧﴾.

وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة ﴿٨﴾ في الكلام على قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ الْكُفْرِ يَفْقَهُوا تَحْسِبُوهَ لَطْفًا مَاءً﴾ ﴿٩﴾ إلى آخره أي: وليس بماء اعلم أن حكم من يسمع كلام الله تعالى - كذلك، فربما سمع العبد كلام ربه بصوت وحرف ﴿١٠﴾، إذا رآه في المنام، وليس هو بصوت ولا حرف في نفس الأمر، وإن كان من المحال أن يظهر أمر في صورة أمر آخر إلا بأساسه تكون يسها، فهو مثله في النسبة، لا مثله في العين، وأطول في ذلك ثم قل، فكما أن الظمان إذا جاء السراب لم

١٤٧/٦

(١) ب. قوله. "إن الكلام لله عز وجل، والفرجة للمتكلم، قوله تعالى مُقْسِمًا أَنَّهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ" مسائط، وقوله: "العظيم" ليست في "أ".

(٢) (التكوير، ١٩، احاقة، ٤٠).

(٣) (التوبة، الآية ٦)

(٤) "ك"، "ز"، العبارة: "لما كلمه ربه سمع..".

(٥) "د" العبارة ولكن بين السامعين بعد المشرقين

(٦) "د"، "ز"، "بالواسطة".

(٧) انظر قول يحيى الدين في الفتوحات المكية، في الباب التاسع والستين وثلاثمائة، ١٤٧/٦، وقد نقله الشعراني متصرفاً بالعبارته

(٨) "د"، "ك"، "ز" "الثامن والسبعين وثلاثمائة"، وليس ذلك كذلك، وإنما كما ورد في "أ" و "ب"

والفتوحات، وعنه ههنا الباب في الفوحات "في معرفة سر وسري وتلك عيبك بما ليس بك، وإجابة الحق إياك في ذلك معنى شرفه به من حصرة محمدية" نظر الفتوحات المكية، ١/٦

٢٢٢

(٩) (النور، الآية ٢٩).

(١٠) "ب"؛ "بحرف وصوت".

يحدثه ماء كما كان رآه من بُعد، كذلك من سمع كلام الله في المسموع لو كشف عنه العطاء لم يجهن بصوت ولا حرف كما سمعه، انتهى^(١)

وكان رضى الله تعالى عنه - يقول، مثال ظهور الوحي في اللفظ مثل ظهور جبيل عليه السلام في صورة دحية^(٢)؛ فإنه لم يكن حين طهر فيها بشر مخصصاً ولا ملكاً مخصصاً، ولا كان بشراً ومنكاً^(٣) معاً في اب واحد، فكما تبدلت صورته في أعين الناظرين ولم تبدل^(٤) حقيقة التي هو عيها، فكذلك انكلاء الأروبي والأمر الأحدي، يمش بساكن العربي تارة، ولسان العبري تارة^(٥)، ولسان السرياني تارة، وهو في ذاته أمر واحد أربي، والظاهر والمشرق يسمع كلام الله، وموسى يسمع كلام الله^(٦)، ولكن بين سماعيهما أبعد من بُعد المشرقين^(٧) ولو كان سماعيهما واحداً لبطل الاصطفا، انتهى

وقد في ابواب الخمس والعشرين والاثمائة^(٨)، أعلم أنه ما دام القرآن في القلب

(١) انتهى كلام محيي الدين في ابواب الثاني والسبعين وثلاثمائة، وعنه "وس لحد أب يظهر أمر في صورته أمر آخر من غير تناسب، فهو مثله في نسبة لا مثله في معنى، والحق - تعالى - يظهر في عين المرتضى (السراية مع ربي) ماء وهو عمده إذ جاء إليه نظاماً، وكذلك المعطر إلى العنبر بالله يأخذ في النظر في العنبر به فيعيده تعبد سريه أو تشبهه، عوده كشف إعطاء وهو حال وصول النظام إلى السراب لم يجده كما فنده فأكره ووجد الله عمده غير معيد بذلك التقيد الخاص". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٣١/٦.

(٢) وهذا حديث سري في آخر جده الإمام أحمد في المسند ١٧٢، وفي "ك" حبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية، أما دحية الكمي فهو دحية بن خليفة بن كزوة بن فصالة بن زيد بن أريقب القيس، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم - إلى قيصر في عهده، برل الشام، وبقي في أيام معاوية، انظر ترجمته الذهبي سير أعلام النبلاء، ٢٧٦/٣، وفيه الكمي، ٣٩٢/١، وابن الأثير، أسد الغابة، ١٣٦/٢.

(٣) "ك"، "أ" أو ملك

(٤) "د" "تبدل"

(٥) "ك"، "ر" "العبراني"

(٦) "أ"، "ب" قوله: "وموسى يسمع كلام الله" ساقط.

(٧) "د" "وكن بين كلاميهما بعد المشرقين"، "ك" "بين كلاميهما"

(٨) عوده "في معربة من القرآن من الخصم هندية" انظر: محيي الدين، الفتح الحادي للمكية، ١٥

فلا حرف ولا صوت، فإذا نطق به القارئ نطق بصوت وحرف، انتهى^(١).
 وقال في الباب التاسع والعشرين وثلاثمائة^(٢) أعلم أن المراد هو الوحي الدائم^(٣)
 الذي لا يقطع من حيث معناه، فهو الجديد الذي لا ينسى، لكنه يظهر في فئوب العلماء
 على صورته ثم يصير بها في المسهم لأن الله - تعالى - جعل لكل موطن حكم لا يكون
 لغيره، فهو يصير في القسب أحدي العبر، ثم يأخذه الخيال، فيجسمه ويفسسه، ثم يأخذه
 منه الإنسان، فيصير القارئ يشاكلة ذات صوت وحرف، وينتد^(٤) به سمع الأذان، وقد
 قال تعالى ﴿ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾^(٥)، فتلاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم - بلسانه أصواتا وحروفا، فأنشعها^(٦) الأعرابي سمع أده^(٧) في حال ترجمته، والكلام
 لله بلا شك، والترجمة به بذلك الممكن كائن من كان، انتهى^(٨).

وقال في باب الأسرار: ما العجب إلا أننا كيف نلقو كلامه وهو قائم بدياته؟ والله

(١) عبارة محيي الدين في ذلك: "فمن كونه حروفاً، وانضموا من هذا لاسم أمور الأمر الواحد
 يسمى قولاً وكلاماً ونطقاً، والأمر الآخر يسمى كتابة ورقماً وخطاً، ونقرأ أن يحص، لله حروف
 "الرقم، وينطق به، منه حروف اللفظ"، وإذا استظمت الحروف سميت كلمة، وإذا تظلمت
 الكلمات سميت آية، وإذا استظمت، لا ياء، مع "مودة" نظر محيي الدين، نه واجب المكية،
 ١٣٩/٥.

(٢) عنوان الباب "في معرفة مراتب علم لآلاء ونفوع إلى أنبلاء، وهو من خلاصة همدية نظر محيي
 الدين، الفتوحات المكية، ١٥٨/٥.

(٣) "د"، "أعني الدائم".

(٤) "د"، "يهد"، وبعده صحيح.

(٥) (الثوبة، الآية ٦).

(٦) "د"، "ك"، "ز"، "سهم".

(٧) "أ": أده، وهو تصحيف بلخصه المعنى وما ورد في الفتوحات المكية.

(٨) نظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٦٠/٥، وفيه يقول: "مر، على قلب محمد صلى الله عليه
 وسلم من الروح، الأسمى، ثم لا يزال يمر على قلوب أمته إلى يوم القيامة، فروبه في القلوب
 جديد لا يلبى، فهو الوحي الدائم، فمرسوس صفوات الله عليه وسلامه لأروية في ذلك، والتفيع
 إلى الأسماع من البشر، وإلياء من البشر، وظاهر في قلبه على صورته ثم يظهر بها في سانه،
 فإن الله جعل لكل موطن حكم لا يكون لغيره، فأخذه النفس، فصيرته ذات حروف وأصوات،
 وقيد به سمع الأذان، وأبان أنه مترجم عن الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم - بلسانه
 أصواتا وحروفا منها الأعرابي سمع أده في حال ترجمته" انظر الفتوحات المكية، ١٥٨/٥.

إنها لسورٌ مُسَدَّلةٌ، وأبوابٌ مقفلةٌ، وأمورٌ مبهمَةٌ، وعباراتٌ موهمةٌ، هي شُهَاتٌ من أكثرِ
الجهالتِ، انتهى^(١).

وقال في باب الأسرار أيضاً: ذكرُ القرآنِ أمانٌ، وبه يجبُ الإيمانُ، أنه كلامٌ
مُرْخَصٌ، مع تقطُّعِ حروفه في السَّانِ، وتَظْمِ حروفه فيما رُفِعَ بالتَّوَارِيعِ والتَّوَانِ، يحدثُ
لأنواعٍ والأفهامِ، وما حدثَ الكلامُ، وحكمتُ عسى العنولُ والأوهامُ بِما عَجَرَ عَنْ
إدراكه الأوهامُ^(٢).

وقد فيه أيضاً الذِّكْرُ القديمُ ذكرُ الحقِّ، وإنْ حَكِيَ ما نطق به خلقٌ، كما أنْ
تذكرُ الحادثَ ما نطق به الخلقُ. وإنْ كانَ كلامُ الحقِّ، إذا كانَ الحقُّ - تعالى - يَتَكَلَّمُ عَنِ
لسانِ عبده، فالتَّكْرُّ قديمٌ، ومِراجِه بالعددِ من تسميمٍ، لا يعرفُ الحقُّ في هذه المسألة إلا من
كانَ الحقُّ - تعالى - قُوَاهُ، ولا يكونُ قُوَاهُ إلا بِأَيْدِهِ وقُوَاهُ^(٣).

وقال فيه أيضاً: لا يُضَافُ الحُصُولُ إلى كلامِ الله إلا إذا كتبه الحادثُ أو تَلَاهُ، ولا
يُصَافُ القدمُ إلى كلامِ الحادثِ إلا إذا تَكَلَّمَ به اللهُ كموسى ومن شاء اللهُ نحو قوله:
﴿وَقَالَ مُوسَى﴾^(٤)، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾^(٥).

وقال في باب الأسرار أيضاً^(٦): اعلم أن أصدقَ القلوبِ ما جاء في الكتبِ المُرْتَبَةِ،
والصَّحَفِ المُطَهَّرَةِ، ومع تربيته الذي لا يبلغه شريعةٌ، نال إلى التشبيهِ بذي الأسماءِ
تشبيهُ، فزلت يائته بلسانِ رسوله، وبلغَ رسوله بلسانِ قومه وما ذُكِرَ صورةٌ ما جاء به
مُتَلَكِّ، هل هو أمرٌ ثابتٌ ليس هو شيئاً؟ أو مُشْتَرِكٌ؟ وعنى كلَّ حالٍ والمسألة فيها

(١) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٤٦٨، والعبارة ثم: "ما تعجب إلا كيف
قبل يرجع إليه من هو عليه، ولم يرب في يديه ستور مدك، وأبواب موهمة، وأمور مبهمه

(٢) "ك"، "ب"، "ت".

(٣) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٠٧٨.

(٤) من الشعراني العبارة مصححاً بها، مجتزئاً بها، وهـ يقول: "لا يعرف الحق إلا من كان قواه، ولا
يكون قواه إلا من قواه". انظر: الفتوحات المكية، باب الأسرار، ١٠٧٨.

(٥) (يونس، الآية ٨٤).

(٦) (يونس، الآية ٧٩)، وانظر عبارة محيي الدين في باب الأسرار من الفتوحات المكية، ١٧٢٨.

(٧) "ب" أيضاً ساقطه. وقد جاء هذا القول في باب الأسرار "من لم يبالأشد في حري الأسنة"،
نظم، الفتوحات المكية، ١٠٥٨.

[توهم أن سماع جبريل أو النبي كلام الله كسماع الخلق

بعضهم بعضاً]

ومما اجتبه من توهم أن سماع جبريل أو محمد صلى الله عليه وسلم كلام الله - تعالى صورته صورة سماع كلام الخلق^(٢) بعضهم بعضاً، فتشكّل الحروف المقطعة التي ينطق بها العبد^(٣) في الهواء، ثم تنصّل بمجال السماع على صورته ما يظن به السامع، ثم إذا تشكّلت في الهواء، فحيث اتّصفت به أرواحها، فلا يزال هوء يمسكها عليها شكلها، وإن نقصى عنها، ثم بعد ذلك تلتحق بسائر لأسماء فكلون شغلها تنسجيع لرئها^(٤).

والجواب أن الذي عليه أهل الكشف قاطبة أن سماع محمد وجبريل عليهما الصلاة والسلام - كلام الربّ جلّ وعلا^(٥) لا يصحّ مكيفه، ولا يقدران على إيصال ذلك إلينا بعبارة؛ لأنه ليس بصوب، ولا حرف، ولا هو عربي، ولا هو عجمي، ولا يشبه^(٦) كلام شيء من سائر الحيوانات والجمادات، ولكن، يخلق الله - تعالى لمن سمع كلامه عمداً ضرورة لا يشكّ فيه أنه كلام الله يُمدّف في قلبه قدفاً لا يدري كيف وصل إليه، ولا يعبّر بجهة.

فإن قلت: إذا كانت الحروف المصنوعة بها في أسمة الخلق تنطوّر ملائكة تسبّح ربها، ويكون ثوابهم تمتكّم بها كما قال أهل الكشف، فما حكم الكلمات التي سمى الله عنها؟ هل تصوّر كذلك ملائكة تسبّح الله^(٧)، وتستعمر لتطوّر بها، أو تسبّح؟ والجواب الذي عليه أهل الكشف أن الكلمات التي^(٨) إن كانت تُرصى الله - تعالى - فهي تستعمر لصاحبها، وإن كانت تُسخط الله - تعالى - فهي بمن صاحبها، وفي الحديث "إن العبد لتكتم"^(٩) بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالاً بهوي به في لسانه سعي.

(١) "ك"، "ز"، "عليها".

(٢) "ك"، "ب"، "سماع الخلق بعضهم

(٣) "ب" انبهره، "ينطق بها في الهواء".

(٤) "ك"، "ب"، "ر"، "تسبّح ربها".

(٥) "ك"، "ر"، "عر وجل".

(٦) "ك"، "ز"، "بشبه".

(٧) "ك"، "ز"، "الله تعالى".

(٨) "ك"، "ز"، "التي ساقطه".

(٩) "ك"، "ب"، "تكم".

خريفاً^(١)، وذهب بعضهم إلى أن حروف الكلمة التي هي الله عنها^(٢) تسع عشر صاحب من عصاة المؤمنين من حيث إنه كان سباً في ظهور شأنتها، ولا علم لها بما على صاحبها من الإثم، والحديث ربما يرد ذلك، فإياك والمعلط.

وقد سمعت بعض أهل الكشف يقول^(٣) إن الأفعال والأقوال التي هي الله عنها، أو أمر بها، هي التي تنوي عذاب أهلها، أو يعيهم، فتتطور به بصوره "رصواب"^(٤)، أو صورة^(٥) "مالك" لخارج النار.

فإن قال قائل: فهل يدرى الحروف اللفظية هوائية موقوت بعد وجودها؟ والجواب قد^(٦) أجمع أهل الكشف على أنه لا يلحقها موقوت بخلاف الحروف الرقمية، والرقم أو الحروف الرقمية ثقيل التعبير والروال، لأنها في محل يقبل ذلك، ولا هكذا لأشكال اللفظية، فإنها في محل لا يقبل التعبير^(٧)، فكان لها المدة انتهى.

[القول على الحروف المقطعة أوائل السور]

فإن قل قائل: فما المراد بهذه الحروف أوائل السور مثل "الم" "وحم" و"ق" و"ن"؟

والجواب: قد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائة^(٨) من

(١) يروى الحديث: "إن الرجل يسكن بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار"، أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٤٦٩، ٣، ويروى فيه "إن الرجل يسكن بالكلمة من سخط الله -عز وجل- ما يظن أن يطلع ما يلعن يكتب الله عم وجل بها عنه سخطه إلى يوم القيامة"، والبخاري في الصحيح، كتاب الرقاق (باب ٤٨٠/٨٠٤)، ٤٧٩، وابن ماجه في السنن، كتاب لفتة (٣٩٧)، ٤، ٣٤، والترمذي في السنن، كتاب الزهد (٢٢٢١)، وإمام مالك في الموطأ، كتاب الكلام، ٧٧٢.

(٢) "د"، "ر"، "الله عنها تعالى". (٣) "ب": "يقولون".

(٤) "د"، "ك"، "ر": "بصورة نحو".

(٥) "ك"، "ر"، "صورة نحو مالك"، "ب": "بصورة مالك".

(٦) "ب"، "قد" ساقطة، "ر"، "فقد". (٧) "ب": "التعبير".

(٨) "أ" ومائتين، "د"، "ز": "الثاني والتسعين ومائة"، "ك"، "و" مائة، "ب"، "أ" الباب الثامن والتسعين، والمحق أنه في باب الثامن وتسعين مائة، وعونه "في معرفة النفس بفتح المعاني". انظر: التنويرات المكية، ٢٩٤.

"اعتوجات" أن جميع الحروف المقطعة أوائل أسور ملائكة، قل وقد جتمعت بهم في بعض الوقائع، وما منهم أحد، لا وأدني عما لم يكن عدي، منهم من جملة أشاعي من الملائكة، وهذا نصق القارئ بهذه الحروف كن مثل مدائهم، فيحسونه، فإد قال القارئ الم "مثلاً، قال له هؤلاء الثلاثة من الملائكة"؛ ما تقول؟، فيقول قارئ ما بعد هذه الحروف، يقولون له، صدقت، إن كان غيراً، ويقولون^(١) هذه مؤمن حقاً، بطى بحق وأخبر بحق، فيستعصرون به، وهكذا المولى في المص "وحوها، قل" ومجموع ذلك أربعة عشر منكاً آخرهم "ن" قال وقد ظهروا في مدرك القرب على وجود مختلفة، لبعض أسرار طهر فيها وح^(٢)؛ نحو "ص" و "ق" و "ن"، ومدرك طهر فيها أشاد؛ مثل "طس" و "بس" و "حم"، وهكذا، وصورها مع التكرار تسعة وسبعون منكاً، بيد كل منك شعبة من شعب الإيمان، فمن تلا القرآن عملاً به، فقد استنست بشعب الإيمان كلها^(٣)، فإن الإيمان يصع وسبعون شعبة^(٤)، كما ورد^(٥)، والبصع من واحد إلى تسعة، فقد منه في عاية البصع^(٦).

وأطان الشيخ^(٧) في ذلك، ثم قال، فمن نظر إلى هذه الحروف بساب الذي فتحه به رأى عجائب^(٨)، من أن هذه الأرواح الملكية^(٩) التي هذه الحروف كأجسامها تكون

(١) "ب"؛ من الملائكة ساقطه

(٢) "ك"، "ر"؛ "وعلوا"، وهذا لا يستقيم

(٣) "د"، "ب"، "ر" العبارة: "طهر منك واحد".

(٤) قوله "من شعب الإيمان"، من تلا القرآن عملاً به، فقد استنست بشعب الإيمان كتب ساقط من "أ" و "ب"

(٥) "هـ" قوله "فإن الإيمان يصع وسبعون شعبة" ساقط، "ر" ثم سقط ظاهر في حجة كتب

(٦) هذه من الأحاديث المشهورة، وقد أخرجه مسلم في الصحيح، باب بيان عدد شعب الإيمان وأقسامها

(٣٥) وأحمد في المسند، ٤/ ١٤٨، وأبو داود في السنن، باب في رد الإرجاء (٤٦٧٦)، والترمذي في

السنن، باب ما جاء في استكمال الإيمان (٢٦١٤)، والبيهقي في السنن، باب ذكر شعب الإيمان

(١١٧٣٦)، وابن حبان في الصحيح، باب ذكر الذين آمنوا بالإيمان وأجرهم وسعد (١٦٦).

(٧) الكلام مخفي الدين في الفتا حات، ٤/ ١١٦.

(٨) "ب"؛ العبارة: "واحد في ذلك"

(٩) "ك"، "ر"؛ "عجائب عظيمة"، و"عظيمة" ليست في الصوحاب

(١٠) "ك"، "ر"؛ "الأرواح الملكية".

تحت تسخيرها إذا نطق بها، فتمتد بها يمينها من شعب الإيمان، وتحفظ عليه إيمانه إلى الممات، انتهى^(١).

فإن قلت: فهل لمقام تلاوة^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرآن بعده وارث أم لا؟

والجواب: نعم، به وارث، وكذلك القول في كل^(٣) مقام ما لم يرد لما شرع بخلاله^(٤)، واسمق بين تلاوة الوارث وغير الوارث أن الوارث يتلو القرآن حروفه بسعاني ما يقرؤه، وغير الوارث يتلو حروفه نزلت من الخيال الذي هو في معدن الذمير إلى الناس، فترجم بها من غير أن تجوز^(٥)، فتخترته إلى القلب الذي في صدره، فلم يصل إلى قلبه^(٦) منه شيء، ويصاح ذلك أن تقرئ إذا لم يكن وارثاً لمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلاوة إنما يتلو حروفاً ممثلة في حياه، حصلت له من الفاظ معلمة^(٧) إن كان أخذ القرآن عن تلقين، أو عن حروف كتابة إن كان أخذ من كتاب، فبما أحصر است الحروف في حياه، ونظر بها بعين حياه، ترجم السان عنها، فتلاها من غير تدبير ولا فهم، بل لبقاء^(٨) تلك الحروف في حياه.

فإن قيل: فهل لهذا لقارئ أجر تلاوة القرآن أم لا؟

والجواب الذي دل عليه الكشف الصحيح أن لهذا^(٩) من الأجر مثل أجر الترجمة لا مثل أجر القرآن^(١٠)، وذلك لأنه ما تلا المعاني، وإنما تلا الحروف، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الذين يقرؤون القرآن لا يجوز^(١١) حاجرهم إنهم

(١) "د" "أنهى" ساقط، ورد محكي الذين "وسمى عليه إيمانه، وهذا كله من النص الرحامي الذي نفس الله به عن خلقه". انظر: محكي الذين، الفتوحات المكية، ٤، ١١٦.

(٢) "د": العبارة: "فهل لمقام رسول الله..."

(٣) "أ"، "ب"، "كل" ساقطة.

(٤) "ب"، "ر": العبارة: "...شرع بخلاله".

(٥) "ب": العبارة: "من خير تجوز"، "ز": "من غير أن يجاوز".

(٦) "د"، "ك"، "القلب". (٧) "د": "من الألفاظ مسلمة".

(٨) "د" "كيفية". (٩) "ب": "الفارئ".

(١٠) "د" عبارة لا أجر قرآن. (١١) "ب": "لا يجوز".

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ الشَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^(١)، انتهى أي يَمْرُقُونَ من الخراء على فراءِهم إذ كانوا مُسلمين، يعني الخراء الكامل لحاصل لنوارب، فأنهم، وقرّة مدع جبريل ومُحمّد - ص - أي الله عليهم وسلّم كلام الله عن صورة مدع الحقّ كلام بعضهم بعضاً، والحمد لله ربّ العالمين.

[تَوْهَمُ أَنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَخْبَارَهَا مَكْنِيَّةٌ]

ومِمَّا أُجِبَتْ بِهِ مِنْ تَوْهَمٍ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَنْ الْمُرَادَ بِهَا مَا يَتَعَقَّدُهُ الْعَوَامُّ مِنْهَا، وَالْجَوَابُ أَنَّ أَهْلَ اللَّهِ تَعَالَى^(٢) قَاصَّةً أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ لِلْإِيمَانِ بِآيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَخْبَارِهَا عَلَى^(٣) حَدِّ مَا يَعْبُدُهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤)، وَعَلَى حَدِّ مَا تَقْبَسُهُ دَائَتُهُ^(٥)، وَمَا يَلْبُورُ بِجَلَالِهِ^(٦)، وَلَا يَحْجُورُ لِمَا رَدُّ شَيْءٍ مِنْ دَيْتِهِ، وَلَا تُكَيِّفُهُ، وَلَا يَسْبُغُهُ دَيْتُ بِي الْحَقِّ سَجَلٌ رَغَلًا عَلَى حَدِّ مَا يَسْبُغُهُ لَيْتٌ، وَدَلَّكَ لَأَنَّمَا حَاطِلُونَ بِدَائِهِ تَعَالَى - فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ وَلَمْ يَلَاخِزْهُ^(٧) لَا يَذَرِي كَيْفَ يَكُونُ الْحَاطُّ، وَكُلُّ مَنْ رَدُّ شَيْءٍ أَثَبَّتَهُ الْحَقُّ - تَعَالَى - لِنَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ رَسْبَةً، لَهَذَا كَفَرُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ ذَلِكَ، وَكَثُرَ بَعْضُ فَقَدْ

(١) نص الحديث، "يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يعززون بمرورهم، لا يحاورون تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمدقون من الدين كما يمدق سم من الرمية". أخرجه لإمام أحمد في المسند، ١/٨٨، ٩٢، ١٣١، والبخاري في الصحيح، كتاب التوحيد (الكتاب ١٢٥٢ ٢٣٥٩)، ٨٤١/٨، ومسلم في الصحيح، كتاب الركاة، الباب ٤٧، (١١٣) ١١٤٤/١٠٦٤، اشرح صحيح مسلم، ٧/١٦٨، وابن ماجة في السنن، المقدمة، باب ذكر الخوارج، (٢١٦٨)، ١/١٠٨، وأبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في قتال الخوارج، (٤٧٦٤) ٥/٢٨، والترمذي في السنن، كتاب الفتن، (٢١٩٥)، ٤/٨، والحاكم في المستدرج، الركاة، ٧٩، واستقيم الترمذي في نوادر الأصول، ١/٢٤٧.

(٢) "ك"، "ب"، "ر": "تعالى" ليست فيها.

(٣) "ك"، "ر": "ولكن على...".

(٤) "ب" قوله "أهل المراد به ما يتعقده العوام منها، والجواب أن أهل الله تعالى عاطية أجمعوا على أنه يجب الإيمان بآيات الصفات وأخبارها على حد ما يعينه الله تعالى" ساقط.

(٥) "ك"، "ر": "دائته المقدسة".

(٦) "ك"، "و": "لا يلبس بصفاته"، وهذا لا يستقيم.

(٧) "ب" "وي الآخرة" ساقط.

كَمَر كَسَنٌ ، وكل من آمن بذلك^(١)، ولكن شبهه في سعة ديث إته مثل بسنه إنيما أو
بوهم ديث، أو خَطَرَ عى بيه^(٢)، أو تصوّره، أو جعل ذلك ممكناً بوجه لا يخالف
لإجماع، أو ما يعلم له أو بعينه^(٣) من الذي بالصّورة^(٤)، فقد جهل، وما كمر.

وذكر في الباب الثالث من "الفتوحات" ما نصّه^(٥) اعلم أن جمع م وصف الحق
- تعالى به^(٦) نفسه من خلق، وخواص، وإماتة، وسمي، وعطاء^(٧)، ومخر^(٨)، واستهراء،
وكيد، وفرج، وتعجب^(٩)، وتشيش^(١٠)، وقدم، ويد، ويدب، وأيد، وأغبر، وإصبع^(١١)
، معية، وصحك، وإثيب، ومجيء، وسخرية، وهزولة، واستواء، وترول^(١٢)، وبصر،
وعلم، وكلام، وصوت، وحك، ومصار، ورم، وعصب، وذراع، ونحو ذلك كله، نعت
ربنا صحيح، فإننا ما وصفناه به من عند أنفسنا وإنما هو - تعالى - الذي^(١٣) وصف به
نفسه على أنسة رسله قبل وجودنا وهو - تعالى - الصادق، وهم الصادقون بالأدلة
العقلية، انتهى.

(١) "ب": بوله. وكل من آمن ببعض ديث، وكفر ببعض بعد كمر كذلك" سابق

(٢) "ك"، "ب". قبله، "وكل من آمن بذلك" مسقط

(٣) "د"، "ر". "بانه ديث".

(٤) "ب". "ما يعلم بعينه"

(٥) "ك"، "ز": "بالصورة"

(٦) عيون هذا الباب "في شريعه بحق تعالى عما في ظني الكسب اني اصبها عليه سبحانه في كتابه،
وعسى لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - من التشبيه والتجسيم معالي الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا"، فقال في مقدمة هذا الباب حالا على مصبوه.

في نظر العبد إلى ربه في فؤاد الأيد وتزيره
ملوه عن أدوات آت تلحق بالكيف وتشبيهه

انظر محي الدين، الفتوحات المكية، ١٤٤، ولم يرد م "ورده الشعر اني يلفظه في الفتوحات،
وإنه ور بالمعنى، فعرج على الفرج والذرع والقدم والإصبع والسبك والتشيش والنس
والتعجب والصحك والفرج والغضب

(٧) "ب" العامة "وصف الحق تعالى نفسه"

(٨) "أ"، "ب" "إعطاء" سابقاً، "ر": "وعطاء".

(٩) "أ": "فكر" وهو تصحيف. (١٠) "أ"، "ب" - "تعجب" سابقاً

(١١) "ب" "صع" مسقط (١٢) "ك"، "وور، وسع".

(١٣) "ك" العبارة "هم تعالى وصف..".

وكاد سبدي عليّ المرصفي رحمه الله -^(١) بقوله، جميع الصفات الواردة في كتاب الله -^(٢) والستة مما يقرب من التشبيه كلها معقولة المعنى لها، محبوبه لنسبة إلى الله تعالى، بحب لإيمان بهاء لأنه حكيم حكيم به الحق - تعالى على نفسه، وهو أولى مما حكم به العقل.

فإن قلت: فمن أين دخل الصَّلَالُ على المُشَبِّهَةِ؟

فأجوب: دَخَلَ صَلَالٌ عَنْهُمْ مِنَ التَّأْوِيلِ وَحَمَلُ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحْبَارِ عَمَّا عَمِرَ رَحِيهَا مِنْ غَيْرِ رَدِّ حُكْمٍ^(٣) ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِأَنَّهُمْ مَحْنَاهُ عَمَّا يَحِبُّ اللَّهُ - تعالى -^(٤) مِنَ التَّثْرِيهِ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحْبَارِهَا وَتَرَكَ الْقَوْلَ بِمَا يَسْقُ مَهَا إِلَى لَأَفْهَامٍ، وَوَكَلُوا عَمَّ دَخَلَ إِلَى اللَّهِ - تعالى -^(٥) وَرَسُولُهُ لَأَلْهَوْا، وَكَانَ يَخْفِصُهُمْ لَمْ يَلْسَنَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ^(٦) فَمَتَى جَاءَهُمْ حَدِيثٌ فِيهِ تَشْبِيهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ^(٧) قَدْ نَفَى التَّشْبِيهَ عَنْ نَفْسِهِ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ الْخَمْرُ لَهُ وَجْهٌ^(٨) مِنْ وَجْهِهِ التَّثْرِيهِ، وَجِيءَ بِذَلِكَ الْوَجْهِ لَهُمْ الْعَرَبِيُّ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنَ بِسَمَاءِهِ أَلَّا لَا تَجِدُ قَطَّ لَفْظَةٍ فِي آيَةٍ وَحَدِيثٍ إِلَّا وَهِيَ تَحْمِلُ عَمَدَ الْعَرَبِ وَحُجُومَهَا، مِنْهَا مَا يُؤْذِي إِلَى التَّشْبِيهِ، وَمِنْهَا مَا يُؤْزِي إِلَى التَّثْرِيهِ، فَلَا يَوْجِدُ نَا آيَةٍ، وَلَا حَدِيثٍ يَكُونُ بَصَاءً فِي التَّشْبِيهِ أَبَدًا، فَحَمَلُ التَّأْوِيلِ دَخَلَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْذِي إِلَى التَّشْبِيهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي تَأْوِيلِهِ جَوْرٌ^(٩) عَلَى ذَلِكَ اللَّفْظِ إِذَا لَمْ يَوْفِهِ حَقُّهُ بِمَا يُعْطِيهِ وَصْفُهُ^(١٠) فِي السَّادِّ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعْذِي عَلَى حُدُودِ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - بِحَمَلِ صِفَاتِهِ عَلَى مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ^(١١).

(١) "ك": "رحمى الله تعالى صه"، "ر": "رحمه الله تعالى".

(٢) "ب": "في الكتاب". (٣) "ك"، "ز"، "عم".

(٤) "ب": "تعالى" ليست فيها. (٥) "ك"، "ر": "تعالى" ليست فيها.

(٦) (الشورى، الآية ١١). (٧) "ك"، "ر": "الله تعالى".

(٨) "ك"، "ر": "وجه" ساقطة. (٩) "ك"، "ر": "أجور"، وهو تحريف.

(١٠) "ب"، "ر": "وصفه" ساقطة، "ر": "بوصفه".

(١١) "د"، "ر"، "بجلايه"، والكلام مأخوذ بتصريف من الباب الثالث في الفتوحات السكية. ١٤٨

[تأويلُ بعضِ آياتِ الصِّفَاتِ الواردةِ في جَنْبِ الحقِّ]

وقَدْ حُجِّبَ لِي أَنْ أَذْكَرَ لَكَ تَأْوِيلَ بعضِ الصِّفَاتِ^(١) لتُقَيِّسَ عَيْنُهَا مَا لَمْ تُذْكَرْ،
فَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ:

"قَبْ المؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصْبَاعِ الْوَحْمِ"^(٢)، نَظَرَ الْعَمَلُ بِمَا يَفْصَحُ الْوَصْفُ
مِنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَحَرِّ، فَوُجِدَ الْإِصْبَعُ لَفْظًا مُشْتَرَكًا يُطْلَقُ عَلَى الْجَارِحَةِ، وَعَنِ الثَّعْمَةِ، يَقُولُ
الْعَرَبُ: مَا أَحْسَنَ إِصْبَعٍ فَلَانٍ، يَعْنِي مَالَهُ، فَإِذَا كَانَ الْإِصْبَعُ يَحْتَمِلُ الْجَارِحَةَ، وَالثَّعْمَةَ،
وَالثَّعْمَ الْحَسَنَ، فَمَايَ وَحِهِ يُحْمَلُ الْإِصْبَعُ عَلَى الْجَارِحَةِ فِي جَانِبِ الْحَقِّ^(٣)، وَيُتْرَكُ وَحُهُ
الْثَّعْمَةِ؟^(٤)

وَمِنْ ذَلِكَ الْقَبْضَةُ وَلِيَمِينُ نَظَرَ الْعَمَلِ بِمَا يَفْصَحُ الْوَصْفُ فَعَرَفَ مِنْ وَصْفِ
الْأَمْسَلِ الْعَرَبِيِّ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْوُجُودَ كُلَّهُ فِي قَبْضِهِ، وَتَحْتَ حُكْمِهِ، كَمَا يَقَالُ فَلَانٌ فِي

(١) "د"، "ب"، "ن": "بعض صفات".

(٢) فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ "يَا أُمُّ سَمَةَ، إِنَّهُ يَبْسُ أَدَمِي وَلَا وَقْتَهُ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصْبَاعِ اللَّهِ" انظر
لتِّرْمِذِيِّ فِي السَّنَنِ كِتَابَ الدَّعَوَاتِ (٣٥٢٣)، ٥، ٣١٠، وَفِي رَوْدَةِ أُخْرَى "لَا قُتُوبَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصْبَاعِ
الْوَحْمِ" خَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢، ١٦٨، ١٧٣، وَمُسْنَدُ فِي بَصِيحَةٍ، كِتَابُ الْقِسْرِ: الدَّيْبُ
٣، (٧ ٢٦٥٤١)، شَرْحُ صَحِيحِ مُسْنَدِ، ١٦/١٤٤٣، (وَأَبُو مَاجَةَ فِي السَّنَنِ الْمَقْدِمَةِ، ٣، ١) وَقَدْ
عَرَّجَ عَلَيْهِ عَمِيحِي الدِّينِي فِي التَّصَوُّحَاتِ فِي الدَّيْبِ النَّاسِ، وَرَوَاهُ يَهُدَى قَبْ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ
أَصْبَاعِ اللَّهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَرْوَاهُ الْخَلْقُ عَنْ سَمِيحَةِ وَالْحَسَنِ، "وَلِي هَذَا حَدِيثٌ أَنَّ خَدِي
رَوَّاجَهُ نَدَبَ لَهُ، "وَنَحَافَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "قَبْ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ
مِنْ أَصْبَاعِ اللَّهِ، يَشِيرُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى سُرْعَةِ الثَّقَابِ مِنَ الْإِلَهَةِ إِلَى التَّكْرِرِ وَمَا
تَحْتَهُمَا، .. وَهَذَا الْإِلَهَامُ هُوَ التَّعْبِيرُ، وَالْأَصْبَاعُ سُرْعَتُهُ وَالْإِتِّبَاعُ هُوَ خَاطَرُ الْحَسَنِ وَخَاطَرُ
الْقَبْضِ، فَإِذَا فُهِمَ مِنَ الْأَصْبَاعِ مَا ذُكِرَ، وَفُهِمَتِ مَعْنَى الْجَارِحَةِ، وَفُهِمَتِ مَعْنَى الثَّعْمَةِ، وَالْأَثَرُ الْحَسَنُ،
فَبُنِيَ وَحُهُ بِحَقِّهِ بِالْجَارِحَةِ، وَهَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُرْتَبِعَةُ تَطْلُعُ، فِيمَا بَسَمِ وَمَكْرَ عَمِ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ
بِهَاطِلِي وَإِلَى مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ مَرْسَلٍ أَوْ وَلِيٍّ مِنْهُمْ، بِشَرْطِ بَقِي الْجَارِحَةِ وَلَا بَدَ،
وَإِلَّا لَوْ أَدْرَكْنَا بَصُولَ، وَغَيْبَ عَيْنَا لَا أَنْ يَرُدَّ بِذَلِكَ عَلَى بَسَمِي بِحَسَبِ مَشِيئِهِ، فَنَبَسُ بِقَبْضُولِ، بَلْ
يَجِبُ عَمَلِي الْعَالَمِ عِنْدَ ذَلِكَ تَبَيُّنَ مَا فِي الدَّفْعِ مِنْ وَجْهِ التَّثْبِيهِ حَتَّى تُدْخِلَ بِهِ حُجَّةَ الْحَسَنِ
الْمَحْدُولِ" نَظَرُ: عَمِيحِي الدِّينِي، الْفَتْوَحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، ١٤٩/١.

(٣) "ك"، "ن"، "ب"، "ن": "عن تعالى".

(٤) "ر" "التَّزْيِيلُ"، وَهُوَ تَصْحِيفُ، وَالْكَلَامُ مَا اخْتَوَى مِنَ الْفَتْوَحَاتِ الْمَكِّيَّةِ ١٤٨ - ١٤٩.

قصة بديء يريد أنه تحت حكمي، وتصريفي فيه، فإنه يس في يده المحسوسة منه شيء، فلما استجابت الجرحه على الله - تعالى - عدل العقل إلى روح النصبة ومعاها وهادتها، قال - تعالى - (١)، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَتَظَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ السُّلْطَانُ يَوْمَ ذَلِكَ إِثَارَةٌ﴾ (٢)، لما ذكر اليمين (لأ لكرهه) محل القوة والتصريف المطبقة عندما (٣)، وفي ذلك إشارة إلى تمكنه من الفعل، فوصل المعنى إلى أفهام العرب في الفاظ تعرفها، وتسارع بالتلفي إليها (٤).

ومن ذلك لتسيال، ومعلوم أن الحق - تعالى - لا يحور عليه تسيال، لكن لما عليهم الحق - تعالى - عذاب لا يبد، ولم تلهم رحمته، فتدفع عنهم ما هم فيه (٥)، صاروا كالتسيين عنده (٦).

ومن ذلك العصب على العبد، وبعض الله له، يجب حمله على أن ذلك إنما هو لما سبق به العلم الإلهي، وإلا فهو - تعالى - الخلق ليدان المعصوب عليها، والمعوضة (٧) ولصفتها، فلا يحور حمله على صفة عصب الخلق (٨) ويغضبهم بمعصم بعض، لأن مثل

(١) "ك" قال الله تعالى.

(٢) (المر، الآية ٦٢).

(٣) "ب": "محل التصريف والقوة"

(٤) الكلام مخفي الدين في الباب الثالث من الفتوحات في مصداق نزيه حق عن التثنية والتجسيم، انظر في الفتوحات نكية، ٥٠، وقد صرح مثلاً على الجرح الواقع في قول الحق - قدس اسمه - "يبيته"، وقال: "واليمين عندما محل التصريف المصنق انقوي، فإن اليسار لا يقوى قوة اليمين، فكأن باليمين عن التمكن من الطي، فهي إشارة إلى سكن القدرة من الفعل، فوصل إلى أفهام العرب بالفاظ تعرفها، وتسرع بانطق لها، قال الشاعر:

إذا ما راية فعت مجد
ثقلها هراة باليمين

نظر: مخفي الدين، الفتوحات للمكية، ١/١٥٠.

(٥) "ك"، "و": "سبحانه تعالى"

(٦) "د": قوله: "تدفع عنهم ما هم فيه" سائط.

(٧) "ك" "كأهم كالتسيين". العبارة هي: نقيب لشعراي متصرفي منها صر الموحث

المكية، ١/١٥٠.

(٨) "م": "والعص فيه".

(٩) "م": "الحق"، وهو تصحيح لا يستقيم به المعنى.

ذلك لا بصرفه، بل من الخلق يحجرهم عن رد ما يعصونه لأخيه، بخلاف الخلق من وعلا، فإنه خالق جميع الأقوال والأفعال، ومنعوم أن الخلق لا يعصيه من فعل نفسه، وفهم.

ومن ذلك النفس في نحو حديث "إن نفس نوح من يأتني من قلبي اسمي" (١)، ومعلوم أنه تعالى منزه عن النفس الذي هو هوء خارج من الجسم المتنفس (٢)، والجنوب كما قال الشيخ محيي الدين (٣) في باب الثامن والتسعين ومائة من "فتوحات المكية" (٤)، أن المراد بنفس (٥) الحق - تعالى - هو العماء، وليس المراد به الهواء. وهذا قال - صلى الله عليه وسلم - في صفة العماء (٦) الذي كان الحق - تعالى - فيه ليل خلق من غير حلول ليس تحته هواء، ولا فوقه هواء (٧)، يعني أن له صفة الفوق والتحت، أما الفوق فمن كون الحق تعالى نسب إلى نفسه أنه فيه (٨) وأما التحت فلما تقدمت الإشارة إليه في حديث "أقرب ما يكون بعد من ربه وهو ساجد" (٩)، وليس النفس

(١) "ك": "في حديث".

(٢) تقدم ترجمته، وتأويله عند محيي الدين أن هذا كله من التنفيس أي نفس نوح من الكرب الذي كان فيه من تكذيب قومه ياء وردهم أمر الله من قبل أنيس، فكان لأبصار نفس الله بهم عز به - صلى الله عليه وسلم - ما كان أكبره من المكذبين، فإن الله - تعالى - منزه عن النفس الذي هو الهواء خارج من المتنفس تعالى الله عما نسب إليه الظالمون من ذلك علو كبير. انظر الفتوحات المكية، ١٥١/١

(٣) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٥١/١.

(٤) "ب": قوله: "وبجواب كما قال الشيخ محيي الدين" ساقط.

(٥) عنوانه "في معرفة النفس بفتح الفاء". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٩٤.

(٦) "ك"، "ب"، "ر"، "نفس".

(٧) "ك"، "ر": "في بعض طرق حديث صفة العماء".

(٨) نفس الحديث بعد سؤال الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - "أين كان ربه قبل أن يخلق السموات والأرض؟ فقال: "كساها في عمامة، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وخلق الله عليه علي الماء". قل إن إسماذه ضعيف، انظر الإمام أحمد في المسند، ١/١٤، ودير حاجة في السير،

المقدمه، الباب ١٣ (في أنكرت الجهمية)، والترمذي في السنن، كتاب التفسير، ٣١٢٠،

٧٥١/٥، وابن حبان في الصحيح، باب بدء الخلق (٦١٤١)، ٩/١٤.

(٩) "ب": "نسب إلى نفسه الفوقية".

(١٠) نقله بحريجه.

الذي هو عندنا العماء كما تقدم مخلوق، إذ لو كان^(١) العماء مخلوقاً لما كان للجواب
قائلة، انتهى أي فيجب الإيمان بهذا العماء، ويُحمل على ما يبدو بجلال الحق^(٢) على
علم الله فيه^(٣).

وذكر^(٤) الشيخ محيي الدين في كتابه "لوائح الأبور" ما نصه اعلم أنه ليس
عندنا في كلام العرب مجرد أصلاً؛ إنما هو حقيقة وذلك لأنهم وضعوا أفعالهم حقيقة
لما وضعوها به^(٥)، فوضعوا يد القدرة بقدره ويد الجراحة للجراحة^(٦)، ويد الحاجة
لحاجة^(٧)، ويد المعروف للمعروف، وهكذا، ومن دعى لهم ثجوة^(٨) أو في ذلك فعله
الذي، ولا سبيل له إليه^(٩)، ولت قالوا "فلان أب" وضعوا هذا الإطلاق حقيقة لا
مجرداً، قال، ومن هنا تعلم يا أخي أن كل ما جاء في كتاب واستسمة من ذكر العيون،
والأيد، والجرب، والمرولة، وبحو ذلك لا يقتضي بالنسبة في شيء؛ إذ النسبة^(١٠) إنما يكون
بعض المثل، أو كإب الصفقة، وما عد هذين الأمرين إنما هو أفعال اشتراك، فتسبها^(١١)
حيث منى جاءت إلى كل ذات بما يناسبها وتُعطيه حقيقة^(١٢)، وهو أن تلك الصفات
التي جاءت بها الرسل صواب الله وسلامه عليهم^(١٣) لا يصح إطلاقها على الله تعالى،
لكأن الصدق كذباً، وما بعث رسولاً^(١٤) إلا بلسان قومه ليبين بهم، فوجب علينا الإيمان

(١) "د" قوله "فما تقدمت الإشارة إليه في حديث "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"،
وليس النفس الذي هو عندنا العماء كما تقدم مخلوقاً إذ لو كان" ساقط

(٢) "ك"، "ر": "الحق تعالى".

(٣) "ك" نفس الساجد قد أصاب. "ليتأمل مع ما تقدم في هذا الجواب قريب أن نفس الرحمن هو
تعيينه تعالى عند صلي الله عليه وسلم بالأصابع حين نوه من يمين: "ذلك أنا هذه العمة
يست في التسع الأخرى، بل تكرر ما تقدم ألفاً.

(٤) "د": "وقال". (٥) "د" - "له" ساقطه

(٦) "ك"، "ر": قوله "يد الجراحة للجراحة" ساقط

(٧) قوله: "ويد الحاجة لحاجة" زيادة من "ك"

(٨) "د"، "ز": "إليه" ساقطة. (٩) "د": قوله: "إذ النسبة" ساقط.

(١٠) "ك"، "ر": "فتسبها" (١١) "ب" "بما يناسبها" ساقطه

(١٢) "ب" قوله "صواب الله وسلامه عليه" ليس فيه.

(١٣) "ب" "رسول الله"

يجمع بين الصفات وأخبارها على علم الله^(١) تعالى فيها، وحيث بحسبة ذلك النسبة^(٢) لا يقدح في إيماننا، انتهى.

حاشية

ذكر الشيخ محيي الدين في كتاب الثالث، الستين وثلاثمائة من "الفوحات م صه^(٣)، أعلم أن من عدم الإصناف إيمان الناس بما جاءهم من أخبار الصفات على النسبة المرسل عنهم الصلاة والسلام، وعدم إيمانهم بها إذا جاءت عن أحد من العباد بوارثين للرسل، مع أن البحر واحد، وكل ما جاءت الرسل بما تحبسه العقول من صفات ووجب الإيمان به، كذلك يجب الإيمان بما جاء الأولياء المحفوظون من التفسير، وكما سئمنا ما جاء به لأصل، كذلك سئم ما جاء به الفرع بحامع الموافقة، وما لست الناس إذا لم يؤمنوا بما جاء به الأولياء جحدوهم كاهل لكتاب لا يصدقوهم، ولا يكذبوهم انتهى^(٤)

واعلم ذلك، واستبانت بين الصفات وأخبارها إلى الله تعالى عدم الله فيها، أو بتأويل يفله لسان العرب فيها، لكن لا يحصى نقص إيمان المؤول من حيث إن الله تعالى - أمره أن يؤمن بما أمر الله، لا بما أوله بعينه، فقد لا يكون ذلك الأمر الذي أوله برصاه الله تعالى، وما أول للعلماء بالله تعالى - إلا عند الضرورة؛ كخوفهم على

(١) "د"، "ك"، "ر"، "حد علم الله".

(٢) "ب"، "ر"، "تدك النسبة"، وهو بصحيح.

(٣) "د": "ما صه" ليس فيها، وعنوان هذا الباب "في معرفة من إحقاق العرف ما لم يعرفه على من هو دونه بعينه ما ليس في وسعه أن يعلمه" انظر: محيي الدين، لمؤلفات المكية ٢٣٦.

(٤) العسرة في التصحيح "وأما غير المؤمنين فهم الذين يقتنوا البيِّن بغير حق، ويقتنوا الدين بأمروء بفسط من الناس، وهم البررة الذين دعو إلى الله على بصيرة، كما دعوا الرسل، ومعنى البصيرة هنا ما ذكره أي على الكشف مكر كشف الرسل فكيف أمر به المؤمنين من الرسول، وكثير به يعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخيه المؤمن إذا جاء به، فلا أسل من أن يأخذه منه حاكم، وما رأي ولا سمع عن صاحب كشف إلهي من المؤمنين خائف كسفه ما جاءت به الرسل جمة واحدة، ولا سمع، فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفة عيه، وير الرسل والأولياء وما جاءت به الكتب المرسلة في الدنيا، فالمؤمن عند ما أعطاه سيده، والعقل عند ما أعطاه دينه". انظر: محيي الدين، الفوحات المكية، ٢٨/٦.

(٥) "د": "الله عز وجل".

العامَّة الذين لم يصبوا إلى فهم الشريعة من محطوط : كتنسبه ويمثلي، وذلك قول الحق - تعالى -^(١) في حديث^(٢) : "مُسِمٌ وَغَيْرُهُ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَطْعَمَتِي، وَمَرَصْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي" إلى آخره^(٣)، فإن الحق - تعالى - لما رأى عده توثف، وقال كيف أطعمت، أو أعوذك وأنت رب العالمين؟ أو له ذلك وقال^(٤) : أما علمت أن عدي ثلاثا جاع، أب إنك و أطعمته لوجدت ذلك عندي، وقال في المريع : أما إنك لو عُدته لوجدتني عنده، فاعلم ذلك، والحمد لله رب العالمين.

[تَوْهَمُ أَنْ لِلْحَقِّ تَعَالَى قَدَمَيْنِ]

ومما أحبت به من توهم من حديث القدمين اثنين مدلتا^(٥) من العرش إلى الكرسي كما ورد أنهما كقدسي الأدمي، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، والجواب أن المراد بالقدمين هما يجمعان أهل الكشف كنهم^(٦) أتبعهما^(٧) قدام الأمر والنهي، ويعبر عنهما أيضا باخير وانشر اللذين هما من أثر الأمر والنهي^(٨)، وكلاهما صحيح خلافا لما توهمه المجسمة^(٩)، (يصح ذلك أن الكرسي تحت العرش كالسلم تحت العروة في العادة، والعرش محل أحدي الكلمة لعلية الرحمة فيه على الرحمة التي في الكرسي بقوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٠)، فما ذكر لاسوء إلا باسم

(١) "ك"، "ب" : "الله تعالى".

(٢) "ب" : "ذيل".

(٣) أخرجه أحمد في المسند، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨

الترحيب^(١) ، وأما الكرسي فقد انقسمت الكلمة فيه إلى أمرين يحلوا - تعالى - من كل رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ، فظهرت الشفعية في الكرسي بالفعل، وكانت في العرش بالقوة، فإن قدمي الأمر والنهي لما تَدُلُّ إلى الكرسي انقسمت فيه الكلمة الرَحْمَانِيَّةُ إلى قسمين: أهل الجنة وأهل النار، وقال - تعالى - فيهم: هؤلاء نسجت، ولا أُنْطَى، وهؤلاء بَلَدَرٌ ولا أُنْطَى^(٢)، فاستقرت كل قدم في مكان غير مكان القدم لآخر، وهو مُنْهَى سَقَرِهَا^(٣)، فسُئِنِي أَحَدُهُمَا الْجَنَّةَ، وَالْآخَرُ جَهَنَّمَ، وليس بعدهما مكان آخر يسفل أهل البصير إليه.

فإن قال قائل: فهل يتجاوز الكرسي عمل، أم الأعمال كتبها إذ صعدت تقف فيه، ولا تتجاوزهُ من حيث إن نهاية كل أمر يرجع إلى ما منه بدأ، وقد بدأ، وقد بدأت الأوامر والنواهي من الكرسي؟

فالجواب: إن أراد هذا القائل عالم الخلق والأمر بصحيح؛ لأن هؤلاء لا يتعدون الكرسي أبداً، وإن أراد التكليف فلا؛ وذلك بما قاله أهل الكشف من أن التكليف انقسم من السدرة، فقطع أربع مراتب قبل السدرة: إذ السدرة^(٤) هي المرتبة الخامسة، فإن التكليف يمر من قلم، إلى نوح، إلى عرش، إلى كرسي، إلى سِدْرَةٍ، فإذا صعدت أعمد بني آدم كلهم، فلا تتجاوز سِدْرَةَ الْمُنتَهَى أبداً.

فإن قال قائل: هل ترتب الأحكام الخمسة من مكان^(٥) واحد، أو من أماكن مُتخلفة؟

فالجواب: نزلت من أماكن مُتخلفة، فظهر الواجب من القلم، والمندوب من النوح، والمَحْظُورُ من العرش، والمَكْرُوهُ من الكرسي، والمُباحُ من السدرة^(٦)، لأن المباح^(٧) قسم النفس، وإلى هذه المكان^(٨) تنتهي عوسُ عالم السعادة وإلى أصولها، وهي

(١) "د"، "ز": بالاسم الرحيب

(٢) تقسم بخروج هذا الحديث

(٣) "ك"، "ب": قوله: "وهو منتهى استعراها" ساقط

(٤) "أ"، "ب": قوله: "إذ السدرة" ساقط

(٥) "ك"، "ز"، "ج": "محل"

(٦) "أ"، "ك": قوله: "والمباح من السدرة" ساقط

(٧) "ب": قوله: "من السدرة، لأن المباح" ساقط

(٨) "د"، "ك"، "ز": "هذه السدرة"

الرقوم، تسهي يوس عالم الشقاوة^(١)، وإذا صعدت أحكام مدير خمسة المذكورة كان عاقبتها إلى الموضع الذي فيه ظهرت، ذكره الشيخ في آيات الثامن والخمسين من "الفتوحات"^(٢)

وإن قال قائل، فما كيفية صعود الأعمام مع أنها أغراض؟

والجواب ما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة^(٣) من الفتوحات أنه تنطور ملائكة^(٤)، ثم تصعد على شاكلة فاعلم وعماله حسناً وفضلاً^(٥)، فتخرج من الطيكر إلى محانب على مركبها الذي هو روح المحصور^(٦) فيها، فيقح طرف قدمه على منتهى بصره حتى يصل إلى محل بهاقته^(٧).

ول^(٨) في الباب الثامن والخمسين من "الفتوحات"^(٩)؛ يكون من العلم نظر إلى الأعمال الوجه، فيمده بحسب ما يرى فيها، ويكون من النوح نظر إلى الأعمال المدبوبة، فيمدها بحسب ما يراه فيها، ويكون من العرش نظر إلى المخطوطة رتب^(١٠)، فلا يمددها إلا بالرحمة؛ لأنه مستوى الاسم "الرحماني"، وهذا يكون مأل عصاة الموحدين إلى الرحمة^(١١)، ويكون من الكرسي نظر إلى الأعمال المنكروهة، فيمده بحسب ما يرى

(١) "د"، "ر": "الشقاء"، والعبارة لمحي الدين في الفتوحات المكية، ٤٣٧/١.

(٢) عنوان هذه آيات "في معرفة أسرار أهل الإلهام المتدلين، ومعرفة علم الهي فاضر على الله، وفق خواطره وشهته"، انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٣٤/١.

(٣) "ك"، "ر"، "والتلاوات".

(٤) عنوان هذا الباب "في معرفة مائة في يديه يضعه الكلمة الطيب (العمل) يصلح به"، انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٨٥/٦.

(٥) "ب"، "ك"، "ر"، "حسنه وفضله".

(٦) "ك"، "المحصور".

(٧) في الكلام سقط كثير، أما عبارة (الفتوحات) فمحيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٨٥/٦.

(٨) "ك"، "و": "وقال".

(٩) تقدم فصل بين عن هذا الباب أنها

(١٠) "د": "المحطور".

(١١) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٣٨/١، و"مادة ثم"، وهذا يكون مأل أصحها إلى الرحمة.

فيها^(١)، ولا يحصى أن رحمة الكرسي^(٢) دون رحمة عرش^(٣)؛ إذ الرحمة تعظم بحسب عظيمة^(٤) الدن، ويصغر بصغره عذبة، ولكم شيء تحت خطه عرش، كما أن المكروه تحت حيطه عزم، والمُسحَبُ تحت حيطه الواجب كاندراج الوضوء في الغسل عندما يجمع على المكلف الحدث الأصغر^(٥) مع الأكبر، فليس فوق رحمة عرش رحمة^(٦)؛ لأن رحمته عمّت العالم كله بإذن الله تعالى، إما رحمة دوام، وإما رحمة إقبال، وإما رحمة تخفيف وعذاب، أو عدم موازنة بالكيفية، وأعلم أن الكرسي^(٧) كما كان محل نزول الأمر والهي كما مررناه، وكان فيه رحمة، ما عفا الله تعالى عن أهل حضرته في جميع ما فعلوه من المكروه، وحصل لأجر في تركه^(٨)، فثبت بآركه، ولا يؤخذ فعه، انتهى^(٩)، فاعلم ذلك، وإياك أن تعتقد في الله -تعالى- شيئ من صفات خلقه، فإن حقيقته تعالى مُحالمة لساير الحقائق، ولحمد الله رب العالمين.

[توهم انقضاء تأييد الخلود في النار]

ومما أجبنا به من توهم من قول الله -تعالى-^(١٠) لنقدم في حديث القدسي^(١١)، "كتب عليّ في خلقني إلى يوم القيامة"^(١٢) أن الشقاء ينصني؛ لأنه

(١) العبارة هي الدين في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات المكية وفيها يقول "ويكون من الكرسي نظر إلى أعمار المكروهة، فينظر حسب بحسب ما يرد فيها" نظر يحيى بن عيسى، فتوحات مكية، ١/٤٣٨.

(٢) "ك"، "ب"، "عظم"

(٣) "أ"، "ب"، "الأصغر" ساقطة، "ر". العبارة: "كحدث الأصغر مع، لا أكبر."

(٤) "ب" فوق "ساقطة"، وهذا بسحب المعنى كرا

(٥) "أ"، "ب"، "قوله": "وحصل الأجر" ساقط.

(٦) سبى كلام يحيى بن عيسى في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات المكية، وقد قل الشعراني النص مصدقاً بالعبارة

(٧) "د"، "ك"، "ر"، "عر وجل" (٨) "ب"، "قوله" في الحديث القدسي ساقط.

(٩) "د" "حكيم"، وإحالة تصحيحاً، وسنرد "علمي" في "أ" مرتين.

(١٠) جاء في الحديث القدسي قوله "إن أول ما خلق الله القلم، فمن كتب، نقار ما أكتب؟،

قل أكتب القدر، وما هو كائن إلى الأبد"، وفي رواية أخرى "قل كتب مقادير كل شيء حتى

تقوم الساعة" أخرجه أحمد في المسند، ٥/٣٠٠، وأبو داود في السنن، كتاب نه، ١٦،

والترمذي في الصحيح، كتاب القدر، ١٦، وجامع الأحدثين، كتاب الوحيد والإيمان

مِنْ^(١) جَمْعَةٍ مَا كُنْهَ الْقَلَمُ، وَقَالَ^(٢) جَمْعُ مَا كُنْهَ الْعَصَمُ حَاصٌّ بِالْأَمْرِ، وَالْوَصْفَةُ فِي الدَّيْبِ نَقْطٌ لِتَهْهِيسِهَا، وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَلَا يَكْتَبُ الْقَلَمُ عَلَيْهِ - تَعَالَى - فِيهَا بَعْدَ تَبَاهُهَا، وَمَا لَا يَنْتَاهِي أَمْدُهُ، لَا يَحْوِيهِ الْوُجُودُ، وَالْكِتَابَةُ وَجُودٌ، انْتَهَى^(٣).

وَالْجَوَابُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ قِطْعًا عِقْدًا تَأْيِيدِ الْخُلُودِ فِي النَّارِ لِأَهْلِ النَّارِ مِنْهُمْ أَهْلُهَا، وَهُمْ أَرْبَعُ طَوَائِفٍ: الْمُسْتَكْبِرُونَ بِاللَّهِ، وَالْمُتَكَبِّرُونَ عَلَى اللَّهِ، وَالْمُنَاقِبُونَ، وَالْمُعْطَبُونَ، فَوَلَّى الْخُلُودَ فِي النَّارِ لِأَهْلِهَا فَذُنُوبُهَا بِالنَّصُوصِ مَعْطُوبَةٌ، وَذَلِكَ لَا يُسَامِي رَحْمَتَهُ فِي الْكِتَابَةِ بِمَعَاذَةِ قُوَّتِهِ تَعَالَى^(٤) أَكْتُبُ عَلَى فِي خَلْقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ أَكْتُبُ عَمِّي فِي خَلْقِي الَّذِي مِنْ جُمْلَتِهِ تَحْلِيدُ الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ، أَوْ نَمَرَادَ أَكْتُبُ أَعْمَاسَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ الَّتِي يُحَارِزُونَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا الْخِرَاءُ الْأَبَدِيُّ فَلَا تَسْخِطُهُ مَعَاذَةُ إِلَّا لِكُونِهِ أَبَدِيًّا، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتُكَتَبُ عَلَيْهِ، فَهُوَ يُنْظَرُ قَوْلُ الْإِمَامِ... لَعَلَّاهُ رَدَّ فَعَسَتْ كَمَا فِي الْيَوْمِ الْفُلَانِي حَسْبُكَ سَقَةً، أَوْ لَا أَطْلُقَكَ حَتَّى أَمُوتَ.

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيًّا الْمَرْصُفِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٥) يَقُولُ: هَذَا غَلَطٌ قَوْمٌ مِنَ الْمُسَوِّفَةِ، فَقَالُوا: إِنَّ مَدَّةَ الشَّقَاءِ تَنْقُصِي، فَصَادَمُوا^(٦) بِدَعْوَةِ النَّصُوصِ الْقَطْعِيَّةِ، وَبَوَّاهُمْ نَامُوسًا بِوَجْهِهِ وَالتَّأْيِيدِ لِأَهْلِ النَّارِ لِيَبْ مِنْ تَوَارِعِ بَيْتِ الْأَحْكَامِ الَّتِي كَتَبَهَا الْعَصَمُ عَلَيْهِمْ لَتُحْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كُوتَ وَغَرِمَتْ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ سَارِ عَرَمِينَ عَلَى الدَّرَجِ عَلَى كُفْرِهِمْ مَا دَامُوا أَحْيَاءَ وَبَوَّاهُمْ أَبَدًا، فَحَارَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّأْيِيدِ فِي الْعَذَابِ بِعَرَمِهِمْ عَلَى التَّأْيِيدِ فِي الْكُفْرِ، وَمُخَالَفَةِ الرَّسْلِ.

وَأَعْنَى بِأَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلَمَ الْأَعْلَى وَالْمَرْحَ الْمَحْضُوطَ^(٧)، ثُمَّ خَلَقَ سَحْنَهُ ثَلَاثِينَ وَسِتْرِينَ فَمَاءً^(٨) نَحْمَى، وَثَلَاثِينَ وَسِتْرِينَ لَوْحًا^(٩) فَمَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْضُوطِ لَا

(٧٥)، ١٠٣/١.

(١) "أ": مِنْ ساقطة.

(٢) "ب": وَر "ساقطة"

(٤) "ك": بِرَيْدَةِ قُوَّتِهِ "أَي لِنَقِصِ"، "ر": "مَعَاذَةُ تَعَالَى"

(٣) "د": "انْتَهَى" ساقطة.

(٥) "ك": "ر": "رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى".

(٦) "ك": "ر": "مَصَابِقُوا"

(٧) "د": "الْمَحْضُوطُ" ساقطة.

(٨) "د": "ك": "ر": "ثَلَاثِينَ وَسِتْرِينَ عَمًا"

(٩) عَمْرَجٌ عَلَى هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الرَّائِي مِنْ قَبْلِ مَحْبِي الدِّينِ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الْمَوْحُوتِ

الْمَكِّي، ٢٢٧/١.

يد عنه محو، وما في هذه الألواح يدخله لحو، وما سمي الروح الأعلى إلا محفوظاً لحفظ ما فيه من المحو^(١)، وأما ألواح المحو والإنسان فهي المشار إليها بقوله - تعالى -: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا شَاءَ وَيُثَبِّتُ وَاعْدُدُّهُ ثُمَّ يَصِفُ﴾^(٢)، أي: لوح محفوظ.

قال الشيخ محيي الدين^(٣)، ومن هذه الألواح سرت الكتب الإلهية والصحف على الرسل عليهم الصلاة والسلام^(٤)، وبذلك دخلها السح، بل ذهب في الشرع الواحد، فإن السح^(٥) عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عنى البدء، فإن ذلك يستحيل على الله تعالى، فكأنه تعالى يقول بعباده: افعلوا كذا شهراً مثلاً، فإذا انقضى الشهر ما تركو ديث وغموا بكدا، فمن العدد استعداد، سمعاً وطاعة، وأصل السح^(٦) في ذلك، ثم قال: نعم بأن القسم الأعلى أثبت في نوحه كل شيء مما تحويه ألواح المحو والإنسان، فهي ألواح المحفوظ إثبات المحو في هذه الألواح، وإثبات إثبات، ومحو الإنسان عند وقوع^(٧) حكم، وإنشاء أمر آخر كالقسم^(٨)، أو روال صفة ودخل آخر: كالتسح^(٩)، فهو لوح مقدس عن المحو كما مررت الإشارة إليه، انتهى.

وسمعت سيدي علياً المرصفي - رحمه الله -^(١٠) يقول: السحو حاصر بالأعمال

(١) "د"، "ك"، "ر"، المسارة "فعلان قيل، ولم سمي ألواح الأعلى محفوظاً؟ فاجوب: سمي بذلك لحفظه ما فيه من المحو" وعباره الشعراني مأخوذة من كلام محيي الدين في كتاب السادس عشر وثلاثمائة من الفتوحات المكية، ٨٩/٥.

(٢) (الرعد، الآية ٣٩)

(٣) انظر قول محيي الدين في الباب السادس عشر وثلاثمائة من الفتوحات، ٨٩/٥.

(٤) "د": "السلام" ليست فيها

(٥) "ب" قوله "بل ذهب في الشرع الواحد، فإن السح" ساقط

(٦) "ك"، "ر"، "رصي الله عنه".

(٧) "أ"، "ب" قوله "فهي ألواح المحفوظ إثبات المحو في هذه الألواح، وإثبات إثبات، ومحو الإنسان عند وقوع" ساقط.

(٨) "ك"، "ز": "كالقسم".

(٩) "أ"، "ب": "كالتسح"، وهو تصحيح يدرج ما ورد في "ك" والفتوحات المكية.

(١٠) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٨٩، ٩٠.

(١١) "ك"، "ز": "رحمه الله تعالى".

ولأخوانِ دُونَ الدُّوَابِّ، إِذَا الدُّوَابُّ لَا يَتَوَخَّاهُ، بِهَا، مَحْوٌ بِحِلَافِ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ^(١)،
كما أشار إليه حديث: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ الْحَيَّةِ... الحديث، انتهى".

فَإِنْ قُلْ قَاتِلْ، فَهَلْ أَحَاطَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي النَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْأَوْيَاءِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: رَأَيْتُ فِي النَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كَذَا وَكَذَا؟

فَالْجَوَابُ: نَعَمْ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِي الْبَابِ الثَّامِي وَالنَّاسِعِينَ وَمِائَةً مِنْ
"الْفَتْوحَاتِ"^(٢)، فَقَالَ: اَعْنِمُ يَا أَحِي أَنْ جَمِيعَ مَا سُطِّرَ فِي النَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ بَابِ الْكُتُبِ
الْإِلَهِيَةِ مِثْلًا أَلْفَ آيَةٍ، وَتِسْعَةَ وَتِسْعُونَ أَلْفَ آيَةٍ وَمِائَتَا آيَةٍ، قَالَ: وَهَذَا مَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ -
تَعَالَى -^(٣) عَيْنَهُ فِي النَّوْحِ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْخَلْقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَقُلْ فِي الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ^(٤) اَعْنِمُ أَنْ لَقَدْ أَعْطَى هُوَ رَأْسُ مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَأَمَّا النَّوْحُ فَهُوَ مُشَقُّ مِنَ الْقِسْمِ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَاءً، كُلُّ سَاءٍ يَعْتَرِفُ
مِنْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ صِفًا مِنَ الْعُيُومِ الْإِجْمَالِيَةِ^(٥)، فَيُفَضِّلُهَا فِي النَّوْحِ^(٦) بِهَا عُرِبَتْ عُلُومُ
التَّصْوِيلِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَسِتِّينَ صِفًا فِي مِثْلِهَا، فَخَارِجُ^(٧) هُوَ مَقْدَرُ أَنْهَارٍ مَرُوعٍ مِنَ الْعُيُومِ الْإِلَهِيَةِ
الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْخَلْقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاصِلَةٌ لَا تَزِيدُ عَمَّا وَاحِدًا مِنَ الْأَنْهَارِ وَلَا تَنْقُصُ.

فَإِنْ قُلْ قَاتِلْ: فَمَا عَدَدُ عُيُومِ الْإِمَامِ الْمُبِينِ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ -تَعَالَى -^(٨) فِيهِ
كُلُّ شَيْءٍ؟ وَالْجَوَابُ: كَمَا قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ أَنْ عَدَدَ عُلُومِهِ مِائَةُ أَلْفِ نَوْحٍ وَتِسْعَةَ
وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَوْحٍ وَتِسْعُمِائَةِ نَوْحٍ لَا تَزِيدُ عَمَّا وَاحِدًا وَلَا تَنْقُصُ

(١) ب: قوله، "إِذَا الدُّوَابُّ لَا يَتَوَخَّاهُ" نحو بحلاف الأعمال والأحوال" ساقط

(٢) هدم تخريج الحديث.

(٣) عنوان هذا الباب في معرفة النفس، انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٩٤

(٤) "ك"، "ز": "تعالى" ليس فيهما

(٥) "ك" بزياده "مها" وعنوانه "في معرفة حيلة العرش"، انظر محيي الدين، فتوحات المكية، ١

٢٢٥

(٦) "أ": "كن" ساقطه

(٧) "د"، "س" العلم الإلهي، "ك": "العلوم الإلهية"

(٨) هنا ينتهي كلام محيي الدين في الفتوحات المكية، ٢٢٢/١.

(٩) "ب": "كان هو...".

(١٠) "أ": "تعالى" ليست فيها، "ك"، "ز": "عر وجل".

فإن قال قائل: فمن أين عرف^(١) الأولياء هذه العلوم وليسر^(٢) بالآباء؟
 فالجواب أنهم يعرفون ذلك بالكشف الصحيح، فيكشف الله - تعالى - عن
 قلوبهم^(٣) الخجائب، ويصفي باطنهم من الكدورات، فيرتسم في قلوب أحدهم جميع ما يقابله
 من الوجود العبدى والسفلى؛ كالمرآة المصقولة الكرة إذا غلقت بين السماء والأرض
 تحكى كل ما يقابها من الجهات الست، ويصير صحيح البصر^(٤) يحكى الوجود كله على
 التفصيل، ومن هنا كان الشيخ أبو العباس المرسى^(٥) يقول لأصحابه: أياكم أطلع الله
 تعالى على كل نطفة نزلت في رحم، أو رقة، أو ثمرة خرجت من عود، أو نبات
 خرج من الأرض، فقولوا، لا تسري، يقول: أبكوا على قلوب محجوبة عن الملك
 والملوك^(٦).

وقد كان سيدي إسماعيل الأنباري يقول^(٧): رأيت في اللوح المحفوظ كذا وكذا،

(١) "ك"، "ز"، "حرموا" على لغة "أكلوني البراهمة".

(٢) "د"، "ك": "بالآباء"، "ر": "بآبائه".

(٣) "ك"، "ر": "قلوبهم".

(٤) "ب": "ويصير البصر".

(٥) "ك"، "ر": "رصى الله عه". وهو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عمر المرسى فقيه مصوف،
 من أهل الإسكندرية، لم يصح كتاب قط ولا رسالة كشيبته الشاذلي، فقد كان يقول: هذه علوم لا
 يحسن فهمها عموم الخلق، والكتب يقع في أهل وغيرهم، فكتبها صحاح. توفي سنة ٦٨٦ هـ،
 من كلامه: ربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته أكثر مما دخل في حياته، فما بين أظهر الناس لا
 يفهمون فيه بالا، وكذلك. هو حجب عني رسول الله طرفة عين ما عذبت نفسي من المسلمين،
 وكذلك. من أحب الظهور فهو عبد الظهور، أو إخفاء فهو عبد الخفاء، ومن كان عبد الله فهو
 عبيد أظنه أم إخفاءه، وكذلك: رجل الليل هم الرجل، وكلما أظلم انقلب قوي هو الولي
 ضرورة انظر ترجمته: ابن عطاء الله السكندري، لطائف المسير في مناقب الشيخ أبي العباس
 المرسى وشيخه الشاذلي أبي الحسن، والصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٢٧، والشعراني، الواقع
 الأور، ٢٠٥٦، والمنسري، نصح الطبيب ٢٠١٩، والمناوي، الكواكب النورية، ٣٣٨/٢،
 والكوهن القاسي، طبقات شاذلية الكبرى، ٦١، ونسباني، جامع كرامات الأولياء، ٤٦٥/
 والزركللي، الأعلام، ١٨٩/١، وعمر كحانة، معجم المؤمنين، ٢٤٦/١.

(٦) "ب": "الملوك" سلطه.

(٧) "أ" "المسوي"، وهو تصحيف، "د"، "ب" "المسوي"، وليس ذلك كذلك، بل بصواب ما ورد
 في "ب" و"ر"، أن ترجمته فهو إسماعيل بن يوسف الأسامي العارفي الولي الشهير، كان والده من
 أميين جامعة الشيخ أحمد البكري، ولم يدخل طريقه أمره أن يقيم بأبيدة، فأقام بها، فأنزل عليه

فأنتي بعضُ العُلماء الملائكة بقلبه، فقد. ممَّا رأيته أنَّ هذا المُعتني يموتُ عريقًا، يمرق في بحرِ الصَّهرت، وكان أخي أفضلُ الذين - رحمه الله - يقول: أبا أعرف ما تكنه الملائكة في حُفِّي الآن في الأنواح السَّماوية، ففت نه. كيف؟ فقال: لأنَّ بينَ العالمِ العلويِّ والسُّفليِّ ارتباطًا يرفاقُ ممسَّة، وأقلامُ الأنواح تكتبُ كلَّ ما يعمه العالمُ استعبي. أُرِ يقول، أو يحظرُ عني بانه، ويصيرُ عليه^(١)، وكذلك يعلمون^(٢) كلَّ ما يحظرُ عني بالِ أحبهم^(٣)، فكلُّ فعلٍ يعمه، أو قولٍ يقول، أو حاصرٍ يحظرُ نه، ثمَّ يصيرُ عنيه. فهو الذي تكنه الملائكة في حقِّه ذلك الوقت، انتهى.

وهذا بسطًا الكلام عني كيفية تزلُّ لأمرٍ من السَّماء إلى الأرض^(٤)، وكيفية عروج الملائكة، وهبوطهم بالأمر والنهي في مبحث "عشق اللوح والعلم في كتاب البواقيت والجواهر في بيان عمائد الأكابر"، فراجعته^(٥)، واعتقد أنَّ الله - تعالى - قد يكشفُ حجب عيه بعض أوليائه^(٦)، فيرى ملخوت السموات والأرض، وإنما مع بعض العلماء وقوع ذلك بغير الأشياء سدًّا ما يُتطرقُ إليه من تصديق الأوباء في مثل ذلك في حالٍ عدم عصمتهم^(٧)، فربما تيسر الشيطان على أحدهم، ومثل له نوحًا محفوظًا، وسطر له فيه شيءٌ يخالف ما جاءت به الشريعة، فيحصل بذلك فساد في الدين ويكن المرجع

الأمرء والكبراء بمصر، وقد ذكر هذه الحادثة التي هي في المتن المأوي، وبعد وفاة أبيه صدر شيخ الرواية التي لوالده، مقطوع بها، مشتعلاً بنعم والبريه، توفي سنة ٥٧٩ هـ، انظر ترجمته: من حجر، الدرر الكامنة، ١/ ٢٢٤، والسيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٥٢٧، والمأوي الكواكب الدرية، ١/ ٢١٣، وابن العماد، شذرات الذهب، ٦/ ٣١١، والنهائي، جامع كرامات الأولياء، ١/ ٥٢٤

(١) قوله: "أو يحظر على بانه، ويصير عليه" ساقط من "د"، "ك"، "ب"، "ز"

(٢) "ك"، "ز"، "يقولون"

(٣) "أ"، قوله: "وكذلك يعلمون كل ما يحظر على بال أحبهم" ساقط.

(٤) "ك"، "ب"، "من السماء والأرض".

(٥) انظر الشعراني، البواقيت والجواهر، المبحث التاسع عشر: في الكلام عني الكرسي واللوح والقدم الأعني، ١٩٦١.

(٦) "ك"، "ز"، "قد يمرق العادة بعض أوليائه".

(٧) "ك"، "ز"، "مع عدم عصمتهم".

ميراث السَّرع، فكل ما^(١) أنى به الولي موافقاً بشرع قبله، وكل ما يخالف ذلك ردده، وإن جورنا العصمة لغير الأنبياء^(٢) فقم من فعل العلماء، والحمد لله رب العالمين

[توهم أن كتابة الحق كتابة الخلق]

ومما أجبته به من توهم من كتابة الله - تعالى - شيئاً في الأزل أن ذلك في زمان مخلوق سبق على كتابته كتبه خلق^(٣)، وأجواب أنه يجب جرم اعتقاد^(٤) أن كتابته الخلق - جن وعلا - حيث أُنشئت والمراد بها تعنى العلم بكتب المكنون في العلم الإلهي الذي لا انتح به، فما ذكر الله - تعالى - الكتابة لا يتعنه عاده من حيث وجوده^(٥) لا من حيث الكتابة، وقد سئل الشيخ محيي الدين^(٦) عن لأزل ما المراد به، فقال المراد به القدم؛ إذ ليس بين وحدانيته - تعالى - وبين إخراج الخلق من العدم إلى الوجود زمان يُعقل^(٧)، وأما الزمان المعقول فهو المخلوق^(٨) الذي امتد وخلق الله فيه ما سواه^(٩)، أي أثرهم من العدم الإصافي، وهو الذي أخذ الله - تعالى - فيه العهد الأول على بني آدم؛ إذ الزمان لا يُعقل إلا بوجود العقل، ووجوده مشروط بوجود آدم^(١٠)، وقيل آدم لا عقل لما، فلهذا.

ون قال فائق. قد ورد في الصحيح أن الله - تعالى - كتب التوراة بيده، وكتبه - تعالى - قديمة، وإد، كانت قديمة فكيف وقع فيها التبديل والتغيير، الذي هو

(١) "ك"، "ز"، "فكل شيء".

(٢) "ك" قسوه، "و كس المرجع لميراث السَّرع، فكل ما أنى به الولي موافقاً بشرع قبله، وكل ما يخالف ذلك ردده، وإن جورنا العصمة لغير الأنبياء" ساقط

(٣) "ك"، "ب"، "الكتاب ككتاب الخلق".

(٤) "ب"، "أن تمتد".

(٥) "ن"، "ر"، "لنعمل عاده من حيث وجودهم".

(٦) "ك"، "ر"، "رضي الله عنه".

(٧) "ب"، "وحدانية الله تعالى".

(٨) "ك"، "ز"، "وذلك زمان لا يفهم".

(٩) "ك"، "ب"، "ز"، "فهو الزمان".

(١٠) "ك"، "ز"، "العبارة: "ما يراه من الخلق".

(١١) "ب"، "وجود الخلق".

من علامة المحدثات؟

والجواب أن التوراة في نفسها ما تغيرت، فإن فيها، علماً برسالة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحيث كان كذلك، فهي صميمه الإعلام بإحداث شرعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما كتابتهم إياها، وتقطيعهم بها، هو الذي لحقه التغيير، فسمي ذلك إلى كلام الله تعالى - ليس على حقيقة^(١)، قل تعالى - *وَنُفِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَبُوهُ وَهُمْ يَخْمَرُونَ* ^(٢)، فبهم يعلسون أن كلام الله^(٣) - تعالى - معقول عندهم، ولكنهم ألبسوا في الترجمة عنه حلاف ما في صدورهم، ولي توضيحهم المنزّل عليهم، فإنهم ما حرفوا إلا ما عندهم، وسحبهم من الأصل^(٤)، راسخوا الأصل على ما هو عليه لئلا يفتى بهم ويعلمائهم بعدهم العلم

فإن قال قائل إن آدم - عليه لصلاة والسلام - قد حلقه الله تعالى - بيديه، وما حفصه من تغيير حين كل ناسياً من الشحوق، وأين رتبة اليد من يدين للتيين^(٥) هـما كناية عن شدة اعتنايه به؟^(٦)

والجواب أن كلام الله تعالى ما غصبه من التغيير إلا من حيث كونه حكماً لله عز وجل، ومعذوم أن أحكمه - تعالى - قديمه^(٧) والقديم لا يلحقه تغيير، وأما آدم فليس هو من أحكم الله تعالى^(٨)، فذلك لم يحفظه من التغيير الصوري بحريان الأقنار فيه، بل هو المحل الأعظم، فظهر^(٩) ما ظهر منه كسك.

فإن قال قائل: إذا قلتم إن خلق آدم باليدين إشارة إلى شدة الاعتناء به أكثر من غيره، فإذا الأنعام شدّ اعتناء من الحق تعالى - بها من آدم من حيث إن الله

(١) "ك"، "ر"، "قنب"

(٢) "ك"، "ر"، العبارة "...إلى كلام الله تعالى بحكم الحار لا الحقيقة". والمبرة في "ب" فيها التواء

(٣) (بقراءه، لأيه ٧٥)

(٤) "ب"، "كلام" ساقط

(٥) "ك"، "ر"، "بعدة" "فبهم ما حرفوا إلا عند تسحبهم من الأصل".

(٦) "ك"، "ر"، "الديين"، وهو لا يستقيم بنية

(٧) "ك"، "ر"، "الاعتناء"

(٨) "ك"، "ر"، "عز وجل"

(٩) "أ"، "تصور"، وعن ما ورد في "د" و"ك" و"ر" هو الأعلى

- تعالي "جمع"^(٢) في حلف "الأيدي" بقوله - تعالي "مَنْ عَمِلَتْ أَيْدِيكَ
تَعْمَلْ"^(٣).

والجواب أن توجّه الينير على آدم أقوى من توجّه الأيدي؛ لأنّ التسمية بررخ بين
المُفرد والجمع، فله القوة والتمكّن من حيث رتبه لا يصل إلى مرتبة الجمع إلا بها، ولا
يستقر عن المفرد إلا إليها، وعلم أيضاً أن كل من ستر اليد بالقدرة يتفحص ذلك عليه
بأيدي والأيدي، فإِنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ لَا تُنْقِصُ وَلَا تَجْمَعُ.

فإن قال قائل: فلم سمي الحق - تعالي - نفسه بالدهر ومعنى أن الدهر لا
يتعقل إلا أنه رمان؟

والجواب أن المراد به هنا الأول والأيد اللذان هما لأوّن ولاحر حصّة^(٤)، وهما
من دعوت الله تعالي بلا شك، فإنه سمي نفسه بالأوّل^(٥)، ولكن لا بأوّل^(٦) تُحكّم عليه
كالأزليّات المسوقة بالعدم، فإن ذلك مُتَشَبِّهٌ لي حق الحق - تعالي "بلا شك؛ إذ لو
كان أوله - تعالي - كأوّل^(٧) المخلوقات^(٨) لم يصف نفسه بالآخر، بل لآخر عبارة عن
وجوده - تعالي - بعد انتهاء الموجودات المُحدثة كنهها، فهو - تعالي - آخر لا بأخرية
تُحكّم عنه، نظير ما قلنا في اسمه "الأوّل"، كما كثر الدهرية^(٩)، لا من طمّهم أن الدهر هو
الزمان المتكّي الذي لا حقيقة له في رمان الله - تعالي - الذي لا يُعْقَل، ولو أنهم استقدوا
في الدهر أنه الأوّل ولاحر ما كفروا، ولا توجّهت عليهم مؤاخدة، على أن بعضهم هرب
من ربط الرمان في حق الحق مطلقاً، ولو لم يُعْقَل، فاعلم ذلك، فإنه نصيب، واخمد الله
رب العالمين.

(١) "ك"، "ر"، "من حيث ربه تعالي"

(٢) "٣" - جمع "ساقطه"

(٣) (يس، الآية ٧١)

(٤) "ك": "حقيقة" ساقطه

(٥) "ه" - قوله "وآخر حصّة"، وهذا من دعوت الله - تعالي - بلا شك، فإنه سمي نفسه بالأوّل
ساقط

(٦) "ك"، "ر": "تعالي" ليست ليهما.

(٧) "٣" - "المخلوقات" ساقطة

(٨) رجل دهرّي ودهرّي مسجّد لا يبر من بالآخره، بل يقول ببقاء الدهر انظر اللسان مادة دهر.

[تَوْهَمُ الْعَقْلِ فِي تَصَوُّرِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ]

ومما أُجِبتُ به مَنْ يَتَوَهَّمُ عَمَهُ بِمَنْعٍ شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ كِدْخَالِ الْحَقِّ تَعَالَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلًا فِي خَرَمٍ بِهِ مِنْ عَمْرِ أَنْ يَوْسَعَ ذَلِكَ الْخَرَمُ:

عَلَّمَ يَا أُخِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَمَنْ شَكَّ فِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ كَفَرٌ، وَلَمَّا سَتَعَدَّتْ عَقُولُ الْمُعْتَرَةِ وَقَوَّعَ أَخَذَ الْعَهْدَ عَنِ نَبِيِّ آدَمَ، وَهُمْ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْكُرُوا هَذَا الْعَهْدَ لِتَحْكِيمِهِمُ الْعَقْلَ، وَتُعْلِيمِهِ عَنِ الشَّرْعِ^(١)، وَزَعَمُوا أَنَّ مَعْنَى أَخَذَ الْعَهْدَ عَنِ نَبِيِّ آدَمَ، وَهُمْ فِي ظَهْرِ أَنَّهُ أَخَذَ بِعَصَاهُمْ مِنْ ظُهُورِ بَعْضِ بَالْتَنَاسِلٍ فِي السَّبَبِ فِي يَوْمِ الْبَيَامَةِ، وَبِئْسَ هَذَلِكَ عَهْدٌ وَلَا مِثَاقٌ حَقِيقَةٌ، وَإِنَّمَا الْعَهْدُ وَالْمِثَاقُ بِرِسَالِ الْمُرْسَلِ، وَاسْتِكْمَالِ الْعَصْرِ وَالتَّطَرُّفِ^(٢)، وَاسْتِدْلَالِ تَوْجِيهِ الْخُطَابِ إِلَى الْعَهْدِ^(٣)، وَكَيْفَ يُصَحِّحُ لِلْمُعْتَرَةِ ذَلِكَ وَمَعْصُومٌ لَا يُعْتَقَدُ فِي إثْبَاتِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَبْنًى عَنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؟ وَالَّذِي^(٤) يُظَاهِرُ لِي^(٥) أَنَّهُمْ مَا أَنْكُرُوا ذَلِكَ إِلَّا فِرَارًا مِنْ غُمُوضِ مَسَائِلِ هَذَا السَّحْثِ وَرُقَّةٍ مُعْجِيهِ، وَالرَّصَا بِالْجَهْلِ سَدَّ غَائِبِ النَّاسِ أَمْرٌ سَهْلٌ عِنْدَهُمْ، وَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِي مَوْلهِ تَعَالَى هُوَ وَدَّ أَحَدُ زَيْلِكَ مِنْ بَنِي عَدْنٍ مِنْ ظُهُورِ هَذَا الْآيَةِ^(٦) أَنِّي عَشْرَ سَوَالٍ، وَحَسْبُ مَوْرَدُهَا عَلَيْكَ مَعَ الْجَوَابِ عَنْهَا جَا فَتَحَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ^(٧).

الْأَوَّلُ: أَيْنَ مَوْضِعُ أَخَذَ اللَّهُ هَذَا الْعَهْدَ؟

وَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَخَذَ ذَلِكَ بِطَبَقِ بَعْمَانٍ، وَهُوَ وَدَّ نَحْتِ^(٨) عَرَفَةَ، فَانْه

(١) "ب" قسوه، "عنى نبي دم، وهم في ظهر آدم أنكروا هذا العهد لتحكيمهم العقل وتضييقه على الشرع" مضاف.

(٢) "ب" - "والعقبة".

(٣) "ب" "العقد"، وهو تصحيح.

(٤) "ك"، "ر": "فانسي".

(٥) "ك"، "ب"، "لي" ماقطة.

(٦) (الأعراف، الآية ١٧٢)، وفي "ك" "ر"، "ر"، "سربانهم".

(٧) "ب" العنصره "بما سمع الله تعالى" ومن أنى على هذه لأسسه جميعه بو ظهري كتابه 'سراج' العمول" في باب "أخذ العهد"، وعدرة الشعراي في جل ما تقدم تكاد تكون بنفسه.

(٨) "ك"، "ر" "يجب".

أُسْ عَناسٍ رَعِيرُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ. أُخِذَ بِسَرْدِيبٍ^(١) مِنْ أَرْضِ لُطْبٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ آدَمُ^(٢) مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَالَ الْكُنْيُ: كَانَ أَخَذَ الْعَهْدَ بِرِ مَكَّةَ وَابْطَنَتِ، وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي اجْتِنَةِ^(٣)، وَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورُ مُحْصَنَةٌ، وَلَا يَصْرَحُ بِالْجَهْلِ بِالسَّكَاةِ بَعْدَ صِحَّةِ الْإِعْتِمَادِ بِأَخَذِ نَعْبِ

الذَّنِي كَيْفَ اسْتَحْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِهِ؟

وَالْجَوَابُ: وَرَدَ فِي تَصْحِيفِ أَنَّهُ -تَعَالَى- مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ، وَأَخْرَجَ دَرَيْتَهُ مِنْهُ كَيْفَ كَيْفَةً اسْتَحْرَجَهُمْ^(٤)، ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ هَلْ شَقَّ ظَهْرَهُ وَاسْتَحْرَجَهُمْ مِنْهُ، أَوْ اسْتَحْرَجَهُمْ مِنْ بَعْضِ ثُقُوبِ رَأْسِهِ؟ وَكَلَّا الْوَجْهَيْنِ نَعْبٌ، وَالْأَقْرَبُ -كَمَا قُلْنَا- أَنَّهُ اسْتَحْرَجَهُمْ مِنْ مَسَامٍ شَعَرَتْ ظَهْرَهُ^(٥)؛ إِذْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ ثُقْبَةٌ دَقِيقَةٌ يُقَالُ نَهَا سَمٌ مِثْلُ سَمِّ الْخِيَاطَةِ؛ أَيُ فِي الْفُؤَادِ لَا فِي السَّعَةِ، فَتَحْرُجُ الدَّرَّةُ الصَّغِيرَةُ مِنْهَا كَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا عَرَقُ الْمُنْصَبِ وَلِصَّانٍ^(٦)، وَهَذَا عَيْرٌ يَعْبُدُ فِي الْعَقْلِ، وَالْوَاجِبُ اعْتِمَادُ أَخْرَاجِهِمْ مِنْ ظَهْرِ

(١) سَرْدِيبٌ "دَيْبٌ" بَعْدَ إِهْوَاجِ الْيُزِيدِ، وَهِيَ جَرِيرَةٌ عَظِيمَةٌ بِأَقْصَى بِلَادِ هِنْدٍ، وَقِيلَ إِنَّ آدَمَ هَبَطَ مِنْهَا عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ "أَرْهُو" ذَاهِبٌ فِي السَّمَاءِ يَرَاهُ سَحَابِيُونَ مِنْ مَسَائِلِهِ يُدْعَى وَيَدْعَى بِأَثَرِ دَمٍ عَلَيْهِ، انْظُرْ: يَاقُوتُ الْحَمَوِي، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ٤٢/٥.

(٢) "ك"، "ر": "العبارة: "آدم فيه".

(٣) انْظُرْ عِنْدَ الْأَقُولِ الْقُرْطُبِيِّ، جَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، ٢٠١٧، وَخِلَاصَةُ الْقُرُونِ فِيهَا مَا جَاءَ فِي السَّحْرِ مَحِيطٌ وَاجْتِنَتُهُ فِي كَيْفِيَةِ الْإِخْرَاجِ، وَهِيَ الْمَخْرَجُ، وَالْمَكَاةُ، وَبَرْمَا "نَظَرُ أُمِّ حَبِيلَ، الْبَحْرُ الْخَبِيطُ، ٤١٩/٤.

(٤) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ، كِتَابُ الْعَدْرِ، ٧٠٤، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي وَادِدِ الْأَصُولِ، ٢٠١٩، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِسَمِهِ، فَاسْتَحْرَجَ مِنْهُ دَرَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتَ هَذِهِ الدَّرَّةَ وَتَعَمَّلَ أَهْلُهَا يَعْبُدُونَ." انْظُرْ: التِّرْمِذِيُّ فِي الْمُسْنَدِ، كِتَابُ الْإِسْمِ، ٣٠٦٦. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ دَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ سَمٍّ هُوَ خَالِقُهُ مِنْ دَرَّةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ." أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُسْنَدِ، كِتَابُ السَّنَةِ (٤٧٠٣)، ٤٤٥، وَجَامِعُ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ، كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ، ٩٣/١.

(٥) مَسَامٌ الْجَسَدُ تَشْتَبَهُ، وَمَسَامٌ الْإِنْسَانُ تَمْلِكُ بِشَرِّهِ وَجَنَدَهُ الَّذِي يَبْرُزُ عَرَقُهُ بِبَحَارٍ بِطَنِهِ مِنْهَا، مَعْنَى "مَسَامٌ" لِأَنَّ فِيهَا عَرَقًا مَخْفِيًا، وَهِيَ السَّمُومُ. انْظُرْ: لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ "سَمٌ".

(٦) "ك"، "أَي" سَاقِطَةٌ.

(٧) "أ"، "الصَّبِيانُ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، "ر": "العبارة: "تخرج الدرة الصغيرة كما تخرج من الفرق والمُنْصَبِ".

آدم^(١) كما شاء الله، ولا يجوز^(٢) أنه -تعالى- مسح ظهر آدم عني وجه المسألة؛ إذ لا اتصال بين الحادث^(٣) والقديم

الثالث: كيف أحايوه -تعالى- بيلي؟ هل كانوا أحياءً غفلاء، أم أحايوه بسبل

الحل؟

في جواب^(٤) تبهم أحايوه بالتعلق بهم أحياءً غفلاء، إذ لا يستحيل في العقل أن الله -تعالى- يعطيهم الحياة^(٥) والعقل^(٦) والنطق^(٧) مع صغرهم، فإن بحار قدره -تعالى- وسعة وعيه وسعها في كل مسألة أن تستجواب، وتكل عمة كميها إلى الله تعالى.

الرابع: وقد قال أجمع: بيلي، فلم قبل -تعالى- قوماً، ورد أحريز؟

في جواب^(٨) كما قال الحكم الترمذي، أن الله تعالى -تعالى- تحلى للكفر بالهبة^(٩)، فقالوا: بيلي، مخافة منه، فلم يك يعصمهم إيمانهم، فكان إيمانهم كإيمان السافقين^(١٠)، وتجنى المؤمنين بالرحمة، فقالوا: بيلي، مطيعين مختارين، فتعصم إيمانهم، وقد الشخ أبو صاهر القروي^(١١)، التصحيح عندي أن قول أصحاب الشما "بلي" كان عني وفق استؤال؛ وذلك أن الله -تعالى- سألهم عن ربهم، ونم يسألهم عن إلههم، ونم يكونوا يرمعون في رماك تكليف، ونما كانوا في حابة لتخليق والتربية، وهي المفردة، فقال هم: "أست برينكم" ه^(١٢)، فقالوا: بيلي؛ لأن تربيتهم لإذاك كدت مشهودة لهم، فصعدوا في ذلك كبهم، ثم لما انتهوا إلى رماك التكليف، وظهر ما نصي الله تعالى في سابق عيهم لكل أحد من السعادة والشقرة، كان مبهم من والفق عتقاده في قبول^(١٣) الإلهية إقراره

(١) "ك"، "ز"، "ق" يجب اعتقاد إخراجها...

(٢) "د"، "ز"، "الحديث".

(٣) "ب"، "يعصمهم الحياة والنطق والعقل".

(٤) "٢" "بالهبة"، وهو تصحيح.

(٥) "ك"، "ز"، "العدرة"، "كان إيمانهم" ساقطة.

(٦) نظر قول أبي طاهر في "سراج العقول" في الباب خاري عشر "في أحد الميثاق"، ٣٥ ب

(٧) "ك"، "ز"، "سبحانه وتعالى".

(٨) (الأعراف، الآية ١٧٢).

(٩) "ك"، "ز"، "قبوله"، وفي "سراج العقول": "في قبول".

الأول، ومنهم من خالف^(١)، ونحو أنه يعنى كان دلّ لهم: ألسنتُ بواحد، لقانو كتبهم. نعم^(٢)، ولَمْ يُشْرَفْ أَحَدٌ، فليُتَأَمَّلْ ولا يخفى ما فيه من مواتِ صورة^(٣) الاحتجاج بدلالة كما سيأتي قريباً

الخامس: إذا سبق لنا عهدٌ وميثاقٌ مثلُ هذا، فلايُّ شيءٍ لا نتذكره اليوم؟ والجواب: أننا إنما لم نتذكر هذا العهد لأن تلك السنة قد انقضت، وتغيرت أحوالها بمرور الزمان عليها في أصلاب الأبناء وأحجام الأمهات، ثم استحالت بتصرفها في الأطوار الواردة عنها من الغنّة، والمصعقة، والنحيم، والعظم، وهذا كله مما يوجب التسليم، وكان الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول: إني لأتذكر العهد الذي عهد إليّ ربي، وكذلك كان يقول سهر بن عبد الله رحمه الله تعالى^(٤)، وراد بأنه يعرف تلامذه من ذلك اليوم، وأنه لم يرل يُريهم في الأصلاب حتى وصوا إليه، وإنما أخبر تعالى بأنه أخذ الميثاق ما إرأى محجةً عليه، وتذكيراً لنا^(٥)، فهذا هو^(٦) فائدة ذكر العهد.

سادس: هل كانت تلك الذرات متصورة بصورة الإنسان أم لا؟ والجواب: ثم ينبغي في ذلك دليلٌ إلا أن الأقرب في^(٧) المقرب عدم الاحتياج إلى كونها بصورة الإنسان؛ إذ السمعُ والنطق لا يقتصران إلى الصورة، بل يقتضيان محلاً حيث لا غير، فهذا أعطاه الله تعالى^(٨) الحياة والسمع، جاز أن يتعلق بها السمع والنطق، وإن كانت القدرة على ذلك لا تقتيد بصورة الإنسان؛ إذ الينة عندنا ليست بشرطه وإنما

(١) هنا يشبه كلام أبي طاهر في "سراج العقول"، ١٣٧.

(٢) يعمل لأصح القول "بلى" في موضع "نعم"؛ ذلك أن المعنى سيصير "نعم لسبب بواحد، وهذا ليس المراد في هذا السياق البتة

(٣) "ب": "مورود"، "": "مورود".

(٤) "٣". فـسـوـله: "أبى عبد الله رحمه الله تعالى" ساقط "ب". "رحمه الله تعالى" ساقط، وقد تقدمت ترجمته

(٥) "ك"، "ر"، "تذكيرة"

(٦) "ب"، "فهذا هذا"

(٧) "ك"، "ر"، "س".

(٨) "ك"، "ر": "تعالى" ساقطة

اشتراطها المعتزلة، ويحتمل أن يكونوا متصورين بصورة الإنسان؛ بقوله -تعالى- ﴿ هـ مِنْ طُغُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾^(١)، وسنقول: "ذرائعهم"، ونقط الدرية يقع على المصورين^(٢).

السابع: متى تعلقَت الأرواح بالذرات التي هي^(٣) من ذرية؟ أقبل خروجها من ظهر آدم في بعد خروجها؟

والجواب: قال بعضهم: إن الظاهر أنه -تعالى- استخرجهم أحياء؛ لأنه سبحانه ذرية، والذرية هم الأحياء؛ لقوله -تعالى-: ﴿ هـ وَبِئْرُهُمْ هُمْ كُنْ حَبِ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْفُلْكِ أَمْشَحَرُ ﴾^(٤)، فيحتمل أن الله -تعالى- خلق الخلق والأرواح معهم^(٥)، وهم في ظلمات ظهر أبيهم، ثم أدخلهم مرة أخرى وهم في ظلمات ظهر أبيهم^(٦)، ثم أدخلها مرة أخرى وهم في ظلمات بطون أمهاتهم، ثم أدخلها مرة ثالثة وهم في ظلمات بطون الأرض، هكذا جرت سنة الله، فسمى ذلك خلقاً، قال ولا يردّه قول ﴿ هَبْ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً صَبِيَةً ﴾^(٧)، لأن قصده أحياء، فليأمل

الناظر: ما الحكمة في اتحاد اميثاق منهم؟

والجواب: أن الحكمة في ذلك إقامة الله للحجة على من لم يوف بدلت العهد كما تقدمت الإشارة إليه قريباً^(٨)، وقد وقع نظير ذلك آيات التكليف على أنسة الرسل وسائر الدعاة إلى الله تعالى.

التاسع: هل أعادهم إلى ظهر آدم أحياء، أم سترده أرواحهم، ثم أعادهم إليه أمواتاً؟

والجواب: أن الظاهر أنه لما ردهم إلى ظهره^(٩) قصص روحهم ليسا على ما

(١) (الاعراب، الآية ١٧٢).

(٢) "ك"، "ز"، "ر"، "هي" سالطة.

(٣) "ك"، "ز"، "ر"، "العارف": "خلق الأرواح معهم".

(٤) "ك"، "ك"، "قوله": "وهم في ظلمات ظهر أبيهم" ساقطة.

(٥) (آل عمران الآية ٣٨).

(٦) "ك"، "ر"، "وكم".

(٧) "ب": "إلى ظهر آدم"، "ز" "آدم" ساقطة.

(٨) "أ": "الصورتين".

(٩) (يس، الآية ٤١).

(٨) "ك"، "ز"، "قريباً" ساقطة.

يعلّمهم إدارتهم إلى الأرض بعد الموت، فإنه يقصّر^(١) أرواحهم، ثم يعيدهم فيها

لعاشر. أين رجعت الأرواح بعد ردّ الدّرات إلى ظهره؟

والجواب. هذه مسألة عامصة لا يتطرق إليها النظر المعني عدي تأكّر من أن

يقول. رجعت لما كانت عليه قبل^(٢) الدّرات كما سيأتي في الجواب بعده، فمن رأى في ذلك شيئاً فأبديته بهذا الموضع

الحادي عشر. قوله: ﴿وَرَدَّ أَخَذَ رُكَّتَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ رُكَّتَهُمْ﴾^(٣)

والناس يقولون إن الدّرة أخذت من ظهر آدم، فما الجواب^(٤)؟

والجواب أنه - تعالى - أخرج من آدم^(٥) بنيه لصلبه، ثم أخرج من بني آدم^(٦) بنيه

من ظهور بنيه، واستغنى عن ذكر إخراج بني آدم من آدم بقول بني آدم: إذ من المعلوم أن

بنيه لا يخرجون إلا منه، ومثال ذلك مثل من أودع جوهرة في صدفة، ثم أودع الصدفة

في جرة، ثم أودع الجرة مع الجوهرة في حبة، ثم أودع الحبة في دُرّج، ثم أودع الدرّج

في صاوي، ثم أدخل يده في الصندوق، فأخرج منه تلك الأشياء بعضها من بعض، ثم

أخرج الجميع من الصندوق، فهذا لا تنافس فيه.

الثاني عشر. في أي مكان أودع كتاب العهد والميثاق؟

والجواب قد جاء في الحديث أنه أودع في بطن الحجر الأسود وأن الحجر

الأسود^(٧) عيين وفما ولساناً^(٨).

(١) "ك"، "ر"، "قص"، وهو غير مستقيم

(٢) "ك"، "ر"، "من مثل"

(٣) (الأعراف: الآية ١٧٢)

(٤) "ك"، "ر"، قوله "فما الجواب" سابق

(٥) "ك"، "ر"، "من ظهر آدم"

(٦) "ك"، "ر"، "آدم" سابقة

(٧) "ب"، "الأسود" سابقة

(٨) جاء في سواد الأصول للحاج المزملي "ورد قصود الجمعية لأدواتهم، وجدود بيعة الإسلام

الذي دسوه وأخضعوه باستلام الحجر الذي فيه يعينهم حتى سعد جميع من الأضلاب بسيف

انظر ٢ ٥٨٧-٥٨٨، وفي موضع آخر يقول "عن أبي وليد القرشي دل سعت ماصمة بنت

المسير رضي الله عنهما تقول لما أخذ الله ميثاق العباد جمعه في حجر، فمن التوءد لله بالعهدة

سلام بحجر، فخلدت ماء مرم هو بهشته عني ما لي حمة من حلاوته، ولدت ولوته انظر

موارد الأصول، ٢ ٤١٣، أما النساب والنفوس فقد ورد "بعث الله الحجر الأسود والركن اليماني

يوم القيامة وهم عيان ولسان وشفتان يشهدان من استشهدا بألفاء" أخرجه نصراني في الكبير

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَذَا غَيْرُ مُتَصَوِّرٍ فِي الْعَقْلِ.

والجواب أن كل ما عسر على العقل تصوُّره يكفينا فيه لإيمان به، وردَّ معناه إلى الله تعالى، وقد ذكر الشيخ محيي الدين في اسباب الخمسة عشر وثلاثمائة ما يؤيد الإيمان بشي ذلك^(١)، وهو ما رواه الترمذي وغيره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج يوماً على أصحابه، وفي يده كتاب مطويان، وهو نابض بكل يد على كتاب، فقال لأصحابه: أتدرون ما هذان الكتابان؟ فأخبرهم أن في الكتاب الذي في يده ألقمى أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم، وفي الثاني وعشائرهم إلى يوم القيامة، وأن الذي في يده اليسرى فيه أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، وعشائرهم إلى يوم القيامة، انتهى الحديث^(٢)، فتو أن الإنسان أراد أن يكتب هذه لأسماء عسى ما هي عليه في هذين الكتابين كما قام بذلك ورق لهيب، ومن هنا تُعرف كعبة الله من كتابة المحققين^(٣).

قال الشيخ محيي الدين^(٤)، وهذا علم عريب عجيب، وقد ذُقه وشاهدناه، وحكي أن فقيراً كان صائماً بديب^(٥)، فقال له إنسان: هل نرت لك رقة من سماء يعتقك من السر؟ فقال: لا، وهل يرل لنس أوراق؟ فقال له: خاضعون نعم، وهم يفرحون معه، فما رل يطوف ويسأل الله^(٦) أن يرل له برقة من النار، فنزلت

(١١٤٣٢)، والهيتمي في مجمع الزوائد، باب فصل الحجر الأسود (٥٤٨٩)، ٤/٤٠٧، وفي رواية

أخرى "أشهدوا عند الحجر خير، فبه يوم القيامة سابع مسجع، له لسان وشفتان يشهد من

سأله"، انظر: الهيتمي، مجمع الزوائد، باب فصل حجر الأسود (٥٤٨٦)، ٤/٤٠٧، وفي رواية

ثالثة: "بأبي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قيس له لسان وشفتان"، أخرجه أحمد في المسند، ٢

٢١١، والهيتمي في مجمع الزوائد، الباب نفسه (٥٤٨٦)، ٤/٧.

(١) عوّن هذا الباب "في معرفة مرل وجوب عذاب من أخصره المحمديه"، انظر: مسوحيات المكية،

٨٣٥

(٢) أخرجه أحمد في المسند، ٢/١٦٧، والترمذي في السنن، كتاب العدر (٢١٤٨)، ٤/٥٦، وجامع

الأحاديث القدسية، كتاب التوحيد والإيمان (٧٢)، ١/٩٨.

(٣) انظر: محيي الدين، المتوححات المكية، ٨٧٥.

(٤) قول محيي الدين في لباب الخمس عشر وثلاثمائة في المسوحيات المكية، ٨٧/٥.

(٥) عبارة محيي الدين "وقد حكى عن بعض أبلة مر أهل حجاج أنه نقى رجلاً وهو بصوف طوف

الودع، فأبعد ذلك يمازح هذا الأبله...". انظر: المتوححات المكية، ٨٧/٥.

(٦) "ب"، "الله تعالى".

ورقة^(١) من ناحية الميراث فيها مكتوب عتقه من النار، ففرح بها، وأطلع الناس عليها، وكان من شأن تلك الكتابة أنها تقرأ من^(٢) كل ناحية غير السوء لا تتعب، كلما انقلبت^(٣) الورقة انفتحت الكتابة لا انقلابها، فعمم الناس أن ذلك من عند الله بلا شك.

قال الشيخ محيي الدين^(٤)، وأمن في زمان أن امرأة أتت في المنام كأن القيامة قد قامت، وأعطاه الله ورقة من شجره فيها مكتوب عتقها من النار، فمسكتها في يدها، ثم سئقت وورقة قد انقصت يدها عنها، فلم يقدر، على فتح يدها بحيلة، فأرسلوها إلي، فألهمني الله عز وجل^(٥) أن قلت لها أنوي بقلبك مع الله تعالى أنك تتلعين الورقة إذ فتح كفك، فقرئت يدها إلى فمها، وبوت ذلك، فبنتعتها، وذلك لأن الله تعالى - أراد منها أن لا تطع عنها أحد، انتهى^(٦)، فاعلم ذلك^(٧)، وأمن ما^(٨) الله على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

[توهم العقل أن النشأة الإنسانية لا تكون

إلا عن سبب واحد]

ومما أحدث به صميم العقل الذي يوهم أن القوة الإلهية أو حقائق تعطي أن هذه النشأة الإنسانية لا تكون إلا عن سبب واحد يعطي بها هذه النشأة، فالجواب أن

(١) "د"، "ك"، "ز" "قرئت عليه ورقة".

(٢) "ك"، "ز"، "ن" "تقرأ على كل".

(٣) "د"، "ز"، "ر" "قلت"، وما أتته من النسخ الأخرى والفتوحات المكية.

(٤) نظر قول محيي الدين في الفتوحات المكية، ١٨٨/٥، وقد تصرف الشعراوي بعبارة

(٥) "ك"، "ز"، "ن" "الله تعالى".

(٦) نظير حكاية هذه الحادثة التي رواها محيي الدين في الفتوحات المكية، ٨٧/٥، وعقب عليها بقصته

مالث بس انس إمام دار الهجرة لما اتفق في ذلك الزمان أن امرأة غسلت مية، فمما وصت إلى

سرجها، فالتب ب يوء متهمة ها بالرماء، فالتصفت يلما بالعرج، والتحصنت به، فمسئل فقهاء

للمدينة، فبس قائل بهجع يدها، ومن قائل يقطع جزء من بدن الميتة قدر ما مسكت عنه اليد،

فبس مالث. أرى أن جلد العاصية حد الفرية، فإن كانت اقترت يول يدها تطلق، فحدثت

وتطلقت يدها، فتعجب الفقهاء من ذلك انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٨٨/٥

(٧) "ك"، "ب"، "ز"، "ن" "يا أخي".

الله تعالى فذكر هذه شبهة في وجه صاحبها بقوله تعالى : ﴿ رُبَّ مَنْ تَبَسَّى عَدَا
اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾^(١).

ويصح ذلك كما قال الشيخ محيي الدين^(٢) أن إساءة الجسوم الإنسانية على
أربعة أنواع : دم، وحواء، وعيسى، وبنو آدم. وكل جسم من هذه الأربعة يُحالفُ شأه
الأخر في السببية والاختصاص في الصورة مثلاً جوهم ضعيف العقل أن جسوم كتب
وجدت^(٣) بسبب واحد، فلذلك أظهر الله^(٤) هذا النشأ الإنساني^(٥) في آدم - صبه
السلام^(٦) بطريق لم يُظهر به جسم حواء وأظهر جسم حواء بطريق لم يُظهر به جسم
ولد آدم، وأظهر جسم ولد آدم بطريق لم يُظهر به جسم عيسى عليه الصلاة والسلام،
وقد جمع الله تعالى هذه الأربعة أنواع^(٧) في آية من القرآن، وهي قوله تعالى :
﴿ إِنَّمَا آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ أَحَقُّ بِرَحْمَتِي مِنْكُمْ وَأَنَّى يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ فَصْلَ مَا يَخْلَعُ ﴾^(٨)
النس، وقوله : ﴿ مِمَّنْ ذَكَرَ يُرِيدُ حَوَاءَ ﴾^(٩) وقوله : ﴿ وَنُوحٍ ﴾^(١٠) يُرِيدُ عِيسَى^(١١) ، ومن
المجموع " من ذكر ونوح " معاً بطريق التكاسخ، يريد بني آدم، بهذه الآية من جوامع
الكس، وفصل الخطاب، انتهى^(١٢) :

وقيل : فهل يوصف آدم بكونه لم يولد، أم ذلك من خصائص الحق
ويكون خلقه من تراب ككبريه في بطن أمه، وظهور صورته كمولادة؟

(١) (آل عمران الآية ٥٩). (٢) "ك" "ر" "ر" "ر" رضى الله عنه

(٣) "ب"، "ز"، "أوجدت". (٤) "ك"، "ك"، "الله تعالى"

(٥) "ب"، "هذه النشأة الإنسانية" (٦) "ك"، "ب"، "ر"، "عليه السلام" بسبب لهذا.

(٧) "د"، "ب"، "ر"، "الأربعة" ماقطة

(٨) (الحجرات، الآية ١٢).

(٩) "ب"، "ر"، "وقوله" ماقطة. (١٠) "ب"، "ر" : "وقوله" ماقطة.

(١١) "د"، "ك"، "ر" : "حقه من مريم من غير أب".

(١٢) ذكر محيي الدين ذلك في الباب الثالث والستين وأربعمائة، وقد عمد له العيوب. في معرفة الأنبياء
عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم ما بهم، وقد قال في ذلك "ومن هذا العلم تعلم أن إساءة
عشاق آل محمدا، ألا يرى حواء خلقت من آدم، فبها حكماء حكم المذكورة بالأصل، وحكم
الانوثة المعارض، فهي من المشابهة، فإن الإنسانية بجميع الذكر والأنثى.. والمجموع مثل بني آدم
بالحقيقة، فهي الجماعة لخلق الناس". انظر: الفتوحات المكية، ١٢٤/٧

والجواب: نعم، يوصف بكونه ثم يريد لأن الله تعالى ما يهي آتاه^(١) لم يولد، لا
تربلاً لمقول لي يعبأ بها^(٢) كبس، كالمقول الضميمة التي يقول بها، من عبق كذا؟ من
حق كذا؟ حتى يقول بها من خلق الله؟ وإلا فآدم عليه الصلاة والسلام - لم يولد،
فانهم.

فإن قال قائل: فلأي شيء كانت حواء معروفة من صبيح دم القصير؟
والجواب: أنه تعالى إنما استخرج حواء من صلب آدم القصير إشارة لقصورها
عن درجة الرجل، فما تلحق به أبداً، وإن قيل: قسم لم يكن^(٣) - تعالى حق أولاد آدم
كلهم من صلبه كما فعل في حواء، ولم يخرج الذس إلى كذا؟ والجواب: إنما فعل ذلك
ليما سبق في علمه تعالى من عدم وجود شهوة في جسم آدم، لا بوجود راحة بمن
إليها، وأولا حواء ما كان في الوجود تاسل.

فإن قيل: فما حكمة تخصيص خلق السيدة حواء من الصبيح دوراً؟
والجواب: الحكمة في ذلك كونها قصير، تخضع عبي، لديها ور، حبا بما في الصنيع
من الانحاء، ويدل ذلك كإن حواء الرجل على المرأة، إنما هو حواء عبي نفسه، لأنها في
الحقيقة حواء منه، وأنا المرأة^(٤) على الرجل وإنما هو لكوب خضت من صلبه، والصنيع
من شأنه الانحاء والاعتداف، ثم إن حواء لم تخرج من صلب آدم عمر الله تعالى -
ذلك السوصع من آدم بالشهوة، وذلك حتى لا يبقى في الوجود خلأ، فلما عمره الله
تعالى^(٥) دهور حر، إليها حبه إلى نفسه كما مر، وكما حنت حواء لأخرى إنه بكره
موطنها الذي شأت فيه، فكان حب حواء حب الموطن، وحب آدم حب نفسه، وذلك
كان حب الرجل للمرأة يظهر ذلك عبي، بخلاف حب المرأة لزوجها، فإنه بخصي
لما أعطيت المرأة من القوة المعبر عنها بالحياء، فقويت بذلك عبي الإخفاء؛ إذ الموطن لا
يتحد بها اتحاد آدم بها، وإن كان حر - تعالى - قد صور^(٦) في ذلك الصنيع جميع ما
صوره وخلقته في جسم آدم على اختلاف الوضع، فإن نشأ آدم^(٧) في صورته كشبه
الماخوري فيمن ينشئه من الطين ولطبخ، وأما نشأه جسم حواء فكان كشأه التحار فيمن

(١) "ك"، "ز": "آه تعالى"

(٢) "أ"، "ب": "يبي"، وهو تصحيف

(٣) "ك"، "ر": "حنو المرأة"

(٤) "د"، "ه": "آه" ب. "ب"

(٥) "ك"، "ب": "فأشأ آدم"

(٦) "د": "جعل"

يَبْحَثُهُ مِنَ الصُّوَرِ فِي الْخَشَبِ، ثُمَّ إِنَّهُ - تَعَالَى - لَمَّا نَحَتَهَا مِنَ الصَّنْعِ، وَأَقْدَمَ صَوَرَهَا وَسَوَاهِ
نَفَحَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، فَصَامَتْ حَيَّةً نَاطِقَةً أَتَتْهُ لِیَجْعَلَهَا مَحَلًّا لِلزَّرَاعَةِ وَالْحَرْثِ وَالْإِبَاتِ
الْمَدَى هُوَ النَّاسِلُ.

فَإِنْ قِيتَ: لِمَا سَبَبُ تَسْمِيَةِ عِيسَى 'رُوحًا مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - دُونَ غَيْرِهِ مَعَ أَنَّ
أَرْوَاحَ خَلْقِي كُلِّهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَيُّ مِنْ حَقِيقَةٍ وَتَقْدِيرِهِ؟

فَاجِبُوبٌ - كَمَا قَالَ (١) 'السَّيِّحُ أَبُو طَاهِرٍ الْقُرُوبِيُّ' - (٢) أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - نَمَّا خَلَقَ
الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ، بَلَقَى عَامَ خِتَاهَا 'فِي مَكْنُونٍ عِلْمِهِ' (٣)، ثُمَّ نَمَّا خَلَقَ الْأَجْسَادَ
أَدْخَلَ فِي كُلِّ دَرَجَةِ الرُّوحِ الَّتِي كَانَ خِتَاهَا فِيهَا فِي غَيْبِهِ (٤) مُشَاكَلَةً لِسَعَادَتِهَا أَوْ شَقَاوَتِهَا،
فَكَانَتْ تِلْكَ الدَّرَجَاتُ عَلَى وَفْقِ حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ أَوْاحِدًا لِلْأَرْوَاحِ، كَمَا قَالَ - تَعَالَى - (٥)
'وَسَنُخَسِّسُ لَكَ فِي حَقِّ الْأَرْوَاحِ كُلِّهَا' (٦)، يَنْحَسِّسُهَا مَقْرُونَةً بِهَا' (٧)، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى
مِمَّا أَرَادَ أَخَذَ الْمُتَشَاقُّ مِنْهُمْ أَهْضَطَ بِمَدْرَتِهِ تِلْكَ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَمَاكِنِهَا عَلَى تِلْكَ الدَّرَجَاتِ عَلَى
وَفْقِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ (٨)، ثُمَّ إِنَّهُ - تَعَالَى - (٩) مِمَّا أَخَذَ مِنْهُمْ الْمُتَشَاقُّ حَلَّ عُقَالِ الْأَرْوَاحِ،
فَطَارَتْ إِلَى أَمَاكِنِهَا الَّتِي كَانَتْ كَمَا فِيهَا فِي الْمَلَكُوتِ إِلَى وَقْتِ التَّحَاقُّ بِمَاءِ مَحَلِّي الطُّفْهِ
بِقُورِهَا، فَمِنْهَا يَكُونُ انْتِصَابُهَا بِالْأَجْسَادِ فِي الْأَرْحَامِ، وَأَتَى رُوحُ عِيسَى قَدَمَ تَتَوَقَّفُ عَلَى
حُصُولِ نَظْمَةٍ (١٠)، وَقِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ (١١) لِرُوحِهِ: 'ذُحْنِي فِيهِ بِعَبْرٍ وَاسْطَةِ مَلَكٍ،
وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - رُبْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَكَانَ مُكْمَلًا فِيهَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْ

-
- (١) "ك"، "ر"، "عنه الصلاة والسلام" (٢) "ك"، "قال"
(٣) "د"، "الشَّيْخُ" ساقطة (٤) "د"، "لأجله"
(٥) "ك"، "ب"، "خاتما" ساقطة (٦) "ك"، "ر"، "في علمه"
(٧) "ك"، "ب"، "قوله" ثم ما خلق الأجساد أدخل في كل درجة الروح التي كان خياله لها في غيبه"
ساقط
(٨) "ك"، "ب"، "ر": "سبحانه وتعالى"
(٩) (يس، الآية ٣٦).
(١٠) "د"، "ك"، "ر": "بما يشاكلها".
(١١) "ك"، "ب"، "ر" "وحكمته" تعالى، وفي "سراج العقول"، "علمه وقدرته وحكمته"
(١٢) "ك"، "ب"، "ر" "سبحانه وتعالى"
(١٣) "د": قوله: "وأما روح عيسى فلم تتوقف على حصول نظمة" ساقط
(١٤) "ب": "قال" ليست فيها

الروحانية، وكان مكثه في الأرض قبل الزرع بقدر ما فيه من جزء الطين من حيث أمه^(١)
 قال الشيخ أبو طاهر^(٢) وقول الله تعالى - حكاية عنه^(٣) وهو في مهده:
 ﴿وجعني أركاً أبى﴾^(٤) إشارة منه إلى أن هذه بحمة نبي: أينما كنت من
 السماء والأرض، ويؤيد ما قلناه قول أبي كعب - رضي الله عنه -: «خلق الله - تعالى -
 أرواح بني آدم ما أحد عيهم الميثاق، رذاه إلى صلب آدم عليه الصلاة والسلام»^(٥)، ثم
 رذاه إلى المسكوت وبني آدم إلى صلب آدم، وأمسك عنده روح عيسى عليه الصلاة
 والسلام^(٦)، فلما أراد خيفه أرسل ذلك الروح إلى مريم، فكان منه عيسى عليه السلام^(٧)،
 فهذا قال، ﴿وروح ميتة﴾^(٨)، انتهى.

فإن قل قتل من هؤلاء الملائكة الموكثون بفتح الأرواح في الأجنة، وتصور
 الأجسام؟

فالجواب: هم أعوان إسماعيل عليه الصلاة والسلام^(٩)، فإنه هو الموكل بالصور،
 فلم يزل يطرأ إلى صور الحقيقة المصورة^(١٠) تحت العرش، فإن في الحديث: «إن لكل م
 خلق الله - تعالى - صورة مخصوصة في ساق العرش أظهرها الله - تعالى - لإسماعيل قبل
 تكوين الخلق»، انتهى^(١١)، ولكل صور^(١٢) نبي آدم تشابه وتشاكل في الحقيقة؛ لأن أصلهم

(١) "د"، "ك"، "ر" قوله "من حيث أمه" ساقط، وانظر قول أبي طاهر في "سراج العقول"، ١٣٩.

(٢) "ك". "قال أبو طاهر القرويني"، وقد ورد كلامه في كتابه "سراج العقول" في الباب الحادي عشر.

(٣) "ك"، "ز"، "عن حكاية".

(٤) (مريم، الآية ٣١)

(٥) "أ"، "ك"، قوله، "رذاه إلى صلب آدم عليه الصلاة والسلام" ساقط.

(٦) "ب"، "ر"، "عليه الصلاة والسلام" ليست فيهما.

(٧) "ب"، "عليه الصلاة والسلام"، "ك" قوله، "فلما أرا خلقه أرسل ذلك الروح إلى مريم فكان
 منه عيسى عليه الصلاة والسلام" ساقط.

(٨) (النساء الآية ١٧١)، ذهب ينهي كلام أبي طاهر في "سراج العقول"، ٢٨ ب.

(٩) "ك"، "ر"، "عليه السلام".

(١٠) "أ"، "ب"، "المصورة" ساقطة.

(١١) تقدم بيان عن هذا الحديث قبل.

(١٢) "أ" "صورة"، ولعله لا يستقيم.

صورة^(١) آدم، وإلى ذلك الإشارة بقوله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله خلق آدم على صورته"^(٢)، أي التي نُصِفَتْ في ساق العرش، أو اللوح المحفوظ^(٣) قبل خلق آدم، فإن الحق -تعالى- لا صورة له تُعَقَّرُ لمحة لفته -تعالى- بسائر الخفائى^(٤)، فافهم.

قال وهب بن منبه: "فإسرائيل دائماً ناظر إلى الصور المنقوشة في ساق العرش، وإلى الأرحام عند تصوير الأجنة، فإذا أراد الله -تعالى- نفع الروح في حين أخذ إسرائيل تلك الصورة المختصة بذلك الجسد، فيلقها إلى مده الأرحام، فيلقها ملك الأرحام إلى الحين، فصوره في الرحم على شاكبة"^(٥) تلك الصورة المنقوشة^(٦) في ساق عرش المعصية نها^(٧).

قال الشيخ أبو طاهر^(٨) وبقاء الصورة في الحقيقة إنما هو إبقاء نسختها التي

(١) "ك": "صورة" ساقطة

(٢) تقدم تحريجه

(٣) "ك"، "ز": "المنقوشة" ساقطة

(٤) الكلام مقتبس من "سراج العمول" ٤٣٣-٤٣٤

(٥) هو الخافض أبو عبد الله وهب بن منبه البصري، عالم أهل اليمن، ولد سنة أربع وثلاثين بصعاء، أخذ عن ابن الحنفية، وعادب أخيه عن ابن عباس، مؤرخ كثير لإخبار عن الكلب الفقيه، وله عشر من كتب التفسير بصعاء، وكان يقول فرأت بها وسبعين كتاباً عن الكلب الإلهية، فوجدت فيها كلها من كل شيء من المشيئة فقد كمر، يا ابن آدم، ما قم لي بما يحب عبيك، أدركك وتنساي، وأدعوك وتفرمي، خبرني إليك مازل، وشرك إلي صاعد، من طيف أنواره البلاء سموم كاشكل لنداء، وكذلك إن الله يحفظ، عند انصاح الفسلة من الناس، وكذلك ما يقع التدبير إذا خلد، انشغل، قبل إنه صر الصبح بوجه الغشاء أبعير سنة، توفي بصعاء سنة (١١٤هـ). انظر ترجمته، الأصمعي، حلية الأولياء، ٢٣٤، ويقوت معجم الأدباء، ٥٧٦/٥، وندويي سير أعلام النبلاء، ٢٩٢/٤، والشعراني، لوائح الأنوار ١٥٠، والمناوي، انكواب الدنيا، ٤٧٧، ولسان العماد، شذرات الذهب، ١٥٠، والبركلي، الأعلام، ١٢٥/٨

(٦) "ك"، "ز": "عسى تلك المنقوشة"

(٧) "د": "الصورة" ساقطة

(٨) "أ": "المنقوشة"، "ك"، "ب"، "ز": "المنقوشة" ساقطة، وما أتت من "سراج العمول"، والكلام لأبي طاهر، ٤٤٤ ب

(٩) ورد كلام أبي طاهر في "سراج العمول" في الباب الرابع عشر "في تصوير الجسد في حرر مكين"،

تسوّبها^(١)، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٢)، فأضاف التصوير إلى نفسه^(٣) دون غيره فهو -عالي- مُصَوِّرٌ للصُّورِ، ومُصَوِّرٌ بِمُصَوِّرِيهَا، لا عاقٍ سواه، ولا مُصَوِّرٌ^(٤) إلّا هو، ولذلك شدّد في الوعد بمُصَوِّرِينَ، ويُعَدُّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْيَاءُ مَا خَلَقْتُمْ^(٥)، ثم يكون ما تُشْعِطُونَ (إلى اجتهاد بشفعة إن كنوا مُسْمِرِينَ، أمّا الكافرُ المصوّرُ بالأجسام^(٦) التي تُعبد من دون الله^(٧) فهو في النار^(٨) كما ورد أنّه يُخرج عَقْرَ من النار^(٩)، فيثبّت المصوِّرِينَ، ثم يدخل بهم النار، وغنم ذلك، وأمّن فيه، فثبت لا تحده في كتاب، واعتمد أن الله على كل شيء قدير، واحمد لله ربّ العالمين

[توهم أن رؤية الحق تكون بحقيقة الذات من غير حجاب]

ومما احت به من يتوهم أن رؤية الله -تعالى-^(١٠) للمؤمنين في الدار الآخرة تكون بحقيقة الذات^(١١) من غير حجاب، أو تكون مُحيرة في جهة، تعالى الله^(١٢) عن

(١) "ك": العباد، "ل" نسخها من يد يتيق بها

(٢) (آل عمران الآية ٦)

(٣) "ك"، "ر" "نفسه تعالى"

(٤) "د": "يصور"

(٥) جاء في الحديث الشريف، "المصورون يمدون يوم القيامة، ويقبل أحبوا ما خننهم" أهم وجه الإمام مالم في البسيطاً كتاب الاستعداد، ٨، والإمام أحمد بن محمد، ٤/٢، ٢٠، ٢٦، ٥٥، والبحاري في الصحيح، كتاب التوحيد (أبواب ١٢٥١-٢٣٥٤)، ٨، ٨٤، ومسلم في الصحيح، كتاب الباس (٦٩ ٣٧)، شرح صحيح مسلم، ٤، ٣٣٦، وابن ماجه في السنن، كتاب التجارات، ٥٠

(٦) "د"، "ك"، "ر": "أما من يصور الأجسام التي"

(٧) "د": "قول" ساقطه

(٨) "ب": العبارة: "الكافر المصور للأجسام التي تعبد دون الله فهو في النار"

(٩) "آ" قوله، "من النار" ساقط، وهنا ينتهي كلام أبي طاهر من "سراج العقول"، ٤٤ ب.

(١٠) "ب"، "تعالى" ليست فيها.

(١١) "ك" العبارة "أن رؤيته الله تعالى للمؤمنين في الدار الآخرة تكون بحقيقة الذات من غير حجاب"

(١٢) "ك"، "ز": "تعالى الله تعالى"

دَلَّتْ غُلُوًّا كَبِيرًا^(١)، فَالْجَوَابُ أَنَّ عِلْمَ يَا أَحْيَى أَنْ رَأَيْهِ لِلَّهِ - حُلٌّ وَعِلَا^(٢)، إِذَا وَقَعَتْ تَكُونُ مُرْهُةً عَنِ الْمُقْبِلَةِ، وَالْجَنَةِ، وَالْمَكَانِ؛ إِذِ الرَّؤْيُ مَوْغٌ مِنَ الْكُشْفِ يُدْرِكُ بِهَا الرَّاىِ الْعِلْمَ بِالْمَرْتَبَةِ، وَيَخْلُقُ اللَّهُ - تَعَالَى - ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ مُقْبِلَةِ اخْتِصَاصِهِ بِهِ بِإِعَادِهِ، فَحَدَّرَ أَنْ يَخْلُقَ هَذَا الْقَدْرَ بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْصِ مِنْهُ قَدْرٌ مِنَ الْإِدْرَاكِ مِنْ غَيْرِ مُقْبِلَةٍ بِهِدِهِ اخْتِصَاصَهُ أَصْلًا كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرَى، مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ^(٣)، وَكَمَا أَنَّ اخْتِصَاصَ تَعَالَى - يَرَى مِنْ غَيْرِ مُقْبِلَةٍ وَلَا جَهَةِ بِاتِّفَاقٍ أَنَّ الرَّأْيَ بِسَبَبِ خَاصَّةٍ بَيْنَ طَرَفَيْ رَأْيٍ وَمَرْتَبَةٍ، فَيُؤْتِنُ اقْتِصَاصَ عَمَلًا كَوْنِ أَحَدِهِمْ فِي حَقِّهِ، اقْتِصَاصُ كَوْنِ لِأَخَرٍ كَمِثْلِهِ، فَيَدَّ ثَبْتَ عَدَمِ لِرُومِ ذَلِكَ فِي أَحَدِهِمَا ثَبْتَ مِنْهُ فِي الْآخَرِ، هَذَا مَا عَلَيْهِ صُورُ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْأَصُولِيِّينَ، قَالُوا: وَيَكُونُ رَأْيُهُ اللَّهُ - تَعَالَى - مُتَوَسِّمِينَ فِي الدُّنْيَا بِالْمُتَوَسِّمِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْإِبْصَارِ بِلَا كَيْفٍ فِي الرُّؤْيَيْنِ^(٤)، وَذَلِكَ يَخْتَصُّ^(٥) بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تُصَوِّرُهَا^(٦)﴾، أَنشَى

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ الصَّرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ الْعَقْلُ مَعْرُوفٌ هَذَا عَنْ إِدْرَاكِ كَيْفِيَّةِ رَأْيِهِ تَعَالَى - تَعَالَى - فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، فَلَا يُدْرِكُ فِي هَذِهِ الدَّارِ إِلَّا أَنْ أَمَدَّ اللَّهُ^(٧) أَحَدًا مِنَ الْخَوَاصِّ بِقُوَّةِ رَأْيِهِ عَنِ الْعَقْلِ، فَهَذَا رُبَّمَا أَحَاطَ بِذَلِكَ عَيْنًا وَدَوَّقًا بِعَمَّةٍ مُعْجَلَةٍ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - لِذَلِكَ الْعَيْدِ فِي هَذِهِ الدَّارِ^(٨) أَلَيْسَ^(٩)

(١) "د"، "ك"، "ز": قوله "غلو كبيرا" سقط.

(٢) "ك"، "ز": "الله هو وجل"

(٣) رواه الحديث الشريف "أليم بصوف، فلي راكم خيف صبري"، وفي رواية أخرى "فاعدلوا صوفكم وأقصوها وسنوه المرح، فإني أركم من وراء ظهري" أخرجه لإمام مالك في "موطأ"، كتاب السير ١٠٠، لإمام أحمد في "المستدرک" ٣٣، وأصحاري في "الصحيح"، كتاب الأذان (باب ٤٦٩، ٦٨٢)، ٢، ٣٤٠، والشافعي في "السنن"، كتاب القضيي، ٦٠، بسهم، ١٠٢، والسيوطي في "جامع الصغير" (١٣٧١، ١٣٧٢)، ٢٠٤/١.

(٤) "ب": "تعالى" يست فيها

(٥) "ك"، "ز": "الأتين"

(٦) "ب": "مختص"، "د"، "ز": "مختص"

(٧) (الأعمام، الآية ١٠٣).

(٨) "ك"، "ز" "إلا أن يمد الله تعالى"

(٩) ورد كلامه ذلك في "كتاب الثاني" و"سراج المعون"، و"موسم"، "الرؤية"، ورؤية الله ورؤيته في "المسام"، انظر: سراج المعون، ١٥٩.

وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضاً: إذا ولعب رؤيته الله - تعالى - للمؤمنين في الآخرة، فتكون بواسطة شيء آخر^١ يبين به تعالى، أمره عن الشكل والصورة، ويكون بحالته - تعالى - في ذلك المثال ليفهم عباده كلامه القديم الممره عن الصوت والحرف بواسطة الحروف والأصوات، فكما أن الكلام الالهي ممره عن الحرف والصوت حادثي، وبصم بواسطة كلامه القديم^٢، كذلك يجوز أن تكون ذاته - تعالى -^٣ الألفية الممره عن الصورة والشكل ترى بواسطة شيء آخر^٤ يبينها بأذن معنى، فيكون كالمثل المذكور في القرآن في قوله^٥ ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ كمشكوه^٦، يسحس، لا كالمثل بكسر الهميم ومكود^٧ المثلثة التي توجب المثلثة من كل وجه، أما إذا رآه^٨ في صورة لا تناسب جلال الصمدية في معنى ما، فالرأى من عبث به الشيطان^٩.

فإن قال قائل: إن رؤية الله تعالى على ما هو عليه في ذاته غير ممكنة لعدم صحته المثل والمثل في نفس الأمر^{١٠}، فالجواب أن الله - تعالى - إذا تحنى لعباده المؤمنين بدنه المقدسة، فالروح تعرف بالقطرة الألفية^{١١} أنه هو الإله حق، وإبصار ذلك أن النفس بالآية الحيائية لا تستطيع رؤية ما لا صورة له، ولكن تتصوره بوسائط وأمثله، ثم تذهب لأمثته كأنها جده، وتسمى معها رؤية الله حق، كما أن كلام الله^{١٢} القديم يعلم^{١٣} بواسطة الحروف المشبهة في الحروف باللوح^{١٤}، ثم يمتحن اللوح، وينقى القرآن في الذهب.

(١) انظر قول أبي طاهر في "سراج العقول"، ٦٤، ٦٥ ب.

(٢) "د"، "ك"، "ر"، "بواسطة مثال". (٣) "ك"، "ب"، "الكلام القديم".

(٤) "د"، "ب"، "ر"، "تعالى" ليست فيها. (٥) "د"، "ك"، "ز"، "مثال".

(٦) "د"، "ر"، "قوله" ساقطة. (٧) (النور، الآية ٣٥)

(٨) "د"، "ب"، "ر"، "ولتخ"، وهو لا يستقيم.

(٩) "لا" العبارة: "إذا رآه أحد في تخليه".

(١٠) انظر كلام أبي طاهر في "سراج العقول"، ٦٥ ب.

(١١) "د" مونه: "في نفس الأمر" ساقطة. (١٢) "أ"، "الأولية".

(١٣) "ك"، "ر"، "الله تعالى". (١٤) "ب"، "يمتلئ".

(١٥) "د" "الحروف" ساقطة، "العاره"، "بواسطة الحروف المشبهة في لوح".

[باب القول على رؤية الخلق للحق في المنام]

ومن هذا قالوا إن الحق تعالى يصح أن يرى في صورة في المنام في دار الدنيا، ولا يوجب ذلك التشبيه والمثلية^(١) بدليل رؤية المعاني المجردة^(٢) في صورة كالإيمان، والشراب، والكفر، والشرب، والهدى، والضلال، والحياة، مع أن الإيمان لا شكل له ولا صورة، وكذلك الكفر، ولكن ما بعده، ولكن، قد أول - انتهى - صلى الله عليه وسلم - فمبصر عمر لما رآه في المنام يحرقه عمر بالإيمان^(٣)، فقد رأى الإيمان يجعل القميص به مثلاً، وكذلك الكفر بمثله، فيراه الناس ظلمة، وكذلك يرى عمر^(٤) والشرع بواسطة ركوب الفرس، وكذلك يرى القرآن في صورة اللؤلؤ، ويرى الهدى^(٥) في صورة أسير؛ كاصطالة ترى برؤية العمى، وهكذا^(٦).

وعمل من مع رؤية الله تعالى في المنام في صورة ظن أن الشئ بمنتهى هو المثل بكسر الهمزة وسكون الشاء المثلية^(٧) الذي هو العبد، وتماثل قوله - تعالى - ﴿وَإِن مِّثْرَ نَحْيَةٍ مُّثْنِيًّا كَمَا أُرْسِلَهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية^(٨) مع أن الحياة لا صورة بها، ولا شكل، والماء ذو شكل وصورة؛ لكنه لا يورثه في نفسه، وإنما يورثه^(٩) يكون

(١) "ك"، "ر"، "في" ساقطة

(٢) "ك"، "ب"، "ر"، "ولا المثل"

(٣) "د"، "ب"، "أ"، "المتجرده"

(٤) "ك" العبارة: "يحرقه أي عمر بالإيمان يجعل القميص به مثلاً"، وهام الحديث: "يب أنا عالم

وأبنت أسير يعرضون وعينهم قمص منها ما يبيع الثدي، ومنها ما يطلع دون ذلك، ومر عمر بن

الخطيب وعنه قميص يحرقه، قالوا: وما أولت يا رسول الله؟ قال: الدين" أخرجه البيهقي في

التصحیح، كتاب فضائل أصحاب النبي (باب ٣٦ - ٢١٠)، ٢٣٥، وأحمد في المسند، ٣، ١٨٦

٥، ٣٧٤، ومستم في كتاب الفضائل، باب من فضائل عمر بن الخطاب (٣/١٥)، (٦١٣٩)، ١٥

١٥٥، والنسائي في السنن، باب زيادة الإيمان (١٨)، ١١٤، ٨.

(٥) "ك": "الكفر"، وهو تصحيف.

(٦) "ب"، "قوة"، "يرى الهدى" ساقطة، والعبارة في "أ" "وكذلك يرى الهدى"، وهو تصحيف

(٧) الكلام كنه لأبي صاهر في "سراج العقول"، ١٦٤ وقد منه الشعراني متصرفاً بالعبارة

(٨) "د"، "ك"، "ر"، "النداء" ساقطة

(٩) (يونس، الآية ٢٤).

(١٠) "ب": العبارة: "والماء يورثه".

بحسب طريقه سرّاً لا يُذكر، لا مُشاهدة لأفعاله. فعلم أنّه لا يُشرط المسوّاة في التشبيه من كلّ وجه^(١)، فافهم، هذا أحسن ما وجدته من كلام المُكَلِّم في هذه المسألة^(٢).

[باب المول على كلام الصوفية في رؤية الحق]

وأما كلام الصوفية فقد قال الشيخ محيي الدين في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة^(٣)، نعم أنّه لا يصحّ لإسناد^(٤) أن يُصرّح عمّا طريقه لدوق بعينه أيضاً، ولكنّ لما صحّ أن العقل يدرك الحقّ تعالى^(٥) مع أن العقل مُحدث حارّ أن يدركه بالبصر أيضاً في الدار الآخرة من غير إحاطة؛ إذ لا فصل لمُحدث على مُحدث، لأنّ حيث الصفات، ومن قال إن الحقّ تعالى يُدرك عقلاً، ولا يدرك بصرًا، فكأنّ السالك لا علم به بما هو العقل، ولا بما هو البصر، ولا بالحقائق على ما هي عليه^(٦).

فإنّ وهذا شأن المعتزلة، فيهم لا يفرّقون بين الأمور عادية والأمور الطبيعية، فلا يسمي معاني الكلام مع من هذا شأنه، وطال في ذلك، ثمّ قال ولولا أن موسى - عليه الصلاة والسلام - فهم من الأمر أن كلمته ربه يرتفع لوسائط ما أخرجه عن طلب الرؤية ما فعل، فإنّ سماع كلام الله - تعالى - يرتفع الوسائط هو عين الفهم عنه، فلا يقتصر إلى فكر ولا تأويل، فكما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم، لذلك سأل^(٧) - عليه الصلاة والسلام - نه الرؤية ليعلم أتباعه، ومن سس به هذه المربية من الله تعالى أن رؤية الله - تعالى - ليست بمُحار، نهى^(٨).

(١) ما ينتهي كلام أبي طاهر في "سراج المصول"، ٦٤.

(٢) يعني بذلك كلام أبي طاهر المذكور أعلاه.

(٣) عنوان هذا باب "في معرفة منزل مصاح عزرائيل الجود"، مطبوع في فتوحات المكيّة، ٩٨٠٦.

(٤) "ب"، العمدة: "لا يصح أن...".

(٥) "ب": العبارة: "ولكنّ لما صحّ أن العقل يدرك الحقّ تعالى به".

(٦) انظر كلام محيي الدين في المرحلات في الباب التاسع والستين وثلاثمائة، ١٤٨٦، وقد ذهب السعديّ إلى مضمون.

(٧) "ك" "سأل موسى".

(٨) انتهى كلام محيي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة، في بحث "الموصل السادس عشر من عزرائيل الجود"، انظر، محيي الدين، الفتوحات المكيّة، ١٤٨٦/٦.

وقد في الباب التسعين من الفتوحات^(١) : اعلم أن رؤية الحق جل وعلا^(٢) أعظم نعم يكون للمؤمن^(٣)، لكن هذا دقيقة، وهي أن ما ورد في الحديث من أن رؤية الله^(٤) لا نعيم مومنها لأهل الجنة يقتضي شدة الالتداد بالرؤية، ومعمود^(٥) الالتداد بالرؤية إما يكون من تحي الحق تعالى - في المظاهر التي يرسل فيها للعقول^(٦) : إذ الالتداد بالرؤية لا يكون لأرويه من نبي ونبه مؤسسة، ولا مؤسسة بين وبين حق تعالى في علا ذاته^(٧) - عن ذلك المثال^(٨) بوجه من الوجوه، فلا يصح لأحد تعض ذاته حتى يند بها، ولكن إذا تفصل الله تعالى عن عبد بالرؤية له تعالى، وأب يندده^(٩) بها؛ إذ لا التداد منه تعالى - إلا به كما عدم مراراً^(١٠)، أقام به مثلاً شخصه^(١١) في عدم يحكم المطابقة معتد^(١٢)، فمع له الالتداد بدت المثال أو الأمر الضروري الملد^(١٣) فصلاً منه ونعمة، تعالى الله في علا ذاته عن دت المثال وعن الالتداد به^(١٤)، ولعن مراد العماء بقولهم يراه عبده المؤمن من غير إحاطة ولا كَيْفٍ انتهى^(١٥).

(١) عنوان هذا الباب "في معرفة المراتب والسنن"، انظر محيي الدين فتوحات المكية، ٢٥٢٣.

(٢) "ك"، "ز"، "تعالى".

(٣) هذا ينتهي كلام محيي الدين، وما تلاه تعريب للشعراني، وعيدوته في الفتوحات "وأمر خبر، الرؤية فيها عية الصبر، فسله نصريه لا شسها لده، فيها عن يمين في المعبود" ظهر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٥٩/٣.

(٤) "ك"، "ز"، "الله تعالى".

(٥) "ز"، "ك"، "قوله" إنما يكون من يحي الحق تعالى في المظاهر التي يرسل فيها للعقول ساقط.

(٦) "ب": قوله: "وفي علا ذاته" ساقط.

(٧) "د"، "ك"، "ز": قوله: "عن دت المثال" ساقط.

(٨) "ب": يتلدد.

(٩) "ب" "مراراً" ساقطة "د"، "ك"، "ز" قوله "ولكن إذا معض الله تعالى عن عبد بالرؤية له تعالى، وأب يند ما؛ إذ لا التداد منه - تعالى إلا به كما عدم" ساقط.

(١٠) "أ"، "ك"، "ب": "تحيه".

(١١) "ك"، "ز": "يحكم بالمطابقة"، "ك"، "ب"، "ز": "معتد".

(١٢) "ك"، "ب"، "ز": "الملد" ساقط.

(١٣) "ك"، "ب"، "ز": "عن المثال والأمر الاعتباري وعن الالتداد.."

(١٤) انتهى تعريب الشعراني على مقولة محيي الدين.

وقال أيضاً في الباب الثامن والتسعين ومائة^(١) : إذا أراد الحقُّ حلَّ وعلاَّ أرَّ يرى نفسه بعد من عبده أفضاه بالشجني عن شهود نفسه وعن الأكون، وجرَّد ررحه عنها، فرأت الروحُ ربَّها كما تراه الملائكة، وإذا^(٢) أراد أن يُعَمَّ عبداً^(٣) بالتلذُّدِ برؤيته أرسل الخجب بينه وبين عبده^(٤)، فوقع تلذُّدٌ بعد^(٥) برؤية ذلك المطهر الخجالي، قال وهذه المسألة من علوم الأسرار، وما أظهرها باختيار، وإنما حكمت بها الخبيرُ لإلهي عليَّ إيشاءً لإظهار التثنية لله. والعلم اليقيني في هذه الدار قل كشف الحجاب^(٦)، انتهى.

ويؤيد قومه^(٧) رحمه الله - في كتابه "نواقح الأنوار" سلم ي أخيه أن المشاهد يمي^(٨) عند رؤية اسرى حلَّ وعلا، فتبب عن حسه وعن لدته؛ إذ النفسُ أحدى الذات، فليس في قدرتها أن تستغل بمشاهدة أمرين معاً^(٩) في آن واحد إلا أن أمدها الله - تعالى بقوة^(١٠) فوق طور البشر، فإذا لم يمدَّها الله - تعالى بالقوة كانت موجهة بكلتها لإدراك الرؤية أو قولها، فممن أن حقَّ - تعالى لا يشهدك نفسه إلا بأمارة عند، وحيث^(١١) فلا يحس الخطاب محلاً يتوجه إليه^(١٢)، فإذا كَلَمَكَ أو حَدَّكَ، ولم يُعِنِكَ، وددك لأنه لا بدَّ لقبول الخطاب منك. وإذا فميتَ فمن يتوجه الخطاب له؟ فاعلم ما

(١) عنوان هذا الباب "في معرفة النفس"، ٢٩/٤

(٢) "ك"، "ر"، "وإن"

(٣) "أ"، "عبد" ساقطة، "ر"، "عبده"

(٤) "أ"، "ب"، "و" "و" بين ربه، وهو سهو من النسخين

(٥) "د"، "التلذُّد للعبد"

(٦) انظر عبي الدين، الفوحات المكية، ١٤٣/٤، وفيه يقول "يعني اسطر المجلي له عن شهود

نفسه عند رؤية الله، فإذا أرسل الخجب ظهر الظل ووقع السد، وهذا الفصل عظيم لا

يمكن أن يتصل ولا سره أن يدع."

(٧) "ب" "ويؤيد ذلك قومه."

(٨) "ك"، "ر"، "كتاب"

(٩) "ب"، "ر"، "يعني"، وهو تصحيح

(١٠) "د"، "ك"، "ر"، "مما" ساقطة، والمبارة في "ر"، "أن تستغل بمشاهدة هذين الأمرين -."

(١١) "د"، "ك"، "ر"، "بالقوة"، (٢) "ب"، "حيث" ساقطة

(١٢) "ك"، "ر"، "يتوجه عيه."

وجلدته^(١).

وقد كان لإمام أبو العباس السبيري^(٢) أحد رجال رسالة القشيري^(٣) رحمه الله يقول: ما اتد عاقل قط^(٤) بمشاهدة الحق؛ وذلك لأنها فناء، والهاء ليس فيه لدة^(٥)، وفي هوائه محمد بن عبد الجبار النقي^(٦) - رحمه الله^(٧) - إذا أقامك الحق - تعالى - في مشهد م، وأشهدك نفسك معه، فاعلم أنك من أمم لا تعدى منه؛ لأن نفسك كرون، وأين التراب من رب الأرباب، لكنك لك حينئذ مع الحق - تعالى - المحورة المعوية، وهي آفة

(١) "د"، "ك"، "ب"، "ز": "ما وجدته" ساقطة.

(٢) هو أبو العباس بقاسم بن القاسم بن مهدي من أهل مرو، كان فتيها محدث متحميا بالرهو والورع، صاحب الواسطي وغيره، وانتمى إليه في علوم هذه لطائفه، وكان عالما كما يقول القشيري، من كلامه: إنها يروى ثمريد نفسه بالصبر على الأوامر، وتجب سواهي، وحنة الصالحين، وخدمة المقربين، وكان له حقيقة المعرفة بخروج عن المعارف، توفي سنة ٣٤٢ هـ - انظر ترجمته الأصبهاني، حنية الأرباب، ١/ ٢٨٠، والدهبي، سير علام النبلاء، ٩/ ٥٨٢، والصمداني، الوافي بالوفيات، ٢٤/ ١، والمناوي، الكوكب الدرية، ٢/ ٥١، وابن العماد، شذرات الذهب، ٢/ ٣٦١، والبيهقي، هدية العارفين، ٥/ ٥٠، وعمر كحانة، معجم المؤرخين، ٢/ ٢١٢.

(٣) هو أبو القاسم زين الإسلام عبد الكريم بن هوازن القشيري البغدادي، ولد سنة (٢٧٦ هـ)، وقيل سنة (٣٧٧ هـ) - يلقبه اسموا، توفي أبوه وهو صغير، حلب به علة لما حمل عليه بعض الحسدة، فاستصدروا فتوى بحرمانه الوعظ، ولعنه عما في المسجد، فتصرف ضمن أصحابه، وانقص الناس من حوله، فخرج من بسبور طريدا، ثم قدم بغداد، وتوفي سنة (٤٦٥ هـ). أم الرسالة القشيرية فقد وجهها القشيري إلى الذين صادوا التصوف، دون النظر أو التمهيد أو لأعمال العقل، وهي كذلك موجهة إلى أهل التصوف ليس هم حقيقة هذه الطريقة وما شابه من انحراف وأباطيل، وأن التصوف ليس شيء رائد عما في القرآن والسنة، فنبها حديث عن أصول التوحيد عند الصوفية، وعن مصطلحات التصوف، وعن شرح لمقامات أرباب السبوك، وعن الأحوال والكرامات، وأعلام التصوف - انظر ترجمه ابن حنكاه، ومياد الأعيان، ٣/ ١٧٦، والدهبي، سير أعلام النبلاء، ١١/ ١١١، والصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩/ ٦٣، والمناوي، الكوكب الدرية، ٢/ ١٨٦، وابن العماد، شذرات الذهب، ٣/ ٣١٩، والبيهقي، هدية العارفين، ٥/ ٦٠٧، والزركلبي، الأعلام، ٤/ ٥٧.

(٤) "ب"، "ز": "قط" ساقطة.

(٥) انظر قول الدشظطي في الكوكب الدرية، ٢/ ٥٢، وكذلك ١١٦، ٣، وانظر قول السبيري في الرسالة القشيرية كذلك، ٤١٩، وكذلك أورد قول سيد علي محيي الدين في شرح مرجع الأشواق، ١٢.

(٦) تقدمت ترجمته قبل.

ليسَ يَسْكُ وَبَيْنَ اللَّهِ -تعالى- أَمْرٌ رَائِدٌ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْخَوْهَرَيْنِ الْمُحَاوِرَيْنِ حَبْرٌ نَائِلٌ،
وَاللَّهُ امْتِلُ الْأَعْي، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْمَجَاوِرَةَ مَعَ قُرْبِهَا لَا يَدُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ وَبَيْنَ صَاحِبِهَا وَبَيْنَ
الْحَقِّ -تعالى- ^(١) سَعَوْناً أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ بَوْرِ وَطُلْمَةٍ، فَمَا مِنْ نَفْسٍ تَسْمَعُ شَيْئاً مِنْ حَسْرٍ
تِلْكَ الْحِجَابِ إِلَّا مَاتَتْ ^(٢) لَوْقَتِهَا، أَتَنَهَى.

وَقُلْ فِي بَابِ الْأَسْرَارِ مِنْ "الْفَتْوحَاتِ" أَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ -تعالى- دَا عَرِيْنَ فَلَا
يُعَايِنُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعَيْنُ وَ الْمَعْمَدُ، وَاللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُعْهَمَ ذَاتُهُ، أَتَنَهَى وَقَالَ فِي
بَابِ الْوَصَائِي مِنْ "الْفَتْوحَاتِ"، أَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ الْأَوْبِيَاءَ فِي هَذِهِ الْمَكَارِ الْمَشَاهِدَةِ لِلْحَقِّ -تعالى- ^(٣)
فَلَوْ بِيهِمْ لَا مَرْؤُةٌ بِبَصَرِهِمْ، فَمَدَا أَدْعَى إِنْسَانٍ مَقَامَ الْمَشَاهِدَةِ لِلْحَقِّ -تعالى- بَعْدَهُ انْتِحَاهُ،
وَدَيْكَ نَارُ نَأْمَرِهِ أَنْ يَعْكَسَ مِرْآةَ قَلْبِهِ إِلَى الْكَوْنِ، ثُمَّ نَظَرَ، فَمِنْ رَأْيِهِ يَعْرِفُ مَا فِي صَمَائِرِ
جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ طَرِيقِ الْكَشْفِ، وَصِدْقِهِ أَسْأَلُ عَنِ ذَلِكَ الَّذِي فِي صَمَائِرِهِمْ، فَهُوَ صَدَقَ
فِي أَنَّهُ يَشَاهِدُ الْحَقَّ -تعالى- بِقِصَّةٍ ^(٤)، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ، فَهُوَ فِي حِجَابِ النَّفْسِ،
أَتَنَهَى ^(٥).

[الفرق بين الشهود والرؤية]

مِنْ مَالٍ قَاتِلٍ: هَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ الشُّهُودِ الَّذِي تَقُولُ بِهِ الطَّائِفَةُ وَبَيْنَ الرُّؤْيَةِ؟

وَالْجَوَابُ مَا ^(٦) قَالَهُ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ السَّيِّمِ وَمَا تَبَيَّنَ مِنْ
"الْفَتْوحَاتِ" ^(٧) أَنَّ مِنَ الْفَرْقِ ^(٨) بَيْنَهُمَا أَنَّ الرُّؤْيَةَ مَدَّةٌ ^(٩) لَا يَتَعَدَّمُهَا عِلْمٌ بِالْمَرْئِيِّ، وَالشُّهُودُ
يَتَعَدَّمُ عَيْنٌ بِالشُّهُودِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْعَقْدَةِ، وَهَذَا يَقَعُ لِإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ فِي الرُّؤْيَةِ يَوْمَ

(١) ب: "تعالى" ليست فيها

(٢) "ك" "ل" "ت" "و" وهو تصحيف، ر: "ب" "ت"

(٣) "ب"، "تعالى" ليست فيها، (٤) "ب" "ب" "ب" "ب"

(٥) لم أعثر على قول محيي الدين في هذا الباب.

(٦) "ك"، "ب"، "ك" "ك"

(٧) عود هذا الباب في الفتحوات "في معرفة الشاهد، وهو بقاء صورة الشاهد في نفس المشاهد"،

انظر: الفتحوات المكية، ٢٩٥/٤.

(٨) "ب": "أن الفرق"

(٩) "د"، "ك"، "ز": "قد" ساقطة

التيامة من قوم كما ورد، ولا يكون في الشهود إلا الإقرار فقط، وما سُمي الشاهد شاهداً
 لأن يكون ما رآه يشهد له بصحة ما اعتقده، فما كل مشاهدة رؤية^(١) ولا عكس قال
 -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ عَلَىٰ رِيسٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ سَهْدًا مُّتَّكِّفًا^(٢)﴾، أي يشهد له بصحة ما
 اعتقده، ومن هنا سأل موسى عليه الصلاة والسلام الرؤية بقوله^(٣): ﴿أَرَأَيْتَ أُنْظَرُ
 إِلَيْكَ^(٤)﴾، ولم يقل: أشهدين^(٥) لأنه -تعالى- كان مشهوداً له ما عاب عنه، وكيف
 يعيب عن رسول كريم، ولا يعيب عن الأولياء كما في الدار الآخرة^(٦)، فما طيب
 موسى^(٧) إلا التحني احصاء بالرؤية بالنظر كما في الدار الآخرة، وبالله -تعالى- يعينه
 أنه في دار الدنيا^(٨)، انتهى.

فإن قال قائل: كيف يصح من معصوم طيب ما لا يمكن وقوعه في دار
 الدنيا؟ وذلت لا يبيح.

وجواب إنما طيب ذلك لأن مقامه شريف أعظم من أي السؤال، كما
 سيأتي بسطه في هذا السطح إن شاء الله تعالى، وأما شهوده للحق -تعالى- كما يقع
 بالأولياء فذلك خبره وديدته من حيث ولايته، ومن يعرف أيضاً بين الرؤية والمشاهدة أن
 المشاهدة هي ما يمسكه العبد في نفسه من شاهد الحق^(٩) يعني^(١٠) "المشار إليه بقوله
 -صلى الله عليه وسلم- "اعبد الله كأنك تراه"^(١١)، فقوله "كأنك تراه"، هو شاهد الحق

(١) يقول محيي الدين في هذا الباب: "فكل مشاهدته رؤية، وما كل رؤية مشهده"، وهذا بخلاف ما
 ذكره الشعراوي. انظر محيي الدين، فتوحات المكيه، ٢٩٤/٤، ثم "أ" و"ب" و"ز" بعد جاء
 بهما: "إنما كل مشاهدة رؤية"، وأمله سهو من الناسخين.

(٢) (هود، الآية ١٢). (٣) "أ"، "ب"، "بمه"، وهو تصحيح.

(٤) (الأعراف، الآية ١٤٣).

(٥) "أ"، "ب"، "أري أشهدين"، وهو شريف.

(٦) "ك"، "ز"، "قوله": "كما في الدار الآخرة" سقط.

(٧) "د": "موسى عليه الصلاة والسلام".

(٨) "ك"، "ز"، "في الدنيا"، "ب": "الدار الدنيا".

(٩) "د"، "ز": "يعلم". (١٠) "د"، "ك"، "ز": "للحق جل وعلا".

(١١) (١) "د"، "ز"، "هو". (١٢) "د"، "ز"، "ر" "تعالى" ليست فيها.

(١٣) تقدم بخريجه.

-تعالى-^(١) الذي أقمته في نفسك كأنك تره.

قال^(٢) الشيخ محيي الدين^(٣)، وهذه درجة التعليم العامة، ثم إنك ترتقي منها إلى درجة الخصوص وهي عندك بأن الله تعالى يراد، ولا تراه، وذلك أسع في السريه، إيصاح ذلك أنك إذا صصت شهوده تعالى- في قلبك عند صلاتك مثلاً في حبه اليقينة، فقد أخليت شهودك عن بفيه الوجود المحض بل^(٤)، فإذا تحققت بذلك عدمت عجزك عن رؤيته -تعالى- على وجه الإدراك الحقيقي العدمي، وكيف يرى المقيّد المطلق؟ فإذا شهدت يا أخي هذا المشهد بقست مع نظره -تعالى- المحقق أنك، لا مع نظره، أنت المقيّد المحدود، وهو -تعالى- المبرر عن القيود والحدود، فإذا استشهد به معرفته، والرؤية بها انكشف التام، فتعلم يا أخي الحقائق والفرق بينهما وخذ لله رب العالمين، انتهى^(٥)

وكان سيدي عبيد بن ورد رضي الله عنه يقول من زرة صحة الاعتقاد عدم الجهة حال رؤيته لله^(٦) -تعالى- في الدار الآخرة إلا أن يعطي الله -تعالى- الشخص^(٧) في الدنيا نفوذ الصبر^(٨)، حتى يقد^(٩) من أقطار السموات والأرض، ويصير^(١٠) يرى الوجود

(١) "ك"، "ر"، "عاني" ليست فيهما (٢) "ك"، "ب"، "ز": "وقال"

(٣) "د"، "ر"، "عني الله عنه" (٤) "ك"، "ر"، "يكس"، وهو تصحيح.

(٥) "د"، "ر"، "انقبس" ملاحظة، وانظر حديث محيي الدين عن هذا الحديث في غير موضع من الفتوحات، ٣١، ٢، وفي موضع آخر من هذا الحديث بأن المراد منه "أي يحيله في قلبه" و"سواجه سراقه وتستحي منه، ويرم لأدب معه في صلاتك، ثم إن لم يفعل هذا أسب لأدب" من الفتوحات المكية، ٤٦١، ١ وفي موضع آخر يقول محيي الدين عبد الله كأنك -تعالى- فيحرب هذا العمل جراه عند الله رؤيته، وهي أرفع السارب، فهي للحاصر هنا في عنده جراه، وهي لغير الحاصر زيادة ومعة، فهو عند هذا ليس بحاصر وهو عند الآخر عوض، فيكون الحصور. في الدرب من الحدود اسطقس من غير المنة، وتكون الرؤيه من وجود المقيّد جراه من أو جبه على منه" انظر: الفتوحات المكية، ٤٣٧، ٤، وكذلك ما قاله في موضع آخر، ٢٦٠، ٤.

(٦) "د"، "ك"، "ر"، العبارة: "يقول" لا يخرج أحد عن القول بالجهة حال رؤيته لله.

(٧) "د"، "ك"، "ر"، العبارة: "إلا إن أعطاه في الدنيا"

(٨) "ك"، "ر"، "صور الصبر"

(٩) "د"، "ك"، "ر"، "عد"

(١٠) "د"، "ك"، "ر"، "وصار"

العلوي والسفلي كأنه قديلاً صغيراً في جو لا سماء له^(١) ولا أرض. فمن قرأ أحد الأبيدين، أو صعد أحد الأبيدين ثم يجد أنه مركزاً ولا زفراً ولا حفصاً^(٢)، فمن شهد ذلك فهو الذي صحح له^(٣) اعتقاد أن يرى الحق - تعالى - في غير جهة مخصوصة كما كان في دار الدنيا، وأما من كان متقيماً في السموات والأرض في دار السيد، فلا يتفعل رؤية لله إلا في جهة، وعاقبة الإيمان بذلك^(٤)؛ وذلك لأن كل عبد لا يحيي هناك إلا شره علمه وعنده، انتهى.

ويؤيد ذلك قول الشيخ محيي الدين في "لواقح الأنيار": ما رأى عبد ربّه قط إلا بصورة استعدادية قوة رصعها، وصيفاً وسعة، غير ذلك لا يكون، وإذا ما رأى العبد إلا وسعه من علم نفسه في مرآة معرفة الحق تعالى، وما رأى الحق تعالى، يصير ذلك المرآة إذا رأيت المصوّر فيها لا نراه، قال. وما تمّ مثلاً أقرب ولا أشبه بالرؤية والنحي من هذا، واجهد في نفسك عندما^(٥) ترى الصورة من المرآة أن ترى جرم المرآة، ولا يراه أبداً البتة، فلا تطمع يا أخي أن ترقى إلى أعلى من هذه المرقى^(٦)، فما هو ثم أصلاً^(٧)، وما بعده إلا العدم المحض، انتهى^(٨).

فمن قال قائل: كيف صحّ تفصيل لناس في الرؤية مع أن الحق - تعالى - من حيث هو لا يقل دأته الزيادة^(٩) ولا النقصان؟
والجواب أن الناس ما تفاوضوا في الرؤية إلا لكونهم إذا أرادوا أن يشهدوا الحق

(١) "ك"، "ر": "له" ساقطة

(٢) "أ"، "ب": قوله: "ولا زفراً ولا حفصاً" ساقط

(٣) "د"، "ر": العبارة: "فهو الذي صحح له..."

(٤) "د"، "ك"، "ر": قوله "وعاقبة الإيمان بذلك" ساقط

(٥) "ك": العبارة: "واجهد نفسك عند ذلك كما ترى الصورة في المرآة"، "ر" ثم سقط ضمير في هذه العبارة

(٦) "د": "المرقى" ساقطة، "ر": "مر هذه المرقى"، وهو غير مستقيم.

(٧) "أ"، "ب": العبارة: "فما ثم أصلاً"

(٨) أبي يحيى الذين على ما يهرب من دلالة هذا النص في اعتقادات سنية في الباب الثاني والخمسين وخمسمائة، ٢٩٨/٧، وكذلك في ٤٧/٨.

(٩) "ك": "الرؤية"، وهو تحريف، "ز": "لا" ساقطة

تعالى - في مرآة معرفه مَنَعَتْ صُورُ حَقَائِقِهِمْ^(١)، فارسم في تبت المرآة، فلا يشهدون إلا حقائقهم في مرآة معرفة الحق تعالى^(٢)، بمن ها تفوتوا في حصرة التحني، ولو أنهم كانوا يشهدون عين الذات التي هي حقيقة الخلق عدد القوم في وجود لتساووا كلهم في الرؤية، ولم يصح بينهم تفاصيل، انتهى

وقد في الدب خادي والثلاثين وثلاثمائة^(٣)، اعلم أن رؤية المؤمنين ربهم^(٤) إنما تفاصيل في الآخرة من حيث تفاصيله في مشاهدته بقربهم في الدب، فكانت رؤيتهم لربهم على قدر علمهم بالله تعالى، وعلى قدر ما فهموه من قدره^(٥)، فكان تفاصيلهم في بعيم الرؤية تتج تفاصيلهم في المعرفة لا يخرجون عن ذلك، فمنهم من ألقى إليه عالمه^(٦) من عنده من العلم بالله - تعالى - بحسب مقام ذلك العالم، ومنهم من ألقى إليه عالمه على قدر ما علم من قول عقل ذلك المتعلم، وهكذا، ومنهم طائفة يروون بينهم في مرآة معرفهم المقتضية من مرآة معرفه ربهم محمد صلى الله عليه وسلم، وهي أكمل المراتي؛ لأنها حاوية على جمع مراتي الأنبياء والأولياء، فهذا مسب تفاوتهم في كمال الرؤية.

وأما تفاوتهم^(٧) في البدة في النظر، فمنهم من حظه في النظر إلى ربه بدة عقلية^(٨)، ومنهم من حظه من ذلك بدة نفسية، ومنهم من حظه من ذلك بدة حسية، ومنهم من حظه من ذلك بدة خيالية، ومنهم من حظه من ذلك بدة مكيفة^(٩)، ومنهم من حظه من

(١) "ب"، "ك"، "ر" أضاف "في مرآة معرفة خلق تعالى"

(٢) "ك"، "ر" قوله "فارسم في تبت المرآة، فلا يشهدون إلا حقائقهم في مرآة معرفة الحق تعالى" ساقط

(٣) "ك" "وشاي مائة"، وهو سهو من الساج، وعباد هذا الباب "في معرفة من رؤية والقوة عسا والندني والتركي والسعي والدلي" انظر الفتوحات المكية ٥، ١٧١، وفي مقتضاه يقول

عجبت لعين كيف تترك عيها ويعجز عن إدراك من قاد إليها

ولم يك مشهود سواه وإيها شهود ورود العيب عنها أجبا

(٤) "ك"، "ر" "الربهم تعالى". (٥) "ب": "الميزة: "من لدوه من العباد"

(٦) "د"، "ك"، "ك": "عالمه إليه"

(٧) "د"، "ك"، "ك" "أما" ساقطة، وليس ذلك كذلك في "أ" و "ب" والفتوحات المكية، باب

الأسرار، ٢١٧/٨.

(٨) "د": قوله: "فمنهم من حظه في النظر إلى ربه بدة عقلية" ساقط.

(٩) "ز": "مكيفة".

ذلك لئلا يُعابُ تكييفها^(١)، ومنهم من حظه لئلا يُفعل تكييفها، انتهى^(٢)
 فإن قيل^(٣)، فهل حجابُ الكفار عن رؤيته - تعالى - يوم القيامة وما بعده
 حجابٌ حقيقي، أو المراد أنهم يرونه ولكن لا يعرفون أنه هو؟
 فالجواب أن المعتمد عدم رؤيتهم^(٤) - سبحانه ومعاني - بقوله - تعالى -^(٥) ﴿كَلَّا
 إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٦)، وقيل إنهم يرونه ولا يعرفونه أنه هو المتحجب في
 تلك المظاهر، مما أنهم لئلا يُنظر التي هي أعظم نعم يكون في الجنة، فحجبهم هو جهلهم
 به^(٧)، صرح بذلك الشيخ محيي الدين بن العربي وغيره^(٨).
 فإن قيل، قبل رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة تكون بجميع أجسادهم، أو
 بجميع وجوههم كما قيل، لأنها دار تحرق العوائد فيها^(٩)، أم يكون ببصر العين كما
 هو الأمر في رؤية الأشياء في الدنيا؟
 فالجواب قد صرح الشيخ تقي الدين بن أبي المصور في عقيدته بأن الرؤية تكون
 بجميع أجسادهم بكمال النعم، فكل أجسادهم أبصار في الآخرة
 فإن قيل فهل ينزّم من شهود العبد ربه بقلبه أن يكون لمشهود^(١٠) هو
 المطلوب أم لا؟^(١١)
 فالجواب أنه لا يلزم أن يكون المطلوب هو ما يحلّ بقلبه إلا أن يكون ذلك

(١) "ب": قوله: "ومنهم من حظه من ذلك لئلا يُفعل تكييفها" ساقط

(٢) انظر مما ورد قريب من هذا المعنى في الباب هـ، محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٧٢٥، وفيه يقول:
 "ويحى يعلم أن روق الرسل فوق دوق الأتباع بما لا يتقرب، ليس للرئيس من يراه ولا بقيد، ومنهم
 من يراه، ومنهم من يراه بفسه، ومنهم من لا يراه عنه، وهو قد رآه ولا يعلم أنه رآه"

(٣) "ب": "قد قتل". (٤) "د"، "ز": "تعالى" ساقطة

(٥) (المطعمين، الآية ١٥).

(٦) "د"، "ك"، "ز". "محجبهم هو حجابهم".

(٧) نظر حديث محيي الدين عن قول الحق - تعالى - ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٨) في
 الفتوحات المكية ٢٣٩/٣، ٢٧٦، ٤٤٦/٤

(٨) "د" فيها "ساقطة"

(٩) "د" "المرئي"، "ك". قوله: "المشهود هو المصوب أم لا؟ فالجواب أنه لا يلزم أن يكون" ساقط

(١٠) "ث" سقط أحذف بالعبارة في النسخة "ك" و "ز"، وإصلاحه كان من النسخ الأخرى.

بإعلام من الله تعالى أنه ^(١) يخلقه العدم لضرورة في نفس العبد مثل ما يجده ثنائياً في يومه، فيجد في نفسه عدم ضرورة من غير سبب ظاهري، إن ذلك المرئي هو الحق تعالى، وحدثت بوجدانه حق في نفسه مطابق لما هو الأمر عليه فيما رآه، هكذا يدرك العبد العدم بالله تعالى، أما بالنظر الفكري فلا يدرك، انتهى

[باب القول على

﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾]

قل ^(٢) في الباب الثاني والأربعين وأربعمائة من "الفتوحات" ^(٣)، اعلم أن رؤية المرئي تُعطي العدم به، ويعلم الرائي أنه رأى شيئاً ما ^(٤)، وقد أحاط علم بما رأى بوجه، ورأى ما لم يره الحق تعالى لا تنصط أنه رؤية لمخالفة حقيقته تعالى ^(٥) لسائر الحقائق وللسائر الصفات، ولعدم مكث التجني أني لأنه كلسية بارقة، ومنعوه أن ما لا ^(٦) تنصط لا يقال فيه إن الذي رآه عرف أنه رآه؛ إذ هو رآه حقيقة لعدم، وقد عجم تنوع صور التجليات على قلبه في حبل رؤيته، فعسى هذا لم يره الحق تعالى حقيقة، وإنما يعلم بعينه الذي علم أنه ما رآه ^(٧)، قل موسى -عليه الصلاة والسلام-: "إني أنظر إليك"، فكان له ^(٨) ربه: "إني تراني" ^(٩).

(١) "ب": "له" ساقطة

(٢) "ك"، "ب"، "ز": "وقال".

(٣) عنوان هذا الباب: "في معرفة مدركة واجب كشوف العرفاني" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٨١/٧.

(٤) "ك"، "ب"، "ز": قوله: "أنه رأى" ساقطة.

(٥) "ب"، "تعالى" ليست فيها.

(٦) "أ"، "لا" ساقطة

(٧) "ب" "أنه رآه"، وهذا يقبب المعنى.

(٨) "د": "له" ساقطة، "ز"، "تعالى ربه له"

(٩) انظر عبارة محيي الدين في الفتوحات المكية، ٨١/٧، قد نقه الشعراني مصرفاً، وفيه يقول: "إني أنظر إليك" يعني، فإن الرؤية بأداه إلى رؤية العين قال: "إني تراني" بمعنى، لأد المفسود من الرؤية حصول العدم بالمرئي، ولا تران يرى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت، فلا يحصل لك علم برؤية أصلاً في المرئي.

قال الشيخ محيي الدين^(١): والشك في ذلك قوله: "أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" بالهمزة في "أَظُرْ"، ولو أنه كان "أَظُرْ" باب بالتوص، أو الباء^(٢)، لربما لم يكن الجواب: "لَنْ تَرَانِي" مع أن استؤل مجمل في قوله: "أَظُرْ"، والجواب مجمل في قوله: "لَنْ تَرَانِي"، وإيضاح ذلك أن الرؤية بأداة هي رؤية العيب، أي "سَ تَرَانِي" بعيبك، والمقصود بالرؤية حصول العلم بالمرئي لا عيب، ومعنى أنك لا تزل ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في المرئي التي قدمت، فلا يحصل لك علم بالمرئي في رؤيتك له تعالى أبداً، فصيح قوله تعالى^(٣): "سَ تَرَانِي"، أي: فكان سداً حال المصم يقول "لَنْ تَرَانِي"^(٤)؛ لأنني لا أقبل من حيث ما أن عليه في ذاتي^(٥) اشتواً، وأنت أي العبد المتطلب لرؤيتي من موسى وعبره لا يرى ريث إلا مُسَوَّعاً^(٦) بالنظر إليك لا إيه، وأنت ما توعت بضاً، فما رأييتي، ولا رأييت نفسك، وهذا أيت^(٧)، فلا بد أن تقول رأيت الحق وأنت ما رأييت حقيقة، وإن كنت رأييت نفسي، فما رأييت نفسك حقيقة، وما ثم لا أحق تعالى وأنت، ولا أحداً من الحق تعالى^(٨)، وأحق رأييت، وأنت تعلم أنك قد رأييت، فما هذا الذي رأييت، هل تَرَانِي بعيبك إلا إن قوتك على ذلك، انتهى^(٩).

(١) "ب" ، "محمد محيي"

(٢) "ب" : "أنه قلها".

(٣) "ك" ، "ب" ، "النساء"، عبارة محيي الدين "لأنه قد "أَظُرْ" بالهمزة، ولو قل بالتوص، ثم الداء، والداء، ربما لم يكن الجواب. "لَنْ تَرَانِي"، انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٨١/٢

(٤) "د" ، "قوله" . لا حظ

(٥) "د" قوله "أي" فكان سداً حال المصم يقول "سَ تَرَانِي" سادط

(٦) "ك" ، "ز" : "داته"، وهو غير مستقيم.

(٧) "د" ، "ك" ، "ر" : "موسوعاً"

(٨) "د" ، "ولا رأييت".

(٩) "ك" ، "ر" ، "واحد".

(١٠) العبارة في الفتوحات: "وما ثم لا أنت وحى، ولا واحداً من عدي رأييت"، انظر: الفتوحات المكية، ٨١/٧

(١١) "د" ، "ر" : "أنت رأييت"

(١٢) انساب عباده محيي الدين في اسب الثاني ولأربعين من الفتوحات، وقد صرف بها شعراي، انظر: الفتوحات المكية، ٨١/٧

العلم، فإنه لما انتمى إلى العلم الذي هو أوضح، فقد انقضى عن^(١) إيمانه إلى الشهود، فالكمال هو من يؤمن بما هو عالم، رددت بنحو أجر الإيمان مع أجر العلم معاً^(٢)، كما سطر لتبيح الكلام على ذلك في اسباب الثامر واخمسين، خمسمائة، فرجعه^(٣)

وقد في الباب لأحد والأربعين^(٤)، إنما قال الله - تعالى - لموسى عليه الصلاة والسلام - "سأري" لأن كل مرئي لا يصح للرائي^(٥) أن يرى منه إلا على قدر مرئيه ورؤيته في العلم به لا غير، وهو كان الرائي للحق - تعالى - يحيط به ما احتلص الرؤية؛ وذلك أن الرائي لما شعر برؤية منبه في حال تجني الحق تعالى له^(٦) حجه ذلك عن كمال رؤية الحق تعالى، فما حجتا عنه تعالى^(٧)، إلا بأنفس، ولو آت زُلْماً عما رأياه أيضاً؛ لأنه لم يبق ثم من يراه إذا زُلْماً^(٨)، وإذا لم تُزل فحين أيضاً^(٩)، فما رأينا في المِرْآة الصَّائِغَةِ^(١٠) إلا أنفسنا، وقد يُتَوَسَّع في العارة، فيقول^(١١)؛ إنا رأينا، انتهى^(١٢).

وإن قال قائل: فلم أحال الله - تعالى - موسى على نظره للجلل حين سأل به

الرؤية؟

(١) "ك"، "ز"، "ص".

(٢) بطر عدة محيي الدين في الباب الثامر والأربعين وأربعين من فتوحات المكيه، ٢٢٧.

(٣) عنوان هذا الباب "في معرفة الأسماء الخمسين التي لرب العزة ومن يجوز أن يطلو عليه منها غطاء وما لا يجوز". انظر حديثه عن حضرة البصر في الفتوحات المكيه، ٢٨٨/٧.

(٤) عنوان هذا الباب "في معرفة مدركة الميت وخطي يسى به إلى رؤيته من سب"، وفي مفتحه يقول دالاً صهي مصدونه:

قد استوى الميت وخطي	في كورهم ما عندهم شيء
مني فلا نور ولا طيبة	مهم ولا ظل ولا في
رؤيتهم إلى مصدومة	ففسرهم في كورها على

انظر: عبي الدين، الفتوحات المكيه، ٢٧٧.

(٥) "د"، "ترونا"، وهو تحريف. (٦) "ك"، "ب"، "اشغن".

(٧) "ب"، "له سائطة" (٨) "ب"، "العاره"، تعالى عنه.

(٩) "د"، "إذا رنا" ساطع.

(١٠) "ز"، "ك"، "ر"، "أيضا" ساقطه.

(١١) "الصفالة"، "د"، "لصافية"، وهو تحريف يدرج ما ورد في السبع الأخرى.

(١٢) "ك"، "ميتال".

(١٣) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكيه، ٣/٧.

والجواب: إنما أحاله على ذلك لأن من صفات الجبل الثوب؛ كأنه تعالى يقول له: **إِنْ ثَبَتَ الْجَبَلُ عِنْدَمَا تَجَلَّسُ بِهِ**، فسرى من حيث ما في ذلك من صفة ثوب الجبل^(١)، يقال: فلان جل من الجبال إذا كان يشتد عند اشتداد الأمور العظام فإن قال قائل: لم يرجع موسى - عليه الصلاة والسلام^(٢) إلى صورته بعد الصعود دون الجبل، فإنه ثم يرجع بعد ذلك إلى صورته؟

والجواب: إنما رآه عين الجبل بالكلية سخلوه عن الروح المدير له بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام^(٣)، فإنه بقي بعد الصعود بكونه كان روحاً، وروحه هي التي أمسكت بإذن الله تعالى صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل

وقال في الباب الخمسين وأربعمئة^(٤)، اعلم أنه لا طافة لمحدث على رؤية القديم إلا إن كان الحق تعالى مؤيداً له في ذلك كما نشر بينه حديث "كأن سمعه يدي يسمع به الخ"^(٥)، ألا ترى إلى موسى عليه الصلاة والسلام - كيف ثبت لسماع كلام الله^(٦) - تعالى - حين كان الحق - تعالى - سمعه الذي يقيق أن يسمع كلامه به^(٧) عند التحلي^(٨) ثم ساء وقع التحلي ثانياً، ولم يكن الحق تعالى بصره الذي يقيق أن يبصر به تعالى^(٩)، كما كان سمعه المدكوك^(١٠)، صق وسم يشتد، وبو أنه تعالى - كان أيده بالقوة المذكورة^(١١) في بصره كما أيده بي سمعه لثت^(١٢).

(١) "د"، "ك"، "ز": "الجبل".

(٢) "ك"، "ب"، "ر"، "عليه الصلاة والسلام" ليست فيها.

(٣) "ك"، "ر"، "عليه الصلاة والسلام" ليست فيهما.

(٤) "ك"، "عالي" ليست فيهما.

(٥) عسوان هذا الباب في معرفة مباركة من ثبت لظهوري كافي أنه سبحانه كان به لا ي وهو

الحصيفه والأول بحر". انظر: عجي الدين، الفتوحات المكية، ٩٤/٧.

(٦) تقدم بحريجه، ونظر ما قاله عجي الدين، الفتوحات المكية، ٩٥، ٧.

(٧) "د" "كلام الله" (٨) "د"، "ك"، "ه" ساقط.

(٩) "د" قوله "الذي يقيق أن يسمع كلامه" ساقط.

(١٠) "د"، "د"، "ر"، "عالي" ساقطه "ب" "بصره عالي".

(١١) "د"، "ك": "المدكوك" ساقطة.

(١٢) "د": "المدكوك" ساقطة.

(١٣) انظر عباد عجي الدين في باب الخمسين وأربعمئة من الفتوحات المكية ٩٥، ٧.

فإن قلت: قد ورد: لا يرل عيني بتقرب إلي بالتوابع حتى أحبه، فإذا أحبيته، كنت سمعه السي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به^(١)، ولا شك أن موسى عليه الصلاة والسلام - ربما هو أحب بعض من تقرب بالتوابع^(٢) حتى أحبه الله تعالى، فما الجواب عن كون الحق ثم يكن بصر موسى؟ وجواب أنه تعالى لم يقل كنت بصره الذي يبصرني به، وإنما قال: الذي يُبصر^(٣) به، أي المبصرات العادية^(٤) المرادة عند الإطلاق، وبحسب ما سبق إلا^(٥) القوة التي يُبصر بها العبد ربه سبحانه وتعالى، فليتامس.

فإن قلت: اندك الجبل يود بحياة الجبل، لأنه لو لا حياته ومعرفة عظمته الله تعالى ما اندك، وقد نفى بعضهم حياة الجماد، فاجواب أن الله تعالى قد قال: «وإر من الخجارة ما يتفجر منه الأنهر» وإر منها لم يشق فخرح منه الماء وإن منبها تبص من حشيه الله^(٦)، ومعلوم أنه لا يوصف بالخشية إلا حي، دراك، وقد أخذ الله تعالى بأبصار سائر الجن والإنس عن إدراك حيه الجماد^(٧)، لا أمر شاء الله تعالى من لا يبدؤ فإتهم لا يحتاجون إلى دليل سمعي في ذلك، لأن الله تعالى قد كشف لهم عن حياة كثير من الجماد^(٨)، وأسمعهم تسبحه ونطقه، فعلم أنه لو لا معرفة الجبل بعظمته الله عز وجل^(٩) ما ندك، فإن الدوات لا تؤثر في أمثاليها، وإنما يؤثر فيها معرفتها بعظمته الله عز وجل من تجلى لها لا غير^(١٠)، فاعلم اعظمه^(١١) هو الذي أثر لا مبات

(١) تقدم بحريجه

(٢) «ر» العبارة «هو أنه» أي بعض من تقرب، وهي مركبة، «ك» «هو أنص من تقرب»، وقد أشار الناسخ إلى عبارة الأصل، ولكنه عبر فيها.

(٣) «د»، «ك»، «ر» قوله. «وإما دل الذي يبصر» ماقط، ويهد لا يستقيم المعنى

(٤) «د»، «ك»، «ز»، العبارة «أي المبصرات العادية المصروفة إليها»

(٥) «ك»، «ر»: «إلا» ماقطة.

(٦) (الفرقة، الآية ٧٤)، وليس النقل صحيحا إطلاقا.

(٧) «ك»، «ز»: «حياة كثير من الجماد»

(٨) «ك»، «ر»: «عن حياة الجماد».

(٩) «ك»: «سبحانه وتعالى»، «ر»: «تعالى»

(١٠) «د»، «ك»: «بعظمته من تجلى لا غير»

(١١) «د»: «بعظمته الله عز وجل».

وَنُ قَالَ قَاتِلْ: فَمِ دَل مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿١﴾ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ بَيْنَكَ ۖ ﴿٢﴾ مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - كَانَ أَشْوَقَ إِلَى رُؤْيَا اللَّهِ ۖ ﴿٣﴾ عَرَّ وَجْهَ - مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 بِمَا لَا يَتَقَارَبُ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا قَدَّ دَكَ إِلَّا لَعَلَّهُ
 بِجَوَارِهِ لِمَنْتَه ۖ ﴿٤﴾ وَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ التَّغَرُّبِ الْإِلَهِيِّ، وَسَمَاعِهِ ۖ ﴿٥﴾ كَلَامَ الْبَارِي مِنْ غَيْرِ
 وَاسْطَةٍ، فَسَمِعَتْهُ اللَّهَ، فَطَمَعَ فِي الرُّؤْيَا، وَسَأَلَ مَا يَجُوزُ لَهُ اسْتِثْنَالُ فِيهِ دُونَ وَقَلْدَ لَا
 عَقْلًا؛ لِأَنَّ دَكَ مِنْ مُجْهِرَاتِ الْعُقُولِ، وَوَدَّ أَنَّهُ صَرَ وَكَمْ يَسْأَلُ الرُّؤْيَا بِمَا مَيَّ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فِي مَقَامِ الْأَدَبِ؛ فَإِنَّ كَانَ أَشْوَقَ إِلَى رُؤْيَا رَبِّهِ مِنْ مُوسَى،
 وَكَرَّ مَا سَلَكَ الْأَدَبَ وَصَبَّرَ جَارَاهُ الْحَقُّ تَعَالَى - بِأَدِّ دَعَاةِ الْحَقِّ تَعَالَى - ۖ ﴿٦﴾ إِلَى رُؤْيَا
 مِنْ غَيْرِ سُّؤَالٍ.

وَقَدْ يَكُونُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِحْمًا ۖ قَصْدَ بَقُولِهِ، ﴿٧﴾ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ
 بَيْنَكَ ۖ ﴿٨﴾ بَعْدَ إِطْلَاعِهِ عَلَى مَا تَقَعُ بِهِ ۖ ﴿٩﴾ لِاجْتِبَاءِ الْحَقِّ - تَعَالَى - مِنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ أَوْ
 الْكُشْفِ ۖ ﴿١٠﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿١١﴾ تَرَانِي يَسَاءَ انْحِطَطِ مَقَامَهُ عَنْ مَقَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛
 إِذِ الْأَسَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْخَسَدِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَهُمْ دَائِرُونَ مَعَ حَقِّ تَعَالَى ۖ ﴿١٢﴾، فَوَدَّ
 قَرَبَ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَمَيَّهِ عَلَيْهِمْ، كَانُوا مِنْ أَوَّلِ مَنْ يَصْطَهَرُ بِطَهْرِ عَظَمَةِ ذَلِكَ الْعَبْدِ
 طَلًّا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۖ ﴿١٣﴾، وَمِمَّا يَجُوزُ فِيهِ السُّؤَالُ، وَمِمَّا لَا يَجُوزُ، أَنْتَهَى ۖ ﴿١٤﴾

(١) "د"، "ب"، "عليه السلام" ليست قبيها.

(٢) (الأعراف، الآية ١٤٣).

(٣) "د"، "ك"، "ر"، "إلى ربه"

(٤) "د"، "ك"، "ز"، "إلا بما علمه"، "ب"، "إلا بعلمه"

(٥) "د"، قوله: "عليه بجوارحه لئله" ساقط.

(٦) "ك"، "ر"، "وسماع كلام"

(٧) "ك"، "ز"، "سبحانه وتعالى"، "ب"، "دعاه إلى رؤيته"

(٨) "د"، "ك"، "إحما" ساقطة.

(٩) (الأعراف، الآية ١٤٣).

(١٠) "د" العبره "ما صنع به" ساقطة، والعبرة فيها "بعد اطلاعه على إجابة الحق"

(١١) "ب": "الكشف الإلهي".

(١٢) "ب"، "ك"، "ز"، "تعالى" ليست قبيها

(١٣) "ك"، "ز"، "الله تعالى"

(١٤) "أ"، "ب"، قوله: "ومما يجوز فيه السؤال، ومما لا يجوز، انتهى" ساقط.

وَقَدْ سَمِعْتُ سَيِّدِي عَيْنًا المَرْصُفِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: الرِّسْلُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ اعْلَمُ النَّاسَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِمَا يَجُورُ فِيهِ السُّؤَالُ، وَمَا لَا يَجُورُ، نَسِي^(١)
قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ^(٢)، ثُمَّ رُحِمَتْ -تَعَالَى- لَمَّا أَحَبَّ مُوسَى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ^(٣) قَوْلَهُ: "لَنْ تَرَانِي بِحُكْمِهِ إِلهِيَّةٍ، اسْتَذْرَكَ -تَعَالَى- اسْتِذْرَاكَ نَظْمًا بِقَوْلِهِ
﴿وَلَنْ أَظْهَرَ لِي لَتَجِدَ﴾"^(٤)، فَأَحْبَبَهُ عَلَى الْخَلْقِ فِي اسْتِغْفَارِهِ عَنِ التَّحِيٍّ؛ إِذْ أُجِيبَ مِنْ
جُزْئَةِ اسْتِغْفَارِهِ، عَمَّا تَجَنَّبَ بِهِ الْخَلْقَ^(٥) وَتَذَكَّرَكَ، فَحَصَلَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْجَلِيلَ رَأَى^(٦)
رَبَّهُ، وَأَنَّ رُؤْيَاهُ هِيَ الَّتِي أَوْجَبَتْ لَهُ التَّذَكُّرَ، وَإِذْ شَتَّ أَنَّ الْخَلْقَ الَّذِي هُوَ مُحَدَّثٌ رَأَاهُ،
فَمَا الْمَنْعُ أَنْ يَكُونَ مُوسَى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى رَبَّهُ حَالِ تَذَكُّرِهِ الْخَلْقَ، وَوَقَعَ
الْمَنْعُ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ، أَوْ عَلَى نَفْيِ الرُّؤْيَا^(٧) عَلَى وَجْهِ الْإِحَاطَةِ بِالنَّكَةِ^(٨)، وَالْآيَةُ مُحْتَمَلَةٌ،
وَقَدْ قَدَّمَ التَّكْلِيلَ عَلَى رُؤْيَا اللَّهِ -تَعَالَى- فِي الْآخِرَةِ، وَمَا نَبَّ وَقَوْلُهُ هَذَا^(٩) جَارٍ تَعَجُّلُهُ
هَذَا لَمَّا^(١٠) شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَانَ الصَّعَقُ بِمُوسَى -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(١١) كَالَّذِي تَذَكَّرَكَ
لِلْجَلِيلِ، وَيُحْمَلُ قَوْلُهُ ﴿وَأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٢) أَيُّ بِوُقُوعِ هَذَا الْحَدَثِ كَمَا حُصِّلَ قَوْلُهُ
فِيمَا مَضَى قَبْلَ وَقُوعِ الرُّؤْيَا^(١٣) بِقَوْلِهِ^(١٤)؛ "وَأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" بِكَوْلِكَ لَا تَرَى؛ أَيُّ مِنْ

(١) "د"، "ك"، "ز": هذه انْفِرَةٌ مَسْفُطَةٌ

(٢) وَرَدَ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ الْأَحَدِ وَالْثَلَاثِينَ وَبِالْهَائِ، وَنَوَادِيهِ "فِي مَعْرِفَةِ مَنْزِلِ الرُّؤْيَا وَالْقُرْآنِ عَسَى
وَالْقُرْآنِ وَالْشَّرْقِيِّ وَالْبَدَلِي". انْظُرْ: الْفَتْوحَاتُ السَّكِيَّةُ، ١٧١/٥

(٣) "د"، "ب": "عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" لَيْسَتْ فِيهَا

(٤) (الْأَعْرَابُ، الْآيَةُ ١٤٣).

(٥) "د"، "ك"، "ز": "فَلَمَّا تَجَلَّى تَعَالَى لَهُ"، "ب": "فَعَمَّا يَجْنِي لَهُ اخْتِاقُ تَعَالَى".

(٦) "د": "يَرَى".

(٧) "ك"، "ز": "رُؤْيَا".

(٨) "د": قَوْلُهُ: "أَوْ عَلَى نَفْيِ الرُّؤْيَا عَلَى وَجْهِ الْإِحَاطَةِ بِالنَّكَةِ" مَسْقُوطٌ

(٩) "ك"، "ز": "هَذَا"، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ

(١٠) "د": "لَمَّا".

(١١) "ك"، "ب"، "ز": "عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" لَيْسَتْ فِيهَا.

(١٢) (الْأَعْرَابُ، الْآيَةُ ١٤٣)

(١٣) "د": "قَبْلَ الْوُقُوعِ".

(١٤) "د"، "ك"، "ز": "عَنِ قَوْلِهِ".

حيثُ حَقِيقَتُكَ، انتهى^(١).

وقال في باب الأسرار، من أعجب الأمور أن الحق - تعالى - يُعَلِّمُ بالعقل، ولا يرى به، ويرى بالكشف، ولا يُعَلِّمُ به، قال وهل ثم سا^(٢) مقامٌ يجمع^(٣) الرؤية والعدم؟ لا أدري، انتهى^(٤).

[باب القول على «لَا تُدْرِكُهُ لَأَنْصُرُ»]

فإن قلت: فَمَا المراد بقوله - تعالى - «لَا تُدْرِكُهُ لَأَنْصُرُ»^(٥)، وهو يعني مطلق، وقد ثبت رؤية المؤمنين لربهم في الدَرَجَاتِ لآخرته؟ والجواب أن المراد بقوة «لَا تُدْرِكُهُ لَأَنْصُرُ» الكونية الخالية عن انوار المدرك له بمصيه^(٦)، فكثرة وجمع، وبذلك لم يقل لا يدركه انصر^(٧)، إذ الحق - تعالى - أحدي الوصف، فهو، وإن تعددت دواتُ الظاهرين، بل نصر واحد من الجمع، وهو بالأصالة نور الحق تعالى الذي أودعه في تلك الأحداق ليراه به^(٨) لا عبر^(٩).

وقد قام الدليل الثرثاني على مع المناسبة بين العالم وبين هُويَّة الحق حل وعلا، ومعلوم أنه لا تصح رؤية تكشف الحقائق من رء^(١٠)، لا بمسببة تكون به وبين المرئي،

(١) انتهى كلام محيي الدين المنقول بتصريف من الفتوحات المكية، ١/١١٥، وقد عتب محيي الدين مصونه "وإنما أوحده يكون مسجداً، لذلك لم يحفظ عليه صورة اجليل، وأنر به لتجني، وحفظ روح موسى - عليه السلام - على موسى، وما رجع اجليل جيلاً، يعلم موسى أنه قد وقع منه ما كان ينبغي له ألا يقع ولا بأس بالحق"

(٢) "ب"، "وهل لنا"، "ز"، "وهل ثم لنا"

(٣) "د"، "ك"، "ر"، "بين" ساقطة.

(٤) انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ١/١٨٥، (وتم بيان بين العبارتين عبارة اشعواني ومحيي الدين)

(٥) (الأنعام، الآية ١٠٣)

(٦) "د"، "ك"، "ر"، العبارة: "أي أبصار الكون الخلية".

(٧) "ب" - "الأبصار"، وفي المصوحات كما ورد في المن، انظر: الفتوحات المكية، ١/٥٥

(٨) "د"، "لرأه" ساقطة، "ر": "لا تراه"، وهو تحريف.

(٩) العبارة محيي الدين، فقد قال "فكثرة وجمع، فإبصار الكون، ولم يقل لا يدركه انصر، وبم كان جمع فلة، ولكن عسى كل حال هو أكثر من بصر" انظر محيي الدين الفتوحات المكية، ٥/٥٥.

فصاحب هذه العنم في حال شهوده رؤيته لربه يحكم بأنه ما آه، ورؤيته صحيحة؛ لأنه ما رأى الحق تعالى - إلا بغير حق. وهي أكمل المراتبي، فصح قول أهل السنة والجماعة أن الحق تعالى - يُدْرَكُ بالبصر المسوب إلى العبد على هذا الشرح، وهو عدم الإحاطة بحقيقة الكنه^(١)، فنقص ما أخفى لهذه الكنه، فإنها باقعة جداً، ذكره الشيخ في الفتوحات^(٢) في الباب الخامس والعشرين وأربعمئة^(٣).

وقال في الباب الحادي عشر رمثين^(٤)، اعلم أن قوه - تعالى : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٥)، يحتمل معنيين أحدهما أنه على أن تدركه لأبصار على طريق التشبيه على الحقيقة؛ أي على معنى أن تدركه - تعالى ليس هو الأبصار، وإنما إدراك أن يكون^(٦)، لمُصْطَرِّينَ بِالْأَبْصَارِ الْمَعْنَى الثَّانِي: أن يكون المعنى لا تدركه الأبصار المقيّدة بالخارجة بصعب عن مقابلة النور الإلهي، فعلم أن لأبصار إذا لم تنفذ بالخارجة أبصره - تعالى سورة نبي وقع فيه التشبه بالمصباح لا يورثها المقيّد نبي يقل التشبه، انتهى^(٧).

وقال في "شرح ترجمان الأشواق" إدراك الحق - تعالى - قد تهره عن إدراك الوهم به الذي هو أنطف من الإدراك بحسني، فكيف لا يهره عن إدراك بصر نبي هو

(١) "د": قوله "وهو عدم الإحاطة بحقيقة الكنه" ساقط.

(٢) عنوان هذا باب "في معرفة ما له من طيب انعم صرحت بصره على انظر محي الدين، الفتوحات المكية، ٤٤٧، وانظر قوه هذا هناك.

(٣) عنوان هذا الباب "في سوانح"، وفي مفتحه يقول: دالا على مضمونه.

لوائح الحق ما تبدو لأبصار	من السمو ومن حال إلى حال
وقد تكون بما يبدو لناظره	من غير خارجة بالعلم والشار
من النعمت التي يعطيك شاهدا	دليلها أنها في الآل كلال

انظر: محي الدين، الفتوحات المكية، ١٩٠/٤

(٤) (الأعنام، الآية ١٠٣).

(٥) "ك"، "ب"، "ر"، العبرة: "وهنا الإدراك يكون".

(٦) العبرة في هذا الباب، "وخرج قوه" لا تدركه الأبصار" عن وجهين الوجه الأول أنه على أن تدركه الأبصار على طريق "ب" على الحقيقة، وإنما يدركه المصورون بالأبصار والأبصار، وانوجه الثاني: لا تدركه الأبصار المقيّدة بالخارجة^(١) انظر محي الدين، الفتوحات المكية ١٩٠/٤

لأشرف؟ والله لقد أصاب من قال: كل ما خطر ببالك، والله بخلاف ذلك، انتهى^(١).
 وقد قل قائل: فما المانع من رؤية الله - تعالى -^(٢) مع شدة قربهِ المُشَدِّدِ إليها
 بقوله^(٣): ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْآرِيدِ﴾^(٤)، ويقول - تعالى -، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾^(٥)؟

والجواب أن شدة القرب^(٦) هي المانع من الرؤية؛ لأن شدة القرب حجاب،
 وبذلك كان الهواء لا يرى لاتصاله بباصر^(٧) العين، وكذلك الماء إذا فُصِح لإسناد عينه فيه
 لا يراه، فهو - تعالى - ﴿وَإِذَا كُنَّا أَفْجَاءً لَأُتْبِعُونَ﴾^(٨)، أي سحَّج^(٩)، السحَّج الماء الذي ساء
 وبسبب مع شدة هذا القرب، فحسب أنها المؤمنين حجب عن الدوام الدنيوي،
 ويُسمى ذلك حجاب العظمة^(١٠) الذي لا يصحُّ رفعه في الدنيا والآخرة؛ لأنه لو رفع
 لأدرك حجب الذات، وددته لا يصحُّ إجماع المحققين

وقال في الباب العشرين وأربعين^(١١) من "مفتاح حجاب" في قوله - تعالى - ﴿لَا

(١) "ك"، "ر"، "أصهى" ساقطة، وعدده محيي الدين في شرح ترجمان الأشواق^(١) "هو ما يحيد نوحهم
 في احباب الأعر من التصو، بذلك هو فيه، والوهم أنطف من الإدراك، نفسي، فهي سرهه عن
 دراك المصطف، فكيف يبصر الذي هو أكثف، وهذا يقال في المصائد في حجاب الحس، كل ما
 عظم في سر، أو تلجج في صدر، أو حصرة وعتك، والله بخلاف ذلك". انظر محيي الدين،
 شرح ترجمان الأشواق، ١٦٥.

(٢) "ك"، "ر"، "أحق جل وعلا". (٣) "ك"، "يقوله تعالى".

(٤) (ق، الآية ١٦) (٥) (الواقعة، الآية ٨٥).

(٦) "ك"، "ر"، "شدة هذا القرب" (٧) "ب"، "ب" "يبصر العين"، وحسب تصحفا

(٨) "ك"، "ر"، "إله ليست فيهما". (٩) "ب"، "ز"، "أي" ساقطة

(١٠) "أ"، "ك"، "يسا ويسكو"، وهو عطف لا يستقيم وقد سار النسخ إلى أن المرجح "يسا

وإنه"، وعن ذلك كذا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله سبعين ألف حجاب"،

وفي مجمع البحرين ينتمي عن أسد، مالت عن أبي صلى الله عليه وسلم قال سأل

جبريل: هل ترى ذلك؟ قال: إن يسي وبينه سبعين حجابا من نور، ولو رأيت دماها لاحتقرت"

نظره" انتمني، مجمع البحرين، باب الرؤية (٦٢)، ٥٦/١، وانظر محيي الدين، القواعد السكية،

٥٦/٧

(١١) "ب"، "ذلك الحجاب حجاب".

(٢) لم يسرد قول محيي الدين في هذا الباب الذي ذكره الشعمري، بل ورد في الباب لأحد والعشرين

تُدْرِكُهُ الْأَنْصَارُ^(١): يعني من كل عين من أعين الوجود، وأعين القلوب^(٢)، فإن القلوب لا ترى، لا بالبصر، والوجود لا ترى أبصاً إلا بالبصر، فإن البصر^(٣) حيث كان هو الذي يقع به الإدراك، لكن يُسمى البصر في القلب عين البصيرة، ويُسمى في الظاهر بصر العين، والعين في الظاهر محل البصر، والبصيرة في الباطن^(٤) محل العين الذي هو بصر في عين الوجود، وختلف الاسم عنه، وما اختلف هو في نفسه، فكما لا تدركه العيون بأبصارها، كذلك لا^(٥) تدركه البصائر بأعينها، انتهى^(٦).

وسمعتُ سيدي علياً الخواص رحمه الله - يقول: يد كتاب الرسل والملائكة مؤمنين بالله - تعاني - من خيف حجاب كما أشد إليه قوله - تعالى - ﴿إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٧)، فكيف يتحدد المؤمن، انتهى.

قلت: ونحو المراد بهذا الحجاب هو حجاب العظمة الذي يكون في جهة عند كما ورد، والله أعلم، وقد بسط الكلام على هذا المبحث في كتاب "أبواب الجواهر"^(٨).

وأربعمائة من الفتوحات، وعبارة هذا الباب في معرفة مدارج من حب بوصف إلى مبادئ والبرهان لم يصل إلى أدنى منه لا يشبه شيء. انظر الفتوحات المكية، ٤٣، ٧.

(١) (الألغام، الآية ١، ٣). (٢) "د": قوله: "وأعين القلوب" ساقط.

(٣) "ك"، "ب"، "ز"، "فالبصر".

(٤) "ك"، "ز"، "ب"، "فالبصر". وأحب أن الصواب هو ما ورد في النص وهو الورد في "ب" و "ز" و "ر" والفتوحات المكية.

(٥) "ب". قوله: "العيون بأبصارها، كذلك لا" ساقط.

(٦) "ك"، "ز": "انتهى" ساقطة. وعبارة محيي الدين "يعني من كل عين من أعين الوجود وأعين القلوب، فإن القلوب لا ترى إلا بالبصر، وأعين الوجود لا ترى إلا بالبصر، حيث كان يقع الإدراك، فيسمى البصر في الباطن عين البصيرة، ويسمى في الظاهر بصر العين، والعين في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجود، وختلف الاسم عنه، وما اختلف هو في نفسه، فكما لا تدركه العيون بأبصارها، كذلك لا تدركه البصائر بأعينها". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٤/٧.

(٧) (سورة، الآية ٢٨٥).

(٨) انظر: الشعرائي، أبواب الجواهر، في المبحث الثاني والعشرين. في بيان أنه تعالى مرئي للمؤمنين في الدنيا بالعباد، وفي الآخرة هم بالأبصار بلا كيف في الدنيا والآخرة، ٢١٢/١.

وحاصلُهُ^(١) أن الجامع بين من أنكر رؤية الحق تعالى - وبين من أنشأه لا يُقال إن الرؤية تكونُ على قدر استعداد العبد لا غيراً، فلا يصحُّ فيها مُطلقاً، ولا إنشأها على وجه الإحاطة ومعرفة الكنه، ووجهُ من أنكرها قوله: (إنَّ حجابَ العظمة لا يَصحُّ رفعه، فلا يَصحُّ^(٢)) لأحد إدراك حقيقة الذات، وإذا لم يُدرك^(٣) حقيقة الذات فما أحاط به، وإذا لم يُحيط به فكأنه ما رآه مع أنه رآه، فاعلم ذلك، وبرهنة ربك في اعتقادك صحفه رؤيته عن صفات وشك الخبي^(٤)، وحمدُ الله رب العالمين

[توهمٌ نفى رؤية الحق في المنام]

ومما اجبت به من نفى وقوع رؤية الحق - تعالى - في المنام: اعلم يا أخي أن جمهور العلماء ذكروا وقرعها في المنام لكثير من الأولياء والعلماء^(٥)، كالإمام أحمد بن حنبل^(٦)، وحمزة الزيات^(٧)، والإمام أبي حنيفة، وأبي نعيم البسْطامي^(٨)، وغيرهم، وقرأ حمزة عن الحق - جل وعلا - سيرة^(٩) يس، فلفظ بلغ في تبيين

(١) "د"، "ك"، "ز": "والحاصل".

(٢) "أ"، "ب": قوله: "رفع، فلا يصح" ساقط.

(٣) "ك"، "ز": "تدرك" (٤) "ك"، "ز": "الخب" ساقطة.

(٥) "د": قوله: "لكثير من الأولياء والعلماء" ساقط.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو أبو حمزة حمزة بن حبيب بن عسرة بن إسماعيل الكوفي كان كسافراً، المماوي من أنكر الأولياء، وأبى ظم المصنفاء من موالي النعم، نسب إليهم، وقد سبى فاسين، وأدرك التصحية بنسب فطلة أي بعضهم، تصدر للإقراء مدق، وقرأ عنه عدد كبير، وهو من القراء السبعة، قال الثوري عنه "لم قرأ حمزة حرفاً إلا بآء"، كان إماماً حجة فيما يكتب الله، حافظاً بحديث بصيرا، فرائض والعربية، سبي بالريات لأنه كان يحب الزيت من يكونه إلى حواء، في آخر سنة الحرام، توفي سنة ١٥٦ هـ، انظر ترجمته ابن خلكان، وفات الأعيان، ٢٨٦، ٢٨٧، وياقوت، معجم الأدباء، ٢٦١، والذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٨٤، ٢٨٥، والصفدي، التوابع بالوفيات، ١٣/٥، والمماوي، الكواكب الدرية، ٢٧١، ٢٧٢، وس العسرة، شذرات الذهب، ٢٤٠، ٢٤١، والزركلي، الأعلام، ٢٧٧/٢.

(٨) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى البسْطامي، سبى إلى بسْطام بن خرداسب والعراق، أصبه منها كان مولده سنة (١٨٨ هـ)، وكانت وفاته فيها سنة ٢٦١ هـ) سماه عيسى الدين أن يريد لأكثر، واسم أيضاً سلطان العرب، وقد سئل يوم بأي شيء سمع هذه المعرفة؟ فقال: بطن جدي وولد.

آلهم الرحيم ﴿١﴾، بِصَمِّ اللّٰمِ، رَدُّ عَلَيْهِ الْحَقُّ - جَلَّ وَعَلَا - ﴿٢﴾ تَزِيلٌ ﴿٣﴾ بَفِجِ اللّٰمِ،
وَقَالَ: أَيُّ ﴿٤﴾ تَوَلَّاهُ تَزِيلًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أُبَيُّ سُوْرَةَ "طه"، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿٥﴾: ﴿٦﴾ وَأَلَّ
آخِرَتِكَ ﴿٧﴾، قَالَ لَهُ: وَإِنَّا حَتَرْنَاكَ، فَهِيَ قِرَاءَةُ مُرَوِّجَةٍ ﴿٨﴾، وَعَنَى دَعَا عَمَاءِ التَّعْبِيرِ
وَسَمِعَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ الصَّلَاحِ ﴿٩﴾ فِي إِكْدَرِهَا، وَالْحَقُّ مَا عَنَى حَضَرُ عَمَاءِ

عبر من كلامه: غطيت في بدايتي في آية. مذهب أبي أدكره، وعرفه واحده، وطبقة، صمد
نظرت ريت ذكره لي، ومعرفة بر، وحبه بي، وطبقة نفاي كان أولا حبر طلبة، وكثير قوه
بهم نكروا ما دلوا بمصنع ما لهم، وشهود ما له تعالى، وكذلك، يجوز حجاب، وقد ع عبد
انظر القلب حكمة، وكذلك، طوي لمن كان همه هنا واحدا، ولم يشغل قلبه بما رأيت عليه،
وسمع أدمه، انظر ترجمته الأصبهاني، حبه الأوباء، ٣٣ ١٠، ونقشيري، الرسالة العشرية،
٣٩٥، وبس خلقك، وفیات لأعماله، ٤٣٦ ٦، وبشي، سير أعلام النبلاء، ٣٨٢ ٨،
والصنعي، التوفي موقوفات، ٢٩٥/١٦، واس كثير، نسايه واليه، ٣٨ ١١، وبشعاني، نوافح
لأسو، ٧٤، والمساوي، الكواكب الدرية، ٦٥١ ١، وابن العماد، شرات الذهب،
١٤٣ ٢، والبعدادي، هدية العارفين، ٤٣٤ ٥، والصبهاني، جامع كرامات الأولياء، ١٢٨ ٢،
برركلي، الأعلام، ٢٣٥ ٣، وبروكنا، تدرج لأدب عربي، ٤٥٧ ٤

(١) (بسم الآلة ٥).

(٢) "ب": "الحق تعالى".

(٣) "ك"، "ب"، "ز"، "لاني".

(٤) "ك"، "ز"، "لاني".

(٥) (طه، الآية ١٣).

(٦) أورده هذا المفسر المصوي في الكواكب بدرية لما ترجم له. ص ٢٢١ ٤، وأورد كذلك أبو
طاهر في "سراج العقول"، ١٦٣.

(٧) انظر ما قاله محيي الدين في هذه الفقرة في السبب القاس والشمس ومائة من العتبات للمكية، ٤

٦٤

(٨) "ك"، "ب"، "بص صلاحي الدين"، وهو هي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن
موسى الكردي، المعروف بصلاحي، وابن صلاحي الدين، ولد في شيوخ من قرد أرسل سنة
(٥٧٧ هـ)، وهو فقه شافعي من فصلاء عصره له مشاركات في التفسير والحديث والفقه
وأبناء سجد، قر الفقه على والده الصلاح، وكان من جته مسايح لأكراد، حله أبوه، بو
الموصل، واشتغل بها مدة، ثم إلى عراسان، ثم رجع إلى الشام، وتولى التدريس بالمدرسة بصلاحية
بأنفس، توفي سنة (٥٦٤٣ هـ) بدمشق وحسن خاتم الرؤوس، ورحم الخلق على سيره، ودفن
بمعابر الصوفية انظر ترجمته: ابن حنكنا، وفيات الأعيان، ٢١٢/٣، والصبهاني، سير أعلام النبلاء،
٢٨٣ ٣، وابن العماد، شرات الذهب، ٢٢١/٥، والبركلي، الأعلام، ٢٠٨ ٤، وعمر كعبه
معجم المؤلفين، ٣٦١/٢

السلف من أنه محوَر رؤية الله تعالى في المصام لمحوَره صلى الله عليه وسلم - "خير الرؤيا أن يرى العبد ربه في مدامه، أو يرى سيئه، أو يرى أبوتيه إن كانا مُسلمين"، ولقوله - صلى الله عليه وسلم -: "رأيتُ ربي في أحسن صورة"^(١).

[حُجَّةُ الْمَانِعِينَ لِلرَّوْيَةِ]

ومِمَّا احتجَّ به المانعون للرؤية أن الرئي لا يرى إلا صورة، وتعالى الحقُّ تعالى^(٢) عن الصورة، وأخوَبُ أن ذلك لا يمتنع وقوع للرؤية، فإنَّ الخيال أوسعُ لأَكوار؛ كآته يحكمُ بِحُصْمِهِ على كُلِّ شيءٍ، وعسى ما ليس بشيءٍ، ويُصوِّرُ العدمَ المَحْضَ^(٣) والمُحَارَ والواجِبَ^(٤)، ويجعلُ لوجودٍ عَدَمًا، والعَدَمُ وجودًا، ويُريدُ العلمَ بحدِّه، والإسلامَ قُبَّةً، ويُريدُ الحقَّ تعالى في صورهِ مع أنه^(٥) لا يقبلُ تعالى الصورة ولا التصوير من حيث ذاته، وفي حديثٍ: «نظرتُ مرَّةً وعاشاً رأيتُ ربي الَّيْنَةَ في صورة شابٍّ امرءٍ له وِجْهَةٌ من شعيرٍ، وعلى رَاحَتَيْهِ المُلُوكُ، وفي رَحْنِهِ تَعَالَى من ذهبٍ»^(٦).

(١) تقدم بيان عن هذا الحديث مع تباين طعيف بين الروايتين.

(٢) رويته الحديث في سنن الترمذي "في نصبٍ مستقيمٍ ما، فرأيتُ ربي في أحسن صورة" وفي روايةٍ أخرى، "أناني أنيله ربي - ببارك وتعالى - في أحسن صورة" أخرجه الترمذي في السنن كتاب التفسير، (٣٢٤٤)، ١٦٠، ٥، واحد في المسند، ١، ٣٦٨، ٤، ٨٨، ٥، ٢٤٣، ٣٢٨، وأحكام الترمذي في مراد الأسماء، ٢، ٢٥٥، وأختمني في مجمع نرائد، كتاب التعبير (١١٧٤٢)، ٢٦٣/٧، وجامع الأحاديث القدسية، كتاب الصلاة (١٢٩، ١٣٠)، ١٥٦/١.

(٣) "لا"، "ز"، "ويعالي الحق"

(٤) "ك"، "ب"، "ر"، "العلم من الخصى".

(٥) "لا" ورد النسخ، "الواجب الذي لم يتصوّر عَمَهُ الله - تعالى - وجوده في الخارج بالفعل وأخيراً".

(٦) "ك"، "ز"، "أنه تعالى".

(٧) يروى الحديث رأيتُ ربي في المصام في صورة شابٍّ موهبٍ، في خف عيه تَعَالَى من ذهب، وعنى وجهه فرأيتُ من ذهبٍ، أخرجه الطبراني في "المكبر" (١٤٣ ٢٥)، وأختمني في مجمع نرائد، كتاب التعبير (١٧٤٥)، ٢٦٥/٧ ونظر ما فاته يحيى الدين في هذا الحديث في القو حاد المخبية، ٢، ٤، وجعله من باب ما يراه الناس في نومته من المعاني في صور محسوسات؛ لأن الخيال هذه حقيقة أن يجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسداً.

وقد حُصِفَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَهَاهُ، وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: هَذِهِ
الرُّؤْيَا وَقَعَتْ فِي عَالَمِ الْخَيَالِ، وَمِنْ شَأْنِ الْخَيَالِ أَنْ يُحَسِّنَ مَا يَرَى مِنْ شَأْنِهِ التَّجَسُّدَ؛ لِأَنَّهُ
خَصَرْتُهُ تُعْطِي ذَلِكَ، وَتُعْطِي مُحَرَّرَ الْمَعْنَى فِي الصُّورِ الْمَحْسُوسَةِ، بِمَا تَمَّ أَقْوَى مِنْ أَعْمَالِ
وَلَا أَوْسَعُ، ق- وَمِنْ خَصَرْتِهِ أَيْضًا طَهَرَ الْمَحَلَّ، فَتَبَيَّنَ الْحَقُّ بَعْدَ عَمَلِي فِي صُورَةٍ مَعَ
أَنَّهُ -بَعْدِي- لَا يَقْبَلُ الصُّورَةَ، فَقَدْ قِيلَ لِلْمَحَلِّ الْوُجُودَ لَوُجُودًا^(١) فِي هَذِهِ لِحَصْرَةِ، وَكَذَلِكَ
مِنْ قُوَّةِ الْخَيَالِ أَنَّهُ يُرِيكَ الْجِسْمَ الْوَاحِدَ فِي مَكَائِينَ كَمَا رَأَى آدَمُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ-^(٢) نَفْسَهُ^(٣) فِي حَدِيثِ الْقِصَّةِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ قَوْلِهِ: "فَبِمَا بَسَطَ الْحَقُّ
-تَعَالَى- يَدَهُ"^(٤)، أَنِّي كَمَا يَلِيكَ بِجَلَالِهِ، فَهَذَا فِيهَا آدَمُ وَدَرِيَّتُهُ، فَهَذَا فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ فِي
الْقِصَّةِ وَهُوَ عَيْنُهُ خَارِجُهَا، يَدُ مَنْ تَحِيلُ^(٥) كَوْنِ الْجِسْمِ فِي مَكَبٍ^(٦)، مَا قَوْلُ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ؟

وَيُظْهِرُ ذَلِكَ صَلَاتُهُ حَصَى اللَّهِ عَلَيْهِ رَسْمٌ بِالْأَلْيَةِ بَيْتَ الْإِسْرَاءِ فِي السَّمَاءِ مَعَ
كُوبِهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ أَيْضًا رُؤْيَا الْإِسْرَاءِ بِنَفْسِهِ فِي الصَّامِ فِي بَلَدٍ آخَرَ^(٧)
تُحَافِظُ حَالَهُ الَّذِي هُوَ عَنْهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بَاءَ^(٨) بِهِ، وَهُوَ عَيْنُهُ لَا غَيْرُهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا
قَدَّرَ الْعُلَاءُ عَلَى فَرَمِ الْمَحَالِ، بِأَنَّهُ لَوْلَا صُورُهُ فِي نَفْسِهِ مَا قَدَّرَ عَلَى تَعَقُّلِهِ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ
أَيْضًا الشَّهِيدُ الْمَعْتُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -تَعَالَى-^(٩) يَرَى مَقُولًا فِي الْمَعْرَكَةِ وَلِي الْمَرْءِ، وَهُوَ حَيٌّ
عِنْدَ اللَّهِ يُرَرِّقُ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ^(١٠) حَضَرَ تَسْرُحُ فِي الْحَنَةِ كَمَا وَرَدَ^(١١)

(١) انظر قول محمد بن عبد الله في الباب الخامس والتمارين ومائة من العرشات، ٤، ١٦.

(٢) "ب"، "د": "ظهور". (٣) "ب": "العبارة" "فقد نزل الملائكة الوجود".

(٤) "د": "عليه الصلاة والسلام" ليست فيها. (٥) "د": "نفسه" ساقطة.

(٦) انظر: الحكيم الترمذي: مودر لأصول، ٤٤٦، ١ وقد هدم بيت عن حديث نفسه قبل.

(٧) "أ"، وهو مصحف.

(٨) "أ"، "د": "في مكائين"، وليس ذلك كذلك، فهو يرد على من يحضر الجسم في مكان واحد.

(٩) ما ورد في التسخيع جمعها: "من بلد أخرى".

(١٠) "د"، "ك"، "ر": "تعالى" ساقطة.

(١١) "أ"، "ك"، "ر": "حواصر طيور".

(١٢) جاء في الحديث الشريف: "أرواحهم في جوف طيور خضرها فادبيل معنقه بالعرش تسرح في
بجعه حيث شاءت، ثم تأتي إلى تحت القناديل". أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٦، ٢٨٦ (مع
تباين قليل في الرواية) ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، ١١١، ١٨٨٧، شرح صحيح

وليصاح ذلك - كما قلناه الشيخ في الباب الرابع والسبعين وأربعمئة من "الفتوحات" (١) - أن الموصي يحكم بنفسها على كل من ظهر فيه ، فكل من مر على موصي بصبغ به ، قل : وسألني على ذلك رؤية (٢) ، لمحق (٣) في المنام الذي هو موصي خيال . فبنت لا ترى الحق - تعالى - فيه إلا في صورة مع كونه - تعالى - مَرُها عن نصوره ، وإذا كان حكم الموصي قد حكم عليك في الحق - تعالى - بما هو مرة عنه ، ولا تراه إلا كذلك ، فكيف يعبره ؟ ثم تلك إذا خرجت من حصرة الخيال إلى موصي النظر العيني لم ير الحق - تعالى - إلا مَرُها عن نصوره التي كنت أدركتها في موصي الخيال ، وقد كان الحكم للموصي ، فأنت تعرف ، إذا رأيت الحق - تعالى - ما رأيت (٤) ، وأنت ذلك الحكم بموصي حتى يبقى الحق - تعالى - لك (٥) مجهولاً أبداً ، فلا يحصل لك به علم (٦) ، بدأ ، لا يخلو من موصي تكون فيه يحكم عليك بحاله ، وما عندك من معرفته في موصي بعدك منك في موصي آخر ، فما عندك من العلم به - تعالى - بعد ، وما عنده - تعالى - من علمه (٧) بنفسه لا يتغير ، ولا يتبدل ، ولا يتوغل .

فإن قال قائل : فما محل التوغل من أماكس ؟

وجواب : محله ما تحت مقعر تلك القمر خاصة ، هذا في الدنيا ، وأما في الآخرة ، فمحله (٨) ما تحت مقعر تلك الكواكب الثمانية (٩) ، وما (١٠) دون ذلك القمر لا يوم ، وهذا

مسلم ، ١٢ ٢٤ وابن ماجه في السنن كتاب مختار ، ٤٤ ، وسرمدي في السنن ، تفسير سورة ٣٠

وجامع الأحاديث القدسية ، كتاب الجهاد (٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤) ، ١/٢٦٧ .

(١) عون مده الباب "في حال قطب هجره" لا له لا الله" انظر بحكي الدين ، الفتوحات المكية ، ٧

١٣ .

(٢) "د" : "رؤية الحق لعد" ، "ب" : "له" ، "ز" : "لمحق تعالى" .

(٣) "أ" ، "ب" : "ما رأيت" ساقطه .

(٤) "ب" : "د" : "لك" ساقطة "ك" : "تعالى" ليست فيها .

(٥) "و" ، "ب" : "علم به" (٦) "ك" ، "ب" : "من علم"

(٧) "ك" ، "ب" : "محله عنده"

(٨) الكلام مأخوذ من الباب الثامن والستين ومائة من الفتوحات المكية ، ١٤/٤ .

(٩) "ب" : "وما" ساقطه ، والعبارة في الفتوحات : "وما فوق تلك الكواكب فلا يوم ، وعني به هذا

اسم الكائن المعروف في العرف" . انظر : الفتوحات المكية ، ١٤/٤ .

يُسْطَنُ الكلامُ على ذلك في مَبْحَثِ الرُّؤْيَا في كتاب "اليواقيت واجواهر"، فراجعهُ^(١)،
واسمُ الله ربُّ العالمين.

[توهم مذهب الجبرية]

ومِمَّا أُجِبْتُ بِهِ مَنْ جَوَّهَهُمْ أَنَّ الفِعْلَ فِي الوجودِ لِلَّهِ^(٢) وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ بِصَافَتِهِ
بِنِي العبدِ تَوَجُّهُهُ مِنَ الوجوهِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الجبرية^(٣)، فَاجْوَازُ أَنَّ هَذَا المذهبَ بِاطِلٌ
بِالإجماعِ^(٤) لِهَدْمِهِ حَمْعَ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ وَجَمِيعِ أَحْكَامِهَا، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ
مَنْ قَالَ لَا فِعْلَ لِي مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَكَأَنَّهُ^(٥) كَذَبَ الْقُرْآنَ لَمَّا فِي أُنْبَاءِهِ مَنْ عَطَا^(٦)
يَفْعَلُونَ، "يَعْمَلُونَ"، "يَكْسِبُونَ"، "يَقُولُونَ"، "يَصْعَلُونَ"، "يَفْعَهُونَ"، "يَقُولُونَ"، وَكَذَلِكَ
يَكْذِبُ جَمْعُ الْكُتُبِ الإِهْيَةِ لِأَنَّهَا كَتَبَتْ بِبَصَافَةِ لِأَفْعَالِ بِنِي العبادِ.

وَمَنْ فِي بَابِ الْأَسْرَارِ مِنَ "الصُّوْحَاتِ"^(٧) مَا فِيهِ إِذْ حُودِ لَا إِلَهَ - تَعَالَى - وَأَفْعَالُهُ مَعَ
تَهْ حَرَمِ الْفَوَاحِشِ، فَسَمُّ وَلَا تُدْنِ^(٨)، وَقَدْ فِي السَّابِ الثَّامِنِ وَالتَّسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي قَوْلِهِ -
تَعَالَى- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٩)، "أَنْتَ" - تَعَالَى - أَلْفَعْلُ لِلْعَبْدِ بِالصَّمِيرِ،
وَتَقَاهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ خَلْقٌ، كَمَا سَمَّى أَبُو بَكْرٍ^(١٠)، فَلَمْ يَظْهَرْ بِهِ اسْمُ بِنِي الْعُمَرَاءِ،
وَأَنْتَ صَمِيرُ النَّشِيَةِ فِي "الْعُمَرَاءِ"، أَنْتَ^(١١).

(١) انظر: الشعراوي، اليواقيت واجواهر، في المبحث الثاني وأنه شره في بيان أنه تعالى من نبي
مؤمنين في الدنيا بنسب، وفي الآخرة لهم بالأبصار بلا كيف في الدنيا والآخرة، ١/٢٣٣

(٢) "ك"، "ر": "الله تعالى"، "ب": "الله في الوجود".

(٣) جبر هو مقي الفعل حقيقة من العبد، وإضافته إلى الله تعالى والجبرية أصناف، فم الخالص نشي

لا تشييب للعبد فعلا ولا قدره على الفعل أصلا، والموسطه يعني تشييب للعبد قدره غير مؤثرة

"صلا. ظهر الشهرستاني، الملل والنحل ١/٧٢، والجرجاني، معريفات، ٧٧، والسيوطي،

كشف اصطلاحات الفصول، ٢٠

(٤) "ك": "إجماع". (٥) "د"، "ر": "لقد كذب".

(٦) "د"، "ك"، "ر": العبارة: "لأنه من أوله إلى آخره من لفظ".

(٧) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٣٢/٨.

(٨) (الصناعات، الآية ٩٦). (٩) "ك"، "ر": "ابتدا".

(١٠) "د": "رضي الله عنه".

(١١) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٨/٤

وقار في "لوايح الأوار" اعتمد أنه لا يجوز تعرية أبعاد من الفعل لأن الله تعالى قد أضاف الفعل لأنه، وأخى - تعالى لا يُحصر ولا يأنف، ونولا صفة نسبة الفعل بعد كتب ذلك ودحا في الخطاب والتكليف، وماهية محسنة، وكان لا يوثق بالحس في شيء، وكأنه تعالى حينئذ يقول لأبعد الرمن، امشي يا مُعَدُّ، وأفع يا من لا يفع^(١)، وتعالى الله^(٢) عن مثل ذلك، كما بسط الشيخ الكلام عنه في الباب السادس والثمانين ومائتين، فراجع^(٣)

وسمعت سيدي علياً المرصفي رحمه الله يقول لا يسعى أن يقال إن أبعاد محصور في عيب اختياره - لا يخص في ذلك من سوء لأدب ولسان الأفعال عن العباد، وذلك مختلف لسائر الكتب لإلهية، وكان الشيخ أبو القاسم الجيد - رحمه الله - يقول: **يَاكَ أَنْ تَقِفَ فِي حَضْرَةِ شُهُودِ الْفِعْلِ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ خَلْقِهِ، فَتَقِفَ فِي مَهْوَاهُ مِنَ التَّلَفِ، وَلَا تُصِيرَ تَرَى لَكَ دَيْماً تَتُوبُ مِنْهُ، وَفِي ذَلِكَ هَدْمٌ لِلْإِثْمِ كَيْفَ أَنْتَهِى^(٤)**

وسمعت سيدي علياً المرصفي - رحمه الله -^(٥) يقول أيضاً: ما طلب أخى - تعالى من عبادِه لا سعادة في نحو قوله: **يَا رَبِّ تَغَيَّرْ وَيَأْتِكَ تَتَغَيَّرُ** ﴿١٠﴾، وفي قوله: **«أَسْعَيْتُوا لِلَّهِ»** ﴿١١﴾ **«لَا يَمْنَعُ»** العباد على أنهم لا يحور بهم أن يُغروا بغيرهم من الأفعال جملة

(١) "ك"، "ر"، "لأر" أخى

(٢) "أ" قوله "أمر يا مُعَدُّ" ساقط

(٣) "ب"، العادة عن النص - وهي "أفع يا من يفع"

(٤) "ك"، "ب": "وتعالى الله تعالى"

(٥) عنوان هذا الباب "في معرفة منزل من قبله" "كن قانئ، فلم يكن من خصره "عمدية" نظر الصوحات المكية، ٣٩١/٤.

(٦) "ك"، "ز": "وصي الله عنه."

(٧) "ك"، "ز" "انتهى" ليست فيهما، وجعل هذه الفقرة ساقطة من "أ"

(٨) "ب" قوله: **يَاكَ أَنْ تَقِفَ فِي حَضْرَةِ شُهُودِ الْفِعْلِ لِلَّهِ وَحْدَهُ دُونَ خَلْقِهِ، فَتَقِفَ فِي مَهْوَاهُ مِنَ التَّلَفِ، وَلَا تُصِيرَ تَرَى لَكَ دَيْماً تَتُوبُ مِنْهُ، وَفِي ذَلِكَ هَدْمٌ لِلْإِثْمِ كَيْفَ أَنْتَهِى**، وسعد - سيدي علياً المرصفي رحمه الله ساقط

(٩) (انفاسه الآية ٤، (١٠) (الأعراف، الآية ١٢٨).

(١٠) "ب" "ليعب"

- (١) عود هذا الباب من الفتوحات "في اسرار الطهارة" وقد افتتحه محيي الدين بقوله
تصور ترى سر الطهارة واضحا
بسميرا على أهل التقط و بدي
فكم طاهر لم يتصف بظلمارة
إذا جانب البحر البدي واحتمى
ولو غاص في البحر الأجاج حياته
ولم يفر عن بحر الحقيقة ما ركا
انظر: محيي الدين الفتوحات المكية، ٤٩٧/١.
- (٢) "د": قوله "لم يفر" سقط.
- (٣) "ك"، "التمكين"، "ز": "التمكين".
- (٤) قوله "أثر الإله لا أثر القدرة بخلافه"، معنى ذلك يعني كونه الإنسان مكنتا غير متمكن "ساقط من".
- (٥) (الطلاق، الآية ٧)
- (٦) نظم قول محيي الدين هذا في ابواب الشمس والنسب من الفتوحات المكية، ٤١٥، وقد نقل
استشرابي المارة تنصير، حاشية، وانعني وحد، وفيه قول محيي الدين: "وعليه يعني كونه
الإنسان مكنتا ليس المتمكن الذي يحده من نفسه ولا يحسن بعينه ساء يرجع ذلك المتمكن، هل
يكونه قادرا أو ليكونه مختارا؟ وإن كان مجبورا في حاشية، فقد أعطاه أمرا وجوديا، ولا
يبدل أعطاه لا شيء، وما رأينا شيئا أعطاه بلا خلاف إلا متمكن اندي هو وسحب".

وقال في الباب خمسين من الفصولات^(١) "إِنْ قَالَ قَائِلٌ يَا اللَّهُ" هو الحق والموحد لأعمالنا وحده^(٢)، فمن أين جاء التكليف؟ وليس ما فعل معه^(٣) ولا خذرو؟ فاجواب أنه - تعالى - ما كلمنا إلا بعد أن جعل ما قدرة يعجز عنه^(٤) الله عن الإفصاح عنها بعبارة مع كون العبد يشهد بها من نفسه ولا يكرها^(٥)، فتم تكلمنا لا بعد وجود هذه القدرة، وقد فقدت لم يكف، وتأمل برؤس كف ثم يكف الحق^(٦) تعالى^(٧) بالصلاة قائماً، ولا بجهاد ولا عبر ذلك من الأمور التي كلف الله - تعالى - به المستقيم

قل^(٨)، وهذه القدرة التي أظهرها^(٩) الفتح الإلهي في إسماعيل بواسطة الملك مولا هذه القدرة ما توجه عنها^(١٠) التكليف، ولا قبل لأحد، قل، "وإياك يستعين"^(١١)، لأن في الاستعانة إثبات جزم من الفعل لعبد، فصدق المعترضة في إصابتها الفعل لعبد من جانب واحد بدليل شرعي^(١٢)، وصدق الخبرية في إصابتها الفعل لله تعالى بحكم الأصل، وحساب المعترضة^(١٣) أيضاً في إصابتها^(١٤) الفعل للعبد بحكم الاستقلال دون الله تعالى، ثم أخطأت الخبرية أيضاً في عدم إصابتها الفعل بعبد جملة^(١٥)، وصدقنا لاشعرية الذين هم الفرقة الشاحية في إصابتهم الأفعال إلى الله - تعالى - حلق وإلى العبد

(١) عبارة هذا الباب هو "في معرفة رجال الحيرة والمعجز"، نصرة محبي الدين، المتن حاشي المصنف، ١

٤٠٨، ولم يرد كلام محبي الدين في الباب الذي ذكره الشعراني الشقة.

(٢) "د"، "ك"، "ر": "الله تعالى".

(٣) "أ"، "ب": "وحده" ماقطة

(٤) "ب": "فعل" ماقطة.

(٥) "ب"، "ك": "ولم يكرها".

(٦) "ب": "الله تعالى".

(٧) بمشي بذلك محبي الدين، وقد ورد كلامه في الباب الثاني والخمسين من الفصولات المصنف،

٤١٦/١، وقد شبه الشعراني مصروفاً بعبارة مصروفاً واضحاً

(٨) "ب" "وهذه القدرة التي أظهر

(٩) "ب" العبارة، "ما توجه لتكليف" وفي الفصولات، "عبه".

(١٠) "ب": "عبد ومستعين"، وهو تعريف لا يستقيم.

(١١) "ك"، "ر": قوله: "واحد بدليل شرعي" ماقط

(١٢) "ب": "الخبرية"

(١٣) "ب". "عدم إصابتها"، وهو غير لا يستقيم.

(١٤) "د"، "حكما"

كسباً من الجانبين بلليل شرعي^(١)، انتهى.
 وقال في الباب الثاني والسبعين^(٢) من الصوحات: انفقَ تَطَرُّ كُتْمِ عَنِ أَنْ
 عَلُوَ الْقُدْرَةِ الْمُقَارِنَةِ لِلْفِعْلِ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَأَمَّا يَسْبُ مِنْ كَسْبِ الْعَبْدِ، وَلَا مِنْ
 خَلْقِهِ بِالْأَصَانَةِ، وَإِنَّمَا الْكَسْبُ إِسَادُ الْمَعْلُ إِلَيْهِ لَا غَيْرَ، فَصَ تَقَى إِسَادُ الْمَعْلُ إِلَيْهِ أَوْحَطًا،
 لِأَنَّهُ لَا دَسَ فِي الْعَقْلِ يُخْرِجُ الْمَعْلُ عَنِ الْعَبْدِ، وَمِنْ أَمْتِ^(٣) هُوَ مُوَافِقٌ لِلشَّارِعِ^(٤) فِي
 صِحَّةِ إِصَادَةِ الْمَعْلُ إِلَيْهِ، وَجَمِيعُ التَّصَوُّصِ الَّتِي جَاءَتْ تُخْرِجُ الْعَبْدَ عَنِ إِصَادَةِ الْمَعْلُ إِلَيْهِ
 تَحْمِلُ التَّأْوِيلَ^(٥)؛ بِحُجُو قُوَّةِ^(٦) تَعْنِي * تَنَّهُ حَتَّى كُرَّ سَيِّئٌ *^(٧)، فَإِنْ أَعْمَلُ
 الْمَخْلُوقِينَ مَعْدُورَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَوَحْدُ اسْمِيهِ بِالْأَصَانَةِ أَيْضًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى^(٨)، وَبِئْسَ
 لِعَبْدٍ فِيهَا مَدْخَلٌ إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَظْهَرٌ لَهَا عَنِ يَدَيْهِ؛ إِذِ الْأَعْمَالُ أَغْرَاضٌ، وَالْأَغْرَاضُ لَا
 تَظْهَرُ إِلَّا فِي جِسْمٍ.

وأطال في ذلك الشيخ^(٩)، ثُمَّ قَالَ فَاخِرُ - تَعَالَى - يَقُولُ: كَيْتُ أَعْمَلُ ، وَهُوَ
 أَعْمَلُ بِنِكَ لَا أَمْتِ، ثُمَّ يَسْبُ الْعَمَلُ إِلَيْكَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُكَ مُتَخَلِّفًا فِي الْأَرْضِ، أَوْ
 امْتِحَانًا بِنِكَ^(١٠)؛ بِسَطَرٍ - وَهُوَ أَعْمُ أَدْبِثُ مَعَهُ فِي الْمَعْلُ هَلْ تَدْعِي مَا أَصَادَهُ إِلَيْكَ
 بِمَسْلُوكٍ، أَوْ تَرُدُّ الْأَمْرَ إِلَيْهِ أَذْبًا مَعَهُ، وَيُؤَلَّا أَنْ لَعْمَلُ لَيْسَ سَحْلٌ لِلْجَرَاءِ مِنَ عَيْمٍ، أَوْ
 أَلْمِ^(١١)، نَكَانَ الْحَقِيقُ بِالْجَرَاءِ الْعَمَلُ لَا الْعَبْدَ، فَلَمَّا نَمَّ يَكْرِي الْعَمَلُ أَهْلًا سَتَعْمُ وَالنَّائِمُ، وَلَا
 يَدُّ لِلْجَرَاءِ مِنَ قَائِمٍ يَقْرُؤُ بِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى^(١٢) مَعَهُ مِنْ سَبَبِ الْمَعْلُ إِلَيْهِ حَتَّى، وَهُوَ
 الْمَكْنُفُ لِأَنَّهُ كَلَابَةٌ لِلْمَعْلُ، أَتَمَّ^(١٣).

(١) "د"، "ك"، "ر" "عملي شرعي".

(٢) "ا"، "و"، "و" "والسبعين"، وهو تصحيف، وعموده "لي الخج وأسرره"، انظر الصوحات السكية،

٤١٩/٢

(٣) "أ"، "د"، "ر": قروته: "ومن أمت" ماقط.

(٤) "د" "لشريع صلى الله عليه وسلم".

(٥) "ب": زيادة: "هو موافق للشارع".

(٦) (الرمر، الآية ٦٢)

(٧) "ك" "في نحو قول الله تعالى: "

(٨) "ب" "تعالى" ليس فيها

(٩) "ب" "أعمل" - اقصد

(١٠) "ب": "وامتحانك بك".

(١١) "ك" "من عيم وألم"، وقد أورد النسخ في "ك" إلى أن بصواب قد يكون بإسقاط "أو"

(١٢) "ب": "تعالى" ليست فيها.

(١٣) انتهى كلام محيي الدين المأخوذ من الباب الثاني والسبعين من الصوحات المكية، ٤١٩ ٢

وقال في باب الأسرار م أجعل من يقول يا الله تعالى - لا يخلو بالآلة وهو يقرأ توبة - تعالى . ﴿ قَسُوهُمْ يَدَيْتَهُمْ آتَةً تَأْمِيحُكُمْ ﴾^(١)، كما أن من يجعل الفعل لعدم جاهل أيضا بقوله تعالى - ﴿ قَلَمُ نَقْلُوهُمْ وَكُرْ آتَهُ فَتَهْمُ ﴾^(٢)، ﴿ وَوَمِ مَّتْ بِدِ رَمِيَتْ وَكُرْ آتَهُ رَمِيَتْ ﴾^(٣)، فزى هذا يكفر بما هو مؤمن^(٤)، هذا هو المحب العجيب، والسيف آتة لك، وأنت والسيف آتة به، انتهى^(٥)، وأصل الشيخ في تفسير هذه الآية في الدين الواحد والتسعين وثلاثمائة^(٦)، والثامن والخمسين وخمسمائة^(٧) في الكلام على الاسم "الخالق"^(٨) من "الفتوحات"، فراجعها قر العجيب^(٩)

وقال في باب الأسرار منه م أمر الله - تعالى -^(١٠) عباده ببصره إلا وأعظاهم من الاشتراك^(١١) في أمره، فمن قال لا قدرة لي، ويعني الإقدار، لقد رذ الأيت ولاخير، وكسب من يكسب على وجهه في النار، فإنه من يكسب، وألحوا بكيف

(١) "ك"، "ز"، "يقل"، وهو تصحيف.

(٢) (شوية، الآية ١٤).

(٣) (الأسرار، الآية ١٧)

(٤) (الأهل، الآية ١٧)

(٥) ﴿ تَهْمُ آتَهُ مَوْسَى ﴾ سائطة

(٦) انظر عبي الدين، الفتوحات المكية، م ١٩٠، وعنوان هذا المبحث في باب الأسرار "عموم الخطاب لمن طاب".

(٧) عنوان هذا الباب في الفتوحات "في معرفة مارة المسبب السبيل الذي لا يشك عليه أقدم الرجز السبيل"، وفي تفسيرها يقول في "إد رمت" فأيت الرمي من هذه عنه ثم لم يبق غير الإنسبات، بل أعقب لإثبات نياتكم أعقب البقي إثبات، فقال "وكر الله م"، فما أسرع ما بقي، وما أسرع ما أتت تعين واحدة، فعند مسب هذه المسببة "المسبب السبيل" م، به سبلان المسبب الذي لا يشك على شيء من سبله لا يمر مروره عليه" انظر عبي الدين، الفتوحات المكية، ٣٦٩٦.

٨) "د"، "ك"، "ر" "والخامس والخمسين وخمسمائة"، "ب"، "الخامس وخمسمائة"، ولم أحده في الموصفين، والصواب كما ورد في الفتوحات في العدد الخامس والخمسين وخمسمائة في حصه الخلق والأمر، وهي للاسم "الخالق". انظر الفتوحات المكية، ٣٠٩/٧

(٩) "أ"، "ب"، "ت"، "ن"، وهو تصحيف.

(١٠) عنوان هذا الباب هو "في معرفة حاز قطب كات مرلة" وأصغر حكيم ريك، عايد، أعيد، بطر فتوحات المكية، ٢١٠/٧

(١١) "ب"، "ر" "تعالى" يسب فيهما

(١٢) "ك"، "ب"، "و أعظاهم الاشتراك".

الشارع^(١) بالعبث، انتهى^(٢).

وسمعت سيدي عبداً الخواص^(٣) يقول: ليس العجز من صفة بعد وحقيقته، وإنما هو كناية عن عدم رادة الحق خلق ذلك المخل في إطلاق العجز على العبد بغيره، انتهى، فليأمل^(٤).

وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة^(٥) إذا برهنت الحق تعدي عن الشريك فبقبته بالشركة في المبدأ دون المعنى لأجل صحة التكليف، فإنه لا بد بعد شركة في الفعل من صحح تكليفه. لكن بحث الشركة من ضعف حجاب الأسباب فمن نزهة عنه عن شركة المخل أخطأ الشرائع^(٦)، انتهى.

وقال في "نواحي الأمور"، محال من الحكيم العليم أن يقول، أمشي بـ ففعل، و افعل يا من لا يفعل، فإن الحكمة لا تقتضي ذلك، فمضى^(٧) بسسه الفعل إلى المعاني يسعى أن يعرف، انتهى^(٨)، وفي باب الوصايا من "الفتوحات" أعلم أن الحق عسى جعله متعللاً لظهور العجز ووجوده، ولولا ذلك لما ظهر للعجز صورة، فثبت حكم في الإيجاد^(٩) لكل عمل برره عني يديك، لولا أنزل الله به.

ورد^(١٠) في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة^(١١)، فقال: أكثر الناس لا يفرقون بين الأثر والحكم، بل يظنون أن الأثر هو الحكم، وليس كذلك، وإن الله تعالى - إذا أريد

(١) "د": "الشارع صلى الله عليه وسلم"، وهي ليست في الفتوحات المكية.

(٢) انظر: محي الدين، الفتوحات المكية، ١١٤/٨.

(٣) "د": "رحمه الله تعالى".

(٤) "أ"، "ب"، "ق"، عني بخواص ليس ورد، فيهما، وهو مثبت في "د" و"ك" و"ر".

(٥) عنوان هذا الباب "في معرفة نفس بفتح الداء"، انظر الفتوحات المكية، ٢٩٤.

(٦) "ب": "أخطأ الشارع".

(٧) "أ"، "ب"، "ق"، "ك"، "فمضى"، وأحسبه تصحيحاً.

(٨) ورد وهو هذا القول في الفتوحات المكية، ٢٩٦/٤.

(٩) "أ"، "ب"، "ق"، "ك"، "في العمل"، وهو تصحيح.

(١٠) "ب": "حكم الإيجاد".

(١١) "ك"، "ب"، "ر": "وأورد في".

(١٢) عنوان هذا الباب "في معرفة منزل بشري مبشر لمبشر به، وهو من الحضرة المحمدية"، انظر

الفتوحات المكية، ١٢٣/٥.

إيجاد حركته أو معنى من الأمور التي لا يصح وجودها إلا في محل يقوم فيها^(١)، ولا بد من محل يصهر^(٢) فيه تكوين هذا الأمر الذي لا يقوم بنفسه، فلمحل حكمه في إيجاد هذه الممكن، وما له أثر فيه^(٣)، فهذا الفرق بين الأثر والحكم من تحققه غيره^(٤) وجه نسبة^(٥) الفعل إلى الله تعالى^(٦)، ووجه نسبه إلى العبد، وقام بالأدب مع الله ومع شرعه، انتهى^(٧)

وقال في الباب الحادي والستين وثلاثمائة^(٨)، من قال إن العبد مجبور في عين اختياره فما قام بالأدب مع الشريعة، وقد بدأ أهل الله أن يصرحوا بمثل ذلك بما^(٩) يترتب عنه من حيث النقط، وإنما قالوا إن الفعل لله تعالى حقا، وللعبد إسنادا^(١٠)

وقال في الباب الثامن والخمسين وحسبنا^(١١) : أعلم أنه بولا حكم النسب بكسر الهمزة وتحتون النسب منتحبا ما كان لأسباب غير^(١٢)، ولا ظهر عندها أثر، ومعنونه أن إسناد العالم^(١٣) أكثره إلى لأسباب^(١٤)، فما شاهد المؤمنون أثرا لآسبابها^(١٥)

(١) "د" "قوم فيه" "ر" يقوم به، وإعاده في الفتوحات "لأن الله إذا أراد إيجاد حركة أو معنى من الأمور التي لا يصح وجودها إلا في مورد لأب لا يقوم بنفسه، فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الشيء لا يقوم بنفسه، انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٢٤٥

(٢) "د" "يقوم فيه" (٣) "ب" "وبه أثر فيه"

(٤) "د" "عرف نسبة" (٥) "د" "ب" "تعالى" ليست فيهما

(٦) انتهى كلام محيي الدين الذي اقتضه الشعراني متصرفا عما ته عظم محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٢٤٥.

(٧) ربه محيي الدين يقول "في معرفة منزل الأنسك مع الحق في التقدير، وهو من محضه المحمدية" وقد خصى بآية ذلك بقوله

ولا تناد بما نادت به برق
لأنه لقب أعطت معالمة
يا مبدأ الأمر بل يا عنة العمل
فقرأ يقوم به كسائر العمل

انظر: الفتوحات المكية، ٣/٦.

(٨) "د"، "ز"، "يما"، "ك"، "قيما"، "أ"، "دلت" ساقطة

(٩) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ١٢/٦

(١٠) عنوان هذا الباب "في معرفة أسماء الخسني التي لرب العزة وما يجزئ أن يطلق عليه منها عظم وما لا يجوز". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٨٨/٧.

(١١) "د" "أثر"، ولعل ما ورد في السخ الأخرى والفتوحات هو الألف بسبب الكلام

(١٢) "أ"، "أنعام"، "ب"، "إسناد العلوم"، وما أثبتته من "د" و "ك" و "ز" والفتوحات.

(١٣) "د" قوله "عين"، ولا ظهر عنده أثر، ومعلوم أن إسناد العالم أكثره إلى الأسباب ساقط

(١٤) "د"، "ك"، "ر"، "إلا منها"

وما عقلوه إلا عدها، فمن الناس من قال: وجدت آثارها ولا بد، ومن الناس من قال: عندها ولا بد، وأما نحن وأما أنا من أهل الكشف والتحقيق فنقول: وجدت الآثار بها وعدها^(١)، أي عدها عقلاً، وبها شهوداً، وحسناً، فما طيب الحق - تعالى - من صاده إلا ما لهم فيه بغير عمل، فلا بد من حقيقة تكرن في إعطى الإصوة في العمل إنك مع كونه حقاً لله^(٢) - تعالى - لا لك، ﴿وَلِلَّهِ خَلْقُكُمْ وَمَ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)، فالعمل لعب، وخلق لله^(٤)، وبين العمل وخلق فرقان في المعنى والنطق، وقد يكون بالأمر الواحد وجوه كثيرة، فمن حيث ما هو عمل هو لك، ويجري به، ومن حيث ما هو خلق هو لله تعالى، فلا تعمل عن معرفة هذا، فإنه معنى لطيف عني^(٥)، انتهى.

وهذا قريب من قرينه مرار في معنى "أرحم الراحمين"، وهو أن جميع ما ظهر من الرحمة في الدماء والآخرة إنما ظهر على يد الأسباب، وهي^(٦) "رحمة أرحم الراحمين" القائمة بداته، ثم يبدو لنا منها شيء، فمن تأمل وجد ما ظهر من الرحمة بالنسبة بما لم يظهر^(٧) كدرة في أرض فلاة والله أعلم^(٨)، ومن تحقق بذلك صح أنه جعل "أفعل" المتصل على بابه^(٩).

وقال في الباب التاسع والسعين ومائتين "تولا الرابطة بين الرب والمربوب ما

(١) الفتوحات: "...بالأميرين معا عدها عقلاً، وبها شهوداً وحسناً" انظر: الفتوحات المكية، ٧/٣٣٣.

(٢) "ك"، "ب": "مع كونه خلق لله".

(٣) (الصافات، الآية ٩٦).

(٤) "ك"، "ز": "الله تعالى".

(٥) "ب"، "هو" ساقطة، أم "د" "هو خلق هو الله"، وما أثبت من "أ" و "هـ" و "ر" و فتوحات المكية.

(٦) "هـ"، "ز" "عني" ساقطة. وانظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٧/٣٣٣.

(٧) "ك"، "ز"، "وبقية".

(٨) "ك"، "ثم" ساقطة، "ز": العارة: "بالنسبة إلى ما بطن".

(٩) "هـ"، "والله سبحانه وتعالى".

(١٠) "ك"، "معنى به".

(١١) غوال هذا الباب "في معرفة منزل لاغدر وأسره من المقام المحمد". انظر: فتوحات المكية،

كانَ - تعالى - مُكفِّاً عبده بالأمر والسَّيِّئ، ولا جازأهم على أفعاليهم، ولا كان المربوبُ قسراً، النَحسُ بأخلاقه، ولا كان مَمَرّاً^(١) يَدُلُّ على الله تعالى^(٢)، ويُعرف عبده بالأدب معه، فتعظُّن يا أنبياء سُبْحانك عني، فإنِّي اطُرُّ أُمَّه ما طرقت سمعك قط، ومن لم يعرف ذلك فأنه عَمٌّ كثير^(٣)

وذكر نحوه أيضاً في الباب الحادي والستين^(٤)، وقال في الباب الثاني^(٥) والعشرين من "المصباح"^(٦)، صورته مسألة خَلِي الأفعال^(٧) وكَسَمها صورة لا في حروف المحاجرة لأن الرائي لا يدري يدئ الرأي يُي الخاضع هو اللام، حتى يكون الآخر هو الألف، ويُسمَّى هذه الحرف الذي هو لام ألف حرف الناس^(٨) في لأفعال، منه يتخلص المعنى، يظهر على يد المخبوق بمن هو، فإن قلت هو الله^(٩) صدقت، وإن قلت هو لمخبوق صدقت، قل: ولولا ذلك ما صغَّ خطابُ العبد بالتكليف، ولا أصاب الحقُّ

(١) "ب" "يقس"

(٢) "ل" "ب"، "و"؛ "عما"

(٣) "ب"؛ "تعالى" ليست فيها.

(٤) "العبارة" "ولم تحرف صحت، لأنه علم كبير" وما أتت به من "أ" و "د" و "ر" والمفوحات المكية، وعنده يحيى الدين في المفتوحات: "فمولا الله الموجود بغير الرب والمربوب ما دل عليه، ولا قبل الانصاف بعبه لا هذا ولا هذا، وبذلك السنة كان الحق مطلق عبده وأمره وذهب، وبها يحسب كان يخلو مكلما مأمره منها، فحق ما يسلك عليه إن كان قد ذهب، وأقيت السمع وأبنت فيه، لما ذكرناه، فإن لم يكن كذلك، فثبت خير كثير، وعلم نافع جليل العبد، لكنه عظيم الخطر، لا يعضم الله". ينظر يحيى الدين، المفتوحات المكية، ٤/٣٥٧.

(٥) "ر" قسوه "وذكر نحوه أيضاً في الباب الحادي والستين" ساقط من "د" وعنون هذا الباب هو "في معرفة جهنم وأعداء المخلوقات عيب عديداً ومعرفة بعض العالم العلوي"، وقد ورد ما سار إليه الشعراني ثم، انظر، المفتوحات المكية، ١/٤٥٢.

(٦) "أ"، "ل"، "د"، "ر" "الحادي". والصواب ما ورد في المر من "ب" والمفوحات المكية ١

٢٦٢

(٧) وقد رسمه يحيى الدين بأنه "في معرفة علم من المردن، وريب جميع علوم الكوفة" انظر المفتوحات المكية، ١/٢٦٢.

(٨) "د"؛ "خلق الأفعال وكسَمها"

(٩) "د"، "ر"، "الانجاس"

(١٠) "ب"، "الله تعالى".

تعالى "فعل إليه في نحو قوله" ^١ "وَعَمَلُوا مَا شَاءُوا" ^٢ "سهي" ^٣
وقال في الباب الثاني والعشرين وأربعمئة ^٤ : "إنما اصدف - تعالى ^(٥) - فيما
الأعمال، لِكُوب محللاً لثُوب والعقاب، وهي لله - تعالى - حقا، ولها كسب، فهو
- تعالى - الفاعل فيما بقى، وأطول في ذلك ^(٦) .

وقال في الباب الواحد وعشرين ومائة ^٧ : "اعلم أن مسألة حجب الأفعال وتعقل
وجه الكسب فيها من أصعب المسائل، قل: وقد مكثت عُمري اله صبي كله أستشكلك،
ولم يُفتح لي بالحق" ^٨ فيها، وباعلم ^٩ بما هو الأمر عليه إلا أنه تقييدي بهذا الباب في
سنة ثلاث وثلاثين وستمئة، قنت: وذلك قبل موت الشيخ بخمسة سنين، والله أعلم. قال

(١) "ب": "في قوة"

(٢) (فصلت، الآية ٤٠).

(٣) سهي كلام يحيى الدين يردى شبه عنه الشعراي متصرفا به، وعبارته ثم "إن انعقد الالام بالألف
كعب قلما، وصار عينا واحدا، فإن تحديه يدلان على أنهم سب، ثم اعتبره باسمه بدل على أنه
السال، فهو اسم مركب من اسمين لعين العين نو حدة الالام، والأخرى الألف وكس، لما ظهر
في شكل على صورة واحدة، ثم فرق لاطر بينهما، ولم يميز له أي متخذين هو الالام حتى
يتوب الآخر الألف، فاختص الكتاب به، فمهم من معنى السعظ، ومهم من رعي ما يبدئ به
مخطوطة، يجمعه أولا، فاجتمع في تقديم الالام على الألف، لأد الألف هو تولد عن الالام بلا شبه،
وكذلك اضمرة تنو الالام في مثل قوله، "لأنتم أشد هة وأمثه، وهذا حرف، أعني لام الهم،
هو حرف الالتباس في الأفعال، فلم يخلص الفعل لظاهر على يد المخلوق من هو ^{١٠} ١٠ قنت هو
لله صدف، وب لب هو لمتخلف صدقت، وبلا ذلك ما صح التكليف وإحصاء العمل من الله
تعبدا". انظر يحيى الدين، الفتوحات المكية، ٢٧٠/١.

(٤) عمران هذا الباب "في معرفة مبارقة: من رد إلي فهي فقد أعطاني حقي وأصعني مما لي عليه".
انظر: الفتوحات المكية، ٤٨٧.

(٥) "ك": "أصاف الحق تعالى".

(٦) انظر عبارة يحيى الدين في الباب الثاني والعشرين وأربعمئة من الفتوحات، ٤٩٧. وقد ذهب
الشعراي متصرفا فيها، وتجب يقول يحيى الدين "فما فعل الذي أضافه إلى هذه، فاعلم أن
التكليف هم المصنوعون بالخصاب والتكليف، فإنهم عمل عقاب ونواب بخلاف سائر
المخلوقين". انظر: يحيى الدين، الفتوحات المكية، ٤٩/٧.

(٧) عمران هذا الباب "في مقام ترك الشكر". انظر: الفتوحات المكية، ٣٠٥/٣.

(٨) "ك"، "ز": العبارة. "لم يفتح لي الحق تعالى فيها".

(٩) "ب": العبارة: "يفتح لي بالحق وبالعلم بما"، والعبارة في "ز" مصطرفة ركيكة.

الشيخ وكنت قبل أن يُمنح لي^(١) بعلمه يعسر عليّ تصور المعنى بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به آخرون^(٢)، ولأن فقدت معرفت تحقيق هذه المسألة على القطع الذي لا شك فيه^(٣)، وقد قل الإمام أبو حامد العراقي^(٤) هذه المسألة من مسائل سرّ صدر، لا يصح كشف علمها لأحد في هذه الدرة، وهو معذور في ذلك^(٥).

فالشيخ محيي الدين^(٦) "وصورة هذا الفتح"^(٧) الحق تعالى - أوقضي بين يديه في المأمم بكشف بصري^(٨) على المخلوق الأروبي الذي لم يقدّمه مخلوق؛ إذ لم يكرّم ثم إلا وحده^(٩)، وقال بي. انظر، هل فهم أمر يورث النفس والخير؟ قلت لا يا رب، قل بـ. وهكذا جميع ما تراه من المحدثات، ما لأحد فيه أثر^(١٠) ولا شيء من اخلق، فأنا الذي اخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب، فيكون عن أمرى، خلقت النسخ وعسى، وحملة التكوين في لطائر، فعلت به يا رب، فعسنت إذا خاطبت بقولك. افعل، ولا تفعل، فقد لي. إذا طعنك بشيء من علمي فارم الأدب، ولا تجادل، فإن الخصرة لا تحلّل الحقيقة، فقلت له يا رب، وهذا غير ما نحن فيه، ومن يحافق ومن يتأذّب وأنت حائق الحقيقة والأدب، فإن حقت الحقيقة فلا من حكمها، وإن خفت الأدب فلا بد من حكمه، فقال هو ذلك، ناسخ وأصحت. فقلت به يا رب، ذلك من اخلق النسخ حتى أسمع، وإلصاف حتى أنصت، وما يُخاطبك إلا من سوى ما غنمت.

(١) بـ "لي" ساقطة

(٢) بـ "يقول به قوم"، ر. العبارة "بين الكسب الذي يقول به وبين اخلق الذي يقول به قوم"

(٣) بـ "أشك فيه"

(٤) دـ "ب" "رحمه الله"

(٥) الكلام محيي الدين في الفتوحات المكية، ٣٠٧، ٣.

(٦) دـ "رصي الله عنه" وانظر قول محيي الدين في سبب لأحد والده من ومنه من الله وحده المكية، ٣٠٧/٣

(٧) بـ "النسخ"، وهو بصحيف لا يستقيم به المعنى

(٨) "ر"، "ز"، "ر"، "بصيري"، وفي الفتوحات كما ورد في المنى.

(٩) دـ "ك"، "ر"، "إلا الله تعالى وحده".

(١٠) كـ "ر"، "أثر" ساقطة.

فدل لي ما أحقُّ إلّا ما عدمت، وما عدست^(١) إلّا ما هو المعلوم عنيه في لأر حين تعق
علمي به في الأزمان^(٢)، ولي الحجة البالغة انتهى^(٣)

قلت: ومع هذه الكشف العظيم فلا بد من نسبة الفعل إلى العبد لتجري عليه
الأحكام، وتقدم عنه الحدود، والله أعلم، وبقلب. هذا أصناف لله تعالى الخلق^(٤) هي
الخلق في قوله تعالى - في عيسى^(٥)، ﴿وَوَدَّ تَخَلُّقَ مَنْ أَطَاعَ كَهَيْئَةِ لَصْطَرِ بَرْدِي﴾^(٦)، فأجواب
أن قوله ﴿بَرْدِي﴾ ردّ إلى التكليف والعبودية^(٧)، وعديته أنه خرج عن الإنم الذي يلحقه
المصورس، وكأنه تحار أو فاحو في لا غير، وقد ذكر الشيخ في كتاب الشمن و ثلاثين
وثلاثمائة^(٨) من "الفتوحات" في معنى قوله^(٩) - تعالى ﴿أَرَيْتُمْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
رُؤُوسَ رِجَالٍ حُلُوفٍ مِنْ الْأَرْضِ﴾^(١٠) : "اعلم أن خلق عيسى بلصبر^(١١) إنما كان يرد من الله،
فكان حنفا لطير عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، فإن الله تعالى - ما أصناف الخلق حقيقة
إلا لإد الله، فإن عيسى بالإحصاء عدل، والعبد لا يكون حاشا^(١٢)."

قال^(١٣) : وإنما جئنا بهذه المسألة بعموم كلمة "ما"، فإن لم نقطع نطو على كل

(١) "أ"، "ب"، قوله. "وما علمت" ساقط، وما أثبتته من "د" و "ك" و "ر"

(٢) "ك"، "ز"، العبارة: "حين تعق علمي به في لا في زمان".

(٣) انتهى كلام محيي الدين الذي تقدم الشعراني بقصره.

(٤) "ب"، "خلق"، وهو تصحيف يحل بالمعنى.

(٥) "د" : أصناف قوله. "عليه وعلى نبياً أفصل الصلاة والسلام".

(٦) (المائدة، الآية ١١٠)

(٧) "أ"، "العبودية" سقطت

(٨) ما ورد في كل نسخ التي بين يدي "الربع و ثلاثين وثلاثمائة"، وليس ذلك كدس، وإنما ورد

ذلك في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة من الفتوحات لمكية، ٢٢١/٥.

(٩) "ك" : العبارة: "التي قوله تعالى"

(١٠) (الأحزاب، الآية ٤).

(١١) "د" : "عليه الصلاة والسلام"

(١٢) انظر: محيي الدين، الفتوحات لمكية، ٢٢١/٥.

(١٣) يعني بذلك محيي الدين، وقد ورد كلامه ذلك في الباب نفسه، أعني الخامس والثلاثين وثلاثمائة من

الفتوحات لمكية، ٢٢١/٥.

شيء مِمَّنْ يَعْقِلُ، وَمِمَّنْ لَا يَعْقِلُ، هَكَذَا قَدْ سَبَّوهُ^(١)، وَهُوَ الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي عَدَمِ
الْمُسَانَدِ، لِأَنَّ بَعْضَ الْمُشْعَلِينَ سَبَّاهُ يَقُولُونَ: إِنَّ لَفْظَهُ "مَا يَحْصُرُ مَا لَا يَعْقِلُ، وَ"مَنْ"
تَحْصُرُ^(٢) يَمْنَعُ يَعْقِلُ، وَهُوَ قَوْلٌ غَيْرُ مُحَرَّرٍ إِلَّا أَنْ يُرَادَ أَنَّ الْقَاعِدَةَ أَعْلَى^(٣)، فَقَدْ رَأَيْنَا فِي
كَلَامِ عَرَبٍ جَمَعَ مَا لَا يَعْقِلُ^(٤) جَمَعَ مَنْ يَعْقِلُ، وَإِطْلَاقَ "مَا عَلَى مَا يَعْقِلُ، وَاطِّدَلُ فِي
دَلِكْ، ثُمَّ قَارَ فَعَسَمَ أَنَّهُ لَا يُقْدَلُ فِي نَقْطَةِ "مَا مِنْ قُوَّةِ"^(٥)، "مَا تُعْصُونَ مِنْ دُوبِ اللَّهِ"^(٦)، إِذَا
الْمُرَادُ بِهَا مَنْ لَا يَعْقِلُ، فَوَيْ عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-^(٧) يَعْقِلُ مَعَ أَنَّهُ^(٨) لَا يَدْخُلُ
فِي هَذِهِ الْخَصَائِبِ بَحْرَمًا، فَمَا قَالَهُ سَبَّوهُ أَوَّلَى، أَيُّ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْقَاعِدَةَ أَعْلَى،
نَسْبِي^(٩)

[الكلامُ على سِرِّ "كُنْ" وتعلُّقه بكسب الأفعال]

فَوَيْ قَالِ قَائِلُ^(١٠) فَيَدَا أَعْطَى اللَّهُ -تَعَالَى- عَبْدًا حَرْفَ "كُو" وَصَرَفَ بِهِ، فَمَنْ
يُؤَاحِدُ بِالْمَعْنَى أَيْ كَوْنًا؟ وَأَجْوَابُ: نَعَمْ قَوْلُ تَعَالَى - ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا

(١) "أ"، "ب": قوله: "وَمِمَّنْ لَا يَعْقِلُ" ساقط

(٢) انظر مذهب سبويه في هذه المسألة في الكتاب، ٤، ٢٢٦، وقد جاء فيه "مَنْ" وهي للمسألة
عَرِ الْأَنْدَسِي، وَيَكُونُ بِهَا جَرْءٌ بِلَا أَسْسِي، وَيَكُونُ بِمَرْتَبَةِ "أَنْدِي" بِلَا أَسْسِي...، وَ(م) مِثْلُهَا، وَلَا أَل
(مَا) مَبْهَمَةٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

(٣) "ب" "يَحْصُرُ"

(٤) "أ"، "ر" قُوَّةُ "إِلَّا أَنْ يُرَادَ أَنَّ الْقَاعِدَةَ أَعْلَى" ساقط، وَمِنْ بَرْدِ هَذِهِ الْحَمِيَّةِ فِي عِبَارَةِ مَحْيِي الدِّينِ
فِي الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ

(٥) "أ"، "ب" قُوَّةُ "جَمَعَ مَا لَا يَعْقِلُ" ساقط

(٦) "ك"، "ر"، "قَوْلُهُ تَعَالَى".

(٧) فِي السَّرِيسِ ﴿وَأَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الْأَسْمَاءُ، ٩٨)، وَكَذَلِكَ ﴿فَافْعَلُوا مِنْ

دُونِهِ﴾ (يُوسُفُ، ٤٠).

(٨) "لَهُ"، "ب"، "ر"، "عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" لَيْسَتْ فِيهَا.

(٩) "ب" قَوْلُهُ "مَعَ أَنَّهُ" ساقط

(١٠) انظر كلام محيي الدين، الفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ٥/٢٢٢

(١١) "ك"، "ب"، "ر": "فَمَنْ قَالِ"

اكتسبت^١ ١٠، وهذا الخلق من جملة كسبها^{١١} كما تقدم بسطه في مسحت ١١ فليكن الخلق^{١٢} آتسفة^{١٣} ١٤ مع أن تصرف العبد بـ "كُر"^{١٥} سوء أدب مع الله تعالى؛ لأنها^{١٦} قد تكون استدراجاً له، واحتشاشاً له حين ادعى الأدب مع ربه^{١٧}.

وكن^{١٨} الشيخ محيي الدين^{١٩} يقول: لأدب لمن أعطاه الله - تعالى - ١٠ حرف "كُر" ألا يتصرف بها، كما يسط الكلام على ذلك في الباب السابع وسبعين ومائة من "الفتوحات"^{٢٠}، ثم لما تركوا التصرف بها أدنا يكون الحق جعلها بالأصالة خاصة به أعطاهم بدلها بقية "بسم الله الرحمن الرحيم"، فيكون بها ما شاء، وأمر منى على الماء والهواء وبحو ذلك، فكان التكوين بيسم الله راجعاً إلى الله تعالى، طاهرًا كما هو به باطن عند تصرفهم بها، وإنما استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم - في عروبة تلك بيانا للحجاء، فقال: "كُر أبا در"^{٢١}، فكان، وقال لعسب من التحل: كُر سيفا، فكان سيفا، وفي ذلك إعلام لخواص أصحابه^{٢٢} بعض أسرار الله تعالى.

مما قلنا: فإذا خلق عبد بإذن الله تعالى - يسأنا لو فرص^{٢٣}، فهو سب

(١) (البقرة، الآية ٢٨٦).

(٢) قوله: "وهذا الخلق من جملة كسبها" ساقط من "أ".

(٣) (الأسماء، الآية ١٤٩).

(٤) "ك"، "ر"، "يكون"، وهو غير مستقيم؛ إذ الحديث عن سر "كُر".

(٥) "ك"، "ر"، "لأنه".

(٦) "ك": "ربه تعالى"، "ر": "مع الله تعالى".

(٧) "ك": "وقال"، وهذا لا يستقيم.

(٨) "ك"، "ر"، "رضي الله عنه".

(٩) "ب": "تعالى" ليس فيها.

(١٠) عن ابن عبد الله، الباب "في معرفة مقام المعرفة" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤٤٢ ٣.

(١١) العبارة صحيحة بل قد فعلها شعراي منصورها بها، وفيها يقول محيي الدين، "وأما "كُر" فهو

من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف، وخاصته في الإيجاز، وله شروط، مع هذا يتأدب

أهل الله مع الله، فجمعوا بذلك في الفعل "بسم الله" وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه

وسلم في عروبه بيوك، وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده، وإنما أراد إعلام الناس من عنده

الصحابة بمثل هذه الأسرار بذلك" انظر، الفتوحات المكية، ٤٥٢ ٣ أم مخرج حديث "كُر

أبا در" فهو في مستدرك الحاكم ٥٠ ٣، وابن حجر، الكافي الشافعي في مخرج الكشف، ٦٤٤،

والبيهقي، دلائل النبوة، ٢٢٢/٥.

(١٢) "ك"، "ر"، "النعش خواص".

(١٣) "ب" "لو فرص" ساقطة.

أو حيوان في صورته ظاهر جسم إنسان؟^(١) فاجاب: الصاهر الثاني؛ لأننا لم نسمع إطلاقاً الإنسان لآ على بني آدم، وهذا ليس من بني آدم، ولا شك أن الله - تعالى -^(٢) قد أصغر الخلق كنهم أن يحققوا ذباباً فضلاً عن صورة الإنسان التي هي أكمل الصور، ويمكن ذكر الشيخ في ادب الخامس والثلاثين وثلاثمائة^(٣) أنه رأى في كتاب "الملاحاة السطية"^(٤) أن بعض الغنماء يسم الصبيعة كوت من المشي الإنساني بتعمير خاص على وزن مخصوص، واختار مقنن من الزمان والمكان، إنساناً بالصورة الأدمية، وأدم سمة يفتخ عييه ويُلقبها^(٥)، ولا يتكلم ولا يرى على ما يتعدى به شفاء، فمات بعد سمة أخرى^(٦)، قد الشيخ محيي الدين رضي الله عنه^(٧) فلا أنري^(٨) أكتاب إنساناً حكمه حكم آخر من، أو كان حيواناً آخر في صورة إنسان، انتهى^(٩)، وسبب الشك كونه من المشي

[وجه إضافة الفعل إلى الحق ووجه إضافته إلى الخلق]

بأن قس. إن الله تعالى - قد أضاف فعل استنيه إلى العبد دون الحسيه في قوله

(١) "د" قوله "فهل هو إنسان أو حيوان في صورة ظاهر جسم إنسان" ساقط

(٢) "أ"، "ب"؛ "ولا يد أنه تعالى"

(٣) عنوان هذا الدب هو في معرفة منزل الأخوة، وهو من الخصص الحمدية والموسوية نظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٠١/٥

(٤) علم الملاحاة يتعرف منه كيفية تدبير الباب من أول مشوكة إلى منتهى كلمته، بإصلاح الأرض، وبالماء أو بمس يتخبط ويحميه من المعصمات، وتحقق قوانين الملاحاة بحالات الأديم، وهو ضروري للإنسان في معيشه، ومن عداقه إيجاد بعض نتائج في عبر آوايه، واستخراج بعض مساندته من غير أصله أما كتاب الملاحاة لبطية فهو لأبي بكر بن وحشية، وهو أبو بكر أحمد بن علي الكليني، ك، شعوب يداخر بانتسابه إلى الأباط أو إلى قسما لأراميين، وهو عالم بالملاحاة والسحر والسموم، وله "السر والظلمات"، و"السحر الكبير"، و"زهة الأحداث في ترتيب الأرواق". انظر: ابن النديم، الفهرست، ٤٣٣، وطاش كيري زاده، معراج السعادة، ١، ٣٢٢، ٣٧٧، وعمر كحلقة، معجم المؤلفين، ١، ٢١٢.

(٥) "ك"؛ "ويقلها"

(٦) "د"، "ك"، "ر"؛ "أخرى" ساقطة

(٧) "ك"، "ب"، "ر"، "رضي الله عنه" ليس فيها

(٨) "ك"، "ز"، "أخرى".

(٩) الكلام محيي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة، انظر: الفتوحات المكية، ٢٠١/٥.

تعالى:- ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ مَسْئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ (١)،
 فاجواب: إنما قال تعالى - ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾، يُعَلِّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأدب،
 فصصفت الفعل الصحيح إلى نفسه إسناداً لا إيجاداً، والمفعول الحسن إلى سيده، وإلا فقد قال -
 تعالى- (٢) ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ (٣)، ﴿ لَمْ يَرَبِ الْآكَارُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
 يُصْغِفُونَ الْعَمَلِ الْمُؤْوَفِ (٤) إِلَى تَفْسِيهِمْ إِسْنَادًا لَا إِيجَادًا (٥) ﴾. قال السيّد إبراهيم الخليل عليه
 الصلاة والسلام- (٦) ﴿ وَدَّ مَرَضَتْ فَهِيَ يُشْفِي ﴾ ﴿ إِسْنَادًا (٧) ﴾، ولم يقل "وإذا
 أمرضني"، بل أضاف المرض إلى نفسه (٨)، حيث كان مكرهاً للنفوس، وأضاف الشفاء
 إلى ربه يكرمه (٩) محبوباً لها.

وكذلك قال السيّد أيوب -عليه الصلاة والسلام (١٠): ﴿ رَبُّ أَيُّ مَسْتِي الضَّرِّ
 وَأَبْ أَرْحَمُ أَرْحَمِينَ (١١) ﴾، ولم يقل: ﴿ رَبُّ مَسْتِي بِالضَّرِّ (١٢) ﴾، فإمرضني (١٣)، بل حفظ أدب
 الخطاب، ونصير ذلك قولاً خصباً -عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَارَدْتُ أَنْ أُعِيبَ ﴾،
 فأضاف العيب إلى نفسه لما كان العيب تكرهه النفوس إضافة إليه، ثم قال: ﴿ فَأَزِدْ رَيْدَكَ

(١) (النساء، الآية ٧٩).

(٢) "كُلٌّ"، "اللَّهُ تعالى".

(٣) "ر" "قُلْ دَلِيلٌ ساقطة".

(٤) (النساء، الآية ٧٨).

(٥) "ر" "المؤوف" وهو تصحيف، "ك" كتب الناسخ على هامش الورقة "أي الف. ح"، وما ورد في
 "ب": "المكروه"، و"المؤوف" أي أصابته آفة، وبل إيف الطعام، فهو متيف ومؤوف مثل
 متيف، وقد إيف الرزق إذا أصابته آفة، فهو مؤوف. انظر: (لسان، مادة "أوف")

(٦) "ب" قوله: "إسناداً لا إيجاداً" ساقط.

(٧) "ك"، "ب"، "ر": "عليه الصلاة والسلام" ليست فيها.

(٨) "د"، "ك"، "ز": "إسناداً" ساقطة، (الشعراء، الآية ٨٠).

(٩) "د"، "المرض" ساقطة.

(١٠) "د"، "ك": "حيث كان".

(١١) "ك"، "ب"، "ر": "عليه الصلاة والسلام" ليست فيها.

(١٢) ما ورد في السريين الحكيم. "وأيوب إذ مادي وبه أي مستي الضر..."

(١٣) "ب". "مَسْتِي الضَّرِّ"

(١٤) "د" قوله: "لم يقل: رب مسستني بالضر، فارحمني" ساقط.

أَنْ يَتْلُعَا شِدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَثْرَهُمَا رَحْمَةً^(١)، حيثُ كَبَ ذلكُ محبوبًا إلى العَوسِ.

وأطل الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ فِي الْبَابِ الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ^(٢) مِنْ "الْفُتُوحَاتِ" فِي مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنَا"^(٣)، لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اللَّهِ -تَعَالَى- وَرَسُولِهِ فِي صَمِيرٍ وَاحِدٍ وَهَمَّا بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي صَمِيرٍ^(٤) فِي قُوَّةِ "مَنْ يُطْعِمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَزَقَ" وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ عَوَى^(٥)، وَفِي قَوْلِ الْخَصْرِ^(٦) ۞ فَأَرَدْنَا أَنْ يُتْدَلَّهْمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ رُكُوعًا وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۞^(٧)، بِرَاحِمِهِ^(٨)، فَأَدَبُ لَأَسْبَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٩) لَا يُقَاوِمُهُ أَدَبٌ.

فَإِنْ قُلْتَ هَلْ أَطْلَعَ اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى مَا يُجْرِيهِ اللَّهُ -تَعَالَى- عَنِ يَدَيْهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَمْلَةِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ، فَالْجَوَابُ: بَعْدَ، أَصْنَعُ اللَّهُ -تَعَالَى-^(١٠) عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَوْلِيَاءِ كَأَنِّي بَرِيذٌ بَسْطَامِيٌّ، وَسَهْلٌ بِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيٍّ وَغَيْرِهِمَا^(١١).

(١) (الكهف، الآية ٨٢).

(٢) عبود عند الباب "في معرفة أصول الركباني". انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣٠٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٤، ٢٥٦، ٣٦٩، ومسلم في الصحيح، كتاب الجمعة (٤٨، ٨٧٠)، شرح صحيح مسلم، ٧/٦، ٤، وانظر حديث محيي الدين عن هذه الحديث في الفتوحات المكية، ٣١١/١.

(٤) "ك"، "ز"، "صمر" ساقطة، وثم سقط في "ك".

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) "ك"، "ز"، "الخصر" ساقطة.

(٧) (الكهف، الآية ٨١).

(٨) العبارة لمحْيِي الدِّينِ، وَفِي ذَلِكَ يَهْوِي: "فَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ نَفْسِهِ فِي صَمِيرٍ مَوْءٍ أَصْبَى مِنْهُمَا مُتَّارِدًا"، وَقَالَ صَبَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَسْمٌ تَمَامٌ بَعْضُ الْخَطْبَاءِ، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّهِ -تَعَالَى- وَرَسُولِهِ اللَّهُ -صَبَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَسْمٌ- فِي صَمِيرٍ وَاحِدٍ فِي قُوَّةِ: "زَمَرُ يَعْصِيهِمَا" "بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنَا"، وَاعْنَمَ أَنَّهُ مِنَ الدِّبِ الَّذِي مَرَّاهُ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَصْدَفُ إِلَى لَحْوٍ إِلَّا مَا أَصَابَهُ حَقٌّ إِلَى نَفْسِهِ، أَوْ أَمْرٌ بِهِ رَسُولُهُ، أَوْ مِنْ أَتَاهُ عَمَّا مِنْ لَدُنْهِ، كَالْخَصْرِ" انظر محيي الدين، الفتوحات المكية، ٣١١.

(٩) "ك"، "ب"، "ز"، "عليه الصلاة والسلام" ليست فيها.

(١٠) "ب"، "تعالى" ليست فيها.

(١١) "ر"، "أدب" الله تعالى ليست فيها.

(١٢) تقدمت ترجمتهما.

وقال الشيخ محيي الدين^(١) في الباب الحادي والثلاثين وحسمائة في مسألة حق الاعمال أو كسبها^(٢) قد سميت على قوله - تعالى - ﴿وَلَا تَعْمَلُوا بِنِعْمِي إِلَّا كُفْرًا عَلَيْكُمْ سُهْوًا إِذْ تُبْصِرُونَ فِيهِ﴾^(٣)، فصرت رقيباً على نفسي ببابه عن الحق تعالى، ومن أزل أرقب أنا، التي التي يه ذها على^(٤) فلي في جميع حركتي وسكاتي، أقيم نور بين أمره ونبيه، وبين إرادتي لأرى مواقع الخلاف والوفاق، وما جعلني كذلك إلا قوله^(٥) لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿فَأَنْتَقِمَ كَفُّ مَرْثٍ﴾^(٦)، فكان يحثه أن تكون أفعاله كلها تحت الأمر الإلهي، لا يخالفه في شيء حتى إنه قال: "شيتني هوذا وأخواتها"^(٧).

قال^(٨) ولم أزل أرقب أنا ربي حتى عرفت الأمر الإلهي الذي لا يعصى، ومن هو السخط بذلك، وما هو الأمر الإلهي الذي يعصى في وقت ما، ودلت في الأوامر التي تكون بواسطة^(٩)، بإتب هي التي تصح أن تعصى نعمة الإرادة على الأمر، وهو عني

(١) "د": "رصي الله عنه".

(٢) عنوان هذا الباب التي معرفة حال قطب كاس مبره * وم تكون في شئ وب شوا منه بين قرآن ولا فكتور بين عمي إلا كُفْرًا عَلَيْكُمْ سُهْوًا إِذْ تُبْصِرُونَ فِيهِ * . انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٥٦/٧

(٣) (يونس، الآية ٦١).

(٤) "ك" "ل" "بوردها صني"

(٥) "د"، "ر": "تعالى".

(٦) (هود، الآية ١١٢).

(٧) للحديث رواه، منها "شيتني هود وأخواتها"، و"شيتني هود والواقعة"، و"شيتني هود وأخواتها، الواقعة، والحاققة، و"إذا السمس كورت"، و"شيتني هود والواقعة والدرسلام وعمر بمسماعون و"إذا السمس كورت". أم نص الحديث الذي هو في المش بعد أخرجه الترمذي في السنن، كتاب التفسير، (٢٣٠٨)، ١٩٣، ٥، والحكيم، سمردي في نوادر الأصول، ٩٧، ٢، ر حطري في الكبير ٢٨٦/١٧، والمشمي في مجمع الروايد (١٠٧٣)، ٨١٧، والسيوطي في الجامع الصغير (٤١٩١، ٤٩١٢)، ٨١/٢، وبكسلام هيبي الدين في الباب لأحد والثلاثين وحسمائة، ٢٥٢/٧.

(٨) "د"، "ك"، "ل"، "ق" "الشيخ" أي دار الشيخ محيي الدين في الباب لأحد والثلاثين وحسمائة من الفتوحات، ٢٥٦/٧.

(٩) "ب" "ب" "في واسطة".

الحقيقة أمرٌ عطفيٌ صوريٌّ، وهو صعه أمرٌ لا حقيقة الأمر، وعمت أيضًا تلك المراقبة أن
المأمور الأمر لإلهي الذي لا يعصى إسمًا هو المخاطب من غير الممكن الذي قد به
الحق. "ك"، فكاب، وذلك هو الأمر الذي لا يعصيه المخاض أمدا، وعادة المكلف أنه
محل ظهور هذا المكروب، كما أن "مكون" هو محل التكوين^(١)

فان^(٢) وقد أصبني الله - تعالى - على هذه تكوير لأشياء في ذاتي وفي داب
غيري^(٣) أعيانًا قائمة دكرة مسيحة بحمد رب مع كواب يُطلى عليها اسم معصية وصاع،
ولا علم^(٤) بها على المكلف بسبها، فطست من الله - تعالى - أن يُطعني هل لمستني
المعصية عين وجودية، أو لا عين بدت، وهل بينه وبين مستني الصاعه فرقا، أم الحكم
في ذلك سوء؟ فإن الله^(٥) لا يأمر بالعشء، ومع ذلك فلا يكون شيء إلا بإرادته وأمره،
فهل بمعصية تكوير أم لا؟ فأطعني تعالى^(٦) على أن مستني المعصية إنما هو تردد،
واشترك لا شيء ولا عين به، فوجدناه مثل مستني العدم؛ إذ العدم اسم ليس تحته شيء،
ولا عين وجودية، والشأن محصور في أمر "افعل"، وهي "لا تفعل"^(٧)، وأنا أعصو
فسم يأت به^(٨) كتاب، فغير هذين الأمرين ما هو ثم.

فإد، قيل لنا ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٩)، ولَمْ تَفْعَلْ عَصِيَا، وخافنا أمر ربنا، فليس
تحت قوسا إذا عصينا وخافنا ولم تفعل إلا أمر عديمي لا وجود به، وكذلك القول في

(١) "ك"، قوله: "وكما أن المكروب" مائظ. وانظر. محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٥٢، ٧

(٢) القول محيي الدين من ألباب نفسه، ٢٥٧/٢.

(٣) "ب": "وفي غيري".

(٤) "ك"، "ز": "ولا على علم".

(٥) "ك"، "ز": "الله تعالى".

(٦) "ك"، "ب": "الله تعالى"، "ز": "فأطعني الله على...".

(٧) "ك": "في أمرين: "افعل"، وهي "لا تفعل".

(٨) "د"، "ب"، "ز" لا تفعل، وفي الفتوحات "في أمر لا يعص، وهي لا يمشي" نظر الفتوحات
المكية، ٢٥٧/٢

(٩) "ك"، "ز": "بها".

(١٠) (ابقرة، ٤٣، ٨٣، ١١٠، يوس، ٨٧، ثروم، ٣١، المزم، ٢٠)

النَّهْيِ إِذَا قِيلَ لَنَا: "لَا تَفْعَلُوا كَذَا" مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (١)، مِمَّنْ يَمْتَنِعُ بِهِ، فَإِنَّ مَدْبُولَ "لَمْ" هَتِئِلُ عَدَمٌ لَا وَجُودَ لَهُ (٢).

وَيُظَاهِرُ ذَلِكَ: اخْفَظُوا فِرَوحَكُمْ، وَغَصَّوْا أَبْصَارَكُمْ (٣)، فَبَدَأَ بِمِ حَفِظُوا، وَلَمْ نَعَصْ، فَلَيْسَ لِدَلَالَةِ عَيْنٍ وَجُودِيَّةٍ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (٤)، هُوَ لَا عَيْنَ لَهُ (٥) لِأَنَّهُ تَعَيَّنَ، فَبَدَأَ اغْتَبَا ظَهَرَ فِي مُحِبِّ عَيْنٍ مَوْجُودَةٍ أَوْجَدَهُ الْحَقُّ تَعَالَى (٦) بِأَمْرِ التَّكْوِينِ وَالْقَوْلِ الْمَوْجُودِ فِي لِسَانِهِ عَلَى طَرِيقِ خَصَصِهِ هِيَ (٧) الْعَيْنُ، بِامْتِنَالِ ذَلِكَ قَوْلٍ فِي لِسَانِهِ "أَمَرَ الْحَقُّ الْمَوْجُودَ بِهِ" (٨)، وَتَمَّ يَصِفُ إِلَيْهَا مِنْهُ إِلَّا كَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ نَهْيُهُ، فَانْتَهَى عَنْ مُحِبِّ الْإِمْتِنَالِ، مِمَّنْ يُؤْخِذُنَا الْحَقُّ تَعَالَى - فِي الْوَجْهِينِ إِلَّا بِأَمْرِ عَدَمِيٍّ، وَهُوَ تَرْكُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَا يَدَّ لَنَا فِي كُلِّ نَفْسٍ أَنْ يَكُونَ فِي شَأْبٍ، وَدَدْتُ لَشَأْنٍ لَسَ لَنَا: بِدِ شَأْنِ الظَّاهِرِ فِي وَجُودِنَا (٩) إِنَّمَا هُوَ لَهُ تَعَالَى، لَا لَنَا

وَسَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ الْخَوَاصَّ (١٠) يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ الْحَقُّ - تَعَالَى - لَا يَسْتَقِمُّ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ خَافَقَ لِأَفْعَالِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يُؤْخِذُهُمْ ظِلْمَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

وَقَالَ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالْثَّعْشَعِينَ وَمِائَتَيْنِ (١١) مِنْ "الْمُتَوَحَّاتِ": كَيْتُ لَا أَرُلُ

(١) (الْمُتَوَحَّاتِ، الْآيَةُ ٢)

(٢) هَذَا يَشْتَبِهُ كَلَامَ عَجِيِّ الدِّينِ فِي هَذَا الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَنْفَاءً ٢٥٧/٧.

(٣) بَأْتِي دَلِيلُ الْأَمْرِ مُصَادِقٌ لِقَوْلِ الْحَقِّ - نَفْسِ اسْمِهِ -: ﴿قُلْ لِمُؤْمِنِيكَ يَعْصُوا مِنْ أَنْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فِرَوحَهُمْ﴾ (النُّور، الْآيَةُ ٣٠)

(٤) (الْمُتَوَحَّاتِ، الْآيَةُ ١٢).

(٥) "ب" - قَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي قَوْلِهِ: "وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا" سَاقِطٌ.

(٦) "ك"، "ر": "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

(٧) "ز"، "هـ": "هُوَ"

(٨) "ر": "لِسَانُهُ" سَاقِطَةٌ.

(٩) "د": "لَمْ يَجِدْهُ"

(١٠) "د"، "ز": "الْوُجُودُ"

(١١) "ك"، "ر": "لَهُ تَعَالَى". وَالنَّظَرُ عَجِيِّ الدِّينِ، الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ٢٥٧/٧.

(١٢) "د"، "ر": "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، "ك": "رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى" "ب": "رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى" سَاقِطَةٌ

(١٣) "ب" - الْبَابُ الْمَسْنُونُ وَالْثَّعْشَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَهُوَ مُصَحَّفٌ صَوْنَهُ وَوَرَدَ فِي الْمَسْنُونِ وَالْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ، وَغَوَى عَنْ الْبَابِ فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ السَّعَادَةِ إِلَى أَهْلِ الشَّقَاءِ فِي سَبَابِ لَاحِرَةٍ. انْظُرْ: الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ، ٢٦٠/٤.

أعني التجني في الفعل بارة، وأثبه أخرى بوجه يقتضيه ويطلب التكليف؛ وإن كان التكليف بالعمل من حكيم عليم، ولا يصح من الحكيم أن يقول لمن يعمل أنه لا يعمل الفعل؛ إذ لا قدره على الفعل، وقد ثبت الأمر الإلهي بالعمل بلعمد مثل "أقيموا الصلاة"، فلا بد أن يكون له في السمع عنه يعلق من حيث الفعل به^(١) يُسمى ماعلا^(٢)، وإذا كان هذا واقعاً صحح وقوع التحلي في الفعل بهذا القدر من النسبة، وبهذا الطريق كتبت أثبت، وهو طريق^(٣) في غاية الوضوح يدل على أن القدر الحادثة^(٤) به نسبة صحيحة تعلق بها ما كتبت به، لا بد من ذلك^(٥)

وأطال في ذلك^(٦)، ثم قل: وحاصله أن بعد ما صحت له نسبة الفعل إلا من كون الحر تعالى جعله خليفة في الأرض، ولو أنه تعالى - جرد عنه الفعل بما صح أن يكون خليفة، ولم قبل التخلق بالأسماء دل وهذه العائدة مما نهى عنها لما في بدر الحشني^(٧)، وفي نسخة أخرى تلميذي إسماعيل^(٨) قل نعماً أفاضها في

(١) "ك"، "ز"، "إدا" (٢) "أدق" بهاء مبالغة

(٣) العبارة في الفتوحات المكية، "يسمى ماعلا وعاملا".

(٤) "د": "وهي طريق"

(٥) "أ"، "ك"، "ب" "القدر الاحدية" وخاله تصحيف صوبه ما ورد في الفتوحات المكية و " "

(٦) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤/٤٦٤.

(٧) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤/٤٦٤.

(٨) هو بدر الحشني الحرامي اليمني، قال عنه المصاري "أحد أئمة النسخ الأكبر محيي نديم بر عربي، كان عنه جيشا وبه ابن العربي، وتبناه، وهذه واصطفاه حتى صار من أكابر العارفين ورؤوس أولياء السعدين، والمعلماء الزهادين" من وصايا محيي نديم له - ذكره في تهذيبه أبي قال فيها

يا بدر يادر إلى المصاري	كنت فاشكر طهر الأعادي
قد جاءك النور فاعتقله	ولا تعرج على السواد
ومم به صعب الإله وانظر	إله فردا على انفسراد
وحسن السمع لو تبادى	وحسن القول إذ تبادى

قيل له توفي في أواخر القرن السادس، وقيل حوالي سنة (٦٢٥هـ) انظر: الصاوي، الكواكب لدريه، ٤/٢٣٢.

(٩) "ر" العبارة "وفي نسخة إسماعيل"، وفي نسخة الفتوحات التي بين يدي "إسماعيل"، وخدرة محيي نديم "ولقد بهي الولد العربي العارف شمس الدين إسماعيل بن سودكين التنويري على أمر كان

وقد قال في الباب الثامن واستثنى ثلاثمائة^(١) من الفتوحات في قوله -تعالى-
 ﴿وَبِحَقِّهَا سَمَوَاتٌ وَآرَاضٌ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا يَسْخَرُ مِنْهُ﴾^(٢)، الماء في قوله ﴿بِحَقِّهَا﴾ بمعنى
 اللأم، أي للحق، نصر قوله -تعالى- ﴿وَمِنْ حَقِّقَتِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ لَا يَقْنَدُونَ﴾^(٣)،
 فإن الله تعالى لا يخلق شيئاً بشيء، وإنما يخلق شيئاً عند شيء طلباً لستر العورة
 الإلهية، ولذلك كان -صلى الله عليه وسلم- إذا أراد نيع الماء من بين أصابعه^(٤) وصح كفه
 في ماء قليل سترًا وادب مع الله تعالى، واقتداء به تعالى في الستر، ولأن المخلوق
 الأول الذي تم تقديره مادة مخلوق بلا شيء يعين، ولم يرل الخلق تعالى يخص سبب
 هذه الصفة، ولكن لما كثر مشاهدة الأسباب المؤنسات طر الناس أن الله تعالى يخلق
 شيئاً بشيء، ومن هنا قلوا: إن الله^(٥) الصنع بلا إله، والصنع بالآلة مشبهاً على ما تواطأ
 الناس عليه^(٦)، ولأن اللاتق يقدره الله تعالى أن يخلق الأشياء بلا آلة، وبما أنشأ الآلة
 فهي مخلوقة لا تتحرك إلا بأن حركها محرك، وهو الله^(٧) كشفاً وإيماناً، وأن مخلوق
 مشهوداً^(٨)، قال الله -تعالى- ﴿أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ وَأَلَدَيْنَ مِنْ تَحْتِكُمْ﴾^(٩)، ففيها هي أولية^(١٠)

(١) عنوان هذا الباب: "في معرفة مرسل الأفعار مثل "أني" و"لم يأت" وحصره الأمر وحده" انظر.
 الفتوحات المكية، ٩٠/٦.

(٢) (الحجر، الآية ٨٥). (٣) (الدريات، الآية ٥٦).

(٤) "أ"، "ب"، "ق"؛ قوله: "من بين أصابعه" صافط.

(٥) هذا من الأحاديث المستهجرة في مظان الحديث، ولفظه: "أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم -
 وحده صلاة العصر، فالتمس الناس وصوفاً فم يجنون، فأوتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-
 بوصوء، فوضع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في ذلك الإناء يده، وبهر الناس أن يوصووا،
 قال فرأيت الماء يبع من تحت أصابعه، فتوصأ الناس...". وفي رواية أخرى: "كنت أرى العيون
 تسبع من بين أصابع رسول الله" أخرجه أحمد في المسند، ١٣٢٣، ٣٤٣، ومالك في الموطأ،
 كتاب الطهارة (٣٢)، ٦، ومسلم في كتابه الفصائل (٤، ٥)، (٥٩)، ١٥، ١٥، والسائي في
 السنن، كتاب الطهارة، ٦٠.

(٦) "ك"، "ب"، "ز": "إن الله تعالى".

(٧) "ك"، "ز": "بني اختياره"، "ب" "اعتباده".

(٨) "ك"، "ز"، "الله تعالى". (٩) "د"، "والسحق مشهود".

(١٠) (البقرة، الآية ٢١).

(١١) "ك"، "ز": "الروية".

لأسياب.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّبَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١)، وَكُلُّ سَاءٍ ^(٢) تَقْتَضِيهِ الْإِسْتِعْدَادُ أَوْ
الْمُسْتَبِيَّةُ فِيهِ "لَا"، فَإِذَا أَخْبَرَنَا الْحَقُّ - تَعَالَى - بِأَنَّهُ خَلَقَ شَيْئًا بِشَيْءٍ فَتِلْكَ سَاءٌ "لَا" ^(٣).
مَعِينٌ حَقِّقَهُ هُوَ عَيْنُ الْحِكْمَةِ، وَلَا يَسْعَى أَنْ يُعْلَنَ بِالْحِكْمَةِ كَمَا مَرَّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مُعْلُوًّا عَنْهَا،
وَأَعْنَمَ ذَلِكَ، بِوَهْمِهِ نَمِيسٌ، وَلِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[تَوْهَمُ أَنْ الْحَقُّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَدْ تَرَكَهُمْ لَا يُبَالِي]

وَمِمَّا أَحْسَنَ بِهِ مَنْ تَوْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - فِي أَحَدِثِ الْقَدَسِيِّ "هُؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ
وَلَا أُبَالِي، وَهُؤُلَاءِ سَاءٌ وَلَا أُبَالِي" ^(٤) خِلَافَ الْمُرَادِ، وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - مِنْ حَيْثُ خَلَقَ
خَلْقًا ^(٥) تَرَكَهُمْ وَلَمْ يَبَالِ بِهِمْ، فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ نَوْ كَانِ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا مَهْمَهُ هَذَا الْمُحْبُوبُ
مَا وَفَعْتَ الْمُؤَاخَذَةَ بِالْجَرَائِمِ، وَلَا وَصَفَ الْحَقُّ - تَعَالَى - نَفْسَهُ بِالْعَصَبِ ^(٦) عَلَى قَوْمٍ،
وَلَا ^(٧) قَالَ - تَعَالَى -: هُوَ يَنْ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٍ ﴿٢٠٠﴾ ^(٨)، وَلَا كَانَتْ الرِّحْمَةُ مُحَرَّمَةً عَلَى
أَهْلِ النَّارِ، فَمَهْمَا كُلُّهُ مِنَ الصَّلَاةِ بِهِمْ، وَالتَّهَمُّ بِأَمْرِ الْمُوَاخَذَةِ، فَنُولا الصَّلَاةَ مَا كَانَ هَذَا
الْحُكْمُ، فَمُلَامُورٍ وَالْأَحْكَامُ مُوَاطِنُ إِذَا عَرَفَهَا أَهْمُهَا لَمْ يَتَعَذَّرُوا بِكُلِّ حُكْمٍ مُوَاطِنٍ، فَلَمْ

(١) "ك"، "ب"، "ر"، "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" يَسْتَفِيدُ.

(٢) "ب"، "ز": "مَا"، وَهُوَ تَصْحِيحٌ.

(٣) الْعِبَارَةُ فِي الصَّنُوحِ شَدِيدٌ، "وَالسَّاءُ هِيَ سَمْنُ الْإِلَامِ، وَهَذَا قَالَ - تَعَالَى - فِي تَهْمِ الْآيَةِ "تَعَالَى عَمَّا
يَشْرَكُونَ"، مِنْ أَجْلِ السَّاءِ، وَكَذَلِكَ مَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَّا بِالْحَقِّ، أَيِ الْحَقِّ، فَالْإِلَامُ
الَّتِي بَابُ السَّاءِ هِيَ مَنَامُ عَيْنِ الْإِلَامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ "تَعْبُدُونَ"، فَخَبَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِلْحَقِّ،
وَالْحَقُّ أَنْ يَسْبُدُونَ، وَلِهَذَا قَالُوا "وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرَكُونَ"، وَاسْمُكَ هُوَ نَظْمُ الْعَظِيمِ" انْظُرْ مُحَمَّدِي
لِنَدِي، الصُّوْحُوحَاتِ الْمَكِّيَّة، ٩٠/٦.

(٤) نَقَدَمُ بِحَرِيحِهِ.

(٥) "أ"، "ب": "مَنْ حَيْثُ"، "ك"، "ز": "مَنْ حَيْثُ الْحَقُّ".

(٦) "ب": "لَا يُبَالِي".

(٧) "ب": قَوْلُهُ "كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا مَهْمَهُ هَذَا الْمُحْبُوبُ لِمَا وَلَعِبَ الْمُؤَاخَذَةُ بِالْجَرَائِمِ، وَلَا وَصَفَ
الْحَقُّ - تَعَالَى - نَفْسَهُ بِالْعَصَبِ" سَاقِطٌ.

(٨) "ك"، "ب": "وَلَا" سَاقِطَةٌ.

(٩) (الْبُرُوجُ، آيَةُ ١٢).

تدقصر عليهم الأمور، وأما عدم ميلانه بأهل الجنة وأهل النار فهو يكون حخته نسبت
عصية

وسمعت سدي علي الموصفي - رحمه الله -^(١) يقول: الجنة دار جمال وأمن^(٢)
وسر^(٣) وهي تطيف، وأما النار فهي دار حلال وجيوب وقهر^(٤)، وبذلك خلف الله
تعالى -^(٥) بطابع الأسد الذي يقهر الحيوان ويغرسه، فالاسم الرب مع أهل الجنة،
والاسم "الخبير" مع أهل النار أيد الأبدية، وظهر التهرين، فهو -عالي- يحنى لأهل
الجنة بالجمال الصبر، ولأهل الداب^(٦) بالجلال الممزوج بالجمال^(٧)، فوته^(٨) معنى توف
نجنى لأهل سبب بالجلال الصبر لدايو كاهل شر، فاعدم ذلك، فوته يفسر، والحمد لله
رئيس العالمين.

[تَوْهَمُ أَنْ حَكَمَ الْإِلَهَامُ فِي التَّقْوَى وَالْفُجُورِ وَاحِدٌ]

ومنا أحث به من يتوهم من لونه -عالي- ه فأهمها فحوره
وتقوسها ﴿٤﴾ ^(٩) أن حكم الإلهام في التقوى والفجور واحد على حد سوء،
فالجواب^(١٠) قد قال تعالى ه لَّله لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ه^(١١)، ففرق بين الخير
وشر، ومعنى الآية فأهمها فحوره لتعم فتحيه، ولا تعمل به، وأهمها تقواه لتعلمه
فلازقه، ولا تترك العمل به، انتهى.

وهنا دقمة طيبة^(١٢)، وهي أن الله -عالي- كما لم يأمر بالعصاة، كذلك لا
يريدها، ما كونه لا يريدونها أن كونها وحشة ما هو عيبها، وإنما هو حكم لله^(١٣) وب،

(٢) "ب"، "ك"، "ز": "أس"

(٤) "د" - "دار جلال وقهر"

(٦) "ب"، "ز": "ولأهل نار"

(٩) (الشمس، الآية ٨)

(١٠) "ب"، "ز": "والجواب"

(١٣) "ز": "طيبة حمة"

(١) "ك"، "ز": "رحمه الله تعالى"

(٢) "د"، "ك"، "ز": "وتنزل إلهي لطيف"

(٥) "ك": "تعالى" ليست فيها.

(٧) "أ": "بالجمال"، "ز": "بالجلال الممزوج بالجمال"

(٨) "ز": "فأنه تعالى"

(١٠) "ب": "أن الإلهام"

(١٢) (الأعراف، الآية ٢٨)

(١٤) "د": "الله تعالى"

وحكم الله في الأشياء غيرُ محبوقٍ وما لم يحقر عنه الخلق لا يكون مُرادًا للحق تعالى؛ لأنَّ تلك الإرادة لا تتوجهُ على القديم، ومن هنا كلُّ القرآن^(١) قديمًا؛ لأنه كُله حكم^(٢) الله^(٣)، فيقال إنَّ الله تعالى^(٤) يريدُ إدخالَ مدكرٍ في مِزج الرأسة، ولا يُقدَّرُ أراد ذلك من حيث كونهُ فاحشةً وحرمانًا؛ لأنَّهما حكمٌ لله تعالى، فافهم، وقد طبَّ مَنِي الشَّيْخِ صهرُ الذين اتَّفقوا المالكِي^(٥) رضي الله عنه - كتابه هذا الكلام، وقال هذا كلامٌ يُكتبُ بنورِ الأحقاد، انتهى، والحمد لله ربَّ العالمين.

[تَوْهَمٌ فِي مَعْنَى "إِنْ رَحِمَنِي سَبَقْتُ غَضَبِي"]

ومنا أجبتُ به من يتوهمُ من قوله - تعالى - في الحديث القدسي "إِنْ رَحِمَنِي سَبَقْتُ عَصِي"^(٦)، وفي روايه "علت عَصِي" أنْ معنى السَّقِ والعلَّة انتهاء مدَّة العَصِ على أهل الثَّوَرِ، ودخولهم في الرَّحمة^(٧) والخلة بعد ذلك، والجوابُ، أنْ هذا أمرٌ لا يحوزُ

(١) "ب": "يجز".

(٢) "ك"، "ب"، "ر". "القرآن العظيم".

(٣) "د"، "ك"، "ر". "أحكام الله".

(٤) "ك" "الله تعالى".

(٥) "د"، "ر"، "فصل إنَّ الله تعالى" صافط.

(٦) "أ": قوله: "من حيث كونه" صافط.

(٧) هو أبو عبد الله صهر الذين محمد اتفقوا المالكِي اله. وفي سنة ٩٥٢هـ) وقيل سنة (٩٥٨هـ). صاف حاشية على شرح جمع الخوامع" للمصنف في الأصول، وحاشية على "شرح التصريف" لبرنجي انظر ترجمته، بغدادي، هدية العارفين، ٦: ٢٤٤، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٢-١٣/١٧٤، وعمر كحلقة، معجم المؤلفين، ٦١١/٣.

(٨) "ك"، "ر"، "سبق عداي"، والحديث بضمه "إنَّ الله عز وجل ما خلق الخلق كتب به على نفسه: إنَّ رحمتي تغلب عَصِي" أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد (الكتاب ١٢٥٠/٢٣٥)، ٨٣٨٨، وبدء الخلق (الكتاب ٨٧٨ ١٢٥٨، ٥٤٤٤ والإمام أحمد في المسند ٢٤٢٢، ٢٥٨، ومسلم في الصحيح، كتاب التوبة، الباب ٤، (١٤ ١٦ ٢٧٥١)، شرح صحيح مسلم ٧٤ ١٧، وابن ماجه في السنن، كتاب الرضا، (٤٢٩٦)، ٥١٤١٤، والترمذي في السنن، كتاب الدعوات، (٣٥٥٤) ٥ ٢٢٠، والخبير الترمذي في نوادر الأصول، ١١/٦٠٠، ٤٣/٢، وجامع الأحاديث القدسية، كتاب رحمة الله ٦٧٥، ٣١٣/٢.

(٩) "ك"، "ر": "الرحمة" سائطة.

استفادته بإجماع المسلمين في حق أهل الخلود في النار^(١)، وقد قال الشيخ محيي الدين - رحمه الله -^(٢) في الفتوحات: إنيك أن يهيم به آخري من قول بعضهم إن أهل النار لا يدركون رحمة الله، ثم يخرجون منها إلى الجنة أو مرادهم بأهل النار الذين هم أهلها، فإن ذلك لا يقويه عاقل، وإنما مرادهم بدرك عصاه الموحدين فقط، فإنك والعط

[الدس على الشيخ محيي الدين والشعراني]

وكذلك قال الشيخ عبد الكريم الحلي^(٣) في شرحه باب الأسرار من "الفتوحات المكية"، فقال: إنيك أن نظن بشيخ محيي الدين أو غيره بأنهم يقولون بإخراج كفار من النار، فإن ذلك طرأ بآسئ، وقد قال في عقيدته المتغرى أول الفتوحات^(٤) ويعتد تحلية الكافرين في العذاب المهيأ أعدا لأتدين، وذهر اندأهريس، كما صرح سحلب فرعون في النار، وأنه لا يخرج منها أبدا خلافا لما أشاعوه عنه، وإن وجد ذلك في كتاب^(٥) "المصوص" أو غيره فهو مفسوس عليه^(٦)، دس به بعض الملاحدة ليرزح أمره بإصافته إلى

(١) قوله "في حق أهل الخلود" ساقط لك. عبارة "في حق من ت"، "ب"، "حق أهل" ساقطة.

(٢) "ك"، "و"، "الله تعالى".

(٣) هو عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الصوفي الحلي، ابن سيد الشيخ عبد القادر الجلاي، ولد سنة (٧٦٧هـ) وتوفي سنة (٨٣٢هـ)، وقيل سنة (٨٢٠هـ) من علماء المصوفة المكثرين في التصنيف، له "شرح مشكلات الفتوحات المكية"، و"حقيقته البهية ورفعه لتكميل وعمارة دين"، انظر ترجمته البغدادي هدية العارفين، ٥، ٦، والركلي، الأعلام، ٤، ٥٠، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٢٤٨/١٢، وحمر كحالة، معجم المؤلفين، ٢/٤٠٤.

(٤) قال أبوها وهو يترجم عن عقيدته "والتأييد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنة حق، والتأييد لأهل النار في النار حق". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٦٥/١.

(٥) "ك": "في المصوص".

(٦) جاء في كتاب "المصوص" ما نصه "وكان قرة عين فرعون بالإيمان الذي عطاه الله عبد شعرق، فصعد طاهرا مطهر يس شيء من الخشت لأنه قصصه عبد إيمانه قبل أن يكتسب شي من الآثام، ولإسلام يجب ما قبله، وجعله آية على عباده سبحانه لمن شاء حتى لا يئس أحد من رحمة الله، لا يئس من روح الله، لا تقوم الكفرون" (برسم ٨٧)، هو كذا فرعون ممن يئس من بادر

إلى لإيمان" انظر: مصوص الحكيم، (المصنف الموسوي: عصر حكمة عبوية في كلمة موسوية)، ١٨٧.

١٨٨ ونحسب أن القول مفسوس عليه بما جاء به في عقيدته أول الفتوحات وما في أبو

الشَّيْخُ، وَاعْتَقَدَ النَّاسُ فِيهِ، وَفِي عَرَادَةِ عَمَلِهِ، أَمْ يَنْتَقِرُ النَّاسُ عَنْ مُطَاعَةِ كَلَامِهِ كَمَا هُوَ الْعَلَبُ مِنَ الْحَسَنَةِ، فَإِذَا رَأَوْا مُؤَلَّفًا لِعَصْرِ أَقْرَبِهِمْ مَدَحَهُ نَاسٌ، وَتَلَفُودًا مَقْبُولًا، رُبَّمَا عَلَيْهِمُ الْحَسَدُ، وَدَسُّوا فِيهِ أُمُورًا تُخَالِفُ ظَاهِرَ الشَّرِيعَةِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى بِـ "السَّحَرُ الْمَوْرُودُ فِي الْمَوَائِقِ وَالنَّهْيُ" وَوَجَعَ بِذَلِكَ فِتْنَةً عَصِيْمَةً فِي جَامِعِ الْأُرْهَرِ وَغَيْرِهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَرْسَلْتُ لَهُمُ النُّسخَةَ الصَّحِيحَةَ السَّالِمَةَ مِنْ أَيْدِي عَيْنِهِ عَطُوطٌ مُشْبِيعٌ بِإِسْلَامٍ مَا سَكَنَتِ الْفِتْنَةُ، وَلَكِنْ جَرَّاهُمْ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنِّي خَيْرًا فِي إِسْكَارِهِمْ عَلَيَّ بِتَعْدِيرِ صَحَّةٍ نَسَبَةٍ ذَلِكَ إِلَيَّ، فَلَهُمْ ثَوَابٌ قَصْدُهُمْ وَرَيْبُهُمْ.

هَذَا أَمْرٌ وَقَعَ لِي، وَقَدْ رَأَيْتُ كِتَابًا كَامِلًا صَنَعَهُ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ، وَنُسَبَهُ إِلَيَّ لِي حَامِدُ الْعِرَاقِيِّ لِيُرْوَجَ بِدَعْوَتِي بِدَعْوَتِهِ، فَطَعِرَ بِهِ الشَّيْخُ عَرُ الدُّعَا بِنُ جَمَاعَةٍ^(١)، وَكُتِبَ عَلَيَّ صَحْرُ الْكِتَابِ. كَذَبَ وَاللَّهِ وَأَمْرِي مِنْ أَمْرِهِ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى حَقِّهِ الْإِسْلَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي انْتَقَدَتْ عَلَيَّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدُّعَا فِي كِتَابِ "الْمَتُوحَاتِ" وَ"الْمَقْصُوصِ" دَسَّهَا عَلَيْهِ بَعْضُ الْخَسَدَةِ، فَإِنَّكَ أَرُ تُصَيِّفُ إِلَى شَيْخٍ مُحَمَّدٍ الدُّعَا^(٢) مَا يَخَالِفُ ظَاهِرَ الشَّرِيعَةِ؛ فَإِنَّهُ إِمَامُ الْمُحَقِّقِينَ

وَقَدْ قَالَ فِي "الْمَتُوحَاتِ": "أَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ مُخْتَلِفُونَ"^(٣)، فَهَذَا ابْنُ الْأَسْبَاطِينَ^(٤)، لَا يُخْرِجُ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ دَارِهِ أَلَدًا، وَأَمَّا عَصَاةُ الْمُؤَخَّذِينَ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ

(١) "ب": "تَعَالَى" لَيْسَتْ فِيهَا.

(٢) أَبُو عَمْرِو الدُّعَا عَبْدُ الْحَرِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ دُرَاهِمِ بْنِ سَعْدٍ، أَمَّا بِنُ جَمَاعَةٍ الْكَلَامِي، لَحْمُوي الْأَصْلِ، الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلُودُ، وَلَسَدَ سَنَةَ (٦٩٤ هـ) وَلِي قَضَاءَ ائِدِيرِ الْمَصْرِيَّةِ وَقَدْ بَعِ عِدَدُ شَيْوُخِهِ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ، تَقَبَّضَ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْجَمَالَ الْوَجِيرِي، وَأَخَذَ عَنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَحَدَّثَ وَصَفَّ وَجَاوَرَ بِالْحَجَارِ، فَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ (٧٦٧ هـ)، وَدَلَّ بِأَخْوَجٍ، نَظَرَ بَرَجَهُ مِنْ حَجَرٍ الْكَلَامَةِ، ٢٣٠/٢، وَحَاجِي خَلْفَهُ، كَشَفَ الطُّبُونَ، ١٩٤٠، وَأَمَّا الْعَمَادُ، سَلَمَتُ تَلَهَّبَهُ، ٢٠٨/٦، وَالْبَغْدَادِي، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ، ٥٨٢/٥، وَالتَّرَكْمَنِي، الْأَعْلَامُ، ٢٦٤، وَبِرُوكَمَدَ، تَرْيُخُ الْأَلْبِ ائِدِيرِي، ١٠-١١/٢٧٦، وَغَمَرُ كَحَالَةٍ، مَعْجَمُ الْمُؤَسِّسِينَ، ١٦٦/٢.

(٣) "د": "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

(٤) "ر": "مُخْتَلِفُونَ"، "ب": "مُخْتَلِفُونَ"، وَصَوَابُهُ مَا وَرَدَ فِي الْمَتْنِ.

(٥) "ك"، "ر" "وَدَّهِ الدُّعَا".

بالنصوص المتواترة: "إِذَا انْشَرَّ بِطَعْمِهَا لَا تَقْلُ خُبُودَ مُوَحَّدٍ أَبَدًا"^(١)، كما أنها بطبعها لا تقبل^(٢) خروج أحد من أهلها منها أبدًا؛ لأنها خلقت من العصب الترمدي، هذا اعتقاد الجماعة إلى قيام الساعة، انتهى. فاعلم ذلك

وقد ذكر الشيخ في الباب الرابع والأربعين وثلاثمائة^(٣) في حديث: "وَأَخْمَتِي سَقَبُ عَصِي"^(٤)، وفي حديث الترمذي وغيره "أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ يَسَّ عَنِيبُ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ"، وإن عذابها في الدنيا الرلار^(٥) والفتن^(٦)، وفي رواية: "عَذَابُ أُمِّي فِي ذُبْهَا رِلَارٌ وَالْفَن"^(٧)، وفي حديث الطبراني مرفوعًا "الْحُمِّي حَطُّ كَسِّ مُوَحَّدٍ" من النار^(٨)، وقال ما حسد^(٩) "علم أن مُرَدَّ الشَّارِعِ" مهده المرحمة، خاصة بالموحدتين، ومعنى "يسس

(١) يسس: ذنن قوه، أول كتاب الفتوحات "وإخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق، وجماعة من أهل الكيثر المؤمنين بدخول جهنم ثم يخرجون، منها بالشفاعة والامتنان حق"

نظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٢٥٨١

(٢) "ك": "أبدا" ساقطة.

(٣) "ذ": قوله، "خُبُودَ مُوَحَّدٍ أَبَدًا" كما أنها بطبعها لا تقبل ساقطة

(٤) عنوان هذا الباب في مرفعه منزل مرسى من أمرار المعصية، وهو من اختصاره "محمدي" النظر الصوحات المكية، ٢٥٩٥

(٥) تقدم بحريج الحديث سلا، وانظر حديث محيي الدين عده في القبحات المكية، ٢٥٩/٥ ٢٦

(٦) حديث روياب مخالفة، وقد أخرجه نظري في المعجم الأوسط في موصفين (٩٤٧)، (٥٥ ٥٥)، (٤ ٥٥)،

١٦٢، وسقصة "إن أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَا عَذَابَ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدِّينِ الرِّلَارِ وَالْفَن

والتقيل"، ومن روياب الحديث. أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ قَدْ رُبِعَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ إِلَّا عَذَابُهُمْ أَعْسَهُمْ

بأبديهم" أخرجه أحمد في المسند، ٤/٤١٨، وأبو داود في السنن كتاب الفتن، ٧، والطبراني في

المعجم الأوسط (٩٧٤)، وشمس في مجمع الروائد، كتاب الفتن (١١٩٨٥)، ٣٢٥ ٧، والسيوطي

في إجماع الصغور (١٦٢٢)، ٢٤٨/١.

(٧) "ب": الرواية الثانية للحديث ليست فيها

(٨) "ك"، "ر"، "مؤمن"

(٩) الحديث عن عديته عن النبي صلى الله عليه وسلم، ودل عليه شرف الدين الدمياطي "رواه البيهقي

باسناد حسن" نظر "شمس في مجمع الروائد، ٦/٣٠٦، والمجلدي في كشف الغطاء، ١/٣٦٦

والدمياطي في المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، باب الخمس (١٨٠٧)، والسيوطي في إجماع

الصغير (٣٨٤٨)، ٥٩٣/١.

(١٠) "ك": "ما نصه" ساقطة، "ر": "وفان" ساقطة

(١١) "ك"، "ب"، "الشارع صلى الله عليه وسلم".

عليها في الآخرة عذاباً^(١) أي مُسَرَّمَةً عليهم. يدلل الأياد والأخبار الواردة في دخول طائفة من عصاة الموحدين النار^(٢).

قال في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة^(٣) في حديث "يُهدى المادي حين يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار: يا أهل الجنة، خذوا بلا موت، ويا أهل النار، خذوا بلا موت" ما نصه^(٤)، اعلم أنه إذا وقع هذا البدء ارتفع الإمكان من قلوب أهل الجنة من وقوع الخروج منها، وكذلك يرتفع الإمكان من قلوب أهل النار من توقع خروجهم منها، فيا لها من حسنة ما أعظمها، قل وتعلق أبواب النار حينئذ علق لا فتح بعده أبداً الأبدن، وبصير الخلق في النار كقطع اللحم^(٥) التي جعلت في الماء^(٦) في نذر، ثم أخرجت تحتها نار عظيمة حتى صارت صاعدة مابطة^(٧)، والحمد لله رب العالمين.

وقد بسطنا الكلام على أهل الجنة والنار^(٨) وعن أحوالهم في الدارين أوآخر

(١) عبارة محيي الدين في هذا الباب الذي نقل منه شعراني "كتب حسناً عند ابن رباب وعنده عبد الله بن يزيد، فجعل يولي رؤوس الخوارج، قال وكثروا يد مرو براس قلب إلى النار، من تعان بي لا تفعل يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول يكفون عذاب هذه الأمة في ديارها"، من الملائكة تشفع يوم نقيصته، يقول الله شفعت الملائكة، وشفع سيوف، وشفع المؤمنون، وهي أرحم برحمين، فيشفع عبد سعيد العقرب والمنقلم، وهذا من باب سعادة الأسماء لإلهه، فيخرج من النار كل موحد ووحيد الله من حيث علمه لا من حيث إيمانه وما به عمل خير غير ذلك. بكنه عن غير إيمان، بلدنت خنفس الله به، وهذا نصيب من الموحدين هم الذين شهدوا مع شهادة الله سبحانه والملائكة أنه لا إله إلا هو" نظر محيي الدين في تصورات المكينة، ٢٦٠/٥.

(٢) عنوان هذا الباب "في معرفة سر وثلاثة أسرار بوحية أنبياء محمدية"، نظر في فتوحات المكينة، ٦.

١٧٨

(٣) ليس نقل الشعراني نصاً منه، فقد تصرف بالعبارة، وقد ورد قول محيي الدين في التصريح، ٦، ٢١١ والحديث طويل لفظه، أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب بركات، الباب ٨٢٢، (١٤١٣)، ٤٩٧/٨، وأحمد في المسند، ١١٨، ٩٣، ٣٣٠، ومسلم في الصحيح، كتاب الجنة، ومبيها (٤٠)، (٦١١)، ١٧، ١٨٣، وفيه من في الصحيح، كتاب الجنة (٢)، (٢٥٢٦)، ٢٥١، ٤.

(٤) "ك"، "ز"، "للهم".

(٥) "ب"، "ب"، "النار"، ولعل ما أثبت في النص هو الأعلى.

(٦) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكينة، ٢١١/٦.

(٧) "د"، "أهل الجنة"، وما أثبت من النسخ الأخرى واليونانية والجواهر.

كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، واحمد لله رب العالمين.

[تَوْهَمُ فِي مَعْنَى "بَادَرَنِي عَبْدِي"]

ومما أحببت به من يتوهم من حديث "بادرني عبدي"^(١)، فيمن قتل نفسه أن المراد أن الله تعالى أراد حياته، وأراد هو موت نفسه، فغلب قاتل نفسه الإرادة الإلهية، وجواب أن من اعتقد مثل ذلك فهو أجهل الجاهلين بالله تعالى، وذلك لأنه ما بادر بقتل نفسه إلا بإرادة الله سبحانه في لأرب بأن يقتل هذا نفسه، ثم ينسخه الله^(٢) النار شاء^(٣)، ولا يحور أن يصيب أحد أنه بدر بقتل نفسه مستقلاً بذلك دور إرادة الله تعالى له ذلك، فانهم، ومعهم أن غالب الأحكام الشرعية دائمة مع حكم الأمر، وأما الإرادة فهي تحصيل الخاص؛ لا تحرك درة في الوجود، ولا سكر إلا بإرادة الله تعالى، ومن هنا فنود: نؤمن بالقدر ولا نحتج به، فإن الإرادة لها النفوذ على الدوام بما يحالف الأمر الإلهي أو بما يوافقه، فعلم أنه لا يموت أحد إلا بأجبه حين انتهائه، لقوله -تعالى-: «وَقَدْ جَاءَ أَحْبَهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ»^(٤).

فإن قال قائل: فإذا كان أحد لا يموت إلا بأجله^(٥) سوء فتنه أحد من الخلق، أو مات حتف أنفه^(٦) بمرض أو فجأة، فكيف تقتنون من قتله؟

(١) ينظر السعري، اليواقيت والجواهر، في المبحث الخاوي والسبعين "في بيان أن الحق واحد وحق، وهما مخلوقان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام"، ٢، ٦٦٦.

(٢) قصة الحديث أن رجلاً كان به جرح، فقتل نفسه، فقال الله -عز وجل- "بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة"، أخرجه شعاري في الصحيح، كتاب الجنّة، باب ما جاء في قاتل النفس

(١٢٧١)، ٢، ٥٨١

(٣) "د": "يأذن الله".

(٤) "ك": "الله تعالى".

(٥) "أ": "إن شاء" ماقطة، "لذ": "إن شاء الله تعالى"، وجل العبارة ماقطة من "ر".

(٦) (الأعراف، الآية ٣٤).

(٧) "أ": "قوله" حين انتهائه بقول تعالى: "فإذا جاء أجسمه ملا يستأمرن ساعة ولا يستقدمون"،

فإن قال قائل: فإذا كان أحد لا يموت إلا بأجله" ماقط

(٨) "د": "نفسه".

فاجوابُ أنْ دلتْ من حُكْمِ الله ايضاً لا من حُكْمِ، فكأنَّه - تعالى - قد - من قتل أحداً بغير طريق شرعي فاقنوه، بقنا: سمعاً وصاعقاً، فكما انتهى^(١) أجلُ دلتْ المقتول بقتل القاتل، كذلك انتهى أجلُ هذا القاتل بقتل له، ولا يومٌ على من امتثل أمر ربه، فاعلم دلتْ، فوته بميسر كما بسطنا الكلام عنه، أحر كتاب "اليواقف" والجواهر^(٢)، والحمد لله رب العالمين.

[تَوْهَمُ حَقِيقَةِ الرُّوحِ]

ومِمَّا أُجِبَ به من تَوْهَمُ من قوله - تعالى - ﴿قُلْ كَلِّمُوا مَنْ أَمَرَ رَبِّي﴾^(٣) أنْ الروح قديمة، والجوابُ أنه لا يلزم من كونها من أمر ربنا أن تكون قديمة^(٤)، وقد أجمع أهل الكشف على أن المراد بكونها من أمر الله - تعالى - أنها وجدت عن خطاب الحق تعالى بعبر واسطة، كما قل في عسى - عليه الصلاة والسلام (إنه روح الله تعالى فوته وحده عن نصح الله - تعالى -^(٥) كما يلي بحلله بلا واسطة بخلاف غيره من الخلق، وذهب الإمام إلى أن معنى قوله - تعالى - ﴿قُلْ كَلِّمُوا مَنْ أَمَرَ رَبِّي﴾^(٦) أي من عالم غيبه، فإن عدم الأمر عنده هو عالم لغيره، وعدم خلق عنده هو عالم لشهده، حكى ذلك عنه الشيخ محيي الدين في "نصوحات"، ثم قال: والأمر عنده هو بخلاف ما دل العرالي، وهو كل ما أوجده الحق - تعالى - بلا واسطة فهو من عالم الأمر، قال له الحق تعالى "كن" فكان، وكل ما أوجده الحق - تعالى - بواسطة فهو من عالم الخلق^(٧)

(١) "ك"، "ر"، "فكما أن شهد."

(٢) ما جاء في النسخ جميعها الجواهر واليواقف، ودلت وهم وتحرير لا تشاء سبعة عنوان الكتاب، وقد ورد هذا البحث في كتاب الشعراني، اليواقف والجواهر، في البحث الحادي والستين. في بيان أنه لا يموت أحد إلا بعد انتهاء أجله، وهو الموقوف. في كتاب الله في لأرر انتهاء حياته فيه بقتل أو غيره، ٥٤١/٢.

(٣) (الإسراء الآية ٨٥)

(٤) "ب" قوله "والجواب أنه لا يلزم من كونها من أمر ربنا أن تكون قديمة" بسط

(٥) "ك"، "ر"، "نصح الحق تعالى".

(٦) (الإسراء الآية ٨٥)

(٧) "ب" قوله "بلا واسطة فهو من عالم الأمر، قال له الحق تعالى "كن"، فكان، وكل ما أوجده الحق - تعالى - بواسطة فهو من عالم الخلق" بسط.

سواء كان من عالم الشهادة، أو من عالم الغيب، انتهى
 وذكر الشيخ في الباب الرابع والستين ومئتين من نصه^(١) : «اعلم أن اليهود ما سألوا
 النبي صلى الله عليه وسلم - عن الروح إلا سألوا من أين ظهر^(٢)، ونم يسألوه عن
 الماهية، كما فهمه كثير من الناس، فإنهم لو سألوه عن الماهية لكانوا يقولون: ما الروح؟
 فإن ما هي التي يسأل بها عن الماهية، كما قال فرعون لموسى^(٣) : وما ربك
 تعلمين؟^(٤)، وإن كان السؤال بـ "ما" أيضاً مُحتملاً، لكن قولي موجه إلى
 ذهبنا إليه ما جاء في أجواب من قوله: «من أمر ربك^(٥)»، ولم يصر هو كذا^(٦)، وقد سمي
 الله تعالى الوحي روحاً، محتمل أن يكون مرادهم بالروح الوحي، انتهى.
 وقد صرح الحديث الصحيح بخلق الأرواح بقوله صلى الله عليه وسلم - : «إن
 الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد ثلثي عام^(٧)»، انتهى. والمراد بالخلق هنا ظهور
 التقدير بعد صفاته^(٨)، يدل في الدب الثاني والستين من الفصول^(٩) : لا يصح لأحد

(١) الصواب أنه في الباب الثامن والستين ومائتين لا كما ذكره النسخ، وعونه في معرفة الروح،
 نظره الفتوحات، ٢٩٦/٤، وبسبب ما أورده الشرحاني هناك بل غير في العبارة.

(٢) نصه هذا يحدث أن رآه قال "كتب أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة
 وهو يتوكأ على عسيب، فمر بعر من اليهود، فقال بعضهم لو سألتموه، فقد بعضهم لا
 سألوه، فإنه يستعصم ما مكرهوا، فقالوا يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح. فقال النبي - صلى الله
 عليه وسلم - ساعة ثم رفع إلى السماء، فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي، ثم قال "قل
 أرواح من أمري، وما أوتيته من العلم لا لئلا" أخرجه السدي في الصحيح، كتاب الله
 (الباب ٢٩٦/١١٤٦)، ٤٣٩/٦، وكتاب العلم، الباب ٤٧ (تفسير) وما أوتيت من العلم
 قليلاً)، والترمذي، كتاب التفسير، ٣١٥٢، ٩٥/٥.

(٣) "ذ": "عليه الصلاة والسلام". (٤) (الشعراء، الآية ٢٣).

(٥) "ب": "التي"، وهو تصحيف لا يستقيم به العبارة. (٦) (الأنعام، الآية ٨٥).

(٧) نظره: محي اندبي، الفتوحات المكية، ٢٩٦/٤، وهنا يعني كلام محي الدين

(٨) أخرجه الترمذي في نوادر الأوصاف، ونظر ما قلناه في الأصل لثامن والعشرين والمائة في
 تلاقي الأرواح في الدنيا، والأصل الثالث والستين والمائتين في طبع الأدب، وفيه "إن الأرواح
 تلاقي في الهوى، وأحد من صاحبه على مسيره يوم وليله، وإن أراح خلقت قبل لأحد
 بالهي عام، فشامت كما تشتم الخيل" نظره: نوادر الأوصاف، ٦٣٩، ٦١١٢.

(٩) "ب": "مع صفاته".

(١) "ك": "من الفصول" ساقطة، "ر": "الثاني والستين". وعسود هذا الباب في الحج

أَنْ يَطْبَعُ عَلَى كُنْهِ الرُّوحِ؛ لَأَنَّ الْحَقَّ -تعالى- جعل معرفتها مرتبة تعجيزٍ لمُخْتَلِقِ عَمْرِؤِهَا مَعْرُوفُهُ كُنْهِ^(١) فَاتَهُ -تعالى-.

وَقَالَ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالسِّتِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٢)؛ (إِنَّمَا قَالَ -تعالى- فِي "دَم"^(٣) ﴿وَتَفَحَّطُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٤) بِنَاءٌ لِإِصَافَةِ إِلَى نَفْسِهِ -تعالى- لِسَنَةِ عَلَى مَقَامِ الشَّرِيفِ لَأَدَمَ^(٥) كَأَنَّهُ -تعالى- يَقُولُ: مَنْ كَانَ شَرِيفًا لِأَصْلِهِ، فَلَا يَسْغِي أَنْ يُخَالِفَ فِعْلَ مُعَلِّمِ نَفْسَائِهِ^(٦)، وَيَصْعَلُ فِعْلَ الْأَرَادِلِ، انْتَهَى^(٧)

وَبِإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَنْ أَيْنَ جَاءَ تَهَافُصُ الْأَرْوَاحُ^(٨) مَعَ تَهَا مِنْ حَيْثُ الْفَتْخُ الْإِلَهِيُّ مُتَسَاوِيَةٌ؟

فَالْجَوَابُ: إِنَّمَا تَهَافُصُ الْأَرْوَاحُ مِنْ حَيْثُ الْقَوَائِمُ، بِإِنْ لَهَا وَجْهًا إِلَى الطَّعْنَةِ، وَوَجْهًا إِلَى الرُّوحِيَّةِ الْمُخْصَصَةِ، وَبِذَلِكَ كُنْتَ عِنْدَ الْعَمَاءِ بِاللَّهِ مِنْ عَالَمِ^(٩) الْبَرَارِجِ؛ كَالْفِعْلِ الْمَدْمُومَةِ سَوْءًا فِيهَا أَيْ لِأَفْعَالِ مَدْمُومَةٍ^(١٠) مِنْ حَيْثُ كَسْبُ الْعَبْدِ لَهَا بِقِصَّةٍ، وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُ الْحَقِّ -تعالى- خَالِفًا لَهَا كَمَنَةً

بِإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَبْلَ تَشْهَدِ الْأَرْوَاحُ فِي نَفْسِهَا رِقَاسَةً عَنِ الْعَالَمِ؟

فَالْجَوَابُ: كَمَا قَالَ لِيَشْخُخُ مُنْجِيي الدِّينِ فِي بَابِ الثَّامِنِ وَالسِّتِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنْ "أَنْوَاعِ وَحَادَةٍ" أَنَّهُ لَا رِقَاسَةَ عِنْدَ الْأَرْوَاحِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ^(١١)، وَلَا تَدْرُقُ لَهَا طَعْنَةً، بَلْ

وَأَسْرَارُهُ^(١٢) ٤١٩/٢

(١) "ب": "كنه" مساقطة

(٢) عنوان هذا الباب "في معرفة الروح" انظر: الفتوحات المكية، ٢٩٦/٤.

(٣) "ك"، "ز": "لأدم". (٤) (الخبير، الآية ٢٩، ص، الآية ٧٢).

(٥) "ك"، "ز": "عليه الصلاة والسلام"

(٦) "ب"، "ب": "فعل أهل" مساقطة

(٧) انظر: عميد الدين، الفتوحات المكية، ٤ ٢٩٦ مع اختلاف تصنيف ابن العارفين

(٨) "د"، عبارة: فمن أين تهافص " (٩) "ك" "علم"

(١٠) "د"، "ك"، "ز": قوله: "فإن أي الأفعال المدمومة" زياده عنهما.

(١١) عنوان هذا الباب: "في معرفة سر الألقه وأسر" من المقام السويعي وهو: ٤ ٤١٩

(١٢) انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، ٤ ٣٥٢، وعبارته: "وماد يخبيل أنه يراه أعظم عنده من

نفسه وأن سعادته في عيونه وذلك بين يديه مع أنه يحب الراس بالطنع؟ وبأن الروح لا راسه

دبلة خاصة سارثها على الدوم، انتهى

فإن قيل فهل للروح كمية حتى إنها تقبل الزيادة من حيث جوهر ذاتها؟
والجواب، ليس للروح كمية كما صرح به الشيخ في الباب فيه، فلا يصل الزيادة
في جوهر ذاته^(١)، وإنما هو فرد لا يحور عنه تركيب^(٢)، إذ لو قبل التركيب لجاز أن يقوم
بجزء منه علم بأمري ما، وبالجزء الآخر جهل بسك الأمر عينه، فيكون الإنسان عاملاً بما
هو به جاهل^(٣)، وذلك محال، فتركيبه في جوهر ذاته محال^(٤)، وإذا كان هكذا فلا يقبل
الزيادة ولا نقصان، كما هو شأن المركبات، فربما فصل ذلك، بولاه هو عاقل بذاته ما
أقر بربوبية خ لقه عبد أحد الميثاق، ولا يحاطب الحق تعالى^(٥)، لا من يعقل عند
خطابه، وهذا هو حقيقة الإنسان في نفسه.

وأطال في ذلك، ثم قل^(٦)، فعلم^(٧) أن الله - تعالى - خلق الروح كاملاً، بالغاً،
عاقلاً، عارفاً، بتوحيد الله تعالى، مُفَرِّداً بربوبيته، وهي العطرة التي فطر الله الناس عليها،
المُشَارٌّ إليها بعبارة "كل مولود يولد على الفطرة"، وبوه يهودانه، أو نصرانه، أو
يُمجَّسبه، انتهى^(٨)، وعدم ذلك، وبأمر به^(٩)، فإنه نفيس، ولا تنس قوته - تعالى -

عنده في نفسه، ولا يقل الوصف بها...، ويعلم من هذا القول ما أوردناه بقولنا:

الحق ما بين مجهول ومعلوم فالتناس ما بين متروك وما يوقف
والشأن ما بين وصف وموصوف فالحال ما بين مقبول ومصرف

(١) "أ" "ب" "ك" ، وهو صحف

(٢) "ث" "أخوه ذاته" (٣) "د" ، "ر" ؛ "هـ" ساقطة

(٤) "ب" ، "تعالى" ليست فيها

(٥) يعني بذلك محي الدين في الفوحات المكية، ٤، ٤٧٧.

(٦) "ب" ؛ "واعلم" ، "ز" ؛ "تعلم".

(٧) الكلام بشيخ محي الدين، أوردته في الباب التاسع والتسعين وساتين، انظر الفوحات المكية، ٤

٤٧٧ أما الحسديت فمصدر أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، ٥٢، ٢١٣، والبيهقي في

الصحيح، كتاب الجنائز (الكتاب ٨٧٧، ١٢٩٣)، ٥٨٧/٢، وأبو داود في السنن، كتاب السنة،

(٤٧١٤)، ٥٨٥، والترمذي في السنن، كتاب القدر (٢١٤٥)، ٥٤١، والحكيم الترمذي في

سواند الأصبوح، ٤٢٢، وفيه رواية، "يولد على الفطرة"، و"على الفطرة"، والسيوطي، الجامع

المصغير (٦٣٥٥)، ٢٨٧/٢

(٨) "د" قوته "وبأمر به" ساقط

يَقْنِي^(١)، بخلاف ما دخله الرياء وحب السمعة، انتهى^(٢)

وكان، لأستاذ سيدي علي بن ولي رحمه الله^(٣) يقول^(٤)، حُثِمَ جزء ذكر بوجه في انصفت، الإلهية الواردة في الكتاب والسنة، فالمراد به من كان، سطة بيث ربي الحق تعالى في الاستمداد من الحق تعالى من شيخ أو غيره، فإنه منه تُحصل الإحاطة^(٥) من الحق - تعالي عنك، وينفزع الإمداد، وكل من يُعَدَّ عن حق - تعالي^(٦) حكماً أو إذا فهو وجه الله تعالى -^(٧) الذي تُعرف به إليك^(٨)، قال: وجه الحق الأعظم هو^(٩) شريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - تكونها حاوية لجميع شرائع لأسباب والمرسلين .
تُشَبِّه.

فأعلم ذلك، وبره ريث عن صفة لأحسب، فإن المحسنة كقار على^(١٠) أحد الأقول المسمى على^(١١) أن لا دم المذهب مذهب، وذلك لأد المحسنة عبدوا جسداً تخلصوه في يومهم^(١٢)، وهو عمر الله بقر، ومن عبد عمر الله كفر، كما هو مقرر في كتاب^(١٣) الردة من أبواب الفقه، ومن هنا أيضاً كفرُوا الْمُعْتَرِية حيث أذكروا الصنف،

(١) "د"، "ك"، "ز"، "ر"، "ب"، "ب" عبد الله لا يقني

(٢) وقد جاء في موضع آخر من المصنف في باب الأسرار ما يرادف هذا المقصد، وهو بوله: فإن بوجه له المصنف، ونفذت التي لها الاعتلاء، انظر: الفتوحات المكية، ٨٢/٨.

(٣) "د"، "ك"، "ز"، "ر"، "ب" رضي الله عنه.

(٤) "د" يقول سائطة

(٥) "أ"، "د"، "ب": "الإصافة"، ولعل في ذلك تحريفاً وتصحيحاً

(٦) "ك"، "ب": "تعالى" ليست فيهما.

(٧) "ب": "الحق تعالي".

(٨) "ك"، "ز"، "ر"، "ب": "تعرف إليك".

(٩) "د"، "ك"، "ز": "العاره" هو وجه شريعة

(١٠) "د" "عليه وعبيهم الصلاة والسلام"، "ر" "المرسلين" ملاحظة

(١١) "ب"، "العاره"، "لا على أحد القومين" وهذا يعقب المعنى.

(١٢) "ك"، "ب"، "ر" "القول المسمى على

(١٣) "ب" موله تخلصوه في يومهم" سائطة.

(١٤) "ك"، "ب": "كس".

فإنه يدُم من إنكار الصفات إنكار أحكامها، ودلت كُفر.

[لا تُكفرُ أحدًا من أهل القبلة بدس]

وقال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف^(١) : لصحيح أن لارم المذهب يس بمذهب ولا كفر بمجرد تروم، فإن تروم^(٢) غير الاتروم، ووقع لي الموقف ما يقتضي بقيته، بما إذا لم يعلم دو المذهب التروم، أو أن لارم كُفر، فإنه قل من يرمه الكفر ولا يعلم^(٣)، فسن بكافر، انتهى^(٤) قل ومفهومة أنه إن علم ذلك، أي أنه كُفر^(٥)، ثم تدبته^(٦) كُفر لانتمائه إياه، والله أعلم.

وقد بسطنا الكلام على تكفير أهل الأهواء والبدع في مبحث^(٧) "ولا تكفر أحدًا من أهل القبلة بدس" في كتاب "البواقيت وخواهر"، وذكر أن لإمام أبا الحسن الأشعري - رحمه الله^(٨) رجوع^(٩) عن تكفير أهل البدع والأهواء، وقال عنه مؤلفه: اشهدوا عني أنني لم^(١٠) أكفر أحدًا من أهل القبلة بدس؛ ودلت لأبي رأيتهم كلهم يشيرون إلى معبود واحد، والإسلام يشتملهم ويعمهم، وفي رواية أنه قال لا أكفر أحدًا من أهل القبلة؛ لأن الحبل يمتصق لس جهالة^(١١) بالموصوف، انتهى^(١٢)

(١) هدمت ترجمته

(٢) "د" قوله. فإن التروم ساقط

(٣) "ك"، "ر"، "به" ساقط

(٤) نظر الشعري، البواقيت وخواهر، ٥٢٩، ٢.

(٥) "ب" ثم ساقط أصبح من النسخ الأخرى.

(٦) "د"، "ك"، "ز"؛ "نام عليه"، "ب"؛ "داوم".

(٧) "ك"، "ز" - في مبحث قولنا

(٨) "ك"، "ب"، "ر" "رحمه الله" ليس فيها. وقد تقدمت ترجمته

(٩) "أ"، "ب" "رجع" ساقط

(١٠) "ب" "لا".

(١١) "أ" "أحدًا"، وعمله تصحيحًا

(١٢) نظر الشعري، البواقيت وخواهر، في المسحط الكس والخد. في بيان عدة تكفير أحد من أهل القبلة بدس أو بدعه وبيا، ما ورد في تكفيرهم مسوخ أو مؤز أو ساقط رتد

وتسعه أكثر الأئمة على ذلك، وقالوا: إن التكفير أمر هائل عظيم خطير، من كفر
إنسان فكأنه أضرَّ عنه بأن عاقبته في الآخرة العقوبة الدائمة أبد الأبد، وأنه في الدنيا
مباح الذم والصل، لا يُمكن من بكح مسلمة، ولا تُحرى عنه^(١) أحكم أهل الإسلام في
حياته^(٢)، ولا بعد مماته، وقالوا: لخطأ في قرآن قتل ألف كافر أهون من خطأ في سطر
قدر مخجمة من دم مسلم^(٣).

وسئل شيخ الإسلام السُّكي^(٤) - رحمه الله تعالى -^(٥) عن تكفير أهل الأهواء
والبدع، فقال: إن تكفير هؤلاء يحتاج إلى أمرين عريين:

أحدهما: تحرير المعتقد، وهو صعب من جهة صعوبة علم الكلام، ومواضع^(٦)
الاستبط، وتعمير الحق فيه من غيره

لثاني^(٧) عس معرفة ما في القلب، ونحيضه مما يشوبه، وذاك - إلا أن يعجز
عن تحرير معتقده في عبادة، فكيف يحريه اعتقاده غيره في عبادة، وإنما يحصل هذا

كقوله تعالى - وهو لم يحكم - أنزل الله فأولئك هم الكفرة، ج، ٢٦٦

(١) "ذ" عليه سابقه

(٢) "ب" "في حياته" ليست فيها

(٣) "ب" "من مسلم"

(٤) هو الشيخ تقي الدين عبي بن عبد تكاي بن عبي السُّكي المشهور بأصوب للتحري المهرى البياني

احملي النظر شيخ لإسلام، ومن أساته العلماء المصنفين أساء السُّكي والشيخ، ولد تقي سنة

(٦٨٣هـ) في "سبك" من عمال المملوكية بمصر، وانتقل إلى القاهرة وشام، وقد كان شافعي

المذهب، أشهر العقيدة وقد قيل إنه صنف نحو مائة وخمسين كتاب مطولاً، توفي سنة

(٧٥٦هـ)، انظر ترجمته ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣، ٣٨٨، وابن كثير، البداية والنهاية، ١٤

١٩٦، والسيوطي، نعيه النواع، ٢٤٢، وحسن المحاضرة، ١، ٢٧٧، وابن العماد، شذرات الذهب

٦، ١٨٠، والعماد، هديه العارف، ٥، ٧٢٠، والبركلي، الأعلام، ٤، ٣٠٢، وعمر كعبه،

معجم المؤلفين، ٢/٤٦١

(٥) "ب" "رحمه الله تعالى" ليست فيها

(٦) "ك"، "ر"، "موطن"

(٧) "أ"، "ب"، "الثاني عشر"، وهو وهم لا يستقيم فيه تداعيل رسم كلمة "الثاني" مع "كلمة

"عشر"، فظن النساخ أنها "الثاني عشر".

الشُّرْحَانِ بِرَحْلِ جَمْعِ صَحَّةِ النَّهْيِ، وَرِبَاضَةِ النَّفْسِ، وَخَرَجَ عَنِ الْمَيْلِ عَرَبِيًّا^(١) أَهْوَى،
وَالْتَعْصَبَ بَعْدَ امْتِلَاكِهِ^(٢) مِنْ عُنُومِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ الْمَسَائِلَ الَّتِي يُكْفَرُ بِهَا الْمُسَدِّعُ فِي عَابَةِ
الدَّقَّةِ وَالْعُمُوصِ لِكثَرَةِ تَشْعِبِهَا^(٣)، وَدَقَّةِ مَدْرَكِهَا، وَاخْتِلَافِ قَرَائِبِهَا وَذَوَاعِمِهَا، وَمَعْرِفَةِ
الْأَلْطَافِ الْمُحْتَمِلَةِ لِلتَّأْوِيلِ وَغَيْرِ الْمُحْتَمِلَةِ، وَدَلَّتْ تَسَدُّعِي مَعْرِفَةِ صَحِيحِ طَرَفِ أَهْلِ النَّسَبِ مِنْ
سَمْتِ قَائِلِ الْعَرَبِ فِي مَحَارِبِهَا وَاسْتِعَارَاتِهَا، وَهَذَا عَسَرَ جَدًّا عَلَى الْعَدَمَاءِ بَصُلًا عَنْ أَحَدِ
النَّاسِ.

سَأَلْتُ يَا أَحِي يَا جَمِيعَ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ فِي هَذِهِ الْأَجُوبَةِ، وَإِنْ تَجَدَّ عَيِيًّا فَسُنِّدْ
أَحِلَّ^(٤)، فَإِنَّ كُلَّ عَسَرٍ إِنَّمَا يُجِيبُ فِي الْأَحْكَامِ الْمَسْكُوتِ فِي الشَّرْعِ هُنَا الْإِفْصَاحَ بِهَا
يَعْدَرُ وَسَعَهُ، وَدَائِرَةُ عِلْمِهِ، وَقَدْ يَكُونُ مَا أَجَابَ بِهِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَكَاوِرِ قَرِيبًا مِنْ مَقَامِ
الْمُجَوِّدِ لَهُ لَعْنَهُ عَنْ دَوْرِ مَقَامِهِ، فَكَيْفَ يَرَبُّ الْأَرْبَابِ جُلَّ وَعَلَا، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى
التَّوَرُّطِ^(٥) لِي مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا الْغَيْرَةُ الْإِيمَانِيَّةُ عَلَى جَدِّ^(٦) الْحَقِّ -تَعَالَى- عَلَى أَنْ يَعْتَقَدَ^(٧)
أَحَدٌ مِنَ الْمُتَلَحِّظِينَ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ فِيهَا بَصُلًا عَنْ كَلَامِهِ فِي الدِّينِ الْمُقَدَّسِ،
وَعَلِمْتُ ذَلِكَ يَا أَحِي، وَإِنْ فَتَحَ اللَّهُ -تَعَالَى- عَيْنَكَ بِحُجُوبِ أَرْضِخٍ مِنْ جَوَابِي فِي هَذِهِ
الْكِتَابِ فَالْحَقُّ بِهِ نَصِيحَةُ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَاللَّهُ يَتَوَسَّى هُدَاهُ وَهُدَاكَ، وَهُوَ يُوَلِّي الصَّالِحِينَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلْيَكُنْ دَسُّ آخِرِ كِتَابِ الْقَوَاعِدِ الْكَشْمِيَّةِ الْمَوْصُفَةِ لِمَعَالِي
الصُّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ^(٨)، وَكَانَ الْمَرَاغُ مِنْهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُبَارَكِ [مِنْ شَهْرِ]^(٩) حَمَادَى الْأَوَّلَى

(١) "ك"، "ب"، "ز"، "إلى"

(٢) "ك"، "ب"، "إلى امتلاكه"، "ز"، "واسلاً من عنوم..."

(٣) "ب"، "شُئِبَهُ"

(٤) هذا يعنى بيت، وشامه

(٥) إن تجد عيياً فسد الخلالا جل من لا عيب فيه وعلا

(٦) "د"، "التوريط"

(٧) "د"، "ك"، "ز"، "جانب"

(٨) "أ"، "يعتد"، والعسارة هي "د" و "ب" و "ز"، "من أن يقر"

(٩) "ك"، "الإليه الموصية"

(١٠) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من المحقق مكان كلمة مظلومة غير مقروءة

سنة تسع وسعين وتسعمائة، وحسب الله ونعم الوكيل، وحمد لله رب العالمين^(١).

(١) نكتب المصحح في نهاية المخطوطه بعد ذكر السنة بحروفا سنة ٩٧٩ وقد نصح المصحح النسخه "د" بقوله "ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، وامن انصرح من كتابه هذه النسخه المباركة لم يواخر شبر محرم احرام سنة ثمان وعشرين وألف على أصعب خلق الله وأحوجهم إلى معرفته شرف بن الخطوحي السعدي، غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، ولمن دعا بهما بالمعصية، وكل المسلمين، وأن أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله تعالى" وقد ختم المصحح النسخه "ك" بقوله "وصلى الله على سيدنا محمد خير البرية، وعليه آله وأصحابه الصالحة المرضية، نسبيتم كثير إلى يوم"، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكان انصراف من نقل هذه النسخه المباركة يوم الخميس من شهر ذي الحجة، سنة وعشرون يوم خلت منه اختتام ١١٤٩، غفر الله لكتابته ولوالديه، ومن طابعها أمين". أما هداية النسخه "ب" فقد جاء فيها، "وكان انصراف من كتابتها في سنح حجب الفرد من شهر سنة سبع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من رب البرية علي يد أحقر المسكين، عمر باب الدين غفر له ونوالديه والمسنين، من"، أما النسخه "ر" ففسد فيها المصحح بقوله "ولیکن ذلك آخر كتاب القواعد الكشعية الموصحة لمعاني الصفات الإلهية"، وعسى الله على سيدنا محمد خير البرية، وعلم أصحابه الصالحة المرضية تسليم كثير إلى يوم الدين، وكان الفرد من نقله ١٧ سهر شوال ١٢٣٤ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، أمين".

الفهارس العامة

- ١ - فهرس ،آيات القرآنية
 - ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
 - ٣ - فهرس الأعلام
 - ٤ - فهرس الأماكن
 - ٥ - فهرس الأشعار
 - ٦ - فهرس الأمثال
 - ٧ - فهرس الألفاظ ،الاصطلاحية
 - ٨ - فهرس الكتب والمؤلفات
-



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَرُكَّعًا وَسُجُودًا غَيْرًا لِّلرِّجَالِ سَوِيًّا ﴾	[٥]	٢٦
سورة البقرة		
﴿ تِلْكَ آيَاتُ حَقِّكَمُ وَلَئِنْ مِّن قَبْلِكُمْ ﴿	[٢١]	٣٢١
﴿ فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾	[٢٣]	٩٥
﴿ وَاقِيمُوا أَصْلُوه ﴾	[١ ٨٣ ٢٣]	٣٢٤
﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجْرَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَسْفُكُ ﴿	[٧٤]	٢٩٣
﴿ فَيَجْرُحُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَنْسِفُ مِنَ حَشِيَةِ اللَّهِ ﴾		
﴿ تَخِرُّ قُوَّةُ مَنْ يَدُ مَا عَقُوه وَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴾	[٧٥]	٢٨٩
﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	[٢٤٢]	٢٠٠
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	[٢٥٥]	٩٤
﴿ وَلَا يُحِيطُونَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾	[٢٥٥]	٤٦
﴿ رَأَوْا اللَّهَ وَعَمْسُكُمْ تَهُ ﴾	[٢٨٢]	٢٠٠
﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	[٢٨٤]	٩٣
﴿ مَنْ أَرْسَلَ بِمَا تَبَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ شَيْءٍ - وَتَتَوَسَّلُونَ ﴿	[٢٨٥]	٢٩٩
﴿ كُلُّ مَنْ بَاءَ بِهِ وَثَبَّتْ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ - وَرُسُلُهُ ﴾		
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا شَيْئًا وَلَا نَفْسًا شَيْئًا ﴾	[٢٨٦]	١٥٢
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾	[٢٨٦]	٣١٩، ١٥٧
﴿ رَبِّ وَلَا تُحِبِّمْ مَا لَا طَافَةَ لَهُ ﴾	[٢٨٦]	١٥٢

الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة آل عمران
٢٧٤	[٦]	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾
٣٢، ١٣	[١٨]	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَسِيحُ وَآلُوهُ اتَّبَعُوا ﴾
١٠٠، ١٠٠، ١١٢	[٣، ٢٨]	﴿ وَبَعَثْنَا فِيكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾
٩٢	[٢٩]	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
١٦٥	[٢٩]	﴿ هَبْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكَ ذُرِّيَّتًا طَيِّبَةً ﴾
٢٦٩	[٥٩]	﴿ رَبِّ مَتَّى عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ كَمَثَلِ دَمِ خُفِّهِ مِنْ تَرَابٍ ﴾
٢٠	[٦٥]	﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٣	[١٧٣]	﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ وَبِعَمَلِكِ الْكَبِيرِ ﴾
١٥١	[١٨]	﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهُ فَفَعِّرْ وَخَلِّ أَعْيُنَهُ ﴾
		سورة اسماء
١٨٥	[٤٨]	﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ ﴾
٣٠	[٧٨]	﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾
٣٢٠	[٧٥]	﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهُ مَنْ حَسِبَ فَعَمِلَ اللَّهُ وَهُوَ أَصْلَاحُكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾
٣٢٧	[٧٩]	﴿ وَمَا أَصْلَاحُكَ مِنْ حَسْبَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ﴾
٣٢٧	[٧٩]	﴿ وَمَنْ أَصْلَاحُكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾
٢٩	[٨]	﴿ مَنْ رُجِعَ كَرُّهُ فَقَدْ أَصْبَحَ اللَّهُ ﴾
٥٣	[١٢٦]	﴿ وَصَحَّاحَاتُ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ مُجِيبٌ ﴾
٩٤	[١٠٤]	﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾

لصفحة	رقم الآية	لايه
٢٧٢	[١٧١]	﴿ وَدُحِّ مَيْتَةً ﴾
		سورة المائدة
٩٢	[١٧]	﴿ وَاسْتَوْثَقَ عَلَىٰ كَنَسٍ شَدِيدٍ قَبِيرٍ ﴾
٢٠٧، ١٨٥	[١٨]	﴿ يَغْفِرُ مَنْ يُشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يُشَاءُ ﴾
١٥١	[٦٤]	﴿ يَدُ اللَّهِ مَآ وَهَّاءٌ ﴾
١١٨	[١١]	﴿ وَذُ تَحْتُو مِنْ لُطَيْمٍ كَهَيْتَةِ لُطَيْمٍ بَدْنٍ فَتَفْخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِدْنِي وَتَرَىٰ آلَاكُمَهْ ﴾
٢٢١	[١١]	﴿ وَإِنْ تَحْتَقِ مِنْ الطَّيْرِ كَهَيْتَةِ أَنْصَرٍ بِدْنِي ﴾
٢١٤	[١]	﴿ كَهَيْتَةِ لُطَيْمٍ ﴾
٢١٤	[١١]	﴿ بِدْنِي ﴾
١١٨	[١]	﴿ وَلَا تَرْصَ بِدْنِي وَذُ تَحْرُجُ لَمَوْقٍ بِدْنِي ﴾
٣٤٤	[٤٤]	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾
		سورة الأعداء
١٤٠	[٣]	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْأَرْضِ ﴾
١٨٥	[١٢]	﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾
١٧٢	[١٨]	﴿ الْحَبِيرُ ﴾
٩٥	[٣٧]	﴿ مَا فَرَقْنَا فِي الْكَسْبِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٢١٥، ٩٢ ٢٩٧، ٢٩٦ ٢٩٥	[١٠٢]	﴿ لَا نُدْرِكُهُ لَأَنْصَرُ ﴾
٨٨	[١٤٩]	﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ لِنَلْعَهْ فَلَوْ شَاءَ لَهَبَسَكُمُ تَحْيِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾
١٥٦، ٤٩	[١٤٩]	﴿ وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ لِنَلْعَهْ فَلَوْ شَاءَ لَهَبَسَكُمُ أَحْيِينَ ﴾

الآية	رقم الآية	لصفحة
﴿ قُلْ فِيهِ الْخُبْرَةُ سَبْعَةٌ ﴾	[١٤٩]	١٥٤ ، ٥٢ ١٦١ ، ١٦٠ ٣ ، ٩ ، ١٦٢
سورة الأعراف		
﴿ حَقَّقْنِي مِنْ بَارِ ﴾	[١٠٢]	٢٢
﴿ كُنْتَ ظَالِمًا لِنَفْسِكَ إِذْ كُنْتَ تَعْبُرُ سَا وَتَرْحَمُ لِنَكُودٍ مِنْ الْحَسْرَةِ ﴾	[٢٣]	١٥٥ ، ٧٢
﴿ يَا إِلَهَ لَا يُؤْمَرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾	[٢٨]	٢٣
﴿ فَإِذَا جَاءَ أَحْلَهُمْ لَا يَسْتَحَرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾	[٣٤]	٢٣٠
﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ ﴾	[١٢٨]	٣ ، ٦
﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾	[١٤٣]	٢٩٤ ، ٢٣
﴿ وَلَيْكَ أَنْظُرُ إِلَى الْخَبَرِ ﴾	[١٤٣]	٢٩٥
﴿ وَأَنَا وَآلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	[١٤٣]	٢٩٥
﴿ وَرَحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	[١٥٦]	١٨٧
﴿ فَسَاكُنْ لِلدِّينِ يَتَّقُونَ وَيُثَابُونَ الرَّكُوعَ ﴾	[٥٦]	١٨٧
﴿ وَذُ أَهْدِ رُكَّعَ مِنْ بَيْنِ أَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	[٧٢]	٢٦٦ ، ٢٦
﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	[٧٢]	٢٦٥
﴿ أَسْنَتَ رُكَّعَهُمْ ﴾	[٧٢]	٢٦٣ ، ٦٩
﴿ يَعْنِي اللَّهُ عَمَّا شَرَكُوا ﴾	[٩٠]	٢١٢
سورة الأهل		
﴿ فَلَمْ تَقْطُرْهُمْ وَلَيْكَ اللَّهُ قَلْبُهُمْ ﴾	[١٧]	٣١٠
﴿ وَمَا زَمَيْتَ ذُرِّيَّتَ وَيَكُنْ اللَّهُ رَئِي ﴾	[١٧]	٣١٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَبِالنَّارِ يَنْفَعُونَ اللَّهَ بِحَبْلٍ مَّحْكَمٍ ﴾	[٢٩]	٢٢٠
﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	[٤]	٩٣
﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	[١٥٣]	٢١
سورة التوبة		
﴿ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾	[٦]	٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٤
﴿ فَذَلِكُمْ يُعْذِرُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾	[١٤]	٣١
﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	[٣٩]	٩٣
﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ﴾	[٤]	٢٠٥
سورة يونس		
﴿ يٰٓأَيُّهَا مَثَلُ الْخَيْوةِ الَّتِي كَمَاءُ أَرَزْلَهُ مِنْ لَسْمَاءِ ﴾	[٢٤]	٢٧٧
﴿ وَلَا تَعْمَلُوا مِنْ عَمَلٍ وَلَا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾	[٦١]	٢٢٣
﴿ وَذَلِيزَعُونَ ﴾	[٧٩]	٢٣٥
﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾	[٨٤]	٢٣٥
﴿ فَبَدَّلَكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَحْمِلُونَ ﴾	[٨٥]	١٩٩
﴿ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾	[٨٧]	٣٢٤
﴿ وَتَوْشَاهُ رَبُّكَ لِأَمْسِ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمَّ جَمِيعٌ ﴾	[٩٩]	١٥٦
﴿ فَأَمَّا لَكِرَةُ الْإِنْسَانِ حَتَّى يَكُونُوا لُؤْمِيَّةً ۝ ﴿٩٩﴾ ﴾		
سورة هود		
﴿ وَكَتَبَ عَرْشُهُ عَلَى آفَاءِ ﴾	[٧]	١٤٥

الصفحة	رقم الآية	آية
٢٨٣	[١٧]	﴿ أَوْعِمْ كَلًّا عَلَى يَسْتَوْ مِنْ رَبِّهِ - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾
٣٢٣	[١١٢]	﴿ وَتَنَقَّمْ كَمَا أَمَرْتَ ﴾
١٥٦	[١٩، ١١٨]	﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاؤُونَ مُحْتَدًا ﴾ ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَبِهِ حَقُّهُنَّ ﴾
١٥٦	[١١٩]	﴿ وَأَمَّا نَكَلِةُ رَبِّكَ لِأَتَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ نَّجَسَةٍ وَنَّاسٍ يُخَفِّرُونَ ﴾
		سورة يوسف
٢١٨	[٤٠]	﴿ مَا تَعْتَدُونَ مِنْ قُورَيْهِ ﴾
١١	[١٠٠]	﴿ وَقَدْ أَخْسَى بِذَلِكَ أَخْرَجِي مِنَ الْبَيْتِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ كَيْدِهِ ﴾
		سورة الرعد
٥٥	[١]	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُقَرُّوا بِهِ بِأَنفُسِهِمْ ﴾
٢٥٤	[٢٩]	﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا فُتِنَ، وَيُثَبِّتُ وَعْدَهُ، أَمْ لَكُنَّ عَيْنٌ غَافِلَةٌ ﴾
		سورة الحجر
٣٣٩	[٢٩]	﴿ وَفُتِحَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾
٢٢٨	[٨٥]	﴿ وَمِنْ حَقِّكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، لَا بِالْحَقِّ ﴾
		سورة الحن
١٨٦	[٩]	﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَضَا السَّيْلِ ﴾
٢١٦	[٤٠]	﴿ بِمَا قَوْلَا بَشَرًا بِأَرْذَلِهِمْ فَقُولُوا لَهُمْ كُرْ فَيَكُونُ ﴾ ﴿
٢٣٦	[٤٤]	﴿ سَيِّئَ النَّاسِ مَا نُزِّلَ لَهُمْ ﴾
١٤٠	[٥٠]	﴿ يَخَافُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَتَحَهُمْ ﴾

الایه	رلم لآیه	الصحة
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَحَلًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ ﴾	[۱۰۹]	۹۴
﴿ وَمَا ظَنَنْتُمْ اَنْ لَكُمْ اَنْ تُقْسِمُ بِاَنْفُسِكُمْ يٰظَنُّوْنَ ﴾	[۱۱۸]	۱۵۷، ۱۵۵ ۱۶۴، ۱۶۳ ۱۷، ۱۶۵
﴿ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَكُمْ يٰظَنُّوْنَ ﴾	[۱۱۸]	۱۶۲
سورة الاسراء		
﴿ تَرْهَبُهُ مِنْ اٰيَاتِنَا ۚ وَهُوَ لَسَمِيعٌ بَصِيْرٌ ﴾	[۱]	۴۱
﴿ مَنْ هَدٰى رَبِّىْ فَقَدْ هَدٰى لِنَفْسِىْ ۖ	[۱۵]	۱۰۵
﴿ كَلَّا ۚ لَمَّا هَمَّ هَتُوْلًا ۚ وَهُوَ لَآءٍ مِنْ عَطٰى رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطٰى رَبِّكَ مَحْظُوْرًا ﴿۲۰﴾	[۲۰]	۱۴۹
﴿ فَاِنَّ اَلرُّوْحَ مِنْ اَمْرِ رَبِّىْ ﴾	[۸۵]	۱۳۳۷، ۹۷
﴿ مِنْ اَمْرِ رَبِّىْ ﴾	[۸۵]	۲۳۸
﴿ وَمَا اُوْنِيْكُمْ مِنْ اَلْعَمٰى اِلَّا قَلِيْلًا ﴾	[۸۵]	۲۳۸
سورة الكهف		
﴿ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ ۚ ﴾	[۲۸]	۳۵
﴿ وَارْتَأٰ اَنْ اُعِيْبَهَا ﴾	[۷۹]	۳۲۱
﴿ فَذَرْنَا اَنْ يُبَدِّلَهُمْ رَبُّهُمْ حَيْثُ مَنَّا رَكُوْعًا وَاَقْرَبَ رُحْمًا ﴿۸۱﴾	[۸۱]	۳۲۲
﴿ وَارْتَأٰ اَنْ اَنْتَبِهَا اَنْتُمْ هُمْ وَيَسْتَخِرْهَا كَرْهًا رَحْمَةً ۚ ﴾	[۸۲]	۳۲۲
سورة مريم		
﴿ وَفَدَّ حَقَّقْلَكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْءًا ۚ ﴾	[۵]	۱۰۳
﴿ وَاجْعَلْنِىْ مُبْرَكًا لِّاٰلٍ عَالَمِيْنَ ۚ ﴾	[۳۱]	۲۷۲

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٢١	[٩٢]	﴿ هُوَ كَرُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا آتِيَ الرَّحْمَنُ عَذَابُهُ ﴾
		سورة طه
٨٤	[٧]	﴿ يَغْنَمُ الْبَيْتَ وَأَحْفَى ﴾
١٣٢، ١٣٤ ١٢٣، ٣٦ ٢٤٩	[٥]	﴿ لَزُخْمٍ عَلَى لَعْنَةٍ أَتَشَوَى ﴾
٣٠١	[٣]	﴿ وَأَنْ أَحْتَرَنَكَ ﴾
١٠٠٠	[١٠]	﴿ وَلَا تُحْطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾
٧٩	[١١٤]	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾
		سورة الأبياء
٢٣، ٩٤	[٧]	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾
١٠٨، ١٠٨ ١٠٩، ١٠٦ ١٦٢	[٢٣]	﴿ لَا يَسْتَرْفِعُ عَنْ يَتْلُوهُمْ يُسْتَنْوَتْ ﴾
١٤٦	[٣]	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾
١٥٥	[٤٧]	﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْتَحَبُكَ إِنْ صُكِّتُ مِنْ أَنْطَسِمِيَّتِ ﴾
٣١٨	[٩٨]	﴿ إِنْ كُنْتُمْ وَمَا تَقُولُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
		سورة المؤمنون
٢١٤	[١٤]	﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْحَقِيقِينَ ﴾
		سورة النور
٢٢٥	[٣]	﴿ قُلْ لَكُمْ دِينُيَسْمِيَّتِ يَعْصُوا مِنْ أَنْصَرَهُمْ وَتَقْفُوا فُرُوجَهُمْ ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾	[٣٥]	٢٧٦
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُهَا كَمَثَلِ غَيْظٍ غَسِقَ فِيهِ السَّحَابُ كَثِيرٌ وَأَمْطَرَتْ مِنْهُ غَلِيظٌ مَاءٌ ﴾	[٣٩]	٢٣٢
سورة الشعراء		
﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	[٢٣]	٢٣٨
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	[٨٠]	٢٢
﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴾	[١٩٤، ١٩٣]	٢٢٨
سورة القصص		
﴿ وَلَمْ يَلْعَلْ يَنْصُرْهُ وَاسْتَوَى ﴾	[٤]	١٤٥
﴿ رَبِّ زِدْنِي ظِلْمَةً نَفْسِي فَاقْضَ لِي ﴾	[٦]	٥٥
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾	[٨٨]	٢٤١، ٢٤٤
سورة العنكبوت		
﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُخْسِرِينَ ﴾	[٦٩]	٢٠١
سورة الروم		
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾	[٢١]	٢٢٤
﴿ صَهِرَ الْفَسَادُ فِي نَزْرِ الْخُرْبِ كَسَيْتُ أَيْدِي سَاسٍ يَبْدِفُهُمْ بَعْضُ لَوْ يَوْمَهُ ﴾	[٤١]	٢٢٢
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	[٤٧]	٨٦، ١٨٥
سورة السجدة		
﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾	[٤]	١٤٣
﴿ إِنَّهُ يَكْنُزُ السَّمَوَاتِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾		
﴿ وَلَوْ شَاءَ لَاتَّبَعَ كُلُّ نَفْسٍ هَدْيَهَا ﴾	[١٢]	١٤٧

الصفحة	رقم الآية	لاية
١٧	[١٧]	﴿ حِرَاءٌ يَمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
		سورة الأحراب
٩٤	[٤٠]	﴿ وَحَدِّدِ النَّفْسَ ﴾
١٤٥	[٤]	﴿ وَكَانَ اللَّهُ يَكُلُ شَيْءٌ غَيْبٌ ﴾
		سورة طه
٢٥١	[١]	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ النَّطْبُ وَالْعَمَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ يَرْفَعُهُ ﴾
١٧٥	[٤٥]	﴿ وَلَوْ يُؤْخَذُ اللَّهُ أَتَىٰ بِكُفْرٍ مَّا تَرَكُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ مِنْ رِيقَةٍ ﴾
		سورة يس
٢١	[٥]	﴿ قَبْرِي لَعَزِيزٌ أَرْحَمُ ﴾
٢٧١	[٣٦]	﴿ سُبْحَنَ الَّذِي حَقَّ لَازُجْ حَقُّهُ ﴾
٢٦٥	[٤١]	﴿ وَءَايَةُ هُمْ أَلَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَآلَفَتْ لَمْشُحُونَ ﴾
٢٦ ٣٥	[٧١]	﴿ مِمَّ عَمِلَتْ يَدَا أَعْمَى ﴾
		سورة لافات
١٨٨ ١٨ ١٥٦ ٩٤ ٣ ٢ ٣٠٥	[٩٩]	﴿ وَاللَّهُ حَقِّقُكُمْ وَمَا يَعْمَلُونَ ﴾
٩٣	[١٨]	﴿ سُبْحَنَ ذَاكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾
		سورة ص
٢٣٩	[٧٢]	﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾
٣٥	[٧٥]	﴿ مِمَّ حَقَّقَتْ يَدَايَ ﴾
		سورة الزمر
٩٨	[٢]	﴿ وَنَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ يُفْلِحُ ﴾

الآية	رقم الآية	صفحة
﴿ اللَّهُ خَاسِقٌ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾	[٦٢]	١٣
﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾	[٦٢]	٣٩
﴿ وَلَا أَرْضُ جَمِيعًا قَنَصَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْأَشْمُوسُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ ﴾	[٦٧]	٢٤٥
﴿ وَنَرَى آلَمَ بِكَاهِنٍ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾	[٧٥]	١٤٤
سورة غافر		
﴿ رَفِيعٌ تَدْرَجَتِ دُورُ الْعَرْشِ ﴾	[١٥]	١٧ ١١ ٢
﴿ يَعْنُمُ حَابِئَةُ الْأَغْنَى رَمًا تَحْتَى لَصُدُورِ ﴾	[١٩]	٨٤
﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِبَعْدٍ ﴾	[٣١]	١٦٧
سورة فصحت		
﴿ جَرَّةٌ مِمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾	[٢٨]	١٧
﴿ أَعْمَوْا شَيْئًا ﴾	[٤٠]	٣١٥
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَنِيمٍ الْعَمِيدِ ﴾	[٤٦]	١٥٧، ١٥٥
سورة الشورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	[١١]	٨٣ ٧ ٦ ٤١ ٣ ٩٣ ١١٢ ٤١ ٨ ٢٠١ ١٩٤ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٤٣ ٢٠٧
﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	[١٢]	٢ ٣
سورة الزخرف		
﴿ تَحَى قَسَمَتِ يَنَّتُهُمْ مَعِيَّتُهُمْ فِي الْخَيَاطَةِ الْقُرْ وَرَدَّ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرًى ﴾	[٣٢]	١٤٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَا ظَنَّمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾	[٧٦]	١٥٥
سورة اجمالية		
﴿ وَلِتُخَرِّجَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	[٢٢]	٦٦
سورة الاحقاف		
﴿ مَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾	[٣]	٢٢
﴿ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾	[٤]	٣٧
سورة محمد		
﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾	[١٩]	١٠٨، ١١٠
﴿ وَاسْتَلَوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ ﴾	[٢]	١٦٨، ١٥٨ ١٧٢، ١٦٩ ١٧٤، ١٧٣
سورة الفتح		
﴿ يُغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَأَخَّرَ ﴾	[٧]	٢٢٢
﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ﴾	[١]	٨٩
﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدَيْهِمْ ﴾	[١]	٢٥
﴿ يَغْفِرُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾	[١٠]	٢٢١، ١٨٥
﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾	[٢٦]	١٤٥
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾	[٢٩]	٩٤
﴿ كَرَّعَ كَرْعَ شَطْبَةٍ عَارَهُ فَاسْتَعِظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفَةٍ ﴾	[٢٩]	١٤٥
سورة الحجرات		
﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾	[١٢]	٢٢٥

الصفحة	رقم الآية	آية
٢٦٩	[٣]	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَدِّحْصُكُم مِّنْ ذِكْرِ وَائْتِي ﴾
		سورة قى
٢٩١	[١٦]	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّنْ حَبِيبٍ ﴾
٨٨	[٢٩]	﴿ مَا يَدْعُلُ نَقُورُ لَدَيْ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لَّعِيدٍ ﴾
		سورة الداريت
١٠٤، ٩٤، ٢١٢، ٢٧ ٣٢٨، ٧١٩	[٥٦]	﴿ وَمَا حَلَفْتُ أَنَحْنُ وَالْإِنْسُ وَلَا لِبَعْثُونِ ﴾
		سورة الرحمن
٢٤١	[٢٦]	﴿ كُلُّ مَرَّ عَيْنًا قَابِ ﴾
٣٤١، ٣٤٤	[٢٧]	﴿ وَيَتَنَفَّسُ رَحْمَةُ رَبِّكَ دُونَ الْجَنِّ وَلَا تَكْرِمُ ﴾
٩٤	[١٤، ٥٦]	﴿ لَقَدْ يَطْمَئِنُّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا رِجَاءُ ﴾
		سورة الواقعة
٢٩٨	[٨٥]	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ بِكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴾
		سورة الحديد
١١٤، ٨٤، ٢٠٩	[٢]	﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِيمٌ ﴾
٢٠٠، ٢٣	[٤]	﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾
٢٠٥، ٢١١	[٤]	﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾
٥٤	[٤]	﴿ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِصِرٍّ ﴾
		سورة الفاتحة
١٤٩	[٤]	﴿ هَلْ يَفْقَهُونَ عَلَى اللَّهِ، سُوءَ تَشْتَهُدُ ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المجادلة		
﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ تَتَّبِعُوا مَا تَرَوْنَ وَمَا تَسْمَعُونَ ﴾	[١]	٩٣
سورة الممتحنة		
﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	[١]	٩٤
سورة التغابن		
﴿ وَاللَّهُ سَفِيعٌ بَصِيرٌ ﴾	[٢]	٩٤
سورة الطلاق		
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ عُسًا شَيْئًا مِنْهَا ﴾	[٢]	٢٠٧
﴿ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾	[١٢]	٩٣، ٨٤
سورة المثلث		
﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾	[١٤]	١٥٨، ٨٤
﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ حَقٌّ ﴾	[١٤]	٢١٣، ١٩٣
سورة الحاقة		
﴿ إِنَّهُ هُوَ رَؤُوفٌ كَرِيمٌ ﴾	[١]	٢٣، ٢٢٨
سورة الجح		
﴿ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾	[٢٨]	٨٤
سورة المرسل		
﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾	[٢٠]	٢٢٤
سورة القيمة		
﴿ وَحُجَّةٌ يَوْمَئِذٍ بَصِيرَةٌ ﴾	[٢٢، ٢٣]	٩٢

صفحة	قم الآية	لايه
		سورة الإنسال
٣٥	[١]	﴿ إِنَّمَا نَصَعَكُمْ وَجْهَ اللَّهِ ﴾
٨٦، ٨٠	[٢]	﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ لَا نَبْشَاءُ اللَّهُ ﴾
		سورة التكوير
٢٢٨	[٤]	﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾
		سورة المطففين
٢٨٧، ٩٣	[١٥]	﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾
		سورة البروج
٢٢٩	[٢]	﴿ مَنْ يَطَّشْ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾
٩٣	[١١]	﴿ فَاعْلَمْ بِمَا تُرِيدُ ﴾
٢٢٨	[٢٧، ٢٠]	﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢٧﴾ فِي لَوْحٍ مَحْضُوفٍ ﴿٢٠﴾ ﴾
		سورة الشمس
٣٣٠	[٨]	﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾
		سورة النيل
٣٥	[٢٠]	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْلُوا دِينَكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْآغْيَا ﴾
		سورة العنق
٢٠	[١٩]	﴿ وَأَسْحَدُ وَأَقْتَرِبُ ﴾
٩٤	[٢٠]	﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾
		سورة العاديات
٩٥	[٩]	﴿ فَلَا يَعْلَمُ إِذْ بُعِثَ مَا فِي اللَّيْلِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	آية
		سورة الإخلاص
٥٥	[١]	﴿قُرْهُ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾
٥٥	[٢]	﴿لّهُ الصَّمَدُ﴾
٥٥	[٣]	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾
٥٥	[٤]	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

باب لآلف

- أنسرون ما هذان الكتابان؟ ٢٦٧
- أحب الكلام إلى الله أربع ٩٨
- أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وأحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ٩٨
- احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال له موسى.. ٧١
- إذا ذكر أصحابي فأمسكوا... ٧٣
- إذا ذكر القدر فأمسكوا ٧٣
- إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فبما هي من الله ١٢٤
- إذا ضرب أحدكم ميجتب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته ١١٦
- إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها.. ٧٠
- أرواحهم في جوف طير حضر لها فديلة معلنة بالعرش... ٣٣
- اعبد الله كأنك تراه ٢٨٣، ١٨٢
- اعدنوا صفوفكم وأقيموها وسدوا الفرج، فإنني أراكم من وراء ظهري . ٢٢٥
- أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ٢٤٦، ٢٠، ١٤٠
- أقيموا الصفوف فإنني أراكم خلف ظهري ٢٧٥
- أكتب عسي في خلقي إلى يوم الساعة ٢٥٣، ٢٥٢
- ألا إن ما هو آت قريب، وإن ابعد ما ليس بآت، ألا إن الشقي من شقى في بطن أمه ٦٨
- ألا هل بلغت؟ ٨٩
- النهم أشهد ٨٩
- النهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ٢٥
- أما الركوع فعظّموا فيه الرب ١٠٢
- أمتي أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب ٣٢٤
- أنا نحشى الله كأنك تره ١٠٢
- أنا سيد ولد آدم ولا فخر ١١٥
- إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة ٢٥٥
- إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ١٦٦
- إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله.. ٢٢٨ - ٢٢٧

- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْبَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا أَحْبَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ .. ١٣٦، ١٣٥
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ١١٦، ١١٧
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْهَيِّ عَدَمٍ ٣٣٨
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢٠٣
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ ٢٦٢
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ . ٢٧٣
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَسَجَّحَ مِنْ دُونِهِ ٧٩
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ، وَخَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ ٧٩
- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَمِينِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنْ رَحِمْتِي تَغْضَبُ غَضَبِي ٣٣١
- إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ ١٩٣
- إِنَّ أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَا عَذَابَ عَلَيْهَا .. ٢٢٤
- إِنْ رَحِمْتِي سَبَفْتُ غَضَبِي ٣٣١
- إِنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي (٣٣١)
- إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ .. ٢٤٤
- إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كَمَا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ٢٤٤
- إِنَّ لِكُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى صُورَةً مَخْصُوصَةً فِي الْعَرْشِ .. ٢٧٢
- إِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْبَحُ لَهُ إِلَّا لَعْنِي، وَلَوْ أَفْقَرْتَهُ لَشَسَدَ حَدَاهُ ... ١٤٧
- إِنْ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْبَحُ لَهُ إِلَّا الْفَقْرُ ... ٧٤
- إِنْ نَفْسُ الرَّحْمَنِ بَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ الْهَمِّ ٢٤٦، ٢٢٧
- إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ دَرَدَهَا عَنْكُمْ .. ٦٧
- إِنَّمَا يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السِّبْغُ مِنَ الرَّمِيَةِ ٢٤٠، ٢٤١
- إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَقْبَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ٣٠٢
- إِلَاسَانُ بَصْعٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً . ٢٣٩
- إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ مِشْرِاتِ النُّفُوسِ إِلَّا الرُّؤْيَا الْمَصْحُفَةُ .. ١٠٢
- بَابُ الْيَدِ
- بَادَرَنِي عَبْدِي نَفْسَهُ، حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْجِلَّةَ ٣٣٦
- بَشَّ الْمَخْطُوبُ امْتِ . ٣٢٢

- ٢٧٧ ييد أنك نائم رُيت الناس يع صود وعليهم قمص...
باب النساء
- ١٠٦ - ١٠٥ نهكروا في آلاء الله ولا نهكروا في دقة...
باب الحميم
- ٢٤٩ جعلت فلم تصمعي، ومرضيت فلم تعدي...
٦٨ جئت (الألام)، وتلويت الصحف...
باب الحياء
- ٣٣٤ الحمي حظ كل موحد من الله...
باب الحياء
- ١١٦ خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً...
١٤٦ خلق من الماء...
٣٢ غير الرؤية أن يرى العبد ربه في ماله...
١٢٣ غير ما يرى أحدكم في النوم أن يرى ربه أو يراه أو يرى أبويه المسلمين...
باب الرؤى
- ٣٢ رُيت ربي في أحسن صورة...
٣٠٢ رُيت ربي في المنام في صورة شاب موحد...
٣٢ ريت ربي ليلة في صورة شاب أمرد له وفرة من شعر...
٣٢٨ يت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاش صلاة للمص...
باب الشين
- ٣٢٣ شيتني هود وأخواتها...
٣٢٣ شيتني هود وأخواتها: الواقعة وخافقة، وهد الشمس كورت...
٣٢٣ شيتني هود الواقعة...
٣٢٣ شيتني هود والواقعة وتمرسلات وعم يتساءلون...
باب الهداء
- ١٢٣ طوبى لمن ربي وآمن بي...
باب العين
- ٣٢٤ عذاب أمني في ديبه الرلزل والمعن...

باب الفاء

٩٣	يود أحبيته كتب سمعه الذي يسمع به
٢٧٥	وعدوا صغوركم رأيموها
٧٢ ٧	فحج آدم موسى
٣٠٣	فلما بسط الخلق على يده
٧٠	فيقصي الله ما شاء

باب القاف

١٤	قدرت المقادير، وديرت التدبير وأحكمت الصنيع
٢٤٤	قرب المؤمن بين أصابع الرحمن

باب الكاف

٨٣	كان الله ولم يكن شيء معه - أو غيره
٢٤٦	كان في عماء، ما تحته هواء، وما فوقه هواء
٣٤٠	كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه
١٠٦	كنكم حمقى في ذات الله
٣١٩	كُر أبا ذر
٣١٩	كن سيماً
٣٢٨	كنت أرى العيون تتبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٩٢	كتب سمعه الذي يسمع به
١٣٠	كنت كثيراً لا أعرفك، فأحييت أن أعرفك، فحلفت الخلق، في عرفوني

باب اللام

١١٧	لا تفعل فإني الله خلق آدم على صورته
٢٩٣	لا يزال عبيدي يتقرب إليّ بالمواعيل حتى أحبه
٩٨	لخبركم من الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
١٤٠	لو دلتكم أحذكم بهجلاً إلى الأرض السفلى السابعة هبط
١٤٠	و دلتكم بهجلاً هبط على الله
٢٤٦	ليس تحته هواء ولا فوقه هواء

باب الميم

١٩٣	ما يزال عبيدي يتقرب إليّ بالمواعيل حتى أحبه
١٧٦	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد
٢٤٩	مرضت علم يهديني ابن آدم، وظلمت ضم يسفني ابن آدم

- المصورون بعد يوم القيامة ويقن هم أحيوا ما خلقتهم ٢٧٤
- من أمان لي ولياً فقد باورني بالخربة.. .. ٧٤
- من رأيي فقد رأي الحق ١٢٤
- من رأي ربه في المنام دخل الجنة ١٢٤
- من عادي لي ولياً فقد آذنته بالحرب ١٩٣
- من عرف نفسه بعد عرف ربه ١٧٧
- من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ١٧٦
- من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ١٧٦
- من لماء ١٤٦
- من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصها فقد غوى ٣٢٢

باب النون

- نور أنى أراه ١١٩
- باب هاء

- هذه أمة مرحومة عذابها بأيسرهم. ٧٧
- هذه في الجنة ولا أبلي، وهذه في النار ولا أبالي ٧٩
- هؤلاء للجنة ولا أبلي، وهؤلاء للنار ولا أبالي ٣٢٩، ٢٥
- هي خمس وهم خمسة، ما يبدل القول لدى وما أن يظلام بعين ٨٨، ٧٩

باب الراء

- والذي نفسي بيده خبوت هم الضالم... .. ٩٨
- والسفي من شقي في بطن أمه ٦٨

باب الياء

- يا أم سمة، إنه ليس آدمي إلا وفيه بين أصبعين من أصابع الله .. ٢٤٤
- يا علام، إلي أعنتك كلمات، احفظ الله يحفظك... .. ٦٨
- يخرج في آخر الزمان قوم أحدث الأساء، مفعاء الأحكام ٢٤١
- ينادي المنادي حين يدخل أهل الجنة الجنة... .. ٢٣٥
- يرسل ربنا إلى سماء نديا كل ليلة ١٣٧
- يرون ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول هن من سائل بأعطينه سؤلته ١٢٣

فهرس الأعلام

باب الألف	
آدم عليه السلام	١٧، ٢٢، ٧٣، ٧٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٢٠، ٣٢٩
إبراهيم الخليل (عليه السلام)*	٣٢١
إبراهيم بن عيسى بن عمر الأنصاري المتبولي الأحدي (برهان الدين) = إبراهيم المتبولي، إبراهيم المتبولي	١٦٥، ١٦٩، ١٦٤
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق الإسفراييني) = الإسفراييني (أبو إسحاق)	
يعقوب:	١٨٧، ٢٠٥، ٢٧٠
أيمن بن كعب:	٢٧٢
أحمد السدي (الشيخ)	٢٥٦
أحمد بن حنبل (الإمام)	٢٢٩، ٣٠٣
أحمد بن الرباعي (أبو العباس)	٢٢، ١٢٤
أحمد بن علي الكندي = ابن وحشية	
أحمد بن عيسى بن يحيى الرباعي (أبو العباس) = أحمد بن الرباعي	
أحمد بن عمر المرسى (أبو العباس شهاب الدين) = المرسى (أبو العباس)	
أحمد بن يحيى بن إسحاق الرازي (أبو الحسين) = ابن الرازي	
إسرائيل (عليه السلام)*	١١٧، ٢٢١، ٢٧٢
الإسفراييني (أبو إسحاق)	١١٨
إسحاق الأنبي	٢٥٦

٣٢٦	إسماعيل بن سودكين الثوري (شمس الدين)
١٦٩	إسماعيل بن محمد الحصري.
	إسماعيل بن يوسف الأنباري = إسماعيل الأسدي
٣٤٣، ٩١	الاشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل)
١٧٩ ٦٦	أفصل الدين (أبو الإمام الشيرازي)
١٧٨	إمام الحرمین الجويني.
	الأسدي = إسماعيل الأسدي
٣٢١	أيوب (عليه السلام)
	باب أياء
١٧٨	بغلاني (أبو بكر)
٣٢٦	بدر الحبشي حرالي
٣٢٢، ٣٠٠	البسطامي (أبو بريد)
١٠٠	أبو بكر الصديق
١٥١	بهرس (الأمير)
	باب التاء
٢٦٧	الرمدي (صاحب السس)
١٧٨	التقاري سعد الدين
٢٨٧، ٢٠٣	أبي الدير من أبي المنصور
	باب الجيم
٢٤٨، ٢٣٨، ٢٣٧	جيريل (عليه السلام)
	جعيد بن محمد البغدادي (أبو القاسم) = الجعيد
٢١٤، ١٧١، ١٠٠	الجعيد (أبو القاسم)
١١٧	دين الجوري
١٧٨	جويني (أبو محمد)
	الجيلي (عبد القادر) = عبد القادر الجيلي
	باب الحاء
١٢١	أخبار الحاسي
٧٥	أبو الحسن السادلي

باب السنين	
٣٤٤	السبكي (توفي الدين)
١٢٤	ست المعجم يتت النفيس بن أبي القاسم البغدادي
١٢	السيدي السقطي.
٦٠٩	أبو سعيد الهجري:
٢٣	سعيد بن مسروق
٢٣٠	سعيد الثوري
	سعيد بن سعيد بن مسروق الثوري - سفيان الثوري
	سهل التستري - سهل بن عبد الله التستري
٢٦٤	سهل بن عبد الله
٣٢٢، ١٩١، ١٨٨، ١٨٧	سهل بن عبد الله التستري (أبو محمد):
٢٨١	السياري (أبو العباس).
٣١٨	سيويه
١٧	ابن السيد:
١٩٣، ١٢٤	سيدة المعجم
١١٧	السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد)
	باب السنين
٣٢٧، ٢٩	الشافعي (أبو العباس):
١٠٠	الشمسي (أبو بكر دلف بن جعفر):
	ابن أبي شريف = الكمال بن أبي شريف
	باب السنين
٣٠١	ابن الصلاح (توفي السنين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن)
١١٣	ابن أبي الصنف المصنف.

	باب الطاء
١٤٤	طاهر بن أحمد بن محمد الصرويني (أبو محمد المصان):
١٤٤ ١٤٦ ٢٢٩ ٢٦٣ ٢٧١ ٢٧٢	أبو طاهر القرويني
٢٦٣ ٢٦٥	
١٢٣ ١٢٦ ٣٠٢	الخطيراني:
	طيعور بن هيسى البسطامي (أبو يزيد) = البسطامي (أبو يزيد)
	طالب الدين
٢٦٢	ابن هيبس (عبد الله):
	عبد الله بن محمد الشعبي = ابن الخطيب
	عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني (أبو محمد) = الجويني (أبو محمد)
	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (أبو بكر بن محمد) = السيوطي
١٤٨	عبد القادر البليدي:
١٣٤	عبد القادر الدشوطي:
	عبد القادر بن موسى بن يحيى الجليلي = عبد القادر الجليلي
٣٣٢	عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجليلي
١٢٩	عبد الكريم الجبلي
	عبد الكريم بن هوازن القشيري (أبو القاسم) = القشيري (أبو القاسم)
	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان (توفي القرن ١٠) عمرو بن الصلاح = ابن الصلاح
٦٥ ٧٨ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩٢ ٩٩ ١٠٦ - ١١٢ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢٦ ١٣٠ ١٣٦ ١٣٨ ١٥٧	ابن "عربي" (يحيى بن محمد بن عبي بن محمد) اخواني، انطاني، أبو بكر:

١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠	
١١٥ ، ١٣٥ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢	علي بن وهب:
٢٧٧	حمر بن الخطّاب
٢٧٣	عمر بن عبد العزيز:
١١٨ ، ٤ ، ٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧	عيسى ابن مريم (عليه السلام):
	باب لغين
٧٥ ، ١٢٥ ، ٣١٦	العرالي (الإمام):
	باب هاء
٦٥	بن الفارص
٢٦٦	فاطمة بنت حسين
٣٣٢	فرعون
١١٢	بن مورو
	باب الخاف
	القاسم بن القاسم بن مهدي السيارى (أبو العباس السيارى) = السيارى (أبو العباس)
٦٥	قائى ايفركسى (السلطان):
١١٧	بن قبة:
	القرويني (أبو طاهر) = أبو طاهر القرويني
٢٨١	القشيري (أبو القاسم):
	باب الكاف
٢١٧	كتاني (أبو عبد الله)
٢٦٢	كلمى:
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣	كمال بن تميم شريف:

	كمال الدين بن أبي شريف = الكمال بن أبي شريف
	باب اللام
١٧٥	ابن لازي اليهودي:
٣٣١	القاضي المالكي (ناصر الدين):
	باب الميم
٩١، ٩٠	الماتريدي (أبو منصور محمد بن محمد بن محمود):
	محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف = ابن أبي الصيف البحري
	محمد بن الطبيب البغدادي (أبو بكر) = البغدادي (أبو بكر)
	محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم = رسول الله صلى الله عليه وسلم
	محمد بن عبد الجبار القرني = القرني
	محمد بن علي بن الحسن بن بشر (أبو عبد الله) = الحكيم الترمذي
	محمد بن علي بن عبد الكريم (أبو عبد الله) الكوفي (أبو عبد الله)
	محمد بن علي بن محمد المناصي الطائي، أبو بكر محبي الدين ابن العربي = ابن العربي
١٥١	محمد بن قلاوون (السيوطي):
	محمد اللقاني المالكي (أبو عبد الله ناصر الدين) = اللقاني المالكي
	محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي شريف (كمال الدين) = الكمال بن أبي شريف
	محمد بن محمد الطوسي (أبو حامد حجة الإسلام) - العراف (الإمام)
	محمد بن محمد بن محمود (أبو منصور الماتريدي) = الماتريدي
٢٠٣، ٢٠٢	محمد المغربي الشافعي:

٦٧	مدين (الشيخ)
١٩٨	أبو جدين:
٢٥٦	المرصعي (أبو العباس).
	المرصعي = علي المرصعي
٢٤٥ ، ٢٧١	مسلم بن الحجاج (صاحب الصحيح).
٢١٩	بن متيس.
٧	أبو المطهر السمعاني
٢٨ ، ٢٤	المبوي.
٢ ٣	ابن أبي المنصور (نعم الدين)
	منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني (بو المظفر) = أبو المطهر السمعاني
٨٩	مكر (من الملايكة)
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥	موسى عليه السلام
	باب النون
٢٨١ ، ٢٢٤	انقرني (محمد بن عبد الجبار):
٨٩	كبير (من الملايكة):
	باب الواو
٣٢٠	ابن وحشية (أحمد بن علي الكليني).
٢٧٣	وهب بن منية الصعالي (أبو عبد الله).
	باب الياء
	أبو يزيد البسطامي = البسطامي (أبو يزيد)

فهرس الأماكن

باب ألف	
أبين	١٦٩
أرس	٣٠١
أرض الحد	٢٦٢
أسوا	٢٨١
إسهردين	١٧٨
الإسكندرية:	٢٥٦، ٢٠٩
إشيلية	٧٨
أصهد	١٧٥
أبيارة:	٢٥٦
الأهور	٧٥
باب آباء	
باب الشعرية	٣٤
بسطام	٣٠
البصرة	٢٣٠، ٢٢٤، ١٧٨، ٩١
بطن عمان:	٢٦١
بعداد:	١٧٨، ١٧٥، ١٤٨، ١٠٠، ٧٥
بلح:	١٢٥
باب ألقاء	
ترمة	١٣٥
تسر	١٨٧
باب الجيم	
الجامع الأزهر:	٦٥
الجامع الأموي:	٧٥

٢٩٩، ١٢٠	جدة عدن
١٧٨	جوين
١٤٨	جيلان
	باب الحاء
٧٥	الحجار
٢٢٦	الحجر الأسود
١٧٣	الحرم الشريف:
٣٠٠	حلوان
	باب الحاء
٩١	حصه
٣٠١، ١٧٨، ٩	خراسان
	باب الدال
٣٠١، ١٥١، ١٧٨	دمشق
	باب الذاء
٧٥	دارند
١١٧	روضة القديس (على النيل):
	باب الراء
١٧٣	يد
	باب السين
٣٤٤	سلك
٢٦٢	سار
٩١ ٩	سم قند
٣٠٠	سواد العراق:
	سيحون - سم سيحون

باب الشين	
شاده.	٢٠٩
اشام	٩١، ٧٥
سرخا	٣٠
شرقيه مصر	٦٥
باب الصاد	
الصباحه (بدمشق)	٧٨
صبعاء:	٢١٣
باب نطاء	
انطائف	٢٦٢
طبرستان:	١٢٨
طصا.	٦٩
طوس*	٧٥
باب العين	
العراق	٥١
عرفة.	٢٠١
باب لغين	
عماره (بمغرب)*	٢٩
باب الهاء	
فاس:	٢١٧
باب ثقال	
القاهرة:	١١٥، ٦٥
ملس*	٣٠١
المصطصه	١٧٨

١٥١	قبة الذكر لك
٦١	قطرة حسيو بهصر*
	باب الكف
٢٠	اللعبة:
٢٢٤، ١٦٣، ٣٠٠	الكوبة:
	باب الميم
٩	ماتريد (يسمر قند):
٦٩	مبول:
٣٠٠	المدرسة الصلاحية (بالقدس):
٢٣٠، ١٦٩	المدنية المنورة:
٧٨	مرسية:
٢٨١	مرو:
٣٤٤، ٩١، ١٦٧، ٢٦٦	مصر:
٩١	المعرب:
٢٦٢، ٢٣٠، ١٧٣	مكة المكرمة:
٣٤٤	الموقية:
٣٠١	الموصل:
٢٦٨	الميزاب:
	باب النون
٢٢٤	نرة:
١٢١	نهر:
٩١	نهر ميهوون:
١١٧	نهر النيل:
١٧٨، ٢٧٥	نيسابور:
	النيل: = نهر النيل

	باب الفاء
٢٦٢	عد
	بب لواو
١٣٣	واسط
	باب الياء
٢٧٣	اليمس

فهرس الأشعار

قافية الألف المقصورة

مكم طاهر لم يحصف بطهرة ٣٠٧ إذا ساجب البحر الندى واحصى

قافية الهمة

همة المصومة

ولا الكلام لك اليوم في عدم ٢٢٦ ولم تكن ثم أحكام وأنباء

إن الكلام عبارات وانعاط ٢٢٦ وقد ثوب إصار انت وبراء

الهمة المكسورة

ما حيلة العيد والأقدار حارة ١٥٤ عيه في كل حال أيها الرائي

أفاه في اليم مكتوفاً وقال له ١٥٩، ١٥٤ إيك إيك أن يتل بالماء

قافية التاء

التاء المفتوحة

فلأثبت الذي قول ربي ٢١٥ لو لم يكن فاك ما وجد

لو لم تكن ثم سبيبي ٢١٥ إذ قال كس لم تكن سمعت

فالعدم المحض ليس فيه ٢١٥ ثوبت عيه بقل صدفنا

فلو رايب الذي رايبا ٢١٥ عديم من منه فأك حلف

فأي شيء قبلت منه ال ٢١٥ كون أو كون عيه أنا

مظاهر الأمر كان قول ٢١٥ وباطن الأمر انت كنا

التاء المكسورة

في حالة البعد روي كنت أرسله ١٣٢ تنبل الأرض عني وهي ثابتي

وعده نوبة بأشباح قد حصر ٣٣ ممدد يميك كي يحظى بها حسي

قافية الدال

الدال المصومة

عنم الإساره تقريب وإعداد ١٣ سيرها بيك ناويب وإساد

نبيه عصمة من قال الإله له ١٦٣ كن فاستوى كاتنا والقوم أشهد

الدال المكسورة

وعلمك أن كل الأمر أمري ١٩٨ هو المعنى المسمى بالحد

١٩٨	فذلك دليل صدقك في الوداد	إد، ما كان قصدك عين فعدي
٣٢٦	إليه فردا على نمراد	فصم بوصف الإله وانظر
٣٢٦	كسبت فاشكر صر الأعادي	يا بدر يادر إلى السادي
٣٢٦	وخصص القول إد تنادي	وخصص السمع لو تنادي
٣٢٦	ولا تخرج على السواد	قد جاءك نور فعنقه
قافية الراء		
الراء الساكنة		
١	والجبل بالله عين العلم فاعتبر	والعلم بالله عين الجهن فيه به
١٠	كذلك الأمر فانظر فيه وانتكر	إن الظهور إذ جاز الحدود ب
الراء المضمومة		
٣٩	في منزل العين إحسان ولا نظر	علم التهجيد علم العيب ليس له
٣٠	لها مع السوقة الأسرار والسمر	إن الموك، وإن جلت مراتبها
١٣٥	في عجم سورا تعلق به صور	إن القدر يحميه رة له
الراء المكسورة		
١١١	ما فصل الله مخروفا على البشر	لولا الطون ولولا سر حكمته
١١١	والجهر يظهره نكن حي نصر	السر ما بطت فيه حقيقته
١١٠	نقول يا أيها المعبود عن حصر	ويس في الكون معزم سواه عما
١٨٥	ها روائع من تكن ومن عطر	كذلك تخرج من أمدنا صور
١٨٥	تحيا بها كحياه الأرض بالمطر	الروح للمحسم وليات بلعمل
١١٠	من يأعد العزم عن حس وعن نظير	وكيف يدرك من لا شيء يشبهه
١٨٥	وكل ما تخرج لأشجار من هجر	فتبصر الزهر والأشجار يادرة
قافية السين		
السين المكسورة		
١٦١	من عهد والدنا المنعوت بالناسي	حكم التكاليف بين الله والناس
قافية الصاد		
الصاد المكسورة		
١١٩	ولو هلك الإنسان من شنة الخرص	وليس نال العين في غير مظهر

١١٩	ولو حدث الإنسان من شدة الحرص	وربما ينال العين في غير مظهر
١١٩	وما هو بالزور المموه واخر صي	ولا ريب في قولي الذي قد بثته
١١٩	عسى عالم الأرواح شيء سوى القرص	ولم يده من شمس الوجود ونورها
١١٨	دليل عسى ما في المعلوم من النقص	سجلي وجود الحق في تلك النفس

قائمة المعين

العين المصنوعة

١٢٩	سوى وإلى توحيد الأمر راجع	وبرهه عن حكم الخلول فما له
١٢٩	ولا أنت منقطع ولا أنت فاصع	قطعت النور من نفس ذلك قطعة
١٢٩	ولم تلك موصولا ولا فصل قطع	قطعت النور من داب نفسك قطعة
١٢٩	الوحيه بلضد فيها التجمع	وبكها أحكام وتلك انقضت

العين المكسورة

١٣٥	وقد تجاوز حد الخفض والرفع	عبرت عن شاطئ الأطلال والطبع
١٣٥	وقد تجاوزت حد الخفض والرفع	وقد نفذت من الأنظار أجمعها
١٩٨	وتشاقبهم روعي وهم بين أصلي	وتشاقبهم عيني وهم في سوادها
١٩٨	ويشاقبهم قبي وهم بين أصلي	وترصلهم عيني وهم في سوادها
١٩٨	ويشكو النور نلي وهم بين أصلي	ويشكوهم عيني وهم في سوادها
١٩٨	وروعي وأحشائي وكلني بأجمع	تملكتم عيني وطرفي ومسمعي
١٣٥	لما عرفت حجاب الفرق والجسم	وقد نفذت من الأنظار أجمعها
١٩٧	وأسأل عنهم دائما وهم معي	ومن عجب أنني أحس إليهم
١٩٨	وأسأل شوقا عنهم وهم معي	ومن عجب أنني أحس إليهم
١٩٨	وأسأل عنهم من أرى وهم معي	ومن عجب أنني أحس إليهم

قافية لقاء

اللقاء المفتوحة

١٦٢	بلفرق بين العلم والمعرفة	لأنها ذلك على واحد
١٦٢	رأى الذي في نفسه من صفة	من ارتقى في درج المعرفة

اللقاء المكسورة

٣٤٠	فالحال ما بين مقبول ومضروب	والشأن ما بين وصاف وموصوف
-----	----------------------------	---------------------------

الحق ما بين مجهول ومعروف	عالماس ما بين متروك ومأنوف	٣٤
قافية القاف		
القاف المكسورة		
إن السماع من الكتاب هو الذي	يدريه كل معلم ومُتَرْقٍ	٢٢٦
واحذر من التقييد فيه فبه	هل يهد عند كل محمٍ	٢٢٧
خدها إلباب تبيحة من مشفق	ليس السماع سوى سماع المصطفى	٢٢٦
قافية الكاف		
الكاف المفتوحة		
ولو عاصى في البحر الأجاج حياته	ولم يمس عن بحر الحسبة ما رك	٣٠٧
تبصر ترى سر الطهارة ووضح	يسيرا على أهل التقيد ونسكا	٣٠٧
قافية اللام		
اللام المفتوحة		
هو إله فلا تحصى عظمه	هو البرية فلا تضرب له مثلا	٩٩
من تحب عيبا فسد الخلا	جل من لا غيب فيه وعلا	٢٤٥
لا يعلم الله إلا الله فاستهو	فليس حاضركم مثل الذي عملا	٩٩
المعجز عن درك الإدراك معره	كنا هو أمحكم فيه عهد من عملا	٩٩
من قال بعدم أن الله خالقه	ولم يجر كان برهانا بأن جهلا	٩٩
لام المضمومة		
كيف تدري من على العرش استوى	لا نقل كيف استوى كيف التروى	٦
هو لا أير ولا كيف له	وهو في كل التواحي لا يروى	٦
أنت لا تعرفه هناك ولا	تدري من أنت ولا كيف بوصول	٥
قل لمن يفهم عني ما أقول	فصل القول فدا شرح بطول	٥
العرش وانه ما ترحس بحول	وحاملوه وهذا القول معقول	١٣٦
جل ناكاً وصفات وسم	وعمالي قدره عما نقول	٦
هذا هو العرش إن حقت صورته	والسوي اسمه الرخص مأمور	١٣٧
محمد قم صواب وخازنهم	وآدم رخلل سم جبرين	٣٧

١٢٦	لَوْلَا جَاءَ بِهِ شَرَعٌ وَتَرْبِيلٌ	وَأَيُّ حَوْلٍ لِمَحْبُودٍ وَمَعْدَرَةٍ
١٣٧	مَا تَمَّ غَيْرُ الَّذِي رَجَّيْتُ تَفْصِيلُ	جِسْمٌ وَرُوحٌ وَأَقْوَاتٌ وَمَرْئِيَّةٌ
١٣٧	سِوَى ثَمَانِيَةِ غُرٍّ بِبَهْلِيلُ	وَأَحَقُّ بِمِيكَالَ إِسْرَائِيلَ كَيْسُ هُنَا
١٣٧	وَالْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ مَا بَيْنَهُ تَارِيلُ	وَهُمْ ثَمَانِيَّةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُهُمْ

اللام المكسورة

٢٩٧	دَلِيلُهَا أَمَّا فِي الْأَلِّ كَالْأَلِّ	مِنَ النُّعُوتِ الَّتِي يَعْطِيكَ شَاهِدُهَا
٢٩٧	مِنَ السَّمَوِّ وَمِنَ حَالٍ إِلَى حَالٍ	لَوَانِحُ أَحَقُّ مَا يَبْدُو لِأَسْرَارٍ
٢٩٧	مِنَ عَمِيرٍ جَارِحَةٍ بِالْعِلْمِ وَالْحَالِ	وَقَدْ يَكُونُ بِهَا يَبْدُو لِنَظَرِهِ
٨	مِنْ قَوْلِهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ	نَبِيٌّ ضَجَلَتْ إِلَى رَبِّي لِأَرْضِيهِ
٨	بِأَنِّي مِنْهُمَا وَاللَّهُ فِي وَجَلٍ	اسْتَشْفَرُ اللَّهَ مِنْ ظُلْمِي وَمِنْ رَقَلِي
٣١٢	يَا مُبْدِئُ الْأَمْرِ بَلْ يَا حُدَّةَ الْعُلَى	وَلَا تَتَادَبَا نَادَتْ بِهِ لَفَرْقٍ
٣١٢	تَفَرَّقُوا يَقُومُ بِهِ كَسَائِرُ الْعُلَى	لَأَنَّهُ لَقَبٌ أَعْطَتْهُ مَعَالِمُهُ

قافية الميم

الميم الساكنة

٢١٥، ١٣٠	وَالَّذِي قَبْلَ (هـ) سَمِ يَعْنِي سَمَ	عَجَاجِي مِنْ قَائِلِي "كَمْ" لَعَدَمٍ
٢١٥	وَالَّذِي قَبْلَ (هـ) لَمْ يَكُنْ سَمَ	عَجَاجِي مِنْ قَائِلِي كُنْ لَعَدَمٍ
٢١٦	طَوْرُهُ دَرَمٌ مِائَةً سَمَ سَمَ	وَيَدَا حَاجَةِ الْعَقْلِ فَقَرٌ
٢١٥	قَدْ سَمَ الْعَقْلُ بِكَشَفِ هُدَى	كَيْفَ لِلْعَقْلِ دَلِيلٌ وَالَّذِي
٢١٥	تَمَّتْ نَسَائِكُ رَأَى سَمَ حُرْمٍ	سَجَّةُ النَّفْسِ فِي "أَشْرَعِ وَلَا
٢١٥	نَفْسٍ وَالْكُفُوفُ مَا لَا يَصْنَعُ	سَمَ إِنَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ
٢١٦	هُوَ عِلْمٌ بِهِ نَسْتَعِصِمُ	كُلُّ عِلْمٍ يَشْهَدُ بِأَشْرَعِهِ
٢١٥	فَارَ بِالْخَيْرِ عَيْدٌ لَدَى عَصَمٍ	وَأَسْتَعِصِمُ بِالشَّرْعِ فِي الْكَشْفِ وَمَعَمٍ
٢١٥	وَأَمْرُكَ مِثْلَ لَحْمٍ فِي وَصَمٍ	أَعْمَلُ الْمَكْرَ وَلَا تَحْضِلُ بِهِ
٢١٥	كُلُّ بِالْعَقْلِ عَلَيْهَا وَحَكْمُ	تَنْفُذُ أَبْطَلَ كُنْ قُدْرَةً مَنْ
٢١٦	عَطَفَ فِيهِ الْحَقُّ مِنْ جِلْمِ النَّفْسِ	مِثْلَ مَا جَهَلَ النُّورُ الَّذِي

الميم المكسورة

١٧٠	قَدْ قَهَرَ الْكُلَّ بِأَحْكَامِهِ	دَلَائِلُ دَلَّتْ عَلَى صَانِعِهِ
-----	------------------------------------	-----------------------------------

- ١٧٠ في سبب البدء وأحكامه
١٧٠ وعناية الصنع وإحكامه
١٧٠ و يفرق ما بين رعاة العلى
١٧٠ في تشبه و بين أحكامه

قافية اسول

النون المفتوحة

- ١٩٥ أنا من أهوى ومن أهوى أن
٩٧ ملولاة وتولانا
٩٧ نسا كش ولا كسا

ننون المكسورة

- ٩٨ فون ذكرت عينا لا اعتد به
٩٨ فقد غرمت اندي في قولنا يعني
٩٨ الكن مفتقر ما الكن مستغن
٩٨ هذا هو املق قد قلنا ولا نكني
٢٤٥ دفا ما رايه رعت محمد
٢٤٥ سقاها عناية ديمين

قافية الهاء

الهاء المفتوحة

- ٢٨٦ عجبك لعين كيف تدرك عينا
٢٨٦ وتمجر عن دراك من قال لها
٢٨٦ ولم يك مشهود سواء وان
٢٨٦ شهود ورود العيب عينا اجيب

الهاء المكسورة

- ٢٤٢ عيوه عن أدوب أن
٢٤٢ تلحن بالكيف وشبيهه
٢٢ مره الحق لا يدري بدك ولا
٢٢ منبه الحق لا يدري راديه
٢٤٢ في نظر العبد إلى ربه
٢٤٢ في قدس الأيد و ثريهه
٢٢ فمن يرهه عنه يشبهه
٢٢ به عهدا اندي قد لفته فيه

قافية الباء

الباء لسكنة

- ٢٩١ قد استوى الميت والحي
٢٩١ في كوسم ما عندهم سي
٢٩١ رؤيتهم إلى معدومه
٢٩١ فشرهم في كوسم طير
٢٩١ مي فلا نور ولا ظلمة
٢٩١ فيهم ولا ظل ولا مي

فهرس الأمثال

بدّ لا تقدر على عصها قبلها

... .. ٥٤

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

باب الألف	
آيات الصفات:	٢٤٩، ٢٤١، ٦٦، ٦٤
الاتحاد:	١٩٩ — ١٩٢
الاستثناء:	٩٢
الاستواء:	١٣٦ — ١٣٨، ١٣٩ — ١٤٧
الأشعرية:	٩٠، ٩١
الإعاده:	٩٢
الإله:	٩٢
الإلهام:	٣٣٠، ٣٣١
الكلهية:	٧٩
الأسس بالله:	١١٤، ١١٥
لايس:	٢٠٣
الأيية:	١٩٩ — ٢٠١
باب الباء	
البعث:	٨٩
بعد الحق:	٢٢٤، ٢٢٥
باب التاء	
التأويل:	٩٦
النحت:	١٣٢
التدبير:	٦٦
التسبح:	١٨٢، ١٨٣، ١٨٤
التقدير:	٦٦
التقدير والتدبير:	٦٦

١٨٣	التقديس
١٨٤	التكبير:
١٥٤، ١٥٣، ١٥٢	التكبير
١٨٣	التمره
١٣٢، ١٣١، ١٣٠	القوعد
٧٠	التوقف
	باب الحيم
١٥٤ — ١٦٠	الجمرية:
٨٤	الحرفيات:
١٣٦ — ١٣٣	الحبة:
	باب الحاء
١١٢	حداية العزم
٩٢	حدوث العالم
٢٤١ — ٢٣٨	الحروف المقطعة
٩٢	الحشر:
١٨٤	حصره، طلاق
١٨٤	حصرة قبيد
١١٢	الحق
١٩٩ — ١٩٢	الحبول
	باب الحاء
١١٢	الحقق
٣١٨ — ٣٠٧	خلق الأفعال:
٢١١ — ٢١٣	خلق العالم

١٠٣	حق الوجود:
٢٥٢ — ٢٥٧	احلود في النار:
	باب الذل
١١٣	الذات الالحدية.
١٢٣	الذات القفيدة.
	ذات الحق = الذات المقدس

الذات المقدس ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩

١١٠، ١١١، ١١٥، ١٢٣، ١٢٤

١٢٥

٧٥	لدواب.
	باب الرء
٩٢	الرسالة
٩٢	رسالة محمد صلى الله عليه وسلم:
٢٧٨، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٦	رؤية الحق.
٣٤١، ٣٣٧	الروح
	باب السين
٢٥٠	سدرة المسهى
٢٩	سر لفسر.
	باب الشين
٢٨٨ — ٢٨٢	الشهود
	باب الصاد
٩٢، ٦٦، ٦٥	الصغات
٢١٧ — ٢٢١	صغات الحق:

باب العين	
العدم:	٢٠٩، ١٠٣
العدم الإضافي:	٢١٠، ٢٠٩
العدم المطلق:	٢١٠، ٢٠٩
العرش:	٨٣
العرفان:	١٦٦
العدم بالله تعالى:	٩٢
علم الحق:	١٦٥
باب الفاء	
القطرة الأرية:	٢٧٦
الفوق:	١٣٢
باب القاف	
القدره:	٧٨
القدره الإلهية:	٢٦٨ — ٢٦١
قدم العمام:	١٢٨ — ١٢٥، ١٠٣
قرب الحق:	٢٢٥، ٢٢٤
العدم الأعلى:	٢٥٣، ٨٣
باب الكاف	
كتابة الحق:	٢٦٠ — ٢٥٨
الكروسي:	٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٨٣
الكسب:	٣١٨، ٣٠٧، ٧٤
الكشف:	٨١
كلام الله تعالى:	٢٣٨ — ٢٢٨

٢٢٧.٢٢٦	كلام الحق
٨٤	الكليات.
٣٢٠ — ٣١٨	كن
	باب اللام
٨٣	اللوح.
٢٥٥.٢٥٣	اللوح المحموط
	باب الميم
٩١.٩٠	الماتريديّة
٩٨	محبة الحق:
٩٨	محبة الخلق
٢٩١	المرآة الصغانية
١ ٣	المعدوم.
٢٠٥.٢ ١	المعية
١٧١	المفاتيح الأولى
٧٥	المقامات.
١٦١	موقف الاعراف
	باب النون
٢٧٤ — ٢٦٨	النشأة الإنسانية
٩٢	النشر
	باب الهاء
١٤٦	الهيولى
	باب الواو
٧٥	الوجود

١٣٢، ١٣١، ٣٠	الوحداية
١٢٢، ١٢١، ١٢٠	الوحدة المطلقة
٨١	الوحي
	باب الياء
٨٧	يوم المعاد

فهرس الكتب والمؤلفات

باب الأنف	
١٧	الإتيان، للسيوطي:
١٧٨	إثبات الاستواء، لأبي محمد الجويني:
١٧٨	إعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني:
٧٠	الاتصار لأصحاب الحديث، لأبي المطهر السمعاني:
٨٦	الإنجيل:
٦٧	لأبوار القدسية، لعلي المرصفي:
باب الباء	
٣٣٣	البحر المورود في الموثيق والعهود، لابن عربي:
١٧٥	البصيرة، لابن الراويدي:
١١٧	بعية الوعاة، للسيوطي:
٤٨	بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر:
باب القاء	
٩٠	تأويلات أهل السنة، للماتريدي:
١٠٩	ترجمان الأشواق، لابن العربي:
١٨٧	تفسير التستري:
١١٧	تفسير الجلالين، للسيوطي:
٧٠	تفسير السمعاني:
٨٦	التوراة:
باب الجيم	
١١٧	الجامع الصغير، للسيوطي:

	باب الحياء
٣٣٢	حقيقة ايقين ورعة التمكين وعمارة الدين، لعبد الكريم الجيني
	باب الدال
١٧٥	السامع للقرآن، لابن الراوندي
	باب الرأى
٢٨١، ٢٦٧	الرسالة القلبية
	باب الراي
٨٦	الربور
	باب السين
٣٢٠	السحر الكبير، لابن وحشية
٣٢١	اسرار والظلمات، لابن وحشية
١٤٦، ١٤٤	شرح العقول في الكلام، للقروي
	باب الشين
٢٩٧	شرح ترجمان الأشواق
٩٠	شرح الفقه الأكبر، للمائري
١٩٣، ١٢٤	شرح المشاهدة، لسيدة المعجم
٣٣٢	شرح مشكلات الفتوحات المكية، لعبد الكريم الجيني
٩١	شرح المقاصد، للتقرياني
	باب العين
١٤٤	عنايه التصريف، للقروي
	باب الهاء
١٤٨	الفتح الرباني، لعبد العادر الجيلي

١٠٦، ١١٢، ١١٨، ١٢٦، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٦ - ١٦٧، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٤١	الفتوحات المكية، لابن العربي:
٨٦	الفرقان:
٣٣٢	نصوص الحكم، لابن عربي:
٣٢٠	الملاحاة السطية، لابن وحشية
	باب لقاف
٩٢، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٦	المرآن الكريم
١٤٨	ملاد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر:
	باب الكف
٣١٨	لكتاب، لسيوييه:
	باب اللام
١١٧	اللائيء المصنوعة، لسيوطي:
١٤٤	لب لباب الأبواب في مراسم الإعراب، سقرويتي:

١١٧	باب النور، للسيوطي.
١٣٦	لطائف المنن، للشعراني.
١١١، ١٨٠، ٢٤٧، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٠٦، ٣١١	لواقح الأثمار، لابن العربي.
	باب الصم
٢٢٤	المحاطبات، للقرني.
١١١	مفاتيح، للسيوطي.
٩١	المسل والنحل، للشهرستاني.
٧٠	المسبح لأهل السنة، لأبي المطهر السمعاني.
١٢٤	المواقف، للقرني.
١٧٣	الميمون، لابن أبي الصيف اليماني.
	باب النون

مرهة الأحداق في ترتيب الأوقاف، لاس ٣٢٠ وحشية.

٣٥	بواب الأصول، للحكيم الترمذي
	باب الهاء
١١٧	جمع أهوامع، للسيوطي.
	باب الواو
١٧٨	الوسائل في فروع المسائل، لأبي محمد الجويني.
	باب اياء
٩٦، ١٠٣، ١٢٨، ١٨٢، ٢٥٧، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٣	اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، للشعراني.

مصادر التحقيق ومراجعته

المخطوطة:

- الخدي، عبد الكريم بن إبراهيم (٨٢٦هـ)، شرح مشكلات الفتوحات المكية
رفعت الأسبواب المعلقة - من العلوم المدنية، مكتبة الأزهر، القاهرة، (التصوف
٣٣٣٥٨٨).

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، إرشاد الصائين إلى مراتب العناء
العالمين، مكتبة الأزهر، القاهرة، (التصوف - ٣٢٧٧١٠).

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، للمريد الصادق مع مريد ملحق
مكتبة الأزهر، القاهرة، (التصوف، ٣٢٩١٤٧).

القروبي، محمد بن طاهر (٦٦٦هـ)، سراج العقول، مكتبة المسحود الأقصى،
القدس الشريف، (٣٤١ - أصول فقه ٢٣).

مجهول، نسب عبد الوهاب الشعراني، مكتبة دار إسعاف الشاشيني، القدس
الشريف، (١٨٤/٤٩٤ م - ث).

- ابن روم، علي بن محمد بن روم (٨٠٧هـ)، ديوانه، مكتبة الأزهر، القاهرة،
(الأدب ٣٣٢٥٧٨).

المطبوعة:

ابن الأنثير، أبو الحسن عبي بن محمد الحرري (٦٣٠هـ)، أسد العانة في معرفة
بصحابة، تحقيق خليل شيخا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١ م.

ابن الأنثير، عمر الدين علي بن أبي بكر (٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار
صادر، بيروت، ١٩٨٢ م.

آثور سعيديف وتوفيق سونوم، فلسفة العربية الإسلامية: الكلام والمثنائية
والتصوف، دار الفكراني، بيروت، ٢٠٠٠ م.

- لأصهباني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)، حية الأوباء وطبقات
الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨ م.

الأصهباني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق محمد
إسماعيل ومسعد السعدني، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م.

الأنباري، محمد ناصر، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض،

١٩٩٥م

الأمدي، سيف الدين عيسى (١٢١١هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ط ٢، تحقيق قاسم الرفاعي، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٢م.

العمادي، إسماعيل بن شاذان (١٣٣٩هـ)، هديه العارفين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

- السعدادي، عبد القادر بن عمر (١٣٣٩هـ)، حراسة الأدب وسب لباب حسن العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٦م.

ابن بستان، علاء الدين عيسى بن بليان الفارسي (٧٣٩هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بستان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

الترمذي، أبو عبد الله محمد الحكيم (٢٠٠هـ)، نوادر الأصول في معرفة الأحاديث لمسلم، تحقيق أحمد اسحاق، والسيد الحميلي، ط ١، دار إحياء التراث، القاهرة، ١٩٨٨م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، مراجعة صدقي العطار، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

- التيسري، محمد بن عبد الله (٢٨٣هـ)، تفسير التيسري، تحقيق محمد بن عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

- توفيق الطويل، الشعراوي، إمام الصوف في عصره، دار إحياء الكتب العربية، (عيسى اباني)، القاهرة، ١٩٤٥م.

بن بيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ)، تفسير «باب أشككت عني كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير باب القول بالصواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ، تحقيق عبد العزيز الخليفة، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩١م.

- النعالي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن أبي سبابة، المعروف بالإمام النعالي (٤٢٧هـ)، تفسير النعالي، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي،

ط ٢، بيروت، ٢٠٠٢ م.

- الجرحاني، علي بن محمد (٨١٦ هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان بيروت،

١٩٨٥ م

بن خوري، أبو نهرح عبد الرحمن بن الخوري (٥٩٧ هـ)، دفع شبه النشبه

بأكف لتبريه، تحقيق حسن السقا، ط ١، دار الإمام السوي، عماد، ١٩٩١ م

الجيلي، عبد الكريم بن إبراهيم (٨٢٦ هـ)، قصيدة المادرات العيبة، تحقيق

يوسف زيدان، دار الجيل بيروت، ١٩٨٨ م

حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ)، كشف الطبول عن أسامي الكتب والنصون، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.

ابن حجر، أحمد بن عني الحسقلاني (٨٥٢ هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة

الثامنة، ضبطه عبد النوارث علي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.

ابن حمزة الحسيني، إبراهيم بن محمد، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث

الشريف، تحقيق الحسين عبد الحميد هاشم، مكتبة مصر القاهرة، د ت

الأس حبل، الإمام أحمد (٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد، دار صادر، بيروت،

د ب

- الخليلي، أبو اليمس محير الدين عبد الرحمن بن محمد (٩٢٨ هـ)، الأس الخليل، دار

المكتبة، عماد، ١٩٧٣ م.

أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف (٥٧٤٥ هـ)، تفسير البحر

المعجم، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م.

- ابن خلكان، أبو عباس أحمد بن محمد (٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأساء أساء

الزمان، تحقيق يوسف صويل ومريم طويل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م

أبو داود، سليمان بن لأشعث (٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق غره الدعس

وعادل السيد، ط ١، دار ابن حرم، ١٩٩٧ م.

- الدمياطي، شرف الدين عبد المؤمن بن خلف (٧٠٥ هـ)، المنحر الرابع في ثوب

العمل الصالح، تحقيق فريد الجندى، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤ م.

ابن بربر، أحمد بن إبراهيم (٨٠٧ هـ)، ملائكة التأويل القاطع بدوي الإلحاد

والسقط في توجيه المتن من أي تشريح، تحقيق سعيد نعلج، ط ١، دار العرب
الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣ م

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)، الصواعق المأمعة لأهل
القرن التاسع، صسطه عبد اللطيف حيدر عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت،
٢٠٠٣ م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ)، المقصد الحسن في بيان
كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، ط ٤، دار
العربي، ٢٠٠٤ م.

- السكندري، بن عطاء الله أحمد بن محمد (٧٠٩هـ)، لطائف المس في مناقب
الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، وضع جوشيه خليل المنصور، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩ م.

- سمر السعدي، حسين بن منصور خلاج حياته، شعره، سره، دار علماء الدين،
دمشق، ١٩٩٦ م.

- الرركشي، بدر الدين محمد بن مهدي (٧٩٤هـ)، البحر غيظ في أصول الفقه،
تحقيق محمد قامر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.

- الرركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن،
تحقيق محمد أبو الفصّل إبراهيم، دار الخيل، بيروت، ١٩٨٧ م.

- الرركشي، خير الدين، الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢ م.

- الرركشي، أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق السيرة
وعيوب الأقوال في وجوه التأويل، ط ١، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٧ م.

ابن سعيد المغربي، عني بن موسى (٦٨٥هـ)، المغرب في حلى المغرب، وضع
جواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.

- سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (٨٠هـ)، كتاب سيويه، تحقيق عبد السلام
هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.

- ابن السب، عبد الله بن محمد الصيوسي (٥٢١هـ)، الإصناف في النسيه على
المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسمين في أرائهم، تحقيق محمد الداي، ط

٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ)، الإتيان في علوم القرآن؛ تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار السور، بإشراف عبد المعظم إبراهيم، ط ٢، مكتبة نزار البار، الرياض، ١٩٩٨م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ) الجامع الصغير في أحاديث بشير البدر، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ)، حسن اختصاره في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ)، باب القول في أسباب البرول، تحقيق حامد الطاهر، ط ١، دار المحر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الأخلاق المتشعبة، بحسب ميع عبد الحليم محمود، مكتبة الإيمان، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، تحقيق طه عبد الباقي سرور، المكتبة العلمية، بيروت، د. ب.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، البحر المورود في نسائين والعهد، تحقيق محمد أديب الجدر، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣م.

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ) تنبيه المعترين أواخر عمر العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر، أعنى به محمد حسني، دار المعرفة، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤م.

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، نور الخواص على سبيل سيدي علي الخواص، وضع حواشيه عبد الوارث عني، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الدرر والسمع في بيان الصدق في الزهد والورع، تحقيق أحمد الميردي ومحمد نصر، ط ١، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الطبقات الصغرى، وضع حواشيه عماد عبد الله شاهين، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى (المشهور لمواقع الأسوار في طبقات لأحير)، تحقيق عبد الرحمن محمود، مكتبة الأدب ط ١، القاهرة، ١٩٩٣م.

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الفتح النسيم في جملة من أسرار الدين، تحقيق عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩١٣هـ)، الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح، دراسة وتحقيق قاسم عباس، دار أرمية، عمان، ٢٠٠٣م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، ضبط عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٥م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، كشف المحجاب والرد عن وجه أسئلة وجاب، ضبط عبد الوارث علي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، نوافح لأنوار القدس في بيان العهود الحميدة، ضبط محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م.

- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩١٣هـ)، مختصر التذكرة، تحقيق عبد الرحمن دير، دار البقاع، القاهرة، ٢٠٠١م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩١٣هـ)، المنح السنية عن موصلة السبويه، تعليق محمد مصطفى بن أبي العلا، مكتبة الجدي، القاهرة، د.ت.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، منح اللمة في النسخ بياسة، وضع حواشيه عبد الوارث علي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، المنح الكبرى أو طائف المنح وأخلاق في وجوب التحدث بعمدة الله على الإطلاق، وضع حواشيه سالم مصطفى الدري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، الميراث الخصرية، وضع حواشيه عبد الوارث علي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (٩٧٣هـ)، نبوغات والجواهر في بيان عقائد الأكابر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.

- أشهر ستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ)، المثل والمحل، صححه أحمد مهدي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- الصعدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤هـ)، الوافي بالوفاء، تحقيق حمد الأرنؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- صفا كبري ردة، عصم الدين أحمد بن مصطفى (٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات علوم، ط ٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٧م.
- الطبراني، أبو القاسم سمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الفكر، عمان، ١٩٩٩م.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن حسن (٨٥٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- طه عبد الباقي سرور، التصوف الإسلامي والإمام السعري، دار هبة مصر، القاهرة، د.ت.
- عباسي، عبد الرحيم بن أحمد (٩٦٣هـ)، معاهد التنقيص، تحقيق محمد عبي الدين بن عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.
- عبد السلام علوش، الجامع في الأحاديث القدسية، المكتب الإسلامي، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.
- عبد الوهاب طويلة، أثر النعمة في اختلاف المجتهدين، دار السلام، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- العجوي، إسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ)، كشف الحياء ومرئيل الإساس عما أشهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥١هـ.
- ابن العربي، يحيى بن محمد بن علي (٦٣٨هـ)، ترجمان الأشواق (ديوان)، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٦١م.
- ابن العربي، يحيى بن محمد بن علي (١٢٨هـ)، ذخائر الأعلام في شرح ترجمان الأشواق، مطبوع بهامش ديوان (ترجمان الأشواق)، دار صادر، ودار بيروت،

بيروت، ١٩٦١م

- بن العربي، يحيى الدين محمد بن عيسى (١٢٣٨هـ)، الفتوحات المكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

- بن العربي، يحيى الدين محمد بن عيسى (١٢٣٨هـ)، قصص الحكم، دعي به عاصم الكيال، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

عصم الدين الصببطي، جامع الأحاديث القدسية، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- بن عقيش، بهاء الدين عبد الله (٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيش، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، ط ١، دار الخير، بيروت، ١٩٩١م.

- بن العماد، أبو الفلاح عبد الحلي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسه الرساله، بيروت، ١٩٩٣م.

- العراقي، الإمام أبو حامد، محمد بن محمد (٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار الخير، ط ٤، دمشق، ١٩٩٧م.

العراقي، الإمام أبو حامد، محمد بن محمد (٥٠٥هـ)، المستصفي في علوم الأصول، تحقيق إبراهيم ومصطفى، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٤م.

العري، أحمد بن عبد الكريم (١١٤٣هـ)، الحد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، دار ابن حرم، بيروت، د. ت

العري، نجم الدين محمد بن محمد (١٠٦١هـ)، الكواكب السائرة في أعين السادة العاشرة، وضع حواشيه خليل المصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م

- ابن فارس، أحمد بن محمد (٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الخليل، بيروت، ١٩٩١م

- العباسي المغربي، أبو عيسى الحسن بن محمد (١٣٤٧هـ)، طبقات الشذلية الكبرى، وضع حواشيه مرسي عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م

ابن تورك، أبو بكر محمد بن الحسن (٤٠٦هـ)، مشكل الحديث وبيانه، تحقيق موسى علي، مطبعة حسان، القاهرة، (د ت)

- انقادي، أبو سعد نصر بن يعقوب (٤٢٥هـ)، القادري في التفسير، تحقيق بهسي سعد، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م.
- القشيري، عبد الرزاق بن أحمد (٧٣٠هـ)، مصنف للإعلام في شارات أهل الإلهام، ضبطه عاصم الكبالي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- القاسمي، عبد الجبار بن أحمد الحمداي (٤١٥هـ)، متشبه القرآن، تحقيق عدنان زرزور، دار التراث، القاهرة، ١٩٦٩م.
- بن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، تأويل مختلف الحديث، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق اسيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٣م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوار (٤٦٥هـ)، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق معروف رريق، وعلى عبد الحميد أبو الخير، ط ٣، دار الخير، بيروت، ١٩٩٧م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، هيئة المصرية للكتاب، أشرف على الترجمة محمود فهمي حجازي، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ابن كثير، أبو الملاء الدمشقي (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو معحم وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- انكرماني، برهان الدين محمود بن حمزة (٥٠٥هـ)، الرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد (٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق محمد مستنصر الرحمن، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٣م.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، ط ٣، تحقيق خليل شيخا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠م.
- محمد القاسمي، جامع المحاضرات القدسية، (صعب وحقق محمد القاسمي)، ط ٢، دار

الخير، بيروت، ١٩٩٨م.

- المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف (١٠٣٢هـ)، الكواكب النيرة في تراجم السادة الصوفية، تحقيق محمد الجادر، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

ابن منصور، أبو الفصّل محمد بن بكر (١٠٧هـ)، سنن العرب، دار صادر، ط ١، بيروت، د.ت.

- مودودي، معجم الأصوليين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

- البابليسي، عبد العتي (١١٤٣هـ)، تعطير الأمام في تصوير المسام، اعنت به حسان طباره، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠م.

السياني، يوسف بن إسماعيل (١٣٥٠هـ)، جامع كرمات لأولياء، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠١م.

بن السديم، محمد بن إسحاق (٤٣٨هـ)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- السوي، يحيى الدين (٦٧٦هـ)، شرح صحيح مسلم، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠م.

هينمي، نور الدين علي بن أي بكر (٨٠٧هـ)، مجمع البحرين في روائد المعجمين (المعجم الأوسط والصغير) تحقيق محمد حسن الشافعي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

هينمي، نور الدين علي بن أي بكر (٨٠٧هـ)، مجمع الروائد ومسح الفرائد، تحقيق محمد عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ) معجم الأدباء أو (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

- ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).

أسر أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (٥٢٦هـ)، صقبات الحابطة، وضع حواشمه أسامة بن حسن وحارم بهجت، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

فهرس المحتويات

٣	الإهداء
٥	مبدأ وتأسيس
٩	مقدمة التحقيق
٩	أولاً: ترجمة المؤلف
٩	اسمه وكنيته ونسبه
١٠	مولده وطلبه للعلم
١٠	المرحلة الأولى: التأسيس في القرية
١١	المرحلة الثانية: المتعلم في مصر
١٢	المرحلة الثالثة: الدأخل في طريق القوم
١٤	شيوخه
١٥	من تأليفه
٢٨	الدس عليه
٣٠	وفاته
٣١	من لطيف كلامه
٣٢	ثانياً: الشعراي في عيون المستشرقين
٣٢	المستشرق "نيكلسون"
٣٢	المستشرق "ماكديونالد"
٣٢	المستشرق "فوللرز"
٣٢	المستشرق "بروكلمان"
٣٣	ثالثاً: شكل الكتاب ومضمونه
٣٦	رابعاً: بين الشعراي والشيخ محيي الدين
٣٨	خامساً: زمن تصنيف الكتاب ونسبه
٣٨	سادساً: المصطلح الصوفي في هذا الكتاب

- سابعاً: وصفُ النسخِ المخطوطة ٤٣
- ثامناً: سيرُ التحقيق ٤٦
- تاسعاً: صورُ من النسخِ المخطوطة ٤٨
- الكتاب محققاً ٦٣
- شروطُ مَنْ يتصدَّرُ للجوابِ عن آياتِ الصفاتِ ٦٤
- مفهومُ التقديرِ والتدبيرِ ٦٦
- معنى حديثِ "والشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أمِّه" ٦٨
- المُحاجةُ بينَ آدمَ وموسى عليهما السلامُ ٧١
- تفاوتُ الوجودِ في المقاماتِ والذواتِ ٧٥
- شبهةُ الاعتراضِ على القدرةِ ٧٨
- مقصودُ الكتابِ ٨٢
- العقيدةُ الصالحةُ الجامعةُ ٨٢
- الجوابُ عن الرسولِ صلى الله عليه وسلم ٨٨
- الاشعريةُ والمائريديَّةُ ٩٠
- الباعثُ على تصنيفِ كتبِ العقائدِ ٩٢
- القرآنُ دليلُ قطعيٍّ سمعيٍّ عقليٍّ ٩٢
- عقيدةُ العوامِّ الفطريةُ ٩٥
- توهمُ أن نفوذَ الأقدارِ متوقفٌ على وجودِ الخلقِ ٩٧
- توهمُ أن محبةَ الحقِّ لشيءٍ كمحبةِ الخلقِ ٩٨
- توهمُ إحاطةِ الخلقِ بالحقِّ تعالى ٩٩
- توهمُ علقِ الوجودِ من عدمٍ في علمِ الحقِّ ١٠٣
- توهمُ إضافةِ النسيانِ وغيره مما لا يجوزُ إلى جنابِ الحقِّ ١٠٤
- توهمُ معرفةِ كنهِ الذاتِ المُقتَسِ ١٠٤
- كلامُ الشيخِ مُحسِنِ الدينِ على ماهيةِ الذاتِ وكُنْهها ١٠٦

- ١١٢ توهمُ ارتفاعِ حجابيّةِ العلمِ بينَ الحقِّ والخلقِ
- ١١٣ توهمُ مراقبةِ الذاتِ الأحديّةِ
- ١١٤ توهمُ صحّةِ الأنسِ باللهِ
- ١١٦ توهمُ الخلقِ صورةً معقولةً للحقِّ
- ١٢٠ توهمُ الوحدةِ المطلقةِ وأنَّ كلَّ ما وَقَعَ عليه البصرُ هو اللهُ
- ١٢٣ توهمُ أنَّ ذاتَ الحقِّ مُقيّنةٌ مشبهةٌ أخذًا مِن حديثِ "يَنزِلُ رَبُّنا كُلَّ ليلةٍ"
- ١٢٥ توهمُ قَدَمِ العالمِ
- ١٢٨ توهمُ إيجادِ العالمِ مِن ذاتهِ
- ١٣٠ توهمُ "لولا التَّوحيدُ ما فَهِمَتِ الوَحْدانيّةُ"
- ١٣٢ توهمُ جهةِ القويِّ دونَ التَّحتِ
- ١٣٣ أقوالُ المتصوّفةِ في دَفْعِ شُبُهَةِ الجَهِةِ في حِجابِ الحقِّ
- ١٣٦ مَذْهَبُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ في آيَةِ الاسْتِواءِ
- ١٣٩ أقوالُ المتصوّفةِ في آيَةِ الاسْتِواءِ وحديثِ التَّزْوِيلِ
- ١٤٧ توهمُ "لو أنَّ اللهَ فَعَلَ كَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ"
- ١٥١ توهمُ أنَّ غَضَبَ الحقِّ على وَزَانِ غَضَبِ الخلقِ
- ١٥٢ توهمُ التَّكْلِيفِ بما هو فوقُ الطَّاقةِ
- ١٥٤ توهمُ الجبريّةِ
- ١٦٠ مَذْهَبُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ في قولِ الحقِّ ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾
- ١٦٥ تَعَلُّقُ عِلْمِ الحقِّ بالخلقِ قَدِيمًا
- ١٦٧ توهمُ أنَّ ظَلَمَ الخلقِ مِن غَيْرِ إرادةِ الحقِّ
- ١٦٧ توهمُ اسْتِفادةِ الحقِّ عِلْمًا مِنَ الخلقِ
- ١٦٨ مَذْهَبُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ على قولِ الحقِّ ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾
- ١٧٥ توهمُ أنَّ نَزولَ البلاءِ على أَهْلِ مَحَلَّةِ العاصي لَيْسَ بِعَدْلِ

- تَوْهَمٌ فِي مَعْنَى "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ" ١٧٧
- تَوْهَمٌ أَنَّ التَّسْبِيحَ تَنْزِيهٌ عَنِ النَّقَائِصِ ١٨٢
- تَوْهَمٌ أَنَّ الْحَقَّ يَوْجِبُ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَا يَصِحُّ لَهُ الرَّجُوعُ عَنْهُ ١٨٤
- تَخَصُّصُ قَوْلِ الْحَقِّ "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" ١٨٧
- تَوْهَمُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْحَقَّ غَنِيٌّ عَنِ إِيجَادِ الْخَلْقِ لَا وَجُودِهِمْ ١٨٨
- تَوْهَمُ حُلُولِ الْحَقِّ وَاتِّحَادِهِ بِالْخَلْقِ ١٩٢
- مَنْعُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ مَقْهُومَ الْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ ١٩٢
- تَوْهَمُ الْخَلْقِ أَيْنِيَّةٌ لِلْحَقِّ ١٩٩
- تَوْهَمٌ أَنَّ مَعِيَّةَ الْحَقِّ مَعِيَّةٌ تَحْزِيرٌ ٢٠١
- تَوْهَمٌ أَنَّ الْحَقَّ يَضْبِطُهُ اصْطِلَاحٌ ٢٠٦
- تَوْهَمٌ تَقْيِيدِ أَسْمَاءِ الْحَقِّ وَصِفَاتِهِ ٢٠٧
- تَوْهَمٌ لِإِيجَادِ الْعَالَمِ عَنْ عَدَمِ مُتَقَدِّمٍ مُطْلَقاً ٢٠٩
- تَوْهَمُ خَلْقِ الْعَالَمِ عَلَى مِثَالٍ سَابِقٍ ٢١٣
- تَوْهَمٌ أَنَّ صِفَاتِ الْحَقِّ غَيْرُهُ ٢١٧
- تَوْهَمٌ عَدَمِ إِيْلَامِ الْحَقِّ لِلدَّوَابِّ وَالْأَطْفَالِ ٢٢١
- كَلَامُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ٢٢٢
- تَوْهَمٌ أَنَّ قَرَبَ الْحَقِّ أَوْ بَعْدَهُ مَسَافَةٌ ٢٢٤
- تَوْهَمٌ أَنَّ كَلَامَ الْحَقِّ يَكُونُ عَنْ صَمْتٍ مُتَقَدِّمٍ ٢٢٦
- كَيْفِيَّةُ كَلَامِ اللَّهِ وَحُدُوثُهُ وَقِدْمُهُ ٢٢٨
- عَقِيدَةُ الشَّيْخِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ فِي كَلَامِ اللَّهِ ٢٣١
- تَوْهَمٌ أَنَّ مَسَاعَ جَبْرِيلَ أَوْ النَّبِيِّ كَلَامَ اللَّهِ كَسَمَاعِ الْخَلْقِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ٢٣٧
- الْقَوْلُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ أَوَائِلَ السُّورِ ٢٣٨
- تَوْهَمٌ أَنَّ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَخْبَارَهَا مُكَيَّفَةٌ ٢٤١
- تَأْوِيلُ بَعْضِ آيَاتِ الصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي جَنْبِ الْحَقِّ ٢٤٤